وزارة الدفاع
القيادة العامة للقوات المسلحة

محاكمات
المحكمة العسكرية العليا الخاصة

المحاضر الرسمية للجلسات التى عقدتها المحكمة
لمحاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم

صدر الكتاب

عن وزارة الدفاع

اعداد

هيئة التسجيل فى المحكمة العسكرية العليا الخاصة

الجزء الثالث

١٩٥٩

بسم الشعب

قصيدة للشاعر قيس لفته مراد ، يحى فيها الثورة وقائدها العبقرى الزعيم عبدالكريم قاسم ، ويحى فيها محكمة الشعب .

(١)

بسم مليون امرىء فى طرق الارض تشرد
بسم شعب مبتلى بالذل .. بالحرمان ... مجهد
برؤوس فى خريف الذل والارهاب تحصد
يقف اليوم امام الشعب مصاص الدماء
وملايين اليتامى سوف تشهد
بخطايا ذلك السفاح تشهد

(٢)

ستنال اليوم ياموتور ... ثأرك
وستمحو يا اخى محكمة التاريخ عارك
لم يعد ماضيك كالامس ...
بخوف السوط اسود
انت اسمى ..
انت اخلد ....

(٣)

انت طود يتمنى الطود لو يرسخ مثلك
ونضال سوف يروى الدهر للآتين فعلك
وكفاح كل اهل الارض تشهد
ان صرح الجور لو لم تتمرد
بقيت اصنامه تخشى .. وتقصد
ولضل الوحش يعبد ..

(٤)

ان هذا المجرم الماثل كالمسخ لديك
كان ويلا صبه المستعمر الطاغى عليك

ان هذا الافعوان ...
أو تدرى اى شىء امس كان
كان بالامس قذى فى مقلتيك
كان قيداً فى يديك
انت لولاه لما فارقت اهلك .. ولما عانيت جهلك
كنت للحرمان تولد ..
كلقيط فى زوايا الليل يوأد
كنت ناراً كلما شبت لتعطى النور تخمد ..

(٥)

كنت مليون سقيم ... وشريد
كنت شعباً حيه يسعى كميت
واسأل الصحراء عن طراقها عبر الكويت
اسأل الصحراء كم نال الظلال
من رجال ...
اسأل الصحراء كم من ضامىء فوق الرمال
لم تزل تلك الحكايا تتردد
لم تزل تروى .. وتسرد
عن صغير فوق صدر الاب فى التيه تمدد
عن دم فى ذلك التيه تجمد
لم تزل تلك الحكايا تتردد
لم تزل تروى ... وتسرد

(٦)

الملايين التى كانت من الجوع تموت
الملايين التى كانت بلا مأوى .. وقوت
فرقتها يد هذا المسخ فى كل طريق
فهى جمع كل يوم يتوزع
وهى قربان على مائدة الطغيان يوضع
الملايين الحبيبة
وحدت بين لياليها المصيبة
الملايين التى عانت من الارهاب شره
والتى ذاقت من الحرمان والطغيان مره
تقف الآن لكى تجزى الطغاة
فهى المحكمة الكبرى ... وقانون القضاة
تقف الآن بوجه المجرمين
لتجازى الخائنين ...
حين كان الباب .. باب العدل يوصد
وتكاد الذمم الطيبة البيضاء تفسد

(٧)

تقف الآن الملايين التى كانت تعانى ما تعانى
من هوان
تقف الآن وفى ايمانها سفر الخطايا
تقف الآن لتستجوب أولاد البغايا
يلتقى الاحرار من كل المنافى والسجون
حيث لاتخشى الجواسيس ولا تخشى العيون
يلتقى الآن شمال وجنوب
تلتقى كل الدروب
ويكون الملتقى محكمة الشعب الرحيبة
تقف الآن الملايين الحبيبه
الملايين الحبيبه
وحدت بين لياليها المصيبة .
الملايين التى فرقها المستعمرون
تتوحد
الملايين التى كانت تشرد
تتوحد

(٨)

يا أبن امى ...
نحن ان جعنا طويلا وشقينا
فالشعور الحى مهما ارهبوا ما مات فينا
سوف تروى « نقرة السلمان » عنا
كيف كنا ..
وسيحكى (النجف الاشرف) انا
روع الجلاد منا ...
وسيروى سجن (بعقوبة) و (الكوت) ...
مآسى الشهداء
وسيروى ليل « راوندوز » اخبار الفداء
حيث كان المبعدين الشرفاء ..
يتحدون الرزايا ... والرصاص ...
وليالى السجن ... من اجل الخلاص
ألف جيل مقبل يذكر فى الغد
خبر الشعب الذى ثار فعبد
نحو دنيا السلم ..
دربا من نضال كل يوم يتجدد

(٩)

بسم هذا الشعب
بسم الكادحين الاشقياء
بسم من عاش على هامش احسان السماء
بسم من لم يعرفوا طعم الهناء
بسم مليون ·· ومليون ·· ومليون فقير
بسم مليون ·· ومليون ·· ومليون أجير
من رجال ونساء ··
تصدر الاحكام فى حق الطغاة الجبناء
تصدر الاحكام للاخذ بثأر الشهداء
شهداء (الجسر) و (الحى) الشباب الابرياء
من رجال ونساء ···
بسم مليون ·· ومليون ·· ومليون يتيم
بسم مليون ·· ومليون ·· ومليون نبيل وعظيم
تصدر الاحكام عنا وتؤيد ··
تصدر الاحكام بالموت ···
او السجن المؤبد

(١٠)

فصم الشعب قيود الظلم فصما بالمطارق
ومضى موكبه
يجمع اعواد المشانق ···
فمن الفولاذ ··
والاخشاب ··
آثار المظالم ··
كان حكام الطواغيت
وابهاء المحاكم ··
فهى ياصاح شهود الحق ان عز الشهود
وهى صوت الثأر فى محكمة الامة عربد
ينزل اللعن على من دنس العدل وافسد

(١١)

الملايين التى عاشت لياليها الطوال
نسجت احلامها السود على نول الخيال
نسجت مليون عام من شقاء
نسجت اوهامها وعد السماء
الملايين التى لاكت احاديث السماء
وخرافات الليالى النابغيه
والاساطير الغبية

الملايين التى عاشت بدنيا الشعراء
وانقضت اعمارها فى خطرات الانبياء
الملايين التى تكدح من اجل العشاء
والتى تتعب من اجل الكساء
تفصم القيد اخيرا وهى تصعد
فى طريق المجد ٠٠ والعزة ٠٠ تصعد

(١٢)

كان هذا المارد الجبار فى جوف القماقم
كان لا يقوى على رفع المظالم ٠٠٠
ثم فك الرصد عنه ٠٠ فتمطى
ومضى يبنى على تل الجماجم ٠٠
انه يبنى عقيدة
انه يبنى قلاعا من امانيه مشيدة
انه يبنى لاجيال جديدة
انه يرفع امجادا عظيمة
وانتصارات مجيدة
لشعوب حرة الارض ٠٠٠ سَعيدة
حطم العملاق غله
واستعاد المجد كله
فأذا القيد شضايا ٠٠ ومنايا ٠٠
هكذا حرر ايديه المقيد ٠٠
ومحى عارا ٠٠ طويل العهد ٠٠ اسود

(١٣)

انها آخر ايام الطغاة
تنتهى احداثها السوداء فى ايدى القضاة
هى عهد بائد ٠٠ يلفض انفاس الخيانة
بعدما ذاق هوانه ٠٠٠
انها فصل اخير من رواية
قصة من قصص الخزى ٠٠
واحداث الغوايـة
قصة يوشك أن يبلغ راويها النهاية
قصة الحكم المحرف
قصة الجاه المزيف
قصة الاثراء من كد الملايين الفقيرة
والغنى الفاحش اذ يستعبد الايدى الاجيرة
انها احداث مأساة أخيرة

من مآسينا الكثيرة
انها بعض انتصارات الجماهير النبيلة
ســـتخلد ...
فى فم الدنيا ... ستبقى .. ستخلد ...

(١٤)

بسم هذا الشعب ..
بسم الكادحين الطيبين ..
بسم من يشقون من أجل الطعام
بسم من يروى الثرى من دمهم فى كل عام
بسم انصار السلام
يصدر الحكم على هذى المسوخ
من بقايا (البشوات) ...
ونفايات (الشيوخ) ..
من طغاة الفترة السوداء ..
أشباه الرجال ..
بسم ابناء الطوى ..
بسم الجياع ...
بسم من كانوا يسمون قديما بالرعاع
تصدر الاحكام عنا وتؤيد
تصدر الاحكام بالموت ...
او السجن المؤبد

(١٥)

بسم أنات اليتامى والحيارى فى الدروب
بسم من لم يبلغوا من عيشهم غير اللغوب
بسم آلاف الشكاوى في سلال المهملات
وبمن لم يجدوا الرحمة فى المستشفيات
بسم آلاف الثكالى اليائسات ..
اللواتى يتكدسن بأبواب السجون ..
بسم من كانوا هنا يضطهدون ..
بسم ارض عاث فى حرمتها المستعمرون
كل ابناء بلادى يلتقون ...
ويكون الملتقى محكمة الشعب الرحيبة
تقف الآن الملايين الحبيبة
الملايين الحبيبة
وحدت بين لياليها المصيبة

فهى سيف مرهف النصل يسدد
نحو صدر الخائن النذل ... يسدد

(١٦)

وكأنى بيد من بعض ايدى الشهداء
بيد بيضاء تمتد باكناف السماء ..
انها تجمع اشتات الدماء ..
انها تجمع حوباء الضحايا الابرياء ..
فهى طوفان عظيم يتدفق ..
وهى فجر كل فجر منه اشرق
وهى احداث كبار تتوالى ..
ونداء فى السموات تعالى
انا ما خنت بلادى
انا ما دنست بالخزى جهادى
فلماذا كنت اشنق ..
لماذا كنت ابعد
حاسبوهم طغمة الرجس
لماذا كنت اشنق ...
ولماذا كنت ابعد

(١٧)

هكذا ينتفض الموتى باعماق القبور
هكذا يبعث هذا الشعب فى فجر النشور
هكذا تنشق اكفان الرمام
بين طيات الرغام ..
يقف الموتى صفوفا فى الدروب
يجلس الاحياء والموتى بساحات القضاء
ليسوون الحساب
ايها الجزار قد جاوزت حدك
خنت عهدك
بعت للاغراب شعبك
بعت ربك
اترى اكبر من هذى خيانة
ايها الدارج فى حضن المهانة
لم يعد دربك بالاغراء كالامس يمهد
فاذا كنت قويا فتوعد

(١٨)

ارهب الشعب بأعوانك ولتشرع حرابك
وأمر الحاجب ان يوصد دون الناس بابك
ولتحقق بالجواسيس وبالمال رغابك
كنت رب الشعب دون الله تعبد
اينما سرت تحيا
اينما سرت تمجد
كانت الناس عبيدا طوع امرك
كانت الاعين ترنو حول قصرك
ليرى (الباشا) يتامى وارامل
ليراه ألف مسكين وعاطل
واذا (الباشا) على الارض جماد
واذا (الباشا) آله لايرى بؤس العباد
اترى كان آله الجور اعمى
أم تراه كان ارمد

مغزى هجوم اسرائيل على محكمة الثورة العراقية

بدأت اذاعة اسرائيل تهاجم محكمة الشعب العراقية ... فتردد هجومها اذاعة اخرى من اذاعات العملاء ، اسمها اذاعة طهران .. وطبيعي جدا ان تدافع اسرائيل عن عملائها الخونة فى العراق ، وطبيعي جدا ان يدافع العملاء فى طهران عن زملائهم العملاء فى بغداد ..

وقد نشرت صحيفة « الطليعة » الدمشقية فى عددها المرقم (٣٩٤) والمؤرخ فى ١٧ تشرين الاول ١٩٥٨ مقالا بعنوان مغزى هجوم اسرائيل على محكمة الثورة العراقية علقت فيه على هذه الحملة ، وفضحت كذبها ولؤمها كما يلى :-

تكشف المحاكمات الجارية فى بغداد عن مدى التدخل الاستعمارى وخاصة الاستعمار الامريكى فى شؤون العراق ايام حكم الخونة فى العهد البائد . والوثائق المتوفرة والوقائع الدامغة تدين ادانة صارخة قاطعة خيانات رجالات الحكم السابقين من امثال الجمالى والداغستانى ورفيق عارف وشركائهم .

مصير اللصوص

وفى الحقيقة ان خيانة هؤلاء لم تكن بحاجة الى برهان فالجماهير العراقية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب تعرف جيدا من هو فاضل الجمالى ، ولو وقع الجمالى بايدى الجماهير لما كان مصيره اقل سوءا من مصير نورى السعيد ٠ وهكذا الحال بالنسبة للداغستاني او رفيق عارف او بهجة العطية او توفيق السويدى ، وسواهم من المتآمرين على سلامة العراق ومن كبار اللصوص وكبار الجزارين ٠ ان هؤلاء الذين يقفون الان فى قفص الاتهام ليوهموا بكل خبث ومسكنة انهم لم يكونوا غير موظفين مسخرين ! ، هم انفسهم اولئك ــ العمالقة ــ الذين كانت اوامرهم القاطعة بالامس لانها كانت اوامر اسيادهم الانكلو ــ امريكان ــ ولو لم يكن فى اعماق هؤلاء غير الدماء التى اريقت فى شوارع بغداد والبصرة والنجف وكركوك والسليمانية وسواها من مدن العراق ، وفى السجون ، لكان ذلك كافيا تماما لادانتهم كقتلة سفاكين ومجرمين عريقين ٠

الحرية فى محكمة الشعب

ليس اثبات خيانة وجرائم هؤلاء موضوع كلمتنا هذه ان موضوعنا هو هذه الحرية التامة التى تتمتع بها هذه ٠٠الحثالة المارقة الاثمة التى كانت تسوق الابرياء الى السجون بعد ممارسة افانين التعذيب الوحشى فى دور التحقيقات ــ والامن ــ ٠ وبعد المحاكمات ٠ ترى ان هؤلاء الخونة الذين نهبوا وباعوا الوطن وحولوه الى مركز تآمر وقاعدة عدوان ضد الشعوب العربية والدول المحبة للسلام ، هؤلاء الذين اقاموا المجازر المروعة اثناء وثبات الشعب فى ٤٨ و ٥٢ و ٥٦ ، ومذابح العمال فى كاورباغى وميناء البصرة ونفط البصرة، وفى سجنى بغداد والكوت ، ان هؤلاء الذين د..وا على حرمات البيوت ، وروعوا الاطفال والنساء والشيوخ ، وهدموا قرى البارزانيين ونضالات الفلاحين فى الوسط والجنوب بالدماء ، لمجرد مطالبتهم بحقوق انسانية بسيطة ، ان هؤلاء الذين كان زبانيتهم وجلاوزتهم يتفننون فى التعذيب رغم ان الدستور السابق كان يحظره حظرا قاطعا ، هؤلاء الذين داسوا على جميع القوانين والقيم الانسانية والاخلاقية ولم يلتزموا حتى بنود قوانينهم هم فى مطاردة الاحرار والتحقيق معهم ومحاكمتهم ، بل على العكس من ذلك ، اقاموا المحاكم الصورية التى كانت تصدر احكام الاعدام بالجملة على المناضلين العرب والاكراد من ضباط ومدنيين وتكبل الافواج من الاحرار بالاحكام التعسفية الثقيلة ، واحالوا سجونهم الى دور تعذيب وحشية بشعة ، والى برك من دماء والى مقابر للاحياء ، ان هؤلاء الذين اقترفوا هذا كله واكثر من هذا كله ، هم انفسهم الذين يقفون اليوم ليتحكموا فى محكمة الشعب بكل حرية ٠٠ بل ليتخذ الخائن الجمالى من المحكمة منبرا للترويج لاسياده المستعمرين ، وتبرير سياسة الخنوع المشين للاستعمار ، واحلافه وتكتلاته العدوانية ٠

ابواق الاستعمار يتباكون !

انهم قد عوملوا فى مراحل التحقيق معاملة قانونية كريمة على حد اعترافهم انفسهم ٠٠ وفى معتقلهم لقوا ويلقون من التسامح اكثر مما يستحقون ٠٠ فماذا تريد ابواق الاستعمار الانكلو ــ امريكى بعد ؟ ٠ وما هذا التباكى على فقدان الحرية فى محكمة الشعب الثورية ؟ ما هذا الهجوم الرخيص على تحيز رئيس المحكمة الثورية

فاضل عباس المهداوى ؟ ٠ ٠ ايريدون من الجمالى ان يدافع عن اسياده فى المحكمة ؟ وان يبرر ميثاق بغداد ، ويردد اسطوانة ـ خطر الشيوعية ـ ويدعو لتهويشاته الاستعمارية الوقحة المعهودة ، ثم يسكت رئيس محكمة يمثل الشعب كله ؟ ولا ينبرى للدفاع عن الثورة المجيدة ومبادئها السامية ؟ ايريدون منه ان لا يقوم بواجبه فى فضح الاستعمار المتآمر على سلامة العراق والعروبة والسلم العالمى مع ان بين يديه اكداسا من المستندات التى تدين اعمال المستعمرين القذرة ٠ هذا اذا تركنا جانبا جميع ما سبق ان اقترفه المستعمرون الامريكان والانكليز من اعمال اجرامية ، واذا اردنا ان نترك (كيف ؟!) غزوهم المسلح للاردن ولبنان ؟ ! ٠

اسرائيل تدافع عن الخونة

نعم ، ماذا تريد اذاعة اسرائيل حين تكرس برامجها لمهاجمة محكمة الثورة فى شخص رئيسها ، واظهار الجمالى بمظهر الضحية المسكين المحروم من حق الكلام ؟ ٠٠ من تريد اذاعة اسرائيل ان تخدع عن حقيقة الجمالى ، احد اصدقائها الحميمين ، وعن حقيقة هذا الدفاع الحار عنه ؟ ٠٠ ان اسرائيل ، الصنيعة الاستعمارية العدوانية ، قد ازعجها ٠ ٠ كما ازعج اسيادها الامريكان والانكليز ـ ان تفتضح صلاتها مع خونة العراق على هذا النطاق العام المكشوف ٠٠ واسرائيل التى انزلت ثورة الشعب العراقى ضربة قاصمة بمركزها ، ومركز اسيادها ، تتشبث بكل وسيلة لشن حملة الافتراء ضد الجمهورية العراقية فى الوقت الذى يمضى اسيادها فى تسليحها ضد العرب ٠ ان هذه الحملة جزء لا يتجزأ من خطط المستعمرين الانكلو ـ امريكان للتآمر ، بمختلف السبل ، ضد سلامة الجمهورية ، ولتشويه حقيقة النظام الوطنى الديمقراطى الشرعى المنبثق من ارادة الشعب كله من عرب واكراد ، ومن مختلف الطبقات الوطنية ٠ ان المستعمرين الاميركان والانكليز الذين سولت لهم انفسهم اعداد خطة العدوان على العراق ساعة ميلاد جمهوريته ، ثم تراجعوا مخذولين امام حزم الدول المحبة للسلام، وفى مقدمتها الاتحاد السوفياتى والصين الشعبية ، لم يتركوا دسائسهم ومؤامراتهم ولايمكن ان يتركوها ما داموا على قيد الحياة ٠ وحملة الدعاية القذرة من التزوير والتضليل وسيلة اساسية من الوسائل التى يستخدمونها فى هذا السبيل ٠٠ وما اذاعة اسرائيل واذاعة طهران الا الصدى المنكر لما تردده الاذاعات الانكلو ـ امريكية ، ولما يردده دالس ـ ايزنهاور ومكملان ٠

محكمة الثورة وشخصية رئيسها

ان محكمة الشعب الثورية فى العراق تعبير صادق عن الشعب ومبادىء الثورة ٠ وان رئيسها شخصية وطنية تتمتع بثقة الشعب واحترامه العميقين ٠ وان ادارته للمحاكمات موضع اعجاب وتقدير ٠

فليمض الاستعماريون فى تهويشاتهم ٠ ولتزعق ابواقهم فى اسرائيل وطهران وغيرهما ٠ فالشمس لا تستر بالغربال ٠ والخيانة هى الخيانة رغم انف دلس وبن غوريون ٠ ٠ والمتآمرون المفسدون لابد ان ينالوا القصاص العادل الذى يستحقونه ٠

اما المحكمة الشعبية ، فهى موضع ثقة ، ومحط انظار جميع الشرفاء فى العراق ٠٠

لماذا يهاجمون محكمة الشعب ؟

نشرت جريدة الثورة الغراء بعددها المرقم ٧٦ والمؤرخ ١٩٥٩/١/٢٢
مقالا بقلم حسين مروة ، بعنوان (لماذا يهاجمون محكمة الشعب) جاءفيه مايلي :ـ

هي نفسها الصحف (العربية) والاذاعات (العربية) التى انطلقت ملء العنان بحملتها التضليلية المحمومة على جمهورية العراق الفتية وقادتها الابطال وقواها الوطنية الثورية المخلصة ، هي نفسها تلك الصحف والاذاعات تثيرها اليوم حملةمسعورةعلى محكمةالشعب فى الجمهورية العراقية وعلى رئيسها المفوه الجرىء الثائر وعلى لسان الشعب فيها ممثل الادعاء العـــام ٠

ـ اننا نسأل : ما الذى يدفع هذه الصحف والاذاعات (العربية) الى السبيل نفسه الذى تسلكه اذاعات واشنطن ولندن وتوابعها فى اسرائيل وانقرة وطهران الخ ٠٠ ؟

ـ بل نحن نسأل : ما الذى يدفع اليوم هذه الصحف والاذاعات (الشقيقة) لاثارة هذا (الغبار) الجديد حول محكمة الشعب العراقى بالذات ؟ نسأل هكذا ، ونحن نعلم ان محكمة الشعب هذه تثير الغيظ فعلا وتمزق المرائر ألما وتملأ الصدور حنقا وحقدا٠ ولكن من ذا الذى تغيظه هذه المحكمة الثورية الشامخة ؟

ومن ذا الذى تمزق مرارته هذه الصيحات الجهيرة من على منبر القضاء الثورى فى الجمهورية العراقية الديمقراطية ؟

ومن ذا الذى يحتقن صدره بالحنق والحقد والصديد من ذلك الزئير المتعالى باسم الشعب فى محكمة الشعب هذه ؟

ان اجدر الناس بذلك هم غير اخواننا (العرب) فى البلدان العربية المتحررة ٠٠٠ ولكن ، ما الحيلة بهؤلاء الاخوان بالذات اذا كانوا هم ايضا يختارون لانفسهم ان يكونوا فى عداد اولئك الذين يهتاجون للفضائح تكشف الاستار عنها محكمة الثورة العراقية دون محاباة ٠٠ ويتغاظون للحقائق تسلط عليها محكمة الشعب العراقى اضواءها الساطعة دون تدجيل ؟

ثم ما الحيلة بتلك الفضائح اذا كانت هى بذاتها تصيب بعض (اخواننا) الميامين٠٠ واذا كانوا هم انفسهم فى عداد (ابطالها) البارزين ؟ ٠

واخيرا : ما الحيلة بهاتيك الحقائق اذا كانت تتكشف تحت الاضواء الساطعة عن اناس من (اخواننا) وهم عراة من كل ستر (يلبسونه) فى هذا الزمان ؟ ٠

غير أن المسألة ليست هنا فحسب ٠٠

ان محكمة الشعب قد هتكت الاستار عن كثير من اولئك (الرجال) قبل اليوم ، والقت بهم جميعا على مشاهد الاعين منذ ايامها الاولى ، فكتموا غيظهم حينذاك ، ولم

(يفرزوا) حقدهم على هذا النحو الذى نسمع ونقرأ اليوم ، فما الذى حدث اذن من جديد؟

لقد حدث ـ اولا ـ ان المؤامرات التى حيكت ودبرت ضد الجمهورية الديمقراطية العراقية وقادتها • وقد تكشفت ايضا ايد (عربية) معروفة تلاقت مع الايدى الامريكية الاستعمارية فى حوك تلك المؤامرات وتدبيرها ، داخلا وخارجا ، وامدتها ـ كما امدها الاستعمار الامريكى ـ بالمال والسلاح (والادوات) البشرية التخريبية ! •

وقد حدث ـ ثانيا ـ ان تلك الايدى (العربيـــة) ذاتها قـد تصافحت مع الايدى الاستعمارية الاجنبية نفسها فى مواقف اخرى ، لقاء المشاركة فى خنق روح الديمقراطية العربية التى انتعشت هنا فى عراق الثورة والجمهورية ، ولقاء المشاركة فى تمزيق الاتحاد الوطنى وعزل الفئات الثورية المخلصة لحركة التحرر العربى التى لا تساوم ولا تهادن •• ولقاء المشاركة كذلك فى استقلال الجماهير العربية لمصالح (عليا) يتوزعها الفريقان : فريق الاحتكاريين الامريكيين ، وفريق الاستغلاليين (العرب) بالذات ! ••

لقد حدث هذا وذاك فى حين وقف العراق الجمهورى الديمقراطى حيال هذا وذاك موقفه اليقظ الذى كشف الامر على جلاء عجيب ، وثبت حيال هذا وذاك ثباته الصلب الذى رد المكائد على نحو اعجب ••

تلك هى المسألة ••

اما هذه الحملة الجديدة المسعورة التى تشهد اليوم السنة الصحافة والاذاعة(العربية) على رأس محكمة الشعب فى العراق فليست ـ بجوهرها ـ غير طريقة مفتعلة لاثارة معركة جانبية ، لعل «الاخوان يستطيعون فى ـ حسبانهم ـ ان يجعلوا غبارها ستارا للمؤامرات والمتآمرين ، وستارا لهذا اللقاء الجديد بينهم وبين الاستعمار فى الموقف الجـــديد » •

ان (اخواننا) يريدون ان يتخفوا عن الاعين المحملقة بهم ، وراء هذا (الغبار) الذى يثيرونه اليوم حول محكمة الشعب ! •

انهم يتهربون من الحقيقة الباهرة الى غمار هذه المعركة الجانبية •• وليس فى المسألة غير هذا ! •

اسئلة مع صاحب الاسئلة المفحمة

نشرت جريدة البلاد الغراء بعددها المرقم ٥٣٢٤ والصادر بتاريخ ١٩٥٨/١٠/٢٠ ما دار فى مقابلة سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى لسيادة رئيس محكمة الشعب • بعنوان « اسئلة مع صاحب الاسئلة المفحمة » جاء فيه ما يلى :ـ

كانت ـ البلاد ـ امس الاول فى محكمة الشعب ، تسجل ما دار بين سيادة العقيد فاضل عباس المهداوى رئيس محكمة الشعب ، ومستر وارنر لامبرز رئيس تحرير مجلة شباب العالم وسكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى الذى يزور بغداد •

تحدث رئيس محكمة الشعب ، عن ثورة ١٤ تموز ••• عن قائدها الشجاع الخارق الشجاعة ، عن تعيينه بمنصب رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، عن اهداف المحكمة ••• المستوحاة عن اهداف الثورة التى نظم عقودها الزعيم الملهم عبد الكريم قاسم ، ونقل سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى تحيات اتحاد الشبيبة الى زعيم الثورة ، وقائدها والى رئيس محكمة الشعب ••

وكتب عبداللطيف حبيب يقول ••

سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطى

لقد زار سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطى العقيد فاضل عباس المهداوى فى مكتبه فى محكمة الشعب أمس الاول مستر وارنر لامبرز سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى ••

ومستر لامبرز من المانيا الديمقراطية ، وسكرتير الشبيبة الديمقراطية الالمانية ورئيس تحرير مجلة شباب العالم ، وقد وصل بغداد فى ١٤ الحالى لملاقاة الشبيبة الديمقراطية العراقية ، والتعرف على سيادة رئيس محكمة الشعب •

وكان يصحب مستر وارنر لامبرز اثناء هذه الزيارة رهط من الشبيبة الديمقراطية العراقية بينهم توفيق العبايجى وعصام الحريرى وخالد غالى وحقى شعيا

وفى خلال هذه الزيارة جرى حديث ودى بين العقيد فاضل عباس المهداوى وسكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى ، انقله الى قراء جريدة ـ البلاد ـ :

تعرف

سكرتير الشبيبة ـ يسرنى جدا أن أكون فى هذه الساعة فى محكمة الشعب ، وان أتعرف على رئيسها العقيد فاضل عباس المهداوى •

باسم محكمة الشعب

رئيس المحكمة ـ بأسم المحكمة •• محكمة الشعب ، أرحب بسكرتير الشبيبة الديمقراطية العالمى ، وارجو ان تتاح لكم الفرصة لحضور جلسات المحكمة •• ثم اننى ارجو ان لايغرب عن البال ان هذه المحكمة وان كانت محكمة ثورة بيد انها تحمل كل

ماتنطوى عليه العدالة من معان سامية ، وحاشا ان تكون محكمة دموية كما يتبادر لاول وهلة بعد اسم الثورة ٠

شعبية المحكمة

سكرتير الشبيبة ــ انني لمست شعبية المحكمة فى الشوارع والمقاهى والنوادى، وقد لمست هذه الشعبية فى التزاحم والتسابق على حضور جلساتها ، وشاهدت بنفسى عن كثب كيف تصفق الجماهير الشعبية طربة أمام التلفزيون خلال نقل وقائع سير المحاكمات ، وليس بعد هذا دليل صادق على الشعبية التى تتمتع بها المحكمة ٠

رئيس المحكمة ــ ان المقاصد التى تتوخاها المحكمة من محاكمة المتهمين الذين يمثلون أمامها هى ٠

الحق ٠

اظهار الحق ، وازهاق الباطل وفضح الاستعمار الغربى بكل صوره والوانه ، الاستعمار الذى عمل زمنا طويلا فى العراق لحسابه رجاة توسيع مطامعه وزلفى لحساب عملائه ولاذنابه الذين كانوا من الكثرة بحيث استشرى الفساد والطغيان وتبددت الطمأنينة والسلامة وقد دأبت المحكمة على فضح هؤلاء ٠

توجيه القائد الفذ

وتوجيه الشعب الكريم الوجهة الديمقراطية الصميمة ، وهذا التوجيه مستمد من وحى الثورة ومن قائدها الفذ الزعيم الركن عبدالكريم قاسم ٠

تحية

سكرتير الشبيبة ــ باسم اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى أحيى محكمة الشعب ، وأبلغ رئيسها العقيد فاضل عباس المهداوى تحية منظمة اتحاد الشبيبة الديمقراطية فى العالم التى من أهدافها توطيد عرى الاخوة والصداقة والمحبة والسلام بين الشبيبة ، وأرجو للمحكمة كل خير وتوفيق فى اداء مهمتها العالية الجانب والبالغة الخطورة ٠

تشجيع

رئيس المحكمة ــ ان هذه المنظمة ، والمنظمات الاخرى التى هى فى سويتها لمما تشجعنا على مواصلة العمل ، وقد تلقينا مثل هذا التشجيع من رابطة المحامين الديمقراطيين العالمية ٠

انطباعات

وما دامت منظمة اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمية قد اوفدت ممثلها الى العراق، فأنى لارجو ان تقوموا شخصيا بالاتصال بكافة الهيئات لتكوين انطباعات عامة عن الجمهورية العراقية ــ اقول ذلك وقد تناهى الى سمعى بان الاوساط الاستعمارية فى الغرب ، واسرائيل ايضا ٠٠ اسرائيل المعتدية المغتصبة لاراضى العرب ٠٠ اخذت محطات هذه الاوساط تشوش على ماجريات المحكمة والواقع ان ذلك لايهمنا ٠ اذ

اننا كنا نتوقع ان يقوم ويقعد الاستعمار الغربى الى ما يجرى فى المحكمة وما تكشفه من مؤامرات ودسائس مؤيدة بالمستمسكات التى لا يمكن ان يأتيها الباطل والتى تقطع جهيرة كل لسان ، وكما لا يهمنا الاستعمار الغربى لا تهمنا اسرائيل ، لا سيما واسرائيل العدو اللدود للعرب ، وتشويش محطات الاستعمار الغربى على ماجريات المحكمة أمر يشرفنا ، ويدعونا الى الاستمرار على خصومة الاستعمار ومقارعة اسرائيل دون هوادة .

مساندة وتأييد

سكرتير الشبيبة ـ ارجو ان تكونوا على ثقة ان محكمة الشعب سوف تلقى كل مساندة وتأييد من الشبيبة الديمقراطية فى العالم ، واننا متأكدون من حسن تصرفها .

الجزائر ولبنان والاردن

رئيس المحكمة ـ ونحن ايضا متأكدون من مساندة وتأييد الشبيبة الديمقراطية فى العالم اجمع بالنسبة الى المحكمة وأرجو ان انتهزها فرصة لاوجه الانظار الى ما يجريه الاستعمار الغربى فى الجزائر ولبنان والاردن ..

سكرتير الشبيبة ـ ان الشبيبة الديمقراطية فى العالم ناضلت ولا تزال تناضل فى مساندة الجزائر وقد استنكرت العدوان الغاشم على لبنان والاردن ووجودى فى بغداد لتمثيل الشبيبة الديمقراطية العالمية لدليل صارخ على تأييد الجمهورية العراقية الفتية .

عواطف

رئيس المحكمة ـ عاطفة مشكورة نحو اخواننا فى الجزائر ولبنان والاردن ، وأرجو ان تسرى هذه العاطفة نحو الوحدة العراقية بعربها وكردها التى ضمنها الدستور الموقت وارجو ان يكون معلوما ان الوحدة العراقية لا تمنع من تمسكنا بالوحدة العربية.

خطط استعمارية

سكرتير الشبيبة ـ الخطط الاستعمارية معروفة ضد حرية الشعوب وتضامنها .

محكمة الشعب

واستطرد السكرتير ـ متى انشئت محكمة الشعب ومتى باشرت اعمالها ؟

رئيس المحكمة ـ ان المحكمة انشئت بعد مرور عشرة ايام من قيام ثورة ١٤ تموز ، وباشرت اعمالها بعد مرور شهر واحد من هذا التاريخ .

وقد مضى اكثر من شهرين ونحن نعمل ليل نهار تحقيقا وتنفيذا للاهداف التى رسمها زعيم ثورتنا العظيم عبدالكريم قاسم .

(أحد الشباب الديمقراطى العراقى) ـ ان الشبيبة الديمقراطية فى العراق تفتخر وتعتز ببطلنا الزعيم الركن عبدالكريم قاسم ، وتفتخر وتعتز بامثال سيادة رئيس المحكمة ، والشبيبة الديمقراطية عاهدت نفسها على ان تكون صفا واحدا فى جانب الجمهورية العراقية .

سياسة الجمهورية

رئيس المحكمة ـ من الضرورى فهم سياسة الجمهورية وعلى رأسها زعيمنا العبقرى عبدالكريم قاسم ، القائد الحقيقى للثورة ، قائدها منذ زمن بعيد ٠٠ الثورة التى كانت مرتقبة من قبل معظم الضباط ومن قبل معظم رجال السياسة بينهم رجال الاحزاب ، ولا اكتم سرا اذا قلت لكم ان الاحزاب بلغت عن ليلة الحركة لكى تحشد قوى الشعب لمؤازرة الجيش المقدام الذى عمل على اطاحة صروح الاستعمار فى العراق ٠

الانفجار الوطنى الهائل

اريد ان اقول ان الجيش والشعب كانا على علم بقرب الانفجار الوطنى الهائل ٠٠ وكنت انا نفسى فى المسيب ليلة الحركة وقد ابلغنى زعيمنا الاوحد عن ساعة الصفر لكيما نتمكن من احباط حركات امر اللواء الموجود حينئذ فى المسيب وهو شقيق رئيس اركان الجيش فى السابق ، وقد تمكن الضباط الاحرار من قطع دابر اية حركة قد يقوم بها نظرا لحماقته وجهله ، وقد تمكن اللواء بسهولة من السيطرة على الموقف وتم اسناد امرية اللواء لى ، وانه لدليل يضاف الى الادلة الكثيرة على حماسة الجيش بضباطه ومراتبه باسناد هذه الثورة المباركة ـ واستطيع ان اقول ان هذا اللواء اراد ان يفتك بآمر اللواء السابق فى اليوم الاول ولكنى انقذته ٠

الضبط العسكرى

فى سبيل الضبط العسكرى لعلمى ان الثورة قائمة على تنظيم وكنت مؤمنا ان الثورة ستقوم بتأسيس محكمة لمحاسبة الخارجين والمتآمرين على الوطن ٠

رئاسة المحكمة

وعلى ذكر المحكمة ، اقول انه لم يكن يدور بخلدى اننى سأكون رئيس هذه المحكمة التى اتشرف برئاستها وقد علمت باسناد الرئاسة عن طريق الراديو بينما كنت واخوانى الضباط نتناول العشاء فى الساعة الثانية عشرة فى الحبانية ، وارجو (ان تعيينى ثقتى بنفسى وبوطنيتى وثقافتى) ان اكون اهلا للدور الذى العبه بتاريخ الجمهورية ٠

فخر وارتياح

واننى لفخور ومرتاح لسير المحكمة ، هذا السير الذى لقى التأييد المنقطع النظير من الشعب بل والشعب العربى بل والعالم الحر ايضا ٠ هذا واننى لفخور بعدم التأييد الذى يصدر من الاوساط الاستعمارية ٠

اعتزاز

وبهذه المناسبة احب ان اشير باعتزاز الى المرأة العراقية التى تلعب دورا فى بناء الجمهورية واحب ان اشير الى اننى تمنيت فى احدى جلسات المحاكمة ان تكون المرأة رئيسة للجمهورية العراقية فى يوم من الايام ٠

اننى اينما ذهبت واينما حليت كنت المس شعور المرأة النبيل والحال نفس الحال فى المرأة فى الخارج عربية او اجنبية وخاصة المرأة الفاضلة وقد وصلتنا رسائل وبرقيات كثيرة من الاوساط النسوية ٠

رسائل وبرقيات

اود ان اذكر اننى شخصيا اتلقى عشرات الرسائل والبرقيات وكلها تأييد لسير المحاكمة .

وجرأتنا وشجاعتنا جميعا انما استمديناهما من زعيمنا الشجاع الخارق الشجاعة عبدالكريم قاسم .

ثالث ثورة فى العالم

وثورة ١٤ تموز هى ثالث ثورة من نوعها فى العالم ..

سكرتير الشبيبة

سكرتير الشبيبة ـ اننى لمسرور جدا للتحدث اليكم وخاصة الى شخصية سيادتكم ، لانكم احد الذين ساهموا فى هذه الثورة وخصوصا لانك وضعت روحك فداء فى سبيل الجمهورية وانيطت بك مسؤولية تاريخية كبرى .

رئيس المحكمة ـ كل ما ارجوه هو ان ارضى وطنى وضميرى .

هدية

سكرتير الشبيبة ـ بكل تواضع اقدم هذه الهدية المتواضعة ..

(وكانت الهدية شارة منظمة اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى ـ وكتابا عن الشبيبة الديمقراطية الالمانية) .

واستطرد السكرتير ـ وارجو ان يسمح لكم الوقت بزيارة العالم الديمقراطى الحر ، وارجو ان نتبادل الزيارات واعتقد ان التزاور يزيد من اواصر الصداقة بيننا واشكركم جدا .

خاتمة وشارات

وقبل ان يغادر مستر وارنر لامبرز سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمى طاف بارجاء المحكمة .

صور من شرفة محكمة الشعب

ضابط رصد امامي ومصلح عالمي

نشرت مجلة الجندى العراقية بعددها الرابع المؤرخ فى ١/١٠/١٩٥٨ مقالا بعنوان ضابط رصد امامى ومصلح عالمى جاء فيه ما يلى :-

ليست هذه الكلمة وصفا لاسئلة واجوبة المتهم ودفاعه الذى وقع فى (٨٠) صفحة عدا الحواشى فذلك شأن الصحف اليومية ومصلحتى الاذاعة والتلفزيون التى قامت بذلك مشكورة فأغنتنا .

سأحاول فى هذه الكلمات ان أرسم صورة لشخصيات حكمت العراق فى العهد البائد قرابة ثلث قرن او تزيد مهيمنة على شؤونه مسيطرة على سياسته باغية فى أرضه مستغلة مطرودة قاتلة لمواهبه متفانية فى سلب حريته ممعنة فى قتل ابنائه متآمرة مع الاعداء عليه وعلى اخوانه باعثة على التباعد بين ابناء الامة الواحدة محاربة كل زعيم منور محاولة اطفاء نور الحق ونور الحرية اللذين من نور الله (ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) الكافرون بالله وبالامة وبالشعب وبالحق والحرية والاخوة والعدل والانصاف والقيم الاخلاقية والاجتماعية والوجدانية .

تقف هذه الفئة اليوم امام محكمة الشعب برؤوس منكوسة هى غير تلك الرؤوس المتعالية ذات الانوف الشامخة والنفوس الطاغية والقلوب القاسية والعيون الطامعة والافواه اللاحسة والاسنان الماضغة تفكر فى كل ما حولها عساه ينقلب الى ما يكنز او يلحس او يبلع او يمضغ ...

تقف هذه الفئة امام محكمة الشعب - وكانت تقول القول الفصل فى كل أمر وتسد السبل على كل اعتراض وحجب كل ميل يجده المتطلعون الى الحقيقة وتنصب من نفسها الخبير فى كل أمر - تجادل الطبيب بمهنته فتغلبه زورا وبهتانا والحقوقيين فى القانون فتقهرهم زورا وبهتانا والمهندس بفنه فتظهر عليه زورا وبهتانا وتنازل العالم (ليس فى مختبره) بل باللسان والسلاح والقوة فيتراجع أمامها وينهزم (ولا عجب) زورا وبهتانا .

لقد كانت تقارع وتحارب العزل الا من سلاح الحق والعدل فتذبحهم وتذبح معهم الحق والعدالة والانسانية . تفعل ذلك وهى كتلة متراصة تتعاون على الاثم والعدوان .

فئة كانت وحدها فى الميراث تقارع الحق بسلاح الظلم والعدوان وكانت تفخر لهذا التفوق والنجاح الكاذب .

لم أحضر كل المحاكمات وانى لآسف على ذلك لان الصورة الكاملة للعهد البائد ستنقص بعض الخطوط لتكمل .

ضابط رصد امامى :

رأيت معاون ملحقنا العسكرى فى القاهرة والذى كان عضوا فى اللجنة العسكرية للجامعة العربية رأيته يقوم بواجبه (المضبوط) كمدفعي وكضابط رصد أمامي تجاه عدو مقاتل .

نعم ... وأرجو ان لا تضحكوا ... فقد كانت البطرية فى الموضع بمحطة الاذاعة ببغداد يحشوها مدير الاذاعة وهو (مدفعى ايضا) (وارجو ان لا يزعل المدفعيون فقد كنت مدفعى ايضا واشتركت فى حركات مايس كمدفعى فعلا فى جبهة التاجى) .

نعم كان يعد البطرية ويوجهها فى الموضع ويرمى مدير الاذاعة (واعداد البطرية ، الحيدرى وزمرته) وتقوم العلاقات الامريكية بالواجب الفنى ربما (المسح واعمال التنبؤ والانواء . . . الخ) وكان صاحبنا الهمام ضابط الرصد الامامى فى القاهرة يترصد وقع قذائف بغداد على الهدف المعادى (معذرة) فى القاهرة ثم يعطى التعليمات للموضع حتى يدخل تيار (التأثير) ولكنه لم يتمكن من ايجاد المدى طيلة هذه المدة الطويلة بل انه أصاب المرصد اولا فدمره وانفجرت القنابر فى الموضع فقتلت (ضابط الموضع) وانهزم الاعداد .

تلك كانت حالة الراصد المسكين كما ظهرت من رسائله الى ضابط الموضع والذى ظهرت جميع الوان الطيف على وجهه . . . مسكين ؟؟!! . . . لقد اخطأ الهدف . مسكين . . . لقد كان يصغى (لصوت سيده) . . .

المصلح العالمى :

لا تضحكوا مرة ثانية رجاء من هذا العنوان ولكم العذر اذ ضحكتم كيف يقف المصلحون العالميون امام محكمة الشعب (متهمين) وهم مصابيح الشعوب التى تستنير بها .

نعم لقد وقف الجمالى امام المحكمة متهما وراح يصور مناقبه واقواله وافعاله وادعى انه عمل على تحرير كل بلد عربى بل كل بلد مظلوم رزح تحت نير الاستعمار .

فهو الذى دفع بسوريا الى الاستقلال ! !

وهو الذى حافظ على هذا الاستقلال ؟ ؟

وهو الذى دافع عن سلطان المغرب وحمى استقلالها ؟ ؟

وهو الذى يعمل من اجل الجزائر ومن اجل تحريرها ؟...!؟

وهو الذى حرر اندونيسيا ...

ودافع عن مصر خلال العدوان الثلاثى .

وهو .. وهو .. وهو .. وخشيت ان يدعى الجمالى النبوة فيكون المهدى المنتظر ومن يدرى ربما كان ذلك من خطته المقبلة .

يقف امام الله والشعب والعالم المتمدن :

هكذا قال فى مستهل دفاعه .. ولكن بأى وجه ؟

اما امام الله فأن ذلك سيكون عسيرا . ان كل مسلم ومؤمن يعرف الجمالى وسيرته وانه فى هذا الموقف العادل سيكون ممن قال الله فيهم (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذوا بالنواصى والاقدام) ولا اكثر من ان يصدر بحقه قوله تعالى ... (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) .

واما امام الشعب فأنا اتصور شيئا واحدا لو ان المحكمة عقدت جلستها فى ساحة التحرير واجتمع الشعب بآلافه (ولا شك انه سيفعل ثم انه سيفعل ثم لا اقول ان المحكمة تبرىء الجمالى انما اقول نقول له : صدر العفو عنك ثم لنبحث عن الجمالى بعد ذلك بخمس دقائق او فليجد الجمالى نفسه بعد خمس دقائق ... اعتقد انه سيكون قد وصل الى المرحلة الثانية من المحاكمة سيكون امام الله ...!!) .

اما امام العالم المتمدن فأنه كما يعلم ويعلم الناس لم يبق فى قلب احد غليلا من الشرق الى الغرب بتصريحاته وخصوماته ولم يبق بينه وبين العالم حجاب حتى فى محاكماته .

عشرات من الصحفيين .

مئات من المتفرجين من مختلف القوميات .

عشرات من المصورين ومئات من الصور .

ملايين من المستمعين بأجهزة الراديو . والالاف من المستمعين والمحدقين فى اجهزة التلفزيون .

كل هؤلاء ينظرون محاكمته وكل هؤلاء يسمعون اقواله وكل هؤلاء يسمعون ويرون وقائع اتهامه ومستمسكاته الجرمية فماذا سيقول العالم ؟

الم يسمع (همهمة) الاستنكار عند قراءة كل مستمسك الم يسمع قهقهة السخرية لكل ادعاء يعرضه ..؟

هذا هو الرأى العام الذى تعرض امامه فبأى وجه ؟

فلسفة وعقيدة :

قال الجمالى فى جملة ما قال ... ان كلامه يصدر عن القلب وانه يصدر بكل صراحة ولم يقل ان تصريحاته وخطبه صادرة (دون ريب) من نفس (المعين) ... وكان الاحرى به ان يقول انه صاحب نظريات وآراء وانه احيط بدعايات ضالة .. الكل يقولون ... قال الجمالى ... وهكذا شهد على الجمالى لسانه ... ترى هل تكون كل هذه الملايين من الجماهير ظالمة ؟

وهل تكون هذه الآلاف من الصحف متحيزة ؟

وهل يكون هذا الرأى العربى والرأى العالمى الحر الذى ضج من اعماله مخدوعا ؟

والجمالى ... الجمالى ... وحده هو الصحيح .. من يدرى .. ؟ ان المحكمة ستقول ذلك ... وصف بعد ذلك .

لقد كان الجمالى اكثر من (ابو سيفين) بل (ابو السيوف) تحاربه الشيوعية ... والصهيونية وصوت العرب ؟؟ وهكذا يأبى الا ان يحشر صوت العرب الداوى مع الصهيونية المجرمة خليفته وسكرتيرته ...

الجمالى يؤمن بالله هكذا يقول ولكن الظواهر لا تؤيد ذلك مع ذلك فنتركه وربه (هو خصمه) في هذا الصدد .

قومية ملوك الطوائف :

ونؤمن بالقومية العربية ولكن كيف ؟ وقد اعتبرت وحدة مصر وسوريا استعمارا ولم يقل عن استعمار الاجنبى لبقية البلدان العربية ٠٠٠ من يدرى ؟ ربما لو انضمت عدن الى اليمن وانسلخت من سيدته فلاشك ان ذلك هو الاستعمار الجمالى بعينه دون شك ٠ والاستقلال هو استقلال حكومات الطوائف ٠

هذا مبدأه فى القومية قومية (ملوك الطوائف) واستميح ملوك الطوائف (الحقيقيين) العذر فقد كانوا اسمى مما يدعو اليه القومى (الذرى) لقد كانوا حربا على الاستعمارلقد صدوا الصليبيين ووقفوا بوجوههم وهو ما لم يفعله (ملوك طوائف القرن العشرين) تجاه اسرائيل ٠

الجمالية نظريات غير مطبقة :

اللهم الهمنا الصبر وألهم المستمعين والمستمعات والمصورين والمصورات والمنصتين والمنصتات والناظرين الى التلفزيون فقد طفح الكيل ٠٠٠ اسمعوا ولا تعجبوا ولاتضحكوا كما ضحك المستمعون فذلك ٠٠٠ عيب !!!٠٠٠ اتدرون ما يقول ٠٠٠

(ان لى آراء مثالية وهى غير مطبقة لافى الكتلة الغربية ولا فى الكتلة الشرقية ولا فى الكتلة المحايدة) ٠٠٠

اين اذن ؟؟٠٠٠يتنازل الجمالى فيقول ٠٠٠ربما فى بعض بلدان اسكندنافية تطبق بعض هذه المبادىء جزئيا ٠٠٠

ارأيتم الى اى حد من الكمال وصل ادعاؤه هل ادعى احد من المصلحين العظماء هذه الدعوى ٠٠٠ الم أقل فى اول كلمتى انه يكاد ان يكون (متنبىء) القرن العشرين ٠

ولكن الله ٠٠٠ ستر ٠٠٠ ستر بعباده فلله الحمد لان الجمالية لم تظهر فى الوجود كعقيدة ٠

حكومة الكرود ذات الادلاء المنقوبة ، وانه مسخر :

اصدق ما فى افادة الجمالى حفظه الله هذه الجملة البليغة : (لقد كانت الحكومات تعمل (كالكرد) الذى دلاؤه مثقوبة) ٠وبناء على صدقه هذا نقول (مساكين اولئك الذين (يديرون) الكرود) لقد كانوا يدورون فيها عبثا دون ان يفطنوا الى انهم لم يسحبوا قطرة ماء من البئر لانه لم يعلموا ان (الدلاء مثقوبة) ولكن الجمالى بعبقريته كان يعرف ذلك ٠

تحية الى قضاة محكمة الشعب

للشاعرة : وفية ابو قلام
من رابطة الدفاع عن حقوق المرأة

كل مـن منـا ينـادى يا رئيس المحكمـة
اننا نرفـع باسم الشعـب هـذى المظلمة
ها هـو الجـلاد فى الفخ اناديـك بان لا ترحمه
وخـذ الثـأر لمظلوم من الجـلاد ممن ظلمـه

× × ×

فدمى مـا زال قـد خضـب فيه راحتيـه
صائحـا انى بـرىء وهـو قد اخفى يديه
وجمـوع الشعـب ثارت حـرة تلعـن فيـه
فأثأروا للشعـب منه .. ياقضـاة المحكمة

× × ×

ان لى الـف حديـث وحديـث عـن رفاقى
وعـن المشنقة الحمـراء عن شعـب العراق
انه ناضل فى السجن على الاعـواد فى كل زقاق
حيث قد كنت وكان السجن والموت صداقى
فأثاروا باسـم زعيمى .. ياقضـاة المحكمـة

× × ×

ان فى الامس لنـا فى كل ميـدان شـهيد
ورفيق قـد تدلى شـامخا وهـو عنيـد
صامدا ينشد انا فى غد سـوف نسـود
وغدا يبزغ فجر الشعـب والعهـد الجديد
فجـر تمـوز ليحيا ... ولتحيـا المحكمة

× × ×

السليمانية اليوم تناديكم بأسـم الشهـداء
فاسـتجيبوا يا قضـاة الشعب دعوى الابرياء
من يتـامى وايامى وشـيوخ ونسـاء
واقطعـوا رأس عميـل من ذيول السـفراء
وأجير خان قومى ... يا قضـاة المحـكمة

× × ×

انه قد ساقنا بالامس للسجن سبايا
نرفع الاغلال كى نستر اجسام العرايا
أينما نمضى تعثرنا باشلاء الضحايا
انه مستنقع تتنن وقبر للخطايا
فاردموا القبر عليه ... يا قضاة المحكمة

× × ×

لم يخش عملاء الغرب من كلمة فاضل
انها تقتلهم غيضا وتهوى كالقنابل
كالصواريخ عليهم وعلى كل مخاتل
ولماذا بدأ المأجور للغرب يجامل
ولماذا قد جثا يركع كيما يتعامل
انت تدرى ثم ندرى ... يارئيس المحكمة

× × ×

ته أيا فاضل بالشعب الذى باسمك غنى
ته فخاراً ايها الثائر فالمأجور جنا
رنة الدولار لم تمهله كيما يتأنى
انه مهما عوى لا لن ينل منك ومنا
انت اسمى من اقاويل الدعيين واسنى
وبك العدل تغنى يارئيس المحكمة

× × ×

لم ايتام السعيد اليوم هم يتمشدقون
بفخار العرب بالوحدة فيما يفترون
وعلى قومية الشعب العراقى ينحبون
وعلى الدين فنحن اليوم قوم كافرون
ولماذا ! نحن ندرى ... يا قضاة المحكمة

× × ×

انهم يبكون ماضيهم وماضى الامراء
والليالى الحمر والخضر بدور السفراء
وعلى الكرسى والمنصب من اجل الثراء
وعلى عهد تولى فى ظلال الحلفاء
قد كشفناهم جميعا ... يا قضاة المحكمة

× × ×

ان ايتامك يافاروق قوم مؤمنون
وهم بالذات للوحدة هاموا ينعقون

وهم من لحمنا فى كل يوم يأكلون
وعلى محكمة الشعب بأسم الدين جنوا يشتمون
تعلم السر وتدرى ... يا رئيس المحكمة

× × ×

اعلينا ام على قومية العرب هم ينتحبون
ام على البترول يبكون وهم يستصرخون
ثم قالوا اننا بالخطر الاحمر صرنا مبتلين
بمبادىء كارل ماركس وبثورات لنين
عندك السر دفين .. يارئيس المحكمة

× × ×

ولماذا نحن يا قاسم قوم ملحدون
وشعوبيون لادين لنا بل كافرون
اننا نستورد الاديان من «موسكو» وهم يستصرخون
بامیرکا فهی مهد الدين كيما ينجدون
وبدولاراتها اللاتی لها هم يعبدون
يا زعيمى انت تدرى .. وقضاة المحكمة

× × ×

انها قومية « ابن عالية » او عبدالسلام
انها قومية الدولار فى كف حرامى
انها وحدة امريكا مع ايتام فاروق اللئام
انها دين « دلس » يدعو به للانقسام
ذاك ما هم قد أرادوا .. ياقضاة المحكمة

× × ×

نحن قوميون بل نحن اناس مخلصون
نحن لسنا من جواسيس امیرکا المرتشين
لا ولا من اصدقاء « رونترى » المنخدعين
عرب عاربة نحن ولسنا عربا مستعربين
ولنا النصر عليهم ... ياقضاة المحكمة

× × ×

هكذا رأيت شعب العراق العربى

نشرت جريدة الاخبار البيروتية بعددها المرقم ٢٣٧ الصادر فى ١٧ شباط ١٩٥٩ مقالا تحت عنوان « **هكذا رأيت شعب العراق العربى** » بقلم الاستاذ **نسيب نمر** ، وقد استهل الكاتب مقاله بهذه الكلمة .

(لو استطاع جميع قراء صحيفة البعثيين وزميلاتها زيارة العراق لترحموا على مخترعى الاساطير وواضعى قصص الجن وحكايات العجائز ..) .

تماما مثل انهيار بناء من كرتون او رمال ، انهارت من نفسى بقايا جزئية ضئيلة من اثر الدعايات المغرضة ضد العراق وشعب العراق . اما الزبد فيذهب جفاء واما ينفع الناس فيمكث فى الارض .

فقد كنت قبل ان ازور العراق الجمهورى متأكدا من ان فى هذا البلد العربى شعبا طموحا ثائرا بطلا يعرف كيف يقارع الخونة وكم قارعهم ، ويعرف كيف يجاهد الاستعمار وكم جاهده ، ويعرف كيف يتقن صناعة النضال والاستشهاد وقد اتقنها .

كنت اعرف ان فى العراق شعبا مؤمنا بالقومية العربية وبالوحدة العربية الصحيحة ، ينظر الى اليوم الذى تتم فيه هذه الوحدة بفارغ صبر ونفاذ صبر .

كنت اعرف ان شعب العراق ، وهو فصيلة من فصائل الشعب العربى الطليعة ، يهزأ بكل دعوى انقسامية ، وكل سعى الى تجزئة النضال العربى فى سبيل الاستقلال والحرية والدمقراطية والوحدة العربية القائمة على اساس العقل والتعقل والدرس والفهم والاخذ بواقع المجتمع العربى الراهن وخصائصه القومية كافة .

كنت اعرف كل ذلك عن هذا الشعب الذى طالما تحدثنا عن نضاله وكفاحه فى فى العهد الاسود البائد ، والذى طالما رفعنا التماثيل فى قلوبنا لشهدائه ، كسائر شهداء العروبة فى كل مكان ، والذى طالما رافقناه وهو يتلقى سياط الجلادين صابرا باسما ويقابل وسائل الكبت والتنكيل مجاهدا عنيدا .

ولكننى عندما زرت العراق عن كثب ، وعندما تحدثت الى افراد من مختلف الطبقات والميول فيه ، من الشيخ الطاعن فى سنه ، الى الشباب الساعى نحو عمله ، الى البائع القابع فى متجره ، الى الطفل اللاعب فى الاماكن العامة ، وعندما اجتمعت الى الشعب العراقى فى محكمته الشعبية ، وعلى ضفاف دجلة وفى المنتزهات العامة الرابضة قبالة قصر السفاح نورى السعيد ، وفى منازله ومكتباته وحتى فى اماكن لهوه ، أقول عندما تحدثت الى هؤلاء فى موضوعات شتى وامور مختلفة ، تغيرت صورة الشعب العراقى المنطبعة فى نفسى ، وتبدلت نظرتى الى شعب العراق ، ولكنه كان تغييرا كميا وليس كيفيا ، وتبديلا الى احسن وافضل وليس اسوأ .

وجدت شعب جمهورية العراق وقد نفض عن كاهله انيار المستعمرين والخونة ، وحطم السلاسل والاصفاد ، شعبا مؤمنا بالقومية العربية اكثر مما كنت اتصور ق وشعبا مؤمنا بالحريات الدمقراطية ـ وقد حرم منها طيلة عشرات بل مئات السنين ـ اكثر مماكنت اظن ق وشعبا مستعدا ان يبذل دمه حتى آخر نقطة منه فى سبيل الوحدة العربية على اساس مصلحة العرب من المحيط الى الخليج ، وليس على اساس مصلحة فئة من العرب فى مكان معين وجزء معين وذوى نظام للحكم معين ٠

وقد تساءلت ، وكثيرا ما تساءلت : اين هم اولئك الذين يشكون او يشككون فى اتجاه شعب العراقى العربى ، من البعثيين الى سواهم ٠ ٠ اين هم يرون الى مدى ما يرتكبونه من تضليل وتدجيل لا بحق شعب شقيق باسل فحسب وانما بحق الامة العربية جميعا ، عندما يسخرون بعض دور الاذاعة وبعض الصحف للنيل من العراق الجمهورى ومن اطاره العربى التحررى الدمقراطى ؟ ٠ ٠ اين هم يرون الى الالم المنبعث من افئدة العراقيين جميعا ، وبمختلف ميولهم واحزابهم واتجاهاتهم الوطنية ، بسبب هذه الحملة الظالمة التى يقوم بها البعثيون واضرابهم والتى سداها ولحمتها التضليل والافتراء؟٠٠

اين هم يرون الى شفاه العراقيين والعراقيات تتمتم قائلة : ما ذنب جمهوريتنا الفتية ، ما ذنب قائدنا عبدالكريم قاسم ، ما ذنب شعبنا حتى نكون عرضة لهذه الحملة المصطنعة الطائشة من التزوير والتضليل ؟ ٠٠ ألأننا انقذنا العراق والعروبة كلها من اكبر طاغية عرفته فى تاريخها الحديث ؟٠٠ ألأننا حاكمنا المتآمرين على الجمهورية العربية المتحدة عامة وعلى اقليمها الشمالى سوريا خاصة ؟ ألأننا استقبلنا راونترى ، مبعوث الاستعمار الامريكى ، بغير ما استقبله البعثيون واضرابهم ، واظهر نا له ، ولكل مستعمر اخر ، ان العرب لا يمكن ان يسكتوا عن الاستعمار ومؤامراته ودسائسه وعن ربيبته اسرائيل ؟ ٠٠ ألأننا نريد التمتع بحرياتنا الدمقراطية التى انتزعناها بعد اجيال مظلمة من الكبت والتنكيل والارهاب والتقتيل والتشريد ، هذه الحريات التى افقدوها للشعب السورى الشقيق الباسل ؟ ٠٠

اننا نفهم ان نتعرض الى حملات الاستعمار والصهيونية والى مؤامرات الاستعمار واحلافه لان ثورة ١٤ تموز المجيدة حطمت اقوى قلعة استعمارية رجعية فى الشرق العربى ، ولكننا لا نفهم ان يشاطر اخوان لنا عرب ، من بلدان شقيقة ، هؤلاء المستعمرين والصهاينة فى حملتهم علينا والدس على ثورتنا وقادتنا ٠٠٠ اجل اننا لا نفهم ذلك لاننا ما نزال ، حتى هذه الساعة ورغم كل شيء ، نتمنى ان يفكر هؤلاء بمصلحة الامة العربية قبل مصالحهم ، وبأهداف القومية العربية قبل اهدافهم ، وبضرورة الايمان بالتضامن العربى ضد الاستعمار والصهيونية وفى سبيل التحرر والاستقلال والحريات الدمقراطية ، قبل الايمان بتضامن القوى الرجعية العربية ، بتحريك من الاستعمار الاجنبى ، ضد ثورتنا ومنجزاتها ، وضد وحدة الشعب العراقى الوطنية واسهامه فى معركة العرب التاريخية التحررية الكبرى ٠

هذا ، وغيره كثير ، كنت اسمعه من العراقيين والعراقيات اينما اتجهت واينما حللت ، ومع من تحدثت ، وكنت بعدها اتساءل وقد اخذ الالم منى كل مأخذ : لمصلحةمن يجرى كل هذا، وفى سبيل من ، ولاية غاية وأى هدف ؟٠٠ وهل من مصلحة لبنان،

وبخاصة اللبنانيين فى العراق ، ان تظل جريدة « البعثيين » وبعض الصحف الاخرى فى حملة الشتم ضد العراق ؟ ..

لقد اجتمعت الى لبنانيين يعملون فى بغداد فقالوا لى : اننا ، بسبب حملات الشتائم من بعض الصحف اللبنانية ، بتنا نخجل من ضيافة الشعب العراقى لنا ، ومن حسن معاملته ايانا ... وطلب الى الكثيرون منهم ، كما يطلبون الى كل صحفى يزور بغداد ، ان يسعى لوقف هذه الحملات الكاذبة البعيدة عن حقيقة العراق بعد الارض عن السماء .

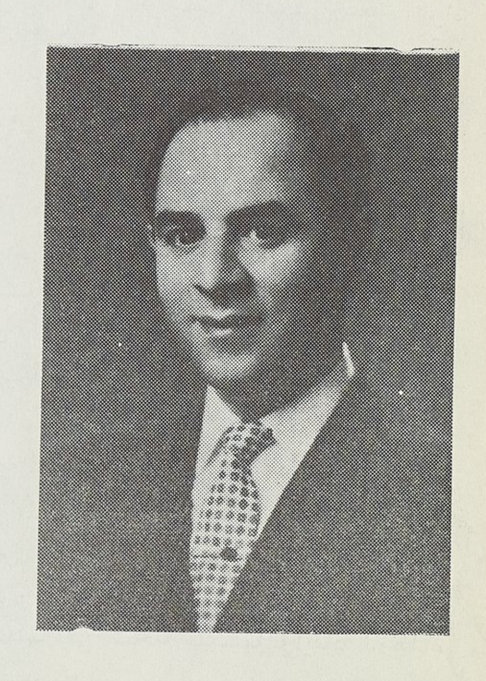
وبدلا من ان ارى « الثورات » و « والقلاقل » و «الاضطرابات »التى كانت تنشر عنها جريدة «الصحافة» البعثية وغيرها ، رأيت الهدوء يسود بغداد ، فى جميع الامكنة العامة ، فى دور السينما او فى الملاهى او فى اى اجتماع او حشد شعبى ، عفويا كان ام احتفالا لاى من المناسبات ... رأيت موجة الحماسة التى كانت تحرك هذه الجماهير، كأنها مست بسلك كهربائى ، عندما يذكر خطيب ، او فنان لفظة الجمهورية العراقية ، او اسم عبدالكريم قاسم ، او تحية التضامن العربى ... او عندما تعرض دور السينما مناظر تمثل تظاهرات العراق احتفالا بانتصار الثورة او بعيد الجيش او تمثل رئيس الحكومة العراقية يتفقد احوال الشعب ... ان هذه الحماسة شبه الاجماعية لا يمكن تقول : اخرس يا مهداوى ... المهداوى الذى يستقبل بعواصف التصفيق عندما يراه الناس ... ولا يمكن ان تقول عاش البعثيون «المجاهدون» اعداء كل حرية ودمقراطية ، أو عاش المتآمر عبدالسلام عارف ... كلا هذه الحماسة شبه الاجماعية التى تشمل ٩٠ بالمئة من الشعب على اقل تعديل صالحة لان تقول : اخرسوا ، لكل من يدس على العراق . ويزور على العراق . ويهادن رونترى ويستقبله بالورد والرياحين ، فى حين يستفزون بعثة طلاب الشعب العراقى فى لبنان .

وكم كانت غضبة الشعب العراقى شديدة يوم سمع من اذاعة بغداد التسجيل الحرفى لمحاكمة المتآمر عبدالسلام عارف ، وسمع اصوات الشهود مسجلة . ثم ، بعد ذلك بلحظات ، سمع اذاعة « صوت العرب » تنقل وقائع هذه المحاكمة عن جريدة « اخبار اليوم » المصرية وفيها تحريف سافر وقلب للوقائع ظاهر بارز وتغيير وتبديل حتى فى افادة عبدالسلام نفسه وفى اقواله ...

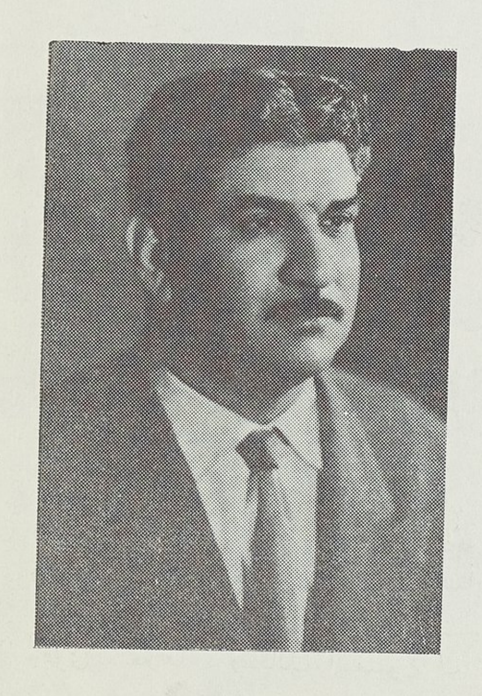
ولقد خرجت بحقيقة ناصعة فى زيارتى القصيرة هذه الى عاصمة العراق ... فكل من يعتقد ان هذه الحملات الكاذبة الظالمة المزورة تنال من وحدة الشعب العراقى وتضامن ابنائه او تؤدى الى اضعاف اعصابه ووهن عزيمته ، يكون على خطأ كبير مقيم... لاننى قد شاهدت العكس ولمست الضد تماما ... فكلما اشتد اوار هذه الحملة وقوى سعيرها ، وتكالب البعثيون القائمون عليها فى شحذ سكينها وايقاد نارها ، اشتدت وحدة الشعب العراقى صلابة وقوة ، وارتفع استعدادهم للدفاع عن جمهوريتهم الى أعلى فأعلى ، وازدادت متانة الجبهة الوطنية وتساندها وتلاحمها فى سبيل حماية الجمهورية وابعادها عن مختلف الدسائس والمؤامرات والمناورات .

ويخطى من يظن ايضا ان هذه الحملة ستخرج العراقيين عن اطوارهم وهدوئهم ، فيردون على الاستفزاز بالتنكر لما هم يقدسونه ويعملون لاجله: وحدة عربية ذات محتويين رئيسيين لا غنى لها عنهما ، محتوى تحررى فى الخارج ودمقراطى فى الداخل .

وبعد ، فكم اتمنى لو ان جميع قراء جريدة البعثيين «الصحافة» وزميلاتها من الصحف الحاملة لواء الدس على العراق ، يستطيعون زيارة بغداد ، او اية منطقة عراقية ، اذن لكانوا كفروا بما تكتبه هذه الصحف ، وكانوا قد ترحموا – فعلا – على اولئك الذين اخترعوا الاساطير ووضعوا قصص الجن وحكايات العجائز ...



عضو هيئة الادعاء العام
عدنان صالح باباجيان



عضو هيئة الادعاء العام
كمال عمر نظمى

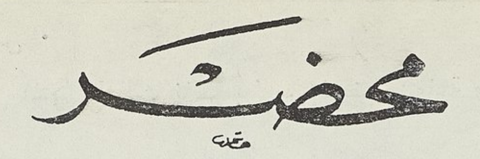




المتهمون

فوزية ناجي - فيصل حسون

ناظم بطرس - مال الله الخشاب



الجلسة السابعة عشر للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الثلاثاء ٩ ايلول ١٩٥٨ والساعة الآن العاشرة صباحا عادت المحكمة الى الانعقاد للنظر فى قضية المتهمين فيصل حسون ومال‌الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ المتهمون ·

فيصل حسون ·

(نودى على المتهم الاول فيصل حسون فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهم ـ فيصل حسون ·

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهم ـ ٣٦ سنة ·

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

المتهم ـ صحفى ·

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهم ـ فى بزايز الصليخ ـ بغداد ·

الرئيس ـ مال الله الخشاب ·

(نودى على المتهم الثانى مال الله الخشاب فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهم ـ مال الله توفيق الخشاب ·

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهم ـ ٢٥ سنة ·

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

المتهم ـ طالب فى كلية الشريعة ومذيع فى الاذاعة ·

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهم ـ الاعظمية ـ بغداد ·

١٦

الرئيس ـ ناظم بطرس ٠

(نودى على المتهم الثالث ناظم بطرس فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهم ـ ناظم بطرس ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهم ـ ٤٠ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

المتهم ـ مذيع سابقا ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهم ـ الكرادة الشرقية بغداد ٠

الرئيس ـ فوزية ناجى ٠

(نودى على المتهمة الرابعة فوزية ناجى فحضرت القاعة وادخلت فى قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهمة ـ فوزية ناجى الربيعى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهمة ـ ٣٩ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

المتهمة ـ مديرة روضة الرياحين ٠

الرئيس ـ اين تسكنين ؟

المتهمة ـ راغبة خاتون ـ بغداد ٠

الرئيس ـ بالنظر لترابط قضايا المتهمين قررت المحكمة توحيد قضاياهم ومحاكمتهم بآن واحد ٠

الادعاء العام يتفضل بالقاء الاتهام ٠

بيان الادعاء العام

سيادة الرئيس ٠

اصحاب السيادة الاعضاء ٠

احال القائد العام للقوات المسلحة المتهمين ناظم بطرس ومال الله آلخشاب وفيصل حسون وفوزية ناجى الى محكمتكم المحترمة فى القضايا المرقمة ٣٩ـ٥٦ـ٥٩ـ٩٥/٥٨ لاجراء محاكمتهم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ٠ ولارتباط هذه القضايا قررت محكمتكم الموقرة النظر فيها بقضية واحدة ٠

١ ـ خلاصة القضية

ان الاستعمار الذى اناخ بكلكله على ربوع هذا الوطن قرابة اربعين عاما سار على سياسة تفقير الشعب وتجويعه وتلقينه المفاهيم المغلوطة وتشويه افكاره ومثله بقصد اضعاف روحه المعنوية والهائه وصرفه عن واقعه المرير ٠ وابعاده عن العمل لتكوين رأى عام سليم وخلق جيل قوى مكافح يستطيع الوقوف بوجه الاستعمار ليحطم ثالوثه الرهيب (الفقر والجهل والمرض) ٠

واستمر الاستعمار يعمل بجد ونشاط لتحقيق غاياته الدنيئة مستغلا ضعاف النفوس امثال المتهمين ، ومستغلا حفنة من العملاء والمأجورين ٠ عن طريق بؤر الاستعلامات واوكار التبادل الثقافى الانكلو ـ امريكى فاغرق الدوائر الرسمية وغير الرسمية والبيوت والاسواق والمكاتب ودور العلم بالنشرات والكتب والمجلات الصفراء المليئة بالكذب والدس والافتراء ، واستغل اجهزة الاذاعة الرسمية بواسطة المتهمين لتزوير الحقائق وتضليل الافكار وخدع الشعب ٠ وقد ظن الاستعمار ان الشعوب يمكن ان تخدع بمثل هذه المغالطات والاراجيف ولكن الشعوب لن تضلل مهما تكاثرت اكاذيب الاستعمار واعوانه ومأجوريه والشعوب بحسها المرهف وفهمها العميق تدرك ما يدور حولها وتميز بين الخبيث والطيب وبين الغث والسمين ٠

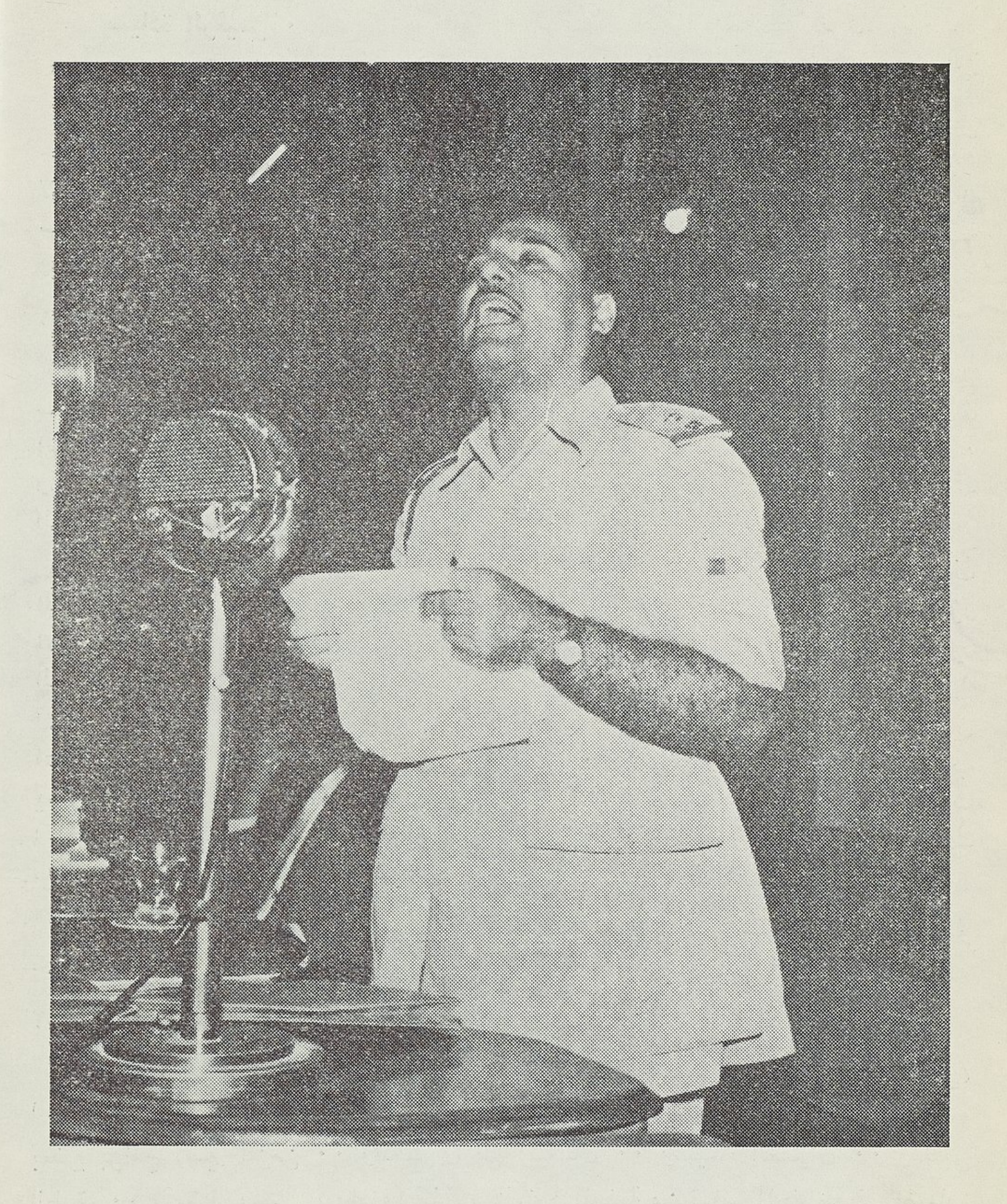
وقد علمنا التاريخ ان المستقبل للشعوب وان الاستعمار سائر لا محالة نحو حتفه الاكيد ٠

٢ ـ الادلة المادية

اقر المتهمون (ناظم بطرس ومال الله الخشاب وفيصل حسون وفوزية ناجى) امام هيئة التحقيق انهم قبلو اموالا من مكتب التبادل الثقافى الامريكى عن اعدادهم بعض برامج (سير الزمن ٠٠ والعراق فى انتقال ٠٠ وسيماء العراق ٠٠ وملتقى الطرق ٠٠ وسؤال وجواب) واقروا كذلك بالعقود الموقعة من قبلهم المحفوظة فى اضبارة القضية وكانوا يقومون بهذه الاعمال خلافا لما تستوجبه طبيعة عملهم بدار الاذاعة متقصدين الاضرار بالصالح العام بتقديمهم معلومات غير حقيقية ايهاما للشعب واغفالا

18

للرأى العام فى الداخل والخارج ٠٠ وقد ايدت شهادات شهود الاثبات وهم (سعاد الهرمزى ومحمد على كريم ووديع نورى ومشتاق طالب وعادل نورس ومحمد صيوان وموحان طاغى) ذلك امام هيئة التحقيق ٠



الادعاءالعام يلقى بيان الاتهام فى قضية المتهمين
فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى

٣ ـ التكييف القانونى

ان المادة القانونية التى احيل بها المتهمين وهى المادة الثانية فى فقرتها (ط) من القانون رقم ٧ سنة ١٩٥٨ لاجراء محاكمتهم بموجبها امامكم تشترط توفر شرطين لانطباقها .

١ ـ قبول الاموال من الدول او الاشخاص .

٢ ـ ان يكون ذلك خلافا للمصلحة العامة .

وقد توفر هذان الشرطان فى قضية المتهمين ، حيث انهم قبلوا اموالا صرفت لهم من الحكومة الامريكية عن طريق مكتب التبادل الثقافى فى السفارة الامريكية (فى بغداد) بموجب عقود وقعوها كما هو ثابت بالمستمسكات المرفقة بالقضية وذلك لقاء قيامهم باعداد وتسجيل البرامج المضرة بالصالح العام كبرنامج (سير الزمن . والعراق فى انتقال . وسيماء العراق وملتقى الطرق . وسؤال وجواب) واذاعتها من محطة بغداد رغم ان كلا منهم مكلف بخدمة عامة فى مديرية التوجيه والاذاعة .

المطاليب القانونية

استنادا للادلة القانونية السالفة ولانطباق فعل المتهمين على الفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون رقم (٧) لسنة١٩٥٨ نطالب بتجريم المتهمين (ناظم بطرس ومال الله الخشاب وفيصل حسون وفوزية ناجى) بموجبها وتحديد عقوبتهم بمقتضى المادة الرابعة من القانون المذكور .

الرئيس ـ (الى المتهم فيصل حسون) ما قولك فى الاتهام الموجه اليك ؟

المتهم ـ الاول فيصل حسون . انا برىء .

الرئيس ـ (الى المتهم الثانى مال الله الخشاب) ما قولك فى الاتهام الموجه اليك ؟

المتهم ـ الثانى مال الله الخشاب . انا برىء .

الرئيس ـ (الى المتهم الثالث ناظم بطرس) ما قولك فى الاتهام الموجه اليك ؟

المتهم ـ الثالث ناظم بطرس . انا برىء والتهمة غير صحيحة .

الرئيس ـ (الى المتهمة الرابعة فوزية ناجى) ما قولك فى الاتهام الموجه اليك ؟

المتهمة ـ الرابعة فوزية ناجى . بريئة بتاتا .

الشاهد الاول

الرئيس ـ الشاهد موحان طاغى .

(نودى على الشاهد الاول موحان طاغى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ موحان طاغى .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٠ سنة .

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ مذيع فى التلفزيون سابقا ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ كريمات ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بين ما تعرفه عن اتصال كل من المتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى بالسفارة الامريكية والعمل لحسابها ، والراتب التى يتقاضونها والغرض من ذلك وما هى البرامج التى يذيعونها كل على انفراد ٠

الشاهد ـ فيصل حسون ومحمد على كريم كانا يشتركان فى اذاعة برنامج سؤال وجواب وتسجل باصواتهم وكان يذاع يوميا فى الاذاعة ٠ وناظم بطرس يذيع العراق فى انتقال وسير الزمن وسيماء العراق وأعتقد كان يشترك فى تقديمه ناظم بطرس وفوزية ناجى ٠ اما بالنسبة لمال الله الخشاب فكان يقدم المقابلات العربية فى برنامج ملتقى الطرق ٠ المقابلات العربية فقط والاذاعة العراقية لا تدفع اجور عن هذه البرامج فى ميزانيتها ولكن يقال بانهم يتقاضون عنها اجور من دائرة الاستعلامات الامريكية ٠

الرئيس ـ هل جرى ذلك بامر من مديرية الدعاية ؟

الشاهد ـ مجرد اذاعته فى البرامج اليومية فى الاذاعة فمعناه هنالك امر وموافقة من المدير والمدير العام ٠

الرئيس ـ اى انك تخمن ؟

الشاهد ـ كلا ٠ هذا الصحيح ٠ لأنه مجرد وجود مادة المنهج اليومى توضع بموافقة المدير والمدير العام ٠

الرئيس ـ هل هنالك امر رسمى تحريرى موقع من قبل المدير او اى جهة مخولة من الدعاية او الاذاعة ؟

الشاهد ـ لا اعرف ٠

الرئيسس ـ اذن انك تخمن ؟

الشاهد ـ كلا ٠ العادة الجارية انه لايقدم برنامج فى الاذاعة مهما كان عدا النشرات الاخبارية الثابتة ٠ مثلا حفلة غنائية او اى حديث كان يجب ان يكون بموافقة مبدئية من المدير والمدير العام ايضا ٠

الرئيس ـ ما هو الهدف الرئيسى من هذه الاذاعات للمتهمين ؟

الشاهد ـ والله انا الحقيقة كنت فى معزل عن هذا الموضوع ولكن الذى اعرف ان هذا برنامج يستسيغه المستمع اى برنامج كفائى اجتماعى ويمكن تقديمه من

الاذاعة اما الهدف بالضبط لم اكن اعرفه · لأنى كنت الحقيقة لااسمع هذه البرامج · فقط اسمع بوجود هذه البرامج ويصادف ان استمع اليها ولكنى لا اتمعن فيها بصورة مضبوطة ·

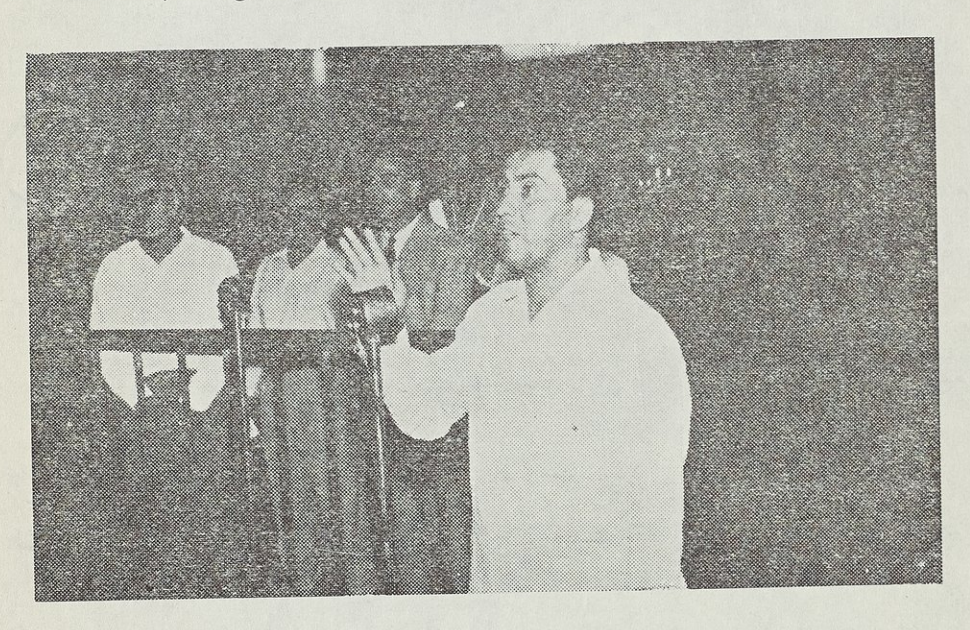
الرئيس ـ اى انه كان ابن الشارع يستمع اكثر منك وانت تشتغل فى الدعاية والاذاعة ؟

الشاهد ـ انا شتغل فى الدعاية ولكن الموظف الذى يشتغل فى الاذاعة حتى ولو كان يقدم برنامج مذيع او يقدم مثلا اسطوانات هو لا يستمع الى الاسطوانة ولكنه ينتظر متى تنتهى حتى يحضر الاسطوانة الثانية ، لذلك المستمع فى الخارج يكون مصغى اكثر من الشخص فى الداخل ·

الرئيس ـ بصفتك شاهد اسألك عن الهدف والغاية ، الظاهر انك اصبحت مثل الوزراء يأتى شاهد ويتصور نفسه متهم ، لماذا تخاف ، انا لم اكن اسمع ولم ادرى ، ماهو شغلك اذن ؟

الشاهد ـ انا مذيع فى التلفزيون ·

الرئيس ـ يجب ان تعرف الجماعة الذين يشتغلون شغلتك ، مثلا تعرف ماهى ميوله ؟ وماهو شغل هذا الموظف ؟ وبمن يتصل ؟ وماهو هدفه ؟ كل فرد فى مجموعة يجب ان يعرف كل فرد فى تلك المجموعة وهذا بديهى حسب ما اعتقد ·



الشاهد موحان طاغى يقول : فيصل حسون كان يذيع برنامج سؤال وجواب وناظم بطرس يذيع العراق فى انتقال وسير الزمن ويشترك مع فوزية ناجى فى اذاعة برنامج سيماء العراق ومال الله الخشاب كان يقدم ملتقى الطرق ·

٢٠

الشاهد ـ صحيح المفروض هذا لكن مع الاسف انا كنت تقريبا الوحيد المنعزل ولااحب ان اتدخل ولا اذكر لماذا هذا ولماذا ذاك ٠

الرئيس ـ هل كنت ناسكا ؟

الشاهد ـ منعزل ولا اتمعن لماذا هذا التعليق ٠

الرئيس ـ هل الاذاعة انعزال ٠ انت تتصل باكبر مجموعة من الشعب ٠

الشاهد ـ صحيح ولكنى بالنسبة للموظفين أأدى واجبى واخرج وليس لى دخل باحد ٠

الرئيس ـ هل تعتقد أن عمل المتهمين كان للمصلحة العامة ولمصلحة الوطن والشعب والامــة ؟

الشاهد ـ والله البرامج التى تفضلتوا بها برامج الاستعلامات هو مجـرد اشـراف الاستعلامات الامريكية عليهــا لا يمكن ان تكون بالضبط لتحقيق الامانى الوطنية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بالضبط ، بالمرة ٠

الشاهد ـ والله هذا هو الواقع لانه مجرد اشراف الاستعلامات الامريكية معناه(الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ انت لماذا تجاوب اجوبة جازمة فقط تقول الواقع ٠ بالضبط ٠ السؤال كان هل تعتقد ان هذا العمل هو لصالح الوطن او الشعب او الامــة ؟ ماهو اعتقادك بهؤلاء المتهمين ؟

الشاهد ـ انا قلت اعتقادى مجرد اشراف الاستعلامات الامريكية لا يمكن ان يخدم الاغراض الوطنية ٠

الادعاءالعام ـ باى طريقة عرف الشاهد بان البرنامج يستسيغه المستمع وخاصةاذاعلم ان برنامج العراق فى انتقال اصبح سخرية من سخريات الشعب لانه كان يظهر العراق كأنه جنة عدن فبأى طريقة عرف ان الشعب يستسيغ هذا البرنامج ؟

الرئيس معلقا ـ ونكتة المثقفين ان العراق فى انتقال الى رحمته تعالى ٠

الشاهد ـ الحقيقة انا عندما اقول ان الشعب يستسيغه اى المستمع كبرنامج اذاعى بصرف النظر عن اهدافه من ناحية الموسيقى والصوت ٠

الرئيس ـ والاستساغة من قبل المثقفين والشعب هل تتصور ان كل موسيقى مقبولة؟

الشاهد ـ كــــلا ٠

الرئيس ـ الموسيقى فى بعض الاحيان تكون دعاية استعمارية ٠

الشاهد ـ هــذا صحيح ٠

الرئيس ـ والغناء كذلك والشعر والادب اذا لم تكن هذه الفنون فنون حرة بكل معنى الكلمة معناه تكون اداة للاستعمار . فاذا كان برنامج العراق فى انتقال فيه ذوق موسيقى ونغمة موسيقية تتصور انتهى الموضوع ؟

الشاهد ـ كلا . انا قلت ان الهدف الرئيسى هذا موضوع ثانى . ولكن كبرنامج اذاعى فيه موسيقى وصوت مذيع وسؤال وجواب ... الخ .. هذا من ناحية اذاعية مقبول اما الهدف فيجوز له هدف اخر .

الرئيس ـ هل كان هذا الهدف شعبى ؟

الشاهد ـ كـلا .

الرئيس ـ اذن كان استعمارى ؟

الشاهد ـ نعـم .

الادعاء العام ـ ارجو من الشاهد ان يبين مقدار الاجور التى يتقاضاها المتهمين ؟

الشاهد ـ الاجور والله بالضبط لا اعرف مقدارها . ولكنى اعرف فقط انهم ياخذون اجور عنها والاستعلامات هى التى تدفع الاجور وليس للاذاعة علاقـة بموضوع الاجور .

الرئيس ـ هل توجد استمارة وموقعة من قبل المتهمين ؟ هل رأيتها ؟

الشاهد ـ فى اللجنة شاهدتها .

الرئيس ـ الم تلاحظ مقدار الرواتب ؟

الشاهد ـ فقط فى اللجنة اخرجوا لى التصاوير وقالوا اخرج تصاوير الذين تعرفهم من الاذاعة فرأيت صور الجماعة عدا فيصل حسون لم ار صورته فقط شاهدت صورة مال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى ومحمد على كريم .

الرئيس ـ هل تستطيع ان تنورنا اكثر عن هذه الاستمارة ؟

الشاهد ـ فى اللجنة التحقيقية عندما استدعيت اعطانيها الحاكم وقال لى اخرج صورة اى موظف يشتغل فى الاذاعة باعتبارك تعرفهم، وبعد تقليبها رأيت مثلا صورة محمد على كريم او صورة ناظم بطرس ومكتوب باللغة الانكليزية ولم يفسح لى المجال ان اقرأ ما مدون . فقط رأيت الصورة وقلت له هذا محمد على كريم وصورة اخرى صورة ناظم بطرس وصورة اخرى مال الله الخشاب وصورة اخرى فوزية ناجى والبقية لم اعرفهم انا .

الرئيس ـ هل دائرة الاذاعة على علم بهذه الاستمارات ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف .

الرئيس ـ هل بموافقتها ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف .

٢١

الادعاءالعامـ هل وافقوا على اخذ الاجور من مديرية التوجيه والاذاعة ؟

الشاهد ـ والله اعتقد مديرية الاذاعة على علم ولكنى لا اعلم بالضبط ٠

الرئيس ـ لقد بينا مقدما بان العلم معناه الموافقة ٠

الشاهد ـ نعم وبدليل انهم يسمحون باذاعتها ولم يدفعوا لهم الاجور

الرئيس ـ معلقا ٠ معنى ذلك انهم موافقين ولكن الموافقة لم تكن رسمية ٠

الشاهد ـ والله انا بالضبط لا اعرف لانى لم ار الاوراق ٠

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهمين) هل لكم مناقشة مع الشاهد ؟

الرئيس ـ فيصل حسون ؟

المتهم ـ (فيصل حسون) لامناقشة ٠

مال اللهالخشابـ البرنامج الذى كنت انا اشترك فيه هل يتطرق الى الدعاية للعراق او فيه ضرر بالشعب ؟

الرئيس ـ هذا السؤال نحن سألناه وفيه ضرر ٠

مال اللهالخشاب ـ البرنامج الخاص بى انا ملتقى الطرق ؟

الشاهد ـ البرنامج الذى اشتركفيه المتهم مال الله الخشاب مقابلاتعربية مثلا شخصيات عربية تأتى الى العراق يقوم بمقابلتهم ويأخذ حديثا منهم واعرف بصورة خاصة عن مال الله الخشاب انه قدم خمسة احاديث رفضت الاستعلامات اربعة منها واعتبار ان الشخصيات الذين يتحدث معهم مصرية وسورية فقالوالايمكن ان نقبل هذه الاحاديث ٠ وبعد مرور مدة فصلوا مال الله قبل قيام الثورة المباركة بشهر او شهر ونصف مال الله فصل من الاستعلامات ٠

ناظم بطرس ـ الشاهد ذكر عبارة عما يتعلق بتقاضى الاجور من اين علم بهذا الموضوع؟ هل هو متأكد من هذا الاعتقاد ام لا ؟

الشاهد ـ الحقيقة انا لا اعرف كم يتقاضون من الاجور ولكنى اعرف انهم يتقاضون اجور عنه ٠ الاستعلامات تدفع الاجور ولكنى لا اعرف المقدار بالضبط لان الدفع لايتم امامى ولكنى اسمع من الناس ٠

ناظمبطرس ـ سيادة الرئيس ٠ ارجو تسجيل (انه يسمع بانى اتقاضى اجور) ٠

الرئيس ـ كاتب الضبط يدون ذلك بدون ان تطلب ٠

فوزيةناجى ـ هل سمع الشاهد كل برنامج سيماء العراق من بدايته الى نهايته وانا مشتركة فيه ام سمع احاديث خاصة ببرنامج سيماء العراق ؟

الشاهد ـ سيماء العراق ، الحقيقة فوزية ناجى انا اسمع صوتها فىاحيان قليلة ولكنى اعرفيقولون يشترك فىتقديمه ناظم بطرسوفوزية ناجى فىاعداده وترتيبه اما صوتها فنادرا ماسمعته يمكن مرة او مرتين ٠

فوزيةناجىـ ارجو ان يترك الشاهد اعداد البرنامج لانه لايعرف بانى اعد البرنامج وانا

فى الاخير سأبين ذلك للمحكمة . ولكن احاديث الاستعلامات هل سمع الشعر والموسيقى الذى كنت اذيعه وايضا هو من الاستعلامات هل سمع ذلك ام لا؟ وهذا هو السبب المهم على اشتراكى فى الاستعلامات اقدم شعر وموسيقى هذا البرنامج الاصلى . اما سيماء العراق فى المدة الاخيرة فقط الاشياء التى تتناول المعارض وحفلات المدارس فى مديرية معارف لواء بغداد المركز هذا فقط الذى كنت اقدمه فى برنامج سيماء العراق .

الشاهد ـ الحقيقة كما قلت ان فوزية ناجى نادرا ما سمعت صوتها ولكنى سمعت صوتها سواء كان فى برنامج شعر وموسيقى بالضبط لا اعرف فقط انى سمعت برنامج سيماء العراق يشترك فى تقديمه فوزية ناجى وناظم بطرس اما صوتها فانى لم اسمعه سوى مرة او مرتين .

الرئيس ـ هل كنت تسمع من الناس عن الاحاديث التى ذكرتها الان ؟ فقط مرة اومرتين سمعت صوت فوزية ناجى ؟

الشاهد ـ بطريق الصدف سمعتها ولكن سير الزمن ، العراق فى انتقال ، وسؤال وجواب ، كان يقدم يوميا فاذا لم اسمعه اليوم اسمعه غدا اما سيماء العراق فيظهر انه يقدم اسبوعيا او شهريا لا أعرف سمعته صدفة .

الرئيس ـ ماذا كان رأيك اذن بالمتهمة فوزية ناجى ؟

الشاهد ـ رأى حول اى شىء ؟

الرئيس ـ هل كانت تتعاون مع الاستعلامات الامريكية ضد الوطن ؟

الشاهد ـ والله بالضبط لا اعرف .

الادعاء العام ـ من كان يساهم فى اعداد برنامج ملتقى الطرق ؟

الشاهد ـ برنامج ملتقى الطرق والله لا اعرف ولكن بالنسبة لمال الله الخشاب على اعتبار هو صديقى واعرف قصته مع الاستعلامات فكان مكلف بتسجيل المقابلات للشخصيات العربية الذين يفدون الى العراق واعرف قصة حذف اربعة احاديث لانهم كانوا سوريين ومصريين وقالوا هذه لانقبلها ثم فصل بعدئذ .

الرئيس ـ هل اعطوا الى مال الله اجور ؟

الشاهد ـ نعم . حسب ماقال لى هو يأخذ دينار وربع عن كل مقابلة .

الرئيس ـ مدون فى الاستمارات ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف ولكن هو قال لى يعطونى دينار وربع عن كل مقابلة .

الشاهد الثانى

الرئيس ـ الشاهد محمد على كريم .

(نودى على الشاهد الثانى محمد على كريم فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ محمد على كريم .

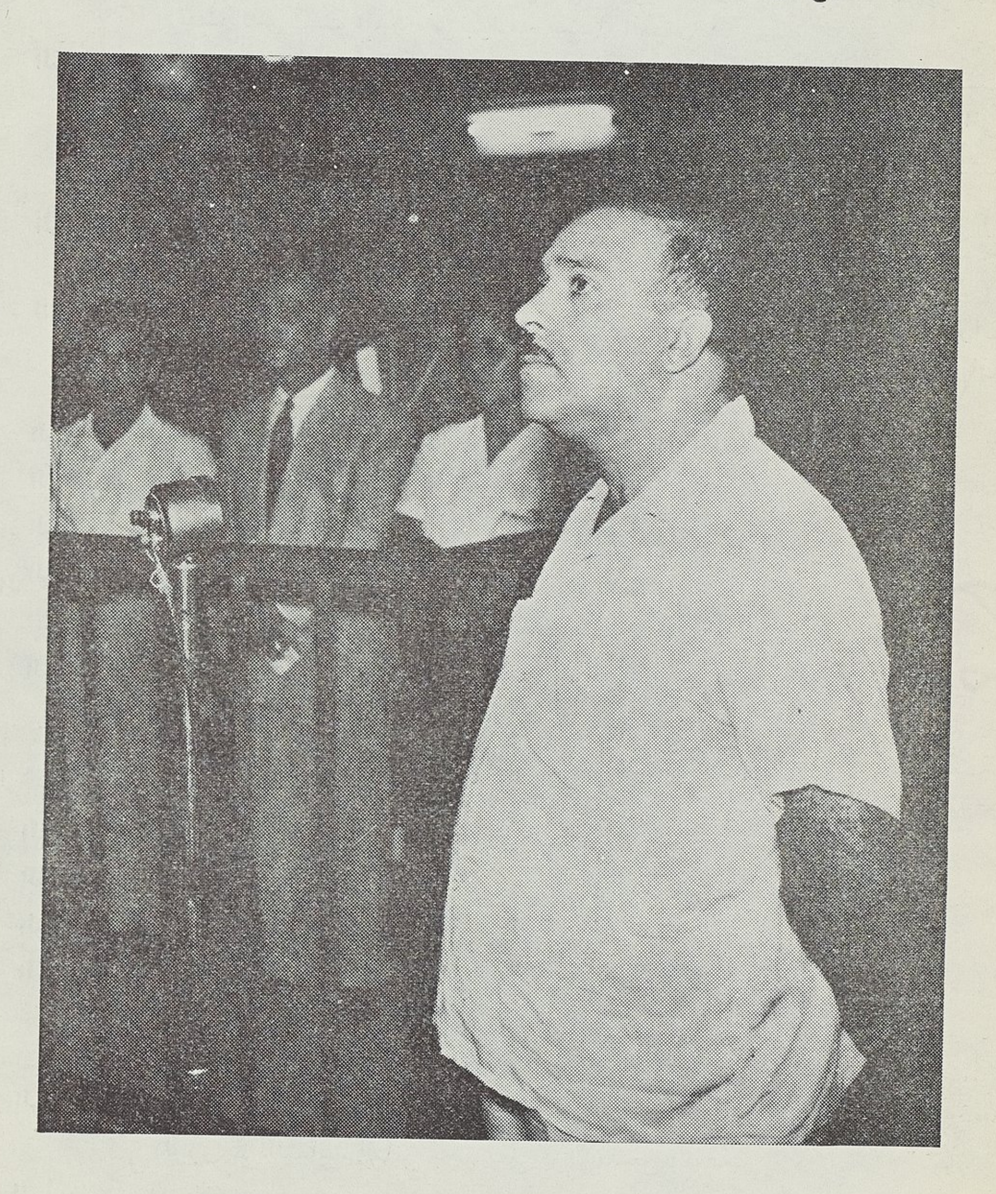
22

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٩ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مذيع فى الاذاعة ٠



الشاهد محمد على كريم يقول : كانت تردنا نداءات تلفونية للاذاعة كلها استهجان وسب وشتم على الذى يذيع التعليقات

الرئيس ـ اين تسكن ؟
الشاهد ـ الاعظمية ـ بغداد ٠
الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ (والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الرئيس ـ بين ما تعرفه عن اتصال كل من المتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى بالسفارة الامريكية والعمل لحسابها والرواتب التى يتقاضونها والغرض من ذلك ، وماهى البرامج التى يذيعونها كل على انفراد ؟

الشاهد ـ تم الاتفاق قبل سنتين او اقل بين مديرية الدعاية العامة ومكتب الاستعلامات الامريكية على ان يقدمون بعض البرامج من اذاعة بغداد ٠ فرشح للعمل بعض المذيعين لتسجيل هذه البرامج باصواتهم فكان السيد ناظم بطرس يقدم برنامج العراق فى انتقال وسير الزمن ، وكان فيصل حسون يقدم برنامج ملتقى الطرق وسؤال وجواب ، ومال الله الخشاب كان يقدم بعض المقابلات التى تدخل ضمن برنامج ملتقى الطرق ، وفوزية ناجى اعرفها على انها محدثة عندنا فى الاذاعة تذيع بعض البرامج الخاصة بالاطفال وبعض البرامج النسائية اما عن الرواتب فلا اعرف عنها شىء ٠

الرئيس ـ واتصالها بالسفارة الامريكية ؟
الشاهد ـ ليس عندى معلومات عنها ٠
الرئيس ـ كبير المذيعين وليس عندك معلومات ٠ مثل رئيس الاستخبارات ليس لديه استخبارات ٠ الست كبير المذيعين ؟
الشاهد ـ نعم ٠ ولكن هذا السؤال ليس له علاقة بصفتى رئيس المذيعين ٠
الرئيس ـ كيف ليس له علاقة ؟
الشاهد ـ برنامج يعد هناك ويصلنا لاذاعته ٠
الرئيس ـ اليس لك معلومات عن فوزية ناجى ؟
الشاهد ـ فوزية ناجى فقط عندى معلومات عنها بصفتها محدثة عندى فى الاذاعة ٠
الرئيس ـ وعلاقتها بالسفارة الامريكية ؟
الشاهد ـ لا معلومات لدى عنها ٠
الرئيس ـ والمتهمين الاخرين ؟
الشاهد ـ الاخرين قلت عنهم ٠
الرئيس ـ هل تعتقد ان اتصالهم هذا فى صالح الوطن ؟
الشاهد ـ والله البرامج التى كانت تذاع باشراف الدائرة المختصة ٠

الرئيس ـ واعتقادك هل كان ذلك فى صالح الشعب ؟

الشاهد ـ البرامج كانت قسم منها كلها تثقيفية وكانت فيها اشياء للعراق ٠

الرئيس معلقا ـ للباكستان احسن ٠ نعرف للعراق نحن نتكلم عن الشعب العراقى ام عن شعب اخر ؟

الشاهد ـ البرامج هذه انا اكرر مرة ثانية على انها تذاع باشراف الدائرة نفسها وهى التى تقرر اذا كانت فى صالح الشعب ام لا ٠

الرئيس ـ سؤالنا عن اعتقادك انت ٠ هل هى فى صالح الشعب ام ضد صالح الشعب؟

الشاهد ـ والله لا اعرف لأنى لم اكن اعقب كل البرامج حتى استطيع ان ابدى رأى ٠

الرئيس ـ لماذا اذن تعطيهم السفارة الامريكية اجور ؟

الشاهد ـ لا اعرف عن ذلك ٠

الرئيس ـ هل لانهم ايتام ومساكين وفقراء ؟

الشاهد ـ لا اعرف عنها شىء ٠

الرئيس ـ لا تعرف ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ السفارة الامريكية اذا تعطى فلوس الى عراقى لله ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف ٠

الرئيس ـ سؤال اسألك اياه الآن كسؤال عام سفارة اجنبية تعطى فلوس الى عراقى لله ؟

الشاهد ـ كلا ـ ليس لله ٠

الرئيس ـ لمن اذن ؟

الشاهد ـ للشخص نفسه ٠

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهد ـ لابد وانه يؤدى عملا ٠

الرئيس ـ ماهو هذا العمل ؟

الشاهد ـ نوعية العمل لا اعرفه ٠

الرئيس ـ تعرفه لانك تقول عمل ، ما هو العمل ؟

الشاهد ـ البرامج التى كانت الدائرة متفقة نفسها معهم ٠

الرئيس ـ ماهى البرامج ؟

الشاهد ـ البرامج التى ذكرتها الآن ٠

الرئيس ـ ما هى فائدتها ؟

الشاهد ـ انا لم اعقب كل البرامج حتى استطيع ان اعرف فائدتها ٠

الرئيس ـ نحن نسألك الان سؤالا بصورة عامة ما هى البرامج وما هى فائدتها ؟

الشاهد ـ البرامج سؤال وجواب العراق فى انتقال « وسير الزمن وملتقى الطرق »٠
الرئيس ـ هل كانت هذه البرامج فى صالح الشعب ؟
الشاهد ـ انا لا استطيع ان اقرر ان كانت فى صالح الشعب ام لا ٠
الرئيس ـ نسألك الان ؟
الشاهد ـ هل أجيب بصفتى الشخصية ؟
الرئيس ـ نعم ٠
الشاهد ـ انا لا اعرف لأنى لم أعقب كل البرامج حتى أستطيع ان أقرر ان كانت فى صالح الشعب أم لا ٠
الرئيس ـ طيب ٠ أجب عن البرامج التى عقبتها وليس كل البرامج ؟
الشاهد ـ عقبت برنامج سؤال وجواب وكان برنامج تثقيفى ٠ ومعقب قسم من برنامج العراق فى انتقال مقابلات واشياء عن الاعمار وهذه هل هى فى صالح العراق أم لا ؟ الدائرة تقرر ذلك ٠
الرئيس ـ نسألك عن رأيك ؟ لماذا تفرض نفسك متهم ، انت شاهد ٠ حتى الان لم تستيقظ ضمائركم لماذا تتهرب من السؤال ؟
الشاهد ـ هذا الدائرة تقرره لأن البرامج تسمع من قبل الموظفين المختصين بالاذاعة فالبرامج ان كانت صالحة تذاع وان كانت غير صالحة يعيدها ولا تذاع ٠
الرئيس ـ أرأيت كيف راوغت ٠ هل هذه مراوغة أم لا ؟ السؤال كان هل كانت هذه البرامج فى صالح الوطن فى صالح الشعب أم لا ؟ هل السؤال مفهوم ؟
الشاهد ـ السؤال مفهوم ولكنى لم اقرر هذا واكرر مرة ثانية انى لم اعقب كل هذه البرامج حتى أستطيع أن أقول ان كانت صالحة أم لا ٠
الرئيس ـ بعضها التى عقبتها هل كانت فى صالح الوطن ؟
الشاهد ـ سؤال وجواب والعراق فىانتقال كلها كانت دعاية للعراق (الرئيس مقاطعا) ٠
الرئيس ـ انت تعيد وتصقل ٠ السؤال كان هل كانت البرامج التى سمعتها من هؤلاء المتهمين فى صالح الشعب ٠ فى صالح الوطن ٠ فى صالح الامة أم فى صالح الاجنبى ٠
الشاهد ـ هذا لا اعرفه ولا استطيع ان اقرر ٠
الادعاء العام ـ هل كان الشاهد يسمع بأن الشعب يتقبل هذه البرامج ٠
الرئيس ـ هل هذا السؤال غير مفهوم ايضا ٠ لا تستطيع ان تقرر ؟
الشاهد ـ والله ليست مسألة انا لا اقرر (الرئيس مقاطعا) :
الرئيس ـ ماهى المسألة ؟ مسألة المسائل ٠ أجب عن السؤال ٠
الشاهد ـ هذا نفس السؤال ٠ ولا جواب عندى عن هذا السؤال ٠
الرئيس ـ لماذا ؟
الشاهد ـ هل امسك بأى شخص واسأله هل هذا البرنامج صالح أم لا ؟
الرئيس ـ الذى يقوم بالتعليقات تلك ليس عنده جواب ؟

24

الشاهد ـ انا لا أعد التعليقات ٠

الرئيس ـ ألم تكن تشتغل فى الاذاعة ، ألم تعد الاخبار ؟

الشاهد ـ كمذيع انا : مذيع موجود ٠

الرئيس ـ وكسؤال نوجهه اليك أجب عنه ؟

الشاهد ـ لم يجب الشاهد عن هذا السؤال ٠

الادعاءالعام ـ احب ان اسأل الشاهد عن تحصيله العلمى ؟

الشاهد ـ حائز على شهادة الدراسة الثانوية ٠

الادعاءالعام ـ هل فى غير مستطاع شخص بلغ عمره بقدر عمر الشاهد وعنده تحصيل الثانوية وبقى فى الاذاعة مدة طويلة ولا يستطيع ان يعبر عن رأى الشعب فى برنامج ملتقى الطرق أو فى برنامج العراق فى انتقال أو سير الزمن ؟

الرئيس ـ (معلقا) وكانوا يلقبونه بكبير المذيعين ٠ ألم تكن تختلط بالشعب ، تتنازل وتختلط بالشعب ٠

الشاهد ـ انا من الشعب ٠

الرئيس ـ ماذا كان رأى الشعب؟ هل يتقبل هذه البرامج ؟ هل يصنف ؟ هل يستأنس؟

الشاهد ـ ليس دائما يبدون آرائهم بهذا الشكل ٠ الشعب اذا جلست مع احدهم لا يفتح رأسا موضوع الاذاعة أو يبدأ ويتكلم عن برامج العراق فى انتقال أو سير الزمن أو سؤال وجواب ٠

الرئيس ـ لقد عدت الى المراوغة ماذا كان رأى الشعب ٠ ألا تجلس فى المقهى أو الكازينو أو فى الاوتيل أو دائرة أو فى محل حلاق فى باص المصلحة ؟

الشاهد ـ لا أزال انا أقول لا اعرف عن رأى الشعب ٠ لا استطيع ان اعبر ٠

الرئيس ـ هل كنت فى برج عاجى عن الشعب ؟

الشاهد ـ كلا ٠ ليس فى برج عاجى ولكنه يجوز انه لم يتكلم احد معى حول هذا الموضوع ٠

الرئيس ـ هل الشعب اخرس ؟

الشاهد ـ ليس اخرس العفو ٠

الرئيس ـ هل الشعب اطرش ؟ هل الشعب لم يتكلم معك ؟ بشرفك ؟

الشاهد ـ انا اقسمت بالقرآن قبل ان ابدأ الشهادة بأن أقول الحق ٠

الرئيس ـ الم تسمع برأى الشعب ؟

الشاهد ـ تردنا رسائل عنها ٠

الرئيس ـ الم تسمع رأى الشعب عندما يسب جمال عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة وسوريا وغيرها ؟ ماهو رأى الشعب ؟

الشاهد ـ هذه كانوا يناقشوننا عنها ٠

الرئيس ـ يناقشون ٠٠

الشاهد ـ كانت تردنا نداءات تلفونية للاذاعة وكلها استهجان ٠

الرئيس ـ بعد ؟

الشاهد ـ تردنا اعتراضات من جماعتنا الذين نعرفهم ٠

الرئيس ـ بعـد ؟

الشاهد ـ وتردنا رسائل كلها سب وشتم على الذى يذيع التعليقات وعلى القائم باعداد التعليقات وان هذا عمل منكر ٠

الادعاء العام ـ هل كان احد المتهمين يستخدم اجهزة دار الاذاعـة فى تسـجيل البرامـج الموكله له من الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهد ـ العلاقات الامريكية طلبت جهاز من اجهزة (الأمى) (صغيرة وتشتغل عـلى الباترى) وبقى عندهم ليستعينوا به فى تسجيل البرامج وبقى عندهم حوالى السنة والنصف ٠

الادعاء العام ـ بأى جهاز كان المتهم مال الله الخشاب يسجل ملتقى الطرق ؟

الشاهد ـ اخذ الاجهزة يعود الى القسم الفنى ومدير الاذاعة فأى موظف لايستطيع ان يسمح لاى موظف اخر باخذ جهاز الى خارج الاذاعة او يتصرف به بدون اخذ موافقة مدير الاذاعة والقسم الفنى فانا لا اعرف باى جهاز كان يسجل ٠

الرئيس ـ فى اول شهادتك قلت ان المدير هو الذى انتدبهم من هو المدير ؟

الشاهد ـ خليل ابراهيم ٠

الرئيس ـ ومحسن محمد على ؟

الشاهد ـ جاء محسن محمد على وشاهد هذه البرامج تستعمل من قبله واستمر عـلى نفس الطريقة ٠

الرئيس ـ (الى المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومال الله الخشاب وفوزية ناجى) هل لكم مناقشة مع الشاهد ؟

مال الله الخشاب ـ المسجل الذى كنت اسجل فيه المقابلات من الاذاعة واذا حدث فيه عطب اجلبه للاذاعة لتصليحه ثم اخذه ثانية ٠

الرئيس ـ اذكر ذلك فى دفاعك ٠ فقط ناقش الشاهد حول شهادته ٠ لا مناقشة للمتهمين الاخرين مع الشاهد ٠

الشاهد الثالـــث

الرئيس ـ الشاهد وديع خونده

(نودى على الشاهد الثالث وديع خونده فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ وديع خوندة ٠

الرئيس ـ عمرك ؟
الشاهد ـ ٣٤ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟
الشاهد ـ مراقب الموسيقى والغناء والكورس والاسطوانات بدار الاذاعة سابقا ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠
(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

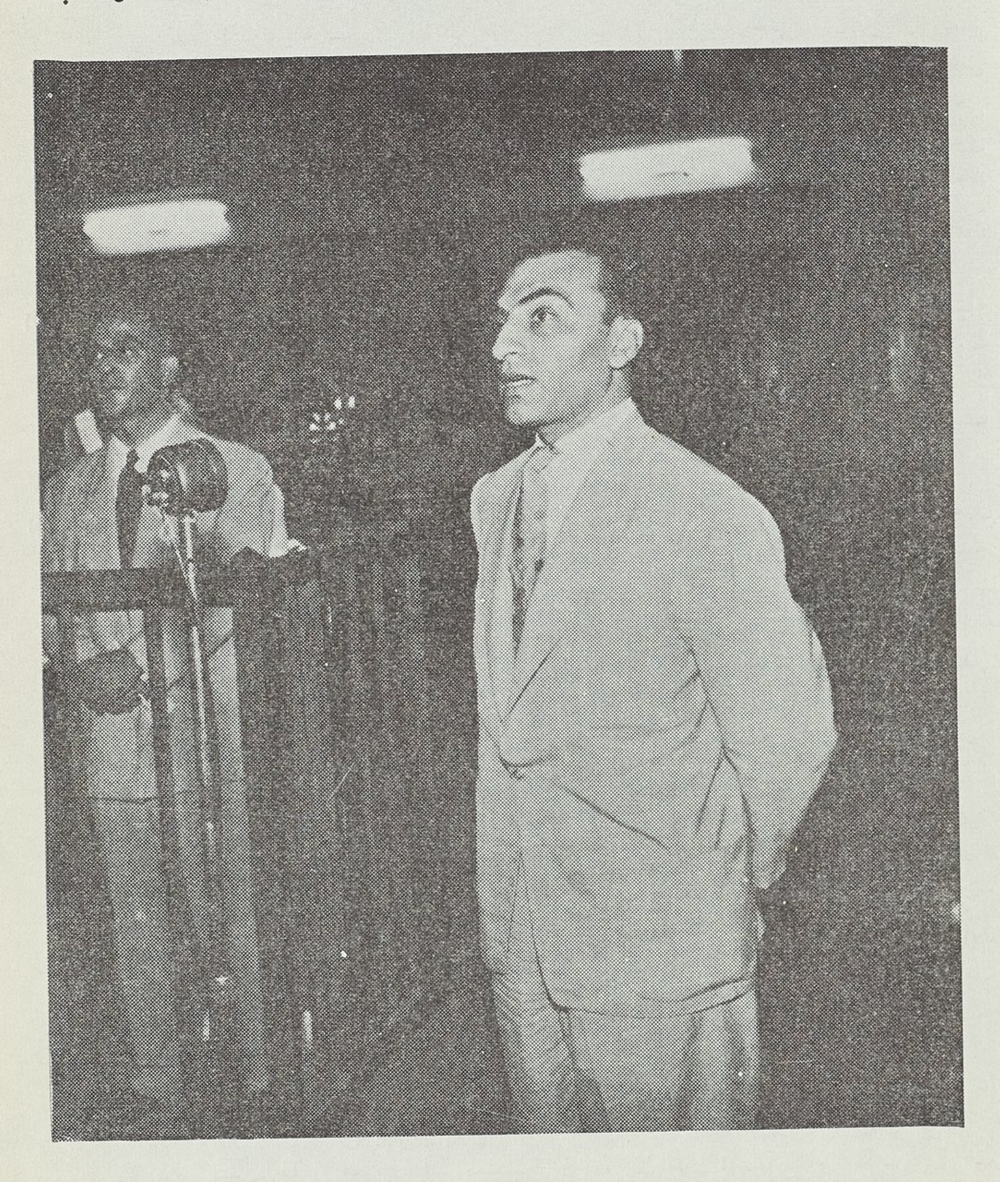
الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بين ما تعرفه عن اتصال كل من المتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى بالسفارة الامريكية والعمل لحسابها والرواتب التى يتقاضونها والغرض من ذلك وما هى البرامج التى كانوا يذيعونها كل على انفراد ؟

الشاهد ـ فيصل حسون اعرفه كان يشتغل مذيع فى الاذاعة وكان يقدم برامج امريكية تأتى من السفارة الامريكية وتذاع من الاذاعة العراقية ، ومن جملة البرامج التى كان يقدمها سؤال وجواب بالاشتراك مع محمد على كريم ، وناظم بطرس كان يقدم برامج امريكية اخرى كانت تسجل فى U. S. I. S. العلاقات الامريكية ، فكانت تسجل هذه البرامج فى استديوهات العلاقات الامريكية ويؤتى بها الى الاذاعة وتذاع مباشرة على الهواء بدون رقابة او شىء اخر ٠ ولما كنت انا موظف فى الاذاعة العراقية قبل فصلى منها بتاريخ ٩٥٨/١/١٥ أعترضنا الجماعة الذين كانوا يشتغلون بالاذاعة (يسمون جماعة الشرق الادنى) وهم جماعة وطنيين وعندى ادلة كافية على ذلك ٠ اعترضت على ان هذه البرامج كانت تأتى وتذاع مباشرة على الهواء بدون رقابة من قبل جماعة اذاعيين يفهمون بالبرامج وكان الغرض من هذا الاعتراض هو ابعاد هذه البرامج عن الاذاعة العراقية والاعتراض عليها بصورة فنيه ٠ اى اظهار بعض الاخطاء الفنية وهى فعلا كانت غلط من ناحية الاخراج والاعداد ومن كل النواحى الاخرى الفنية والاذاعية ٠ فاعترضنا وقلنا لخليل ابراهيم ان تعرض هذه البرامج علينا للبت فى امر اذاعتها فاعطانا اذنا صماء للموضوع ولم يبالى بذلك ، وكانت هذه البرامج تأتى الى الاذاعة قبل اذاعتها بخمس او عشرة دقائق حتى نوضع تحت الامر الواقع انه هى مدرجة على البرنامج العام وليس من الممكن سماعها فى خمسة دقائق او عشرة دقائق والبت فى موضوع اذاعتها ٠

وفيصل حسون وناظم بطرس كنت اعرف انهم يعملون هذه البرامج ويتقاضون عنها اجوراً من العلاقات الامريكية ، اما اتصالى بهم كان من بعيد (ان لم اكن اتصل بهم) فقط كنت عضو فى هيئة الاذاعة التى كانت تشرف

على البرامج الفنية وليست البرامج السياسية كنت اعرف عن اتصالهم واعرف عن البرامج التى يقدمونها للاذاعة ٠ اما مقدار الرواتب التى يتقاضونها من العلاقات الامريكية فلم اعرف بها الا من هيئة التحقيق لأنني اوقفت لمدة ٢٤ يوم وبعدها برئت ٠ فهيئة التحقيق واجهتنى باضبارة موجودة فيها صور المتهمين وسألنى رئيس هيئة التحقيق العقيد محمود عبد



الشاهد وديع خونده يقول : كان المتهمون يقدمون برامج امريكية تأتى من السفارة الامريكية وتذاع من الاذاعة العراقية

الرزاق عن مقدار ما يدفعه المطرب او المطربة للملحن فقلت له ان المبلغ الذى يدفع فى بغداد مقداره خمسة دنانير فقال كم من الوقت يأخذ اللحن الواحد معك كملحن قلت له اسبوع او عشرة ايام واحيانا شهر فقال انت تشتغل وتتعب لهذه المدة الطويلة وتقبض خمسة دنانير . هنالك جماعة يقبضون رواتب كبيرة من جهات اجنبية وهم لايقدمون الجهد والتعب الذى تقدمه انت والملحنين او الفنانين الاخرين الذين يقدموه . فجوبهت بقوله انهم كانوا يتقاضون رواتب من العلاقات الامريكية وحتى قال لى ان المتهم ناظم بطرس كان يتقاظى راتب ٩٥ دينار . ومحمد على كريم كان يتقاضى ٩٢ دينار وفوزية ناجى كانت تتقاضى ٤٥ دينار وفوجئت بفوزية ناجى لأنه لم اكن اعتقد بانها تشتغل بالعلاقات الامريكية لأنه ليس عندى معلومات لأنى بعيد عن الموضوع وليس لى اتصال بها . هى تقدم برامج البيت وبرامج الاطفال فى الاذاعة العراقية فتعجبت بوجود فوزية ناجى معهم الى ان شاهدت صورتها (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ للأسف اننا نتمنى ان لا تلعب امرأة عراقية هذا الدور بل نقتدى بجميلة بوحيرد ونادية السلطى وغيرهما من الفتيات الفاضلات فى البلاد العربية والعراقية كفوزية سعيد وغيرها من اللواتى ناضلن فى سبيل تحطيم الاستعمار والرجعية كفتاة الجسر سنة ١٩٤٨ التى تستحق ان يقام لها تمثال فى البلاد ، مع الاسف .

الشاهد ـ سيادة الرئيس الاذاعة اخطر مؤسسة فى الدولة حسب اعتقادى كأنسان قضى عمره يشتغل فى الاذاعات ، من المؤسف ان حكومات العهد البائد المتعاقبة لم يكونوا يهتمون بالاذاعة الا من ناحية كونها اداة بيدهم لبث بذور الفساد والتفرقة والفتنة بين اوساط الشعب بكل انواع فروع الاذاعة حتى فى الموسيقى حتى فى الغناء حتى فى ابسط الاشياء الاذاعية وكان المدراء العامون الذين يأتون الى الاداعة كانوا هم باصلهم فاسدين فعند مجيئهم للاذاعة يكونون اكثر فسادا لان الاذاعة باب الصرف فيها مفتوح على مصراعيه . المدير العام يصرف مثلما يريد ولا يستطيع أحد ان يحاسبه والموظفين الموجودين فى الاذاعة كلهم ليسوا موظفين لحساب الاذاعة لا يعملون لحساب الاذاعة انما اكثرهم موظفين يشتغلون فى النهار وفى المساء يأتون ويقضون ساعة أو ساعتين ويتقاضون اجور ومخصصات على أعمالهم.

فمن جملة الاعمال التى مرت على انا (اذا تسمح لى المحكمة المحترمة ان اقرأ بعض ما دونته) .

الرئيس ـ تفضل لك الحرية .

الشاهد ـ من جملة الاشياء التى مرت على بالنسبة للمدراء العامين . مرة دخلت على محسن محمد على بطريق الصدفة لقضاء بعض الاشغال الفنية كان فى غرفته شخص اجنبى ملتحى لم استطيع ان اميز ان كان امريكى أو انكليزى أو غير شىء (محسن محمد على افتكر انى أجهل اللغة الانكليزية) فكان يتكلم معه باللغة الانكليزية قال له بالحرف الواحد الجملة التى لا انساها طول حياتى .

(كل ما يقوله وزيرك وزيرى يوافق) • وفى مرة من المرات دخلت على خليل ابراهيم (وقليلا ما كنت ادخل عليه لغرفته لأنه لا يطيق رؤيتى) لقضاء بعض الاشغال فوجدته يكتب على ورقة اخبار امامه وكان أحد موظفى الاخبار واقفا ينتظر لقرب موعد اذاعة نشرة الاخبار • فانتهى من الكتابة وسلم الورقة الى الموظف • قرأ الموظف الخبر وكان عن مصر وسأله المذيع (وكان هذا الخبر ينشأه خليل ابراهيم) ماذا نقول من أين مصدر الخبر فأجابه اكتب وكالات الانباء (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ من هو الموظف ؟

الشاهد ـ الموظف لا اعرفه لان موظفى الاخبار كثيرين ولا اتذكر اسمه بالضبط (مسترسلا) فهذه الاشياء كانت تحصل عند مدراء الاذاعة •

الرئيس ـ أظن مال الله لم تتطرق له ؟

الشاهد ـ مال الله انا لم اعرف انه يشتغل فى العلاقات الامريكية ولكنى انا كنت موقوف معهم ففوجئت بمال الله لما زارنا جماعة من الصحفيين فوجئت بمال الله يقول انا كنت اشتغل فى العلاقات وانا اعمل برامج وهذا عمل ليس عيبا لانه لا يحوى اشياء سياسية ولا فيه شىء يضر بمصلحة بلدى • فمن هذه انا فهمت ان مال الله كان يشتغل ، اما انا معلوماتى الخاصة عن مال الله أو علاقاته بالعلاقات الامريكية لا أعرف عنها شيئا • واذا يسمح لى سيادة الرئيس وهيئة المحكمة عن محسن محمد على •

محسن محمد على قال فى دفاعه عن نفسه بانه قاوم الاستعانة بالخبراء الاجانب ومع ذلك فهو لم يفسخ عقد اى خبير اجنبى من الاذاعة وكان الخبراء موجودين بكثرة وكانوا يتقاضون رواتب ضخمة جدا • بل افتعل حادث الضرب المشهور ضد الخبراء العرب ليبعدهم بسبب من عقيدتهم القومية • لانه كنا قد عملنا خطة لدعم برامج الاذاعة عندما كنا نشتغل وقدمنا برنامجين فى وقتها برنامج الجزائر وبرنامج عائدون ، وكنا نتوخى من اذاعة هذه البرامج اثارة الرأى العام وتنبيهه بصورة غير مباشرة من غير ان يشعر المسؤولين فى الاذاعة • بعد ذلك شعر خليل ابراهيم ان هذه البرامج تؤثر على الرأى العام بصورة كبيرة فاتصل بمدير البرامج فى ذلك الوقت الذى كان صبحى ابو لغد واخبره بان هذه البرامج يجب ان تعرض على خليل ابراهيم شخصيا ويناقشها ويشطب الكثير منها بحيث تصبح مهلهلة لا تصلح للاذاعة فوقعنا فى (حيص بيص) ويعنى اننا قدمنا البرامج واختطينا الخطة لتقديمها وقبل ان تأتى الى الاذاعة كنا قد عملنا واتفقنا على ان نعمل للقومية العربية فى الاذاعة واشترطنا على جميع المسؤولين الذين قابلونا ان لانعمل فى شىء اسمه سياسة • لانقرأ نشرة اخبار ولا تعليق سياسى ولا نتدخل فى أى موضوع من مواضيع السياسة • فبدأ الضغط علينا لانهم كانوا يريدون اصوات مذيعين جديدة وكانوا يريدون محاربة اذاعة صوت العرب واذاعة القاهرة والاذاعات العربية المتحررة الاخرى • كانوا يريدون من استقدامنا هذا الشىء نحن فهمناه عندما جئنا الى بغداد • وفكرتنا كانت قومية حتى فى الموسيقى والغناء الذى

كنت انا رئيس القشم فيها · كنت انضم الاغانى واقدم اغانى وطنية صرفة تنبه الناس بصورة غير مباشرة من ذلك :ـ

ابعث يافجـر نورك مـو طالت ليالينـا

خلى يحيى الامـل بينا ويجـدد امانينا

امثال هذه الاغانى وكنت ارفض اى اغنية تقدم فيها اسم فيصل او عبد الاله فأنا جمهورى منذ أن وعيت قول الله تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة) ·

وقال محسن محمد على انه استقدم عزيز على الى الاذاعة ليوجه الغناء والموسيقى توجيها قوميا ولم أعرف عن عزيز على انه كان قوميا أو يحب مصلحة وطنه فى يوم من الايام · هو انسان يحب مصلحة نفسه ويقول (انا انسان بدل ان تضع يدك على كتفى وتقول لى احسنت ضع دينار فى جيبى) امام جماعة الاذاعة كلهم الذين يعرفونه · فجىء بعزيز على الى الاذاعة ليكون رقيبا على كلمات الاذاعة · الكلمات المغناة فى الاذاعة حتى يمنع الاغانى التى كنا نسجلها ويدفع فلوس فقط عن الاغانى التى كانت تذاع فى المناسبات · مناسبة عيد ميلاد فيصل ، مناسبة الثورة العربية ، أو يوم ٩ شعبان والمناسبات الملكية الاخرى لعبد الاله أو غيره · فكان الدفع يحصره بهذه الاغانى فقط حتى يشجع الملحنين والمؤلفين على أن يجيئـوا باغانى وكلمات تخص هذه المواضيع وكان يقول (انا عندى فترينه محسن محمد على يقول انتم تجيئون لى بهذه الاشياء وانا انتقى منها الصالح مثلا تؤلفون بمناسبة زواج الملك وعندما تجيئون لى بها ادفع لكم ما تريدون من الفلوس) وانا اضعها فى الفترينه عندما يحين وقت اذاعتها انا اقدمهـا للاذاعة · ولم يستطيع محسن محمد على معى لانه انا من جماعـة الشرق الادنى الذين اتهمهم فى خطبته المشهورة ايضا فى عشية حادث الضرب ، وقال انهم شكلوا ركنا سوريا مصريا فى الاذاعة ، واستقال الجماعة كلهـم والحوا على بعدم الاستقالة لكونى عراقى وليس لى مورد رزق اشتغل فيه فقط فى العراق · بقيت انا اشتغل وكنت انتظر ان يفصلنى هو وبقيت اجمع المطربين والمؤلفين واحرضهم عـلى عـدم التعرض لاى شىء يخص فيصل وعبدالاله والاعياد التى كانت يسمونها قومية فى ذلك الوقت وكل المؤلفين والملحنين يشهدون بذلك · ومن المرات دخلت الى غرفة محسن محمد عـلى (وهو قطع رزق المؤلفين والملحنين والمغنين والحمد لله كلهم بالمرة ولم يسمح لهم بالاشتغال واخذوا يتأففون) لادافع عن حقوق المؤلف والملحن وهـذه مبادىء اذاعية يجب ان تسرى فى كل اذاعة تحترم نفسها فقال لى هل انت معهم أم مع الحكومة · ويقصد معهم بجماعة الشرق الادنى أى من الركـن السورى والمصرى فضحكت وماشيت القضية وتركت الغرفة وخرجت ·

الرئيس ـ ألم يكن ركن عائدون يخص فلسطين ؟

الشاهد ـ نعم يخص فلسطين وركن الجزائر يخص الجزائر ·

الادعاء العامـ افاد الشاهد بان هناك اخطاء خطرة فى البرامج التى يعدها المتهمين والذى

كان قد شرح درجة خطورتها خاصة بما يؤثر فى الصالح العام ٠

الشاهد ـ البرامج كانت تعد فى العلاقات الامريكية والعلاقات الامريكية شيء مفروغ منه انه لا تعمل لصالح العراق ولا تعمل لصالح العرب كلنا يفهم ذلك ٠

فالبرامج التى كانت تقدم مثل سير الزمن فى اول امرها كانت تقدم الحوادث التى تأتى فى البرنامج كلها عن اشياء امريكية ، الجيش الامريكى مثلا ثار فى سنة كذا ، الشخص الفلانى الامريكى ولد فى مثل هذا اليوم من عام كذا ٠ فكانت تتعرض الى الشخصيات والحوادث الامريكية والحوادث التى لا تخص العرب بالمرة ٠ كانت طاغية وبعد ذلك شعر مقدم البرنامج بان هذه البرامج الصبغة الامريكية تطغى عليها فحاول أن يساويها قام يقدم بعض الشخصيات العربية أو بعض الاشياء ولكن هذه لم تكن تمشى على المستمعين كلهم ٠ كانوا يعرفونها ٠ فالبرامج الامريكية التى كانت تقدم من الاذاعة العراقية كانت كلها لمصلحة امريكا ولمصلحة الاستعمار الغربى ٠

الادعاء العام ـ هل كانت تذاع هذه التسجيلات من محطات اجنبية ؟

الشاهد ـ التسجيلات انا لم اسمعها من محطات اجنبية سمعتها من اذاعة بغداد كانت تسجل وترسل الى اذاعة بغداد قبل اذاعتها بمدة قصيرة وتذاع رأسا على الهواء ٠ رأسا يعطوها الى المهندس ويطلبون منه اذاعتها ٠ اما الاخطاء ان كانت هى اخطاء أو صلاحيتها أو عدم صلاحيتها والجهة التى تقرر صلاحية هذه البرامج وعدم صلاحيتها لم يكن مسموح لنا ان نطلع عليها ٠ رأسا يأتون بها وتفضلوا ذيعوها ٠ (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ أين تسجل ؟

الشاهد ـ تسجل فى العلاقات الامريكية فى استديوهات العلاقات الامريكية ٠

الرئيس ـ لهذه الدرجة ؟

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) والبرامج العراقية كمثال لتفسخ الاذاعة التى كانت تعدها دار الاذاعة مثلا يوم ٢١ـ٥ـ١٩٥٨ فى الساعة الثانية عشر صباحا ملتقى الطرق فى الساعة الواحدة والخامسة والعشرين دقيقة سير الزمن فى نفس اليوم فى الساعة الثانية والنصف العراق فى انتقال والساعة الخامسة والخامسة والعشرين دقيقة سؤال وجواب هذه اربعة برامج فى يوم واحد يقدم ٠ من هذا نستطيع ان نقدر مقدار التغلغل الامريكى الذى كان واقعا على برامج الاذاعة التى تذاع للبلاد العربية وللعراق والمفروض فيها ان تكون برامج قومية موجهة يستفاد منها الشعب٠ يستفاد منها ابناء البلاد العربية٠ هذه كلها كانت برامج امريكية وتذاع فى يوم واحد اربعة برامج ٠ انا كخبير اذاعى لا أستطيع ان أضع برامج من هذا النوع فى يوم واحد لو خيرونى ، لو اجبرونى على وضع برامج من هذا النوع أضع برنامج واحد فى اليوم بينما كانوا يجبروا على وضع هذه البرامج بصورة متسلسله فى منهج الاذاعة ٠

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومـال الله الخشاب وفوزية ناجى : هل لكم مناقشة مع الشاهد ؟

المتهـم ـ مال الله الخشاب: ذكر الشاهد ان الخبراء العرب قدموا برنامجين وطنيين هو برنامج فلسطين وبرنامج الجزائر من هو المذيع العراقى الذى تقدم وطلب الاشتراك فى هذين البرنامجين وكان يقدمها مع الخبراء العرب ؟

الشاهد ـ مال الله الخشاب اشترك فى كثير من هذه البرامج ·

لا مناقشة للمتهمين الاخرين مع الشاهد ·

الشاهـد الرابع

الرئيس ـ الشاهد ممدوح زكى ·

(نودى على الشاهد الرابع ممدوح زكى فدخل القاعة) ·

الرئيس ـ اسـمك ؟

الشاهد ـ ممدوح زكى ·

الرئيس ـ عمـرك ؟

الشاهد ـ ٥٠ سنة ·

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ التأليف والترجمة ·

الرئيس ـ أين تسكن ؟

الشاهد ـ بغـداد ·

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ·

(قل والله العظيم لا أتكلم الا الصحيح) :

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ·

الرئيس ـ بصفتك محاسب فى الاستعلامات الامريكية بين مقدار الرواتب التى كنت تدفعها للمتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفـوزية ناجى ، وبأمر من ، وما هى الغاية ؟

الشاهد ـ لم أكن محاسب فى الاستعلامات الامريكية ·

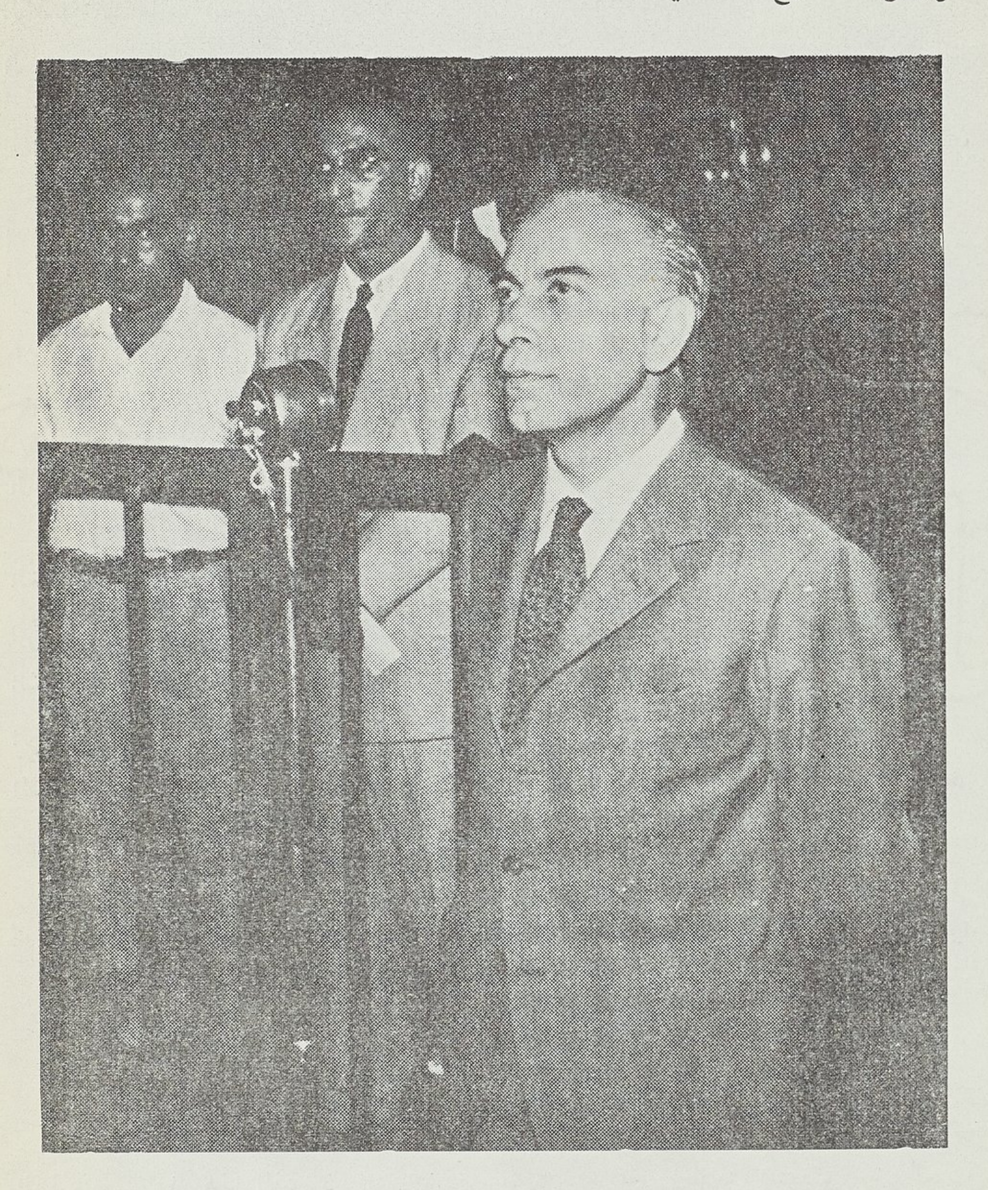
الرئيس ـ ماذا كنت اذن ؟

الشاهد ـ انا كنت أقوم باخراج المناهج الاذاعية التى تقدم الى الاذاعة العراقية ولم يكن لى علاقة بالمحاسبة ، انما أعرف المبالغ التى كانت تدفع لهم باعتبار انه كنت على اتصال معهم · فكانت هذه الاجور مقطوعة مستندة على أساس ساعات العمل فمقدار ساعات العمل كانت تدفع لهم اجور · فمثلا اذا كانت المدة ثلاث ساعات من العمل كانت تدفع ٣/٧٥٠ فلس وكل ساعة اضافية مـن العمل كان يدفع لهم ١/٤٠٠ فلس واعرف هذا لا بصفتى محاسب ولكنى بصفتى كنت اشتغل معهم ·

الرئيس ـ ما هى الغاية من عملهم ؟

الشاهد ـ الغاية تسجيل اذاعى وتقديم هذه البرامج الى دائرة الاذاعة العراقية .

الرئيس ـ اشرح لنا الغاية ؟



الشاهد ممدوح زكى يقول : ان المبالغ التى كانت تدفعها السفارة الامريكية لهؤلاء المتهمين هى اجور مقطوعة على اساس ساعات العمل ٣ر٧٥٠ دينار عن الساعة الاولى و١ر٤٠٠ عن كل ساعة اضافية

الشاهد ـ ماذا تقصدون استاذ من ناحية الغاية ؟ عرفتم الغاية هى التسجيل الاذاعى لعمل برامج وتقديمها الى دائرة الاذاعة العراقية لاذاعتها من دائرة الاذاعة العراقية ٠

الرئيس ـ ما هو الهدف ؟

الشاهد ـ حسب ما أعتقد كان المساهمة فى املاء الوقت اللازم للاذاعة فى دار الاذاعة العراقية ٠ أى انهم كانوا بحاجة الى برامج اضافية ٠ ويظهر انه حصل عندهم اتفاق سابق ويجب أن يكون كذلك لانه لا يمكن ان يكون المكتب الثقافى الامريكى يقدم برامج ما لم يكن هناك اتفاق سابق بين الطرفين وعلى هذا الاساس قاموا بعمل هذه البرامج ٠

الرئيس ـ هل كان عمل هؤلاء المتهمين لمصلحة العراق أو العرب أو لمصلحة الشعب والوطن ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس هذه أظن مسألة تتعلق فيما يخص الاجتهاد الشخصى ٠ فى ذلك الوقت لما كانوا يقدمون هذه البرامج التى هى فى حد ذاتها ثقافية ما أعتقد انهم كانوا يقصدون شىء ضد العراق أو الصالح العام ٠

الرئيس ـ الروح التى كنت تبثها فينا قبل ربع قرن لانك معلمى لدرس التاريخ وانا تلميذك هل تذكرنى أم لا ؟

الشاهد ـ والله ماشاء الله تبدلت ٠

الرئيس ـ هل كانت الروح التى تبثها فينا هى هدف هؤلاء ؟

الشاهد ـ اسمحوا لى أن أتكلم بصراحة ؟

الرئيس ـ تفضل بصراحة وبكل حرية ، الحرية التى كنت تدعونا اليها ٠

الشاهد ـ سيادة الرئيس : الوضع القائم فى ذلك الوقت لم يكن يسمح لاحد أن يعمل غير ما تشتهيه الحكومة ٠ وكل شخص حاول أن يحيد عن هذا الطريق اصابه ايذاء شديد ومنهم انا ٠ ففى هذه الحالة كانوا ينظرون للتوفيق على قدر الامكان بين الروح الوطنية والعمل، واظن ان جميع الناس الذين اشتركوا فى جميع الخدمات العامة اكثرهم على الاقل أعتقد انهم كانوا لايقصدون اساءة لأحد سواء كان العراق او العرب ٠ فطالما تفضلتم وذكرتم انكم كنتم تلميذى تتذكرون انى كنت دائما اعتقد ان المستقبل وان الضرورة اللازمة بالنسبة لبلادنا هى الحرية بالدرجة الاولى والتعليم والثقافة بالدرجة الثانية ٠ والتعليم والثقافة لايمكن ان تتأتى الا عن طريق الحريات ٠ وهذه الحريات فى الواقع كانت يجب ان نقول بصراحة مكبوتة ٠

الرئيس ـ هل هذا الذى ذكرته الان هو طريق الحرية ٠ طريق التوفيق بين العمل والوظيفة والوطنية هل هذه فلسفة جديدة ؟ هل يكون النضال هكذا ؟٠

الشاهد ـ الشىء الذى عرضته لايتعارض مع روح الانسان ٠ الناس يحاولون ان يوفقوا دائما بين ضميرهم وعملهم ولكن ليس من الممكن فى كثير من الاحيان التوفيق

فى هذه الحالة ينسحبون ٠ وفيما اذا تمكنوا ان يوفقوا بين الطرفين على قدر الاستطاعة يمشون فى الطريق الصحيح ٠

الرئيس ـ هل تعنى ان يكون الناس مرتزقة لا شأن لهم فى الشعب او الوطن او الحرية او السلام ؟ اذا كنت تتذكر هذه الكلمات قبل ربع قرن ؟

الشاهد ـ نعم سيدى اتذكرها ٠ ليس المقصود بالمرتزقة ٠

الرئيس ـ هذا فحوى قولك ؟

الشاهد ـ انا لم اقل انهم مرتزقة ٠

الرئيس ـ هل كانوا هؤلاء يقومون بالواجب الذى تشهد به عليهم لصالح الوطن ؟

الشاهد ـ والله اعتقد انهم لم يكونوا يقصدون ان يكون هذا العمل ضد صالح الوطن ٠

الرئيس ـ ماذا كانوا يقصدون ؟

الشاهد ـ الجماعة الموجودين امامكم الان هم اذاعيين والموهبة الاذاعية فى البلد قليلة ٠ فيظهر انه لما طلب منهم ان يشتغلوا فى المكتب الثقافى لاجل عمل برامج للاذاعة من العراق اعتقد انهم لم يروا (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ الاذاعيون فى امريكا او اوربا او غيرها من الاقطار الراقية هل لاشأن لهم فى تثقيف الشعب ثقافة وطنية صحيحة ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ٠ البرامج التى كانت تسجل فى دائرة المكتب الثقافى الامريكى كانت من حيث المجموع ثقافية ٠ ربما كان هدفك لبرنامج سؤال وجواب لم يكن هناك اساسا اى برنامج يتطرق الى السياسة بالمعنى الصحيح ٠

الرئيس ـ الاذاعة تخص الفكر ٠ وهل ان الفكر لا تتكون منه السياسة ؟ ماهى السياسة؟

الشاهد ـ السياسة هى الطريقة المتبعة فى ادارة الملكية ٠

الرئيس ـ وماهى الطريقة ؟ من يرسم الطريقة ؟

الشاهد ـ المنتظر ان ترسم هذه الطريقة بواسطة نواب الشعب ٠

الرئيس ـ هل نواب الشعب لا فكر لهم ؟

الشاهد ـ هذا يجب ان يوجه الى النواب انفسهم ٠

الرئيس ـ انا اسألك بصورة عامة لا لأحقق من النواب هذا شأن اخر ، ولكن ذكرت انت من جملة رجال الفكر (والفكر الذى يكون السياسة) هم النواب هل النواب يكونون بلا مبدأ وبلا فكر وكذلك المذيعين بلا مبدأ وبلا فكر وبدون النظر الى صالح الوطن او الى صالح الشعب ٠ بل ليوفقوا بين معيشتهم وساعتهم وكذا ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ٠ انا لا ازال اعتقد انهم لم يكونوا يقصدون شىء ضد البلد ٠

الرئيس ـ ماذا يقصدون ؟

الشاهد ـ مثل ما عرضت لكم كانت هناك فجوة فى المدة الاذاعية حسب مايظهر فى دائرة الاذاعة العراقية وحاولوا ان ينوعوا البرامج وعملوا هـــذه البرامج

باتفاق سابق وطلبوا الى هؤلاء الاشخاص ان يشتركوا فى تسجيل هـذه البرامج ٠

الرئيس ـ بصورة عامة تعتقد ان تعاونهم هذا واشتغالهم بالسفارة الامريكية هل هو فى صالح الشعب والوطن ام لا ؟٠

الشاهد ـ اذا كان المقصود منه المساعدة فى فائدة العراق ما اعتقد انه كان فيه ضرر ٠ مع العلم انهم لم يكونوا يشتغلون بالسفارة الامريكية بالمعنى الصحيح بل كانوا يشتغلون فى المكتب الثقافى ٠

الرئيس ـ نريد جواب قطعى نعم ام لا ؟

الشاهد ـ لا استطيع ان اعطى جواب قطعى ياسيدى فى هذا الموضوع لان هـذا موضوع اجتهاد انا شاهد هنا فقط لاذكر الحقائق وليس الآراء ٠

الرئيس ـ هل تعتقد ان السفارة الامريكية كانت تعطيهم الرواتب لصالحها ام لصالح العراق ؟

الشاهد ـ السؤال وجيه ٠ طالما كانت الغاية حسب ما نعرف تقديم هذه البرامج للاذاعة العراقية فمن حيث المجموع اعتقد انه ليس هنالك بأس لاشتغالهم فى اى دائرة كانت طالما القصد منه هو (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ نحن لا نسألك كمتهم لكونك محاسب فى السفارة الامريكية انت شاهد ونسألك رأيك الشخصى ؟٠

الشاهد ـ عرضت لـكم مرة ثانية سيادة الرئيس انا لايمكن ان اقدم اراء شخصية بينما انا اقدم فقط حقائق كشاهد ٠ الآراء الشخصية هى مسألة اجتهاد والاجتهاد يتوقف على قلب الشخص وروحه وفكرته وليس له علاقة بالحقائق ٠

الرئيس ـ سؤالنا كان رأيك ؟

الشاهد ـ رأى لا ارى مانع اذا كان هذا العمل لا يضر العراق ٠

الرئيس ـ واذا ضر العراق ؟

الشاهد ـ اذا ضر العراق يكون عمل غير صحيح ٠

الرئيس ـ عمل غير صحيح معناه جريمة ؟

الشاهد ـ هذا ايضا يتوقف على نص القانون ٠

الادعاء العام ـ هل تقدم السفارة الامريكية الاجور بدون مقابل ٠ بدون ثمن ؟

الرئيس ـ السفارة الامريكية اذا تعتقد ان هذا هو فى صالح العراق مثلما شرحت هذه الفلسفة الجديدة انه هـذا المقصود منه ليس صالح امريكا يجوز لصـالح العراق هل هنالك من داع لدفع الفلوس من كيسها تبرعا ؟

الشاهد ـ انا الذى اجتهدته ياسيادة الرئيس ان هناك اتفاق سابق بين المكتب الثقافى (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس – السؤال هل ان دفع الرواتب (الشاهد مقاطعا) .

الشاهد – اسمحوا لى سيادة الرئيس انى اجب عن نفس السؤال الذى اعرفه ان هناك اتفاق سابق للتعاون الثقافى بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق وعلى هذا الاساس دفعت هذه الاجور لهم .

الرئيس – هل امريكا تعتقد ان هذا الشىء فى صالحها ؟

الشاهد – بالطبع لابد ان يكون لها مصلحة .

الرئيس – اذن ليس من مصلحة العراق ؟

الشاهد – ليس شرطا يجوز ان يكون توافق المصلحتين .

الادعاءالعام – ماهى الوظيفة التى كان يشغلها الشاهد آخر وقت فى الدولة العراقية ؟

الشاهد – سيادة الرئيس كنت موظف فى وزارة الخارجية .

الادعاءالعام – لماذا فصل الشاهد من وظيفته ؟

الشاهد – هل تحبون ان اشرح هذا الموضوع سيادة الرئيس ؟

الرئيس – كلا اجب مختصرا .

الشاهد – سيادة الرئيس فصلت لانى طلبت الفصل وذلك لانى دخلت وزارةالخارجية العراقية بامتحان وبموجب قانون وكنت الاول فى الامتحان وعليه كان القانون يقضى بعدم نقلى الى دائرة اخرى بدون ان تؤخذ موافقتى الشفوية او الشخصية . وبعد حركة الوثبة بعد ان اشتغلت فى وزارة الخارجية كمدير المكتب الخاص ايام حركات فلسطين الى الساعة الثالثة صباحا .وبمجرد ما تشكلت الوزارة الجديدة نقلتنى الى وزارة المعارف . وبما ان هذا كان نوع من الاهانة الموجهة لى بسبب حزازات شخصية فانا رفضت ان ارجع للوظيفة وفصلت من الوظيفة على اعتبار اننى لا اعرف اللغة الانكليزية .

الادعاءالعام – هل اتهم بشىء بعد فصله من الوظيفة ؟

الشاهد – نعم ياسيادة الرئيس واتهمت بالتجسس للصهيونية وكان تلفيق من اوله الى اخره والان اكرره مرة ثانية .

الادعاءالعام – لماذا استخدمت فى الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهد – لان الحكومة السابقة ياسيادة الرئيس لم تترك لى مجال ان اشتغل فىالمحلات التى اريد ان اشتغل فيها وحتى الصحافة لم تسمح لى ان اشتغل فيها .

الادعاءالعام – ماهى واجبات الاستعلامات الامريكية فى العراق ؟

الشاهد – الاستعلامات الامريكية حسب ما اعرف هى مكتب ثقافى بقدر مايخصنى انا . وان المكتب الثقافى يتألف من فرع الراديو وفرع السينما وفرع المكتبة وفرع التبادل الثقافى بين العراق والولايات المتحدة الامريكية .

الادعاءالعام – كيف اتصل المتهمين بالاستعلامات ووقعوا العقود الموجودة فى اضبارة القضية ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس انا دخلت فى هذا العمل سنة ١٩٥٦ ، وحسب ما اعرف المتهمين ناظم بطرس وفيصل حسون كانوا يشتغلون قبل هذا الوقت • اما فوزية ناجى فكانت هناك لجنة تنتخب الاصوات من بين الاصوات المقدمة الى دائرة الملحق الثقافى ومن هذه الاصوات انا شخصيا انتخبت ان تكون فوزية ناجى فى تلك البرامج •

الرئيس ـ هل لك بها معرفة سابقة ؟

الشاهد ـ نعم •

الرئيس ـ من اين ؟

الشاهد ـ كانت تدرس ابنى • سمير فى مدرسة السعدون الاهلية •

الرئيس ـ قدم مال الله الخشاب مقابلات من شخصيات عربية ، لماذا الغتها السفارة الامريكية او الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهد ـ ماهو هذا البرنامج لا اعرف عنه شىء لو تذكرون رجاء من هو الشخص الذى تمت معه المقابلة والذى لم توافق الاستعلامات على ادخال هذه المقابلة فى البرامج •

الرئيس ـ (الى المتهم مال الله الخشاب) نور الشاهد حول الموضوع ؟

مال الله الخشاب ـ صلاح المالكى الذى كان استاذ فى الجامعة السورية وزار هو وزوجته تميمه المالكى العراق واحمد حامد عضو فى مجلس الامة المصرى • لولو عبده راقصة مصرية وهدى شمس الدين راقصة مصرية هؤلاء الذين رفض اذاعة مقابلاتهم •

الشاهد ـ سيادة الرئيس • المنهاج كان ملتقى الطرق ١٥ دقيقة وطبعا الادخال يتوقف على نوع التسجيل من ناحية وعلى ما يقال فى التسجيل من ناحية اخرى والوقت • فحسب ما اذكر تميمه المالكى دخلت وصلاح المالكى اظن كان تسجيله غير جيد • والبقية الاثنين المسجل مال الله الخشاب اعتقد انه لم يتمكن ان يقوم بواجب المقابلة كما يجب فخصوصا الحديث مع الراقصات كان لا يلائم بالضبط المقصود من هذا البرنامج وعليه انا شخصيا رفضت اذاعتهم •

الرئيس ـ ماذا كان المقصود من البرنامج ؟

الشاهد ـ المقصود من البرنامج كان المقابلة مع الاشخاص الذين يأتون الى العراق الاجانب من عرب وغيرهم لاجل ان يبينوا ما شاهدوه فى العراق •

الرئيس ـ وماهى الغاية ؟

الشاهد ـ الغاية كانت فيما اذا كان تعجبهم الحالة فى العراق ام لا •

الرئيس ـ اى حالة ؟

الشاهد ـ لا اعرف •

الرئيس ـ سياسة ؟

الشاهد ـ كلا ٠

الرئيس ـ اجتماعية ؟

الشاهد ـ نعم اجتماعية ٠

الرئيس ـ ثقافية ؟ كلها كانت متأخرة ومنحطة ٠

الشاهد ـ بلا شك كانت متأخرة ولكنه هنالك شيء من التقدم النسبى وهذا الذى كنا نذكره من ناحية (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ الشخص فى بيته يعرف الشيء الجيد ام غير الجيد ؟

الشاهد ـ والله ياسيدى يحاول الشخص أن يعرف الشيء الجيد وهذا الذى حاولنا ان نعمله ٠

الرئيس ـ لقد بينا الان ان هذه الحالات كانت متأخرة اذن ماهى الغاية ؟

الشاهد ـ التأخر والتقدم شيء نسبى سيادة الرئيس ٠ على كل حال بالنسبة الى ماكان عليه الحال قبل ثلاثين سنة او خمسة وعشرين سنة هناك شيء من التقدم ولكن هذا التقدم بالطبع نسبى ٠

الرئيس ـ هل كان يرضيك هذا التقدم البطيء ، تقدم السلحفات ؟

الشاهد ـ اعتقد لم يكن هنالك احد يرضى من كل قلبه للطريقة الماشية فى العراق من ناحية التقدم وغير التقدم ٠ من ناحية التعليم وغير التعليم ولكن الشخص يحاول ان يقدم احسن ما عنده ٠

الرئيس ـ لو نظرنا الى تقدم الشعوب فى العالم وبالنسبة للقطر العراقى الغنى فى موارده لرأينا اننا لايصح ان نقول كان العراق متقدما بل كان متأخرا بل كان يرجع الى الوراء ٠

الشاهد ـ سيادة الرئيس ٠ اذكر انا سنة ١٩٢٢ لما كنت اذهب للثانوية المركزية كنا نذهب على ظهر الحمال حتى نستطيع ان نعبر الشارع (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ هذا لايبرر ٠ كانت الاقطار والشعوب فى العالم سنة ١٩٢٢ اكثرها متأخرة وحتى فى اوربا بل فى امريكا ولا يزال التأخر فى بعض اقطار امريكا ٠ نغمة نورى السعيد اننا تقدمنا كنا شيوخ وكنا عشائر وكنا كذا ٠٠٠ الخ والآن تقدمنا وصار عندنا كهرباء وقصور ومدارس بينما المدارس لاتكفى الى واحد من عشرين من الشعب اذا لم نقول اكثر من هذه النسبة ٠ الثقافة ١٠٪ غير موجودة بالنسبة الى مواردنا وخيراتنا ٠ هل كان العراق متقدما يا ايها الشاهد ؟

الشاهد ـ طبعا لا بالنسبة لمواردنا ٠

الرئيس ـ وبالنسبة لركوبكم الحمير ٠ هل كنت تركب الحمال ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ لماذا كنت تركب الحمال ؟

32

الشاهد ـ لأن الشارع كان موحلا ·

الرئيس ـ هل يصلح ركب الانسان لأخيه الانسان ؟ هل يمكن ان تجعل من الانسان حيوانا تمتطيه ؟ هل هذا تقدم ؟

الشاهد ـ كان هكذا ·

الرئيس ـ والآن الا يوجد حمال ؟

الشاهد ـ لايزال موجود ·

الرئيس ـ نفس الحمالين ؟

الشاهد ـ مافى ذلك شك ·

الرئيس ـ الا اللهم اذا الاستعمار التزم حمالين وجعلهم وزراء · لانعرف يجوز ، ربما احسن بقليل من الحمال فصار وزير لخدمته ، لخدمة الاستعمار والرجعية والمنافع الخاصة ·

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومال الله الخشاب وفوزية ناجى) هل لكم مناقشة مع الشاهد ؟

ناظم بطرس ـ اعتقد بين الشاهد انه كان يشرف على اخراج هذه البرامج والتى ذكرتموها سيادتكم هل يعتقد بالنظر للتماس الموجود مع هذه البرامج هل يعتقد انها كانت مضرة بالمصلحة العامة ؟

الرئيس ـ لقد سألناه هذا السؤال اين كنت ؟

ناظم بطرس ـ كلا اريد جواب موجز نعم او لا باعتباره متماس مع البرامج اذا (الرئيس مقاطعا) ·

الرئيس ـ ما معنى محاكمتنا اذن عن اى شىء ؟

الشاهد ـ اعتقد انى ركزت ·

ناظم بطرس ـ كافى سيادة الرئيس اشكر الشاهد ·

مال الله الخشاب ـ الاحاديث التى رفضت لم تكن لخلل فنى فيها وانما صلاح المالكى تكلم عن سوريا واحمد حامد تكلم عن طريقة الانتخابات فى مصر · وتكلمت انا باللهجة المصرية مع الفنانتين ولذلك رفضت الاحاديث فهل هذا صحيح ام لا ؟

الشاهد ـ يجب ان تكون صح الان طالما ذكر المتهم واسمحوا لى ان اعرض السبب · ذكرت لكم ان هذه البرامج كانت بعيدة عن السياسة وكل موضوع سياسى لا يختص فيها ويجب ان يكون هذا هو السبب فى عدم دخول هذه الاحاديث فى البرامج لانه كانت بعيدة كل البعد عن السياسة بالمعنى الصحيح ·

الرئيس ـ لقد فسرنا السياسة كيف تتكون ؟

الشاهد ـ اعرض لكم حديث سياسى سيادة الرئيس (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ــ اعتقد خاصة طبقة المثقفين يعرف انه السياسة ليست لغز او شــىء لا يستطيع ان يصله الانسان مجموعة افكــار وآراء وعقائد ومبــادىء هى السياسة لا اقل ولا اكثر ٠

الشاهد ــ سيادة الرئيس ٠ اقصد بالحديث السياســى الحديــث الذى له صلــة بالسياسة مباشرة مثلا التحدث عن الشيوعية او الاستعمار او اى موضوع اخر الذى يكون له تأثير مباشر او علاقة مباشرة بالسياسة مباشرة كانت لاتدخل فى هذه البرامج ٠

المتهــم ــ مال الله الخشاب ــ هل كان التحدث عن سوريا او عن طريقة الانتخاب فى مصر او التحدث باللهجة المصرية شىء يمت الى السياسة بصلة ؟

الشاهد ــ اعرض لكم مرة ثانية سيادة الرئيس ٠ كل حديث سياسى مهما كان مصدره سواء كان مصر او من امريكا او من انكلترا او من اى محل اخر لم يكــن يدخل فى هذا البرنامج ٠

الرئيس ــ اجب عن السؤال ؟

الشاهد ــ لقد اجبت جوآب قطعى ٠

الرئيس ــ (الى المتهم مال الله الخشاب) هل اقتنعت من الجواب ؟

المتهــم ــ مال الله الخشاب ــ كلا ٠

الادعاءالعامــ لم يجب عن التحدث باللهجة المصرية مع راقصــات هــل فيــه شــىء من السياسة ؟

الشاهد ــ سيادة الرئيس مرة او مرتين ادخلنا من باب الترفيه بعض الفنانــين او الفنانات فى هذه البرامج ، ولكن دائرة الاذاعة العراقية اعترضت وقالت انه لا يريدون ان تدخل فى هذه البرامج فنانات باعتبار انه هنــاك اناس كثيرين من العائلات تستمع الى هذه البرامج فلا يحبون ان تذاع هــذه البرامج ٠ هذا الذى وصلنى انا كخبر ولكن لم يعرض لى مباشرة وعليه طلب الى ان لا ادخل من بعد هذا اى فنان او فنانة فى البرامج ٠

الرئيس ــ لا مناقشة للمتهمين الاخرين مع الشاهد ؟

الشاهد الخامس

الرئيس ــ الشاهد كاظم الحيدرى ٠

(نودى على الشاهد الخامس كاظم الحيدرى فدخل القاعة)

الرئيس ــ اســمك ؟

الشاهد ــ كاظم الحيدرى ٠

الرئيس ــ عمرك ؟

الشاهد ــ ٤٢ سنة ٠

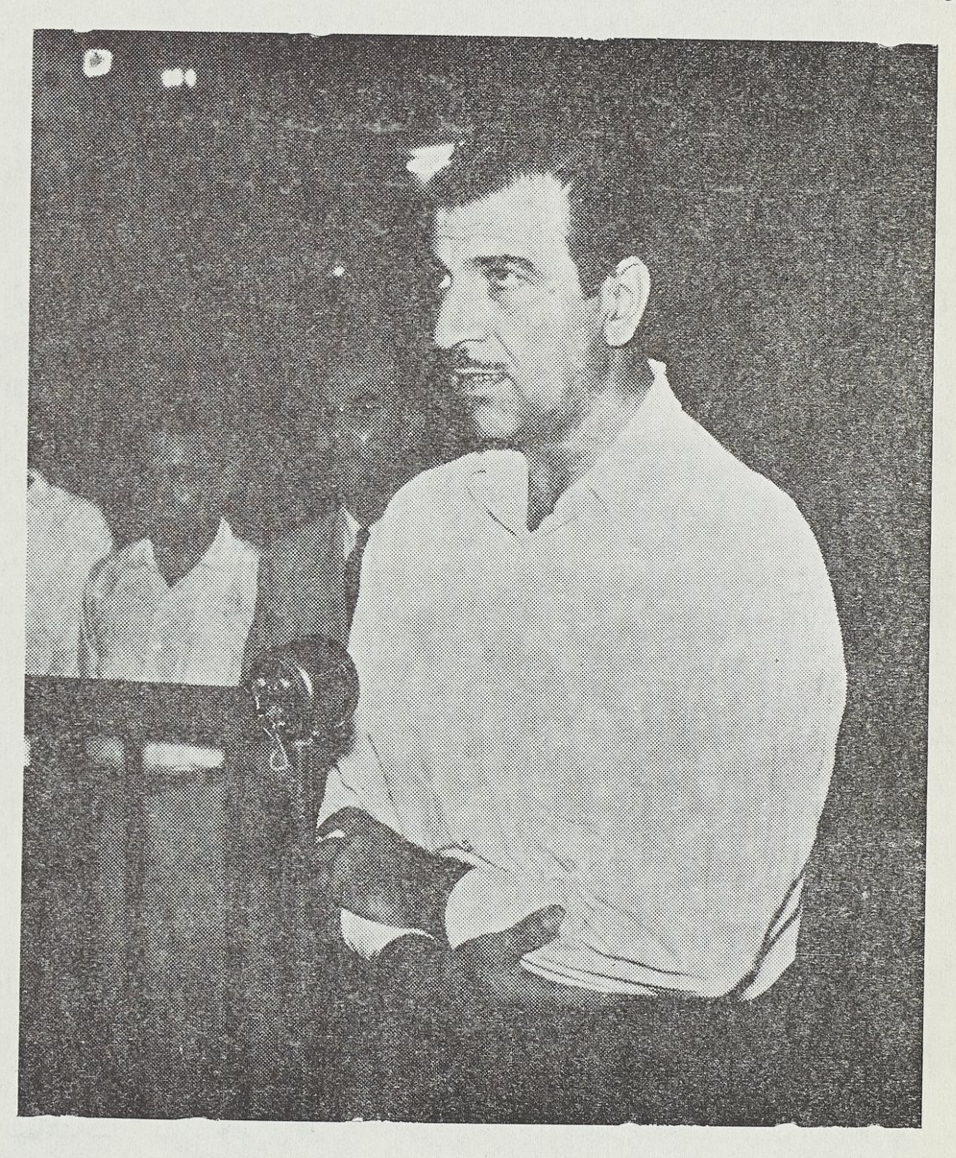
الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف سابق •

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغـــداد •

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين •



الشاهد كاظم الحيدرى يقول : الهدف من وراء البرامج التى كان يذيعها المتهمون هو بث دعاية مباشرة او غير مباشرة الى الدولة التى تعدها

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ــ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح .

الرئيس ــ كان المتهمون فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى يذيعون برامج العراق فى انتقال وسير الزمن وسيماء العراق وملتقى الطرق ولديهم اتفاقيات مع الاستعلامات الامريكية . فهل لك علم بذلك او ان اتصالهم كان باختيارهم ؟

الشاهد ــ لم يكن لى علم رسمى بهذه البرامج وكيفية اعدادها . انما الذى اعلمه عن هذه البرامج هو اننى عندما استلمت مديرية الاذاعة علمت ان هناك اتفاقا سابقا بين الحكومة العراقية والسفارة الامريكية حول اعداد هذه البرامج وتزويد الاذاعة بها . وهذا ما اعلمه عنها .

الرئيس ــ هل كانت اتصالاتهم باختيارهم ؟

الشاهد ــ لا علم لى بذلك ابدا اذ ان اتصالاتهم كانت شخصية محضة بينهم وبين الجهات المختصة التى كانت تعد تلك البرامج .

الرئيس ــ هل الجهات عراقية ام امريكية ؟

الشاهد ــ الظاهر انها امريكية كما فهمت .

الرئيس ــ الم تعرف عنها شيئا ؟

الشاهد ــ الذى علمته هو انها كانت دائرة الاستعلامات الامريكية .

الرئيس ــ ما هى الغاية من عملهم هذا ؟

الشاهد ــ الغاية لا اعلمها بالضبط لاننى كما قلت لما استلمت مهام مديرية الاذاعة رأيت ان هذا الاجراء كان قد اتفق عليه من قبل .

الرئيس ــ نحن لا نسألك بالضبط . تكلم عن الشىء الذى تعرفه ؟

الشاهد ــ لاننى لم اتصل باحد من السفارة الامريكية لاعلم الغاية من اعدادها .

الرئيس ــ ليس شرط اتصالك . بين وجهة نظرك ؟

الشاهد ــ وجهة نظرى الشخصية كاذاعى ، ان هذا اجراء تتخذه بعض السفارات الاجنبية فى مختلف البلدان لتجهز الاذاعات المحلية ببرامج خاصة تعدها نفسها وتذيعها المحطات الداخلية .

الرئيس ــ لاى هدف ؟

الشاهد ــ الهدف الذى اعرفه من وراء هذه البرامج هو بث دعاية مباشرة او غير مباشرة الى الدولة التى تعدها .

الرئيس ــ لقد قلت الدعاية . ما هو الهدف ؟

الشاهد ــ الهدف يجب ان يكون الدعاية مباشرة كانت او غير مباشرة الى الدولة التى تعدها .

الرئيس ـ الهدف ؟

الشاهد ـ الهدف من هذه البرامج • نعم قلت ذلك ياسيدى •

الرئيس ـ الدعاية حول اى شيء ؟

الشاهد ـ الدعاية مباشرة كانت او غير مباشرة لتلك الدولة التى تعدها حول المبادىء التى تنادى بها • او للجهة التى تقف الى جانبها •

الرئيس ـ هل تعتقد ان فى هذه الدعاية مصلحة للوطن ام للشعب ؟

الشاهد ـ اذا كانت دعاية فلا مصلحة للوطن فيها •

الرئيس ـ وللشعب ؟

الشاهد ـ ولا للشعب طبعا •

الادعاء العام ـ هل يعرف كلاركجى • اس • ؟

الشاهد ـ انا آعرفه •

الادعاء العام ـ هل سمعت منه حول البرامج التى تذاع ومن هو ؟

الشاهد ـ كان موظفا فى دائرة الاستعلامات الامريكية •

الادعاء العام ـ هل علمت عنه شيئا عن البرامج آلتى تعد ؟

الشاهد ـ لم اعلم منه اى شيء عن هذه البرامج •

الرئيس ـ هل اتصلت به اتصالا شخصيا ؟

الشاهد ـ شخصيا نعم •

الرئيس ـ اين ؟

الشاهد ـ لا عن هذه آلبرامج •

الرئيس ـ لمـــاذا ؟

الشاهد ـ لانى لم اكن مختصا فى هذه البرامج • كنت اتسلمها منهم وافحصهـــا وعندما لا ارى فيها اى ضرر للمصلحة العامة اسمح باذاعتها •

الرئيس ـ وماذا كان نوع آتصالك اذن ؟

الشاهد ـ اتصال شخصى اجتماعى فقط كنت اتقابل معه كما يتقابل غيرى فى بعض الحفـــلات •

الرئيس ـ ولا يتحدث عن موضوع الدعاية ؟

الشاهد ـ لم نتحدث سوية ابدا عن موضوع الدعاية •

الرئيس ـ هل تعلم مقدار الرواتب التى كان يتقاضوها هؤلاء المتهمون ؟

الشاهد ـ ليست لدى اية فكرة عنها •

الرئيس ـ الم تسمع ؟

الشاهد ـ لم اسمع ابدا •

الرئيس ـ الا تعرف عنهم مديرية الدعاية شيئا ؟

الشاهد ـ الظاهر انها لا تعرف لانها لو عرفت لعرفت انا .

الرئيس ـ المتهمون يدعون او قسم من الشهود ان اتصالهم كان بموافقة الدائرة ؟

الشاهد ـ هذا لا علم لى به ابدا لاننى كما عرضت للمحكمة المحترمة انى لما تسلمت مديرية الاذاعة كان هذا الاجراء قد اتفق عليه من قبل وكان سائرا .

الادعاء العام ـ هل كان الاتفاق رسمى بموجب كتب ام شفوى ؟

الرئيس ـ الموافقة كانت رسمية ام شفوية ؟

الشاهد ـ هذا مالا استطيع الاجابة عليه لاننى لا اعلم .

الرئيس ـ المدير السابق محسن محمد على هل يعلم ؟

الشاهد ـ لا استطيع الجزم بذلك .

الرئيس ـ خليل ابراهيم ؟

الشاهد ـ لا استطيع الجزم بذلك ابدا .

الرئيس ـ احد الموظفين فى المديرية المحاسب او غيره ؟

الشاهد ـ لم يخبرنى احد بذلك ؟

الرئيس ـ كيف علمت باتصالهم اذن ؟

الشاهد ـ اتصالهم لم اعلم به انما فهمته ، سمعته من الناس ثم آن اصواتهم اعرفها جيدا عندما ترد فى هذه البرامج استطيع ان اميزها طبعا .

الرئيس ـ ولا تستطيع ان تميز الغاية منها ؟

الشاهد ـ استطيع ان اميز الغاية ايضا ولكنى لا استطيع ان اميز المبلغ الذى يتقاضونه ياسيدى الرئيس .

الرئيس ـ والغاية ؟

الشاهد ـ الغاية كانت هناك غاية فاستطيع ان اميزها من هذه البرامج .

الرئيس ـ ما هى الغاية بصورة صحيحة ؟

الشاهد ـ الغاية بصورة صحيحة اذا كنتم تريدون منى ان اقول الغاية من صلب البرامج فاننى لم اشهد الغاية من البرامج . انما الغاية من اعداد هذه البرامج او امثالها بصورة عامة هى بث الدعاية طبعا بصورة مباشرة او غير مباشرة الى الدولة التى تعملها .

الرئيس ـ لصالح الاجنبى ؟

الشاهد ـ لصالح تلك الدولة التى تعملها .

الرئيس ـ الاجنبى طبعا . امريكا ؟

الشاهد ـ اجنبى طبعا فى هذه الحالة .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى) هل لديكم مناقشة مع الشاهد ؟

35

المتهـم ـ مال الله الخشاب ـ هل يعـلم الشاهد شيئا عن اتصالى بالاستعلامات الامريكية ٠ كيف اتصل بى ؟

الشاهد ـ لقد اجبت بصورة عامة عن عدم علمى اتصال اى من المتهمين بالجهات التى ذكرها المتهم مال الله الخشاب ٠

المتهـم ـ مال الله الخشاب ـ قال الشاهد ان الاتصالات شخصية محضة فهل يعلم شىء عنى حين قال ذلك ؟

الشاهد ـ الذى عنيته بالاتصالات الشخصية المحضة هو انها لم تكن اتصالات رسمية عن طريق مديرية الاذاعة ٠

الرئيس ـ بأى طريق ؟

الشاهد ـ شخصى ٠ لا علم لنا بصورة رسمية عن هذه الاتصالات ٠

المتهـم ـ مال الله الخشاب ـ هل كان الشاهد فى الاذاعة عندما اتصلت بالاستعلامات؟

الشاهد ـ لقد ذكرت مرة او مرتين اننى لم اكن اعلم بصورة رسمية عن هذه الاتصالات كما اننى لا اعلم بتواريخها ولا بمواعيدها ولا بالدراهم التى كانت تؤخذ لقائها ٠

المتهـم ـ ناظم بطرس ـ هل يمكن ان يبين الشاهد هل بالامكـان اذاعة اية مادة اذاعية من دار الاذاعة بدون موافقة المديرية ؟

الشاهد ـ لقد ذكرت فى شهادتى هذا اليوم اننى افحص هذه التسجيلات واسـمح باذاعتها بعد ان ارى عدم وجود مايضر المصلحة العامة فيها ٠

الرئيس ـ البرامج التى كانت تعد من قبل المتهمين ٠ كيف كانت تذاع من دار الاذاعة ؟

الشاهد ـ تذاع بصورة مسجلة ٠ توضع فى المنهج ٠

الرئيس ـ اين تسجل ؟

الشاهد ـ تسجل خارج دار الاذاعة ٠

الرئيس ـ اين ؟

الشاهد ـ لا استطيع الجزم لان هنالك فى بغداد محلين للتسجيل ٠

الرئيس ـ اين هما ؟

الشاهد ـ على ما اعلم الواحد فى دائرة الاستعلامات الامريكية والثانى فى شركة اهلية ٠

الرئيس ـ من هى الشركة ؟

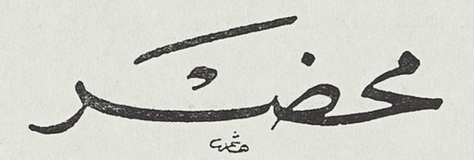
الشاهد ـ شركة جقماقجى ٠

الرئيس ـ ايضا تستخدم للاستعلامات الامريكية ٠

الشاهد ـ لا استطيع القول بذلك انما الذى علمته ان هنالك محلين للتسجيل فى بغداد واحد لدى الاستعلامات الامريكية والثانى لدى شركة جقماقجى ٠

لا مناقشة للمتهمين الآخرين مع الشاهد ٠

(وفى الساعة الثانية بعد الظهر اعلن الرئيس رفع الجلسة الى مساء اليوم الساعة السابعة لسماع افادة المتهمين والمحامين وشـهود الدفاع ان وجدوا) ٠



الجلسة الثامنة عشر للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(الساعة الآن السابعة مساء وقد عادت المحكمة للانعقاد مرة ثانية للنظر فى قضية المتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وناظم بطرس وفوزية ناجى • وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب) •

الرئيس ـ المتهم فيصل حسون •

(نودى على المتهم فيصل حسون فحضر القاعة وادخل فى قفص الاتهام)

الرئيس ـ بين افادتك مفصلا حول تعاقدك مع الاستعلامات الامريكية وماهى المبالغ التى كنت تتقاضاها لقاء ذلك • وهل كان اشتغالك باختيارك او بأمر من ؟

المتهم ـ سيدى • اود ان ابين اولا بأننى لست متعاقدا مع الاستعلامات الامريكية اما المبالغ التى ذكرها الادعاء العام بأننى قبضتها كما قبضها بقية المتهمين فهى ليست سوى مخصصات للنقل ولم تكن تتجاوز الخمسة عشر دينارافى الشهر تقريبا •

الرئيس ـ ماذا كانت تستهدف هذه البرامج بالدرجة الاولى ؟ وهل كانت لمصلحة الوطن أم لمصلحة الاجنبى ام لمصلحة من ؟

المتهم ـ هذه البرامج كانت تعد بناء على اتفاق بين مديرية التوجيه والاذاعة العامة ومكتب التبادل الثقافى الامريكى ولم يكن لنا يد لا فى اعدادها ولا فى اى مرحلة من مراحل اذاعتها • انما كان كل ما نقوم به بشأنها هو تسجيلها باصواتنا واما هل كانت تعد لغرض من الاغراض هذا يسأل عنه الشخص الذى اتفق على توجيه هذه البرامج او اعدادها • اما نحن فلم نكن آكثر من ادوات لهذا الغرض وتم ترشيحنا للقيام بهذا العمل من جانب مديرية التوجيه والاذاعة العامة على عهد خليل ابراهيم •

الرئيس ـ هل لديك شىء آخر بالافادة ؟

المتهم ـ لا ادرى اذا كان (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ماهو رأيك الخاص مثل ما سألتك هل هو لمصلحة الوطن هذا العمل ام لمصلحة الاجنبى ام لمصلحة من ؟ مصلحتك الخاصة مثلا ؟

36

المتهم ـ سيدى كانت البرامج تثقيفية والبرامج التى اشتركت فيها كانت برنامج سؤال وجواب الذى كنا نرد (طبعا لم نكن نحن) باصواتنا على اسئلة المستمعين وكانت الاسئلة ترد الى الاذاعة (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ اذاً صوتك الذى كان يتكلم ولست انت ؟

المتهم ـ طبيعى لانى لست الذى اعد الجواب كنت أأتى واجد النص واتلوه فقط ٠ مهمتى تنتهى عند هذا الحد ، اما اذاعة البرنامج واعداده فلست انا المسؤول عنه ٠ وكان البرنامج يصل الى الاذاعة والمسؤولين فى الاذاعة يستمعون اليه واذا سمعوا فيه شيء يرفضوه ، اما اذا لم يسمعوا فيه شيء فهم المسؤولين عن اذاعته او عدم اذاعته ٠ فلم يكن لنا فيها اى رأى وكل البرامج التى اشتركت فى تسجيلها لم اجد فيها اى شيء يعارض مصلحة الوطن وانا شخصيا فصلت من الاذاعة بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٥٨ بسبب موقفى من القضايا التى كان مدير التوجيه والاذاعة العام الزعيم محسن محمد على يريد ان يوجه الجريدة التى اعمل فيها اتجاهات تتعارض مع المصلحة الوطنية والعربية ، وكان يريد ان يستغل وجودى فى الاذاعة لغرض توجيهاته على الجريدة ونتيجة لعدم انصياعى لهذه التوجيهات كما يعرف ذلك معظم زملائى الصحفيين سواء اكان ذلك خلال المؤتمرات الصحفية التى يعقدها الزعيم محسن او بالاوامر التى كان يحاول فرضها عن طريق التلفون حتى اضطر آخر الامر الى فصلى من الاذاعة بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٥٨ وبذلك انقطعت علاقتى بالاذاعة ٠

الرئيس ـ اذكر لنا التوجيهات التى كنت تعتقد انها ضد مصلحة الوطن والتى يوجهك بها محسن محمد علي ؟

المتهم ـ كانت التوجيهات تتعلق بالحملة التى كانت مديرية التوجيه والاذاعة العامة تنظمها ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وضد الرئيس جمال عبد الناصر ، وكنا نرفض الانصياع لهذه التوجيهات برغم التهديدات والتوعدات التى كانت تنهال علينا باستمرار حتى ان الزعيم محسن كان يحاسبنا حسابا عسيرا وباستمرار حتى على العناوين التى نضعها على صحفنا ٠

الرئيس ـ ماهى التهديدات ؟

المتهم ـ التهديدات كانت اذا لاتريدون اخرجوا من هذا البلد يجب ان تصدروا جرائد عراقية هذه جرائدكم ليست عراقية ، انتم تصدرون جرائد فى مصر ام سوريا ٠ لما كنا ننشر خطاب للرئيس جمال عبدالناصر، واعتقد ان سيادة الرئيس مطلع على جريدة الحرية وعلى الخطب التى كانت تنشر بالنص فى الجريدة ٠ فكنا فى اليوم التالى نتلقى حملة من التهديدات وصاحب الجريدة موجود واذا رغبتم ان تسألوه او تسألون زملائه الصحفيين وترون كم قاسينا وعانينا فى هذا الوضع ٠

الادعاء العام ـ هل للمتهم عقد مع دائرة الاستعلامات الامريكية ؟

الرئيس ـ لقد آجاب وقال لايوجد عقد ٠

الادعاء العام ـ من هو صاحب العقد المرقم ٨٠١٢٤ ؟

المتهم ـ لا اعرف .

الادعاء العام ـ هذا هو اسمك وهذا رقم عقدك من دائرة رسمية .
(طلب الرئيس اطلاع المتهم على العقد للتأكد منه)

الرئيس ـ لقد قلت انه بالمرة ليس عندى عقد ؟

المتهم ـ لا اعرف ولم اوقع عقدا مثل هذا .

الادعاء العام ـ هل دائرة الاستعلامات الامريكية تكذب عليك ؟

المتهم ـ والله لا ادرى .

الرئيس ـ المبالغ التى كنتم تتقاضونها من الاستعلامات الامريكية هل تعتقد انها كانت لمصلحة العراق ؟

المتهم ـ سيدى هذه كانت اتعاب عن النقل فقط ولم تكن فلوس على اساس اجر او رواتب من جهة معينة ولم تكن اكثر من مخصصات نقل .

الرئيس ـ لماذا يعطيها الامريكان ولماذا لا تأخذها من الحكومة العراقية ؟

المتهم ـ والله هذا الاتفاق لست انا المسؤول عنه . المسؤول الشخص الذى وافق على هذا الاتفاق بين مصلحة التبادل الثقافى الامريكى وبين الحكومة العراقية .

الرئيس ـ نحن لانسألك عن المسؤول . هل تعتقد ان الامريكان يدفعون لك فلوس لوجه الوطن العراقى ؟

المتهم ـ طبيعى لا . اذا كان آنا اخذها منهم مباشرة وعلى اساس مصلحة تعود لى . كانت مخصصات نقل لا اكثر .

الادعاء العام ـ هل كان يليق بالمتهم كصحفى متحرر ان يشتغل مع دائرة التبادل الثقافى الامريكية ؟

المتهم ـ انا كنت اشتغل فى الاذاعة العراقية والاذاعة هى التى نسبت هذا العمل وكانت جزء من عملى ، ولو كنت ارفض الاشتغال بهذا العمل كنت افصل من زمان من الاذاعة العراقية .

الرئيس ـ واذا انفصلت . فى سبيل حريتك وتقديسك للوطن والشعب الا تتحمل الانفصال من الاذاعة هل ستموت من الجوع ؟ وتقديس الحرية والاخلاص للوطن والشعب الا يجوز للصحفى ان يجوع ؟

المتهم ـ سيدى لقد مرت بى ظروف جعت فيها ولا استطيع الحقيقة التعبير عن الظروف التى مرت بى واعتقد اترك هذا لتقدير محكمتكم . انا صاحب عائلة وعندى اطفال وليس عندى بيت واحد بل اثنين اصرف على اهلى واصرف على بيتى وآظن هذا متروك لتقدير محكمتكم الموقرة .

الادعاء العام ـ المستمسكات الموجودة عندى المتهم كان يستلم ١٢٠ دينار من الاستعلامات

الامريكية فهل هذا يستلمه على اساس راتبـــه الشهرى ام يستلمها الى جريدة الحرية ؟

المتهـــم ـ هذه سيدى تتجمع عادة مخصصات النقل وليس لها علاقة بالجريدة وليست راتبا شهرى ٠

الادعاءالعام ـ ماذا تقصد بالنقل ٠ غير مفهوم ٠ شهريا تدفع لك ١٢٠ دينارا ما معنى اجور نقل ؟

المتهـــم ـ من الذى يقول ذلك ؟

الادعاءالعام ـ المستمسكات الموجودة فى السفارة ؟

المتهـــم ـ والله لا ادرى انا مستغرب ٠

الرئيس ـ وضح اجور النقل ؟

المتهـــم ـ اجور النقل لانه نحن ننتقل الى مكتب الاستعلامات الامريكى حتى نسجل البرامج هناك فى الستوديو العائد لهم ٠ فهذه كانت مخصصات نقل فقط وليس هناك رواتب محددة، كانت عن عدد المرات التى ننتقل فيها الى المكتب

الرئيس ـ باى واسطة تنتقلون الى الاستعلامات ؟

المتهـــم ـ بواسطة السيارات ٠

الرئيس ـ وهل اجرة السيارة ١٢٠ دينار شهريا ؟

المتهـــم ـ كيف يكون ١٢٠ دينار سيدى ٠

الرئيس ـ اين محل الاستعلامات الامريكية ؟

المتهـــم ـ فى الباب الشرقى ٠

الرئيس ـ الم تكن تاخذ ١٢٠ دينار ؟ كم كنت تتقاضى منهم ؟ كم هو راتبك الشهرى ؟

المتهـــم ـ ليس هنالك راتب سيدى كانت مخصصات ٠

الرئيس ـ كم هى المخصصات ؟

المتهـــم ـ ليست محددة وانما بالنسبة للعمل ٠ يحتمل انى لا اشتغل فى شهر من الاشهر ٠ فلا اتقاضى شىء ٠ فعنـــدما نشتغل بالنسبة للعمل كل مـــرة نذهب الى هناك ناخذ مقدار معين ٠

الرئيس ـ تكلم بوضوح المقدار المعين كم ؟

المتهـــم ـ عن كل ثلاث ساعات ٣/٧٥٠ دينار فلم يكن هناك راتب معين ٠

الرئيس ـ اكثر مبلغ استلمته فى اى شهر كان ؟

المتهـــم ـ اكثر مبلغ يمكن عشرين دينار ٠

الرئيس ـ عشرين ٠ ومصاريف النقل مائة دينار ؟ انت اذا اردت ان تجوع وعائلتك واطفالك فى سبيل الشعب او فى سبيل الحرية المقدسة وخاصة للصحفيين معناه لا تترك الملايين ان يجوعوا يجوز تجوع بصورة موقتة وصابـــر الى

انبثاق الثورة العراقية العظيمة وبزوغ شمس الجمهورية العراقية التى سوف لا يجوع فيها احد انشاء الله ٠

المتهم ـ انشاء الله ٠

الرئيس ـ الموت يستهان فى سبيل الحرية وفى سبيل المبدأ ولا بد وانك صحفى قرأت التاريخ وقرأت سير الاحرار او المصلحين او الخالدين ٠

الرئيس ـ المتهم مال‌الله الخشاب ٠

(نودى على المتهم مال الله الخشاب فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ بين افادتك بصورة مفصلة حول اسباب تعاقدك مع الاستعلامات الامريكية وما هى المبالغ التى كنت تتقاضاها لقاء ذلك ؟ وهل كان اشتغالك باختيارك او بأمر من ؟ وماذا كانت تستهدف هذه البرامج بالدرجة الاولى وهل كانت لمصلحة الوطن ام لمصلحة الاجنبى ؟ ام لمصلحتك الشخصية ؟

المتهم ـ هل تسمحون لى ان اتكلم عن نفسى اولا ؟

الرئيس ـ دافع عن نفسك كما تريد فحق الدفاع مقدس كما بينا مرارا وتكرارا ٠

المتهم ـ شكرا للعدالة ٠

انا ولدت يتيماً توفى ابى وانا فى الرابعة من عمرى ، ومنذ أن نشأت وفهمت شبيت على كرهى للانكليز لان ابى وجدى ابو والدتى قتلا بيد الانكليز ، وفى الخامسة عشر من عمرى حدثت قضية فلسطين فكلنا عرف من هم الذين تآمروا على فلسطين وسلموها للشراذمة الصهيونيين وهم الامريكان والانكليز ، ومعنى ذلك ان كل عربى اخذ يكره هاتين الطائفتين او هاتين الدولتين ، ثم اكملت دراستى فى الموصل وجئت الى بغداد ودخلت كلية الشريعة وانا فى الصف الثالث اعلنت الاذاعة عن طلب مذيعين فتقدمت ونجحت فى الامتحان وعينت فى الاذاعة ٠ اشتغلت فى الاذاعة وكنت دائما اتحدث باحاديث وطنية مع زملائى الاذاعيين الذى اطمأن اليهم وكان كلما ذكرت قضية فلسطين أردد قول سليمان العيسى بالملك الخائن عبدالله ٠

الذى نافق بالقدس فصلى بالثمانى
وعلى تقسيمها امضى لهم عقد الامانى
فعليه لعنة الله على كل لسان
آن يا دعد له لا فاتنى فيه زمانى

وبين موظفى الاذاعة الآن امامكم الكثير وتستطيعون ان تستشهدوا باى واحد منهم وانا اسلم لما يقول ٠

عينت فى التلفزيون وكنت انا محبا لصوت العرب الى درجة كبيرة جدا حتى اننى اجيد لهجة احمد سعيد مائة فى المائة ، وكان زملائى فى التلفزيون يطلبون منى ان اتحدث عن مصر وعن رجال مصر المخلصين وعن العهد البائد وكيف ان الله سبحانه وتعالى سيمكن الشعب من الانتصار اخيرا ٠ وكانوا

يسجلون ذلك على شريط بلهجة احمد سعيد منى ثم كنا نسمعها عدة مرات واخيرا اتأكد من مسحها حتى لا يطلع عليها رجال العهد البائد ٠

وفى اليوم الثانى من اشتغالى فى الاذاعة زار الاستديو خليل ابراهيم مدير التوجيه والاذاعة انذاك وقال لى ان لهجتك مصرية فبدلها ٠ بقيت فى الإذاعة ، الى ان الاذاعة اتفقت مع الاذاعيين الذين استقالوا من الشرق الادنى فجاؤا وقدموا بعض البرامج الوطنية ٠ فكنت انا المتقدم العراقى الذى تقدم وطلب الاشتراك فى البرامج ، وهما ركنى فلسطين والجزائر ورضى عنى مدير البرامج صبحى ابو لغد انذاك ، ولانه كان من بلدة حيفا ، وكنا عندما نذيع البرنامج نذيعه بلهجة وطنية خالصة ٠

وفى يوم من الايام راجعت صبحى ابو لغد عن عمل برنامج كان يقدم من صوت العرب اسمه (اهلا بالزوار) فقال لى يامال الله الاستعلامات الامريكية متفقة مع المدير العام خليل ابراهيم على ان نقدم البرامج التاليه :ـ

سؤال وجواب والعراق فى انتقال وملتقى الطرق وسير الزمن وتحية الى المدن وفيما بعد اصبح سيماء العراق ٠ ولما علمت ذلك تراجعت وبعد يومين ذهبت الى زيارته فارسلنى الى ممدوح زكى فى الاستعلامات الامريكية الذى رأيتموه امامكم صباحا وكان هوالمسؤول عن البرامج التى تقدمها الاستعلامات الامريكية وهو الذى كان يعدها ٠ فذهبت اليه هناك وطلبت منه ان يعطينى البرنامج حتى اعده كما قال لى صبحى ابو لغد ٠ وصبحى ابو لغد يظهر كان متصلا به فقال لى ان البرنامج نعده نحن ولكن انت قابل لنا الاشخاص العرب ، فاخذت اقابل الاشخاص العرب واسألهم اسئلة سياسية كانت تفوت على الاستعلامات الامريكية وعلى اذناب الاستعمار الذين كانوا معينين فى الاذاعة ٠ الاغراض التى كانوا يقصدونها من هاتيك المقابلات فكنت اسألهم عن اذا جئنا الى ذكر العراق عن الاماكن التى سيزورونها فى العراق وكم سيبقون فى العراق وكنت اسئلهم اسئلة شخصية عن انفسهم وقد قابلت من الشخصيات العربية محمد سعيد العريان الاديب المصرى المعروف وعائشة عبدالرحمن (الدكتورة بنت الشاطىء) ومدير الدائرة الاقتصادية بجامعة الدول العربية ومحمدسلمان مدير مكتب البترول الدائم بجامعة الدول العربية٠

الاجور التى كانت تدفعها لى الاستعلامات الامريكية دينار وربع عن كل ساعة وكانوا يدفعون لى دينار وربع عن الحديث لا عن الساعة ، عندما رأونى انى غير مخلص لهم بتقديم البرامج٠ بينما الحديث يستغرق فى بعض الاحيان خمسة ساعات لانى كنت اطالع الجرائد وازور الاوتيلات واسأل عن الاشخاص الذين يجيئون الى العراق فاختار منهم الشخصيات التى انا احبها واراها صالحة لان اخذ منها حديثا ٠ واخيرا قابلت خمسة اشخاص كما اعترف ممدوح زكى صباحا وهم احمد حامد عضو مجلس الامة المصرى وصلاح المالكى استاذ فى الجامعة السورية ولولا عبده فنانه مصرية وهدى شمس الدين فنانة مصرية وعبدالعزيز الميمنى استاذ فى جامعة دلهى٠ وممدوح زكى رفض لى اربعة احاديث وهى احاديث احمد حامد لانى سألته عن طريقة

الانتخابات فى مصر وكيف يتم اختيار ممثلى الامة فبين لى فى جوابه الطريقة السرية والامانة التامة فى طريقة الانتخابات فرفض ذلك وقال انها دعاية لمصر . ثم جئت الى صلاح المالكى فتكلم عن سوريا وعن الشعور القومى فيها فرفض ذلك ايضا وكانت حجته فى رفض حديثى الفنانتين انهما كانا باللهجة المصرية يعنى انا تكلمت باللهجة المصرية معهن فمجرد اللهجة المصرية كان كافى لرفض الحديث الذى كنت اقدمه . ولما الححت على ممدوح زكى بان يقبل الاحاديث قال لى اننا سنوقف برنامج ملتقى الطرق . فعرفت انه يريد ان يستغنى عنى وفى هذه الاثناء مر بنا شخص امريكى فسلم علىوابتسم فقال (شوف انت شلون تتكلم بحدة وشوف هذا الرجل شلون سلم علينا وابتسم) . (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ من هو الشخص الامريكى ؟

المتهم ـ لا اعرفه .

الرئيس ـ وهل تكلم معك باللغة الانكليزية ؟

المتهم ـ ليست معى لانى لا اعرف الانكليزية وانما سلم على ممدوح زكى .

الرئيس ـ سلم باللغة الانكليزية ؟

المتهم ـ نعم (مسترسلا) فانا قلت له . ـ

وللمستعمرين وان الانو

قلوب كالحجارة لاترق .

الرئيس ـ من ترجمها ممدوح زكى .

المتهم ـ كلا الاجنبى سلم ومشى وانا قلت ذلك لممدوح زكى .

الرئيس ـ وهل سمعها الامريكى ؟

المتهم ـ كلا . كناواقفينفىالطريق فسلم عليه وعندما رأى اللطافة منه اراد انيقارن بين قوتى فى الحديث وحديث الامريكى فقلت له ذلك وتركت الاستعلامات.

فلما رجعت الى والدتى استبشرت وكنت انا وما زلت انا الذى اعيلها وبدلنا مسكننا الذى كان بثلاثة عشر دينارا بغرفة بخمسة دنانير ويعلم ذلك جميع جيرانى وسكان الاعظمية هذه قصتى فى الاستعلامات . اما عن مواقفى الوطنية فقد كنت اول مذيع او المذيع الوحيد الذى امتنع عن قراءةالتعليقات وبالاذاعة تقارير عنى تشير الى هذا الموضوع انى ممتنع عن قراءة التعليقات التى كانت تقدمها الاذاعة لى ولو بطريقة رسمية . ثم كنت اتحدث مع زملائى جميعا فى كل فرصة ومجال يتاح لى عن القضايا الوطنية وعن تقدم مصر وعن رقى مصر . من جملة من كنت اتحدث معهم سعاد الهرمزى وداود السامرائى وموحان طاغى وعبدالوهاب العزاوى وعبدالوهاب جدوع وذنون الذى كان يشتغل فى التلفزيون ولا اعرف اسم ابيه . فكل الاحاديث التى

كنت اتحدث بها كانت عن القومية العربية وعن مستقبل القومية العربية وعن ان الله سبحانه وتعالى لابد ان ينصر الشعب مادام هناك رائد عظيم للقومية العربية وهو سيادة الرئيس جمال عبدالناصر . ثم كانت لى قبل ثلاثة ايام فقط من الثورة المجيدة موقف وطنى رائع وقفت فى الاذاعة نفسها وعلى رؤوس الاشهاد وهو انه قد جاء الى الاذاعة لاجىء سورى يدعى على يوسف وكان يقدم حديث (اخى فى سوريا) يريد بذلك على غرار الحديث الذى كان يقدمه سعيد لطفى (اخى فى مصر) يريد بذلك ان يشوه الحقائق الناصعة التى تتمتع بها القومية العربية والشعب العربى فى سوريا ولما دخل وعرفت انه على يوسف الذى يقدم هذا الحديث وجدته يتحدث عن نفسه وعن اخلاصه وعن وطنيته ، فانا بصورة غير تلقائية قلت له انك جبان وانك خائن وانك مغرور ، ولو ذلك لما جئت الى العراق ولذهبت الى لبنان وقاتلت مع اخوانك الاحرار كميل شمعون الذى اجمعت الامة العربية على انه ذنب من اذناب المستعمرين . فشكانى فى اليوم الثانى الى مدير الاذاعة واشهد على موحان طاغى الذى كان جالسا انذاك ووصلت القضية الى محسن محمد على ، وكنت اتوقع الفصل بين لحظة واخرى ثم قامت الثورة المجيدة . لن تغرينى المادة لانى كنت احسن من يجيد اللهجة المصرية فى الاذاعة والاذاعة كانت تقدم برامج باللهجة المصرية يقصد بها تشويه الحقائق عن مصر ولم اشترك فى اى برنامج من هذه البرامج او تمثيلية او اى مادة اذاعية (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ هل ان القومية العربية لاتنتشر الا باللهجة المصرية ؟

المتهم ـ لم تكن عن القومية العربية .

الرئيس ـ عن اى شىء ؟

المتهم ـ كانت لتشويه حقائق . الحقائق الناصعة الموجودة فى مصر باللهجة المصرية .

الرئيس ـ كيف تكلم لنا قليلا ؟

المتهم ـ انا لم اشترك فيها ؟

الرئيس ـ اللهجة المصرية ؟

المتهم ـ اللهجة المصرية يعنى (زى ايه سيادتك عايز)

الرئيس ـ كلا . تكلم مثل احمد سعيد ؟

المتهم ـ لو سمحتم اكمل فقط .

الرئيس ـ تفضل .

المتهم ـ (مسترسلا) فلم اشترك فى هذه البرامج وكمثل على ذلك كان يقدم عندنا (اضواء على القاهرة) ولا شك انكم سمعتوه او احد من الحاضرين سمعه .

الرئيس ـ هل سبق واشتغلت فى التمثيل ؟

المتهم ـ كلا . انا مذيع .

الرئيس ـ لماذا اذن تحفظ اللهجات ؟

المتهم ـ انا لما انشىء صوت العرب كنت مندفع له بصورة تلقائية ، لانه كان يعمل وما زال يعمل لتحقيق الامانى التى هى كامنة فى صدر كل عربى ٠

الرئيس ـ هل تعتقد ان اللهجات تؤثر على الروح ؟ هل الاصل الروح ام اللهجة ؟

المتهم ـ طبعا الروح ٠

الرئيس ـ اذن ما فائدة اللهجة ؟

المتهم ـ ولكن لما كان العهد البائد قد ضيق الخناق على كل انسان يريد ان يتكلم او ينبس ببنت شفه ولو بكلمة صريحة ، فكنت اجد فى كلامى باللهجة المصرية وبلهجة احمد سعيد كمتنفس لى عن هذا الغيض الذى اكنه فى صدرى للعهد البائد ٠

الرئيس ـ وهل ذعت فعلا بلهجة احمد سعيد ؟

المتهم ـ ذعت اخيرا بعد قيام الثورة المباركة المجيدة وسمعنى معظم الناس وكلهم اتصلوا بالاذاعة وقالوا (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ فى اليوم الاول من الثورة ؟

المتهم ـ انا اشتغلت فى الاذاعة لمدة ستة عشر يوما وفى كل هذه الايام او بعض الاحيان كنت اذيع بلهجة احمد سعيد ، واذكر ان برقية وردتنا من احمد سعيد اذعتها بلهجة احمد سعيد ثلاث مرات وتلقينا تلفونات عديدة من الناس يستفسرون فيها هل جاء احمد سعيد الى العراق فكنت ارد عليهم واقول احمد سعيد العراق هو الذى كان يذيع هذه البرقية ٠

الرئيس ـ هل عندك شىء اخر فى افادتك ؟

المتهم ـ نعم ٠

الرئيس ـ هذه طويلة الظاهر بانك اليوم ستبيتنا حتى الصباح ٠

المتهم ـ سأحاول ان اختصر ٠

الرئيس ـ قصة حياتك هذه كانها قصة حياة هتلر وموسلينى والظاهر انك من مشاهير العالم ٠

المتهم ـ ليس من مشاهير العالم ولكن ليس ببعيد ان اكون فى المستقبل انشاءالله من مشاهير العالم العرب اصبح لهم اليوم كيان ووزن والشخصية العربية بعد ان كانت مستهجنة فى الخارج اصبح لها قيمة ٠ وكل ما شوهد عربى فى قطر من الاقطار رأسا يتبادر الى ذهن المستقبل له (ناصر) كلمة (ناصر) تتجسد امامهم صورة الزعيم ٠

الرئيس ـ انت بمن معجب من مشاهير التاريخ ؟

المتهم ـ والله انا تعجبنى هذه التراجم وقرأت كثيرا ٠

الرئيس ـ اى شخصية مثلا ؟

المتهم ـ شخصية الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ٠

الرئيس ـ من التاريخ الحديث ؟

المتهم ـ جمال عبدالناصر ٠ والحمد لله بعد الثورة التى حطمت نورى السعيد الذى كان الناس يلقبونه بثعلب العراق وانه الفاهم للامور بعد ذلك هل عندنا اكثر من عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف انا معجب جدا بشجاعة عبدالسلام لانى شاهدته فى الساعة السادسة والثلث من صباح يوم الثورة وشاهدته يخطب ارتجالا ، وكان من العظمة بحيث انى اعجب به الى ابعد حدود الاعجاب ٠

الرئيس ـ سألناك عن مشاهير التاريخ ؟

المتهم ـ هل يوجد اشهر من جمال عبدالناصر فى العصر الحديث ابدا ٠

الرئيس ـ نحن قلنا عن الناس الذين طواهم التاريخ اى ميتين وليس احياء ٠ سوف لايسمعك الان جمال عبدالناصر ولا عبدالكريم قاسم ولا عبدالسلام عارف الان مشغولين ٠

المتهم ـ والله كثير ٠

الرئيس ـ تكلم لنا اكثر عن اتصالك بالاستعلامات الامريكية ودفاعك عنهم واستلامك المبالغ منهم وهل تعتقد ان عملك كان فى صالح الوطن ام لا ؟ هذا هو السؤال ٠

المتهم ـ انا ٠ عملى كانت الغاية منه التى يقصدها اذناب الاستعمار والاستعلامات الامريكية هى تشويه الحقائق ولكنى فوت هذه الاغراض عليهم ففصلونى ٠ قلت ذلك فى افادتى ٠

الرئيس ـ لقد اختصرتها بسطرين فى حين انك تكلمت اكثر من عشرين سطر سابقا ٠

المتهم ـ لقد قلت ذلك سابقا ياسيدى ٠

الرئيس ـ هل عندك شىء آخر ؟

المتهم ـ لما قامت الثورة المجيدة ، انا كنت اول من سارع للاذاعة وحتى انى ارتديت ثوبى وجواريبى فى السيارة ووصلت الاذاعة الساعة السادسة والثلث ، وكنت اول من قال اذاعة الجمهورية العراقية وكنت اول من افتتح التلفزيون ولما وصلت الاذاعة واتى سيادة العقيد عبدالسلام محمد عارف فازداد فرحا لانه رآنى اركض باستعجال شديدا ٠ وفى اليوم الثانى عندما زار الاذاعة ربت على كتفى وقال اهلا مال الله ، فكان عندنا مسجل اسمه ابو ياس يمكن اتصور اسمه خضير قال لى هذه وسام ٠ فقلت له انها احسن وسام فى الدنيا واشتغلت فى الاذاعة ستة عشر يوما (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ عملك فى الاستعلامات الامريكية ، هل هو لصالح الوطن ؟

المتهم ـ انا عملى كانت الغاية منه فى غير صالح الوطن ولكن لما فوتت الاغراض التى ارادوها منى فصلونى ٠

الادعاء العامـ ماهى المدة التى تعاونت فيها مع دائرة الاستعلامات ومقدار الاجور التى تتقاضاها ؟

المتهم ـ المدة التى تعاملت فيها مع الاستعلامات تقرب من ثمانية اشهر والاجور التى كانوا يدفعونها لى كانت دينار وربع عن الساعة ولكنهم كانوا يدفعون لى دينار وربع عن الساعة انما كانوا يدفعون لى دينار وربع عن الحديث ٠

الرئيس ـ كم مقدار ما تأخذه شهريا ؟

المتهم ـ فى بعض الاشهر استلمت ١١/٢٥٠ دينار وهم لا يدفعون شهريا ٠

الرئيس ـ الظاهر هذا المبلغ هو اقل ما استلمت ؟

المتهم ـ كلا ٠ اكثر مبلغ استلمته ١١/٢٥٠ دينار واقل مبلغ ٣/٧٥٠ دينار ٠

الرئيس ـ هل مسجل فى الاستمارة ١١/٢٥٠ دينارا ؟

المتهم ـ موجود وهذا شىء لا ينكر ٠

الرئيس ـ كم مسجل اكثر مبلغ استلمته ؟

المتهم ـ ١١/٢٥٠ دينار ٠

الادعاء العامـ هل كان هذا العمل من المتهم من ضمن واجباته كمذيع فى دار الاذاعة ؟

المتهم ـ الواجب الاذاعى كان ثلاث ساعات ٠ وهذا العمل كان عبارة عن اشتراك فى برامج على غرار اشتراكى فى البرامج الاذاعية التى تعدها وتقدمها الاذاعة ٠ كنت اتقاضى انا عن برنامج عائدون وركن فلسطين دينار واحد وعن برنامج الجزائر دينار واحد وعن برنامج الحصاد دينار واحد ٠ تعلم ذلك الاذاعة وموجودة قوائم عند المحاسب ٠ فهم كانوا يدفعون لى دينار وربع فى الاستعلامات ٠

الرئيس ـ من كان المحاسب ؟

المتهم ـ المحاسب كان احمد كمونة ٠

الرئيس ـ الم تستلم مبالغ من ممدوح زكى ؟

المتهم ـ الفلوس من عندهم من الاستعلامات ٠

الرئيس ـ لمن كان يدفعها ممدوح زكى ؟

المتهم ـ لم يدفعها ممدوح زكى هنالك توجد سكرتيرة ٠

الرئيس ـ من هى السكرتيرة ؟

المتهم ـ اسمها لوريس ٠

الرئيس ـ هل هى عراقية ؟

المتهم ـ كلا لبنانية ٠

الادعاءالعامـ لم يجبنى المتهم هل هذه الاعمال من جملة واجباته كمذيع ام خارج واجباته ؟

المتهم ـ الواجب الاذاعى مدته ثلاث ساعات ينتهى بانتهاء هذه الساعات الثلاث

41

ثم يبقى عندنا اشتراك فى برامج . الاشتراك فى البرامج نتقاضى عنه اجر معلوم عن برامج الاستعلامات وبرامج الاذاعة .

الادعاءالعامـ هل اكمل المتهم تحصيله فى كلية الشريعة ام لا ؟

المتهم ـ كلا . لم اكمله بعد .

الادعاءالعامـ هل يتناسب كونه تلميذ فى كلية الشريعة مع تعاونه فى الاستعلامات الامريكية ؟

الرئيس ـ ماهى مهنة خريج كلية الشريعة ؟ قاضى ؟

المتهم ـ كنت اريد اتخصص للقضاء الشرعى . اشتغالى قلت انه فوت الاغراض التى كانت ترمى اليها الاستعلامات الامريكية ، وانا الحمد لله لم ادنس نفسى ولن انحط وليس لى غير راتبى من الاذاعة والمخصصات التى اتقاضاها من البرامج سواء كانت من الاستعلامات الامريكية او من الاذاعة .

الرئيس ـ المتهم ناظم بطرس .

(نودى على المتهم ناظم بطرس فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ بين افادتك مفصلا حول اسباب تعاقدك مع الاستعلامات الامريكية وماهى المبالغ التى كنت تتقاضاها لقاء ذلك ؟ وهل كان اشتغالك باختيارك او بأمر من ؟ وهل تستهدف هذه البرامج بالدرجة الاولى مصلحة الوطن ام لمصلحة الاجنبى ام لمصلحة من ؟ ام مصلحتك الشخصية ؟

المتهم ـ بناء على اتفاق لا اعرف ماهيته بالضبط بين مديرية الاذاعة والتوجيه العامة ومكتب التبادل الثقافى الامريكى . رشحت مع بعض الزملاء المذيعين بدار الاذاعة لتسجيل بعض البرامج فى المكتب المذكور ولم يكن هناك عقد بينى وبين المكتب لان لم يكن هناك تعاقد وبالطبع لم يكن لدى ولدى زملائى الاخرين حرية الاختيار فى قبول هذا الترشيح من عدمه ، لان الجو الارهابى السائد فى الحكومات السابقة كان قد طغى على كل حرية ومن جملتها حرية الاختيار وعلى سبيل المثال لكى ابين للمحكمة المحترمة صورة من الضغط الذى كنا نلاقيه انا وزملائى المذيعين ، فقد جمعنا فى يوم من الايام محسن محمد على المدير العام السابق وكان ذلك قبل ستة اشهر تقريبا (لا اعرف ذلك بالضبط) والقى فينا محاضرة طويلة ومن جملة ما قاله ان له صديقا كان يسأله عندما اسمع اى الصديق كلمة هنا القاهرة فانى كلى اكون سمعا لهنا القاهرة فلماذا لايقول مذيع بغداد هنا بغداد لكى يستهوى السامع كان هذا الصديق يعاتب محسن محمد على فلذلك انذرنا بلزوم مضاعفة جهودنا فى الاذاعة وفى القيام بواجباتنا وقدم لنا مثالا ان صاحب الكابريه اى الملهى الذى يدير ملهاه براقصاته ومغنياته فأنى اشبهكم بهذا الملهى الراقصة التى لاتعجب الرواد مصيرها الطرد . فانا كصاحب الملهى ومصيركم نفس المصير ، هذا مثال واحد من امثلة الضغط والاكراه الذى كنا نلاقيه .

بالطبع اعود للموضوع ، لم يكن لى سبيل الاختيار فى الترشيح فكنت مع زملائى الاخرين نسجل بعض البرامج فى مكتب التبادل الثقافى الامريكى البرامج التى كنت اسجلها بصوتى كانت العراق فى انتقال ، سير الزمن، سيماء العراق بالمشاركة مع فوزية ناجى . كانت هذه البرامج معدة مقدما عندما اذهب او تذهب لتسجيلها . من يعد هذه البرامج هذا مالا اعلمه (الرئيس معلقا) .

الرئيس ـ سر من الاسرار ؟

المتهم مستمرا ـ برنامج العراق فى انتقال يستغرق عادة خمسة عشر دقيقة العشر دقائق من هذا البرنامج هى عبارة عن احاديث من المدراء العامين للدوائر المختصة وبعض الخبراء المختصين ورؤساء الدوائر الحكومية . هؤلاء يتحدثون بالنسبة لاختصاصهم عن موضوع معين . فمثلا لدينا العراق فى انتقال عن موضوع الزراعة رئيس دائرة الزراعة يتحدث من جانبه عن اعمال الزراعة فى العراق ماهية الزراعة فى العراق هل تطورت ام لا ؟ ثم يذكر ايضا المشاريع التى تتبناها دائرته ، يأتى بعده الخبير الزراعى ويتحدث فى اختصاصه (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ لقد خرجت عن الموضوع . السؤال عن الاحاديث التى كنتم تذيعونها باشراف الاستعلامات الامريكية ؟

المتهم ـ نعم هذا هو الموضوع .

الرئيس ـ الزراعة ايضا ؟

المتهم ـ العراق فى انتقال يتحدث عن مشروع دوكان ، الزراعة فى العراق ، مشروع الثرثار ، توزيع الاراضى الاميرية ، الجسور .

الرئيس ـ وكلها كانت تعد من قبل الاستعلامات الامريكية ؟

المتهم ـ انا لا اعرف من يعدها .

الرئيس ـ ماهى علاقة امريكا بهذه المشاريع ؟

المتهم ـ ليس لها اى علاقة بالمشاريع .

الرئيس ـ هذه كانت مشاريع مجلس الاعمار ؟

المتهم ـ نعم مشاريع مجلس الاعمار . يجوز عندهم خبراء امريكان موظفين فى مجلس الاعمار .

الرئيس ـ وهم يضعون هذه الاحاديث التى كنت تذيعها ؟

المتهم ـ الاحاديث تكون معدة ياسيادة الرئيس مع رؤساء الدوائر الذين عندهم اختصاص فى ذلك الموضوع .

الرئيس ـ هل تصلكم مترجمة للغة العربية ؟

المتهم ـ نعم نراهنا امامنا مكتوبة باللغة العربية .

الرئيس ـ الا تظن بان احد العرب العراقيين هو الذى قام باعدادها ؟

المتهـم ـ لا ياسيادة الرئيس لا علم عندى فى ذلك (مستمرا) فبرنامج العراق فى انتقال يستند على المعلومات التى كان يدلى بها رؤساء الدوائـر والمختصون والخبراء بقى خمسة دقائق وكان هذا الفراغ يملىء بالموسيقى والمقدمة والنهـاية ٠

الرئيس ـ معناه كنتم بنتيجة الضغط تذيعون هـذه الاحاديث ، ضغط محسن محمد على ٠

المتهـم ـ انا بينت ان ترشيحنا تم ليس باختيارنا ٠

الرئيس ـ كنتم مسيرين غير مخيرين ؟

المتهـم ـ نعم عندما رشحنا لم يكن لنا سبيل الاختيار ٠

الرئيس ـ ولكن عملكم هذا الا تعتقدون فيه ضرر بالوطن وبمصلحة الشعب ؟

المتهـم ـ عملنا مستمد من نوعية البرامج ٠

الرئيس ـ تطوعكم لهذا العمل او قبولكم الم يكن فيه ضرر للشعب ومصلحة البلاد؟

المتهـم ـ يجب ان ننظر الى نوعية البرامج هذه حتى نستطيع ان نقول مضر ام لا ٠

الرئيس ـ قبولكم الى نوعيـة البرامج والى عملكم هـذا ٠ اياً كان ألم يكن فيـه ضرر للوطن ؟

المتهـم ـ فيما يتعلق بهذه البرامج لم يكن فيها اى اضرار بالمصلحة العامة ، وتأكدوا يا سيادة الرئيس لو كان نعرف انه تضر بالمصلحة العامة ولو جزء بسيط لما اقدمنا على المشاركة فيها ٠

الرئيس ـ هل كان الشعب يتقبلها بقبول حسن ؟

المتهـم ـ لا يمكن لشعب من شعوب العالم ان يرضى عن الاذاعة ٠

الرئيس ـ لماذا ؟

المتهـم ـ لابد ان يكون هناك مؤيدين وهناك معارضين ٠

الرئيس ـ حتى الشعب البريطانى لا يقبل على الاذاعة ؟

المتهـم ـ نعم حتى الشعب البريطانى لا يستهوى نوعا معينا من الاذاعة وجزء اخر من الشعب البريطانى (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ ليس عن هذه الروح التى تجرى المحاكمـة حولها لا يوجـد فى الاذاعـة البريطانية من يعمل للاجنبى او ضد مصلحة الوطن او ضد مصلحة الشعب٠

المتهـم ـ من يستطيع ان يعمل ضد مصلحة الوطن منا من امثالنا نحن البسطاء ٠

الرئيس ـ بسيط ٠

المتهـم ـ طبعا ٠

الرئيس ـ ولكن عملك له تأثير كبير فى مصلحة الوطن وفى مصلحة الشعب كان فيه ضرر كبير وانت مثقف واعتقد انك محامى ٠

المتهـم ـ محكمتكم الموقرة هى التى تقدر هذه الناحية ٠

الرئيس – وانت ماذا تقدر ؟

المتهم – برنامج العراق فى انتقال او اى برنامج آخر عبارة عن برامج تثقيفية ترفيهية تبين بعض نواحى التقدم الذى طرأ فى العراق ولو كان تقدم بسيط .

الرئيس – ولكنه اليس بايحاء من الاجنبى ؟ هذا ايضا لا تعرفه .

المتهم – لا استطيع ان اقدر ان هذا ايحاء من الاجنبى . لما يكون برنامج معد امامى وليس فيه شىء يفيد هذا الاجنبى .

الرئيس – هل كان صحيح ان العراق تقدم هذا التقدم ؟

المتهم – ابدا . تقدم العراق خلال فترة طويلة تقدم نسبى بسيط ، كان يجب ان يتقدم اكثر ، ماذا نستطيع آن نعمل للطغمة الحاكمة .

الرئيس – لو كان العراق تقدم منذ تأسيس الحكم الوطنى كما كانوا يسمونه ، منذ حوالى ٣٧ عاما لكان العراق قطرا كبيرا فى نفوسه . لتضاعفت نفوسه ، لاصبح على الاقل بقدر نفوس العباسيين فى زمن العباسيين (٣٠) مليون . لانه يمكن ان يعيش فيه مثل هذآ العدد ولجارى الشعوب المتقدمة التى تحكم نفسها بنفسها ، فيكف كان العراق فى انتقال الى رحمته تعالى ؟

المتهم – صحيح على كل انتقلنا من عصر الظلم الى عصر النور وهذا يكفينا فخرا .

الرئيس – هل ان نسبة التعليم فى العراق كما يجب ، كم تقدر ؟

المتهم – اعتقد لا .

الرئيس – كم تقدر ؟

المتهم – يجوز ١٠٪ .

الرئيس – هل هذا تقدم بالنسبة الى العصر النووى للقرن العشرين ؟

المتهم – ابدا ليس تقدم .

الرئيس – الى عصر النور والكهرباء ؟

المتهم – هل ان حياة العراقيين خارج العاصمة او المدن الكبرى تليق بالبشر ؟

المتهم – كلا .

الرئيس – الم تشبه حياة الحيوانات . بل يجوز ان الحيوانات معتنى بها اكثر ؟

المتهم – اهتموا ببناء القصور وصرف الملايين عليها .

الرئيس – ولماذا اذن كنتم تعاونونهم فى الدعايات الكاذبة ؟

المتهم – كنا موظفين مستخدمين ياسيادة الرئيس ، سبق وقلت لم يكن لنا سبيل الاختيار انا كنت كالجندى اذا امر ان يذهب الى ساحة القتال عليه ان يذهب هل يستطيع الجندى ان **يقول لا اذهب** .

الرئيس – الجندى يذهب الى غاية وطنية شريفة ، يعلم الى قتال العدو .

المتهم – نعم ياسيادة الرئيس . ولكن اذا امر الا ينفذ الامر ؟

الرئيس ـ لا شبه بينك وبين الجندى مطلقا لا تدنس العسكرية ٠

المتهم ـ ابدا ٠ ابدا ٠

الرئيس ـ ونتيجة الثورة العراقية فى ١٤ تموز تشريف الجندية لا كما تشبهها الان ٠ لقد عمل الجيش العراقى بمساندة الشعب العراقى عملا تاريخيا لم يسبق له مثيل ٠ هل كنت انت جنديا ؟ انت كنت مسخرا بيد اعوان الاستعمار ٠ بيد الاجنبى اعوان الاستعمار اعوان الاجنبى وانك لست بسيطا انت خريج كلية الحقوق اعتقد هل انت بسيط ؟

المتهم ـ وضعيتى فى الاذاعة كمستخدم ماذا كنت استطيع ان اعمل ٠

الرئيس ـ ومحامى ايضا ؟ تمتهن المحامات المهنة الشريفة المقدسة التى واجبها الدفاع عن الشعب وعن الوطن ، المحامون حملة لواء القانون فى الدنيا ٠ هل يليق برجل القانون ان يدوس على القانون ؟ قانون الشعب ، قانون الوطن ؟

المتهم ـ حاشا ان ادوسه يوما ما ٠

الرئيس ـ هل مانعت عندما اجبروك على التعاون مع الاستعلامات ؟

المتهم ـ كلا ٠ لم يكن لنا سبيل الاختيارسيادة الرئيس٠ رشحنا وقبلت الترشيح٠

الرئيس ـ الم تعرف ان فيه اشياء لغير صالح الوطن ؟

المتهم ـ كلا ٠ لأنه لما فرضت علينا هذه البرامج لاجل تسجيلها باصواتنا فقط لم ار فيها شىء يمس المصلحة الوطنية ٠

الرئيس ـ هل الاستمارة التى اعطتكم اياها الاستعلامات بعلم من الدائرة ؟

المتهم ـ هذه الاستمارة انا ملئتها وهى ترجمة حال ٠

الرئيس ـ عن اى شىء ؟

المتهم ـ عن حالى انا ٠ لو دققت المحكمة المحترمة فى محتوياتها لوجدت انها تتضمن اسمك عند الولادة ؟ هل تبدل بعد ذلك ؟ اسم والدك ؟ تاريخ ميلادك ؟ محل الولادة ؟ هل انت متزوج ؟ مهنة الزوجة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل ستعمل لنا نموذج الاستمارة ؟

المتهم ـ كلا ٠ لأن هذه لها علاقة فى قول اورده الادعاء العام صباح هذا اليوم ٠ اعتقد الادعاء العام التباسا اعتقد انه هذا عقد ٠ اولا هذا ليس عقدا هذه عبارة عن استمارة ترجمة حال ٠

الرئيس ـ لماذا تذهب الى الاستعلامات الامريكية ؟ ولماذا لا تذهب ترجمة حالى انا ؟ او ترجمة حال المستمعين او العراقيين الآخرين ؟

المتهم ـ نحن نساهم فى موضوع تسجيل بعض البرامج ٠

الرئيس ـ هل المساهمة وطنية ؟

المتهم ـ قد تكون المساهمة وطنية او غير وطنية ٠

الرئيس ـ غير وطنية تجوز ايضا ؟

المتهـم - موضوع البرامج لأنه الحكومة العراقية نفسها فى العهود السابقة كان عندهم معاهدات ثقافية مع الحكومة الامريكية ٠

الرئيس - الاستمارة تنص على ان العقد هو عقد استخدام ، انت مستخدم ؟

المتهـم - كلا٠ للاستخدام ، وارجو من المحكمة المحترمة ان تطلع على تاريخ الاستمارة فى اسفل الصحيفة الرابعة ٠

الرئيس - وماذا يهم التاريخ ؟

المتهـم - يهم جدا فى ١١ تموز ١٩٥٨ اى قبل تاريخ الثورة المباركة بثلاثة ايام ٠

الرئيس - وما معنى ذلك ؟

المتهـم - انا لم اكن مستخدم ياسيادة الرئيس ٠

الادعاءالعام - لدى مستمسك يبين رقم وتاريخ العقد المربوط بينه وبين الاستعلامات الامريكية مع رقم العقد وهذا عقد للتوظيف ، كما ان لدى مستمسك اخر بان المتهم ناظم بطرس كان يتقاضى راتب ٩٥ دينار عن اعداد وتسجيـل برنامج العراق فى انتقال وسير الزمن ؟

الرئيس - التاريخ القديم والجديد فى موضوع الاستمارة لا يغير ، اى ان الانسان اذا كان عمله قديم او جديد فى خدمة الاجنبى هل يغير ؟

المتهـم - كلا ٠ لا يغير ولكن انتم ياسيادة الرئيس سألتمونى عن هذه الاستمارة وانا بينت ان هذه الاستمارة حديثة وأنا غير مستخدم عندهم ٠
(عرض المستمسك على المتهم للاطلاع عليه) ٠

المتهـم - ليس عندى معلومات حول هذا الموضوع ٠

الرئيس - هل عندك شيء آخر تبينه للمحكمة ؟

المتهـم - اسألتكم سيادة الرئيس هل جوابى كان كافيا ؟ واذا عندكم اى استفسار انا حاضر للاجابة عنه ٠

الرئيس - بالنسبة لنا كافى اما بالنسبة لك هل عندك شيء آخر تنور به المحكمة عن اخرين كانوا يشتغلون معكم مثلا او لاى غاية ؟

المتهـم - احب ان ابين ايضا ان البرامج التى كنت اسجلها بصوتى لم يكن لها أى دخل او اثر بالسياسة هذا من ناحية ومن ناحية ثانية (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس - ولخدمة الاجنبى ، التعاون مع الاجنبى ؟

المتهـم - مجرد عملنا لهذه البرامج هو تعاون مع مكتب التبادل الثقافى ٠

الرئيس - هل كلامك هذا ايمان وعقيدة ، وبصفتك مثقف ثقافة جيدة ان عملك مع الاجنبى لا يضر الوطن او البلاد او الشعب ؟

المتهـم - العمل يختلف ياسيادة الرئيس كثيرا ، اى أن اى شخص عراقى يستطيع التجارة مع مكتب التبادل الثقافى الامريكى هل نستطيع اعتبار هذا العمل يضر بالمصلحة العامة ؟

الرئيس - هل يحق للاجنبى كالاستعلامات الامريكية ان تتداخل فى توجيه الفكـر او الرأى فى العراق ؟

43

المتهـــم ـ كلا لا حق لها ٠
الرئيس ـ هل عملك كان لا يخص الفكر والرأى فى العراق ؟
المتهـــم ـ اعتقد كان يخص نعم ٠
الرئيس ـ هل يحق للاجنبى آن يتداخل فى هذا الموضوع ؟
المتهـــم ـ لا يحق ٠
الرئيس ـ لماذا اذن عملت مع الاجنبى ؟
المتهـــم ـ لماذا المسؤول فى الاذاعة وافق على التعاون ٠
الرئيس ـ وانت لماذا قبلت ؟
المتهـــم ـ انا قبلت لانه ليس لى اختيار فى الموضوع ٠
الرئيس ـ والفلوس ايضا ليس لك اختيار فيها ؟
المتهـــم ـ لم نكن نتقاضى رواتب ٠
الادعاءالعام ـ الا يعتقد المتهم معنا بانه عدم تسجيله واقع العراقى المر كان تمويـــه الشعب ؟
المتهـــم ـ تسجيل مبدأ عن جسر انشىء من قبل مجلس الاعمار ، هل هذا تمويه ؟
الادعاءالعام ـ كان يظهر العراق وكأنه جنة عدن ؟
المتهـــم ـ انا اجاوب بناء جسر من قبل الحكومة او السلطات المختصة والتحدث عن هذا الجسر يعتبر تمويه ٠
الرئيس ـ وهل تقدم العراق فى بناء جسر فقط ؟
المتهـــم ـ لا طبعـا ٠
الرئيس ـ اذن تمويه ؟ كل تقدم والعراق يتأخر معناه تمويه سواء كان جسر اوقنطرة او اى شىء اخر ؟
المتهـــم ـ ولكن البرنامج لم يكن يتحدث عن آنه هذا الجسر هو جسرين ٠ البرنامج كان يقول هذا جسر وانشىء ٠
الرئيس ـ هل كنت فى قرارة نفسك وضميرك ووجدانك مقتنع ان هذا الجسر فى صالح العراق ؟
المتهـــم ـ انا لا استطيع ان ادخل فى صميم الموضوع لانه ليس من اختصاصى ٠
الرئيس ـ الذى يأتى الى الموضوع الا يعرف صميم الموضوع ؟
المتهـــم ـ اى انه اذا كان لاغراض عسكرية او سياسية او ثقافية لا اعرفها سيادة الرئيس علاوة على هذا ، البرامج لم تكن تذاع من دار الاذاعة الا بموافقة المديرية فوضيفتنا او عملنا ينتهى عند التسجيل (الرئيس مقاطعا)
الرئيس ـ اين تريده ان ينتهى ؟
المتهـــم ـ «مسترسلا» اما تقرير صلاحيته للاذاعة من عدمه يقرره مدير الاذاعة والمدير العام اذن المسؤولية تقع عليهم ٠ هم الذين يقـدرون هـذا صالح او غـير صالح ٠
الرئيس ـ المتهمة فوزية ناجى ٠

(نودى على المتهمة فوزية ناجى فحضرت القاعة وادخلت قفص الاتهام) ٠

الرئيس ـ اذكرى لنا اسباب تعاقدك مع الاستعلامات الامريكية وما هى المبالغ التى كنت تتقاضيها لقاء ذلك ؟ وهل كان اشتغالك باختيارك او بأمر من ؟ وهل كان هذا الاشتغال فى البرامج التى كنت تعدينها لمصلحة الوطن ام لمصلحة الاجنبى ام لمصلحتك الشخصية ام لمصلحة من ؟

المتهمة ـ سيدى الرئيس سادتى القضاة ايها المستمعون الكرام .

احمد الله الف مرة الذى اقف فيه فى هذا المحل حتى ابين للعالم من مدة انقطاعى من الاذاعة الى اليوم عن الاقاويل التى قيلت تجاهى على انى اتقاضى اربعمائة او ثلثمائة دينار او اننى اتجسس لحساب احد . ليس هناك اى سبب لتعاقدى مع الاستعلامات الامريكية ،فقط فى احد الايام شخص ابنه تلميذ عندى يعرفنى بأنى محدثة مستديمة وليس موظفة فى الاذاعة . مضت ١٩ سنة وانا اقدم احاديث الاطفال ولا استطيع ان اقول بشرح وافى لانه ليس عندى بلاغة كافية حتى اذكر كيف كنت اقوم بتوجيه الاطفال فى هذه المدة والنكبات التى صادفتنى فى انواع احاديثى الاذاعية من حجز احاديثى ومن الاخوة الاحرار الذين كانوا يراسلونى وعندهم افكار حتى ابينها واصوغها فى قالب قصصى وابثه فى نفوس الاطفال كانت تحجز بأنواعها . وجوابا على سؤال سيدى سيادة الرئيس حول تعاقدى مع الاستعلامات .

انا معلمة احد الاطفال وردنى نداء تلفونى للمدرسة من والد هذا الطفل الذى يسمونه (ابو سمير) طلب منى ان اقابله ذهبت وواجهته بالفعل ، فقال هناك امتحان فى العلاقات الثقافية الامريكية واريد ان تشتركى فى الامتحان حتى يسمعون صوتك وصلاحيته للاذاعة . سألته عن نوع الاحاديث قال شعر وموسيقى وارجوك ان تزودينى اذا عندك بمجموعة من الاشعار . اخذت له كتاب الشاعرة الاستاذة نازك الملائكة وذهبت واشتركت فى الامتحان وليس لى اية غاية وليس لى اى تفكير سىء او عرفت ان هذا يمدح الامريكان او يذم العراق . اخذت اذيع شعر وموسيقى وكانت الاشعار مادة الكلام ، ماذا قال الاستاذ الشاعر الجواهرى عن بيروت ، ماذا قالت الشاعرة الاستاذة نازك الملائكة عن الليل ، ماذا قالت فلانة عن الربيع ، ماذا قال المعرى ؟ ماذا قال المتنبى ... الخ .

داومت على هذه الاحاديث مدة طويلة كنت اتقاضى قسما بذات الله والله شاهد على ما اقول عن كل حديث ثلاثة دنانير واما مائتان وخمسون فلسا او سبعمائة وخمسون فلسا لا اذكرها بالضبط .

وجرت هذه المدة بدون تعاقد اخيرا جلبوا لى ورقة وقالوا وقعى عليها (انا اجهل اللغة الانكليزية) وقعت وفقط عرفت الارقام . بقيت مستمرة على شعر وموسيقى . وبعد مدة الشعراء انفسهم العراقيين والشاعرات اخذوا الطريقة نفسها وبدأوا يذيعون بنفسهم اشعارهم مع موسيقى فلما اتخذوا هذه الطريقة تركت العمل او تركنا هذا المنهج وتركت مدة لا استطيع ان اتذكر بالضبط ولو اذكرها لقلتها للمحكمة، لانى اتكلم بكل صراحة طلب منى نفس الشخص ان اذهب (وهذه المدة مضت عندما كانت

العلاقات الامريكية فى العيواضية قرب مدرستى وبعدها آنتقلت الى الباب الشرقى) لمواجهته . ذهبت لمواجهته قال بما انك مديرة مدرسة عندنا مواد مدرسية بحته اطلب منك ان تقدميها فى منهج سيماء العراق .

سيدى الرئيس – انا لما اتكلم اتكلم بحق واحمل القرآن الكريم بيدى، ان الكلمات والمادة التى كنت اقدمها اذكرها تقريبا وعلى الاكثر قدمت الاحتفال بيوم الشجرة ، والاحتفال بيوم الام العربية ، وهذا الموضوع قدمته الى الاتحاد النسائى العراقى من الاذاعة العراقية وقدمناه مع سيماء العراق ، وقدمت المعرض السنوى الذى اقامته مديرية معارف لواء بغداد او المركز ووزعت فيه الجوائز وكان هذا الموضوع ولو انه ليس انا الذى سجلته ولكنى حاضره لانى استلمت جائزة فيه . فكل الذى اذيع كان حقيقة وشاهدته بعينى والمسجل كان يسجل وقدمت المعرض فى الفنون الجميلة كان مسجل وقدمته . وتوزيع الجوائز فى جامعة بغداد كان مسجل وقدمته ايضا . هذه المواد التى قدمتها ، وقدمت ملتقى الطرق اما حديثان او ثلاثة احاديث لا اتذكر بالضبط لربما اكثر من ذلك . وهذا البرنامج عندما تأتى شخصية نسائية يسألونها وتجاوب بلغتها الخاصة تترجم كلمتها وتقدم لى الورقة ، ابدا لم ارى فيها شىء يذم بلدى ، قالت مثلا انا سائحة سحت فى المكان الفلانى والفلانى غايتى من هذه السفرة هو الاطلاع على البلدان كذا وكذا . هذه المواد التى قدمتها اما حضرة المدعى العام قال صباحا اتقاضى ٤٥ دينار راتب هذا غير موجود بالمرة واتعجب كيف وجد . الحديث اسبوعى سيماء العراق فى الاسبوع اتقاضى ثلاثة دنانير ولنفرض بالاضافة اليها سبعمائة وخمسون فلسا بالشهر ، فكم اتقاضى ، ارجو منكم ومن الجماعة ان يجمعوا معى ايضا لربما اخطأت واذا اجمع المبلغ اذهب لاستلام اربعة احاديث او ثمانية احاديث مرة واحدة . كيف على راتب ؟ واحيانا لم يكن عندى حديث لانه لم يوجد شىء يناسب ان اقوله .

وسألتنى سيادة الرئيس عن الهدف والغاية ولماذا اتقاضى هذه الاجور ؟ حسب ما اوحى لى فكرى فى وقتها كنت اتصور انه توجد علاقات ثقافية او تبادل ثقافى بين الجهتين مثل ما يكون بين النقطة الرابعة عندما ترسل جماعات الى الخارج للدراسة ويتطلعون على بعض المسائل والحكومة تعترف وكنت اتصور على هذا المنوال واذا كان على شكل اخر فأنا اكون مخطئة . اما الشىء البعيد جدا الذى يفكرون به هم ويرمون اليه انا اجهله ، ثم لم اكن فى يوم من الايام مخطئة بحق وطنى ابدا ويشهد لى الشعب لان احاديثى منهم والتى كانت تحجز لاسباب لا اعرفها . اخرجت قسم منها مباشرة فى اليوم الثانى من الثورة وكانت احاديثى تقوى وتنخفض قوتها عن الوطنية والقومية كل ما تبدل مدير الاذاعة وجاء اخر . كان قد حجزت لى قصة ثأر الشهيد قصة من بور سعيد قدمتها بعد الثورة . وحجزت لى قصة كفاح طفل قدمتها بعد الثورة لانى كنت يوميا اذيع حديث .

الاناشيد المسجلة فى دار الاذاعة تشهد على مدى القوة والروح التى

كنت ابثها فى الاطفال لمدة ١٩ سنة ، اذكر منها نشيد ٠

الشعب ما مات يوما وانه لن يموتا
ان فاته اليوم نصر ففى غد لن يفوتا

اذكر نشيد :ـ

الى العلى ياشباب الى ذرى المجد

لايسعفنى خيالى اكثر من ذلك ٠

الرئيس ـ الشخص الذى دعاك من هو ؟

المتهمة ـ ممدوح زكى الذى شهد صباحا ٠

الرئيس ـ من اين عرفتيه ؟

المتهمة ـ ابنه تلميذ عندى فى مدرسة السعدون ٠

الرئيس ـ هل تعرفيه جيدا ؟

المتهمة ـ كلا فقط اعرف ابنه تلميذ عندى فى المدرسة وعندما كنت امر فى سيارة المدرسة يوميا صباحا لاخذ طفله كان يقف فى الشرفة ٠

الرئيس ـ هل تعرفين حياته الخاصة ؟

المتهمة ـ ابدا ٠

الرئيس ـ لم ؟

المتهمة ـ ماذا تقصدون بـ لم ؟

الرئيس ـ انت مثقفة وتتعرفين الى رجل ويوصلك الى جهة اجنبية لم لم تعرفى حياته بالضبط ؟

المتهمة ـ يجوز انى غلطت بعدم معرفتى حياته ٠

الرئيس ـ جوابك هذا ليس صحيحا تعرفين حياته ام لا ؟

المتهمة ـ لا اعرف ابدا ٠

الرئيس ـ ولم تسمعى عنه ؟

المتهمة ـ والله العلى العظيم لا اعرف ولم اسمع عنه سوى صباحا اليوم حضرةالمدعى العام سأله سؤال فتفاجأت وانى لم اسأله ٠

الرئيس ـ المرأة تسأل عن الرجل كثيرا (هذا شىء معلوم) بمجرد ان تراه من هو ؟ من يكون ؟ ماهو ماضيه ماهو عمله ؟ كم لديه ؟ ٠٠٠٠ الخ اليس صحيحا ذلك ؟

المتهمة ـ نعم صحيح ٠

الرئيس ـ هل انك لم تكونى تعرفيه ؟

المتهمة ـ صدقنى وقسما بذات الله الكريم لا اعرف كل شىء سوى انه والد تلميذ عندى ٠

الرئيس ـ وحياته الخاصة ؟

المتهمة ـ ولا اعرف عنه شىء ٠

الرئيس ـ اين يسكن ؟

المتهمة ـ لا اعرف بالضبط ولكن فى المدة الاخيرة عندما كنت اذهب لجلب الاطفال يسكن فى رخيته ٠

الرئيس ـ هل زرتيه ؟

المتهمة ـ نعم فى المدة الاخيرة تمرض ابنه وكلمنى تلفونيا وطلب منى ارسال ممرضة اليه فأخذت ممرضة وزرقته ابرة وعدت ٠

الرئيس ـ امرأة تذهب الى رجل (المتهمة مقاطعة) ٠

المتهمة ـ عنده فى البيت امرأة وولد ٠

الرئيس ـ افهم وانا لا اطعن فى شرفك يستحيل لانى شريف بل لانك لا تعرفين عن حياته ٠ هل يجوز اتصالك بهذا المدى ولا تعرفين من هذا الشخص ؟ وهل ان مجرد اتصالك بالاستعلامات الامريكية يليق بك كفتاة عراقية او كأمرأة عراقية تهذب الاطفال ذكورا واناثا ، يجوز ان تتصل بجهة اجنبية ؟

المتهمة ـ العلاقات الامريكية عندما دخلتها رأيت (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ اى كان نوعها هل يجوز وهل يليق بأمرأة مثقفة ان تتصل بجهة اجنبية لاى غرض كان لم لم تتصل غيرك ؟ هل انت المثقفة الوحيدة فى البلاد ؟

المتهمة ـ العلاقات الامريكية ممتلئة بالبنات الموظفات ٠ دائرة العلاقات الامريكية عندما كنت ادخلها ، اسألوا عن عدد البنات الموظفات الموجودات هناك وكلهن عراقيات ٠

الرئيس ـ هل هذا هو السبب الذى جعلك ان تقبلين هذه المهمة ؟

المتهمة ـ انا رأيت بنات ولو انى رأيت كلهم رجال وانا وحدى لما دخلت ٠

الرئيس ـ وهل تقتدين بهؤلاء البنات ؟

المتهمة ـ سيادة الرئيس انا صفحتى بيضاء ونظيفة وكل واحد يستطيع ان يعرفها من ملفتى ٠

الرئيس ـ انا لم اطعن صفحتك ولكن مجرد قبولك للاتصال بجهة اجنبية هل هذا صحيح ؟ هل هذا اقتداء الى باقى اخواتنا العراقيات ؟ هل يجوز ؟ ضميرك ماذا يقول الآن ؟

المتهمة ـ ضميرى مرتاح الى درجة لانى لم اقل كلمة ضد وطنى ٠

الرئيس ـ ولكن اتصالك بجهة اجنبية هل ضميرك مرتاح الان ؟ هل انت بحاجة الى هذا الاتصال ؟

المتهمة ـ انا بحاجة لهذا الاتصال ماديا الى درجة ٠

الرئيس ـ كنت مديرة كما ذكرت ٠

المتهمة ـ نعم مديرة مدرسة ولكنى وحيدة اقيم بعائلة والمسؤولية لايقدرها احد الا اذا كان مسؤولا (اخذت المتهمة تبكى) ٠

الرئيس ـ وباقى المديرات لماذا لم يتصلن ؟

المتهمة ـ يمكن عندهم عائلة ولكنى انا مادة الكلام التى كنت اقولها لا تضر وطنى بالدرجة الاولى ٠

الرئيس ـ فاذن انت اتبعت المادة ؟

المتهمة ـ لم اتبع المادة انا قلت لانك استدرجتنى الى هذه الناحية سيادة الرئيس ٠

الرئيس ـ اذن لم تكونى تفرقين بين مصلحة الوطن ومصلحة الاجنبى بالنسبة الى المادة ؟

المتهمة ـ ليس هنالك اتصال اجنبى انا متصلة بشخص عراقى ٠

الرئيس ـ الاستعلامات الامريكية اليست اجنبية ؟

المتهمة ـ هذا عراقى ٠

الرئيس ـ كان هو الواسطة وهو يخدم الاجنبى ايضا كما تعلمين جيدا ٠

المتهمة ـ كيف اعلم جيدا اعرفه مدير برامج ٠

الرئيس ـ اين ؟

المتهمة ـ فى العلاقات الثقافية ٠

الرئيس ـ الامريكية ؟

المتهمة ـ نعم ٠

الرئيس ـ هل هذا عمل يليق بوطنى ؟

المتهمة ـ اذا تذم وطنى لا يليق ، ولكن لا شىء فيها وبما ان الاذاعة العراقية عالمية والكلمات التى تقال فيها لاتضر ٠

الرئيس ـ هل ان هذه الجهة الاجنبية تخدم مصلحة الوطن ؟

المتهمة ـ يجوز عندها مصالح خفية ولكن البرامج نفسها لا شىء فيها ٠

الرئيس ـ فيه ضرر للوطن هل تخدم الشعب يوجد ملايين من النساء محتاجات اكثر منك كان يجب عليك ان تقتنعى برزقك وتحافظى على استقامتك الوطنية ٠

المتهمة ـ ولا ازال انا محافظة على استقامتى ٠

الرئيس ـ ولكن اتصالك بالجهة الاجنبية التى نحاكمك الان من اجلها هل كانت صحيحة؟

المتهمة ـ الطريق الذى سرت فيه والبرامج التى انتجتها كانت صحيحة ولكن اتصالى بهم لا اعرف يجوز انه غير صحيح ٠

الرئيس ـ غير صحيح ؟

المتهمة ـ اذا كنتم ترونه غير صحيح فهو غير صحيح ٠

الرئيس ـ اننا من دعاة اعطاء المرأة حقوقها باجمعها السياسية والاجتماعية ولكن لا على هذه الصورة اذا كانت المرأة سافرة فيجب ان تسفر كالشمس تضىء فى الحياة لاتتصل بالاجنبى ابدا ٠

المتهمة ـ اتصالى على اى صورة كان ؟

الرئيس ـ اياً كان ٠

المتهمة ـ الاتصال انواع يوجد جاسوسية ، وتاخذ رواتب عن لا شىء ولا عمل لها ٠

الرئيس ـ لقد وصلت الان الى الهدف الاستعلامات الامريكية كانت تجسس ؟

المتهمة ـ اجهل ذلك وانا لم اتجسس ٠

الرئيس ـ كل من يصل الى الاستعلامات معناه يساعد على التجسس ؟

المتهمة ـ لم اساعد شيء يخص التجسس واستمعوا الى الاحاديث انا عندما اصف الربيع اين التجسس ٠

الرئيس ـ انا لا اقول لك انت جاسوسة ولكن الاستعلامات وكر للتجسس الامريكى ٠

المتهمة ـ كل من عنده عقل يعرف كيف يتصرف ٠

الرئيس ـ نحن رجال الجيش نعلمه ؟

المتهمة ـ حقكم وانتم تعرفون جيدا ٠

الرئيس ـ اذن انت مخطئة ام لا ؟

المتهمة ـ انا الى الان غير مخطئة ٠

الرئيس ـ فى رأيك ؟

المتهمة ـ يجوز ٠ الشيء الذى قدمته ليس فيه اى ضرر للمصلحة العامة ٠

الرئيس ـ كم كنت تتقاضين شهريا ؟

المتهمة ـ انا لا اخذ راتب ٠

الرئيس ـ كم كانت المخصصات ؟

المتهمة ـ ليس فى الشهر على الحديث اخذ ٣/٧٥٠ دينار الواحد ٠ يصادف فى الاسبوع عندى حديث ويصادف ولا حديث ٠ اجمع الاحاديث وكل اربعة او خمسة احاديث استلمها مرة واحدة ٠

الرئيس ـ الم تحسبى فى شهر من الاشهر كم استلمت ؟

المتهمة ـ ابدا ٠

الرئيس ـ تقديرا ؟

المتهمة ـ لا اتذكر عندكم اوراق تستطيعون ان تعرفون ٠

الرئيس ـ كلا ٠ نحن نريد ان تذكرين انت وتعرفين احسن منا ؟

المتهمة ـ لا بالقران الكريم لا اذكر كم استلمت فى كل مرة لانها تتفاوت احيانا/٩ دنانير واحيانا (١٨) دينار واحيانا (٢٢) او (٢١) دينار ٠

الرئيس ـ (٢١) دينار هل كانت معيشة عائلتك متوقفة عليها ؟ كم كان راتبك كمديرة؟

المتهمة ـ كنت اتقاضى ٣٦ دينار ٠

الرئيس ـ ماهو عدد افراد عائلتك ؟

المتهمة ـ اربعة وانا الخامسة ٠

الرئيس ـ كم كنت تتقاضين من الاذاعة ؟

المتهمة ـ ست دنانير شهريا ٠

الرئيس ــ ٤٢ دينار اعتقد كافى والامرأة يجب ان تكون مقتصدة ٠

المتهمة ــ انا مقتصدة ولكن لما مضى مدة ١٩ سنة وانا اذيع ذهبت لا لاجل غاية الفلوس ولكن انتم سألتمونى عن موضوع الفلوس ٠

الادعاء العام ــ هل سجلت المتهمة احاديث فى اذاعة اجنبية اخرى ؟

المتهمة ــ قبل عندما كانت محطة الشرق الادنى عندها استديو مفتوح ومكتب كامل كنت اذهب لاذيع ٠ يأتى مندوبها فى مواسم معينة ويتصل بالاذاعة العراقية (سألته اول الامر كيف عرفتنى قال اتصلت بالاذاعة العراقية) سجلت حديث اطفال وحديث مرأة ٠

الادعاء العام ــ وصوت امريكا ؟

المتهمة ــ لم اسجل لاذاعة صوت امريكا ٠

الادعاء العام ــ عمل المتهمة خارج نطاق وظيفتها الم يتنافى مع قانون انضباط الدولة ، كموظفة ، كمديرة مدرسة ؟

المتهمة ــ سيادة الرئيس انا لم اقرأ قانون الانضباط ، وانا عندما اذيعه فى اذاعتنا كل واحد يعرف انا الذى اذيعه ٠ فاذا كنت مخطئة لمدة ١٩ سنة ولم ينبهنى احد على اخطائى ٠

الادعاء العام ــ هل ساهمت المتهمة فى اعداد برنامج سيماء العراق مع المتهم ناظم بطرس؟

المتهمة ــ هذا الذى قلته سيماء العراق وعددت الاحاديث التى قدمتها فى هذا البرنامج ٠ منهج الشجرة ٠ منهج الاحتفال بيوم الام ٠ توزيع الجوائز ٠ وذكرتها جميعا ٠

الرئيس ــ يتفضل المحامى للدفاع عن ٠ـ
فيصل حسون وفوزية ناجى ومال الله الخشاب ٠

دفاع المحامي

سيادة الرئيس المحترم

حضرات الاعضاء المحترمين

قبل ان ابدأ مرافعتى عن موكلى المتهمين فيصل حسون وفوزية ناجى ومال الله الخشاب ، ارى الزاما على ان اشكر المحكمة الموقرة ــ محكمة الشعب ــ على ما بدا منها من رحابة الصدر وحسن التلقى وشدة التمحيص لاظهار الحق وهذا الذى بدا منها ليس بجديد ٠ فقد بدت بوادره فى هذه المحاكمات التى تجرى جميعها ٠

لقد توليت هذه المهمة المقدسة ٠ مهمة الدفاع عن المتهمين ٠ وانا راض غير شاعر بحرج او تلبث لاسباب عديدة ٠

اولها ــ ان التشريعات كلها قد شرفت مهنة المحاماة وقدستها • وجعلت منها معينا للعدالة ، وركنا من اركانها • وما ذاك الا لان مهمــة المحامى هى الدفاع عن متهم اعزل تجاه نصوص القانون ومرافعات الاتهام • فلم يشأ المشرعون ان يتركوا المتهمين وســط الميدان ، بل جعلوهم بين كفتى ميزان ، كفتى الاتهام والدفاع والحكم الفاصل فى النهاية هو للقضاء العادل • الذى له ان يميز القولين • ويرجح احدى الكفتين • ويقضى بما يمليه عليه الضمير والوجدان • وما يراه امامه من نصوص التشريع •

وقد قال المحامى العظيم لاشو ــ ان المشرع قد حتم ان يكون بجوار المتهم ــ أيا كان ذلك المتهم وكانت جريمته ــ صوت امين مخلص شريف يقف سدا منيعا ضد حماســة الجمهور التى تزداد خطورتها كلما ازداد نبلها • وقال ايضــا ــ اما القانون فهــو هادىء الطبع لا يقر الشهوة وان كانت شهوة كريمة نبيلة ان القانون يدرك إنه ما من ســبيل للوصول الى الحقيقة الا اذا تولى البحث عنها الاتهام ــ والدفاع على قدم المساواة •

ولذلك يقول القانون للمحامى : يجب ان تتقدم الى القضاء وليس معك الا ضميرك • ان حق الدفاع • وحرية الدفاع • هما وديعة القانون بين يدى المحامى وضميره وشرف



محاموا الدفاع فى قضايا الاذاعيين وهم فريد فتيان يلقى دفاعه وعباس الجميلى ووليد احمد جالسين •

مهنته : وبذلك يمكن التوفيق بين حقوق الهيئة الاجتماعية المشروعة وحقوق الدفاع المقدسة .

وان كان لنا ان نفخر فى هذا العهد الجديد المشرق . بشىء فانما نفخر بما قضت به المادة الرابعة عشرة من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم . من ان على المحكمة أن تقبل وكلاء للدفاع عن المتهم واذا لم يحضر عن المتهم وكيل عينت المحكمة وكيلا للدفاع عنه .

ان هذا النص ماهو الا تأكيد لحق الدفاع المقدس وواجب الدفاع المقدس . وثانى هذه الاسباب التى تجعلنى راضيا عن مهنتى هذه هى اننى انما اتولى الدفاع عن متهمين اثق ببراءتهم وبياض صفحاتهم . واشراق ماضيهم وحاضرهم . ويقينا انى لاثق ايضا باشراق مستقبلهم حين يحق القول ويخلى سبيلهم فيعودوا الى سابق سيرتهم فى خدمة الوطن والجمهورية العزيزة علينا جميعا .

اما ان للمتهمين ماضيا مشرقا فذلك واضح من سيرهم التى ساصل اليها بعد حين . ومن حسن مقصدهم وسلامة اتجاهاتهم : مع انهم كانوا فى عهد وصفه القرآن الكريم بقوله (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) .. فى عهد وصفه تعالى بانه قد افسده الملوك حيث قال تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة) .. فى عهد وصفه فولتير بانه حكم الطغاة .. حكم الحاكم الذى لايعرف من القانون الا هواه .

فى عهد وصفه شكسبير بان الوف المنافقين فيه يجلسون فى ثنايا التاج . ومع انهم يقبعون فى هذا الحيز الضيق . الا ان مايقومون به يصيب البلد كله .

ولكن الضغط والتضييق قد اديا الى التحام الاجزاء المبعثرة . فاذا الازمة تلد الهمة واذا الشعب العظيم ينهض نهضته المباركة بقيادة طليعته الباسلة فيدك العرش المتهاوى وينزل الطغاة من بروجهم هذا هو شعورى - ياحكام الشعب - حين توليت المرافعة عن موكلى الماثلين امام المحكمة الموقرة .. شعور الارتياح لانى اقف امام محكمة شعبية . فى ظل حكم جمهورى عتيد . يضمن حقوق الدفاع . ويقدس حريته . ويتخذ منه معينا آخر - الى جانب الاتهام - لاظهار الحق . وانكشافه .. شعور الارتياح . لانى انما ارافع عن متهمين ابرياء الساحة . انقياء الصفحة . عملوا فى عهد قال فيه الجواهرى :

فى حيث تزدحم الشرور وترتمى - شبهاتها حتى على الاخيارى

... شعور الارتياح . لان المتهمين الثلاثة - لحسن حظهم - كانوا اول من هتف بحياة الجمهورية ساعة مولدها ومن اوائل من بشر الناس بها وباطلال عهدها . باقلامهم وحناجرهم وعواطفهم على صفحات الصحف وامواج الاثير . اول المتهمين فى هذه القضية هو فيصل حسون . وهذا الرجل بدأ ماضيه بتحرير صحف ذات رسالة قومية . وساهم فى تحرير جريدة لواء الاستقلال . لسان حزب الاستقلال . المعروف بوطنيته ومقاومته للاستعمار ثم اصدر جريدة اسبوعية اسمها . اللواء الجديد . كانت امتدادا للمثل التى يدين بها حزب الاستقلال من مقاومة الاستعمار والعمل على تحرير الوطن العراقى والعربى من من الاستعمار واعوانه وقد اغلقت بعد صدور ثلاثة اعداد منها .

وحين عطلت الحريات الديمقراطية والغيت الاحزاب . بامر من الطاغية نورى السعيد .

48

عمل المتهم مديرا لتحرير جريدة الحرية • فكان فيما يكتبه فيها عنصرا فعالا فى الذود عن العرب وقوميتهم وفى مهاجمة الاستعمار واعوانه • تشهد له بذلك اسرة تحرير الجريدة • وتشهد بذلك المقالات الافتتاحية التى كان يحررها • وتلك المقالات كانت فى العهد البائد شيئا كبيرا •• وهما يقلق راحة الحاكمين ويثير ثائرتهم وحسبى ان اشير هذه العجالة الى ان بعض السطور التى لانفع فيها ولا ضرر • كانت تقلق الحاكمين وتثير هواجسهم • فكيف بمقالات صريحة فى مهاجمة المستعمر وعون المستعمر ؟ وانى لاذكر من جملة ما اذكر ذلك الوزير من وزراء العهد البائد الذى غضب لمجرد انه اشارت الجريدة الى انه مولع بالازهار مفسرا هذا الوصف بان الجريدة قصدت ان تذكر انه شخص لاعمل له ولا مخ : وذلك الوزير الآخر الذى ارغى وازبد ورفض ان يصافح احد الصحفيين فى حفلة الاستيزار • فلما عوتب فى ذلك قال : الم يكتب هذا الصحفى فى جريدته انه تقرر تعيين شخص آخر غيرى فى منصب معين ؟ قيل له : وماذا فى الامر : ؟ قال : اما يرانى وقد اصبحت وزيرا وكان قد تنبأ بتعيين غيرى فهو اذن يكرهنى وانا لا اطيق مرآه ؟؟ •

وكان المتهم فيصل حسون • وسط ذلك الكبت الفكرى ـ ينشر التعليقات التى ترد من الجهات الرسمية وتفرض على الصحف فرضا • فى محل غير ظاهر من الجريدة • ليستر عورتها ويخفى دنائتها واحيانا يهمل نشرها ثم يحتج بالضياع والنسيان • وذلك عمل لو تعلمون عظيم فى عهد كان المواطنون يأخذون فيه بالنواصى والاقدام •

وكان المتهم ـ الى ذلك ـ يتمنع عن نشر الاخبار المدسوسة التى كانت توزعها مديرية الدعاية على الصحف وتستقيها من مصادر الاستعمار • وكم من تهديد ناله من جراء صنيعه هذا مما تشهد له به اسرة التحرير نفسها •

حتى اذا رأى اولو الامر ان المتهم قد زادت حدته • واستعصى عليهم امره • طلبوا اليه وكان مذيعا فى محطة الاذاعة فى الوقت نفسه ـ ان يذيع تعليقات تتضمن التشهير بالجمهورية العربية المتحدة وابطال القومية العربية فرفض فطردوه من الاذاعة • وكان ذلك فى شهر نيسان من عام ١٩٥٨ • وياله من طرد شرف المتهم وحلاه بوسام من الوطنية والاخلاص • ولا انسى كذلك ان المتهم فيصل حسون قد اعتقل عام ١٩٤٣ مع بعض المواطنين القوميين الاحرار فذاق مرارة السجن والحرمان •

واما موكلتى المتهمة فوزية ناجى فقد نشأت عصامية شريفة النفس ، فقيرة الحال • وحسبها فخرا انها تعول ثلاثة انفس هم : امها العجوز• واخوها العاطل • وجدتها المقعدة • وفى سنة ٣٩ ـ ٤٠ حاولت الانقطاع عن الدراسة لفقر حالها وضعف قدرتها المالية لولا ان هيأ الله لها المربية بهية فرج الله التى رأت فيها مؤهلات اذاعية فقدمت المتهمة الى دار الاذاعة لاذاعة احاديث تربوية موجهة للاطفال • واستمرت فى هذه المناهج تتكسب منها بطريق شريف • لاعالة أم محتاجة وجدة مقعدة واخ عاطل • وطيلة الفترة التى عملت فيها بمحطة الاذاعة • لم تقدم سوى برامج مفيدة للصالح العام وللاسرة العراقية • وهذه البرامج هى ـ برنامج المرأة ـ وبرنامج الى الاباء والامهات ـ وبرنامج دنيا البيت ـ وبرنامج مائدة الشعب ـ • وجميع هذه البرامج سواء من حيث عناوينها او مضمونها انما تخدم الشعب والاسرة • ولا اعتقد ان احدا يستطيع ان يوجه الى هذه البرامج اى مطعن • ان المتهمة فوزية ناجى لاتملك دارا ولا عقارا • وليس لها سوى راتبها الذى لايتجاوز الـ ٣٦ دينارا • وحتى هذا الراتب فهو محجوز لدى مصرف الرهون • ان المتهمة فوزية ناجى ،

لم تشترك فى برامج اخرى سوى برنامج ـ شعر وموسيقى ـ الذى لايتضمن سوىابيات من الشعر لشعراء آخرين ، تلقيها المتهمة مصحوبة بموسيقى ٠ وحتى هذا البرنامج فهو قد الغى ، بعد مدة قصيرة ، واصبح المنشدفيههو ناظم الابياتنفسه ٠ وقد اشتركتلمدة قصيرة ايضا ببرنامج سيماء العراق ـ ولم تعمل المتهمة بهذه البرامج ، الا بدافع العوز والفاقه باجر مقطوع يزيد عن الثلاثة دنانير بقليل مع علمها بان هذه البرامج ليست سياسية بل تثقيفية محضة ٠ ان اضبارة المتهمة فى وزارة المعارف التى عملت بها ثمانى عشرة سنة اضبارة نظيفة لم تعلق بها شائبة ، وقد كانت موكلتى طيلة تلك المدة مثالا للشرف ووضوح الجبين ٠ ٠

ولا ادل على شرف المتهمة وحسن مقصدها وسلامة نيتها وشدة وطنيتها من انها ساهمت بعد الثورة المباركة مباشرة ، فى دعم الجمهورية وشد ازرها فقدمت من منبر الاثير برامج وطنية رائعة ٠ كبرنامج ثأر الشهيد وبرنامج ـ تحية الثورة ـ وما شابه هذه البرامج التى تمجد بور سعيد المناضلة وتحى المناضلين الاحرار فى العراق ٠

واما موكلى المتهم مال الله الخشاب ، فهو طالب يتيم ربته امه التى لامال لها ولانشب، ولا معين سوى الله وسوى عملها اليدوىالذى تعتاش منه وهىقريرة العين ان ترىوحيدها فى معاهد العلم مع لدانه واترابه من اولاد الاغنياء ٠ حتى اذا انهى دراسته فى الموصل قدم بغـداد فالتحق بكلية الشريعة وما زال فيها طالبا ٠ ولما كان المتهم قد ذاق مرارة الفقر ، والعوز ، فقد التحق بمحطة الاذاعة العراقية قبل حوالى سنتين ، بعد ان نجحفى امتحان الفحص ، فعين اجيرا باجرة اسبوعية قدرها اربعة دنانير فقط ، وكان بهذهالدنانير القليلات يعيش مع امه البائسة التى ليس لها من دنياها سوى المتهم ٠

ان المتهم مال الله الخشاب من المعروفين فى محطة الاذاعة بالتطرف فى الوطنية ، وكان يغالب دهره خشية ان يفقد ماله الذى به يعتاش ، ومع كل هذا الفقر والعوز ، رفض ان يذيع تعليقات تتضمن سب القومية العربية ، فكان ان رفع ضده كبير المذيعين محمد على كريم تقارير عديدة ، يؤكد فيها هذا الامتناع وهذه التقارير تستطيع المحكمة الموقرة ان تطلع عليها فى اضابيرها ٠

وقد اتضح لمحكمتكم المحترمة فى جلسة هذا اليوم الصباحية التى استمعتم فيها الى شهادة الشاهد ممدوح زكى ومناقشة موكلى المتهم مال الله له ، كيف ان عمل المتهم قد اقتصر على اجراء مقابلات مع شخصيات عربية وحتى هذه المقابلات قد رفض تسجيلها واذاعتها لان من جملة المخاطبين فيها شخصيات سورية واخرى مصرية ، كما ايد هذه الجهة ايضا الشاهد موحان طاغى ٠

سيادة الرئيس المحترم ٠ حضرات الحكام المحترمين ٠

هذا عرض لسيرة المتهمين الثلاثة ، الذين يقفون الآن فى قفص الاتهام متهمين باخذ المال خلافا للصالح العام وانى قبل ان ابين لمقامكم ان التهمة منتفية لعدم توافر اركانها ، وقبل ان اصل الى مناقشة اركان الفقرة ـ ط ـ من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين اود ان اذكر ، ان الشهادات التى استمعتها محكمتكم المحترمة صباح اليوم ليست محلا للمناقشة بالنسبة للدفاع ، فلم تأت هذه الشهادات على نفى امر او تثبيته ٠ ٠

حكام الشعب ـ لقد احيل موكلى المتهمون فيصل حسون وفوزية ناجى ومال الله

الخشاب الى محكمتكم المحترمة فى الدعاوى المرقمة ٩و١٠و١٢و٥٨ والمؤرخة فى ٢١ـ٨ـ٥٨ لاجراء محاكمتهم وفق الفقرة ـط ـ من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ ٠ وهذه الفقرة تقضى بمعاقبة من يقبل الاموال من الدول او الاشخاص خلافا للمصلحة العامة ٠ وبغض النظر عما ورد بشهادات الشهود ، وما اذا كان المتهمون قد تسلموا مالا ام لم يتسلموا ، فالحق ان شراح القانون الجنائى قد اتفقوا على ان لكل جريمة اركانا يجب توفرها فان توفرت طبق النص ، وان انهارت او انهار ركن من تلك الاركان ، فلا جريمة ولا عقاب ٠ ولو امعنا فى الفقرة ـ ط ـ من المادة الثانية من القانون المذكور ، لوجدنا انها تقوم على اركان ثلاثة :ـ

الركن الاول ـ قبول اموال من الدول او الاشخاص ٠

الركن الثانى ـ ان يكون ذلك خلافا للمصلحة العامة ٠

الركن الثالث ـ القصد الجنائى وهو تقصد الاضرار بالمصلحة العامة ٠ ان الفقرة ـط ـ كما يتضح من اركانها المارة الذكر ، لا تكتفى بقبول الاموال ، بل تشترط ان يكون يكون هذا القبول مخالفا للمصلحة العامة ٠ فهل ترتب على قبول المال لقاء البرامج التى اعدها المتهمون ، مخالفة للمصلحة العامة ؟ ان الثابت من محتويات البرامج التى كانت تذاع ، انها ليست برامج معدة للاضرار بالمصلحة العامة ، فهى برامج ثقافية وليست سياسية ، كما انها ليست موجهة ضد الصالح العام ، وليس فيها افساد لروحية الشعب ومعنويته ٠ فبرنامج سؤال وجواب ليس سوى ندوة تثقيفية يوجه فيها السائلون اسئلتهم فيجيبهم عنها مجيب ـ وها انا اقرأ على مسامعكم بعض هذه الاسئلة واسماء مرسليها عن نفس البطاقات التى اعدت ـ الاسئلة فيها ـ واما برنامج ملتقى الطرق ـ فلا يلوح منه الا احاديث متنوعة مع قادمين الى العراق ، وذاهبين عنه من مختلف الجنسيات ٠ ويصدق هذا القول على بقية البرامج ٠ وعلى ذلك ينتفى الركن الثانى من اركان الجريمة ، وهو اشترط ان يكون قبول المال خلافا للمصلحة العامة ويصبح المال المأخوذ ـ ان وجد ـ اجرا اعتياديا عن عمل لاغبار عليه شأنه شأن اجر عن مقال او حديث مذاع ٠ ولست فى حاجة بعد ذلك الى القول بان الركن الثالث من اركان الفقرة ـ ط ـ وهو القصد الجنائى غير متوفر ايضا ، لان هذا القصد غير واضح لا من بعيد ولا من قريب ٠ فالقصد الجنائى لا يفترض افتراضا ٠ بل يجب تقصيه واقامة الدليل عليه من قبل الادعاء العام ، كما يجمع على ذلك ايضا شراح القانون الجنائى ٠ معان الثابت خلافا لذلك ـ هو حسن النية وسلامة القصد لدى المتهمين جميعا واود بهذه المناسبة ايضا ان اشير الى ان قصد المشرع ، لو كان العقاب على كل مال قبض ، لحق العقاب على كل موظف دعى الى بلد اجنبى لزيارته على نفقة الحكومة الداعية وعلى كل طالب بعثة انتفع بزمالة او منحة من دولة اخرى ٠

ان المشرع العراقى يقصد بالفقرة ـ ط ـ من المادة الثانية ، الانتفاع بالمال لغايات اخرى ليس من بينها الزيارة ، ولا الدراسة والاستطلاع وليس من بينها كون المال المنتفع به قد اخذ لقاء عمل مشروع لا غبار عليه ٠٠ والا فلو قصد المشرع هذا القصد العام لحق العقاب على فئات بريئة كثيرة وتدليلا على ما اقول اقرأ على مسامعكم الخبر التالى الذى نشرته جريدة اليقظة صباح اليوم واذيع من محطة الاذاعة للجمهورية العراقية ٠ والخبر هو الآتى نصه : ـ خصصت الحكومة الايطالية للعراق اربع زمالات دراسية

بالفنون الجميلة للسنة الدراسية ٥٨ـ٥٩ مدة كل منها اثنى عشر شهرا يتناول الطالب خلالها مخصصات قدرها ستمائة الف ليرة تدفع على اقساط شهرية ، علاوة على عشرة آلاف ليرة ايطالية تدفع لكل طالب لتأمين سفره ذهابا وايابا ٠ ـ انتهى الخبر ـ هذا هو ما نشر فى جريدة اليقظة ، ومنه يتضح ان قصد المشرع العراقى لوكان المعاقبة على كل مال دخل الى جيب احد لكان الاحرى ان يعاقب الطلبة الذين يذهبون للدراسة ايضا على نفقة الحكومة الايطالية ٠

سيادة الرئيس

حكام الشعب

هناك ناحية اخرى فى هذه القضية ارجو التفضل بالالتفات اليها وهى ان هناك اتفاقا ثقافيا بين الحكومة العراقية القائمة انذاك وبين الحكومة الاميركية يقضى بالتعاون الفنى بين البلدين وقد ابرم هذا الاتفاق بموجب القانون المرقم ٣٢ لسنة ١٩٥١ ونشر فى الجريدة الرسمية يوم السبت المصادف ٢ حزيران سنة ١٩٥١ فى العدد المرقم ٢٩٨١ وأقرأ عليكم نبذة من الاتفاق ـ

سيادة الرئيس المحترم ٠ حضرات الحكام المحترمين ٠

الآن وانا اختم مرافعتى عن موكلى المتهمين فيصل حسون ومال الله الخشاب وفوزية ناجى : ـ

الآن وقد عرضت على محكمتكم المحترمة آيات براءتهم ووضوح نهجهم وسلامة قصدهم يطيب لى ان اكرر فى هذه القاعة التى تدون فيها جلسات تاريخية تحياتى العاطرة الى العهد الجديد ورجاله الميامين الداعين الى خير العرب واستقلال الوطن محررى العراق من الفساد والطغيان وان اجدد القول بتمجيد هذه الجمهورية الشعبية العتيدة التى من مفاخرها محكمة الشعب ٠

وانى لاتوجه اليكم باسم عوائل المتهمين ـ وهم من المواطنين المخلصين ـ وباسم المتهمين انفسهم الذين وضعوا انفسهم فى خدمة الوطن ساعة ميلاد الجمهورية الفتية ٠

اتوجه اليكم باسم اطفال المتهم فيصل حسون وزوجته الذين ينتظرون معيلهم ٠ اتوجه اليكم باسم جدة المتهمة فوزية ناجى ووالدتها واخيها المتعطل الذين يتلهفون الى لقاء معيلتهم وهى فتاة ٠٠

اتوجه اليكم باسم والدة المتهم مال الله الخشاب التى ابيضت عيناها من فرط الالم ٠٠

اتوجه اليكم كآباء وازواج واخوة ٠٠ اتوجه اليكم باسم ماضى المتهمين الذين لم يعلق بهم وحل وحاضرهم الذى لم تشبه شائبة ٠ ان تطلقوا سراحهم وتبرؤا ساحتهم لينعم بظلهم اهلوهم ٠ وليصلوا ماضيهم الابيض بمستقبل افضل فى عهد افضل ٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

50

الرئيس ـ للمتهمين الثلاثة فيصل حسون ومال الله الخشاب وفوزية ناجى ، هل لديكم شيء تقولونه للمحكمة ؟

المتهـم ـ مال الله الخشاب ـ لما ارسلنى مدير البرامج الى ممدوح زكى وقابلته اعطانى استمارة مكتوبة بالانكليزية حتى املأها اخذت الاستمارة وذهبت بها الى مدير البرامج صبحى ابو لغد ورآها وقال لى اعطها لمحمد صوان ليملأها ، لانى اجهل الانكليزية ، فملأها لى محمد صوان وهو موجود فى العراق وكان متهم معنا وتستطيعون ان تدركوا وتتأكدوا بانى جلبت الاستمارة الى مدير البرامج وهو حولها الى محمد صوان ومحمد صوان هو الذى ملأها باللغة الانكليزية

(ليس للمتهمين الآخرين شيئا يقولونه للمحكمة)

الرئيس ـ كلمتى الاخيرة الى فوزية ناجى بالنظر الى انها اول امرأة عراقية تحضر هذه المحكمة كمتهمة احب ان ابين مفهوم الشرف ، مفهوم الشرف الحقيقى ليس بمحافظة المرأة او الرجل على عرضهما ، بل المحافظة على شرفهما الوطنى ايضا ، فالشرف فى العرض وفى الوطنية وفى الانسانية ، فارجو من المتهمة واعتقد انها الآن حرة طليقة اليس كذلك ؟ ان تخدم بنات جنسها فى هذا الوطن العزيز ، وان تفهمهن ان اى اتصال بالاجنبى بانه مساس فى شرفهن ، وان الحياة فى هذه الجمهورية ستكون حرة طليقة لجميع المواطنين ذكورا ام اناثا ، واننا نأمل ان يأتى يوم فى هذه الجمهورية سواء كنا احياء ام اموات ان تكون رئيسة للجمهورية امرأة ٠

المتهمـة ـ فوزية ناجى ـ عاش العدل ٠

المستمعون ـ عاش العدل

المتهمـة ـ فوزية ناجى ـ سيدى الرئيس سؤال واحد انه استلم اطفالى الذين مضى شهر دون استلامهم هل تسمحون ؟

الرئيس ـ لك ذلك ٠٠ يتفضل محامى المتهم ناظم بطرس لالقاء الدفاع ٠

دفاع المحامى

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم

اصحاب السيادة اعضاء المحكمة المحترمين

لنا الشرف بالمثول امام محكمة الشعب لنقوم بواجب الدفاع عن المتهم ناظم بطرس الذى هو زميل لنا فى مهنة الصحافة وان حق الزمالة هو الذى دفعنا لقبول الوكالة عنه وان كان واجب الدفاع مقدس وحق طبيعى من حقوق كل متهم ولا شك ان هذا الحق قد اخذت به كل الشرائع العالمية ومما يزيدنا فخرا واعتزازا بثورتنا المباركة ان قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن قد اخذ بهذا الحق فى مادته الرابعة عشر

والذى أعطى بموجبها الحق لكل متهم ان يستعين بمحام للدفاع عنه ٠ ولا يخفى على محكمتكم الموقرة ان رجال العهد البائد كانوا ضد هذا المبدأ الانسانى اذ كانوا يحرمون المتهمين من حق الدفاع عن انفسهم بالاستعانة بالمحامين وكانوا يعتبرون المحامى الذى يتطوع للدفاع عن احد المتهمين خطرا على سلامة حكومتهم آنذاك ويقدمون للمحاكمة بأعتبارهم متهمين لا لذنب اقترفوه وانما لكونهم دافعوا عن متهم فى قضية ما والامثلة على ذلك كثيرة لا مجال لسردها فى هذه العجالة ٠

سـيدى

ان العهد البائد لم يقتصر بمحاربته لابناء الشعب بحرمانهم من حق الدفاع فحسب بل انه قد حاربهم فى جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فكان يتلاعب بأرزاق الشعب وثقافة الشعب ولسنا بحاجة لتعداد وتفصيل ذلك فقد اغنانا الزملاء الذين سبقونا فى هذه الندوة الى الافاضة فى شرح كل ذلك وتوضيحه ٠ وكل مايهمنا فى هذه المقالة ان نتطرق الى ناحية واحدة من تلك النواحى بل مأساة من تلك المآسى تلك هى سيطرة العهد البائد عن شؤون الاذاعة والتوجيه وتسييرها وفق منهاج خاص يخدم اغراض الاستعمار واذنابه على حساب هذا الشعب المكافح ٠ لا غرو ان حكومات العهد البائد قد توصلت بمختلف الوسائل لكتم انفاس المواطنين وحرياتهم فأستعانت بالرقابة الشديدة على الصحافة ٠ بعد ان عطلت الصحف الحرة ومنعت وصول المطبوعات القومية كأنها بذلك سوف تقضى على روح هذا الشعب وقوميته ولكن اراد الله لهذا الشعب الابى غير ما ارادت تلك الحكومات الفاسدة ٠ وبالاضافة الى ماتقدم فأن التوجيه الاذاعى كان يجرى وفق خطة مرسومة تحقق ظلمهم وطغيانهم واخذت تسيطر على الاذاعة التى هى ملك الشعب طغمة من الاذناب والمفسدين خدام الاستعمار ٠

من البديهى ياسيدى الرئيس ان الاذاعة فى كل بلد من بلدان العالم المتحررة تعتبر مدرسة الشعب التثقيفية الاولى ، ومنبره الحر فى التعبير عما يختلج فى نفوس المواطنين من آراء مثمرة للوطن كما تعتبر هـذه المدرسة انعكاسا لامانيهم الوطنية وانعكاسا لمشاعرهم القومية فيا ترى هل كانت الاذاعة فى العهد البائـد مدرسـة الشعب ومنبره حقا ؟ كلا ياسيدى الرئيس فلم تكن الا مؤسسة لخدمة اغراض الحاكمين واسيادهم المستعمرين البعيدة عن امانى الشعب ومصالحه ٠ حقيقـة ان الفئة التى كانت تسيطر على الاذاعة محصورة فى نورى السعيد وربيبه خليل ابراهيم والبلاط المنهار وتابعه محسن محمد على فكانوا يتدخلون فى كل صغيرة وكبيرة من شـؤون الاذاعـة حتى فى تنظيم المناهج واختيار موادها اما بقية الموظفين الصغار امثال موكلنا فلا شأن لهم بالبرامج وموادها وانما هـم اشـبه بالآلات اذ يستعملون اصواتهـم فقط ليحصلوا على ارزاقهم وهم ذوو عيال كثير ٠ هذا ما نود ان نعرضه لمحكمتكم الموقرة وان كان ذلك معروفا لديها بالتأكيد ولكن ذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين ٠

سيدى الرئيس

ان دفاعنا عن المتهم ناظم بطرس يتلخص بما يأتى :ـ

ملخص الاتهام ـ لقد اسند الادعاء العام الى موكلنا تهمة وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين رقم (٧) لسنة ١٩٥٨ وان هذا الاتهام يتلخص بأن موكلنا قد قبل اموالا من مكتب التبادل الثقافى الامريكى عوض اعداده بعض البرامج

مثل سير الزمن، والعراق فى انتقال، وسيماء العراق، وملتقى الطرق، كما انه قد اقر بالعقد الموقع من قبله مع تلك الجهة بالاضافة الى انه كان يقوم بهذه الاعمال مخالفة لعمله فى الاذاعة مستهدفا الاضرار بالصالح العام بتقديمه اخبارا غير حقيقية فى الداخل والخارج٠ وجوابا على هذا الاتهام نقول :ـ

١ ـ اذا دققنا البرامج التى كان يقوم موكلنا بتسجيلها لدى استديو الاستعلامات الامريكية لوجدناها لا تتعدى برامج ثقافية واجتماعية وترفيهية وسرد لحوادث تاريخية دون التقيد بمكان وزمان او اشخاص معينين بالذات ، بالاضافة الى ان تلك البرامج كانت توضع من قبل المسؤولين فى الاذاعة وبالاتفاق مع مصلحة التبادل الثقافى الامريكى بموجب الاتفاقية المعقودة بين الحكومة العراقية آنذاك وبين الحكومة الامريكية ٠ واما عن سبب تسجيلها فى استديو الاستعلامات الامريكية فلعدم وجود استديوهات كافية لهذا التسجيل فى الاذاعة وهذا ما ثبته بافادته مدير التوجيه والاذاعة العام السابق محسن محمد على ٠ وان موكلنا لم يقم بهذا العمل تطوعا وانما رشح من قبل دائرته المختصة مع بعض المذيعين الآخرين فكان يذهب للتسجيل ويجد البرامج معدة امامه ، وكل ما يقوم به هو استعمال صوته فى اخراج هذه البرامج وان قيامه بذلك العمل هو جزء من عمله فى الاذاعة الذى يتقاضى عنه راتبه الشهرى ٠

٢ ـ اما ما اورده الادعاء العام عن وجود عقد بين موكلنا وبين الاستعلامات الامريكية فهذا القول لا يتفق مع الواقع اذ ان الوثيقة المبرزة فى اضبارة الدعوى لا تكون عقدا بل هى ترجمة حال لموكلنا ، وهى تطلب من كل شخص يعمل فى الدوائر الامريكية سواء كان منتدبا من قبل الحكومة العراقية القائمة آنذاك او يعمل بصفته الشخصية وان هذه الوثيقة لا تنهض دليلا للاتهام ولا تكون سببا للتجريم لانها مجرد ورقة لا تحمل صفة القانونية ٠

٣ ـ لم يؤيد الشهود الذين استمعتهم محكمتكم الموقرة كون موكلنا كان يتقاضى مالا عن عمله المنسوب اليه من الاستعلامات الامريكية ، وان كل ماجاء فى تلك الشهادات كان مبنيا على السماع فقط الامر الذى يؤدى الى الشك بهذه الشهادات والشك يفسر لصالح المتهم ٠ اما ما اورده الشاهد وديع خوندة من معلومات وارقام مزعومة فهذا لا يتفق مع الواقع اذ ان شهادته لم تكن عيانية وانما كانت سماعية ايضا وكان فيها كثير من التحامل والغيض على المذيعين وان صفة هذا الشاهد لا تحتاج الى تعريف اذ انه كان من موظفى اذاعة الشرق الادنى لعدة اعوام تلك المحطة التى كانت تبث سمومها الاستعمارية ضد القومية العربية ونعتقد انه اراد ان يتناسى ذلك ٠

٤ ـ ان البرامج التى وردت بالاتهام كانت تعد وتسجل فى مركز التبادل الثقافى الامريكى بعد ان يضع موادها المسؤولون فى الاذاعة بالاتفاق مع مصلحة التبادل الثقافى الامريكى ، ثم انها كانت تعرض على مدير الاذاعة (كاظم الحيدرى آنذاك) فيقوم هذا بفحصها وتدقيقها ومن ثم تذاع من دار الاذاعة ٠ فأذا كانت هناك مسؤولية عن ذلك فهى لا يمكن ان تنسب الى موكلنا وانما يجب ان تنسب الى المشرفين والمسيطرين على شؤون الاذاعة فى ذلك الوقت ٠

التكييف القانوني :ـ لقد سيق موكلنا لمحاكمته وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون رقم (٧) لسنة ٩٥٨ والتى تنص على قبول الاموال من الدول او الاشخاص خلافا للمصلحة العامة • ان هذه المادة تتطلب توافر ثلاثة اركان لتطبيقها • الركن الاول قبول الاموال من الدول او الاشخاص • الركن الثانى ان يكون فى هذا القبول اضرار للمصلحة العامة • **والركن الثالث القصد الجنائى •**

الركن الاول ـ قبول الاموال **من الدول او الاشخاص ـ اذا دققنا** جميع الادلة المتحصلة فى هذه القضية نجد ان موكلنا لم يقبض مالا من اية دولة اجنبية او من احد رعايا تلك الدولة الاجنبية وان هذا الركن منتف فى هذه القضية اذ ان كل ما جاء فى شهادات الشهود عن المال كان حدسا وتخمينا كما بينا سابقا •

الركن الثانى ـ ان يكون هذا المال قد قبل خلافا للمصلحة العامة ـ وهنا يتبادر الى اذهاننا سؤال عن معنى المصلحة العامة • فاما معناه اللغوى فهو مصلحة مجموع الناس الذين يقطنون فى اقليم من الاقاليم واما معناها القانونى فهو مصلحة الدولة القومية ، ومصلحة الدولة القومية تنحصر فى المصالح الخارجية وهى المحافظة على الاستقلال وحمايته من كل فعل غير مشروع • فيا ترى ما هى هذه الاعمال التى قام بها موكلنا للنيل من استقلال العراق • آن الاعمال التى قام بها فى الاذاعة لم تؤدالى الاضرار بأستقلال العراق فالاضرار يتأتى عن السعى لسلخ جزء من العراق او التآمر ضد استقلال العراق او اعطاء معلومات عسكرية وكل هذه الامور لم ترد بهذه التهمة • اما عن مصلحة العراق الداخلية فلم يؤد عمل موكلنا الى اضعاف الوحدة الوطنية او تبديد الثروة القومية •

الركن الثالث ـ القصد الجنائى ـ ان القصد الجنائى من اهم الامور الواجب توافرها فى هذه القضية كى ما ينطبق نص هذه الفقرة على موكلنا ، فنية الاضرار بالمصلحة العامة منتفية اذ ان البرامج كانت محصورة فى امور اجتماعية وثقافية وترفيهية لا دخل لموكلنا فى اعدادها وبالتالى فى تقدير اهميتها ومقدار صلاحيتها لفائدة الشعب •

سيدى الرئيس :ـ

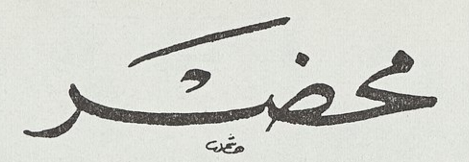
يتضح من كل ذلك ان موكلنا برىء من التهمة المسندة اليه واننا نترك تقدير الادلة المتحصلة فى هذه القضية الى ضمائركم الطاهرة ونترك تقرير مصير موكلنا لعدالة محكمة الشعب لانها انبثقت من الشعب وتصدر احكامها بأسم الشعب ولمصلحة الشعب والسلام عليكم •

الرئيس ـ الى المتهم ناظم بطرس ـ هل لديك شىء تقوله للمحكمة ؟

المتهم ـ ناظم بطرس ـ اذا يسمح لى سيادة الرئيس ان اكرر كلمته البليغة التى قالها الى فوزية ناجى ، ان عهد جمهوريتنا عهد حرية طليقة ، انى اطلب شيئا واحدا هو ان يمنحونا الحرية لكى نبرهن اننا مواطنون صالحون •

(وفى الساعة العاشرة مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة الى صباح الغد الساعة العاشرة)

52



الجلسة السادسة والاربعين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(المنعقدة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ لاصدار الاحكام على كل من المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومال الله الخشاب وفوزية ناجى وقد افتتح الجلسة الرئيس فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومال الله الخشاب وفوزية ناجى .

(نودى على المتهمين فيصل حسون وناظم بطرس ومال الله الخشاب وفوزية ناجى وادخلوا قفص الاتهام) .

الرئيس ـ يقرأ الرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى قرار التجريم .

قرار التجريم

باسم الشعب العراقى

الاحالة ـ احيل الى محكمتنا العسكرية العليا الخاصة المتهم مال الله الخشاب بموجب أمر الاحالة المرقم ٢٨ والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢١ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيته برقم ١٩٥٨/٩ .

كما احيلت المتهمة فوزية ناجى بموجب امر الاحالة المرقم ٢٩ والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢١ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة لتحاكم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيتها برقم ١٩٥٨/١٠ .

كما احيل المتهم فيصل حسون بموجب أمر الاحالة المرقم ٣١ والمؤرخ ٩٥٨/٨/٢١ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيته برقم ١٩٥٨/١٢ .

كما احيل المتهم ناظم بطرس بموجب أمر الاحالة المرقم ٣٣ والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢٢ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيته برقم ١٩٥٨/١٤ .

وبالنظر لوجود ترابط بين هذه القضايا لعلاقتها بتهمة واحدة ولتعلقها

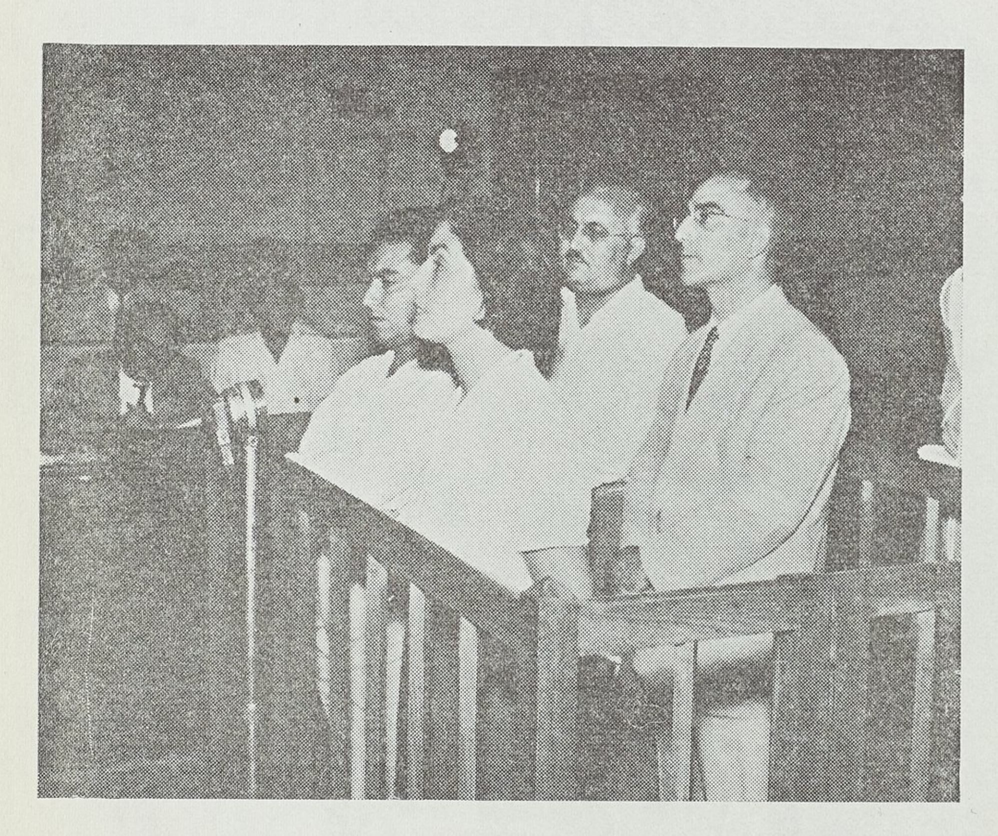
باذاعة برامج من دار الاذاعة العراقية فقد قررت المحكمة توحيدها والنظر بها بآن واحد واحتفظت برقم ١٩٥٨/٩ ٠

ملخص القضية – كان المتهمون الاربعة المذكورون يذيعون بعض البرامج كملتقى الطرق والعراق فى انتقال وسير الزمن وسيماء العراق وسؤال وجواب بعد تسجيلها فى مكتب الاستعلامات الامريكية وكانوا يستوفون مبالغ منها لقاء هذه البرامج ووقعوا عقودا مع الدائرة المذكورة بخصوص هذه البرامج ٠

اجراءات المحكمة – استمعت المحكمة الى مطالعة هيئة الادعاء العام وسألت المحكمة المتهمين حول ما جاء فى قرار الاتهام فاجابوا انهم بريئون ٠

استدعت المحكمة الشهود التالية اسماؤهم « موحان طاغى » «محمدعلى كريم » «وديع خونده» «ممدوح زكى» كاظم الحيدرى واستمعت الى شهاداتهم ثم استمعت الى افادات المتهمين ثم الى وكيل الدفاع واعلنت ختام المرافعة ٠

اتضح للمحكمة من جميع اقوال الشهود والمتهمين بانه جرى الاتفاق بين مديرية الاذاعة والتوجيه والاستعلامات الامريكية على عهد خليل ابراهيم باعداد



الاذاعيون : فوزية ناجى ومال الله الخشاب الى الامام وخلفهم ناظم بطرس وفيصل حسون يستمعون الى قرارى التجريم والحكم

53

برامج تثقيفية اتخذت اشكالا مختلفة منها ٠ العراق فى انتقال التى تهدف الى ذكر تقدم العراق الزراعى وتطور العمران وملتقى الطرق ويتضمن مقابلات لشخصيات عربية والسؤال منهم عن احوال العراق وانطباعاتهم ٠ وسؤال وجواب ويتضمن اجوبة لاسئلة تتعلق بنواحى عديدة من الثقافة ٠ على ان هذا الاتفاق جرى استنادا الى اتفاق سابق بين حكومة العهد البائد والحكومة الامريكية بالقانون رقم ٣٢ لسنة ٩٥١ المسمى اتفاق التبادل الثقافى والنقطة الرابعة ولم يكن قصد هؤلاء المتهمين الاضرار بمصلحة العراق لان تلك البرامج لم تكن تمس العراق بسوء وان كانت تخفى حقائق عديدة عنه ٠ وحيث ان هؤلاء كانوا موظفين صغار وليسوا مسؤولين عن توجيه الاذاعة الى وجهتها الخاطئة ونظرا للارهاب والعنت الذى كانوا يلاقونه من كل من خليل ابراهيم ومحسن محمد على وانهم قاموا بما أومروا به لذلك حصلت القناعة لدى محكمتنا ان القصد الجنائى غير متوفر لديهم جميعا فقررت براءتهم من التهمة المسندة اليهم بموجب الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين وصدر القرار باتفاق الاراء وافهم علنا ٠

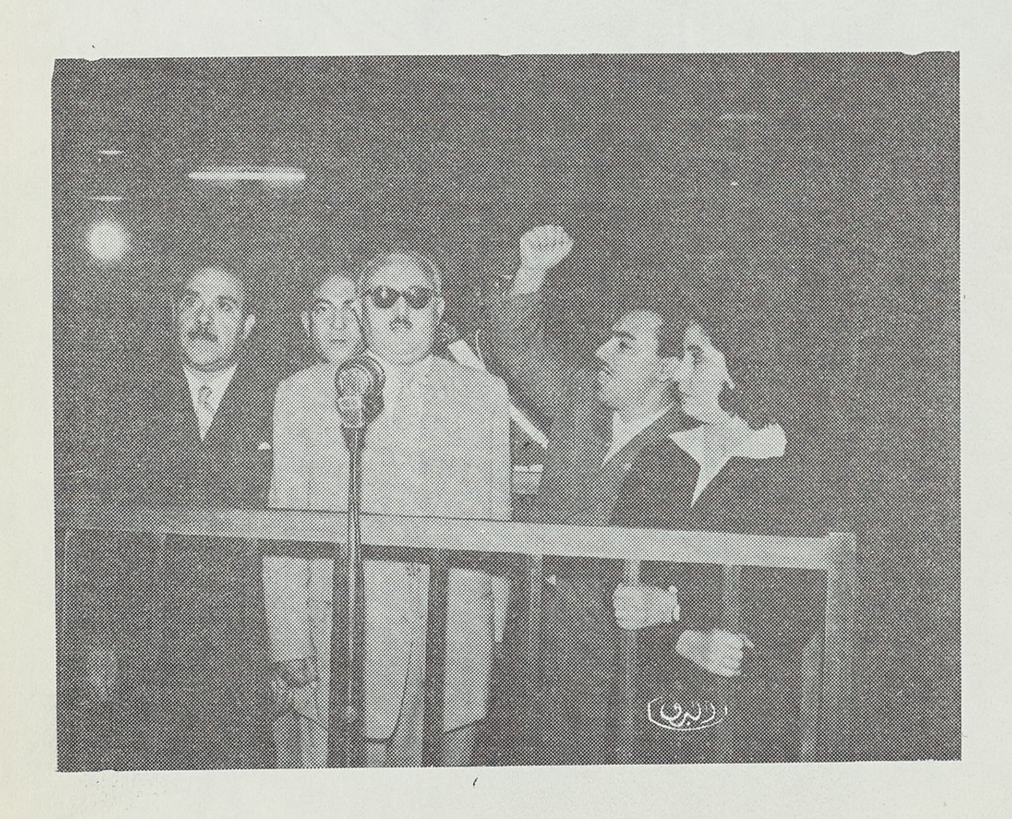
المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبدالهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضو	عضو

قـــرار الحكم

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوى وعضوية كل من العقيد عبد الهادى محمد الراوى والمقدم فتاح سعيد الشالى والمقدم شاكر محمود السلام والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت حكمها الآتى :ـ

حكمت المحكمة العسكرية العليـا الخاصـة على المتهمين مال الله الخشاب وفيصل حسون وناظم بطرس وفوزية ناجى ببراءتهم من التهمة المسندة اليهم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين وذلك استنادا الى احكام المادة (١٦٠) من الاصول الجزائية وبدلالة المادة (١٣) من قانون معاقبة المتآمرين وحيث انهم مكفلين عن



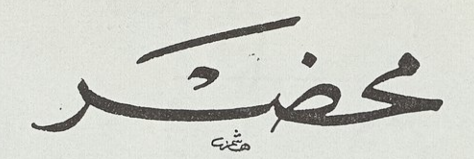
الاذاعيون يهتفون بعدالة محكمة الشعب بعد الاستماع الى قرار الحكم ببراءتهم

هذه التهمة فقد قررت المحكمة الغاء الكفالات المعطاة بحقهم عنها وصدر القرار باتفاق الآراء وافهم علنا ٠

العقيد عبد الهادى محمد الراوى عضـو	العقيد فاضل عباس المهداوى الرئيس
المقدم شاكر محمود السلام عضـو	المقدم فتاح سعيد الشالى عضـو

الرئيس الاول
ابراهيم عباس اللامـى
عضـو


محكمة الشعب
القضية السابعة
المتهم السابع محمد على كريم



الجلسة التاسعة عشر للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الاربعاء ١٠ ايلول ١٩٥٨ والساعة الان العاشرة صباحا عادت المحكمة الى الانعقاد وللنظر فى قضية المتهم السابع محمد على كريم وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب) .

الرئيس ـ المتهم محمد على كريم .

(نودى على المتهم محمد على كريم فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهم ـ محمد على كريم .

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهم ـ ٣٩ سنة .

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

المتهم ـ مذيع .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهم ـ الاعظمية ـ بغداد .

الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟

المتهم ـ نعم المحامى زياد سعيد فهيم .

الرئيس ـ بالنظر لترابط القضيتين ١٥ـ٥٨ و ١٦ ـ ٥٨ وعلاقتهما بالمتهم محمد على كريم قررت المحكمة توحيدهما والنظر بهما بآن واحد .

الادعاء العام يتفضل بتقديم الاتهام .

بيـان الادعاء العـام

سيادة الرئيس ٠

اصحاب السيادة الاعضاء ٠

احيل المتهم محمد على كريم من قبل القائد العام للقوات المسلحة الى محكمتكم المحترمة فى القضيتين المرقمتين ٥٨/١٥ و٥٨/١٦ لاجراء محاكمته وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى والفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم الرقم (٧) لسنة ١٩٥٨ وقررت محكمتكم المحترمة توحيد الدعوتين والنظر فيها بقضية واحدة ٠

والمتهم الماثل امامكم واحد من اولئك الذين اعمت بصائرهم آلانانية الشخصية واذلت نفوسهم الاطماع الاشعبية فساروا فى ركاب المستعمرين لا يردعهم وازع من ضمير ٠ وكان المتهم عميلا من عملاء دار الاستعلامات الامريكية يتقاضى منها اجورا شهرية لقاء تهيئة واعداد واذاعة برنامج (سؤال وجواب) خلافا للمصلحة العامة وما يتطلبه عمله الرسمى كمعاون ملاحظ المطبوعات فى مديرية التوجيه والاذاعة ٠ ورئيس المذيعين بدار الاذاعة العراقية وقد تأيد ذلك باعتراف المتهم الصريح امام الهيئة التحقيقية وشهادات الشهود (مال الله الخشاب ، موحان طاغى ، فوزية ناجى ، وعادل نورس) اثناء التحقيق كما تأيد ذلك بالعقد المرقم أ/١٢٧/٨٠ مع دار الاستعلامات الامريكية المحفوظ بالاضبارة ، لذا فان عمل المتهم هذا ينطبق ونص الفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون الرقم (٧) لسنة ١٩٥٨ ٠

قضاة الشعب ٠

قام المتهم ايضا بالاشراف على تشغيل الاذاعة السرية المسماة (صوت مصر الحرة) حيث كانت تنفث سمومها كل يوم من الساعة السادسة مساء حتى الساعة السابعة ٠ وكذلك كان المتهم يسجل ويذيـع بحماسه المعهود بعض (احاديث اخى فى سورية) المليئة بالدس والتحريض والكذب والشتم والتعرض بقادة الجمهورية العربية المتحدة ٠ واقتطف من حديث مسجل للمتهم اذيع بتاريـخ ٦ـ٧ـ١٩٥٨ العبارات التالية ٠٠ لاكشف للمحكمة عن نفسية هذا المتهم وخطورته ومـدى تحمسه لخدمة الاستعمار ومأجوريه من رجال العهد البائد وهو واحد من جملة احاديث سجلت له ٠٠

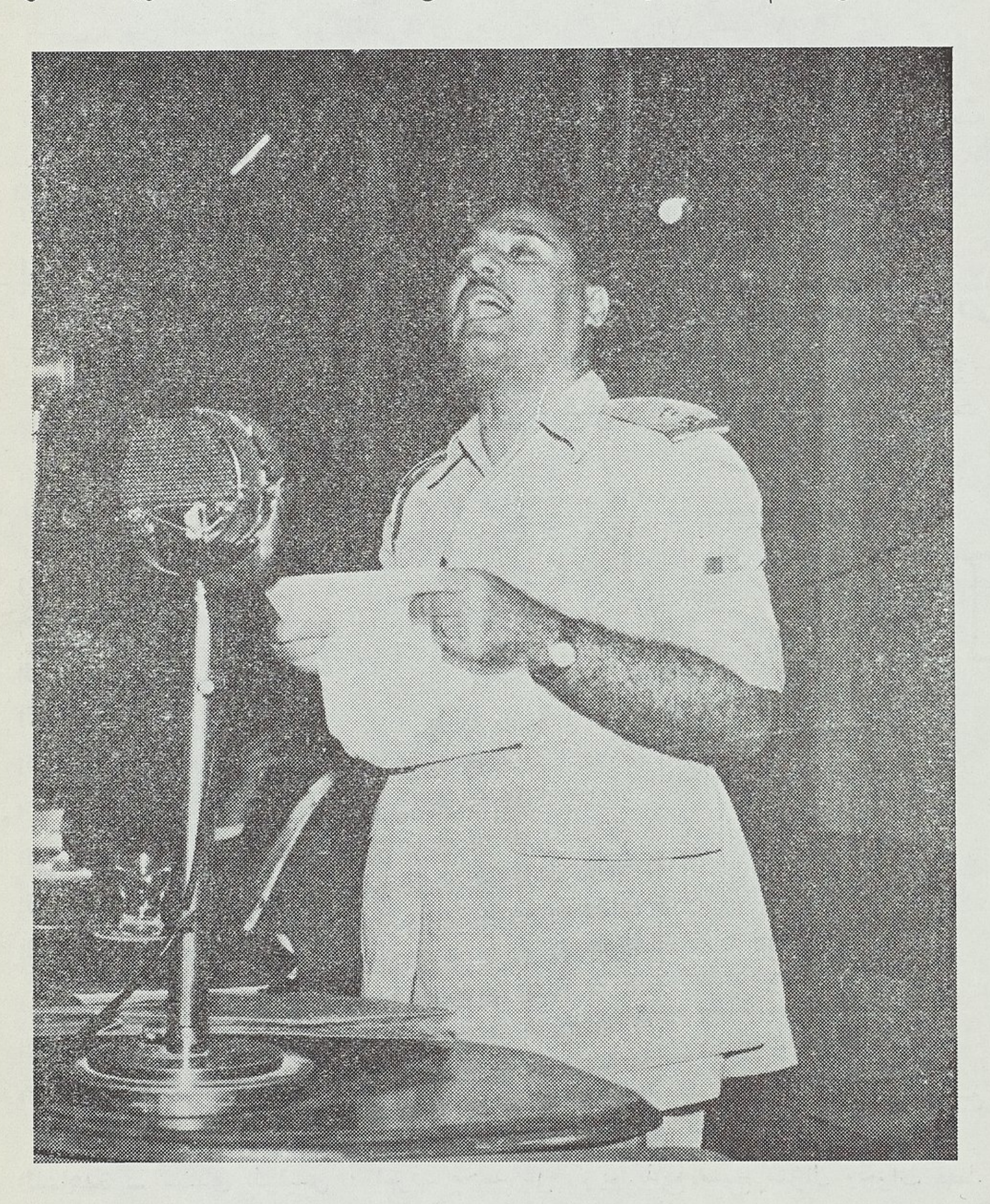
قال المتهم (اخى فى سوريا ٠٠ اعلم انت ابن سوريا ٠٠ وان عبدالناصر ابن مصر ٠٠ ولا تتصور انه اصبح الرئيس الذى لا يمكن مقاومته ٠ لانه طفيلى ٠ ولانه عمل على ذلك منذ مدة وباتفاق مع اصحاب حزب البعث العربى الاشتراكى الذىسبقلى فى حديث سابق ان اطلقت عليه اسمه الحقيقى (وهو الحزب الشيوعى الاشتراكى) ٠

وهنا اقول لهذا المتهم المشعوذ ، من هو الطفيلى ؟ هل الاستعمار واذنابه الذين يعيشون كالعلق على قوت الشعوب يمتصون دمائها ويسرقون ثرواتها ويزيفون ارادتها

ويشترون ضمائر امثالك من العبيد . ام القائد الثورى محطم الاستعمار وحامل راية القومية العربية سيادة جمال عبدالناصر ؟ تكلم ياجبان .

سيدى الرئيس ..

ان عمل المتهم هذا يعتبر تدخلا مفضوحا فى الشؤون الداخلية وتحريضا سافر



الادعاء العام العسكرى
يدلى ببيانه فى قضية المتهم محمد على كريم

للشعب السورى على التمرد والعصيان ضد الوضع الشرعى القائم فى الجمهورية العربية المتحدة كما هو تجريح بشخص سيادة رئيسها · وقد ثبتت هذه الجهة بالمستمسكات الواردة من دائرة الاذاعة العراقية ·· كما ان الشتم والسب تأيد بشهادة موظفى محطة الاذاعة امام هيئة التحقيق وهم (مشتاق طالب ، سعاد الهرمزى ، مال الله الخشاب وموحان طاغى) فضلا عن المستمسكات الاخرى وعليه فان عمل المتهم ينطبق ونص الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون رقم (٧) لسنة ١٩٥٨ ·

بالنظر لما سبق توضيحه فان الادعاء العام يسند التهمة اليه وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى والفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون المذكور ويطالب بتجريمه بمقتضاها والحكم عليه بموجب المادة الرابعة من القانون رقم (٧) لسنة ١٩٥٨ ·

الرئيس ـ ما قولك فى اتهام الادعاء العام ؟

المتهم ـ انا برىء من هذه الاتهامات ياسيدى الرئيس ·

الشاهد الاول

الرئيس ـ الشاهدة فوزية ناجى ·

(نودى على الشاهدة الاولى فوزية ناجى فدخلت القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهدة ـ فوزية ناجى ·

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهدة ـ ٣٩ سنة ·

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهدة ـ مديرة روضة الرياحين ·

الرئيس ـ اين تسكنين ؟

الشاهدة ـ راغبة خاتون ـ بغداد ·

الرئيس ـ تقدمى لاداء اليمين ·

(قولى والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهدة ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ·

الرئيس ـ بينى علاقة المتهم بالاستعلامات الامريكية والبرامج التى يذيعها والمبالغ التى يتقاضاها ؟

الشاهدة ـ سيدى الرئيس · اعرف محمد على كريم يذيع منهج سؤال وجواب فقط من الاستعلامات الامريكية ، واتصور المبلغ الذى يتقاضاه بقدر ما نستلم نحن (٣/٧٥٠) دينار لانه يقدم نفس المنهج الذى نقدمه ·

الرئيس ـ اذكرى لنا شيئا عن المناهج التى كان يقوم بها ؟

الشاهدة ـ المناهج فى غير الاستعلامات الامريكية ٠ فى الاستعلامات فقط سؤال وجواب ٠

الرئيس ـ برنامج سؤال وجواب حول اى شىء ؟

الشاهدة ـ مثلا عندما كنت ادخل انا للتسجيل ارى على المنضدة رسائل واردة من الاذاعة العراقية الى الاستعلامات الامريكية ، وهذه واردة من محلات مختلفة



الشاهدة فوزية ناجى تقول : اعرف ان محمد على كريم يذيع منهج سؤال وجواب من الاستعلامات الامريكية

من الالوية ، والاسماء قسم منها تكون صريحة والقسم الاخر مشار اليها بحروف ، والاسئلة مختلفة ، واتصـور امس المحامى استطاع ان يعطى انواع من الاسئلة لانى لم اكن اقـرأ الاسئلة ولكنى اسمع قسما منها ، مثلا اسئلة عن الذرة او الجبال او الانهار واذكر سؤال لانى لم اكن اعرفه وهو ما هو اطول نهر فى العالم ؟ فقالوا نهر النيل واستغربت ، واخيرا سألوا مختص فى الجغرافية وثبتوا على ان نهر النيل هو اطول نهر فى العالم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ لوصوله بالبحيرة ؟

الشاهدة ـ لا اعرف ٠

الرئيس ـ قلت ترد الاسئلة الى دار الاذاعة ؟

الشاهدة ـ نعم ومنها الى الاستعلامات الامريكية ٠

الرئيس ـ لماذا لا يجيب عليها فى الاذاعة الم يكن هو موظفا فى الاذاعة ؟

الشاهدة ـ هو لم يكن يجيب عن الاسئلة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ لماذا لا يشتغل فيها بالاذاعة وانما يشتغل فى الاستعلامات حول هـذا الموضوع ؟ هل كان ارتباط الاذاعة العراقية مباشر بالاستعلامات الامريكية ؟

الشاهدة ـ هذه الاسئلة لا توجه اليه وانما توجه الى الاذاعة رأسا والاذاعة تجلبها الى ممدوح زكى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ طبعا توجه الى الاذاعة ٠ سؤالى لماذا لم تكن تحل هـذه الاسئلة فى دار الاذاعة نفسها ؟

الشاهدة ـ والله اعفينى من هذا السؤال لانى لا اعرف ٠

الرئيس ـ المبالغ التى كان يتقاضاها الا تعرفين مقدارها ؟

الشاهدة ـ قلت يجب ان يكون كلنا بنفس المقدار ٠

الرئيس ـ اليس هناك افضلية بصفته كبير المذيعين مثلا ٠ (معلقا) كبيرهم علمهم السحر او الاذاعة ٠

الشاهدة ـ قلت اتصور هذا المقدار ولم ار اى ورقة ولم اره عندما يأخذ الفلوس ٠

الرئيس ـ ما هى الغاية من اشتغال المتهم فى الاستعلامات ؟

الشاهدة ـ لا اعرف الاجابة عن هذا السؤال ٠ الغاية مثل بقية الجماعة الذين كانوا يشتغلون ٠

الرئيس ـ ما هى وضحيها آلآن ؟

الشاهدة ـ مجرد تقديم هذه البرامج ٠

الرئيس ـ هذا عمل ٠ نريد الغاية ؟

الشاهدة ـ المنهج بحد ذاته الذى كان يقدمه علمى ، واتصور لو تقرأون المنهج الذى كان يقدمه لرأيتموه علمى وليس فيه اشياء سياسية ٠

الرئيس ـ لا تمشين على عادة الشهود الذين يتصورون انفسهم متهمين ٠

الشاهدة ـ ابدا لانى لم اشتغل فى هذا المنهج ٠

الرئيس ـ اسألك عن رأيك من الغاية ، انت مثقفة تفهمين معنى الغاية ، واذا لم تفهميها اوضحها اكثر ٠ الغاية من عملك كمذيعة للاطفال ٠ لتربيتهم ٠

الشاهدة ـ نعم هذا المنهج كان لمدة خمسة دقائق واتصور كان لسد الفراغ الموجود فى المناهج ٠

الرئيس ـ اين كان الفراغ ؟ املاء الفراغ ايضا مبدأ امريكى ، مبدأ ايزنهاور ، هل كان المتهم محمد على كريم يملأ الفراغ ؟

الشاهدة ـ اتصور هم الذين يعرفون الغاية والا لماذا يقومون باعداد هذه البرامج ٠

الرئيس ـ فسرى الغاية جيداً ٠ افهمى السؤال انت مثقفة ؟

الشاهدة ـ انا لا اعرف شيئا واخفيه انا لا اعرف الغاية غير صالحة واخفيها ٠

الرئيس ـ قوليها حتى اذا كانت صالحة ٠

الشاهدة ـ صالحة او غير صالحة ، لا استطيع توضيحها اكثر من ذلك مثلا الغاية من وجودى هنا حتى آشهد على المتهم ٠

الرئيس ـ عال ٠ الغاية من ذهابه الى هناك لاجابة الاسئلة الموجهة الى الاذاعة العراقية فى الاستعلامات الامريكية لم يجيب هناك ولم يجيب عنها فى الاذاعة العراقية ٠ ماهى الغاية ؟

الشاهدة ـ بقية المناهج التى كانت تذاع تكون فى الاستعلامات الامريكية لنفس الغاية ٠

الرئيس ـ ماهى الغاية نحن نسأل عنها ؟

الشاهدة ـ يجب ان تكون علاقة فيما بينهم ، وهذه العلاقة متبادلة وهذه المناهج التى كانت تقدم ٠

الادعاء العام ـ اسأل الشاهدة بصفتها مديرة مدرسة ايهما افضل الرجوع فى الاجابة عن الاسئلة الموجهة للاذاعة من وزارة المعارف ام من دائرة الاستعلامات ؟

الرئيس ـ نحن نسأل ايضا ايهما احسن الاجابة عن الاسئلة من الاذاعة العراقية ام الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهدة ـ اذا وجد من يجيب وعنده استعداد لهذه الاجابة عن هذه الاسئلة وفسحوا مجال لجماعة ان يقدموا هذا البرنامج طبيعى مائة مرة افضل من ان تكون فى محل آخر ٠

الرئيس ـ اين ؟

الشاهدة ـ اقصد بالاذاعة العراقية ٠

الرئيس ـ لماذا كانت فى الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهدة ـ والله لا اعرف ٠

الرئيس ـ الغاية من ذلك ان الاجوبة فى الاستعلامات الامريكية ؟ انت لا تضجرين من الاسئلة ؟

59

الشاهدة ـ كلا . انا لم اضجر ولكنى غير مرتاحة لانى لا استطيع ان اقدم الجواب الذى يفيدكم .

الرئيس ـ اجيبى بصورة اوضح ؟

الشاهدة ـ صدق لا اعرف .

الرئيس ـ ماهو الهدف ؟

الشاهدة ـ الهدف ، كل هذه الاجوبة التى تذاع عن هذه الاسئلة هى تثقيفية .

الرئيس ـ تثقيف من ؟

الشاهدة ـ تثقيف كل من يسمعها ، مثلا ضربت مثلا عن النهر انا لم اكن اعرفه ،سؤال عن الذرة وكلها معلومات .

الرئيس ـ تثقيف الشعب العراقى هل عجزت عنه الدعاية . مديرية الاذاعة فى العراق؟

الشاهدة ـ يجب ان يكون كذلك والا لماذا لم تقدمه .

الرئيس ـ اى عاجزة ؟

الشاهدة ـ اتصور كذلك وهذا رأيى لانها لم تقدم مثل هذه المناهج من قبل . وانتم سألتمونى عن الهدف واقول كل المواد التى تذكر علمية .

الرئيس ـ انا لا اقصد علمية او سياسية وانما عن الهدف ؟

الشاهدة ـ ذكرت الذى اعرفه .

الرئيس ـ هل تتصورين العمل الذى قام به المتهم هو فى خير الوطن ؟

الشاهدة ـ اى عمل تقصدون به ؟

الرئيس ـ اتصاله بالاستعلامات الامريكية وقيامه بهذا الواجب الذى نبحثه الان هو فى صالح الوطن ، فى خير الشعب ؟

الشاهدة ـ سيدى الرئيس العمل الذى اذكره انا والوحيد الذى اعرف قام به فى الاستعلامات الامريكية حول السؤال والجواب ليس فيه شىء يضر الوطن وتستطيعون ان تطلعون على الاسئلة كلها وموجودة اجوبتها .

الرئيس ـ عدا السؤال والجواب اتصاله بمجرد اتصاله وعمله فى الاستعلامات هل صحيح ؟

الشاهدة ـ هذا يعود له .

الرئيس ـ نسألك عن رأيك كشاهدة ؟ هل صحيح ؟

الشاهدة ـ كلا غير صحيح .

الرئيس ـ هل كانت بعض تعليقاته تتناول سياسة مصر والبلاد العربية ؟ وهل كان يتناول رؤساء مصر والاخرين من الزعماء المخلصين بالسب والشتم ؟ هل تدرين بذلك ؟ الم تسمعيه ؟

الشاهدة ـ سمعته . كانت عنده تعليقات بعد الاعتداء الثلاثى على مصر او بالضبط لا استطيع ان اقول متى لانى اتأسف واقول ليس عندى راديو فى البيت ،

ولكن الاشياء العابرة التى كنت اسمعها كلها كانت وحتى انا اذا كنت عابرة اغلق الراديو وكل الشعب كان لا يسمعها بالمرة ، وليس من الممكن ان يسمعها احد ، وآلشىء الذى اعرفه بهذا المحيط الضيق الذى اتصل فيه ليس هناك بشر يسمع التعليق حتى اذا اسأل عنه هل سمعتى التعليق اليوم ؟ اقول ليس من الممكن سماعه ٠

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهدة ـ لانه غير ممكن ٠

الرئيس ـ ما هو عدم الامكان ؟

الشاهدة ـ وطنه وبلده تقريبا ٠

الرئيس ـ قسم ٠ انت لا تتكلمين الغاز هل تلاحظين شىء من آلمتهم او من جهة اخرى ؟

الشاهدة ـ الاحظ من اى ناحية ؟

الرئيس ـ اى تتكلمين الحقيقة ولا تخافين من احد ٠

الشاهدة ـ انا اتكلم الحقيقة وعلى قدر ما يوحى الى به عقلى وعلى قدر ما اعبر ٠

الرئيس ـ تصورينا اطفال ٠ انا شخصيا استميح المستمعين عذرا انا طفل واريد ان توضحى لى اكثر لماذا غير ممكن ان يسمعوه ما هو السبب ؟

الشاهدة ـ السبب واضح جدا وليس قضية اطفال انتم وانما اكثر من الاحداث ٠ هذا واضح كيف آلشخص يسمع سب جمال عبدالناصر ؟

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهدة ـ كل شخص يعرف من هو جمال عبدالناصر بالنسبة للشخص العربى اخاف ان اكفر بعد الله ، وانا اتكلم عن شىء عام حتى الطفل ٠

الادعاءالعام ـ من هو على يوسف وما علاقته بالمتهم ؟

الشاهدة ـ والله العظيم الان اسمع بهذا الاسم ٠

الادعاءالعام ـ انت تميزين صوت المتهم فهل سمعتيه من الاذاعة الموجهة الى مصر (صوت مصر الحرة) يذيع تعليقات من تلك الاذاعة ؟

الشاهدة ـ قسما بالله بانى لم اسمع صوت مصر الحرة ٠

الادعاءالعام ـ فقط التعليقات التى بعد حادث الاعتداء كان يذيعها ؟

الشاهدة ـ اسمع تعليقاته بعد اخبار الساعة الثامنة واسمع له اقوال الصحف وكان يذيع بعد الصواف الاحاديث الدينية هذه التى كنت آسمعها ٠

الرئيس ـ (على مائدة القرآن) حديث الصواف ؟

الشاهدة ـ لا اعرف الصواف كانت له احاديث دينية وبعد ان ذهب الصواف اخذ المتهم يقولها بدله ٠

الرئيس ـ **(معلقا)** على مائدة القرآن ام مائدة الامريكان ؟

الرئيس ـ هل عندك شىء اخر ؟

60

الشاهدة ـ سيادة الرئيس ـ انا فى الاذاعة لا موظفة ولا مذيعة انما محدثة اتوجه للاذاعة فى الشهر مرة اقوم بعمل احاديثى لشهر كامل ، احجز يوم كامل للتسجيل واخرج ، ولو كنت موظفة هناك لذهبت يوميا ولاستطعت ان اعرف عنه اكثر من ذلك ٠

الرئيس ـ ما ذكرتيه امس ، انا كنت اتصور عندك اطفال بصورة حقيقة لأنى اندمجت فى الموضوع ٠

الشاهدة ـ امس ، انا الاطفال بالنسبة لى بعد مضى ١٩ سنة محتكة بهم فى الداخل والخارج والروضة التى تحت اشرافى اقدم لهم احاديث من الاذاعة وينتظرونها ، فمنذ اليوم الذى قالوا عنى تركت الاذاعة والآن يعز على ان لا اتصل بهم عن طريق الاذاعة ، لذلك طلبت منك اذا ممكن ارجع ٠

الرئيس ـ سنرى هذا الموضوع فى المستقبل ، واسمحى لى انت وجميع اخواتى العراقيات انه اعتقد ليس من الصحيح ان تكونى بهذا السن ولم يكن لك اطفال حقيقيين ٠

الشاهدة ـ هذا هو سبب طلبى لانه يعوضنى عنهم ٠

الرئيس ـ اعتقد ان الجمهورية يجب ان لا تتأخر فيها الفتاة عن سن ٢٥ سنة ، كذلك الرجل ، فان الجمهورية تحتاج الى نسل كثير صالح ٠

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ـ هل لك مناقشة مع الشاهدة ؟

المتهم ـ كلا ٠

الشاهد الثانى

الرئيس ـ الشاهد مال الله الخشاب ٠

(نودى على الشاهد الثانى مال الله الخشاب فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ مال الله الخشاب ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٢٥ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ طالب فى كلية الشريعة ومذيع فى الاذاعة العراقية ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ الاعظمية ـ بغداد ٠

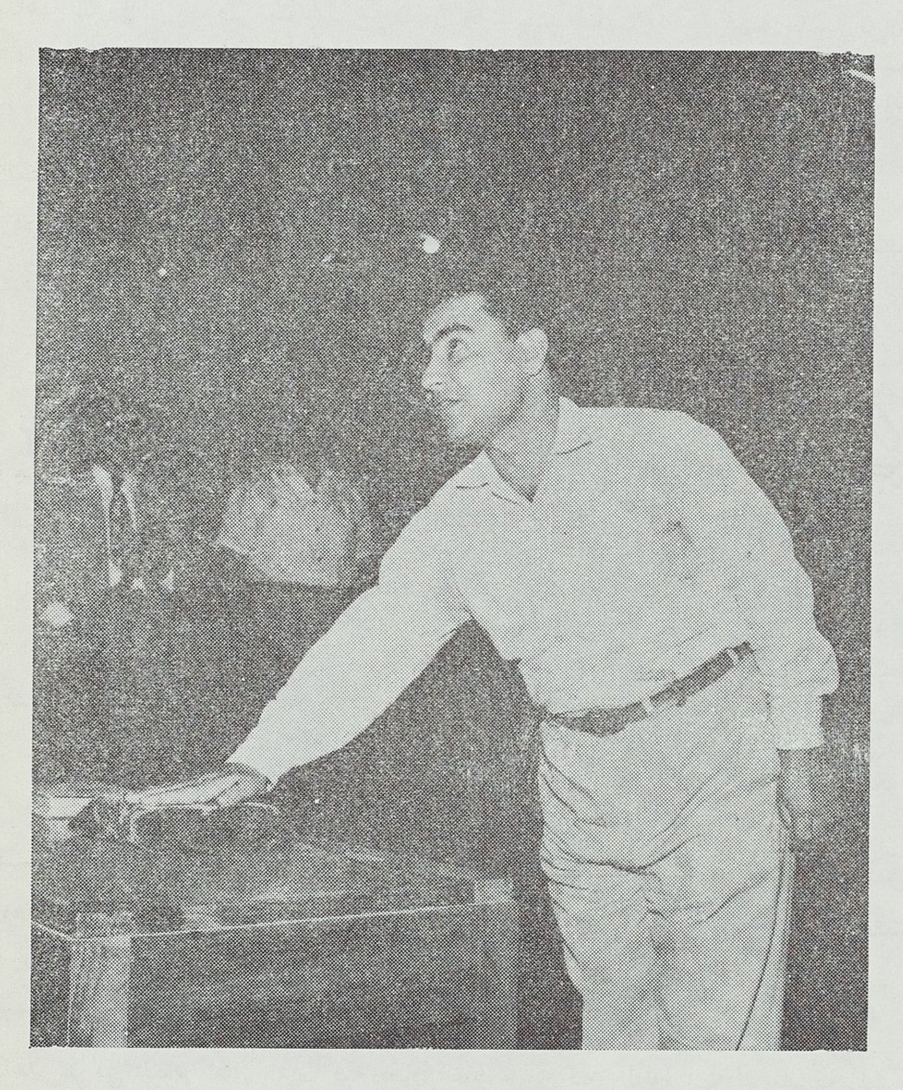
الرئيس ــ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ــ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ــ بين علاقة المتهم محمد على كريم بالاستعلامات الامريكية والبرامج التى كان يذيعها والمبالغ التى يتقاضاها ؟

الشاهد ــ محمد على كريم كان يذيع برنامج سؤال وجواب مع فيصل حسون ، وكان



الشاهد مال الله الخشاب يؤدى اليمين القانونية قبل اداء شهادته فى قضية محمد على كريم

يتقاضى عن الساعة ١/٢٥٠ دينارا .

الرئيس ـ نورنا عن البرامج ورأيك فيها ؟

الشاهد ـ البرامج التى كان يشتغل فيها محمد على كريم برنامج سؤال وجواب . كلنا يعرف تأتى اسئلة من المواطنين الى الاذاعة ، فكان يجمع الرسائل عنده ويرسلها الى الاستعلامات الامريكية وهناك يجيبون عنها وهو يذيعها بصوته .

الرئيس ـ ماذا كان الهدف من هذه البرامج ؟

الشاهد ـ والله الهدف معلوم لكل انسان والشعب طبعا لا تخفى عليه حقيقة فى مثل هذا الزمن الذى اصبحت اعين الشعب العربى متفتحة على كل صغيرة وكبيرة . طبعا امريكا كان لها غرض فى الموضوع والحكومة حكومة العهد البائد كان لها غرض فى الموضوع طبعا هذا ما فيه شك .

الرئيس ـ نورنا جيدا ما هو الهدف ؟

الشاهد ـ كان لهم اغراض من وراء هذه البرامج لهم احداث خاصة ربما تضليل للشعب ، ربما تثبيت اركان العهد البائد . ربما خداع الشعب . ولكن البرنامج هذا سؤال وجواب كان برنامج ثقافى ، وهم كانوا دائما يستغلون كل برنامج وكل اشارة (اقصد حكومة العهد البائد) وطبعا كانت تقصدها وتساعدها امريكا . وكان من مصلحة امريكا ان تبقى حكومة العهد البائد.

وقد اجمع الشعب على ان البرامج التى تذيعها الاذاعة سؤآل وجواب يمكن يأتى فى المرحلة المتأخرة ولكن هناك برامج تذيعها فى الاذاعة ، اجمع الشعب على انها لتضليله ولخداعه ولتشويه الحقائق فى العراق وفى خارج العراق ، واجماع الشعب مصداق لقول الرسول عليه الصلاة والسلام (لا تجتمع امتى على ضلال) لم يكن الشعب مجمع على ضلاله واكبر دليل على ذلك انتفاضة الشعب فى ١٤ تموز وكيف ان اعداء الشعب كانوا يفرون من ايدى الشعب الى ايدى الشعب ، كانوا يطلبون من المسؤولين ان يحموهم من غضب الشعب . ومعروف ان كل واحد لم يكن يستعمل تعليماتهم وينفذها كما يريدون كان نصيبهم الطرد والاجرآم . فقط البرامج التى كان يشترك فيه محمدعلى كريم كان برنامج ثقافى ولا استبعد ان امريكا او العهد البائد كان يستغل هذا البرنامج لاغراضه الخاصة .

الرئيس ـ اى ان الاستعلامات الامريكية لم يكن يهمها التثقيف وانما همها التضليل ؟

الشاهد ـ لم تكن تعمل لله فى الله وانما كانت لاغراض خاصة تعد هذه البرامج وتقدمها للاذاعة واغراض امريكا معروفة .

الرئيس ـ ما هو موقف المتهم بعد الاعتداء الاثيم على مصر ؟

الشاهد ـ فى اليوم الذى ضرب فيه مطار القاهرة من قبل الطائرات البريطانية المعتدية خرج محمد على كريم فى نفس اللحظة التى اذيع فيها النبأ ويظهر ان خليل ابراهيم كان يعرف او كان على علم او كان يستمع الى اذاعة لندن ، فخرج

محمد على كريم متأثرا ووجهه محمر وقال (ولك هاى سووهه وضـربوا القاهرة) فأنا رأيت محمد على كريم كان متأثرا من ذلك النبأ ٠

مرت ايام جئت الى الاذاعة وكان محمد عـلى كريم جالسا وأظن كنت اتحدث ان جمال عبدالناصر لن يندحر وان القومية العربية ستنتصر باذن‌الله وان الشعب قد استعد للمقاومة الشعبية منذ اليوم الذى أعلن فيه جمال عبد الناصر تأميم القناة ٠ عندما رجع من هناك قال رأيت الشعب وكله قد استعد للمقاومة الشعبية ٠ فى الطريق عندما رجع الى بناية مقره وخطب فى الجماهير قال لقد رأيت الشعب وقد استعد لمعركة شعبية ويظهر ان مصر كانت تعرف وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن يخفى علينا ولا على الاستعمار ٠ فاذن كنت اقول ان الشعب المصرى لابد ان ينتصر ٠ بعد ايام محمد على كريم قال (ان جمال عبد الناصر سوف يطير) وان هناك وزارة معينة وعدد اسمائها سوف تقوم بتولى الحكم ٠ ولكن انا اعلم ان محمد على كريم كان يمثل تماما تعليمات خليل ابراهيم وكان يتلقى هذه الانباء وينقلها حرفيا عن خليل ابراهيم ٠ وكلكم تعرفون خليل ابراهيم وكلكم يعلـم ان خليل ابراهيم هو صورة مصغرة للخائن نورى السعيد ٠

الرئيس ـ من الذى اذاع اسطوانة

الليلة الليلة الليلة سهرتنا حلوة الليلة

بعد الاعتداء على بورت سعيد المناضلة ؟

الشاهد ـ ياسيادة الرئيس لم يكن أحد يجرأ فى نفس الليلة ؟٠

الرئيس ـ نعم ٠

الشاهد ـ والله لا أتصور ان احدا كان يجرأ لان الشعب كان ثائرا وكنت التقى بالناس فأجدهم ثائرين تماما واتصور ان اى اشارة كانت كافية للاطاحـة بالعهد البائد ٠ يجوز بعد ايام ولكن فى نفس الليلة اذيعت هذه الاسطوانة ؟!!

الرئيس ـ عند الهجوم على بورت سعيد ليس شـرطا فى نفس الليـلة ويجوز فى نفس الليلة ؟

الشاهد ـ لا أعلم سيادة الرئيس وهذا مدون فى سجلات تطبيق الاذاعـة ٠ موجود المذيع الفلانى وتوقيعه ٠

الرئيس ـ هل تذكر حادث غرق البارجة ابراهيم ؟

الشاهد ـ نعـم ٠

الرئيس ـ من الذى اذاع اسطوانة :ـ

انا اللى استاهـل كل اللى يجرالى

الشاهد ـ والله لا اعرف سيادة الرئيس ٠ وسجلات الاذاعة خير من يرشد بذلك ٠ يوجد عندنا سجلين فى الاذاعة ٠ الاول يكتبه المذيع والثانى يكتبه المهندس الفنى وهما احسن وثيقة للارشاد الى من اذاع هذه الاسطوانة او هاتيك الاغنيـة ٠

62

الرئيس ـ هل تعتقد ان عمل المتهم كان فى صالح الوطن ام ضد الوطن ؟

الشاهد ـ والله المتهم كان يعمل فى الاذاعة والاذاعة كانت تعمل ضد الوطن (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ عمله فى الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهد ـ البرنامج الذى كان يشترك فيه كان برنامج ثقافى وممكن (انا كنت اسمع البعض منه لان وقتى لايساعدنى ان استمع الى كل البرامج) فكنت اجدفى بعضها تلميحات عن امريكا وعن علماء امريكين وان العالم الامريكى سبق غيره فى اختراع كذا . فكانوا يقدمون الاسئلة التى تجيب طبعا تظهرامريكا بالمظهر اللائق . ولكن لم يكن يقدمه هو وانما يقدمه معد البرنامج ممدوح زكى الذى مثل امامكم امس وكان القسم الثانى من البرنامج هذا ثقافى .

الرئيس ـ السؤال . عمله بصورة عامة فى اعتقادك الشخصى هل كان فى صالح الوطن ام ضد الوطن ؟

الشاهد ـ والله عمل الاذاعة كله هو ضد مصلحة الوطن وعمل محمد على كريم جزء من الاذاعة .

الادعاء العام ـ افاد الشاهد بافادته امام هيئة التحقيق ان محسن محمد على كان يجمعنا عدا محمد على كريم وكان يهددنا بان ننقل برامج فى اذاعتنا لماذا لم يكن يجمع معكم محمد على كريم ؟

الشاهد ـ والله جمعنا مرة ، وكان عنده كتب ارسلت اليه من مصر والكويت وسوريا وكانت هذه الكتب تمدح كاظم الحيدرى وضبطه للتعليق وتأثيره فى الناس واخذ يبين لنا شعور الناس الذين ارسلوا هذه الكتب الى محسن محمد على ولم يكن محمد على كريم معنا . وكان محمد على كريم هو الذى دعانا وكان خارج الغرفة .

الادعاء العام ـ لماذا لم يجمعه معكم وقلت بانه كان يجمعنا مرات .

الشاهد ـ والله ما ادرى وجمعنا مرة واحدة .

الرئيس ـ هل تعتقد ان الاسئلة التى كانت ترسل يجاب عنها من قبل المتهم ؟

الشاهد ـ الجواب يعده ممدوح زكى ويذهب محمدعلى كريم من الاذاعة الى الاستعلامات ويرى ان برنامج سؤال وجواب مكتوب بخط ممدوح زكى فيذيع محمدعلى كريم وفيصل حسون البرنامج ويسجل بصوتهما .

الرئيس ـ الشاهدة فوزية ناجى افادت قبلك الان ان الاسئلة ترد الى دار الاذاعة العراقية وترسل الى الاستعلامات الامريكية للاجابة عنها من قبل المتهم ؟

الشاهد ـ هى مخطئة وانا متاكد ان ممدوح زكى وقد شاهدته بعينى هو الذى كان يعد برنامج سؤال وجواب وهو الذى كان يعد برنامج العراق فى انتقال ، وهو الذى كان يعد برنامج سيماء العراق ، وكان قبل ذلك يعد برنامج

تحية الى المدن ، وهو الذى كان يعد برنامج ملتقى الطرق ٠

الرئيس ـ سؤالنا عن برنامج سؤال وجواب اذن كانت الاسئلة ايضا خيالية من مخيلة ممدوح زكى ؟

الشاهد ـ الاسئلة تأتى برسائل الذى اعرفه ان رسائل ترد الى دار الاذاعة يجمعها محمد على كريم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ كيف تقول اذن ان فوزية ناجى مخطئة ؟ انا بينت لك الان ان فوزية ناجى افادت بان الاسئلة ترد الى دار الاذاعة العراقية وترسل الى الاستعلامات الامريكية ويجاب عليها من قبل المتهم ؟

الشاهد ـ لا فوزية ناجى مخطئة ، الرسائل ترد الى الاذاعة ومحمد على كريم يجمعها ثم يرسلها الى الاستعلامات الامريكية ، وهناك ممدوح زكى ياخذها وله مساعدين فى فض الرسائل وهو يجيب عنها ٠ هم يفضونها وينضمونها حسب تاريخ ورودها وينتقون منها طبعا الاسئلة التى تناسبهم وتناسب الغايات التى يرمون اليها ثم يعد البرنامج ممدوح زكى ٠ وهذا شىء متأكد منه مائة فى المائة ٠

الرئيس ـ اذن المتهم آلة ميكانيكية فقط تذيع وليس له شأن فى الاسئلة والاجوبة ؟

الشاهد ـ لم يكن يتدخل فى الاسئلة والاجوبة ، والله انا قسمت اليمين ٠

الرئيس ـ بدون رأى وبدون مبدأ يعمل هذا المتهم ؟

الشاهد ـ المبدأ ياسيادة الرئيس فى القلب (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ وفى الدماغ ؟

الشاهد ـ فى القلب او الدماغ ٠ الرسول عليه الصلاة والسلام عنده تعبير من هذا النوع كان احد المسلمين يطارد احد المشركين فى احد المعارك فلما اقترب منه المسلم اسلم ذلك المطارد فاجهز عليه المسلم وقتله ٠ فلما رجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وحكى له القصة قال له (أو شققت قلبه) يعنى بذلك لماذا لم تصدقه فى اسلامه ذاك ٠ او شققت قلبه هل اطلعت عليه بانه كاذب قال يارسول الله انا كنت اجهز عليه (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ نعم صحيح القلب مركز العاطفة اما العقل يجب ان يسيطر على القلب او يكن تعاون بينهما ٠

الشاهد ـ طبعا ٠

الرئيس ـ لايمكن ان يسلم الانسان زمام اموره الى قلبه فقط ٠

الشاهد ـ ابدا ٠

الرئيس ـ بل ان يسيطر على قلبه وحواسه العقل ٠ العقل اثمن شىء لدى الانسان ٠

الشاهد ـ نعم ٠ انا خلقنا الانسان فى احسن تقويم ٠

الادعاءالعام ـ هل كان المتهم يذيع بعض التعليقات من دار الاذاعة بعد الاعتداء الثلاثى على مصر ؟

الشاهد ـ طبعا ٠

الادعاءالعام ـ كيف كان اتجاه هذا التعليق ؟

الشاهد ـ والله التعليقات كان يعدها خليل ابراهيم وواحد اعمى يسمى امين احمد ٠ كان يعطيه الخطوط العريضة خليل ابراهيم (على ما اسمع ولم ار ذلك بعينى) ولكن هذا شىء تحقق كل الاذاعة تعرفه (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ هل كان امين احمد من الاعظمية ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ كان محررا فى جريدة الاستقلال لصاحبها المرحوم عبدالغفور البدرى ؟

الشاهد ـ لا اعرف ولكنى اعرفه هو من الاعظمية (مسترسلا) فكان يستدعيه خليل ابراهيم ويعطيه الخطوط العريضة التى يريد هو ان يؤكد عليها ومع ذلك كان ينشىء تعليق الواقع كان يزعج ٠

الرئيس ـ هل كان فيه تهجم على سياسة مصر ؟

الشاهد ـ طبعا كل التعليقات التى كانت تذيعها الاذاعة كان الغاية منها الانتقاص او تقليل من اهمية مصر ورجال مصر ومحاربة الشعبية التى يتمتع بها رجال مصر ٠

الرئيس ـ حماس المتهم فى اذاعة هذه الاحاديث كان يدل على ارتياحه ؟ هل كان حماس حقيقى ؟

الشاهد ـ كلا لم يكن حماس حقيقى ٠

الرئيس ـ كيف تثبت ؟

الشاهد ـ لانى كنت اسمع التعليقات ٠

الرئيس ـ وبمجرد سماعك تعرف حقيقى ام غير حقيقى ؟ نحن كنا نسمع ايضا ٠

الشاهد ـ نعم ولكن انا كمذيع هذا رأى ٠

الرئيس ـ بالنظر لمعرفتك بكبير المذيعين هل ان كبير المذيعين كان حماسه حقيقيا ام مصطنعا ؟

الشاهد ـ والله ياسيدى لا اتصور إنه حقيقى لانى لم ار شخصا فى الاذاعة غير وطنى والله العظيم ٠

الرئيس ـ وضح يا اخى ؟

الشاهد ـ اعنى حماس محمد على لم يكن حقيقيا وانا اعتقد ذلك ٠ وانا اكره محمدعلى كريم وليس لى معه اى غاية ، لانى انا شخصيا كنت غير مرتاح منه من دوامى فى الاذاعة ٠ ولكن لم يكن محمدعلى كريم يذيع التعليق بحماس حقيقى

منبعث من القلب لا والله · ولم ار احدا فى الاذاعة يذيع التعليق بحماس حقيقى سوى كاظم الحيدرى ·

الرئيس ـ لم تبين للان لماذا غير حقيقى ؟

الشاهد ـ يجب ان يعرف هو ان هذا التعليق اريد به باطل ·

الرئيس ـ هل سمعت منه شيئا من هذا القبيل ؟ هل سمعته يتذمر فى يوم ما ؟

الشاهد ـ كلا · بل عندما كان يسمع منا احاديث وطنية كان ضدها ولكن لم يكن ينقلها الى الرؤساء وهذا اكبر دليل على ذلك انه كان يريد ان يتستر علينا ·

الرئيس ـ اثبت ذلك بحادثة ؟

الشاهد ـ فى احدى المرات جلست انا وسعاد الهرمزى وكنا نتحدث عن مصر وعن تقدم مصر وعن المستقبل الذى ينتظر مصر على ايدى رجال الثورة وانها سائرة الى الامام الى اخره من الاحاديث الحقيقية التى نؤمن بها ، فكان يردنا على ذلك ويخطئنا ويقول انتم مغرورين ولكن ثبت انه لم ينقل هاتيك الاحاديث الى المسؤولين وكان بامكانه ان ينقلها ويتقرب من المسؤولين ويستفيد جدا ولكنه لم ينقلها ولذلك لم يلحقنا اذى ·

الادعاء العام ـ هل كان من واجب المتهم ان يذيع التعليقات اى انه عين بالذات مع العلم أن هنالك مذيعين اخرين ؟

الشاهد ـ نعم معين بالذات ·

الادعاء العام ـ من الذى عينه ؟

الشاهد ـ كاظم الحيدرى ·

الادعاء العام ـ ماهو السبب · لماذا لم تعين انت مثلا ؟

الشاهد ـ والله لااعرف · وانا ايضا كنت اذيع التعليقات ·

الرئيس ـ اختيار كاظم الحيدرى للمتهم يدل على استعداده كما قلت لك فى اول استجوابك انه كان كبير المذيعين ، واختياره يدل على انه كان عنده استعداد للقيام بهذا الواجب ·

الشاهد ـ ياسيادة الرئيس الشخص لايمكن ان يكون رئيس مذيعين اذا لم يظهر للمسؤولين انه مخلص لهم ·وانه يلبى رغباتهم وانه يعمل من اجل الغاية والهدف الذى يهدفون اليه · فطبعا كانوا يثقون بمحمد على كريم ولكن الذى اعرفه عن محمد على كريم انه لم يكن ينقل الاحاديث التى كانت تقربه من رجال العهد البائد وخاصة من خليل ابراهيم ·

الرئيس ـ وهل هذا اثبات على قولك انه كان متحمسا ليس من كل قلبه ؟

الشاهد ـ طبعا هذا اكبر دليل ·

الرئيس ـ هل الذى تتكلمه الان هو اكبر دليل ؟

٨٤

الشاهد ـ نعم اكبر دليل على انه كان يشعر بشعور وطنى انه لم يكن ينقل هذه الاحاديث ، ولو نقلها لاستفاد كثيرا كان ربما يعينوه مدير اذاعة قبل كاظم الحيدرى ·

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا ·

الشاهد ـ سيدى انا عندى شىء · انا طالب فى كلية الشريعة فى الصف المنتهى ومكمل وامتحاننا يوم ١٨ الجارى فارجوا ان تسمحوا لى ان اذهب مخفورا لاداء الامتحان ·

الرئيس ـ سننظر فى ذلك ·

الشاهد ـ شكرا ·

(الشاهد الثالث)

الرئيس ـ الشاهد داود السامرائى ·

(نودى على الشاهد الثالث داود السامرائى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ داود السامرائى ·

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٣ سنة ·

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ رئيس قسم التسجيل فى الاذاعة ·

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ المهدية ـ بغداد ·

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ·

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ·

الرئيس ـ بين علاقة المتهم محمد على كريم بالاستعلامات الامريكية والبرامج التى يذيعها، والمبالغ التى يتقاضاها مفصلا ؟

الشاهد ـ اعرف المتهم كان يشتغل فى الاستعلامات الامريكية ، لانه اخذ من الاذاعة جهاز نوع (أمى) (وهو جهاز صغير للتسجيل يشتغل على الباترى) الى الاستعلامات الامريكية ، وطلبت منه عدة مرات اعادة الجهاز فلم يوافق ويجيبنى دائما قائلا يجب مساعدة هؤلاء لانهم يفيدونا · فقط كان يجلب لى الجهاز فى حالة حدوث عطب فيه لاصلاحه وبعد اصلاحه يعيده ثانية ولا زال موجود حاليا فى الاستعلامات الامريكية ·

الرئيس ـ ما مقدار المبالغ التى كان يتقاضاها ؟

الشاهد ـ والله بيك كنت اسمع بأنه يتقاضى راتب ولكن ما مقداره لا اعرف ٠

الرئيس ـ لقد انمحت الالقاب (افندى) (بيك) (باشا) ولا نحب ان نسمع هذه الكلمات بعد الان ٠ الم تسمع ايضا بمقدار المبالغ التى كان يتقاضاها المتهم ؟

الشاهد ـ والله لم اسمع ٠ ولكن المتهم وبقيـة الاشـخاص الذين كانوا يشتغلون فى الاستعلامات الامريكية كانوا يذهبون الى هناك ليسجلوا البرامج ، واذكـر



الشاهد داود السامرائى يقول : اعرف ان المتهم محمد على كريم كان يشتغل بالاستعلامات الامريكية ٠

65

كنا انا ومال الله الخشاب ومحمد على كريم وفيصل حسون نذهب الى مطعم تاجران للغذاء ظهرا وبعد ان ننتهى يذهبون الى الاستعلامات فكنت اداعبهم قائلا (اضربوا) ٠

الرئيس ـ الم يظهر على المتهم من وضعه بأنه كان يتقاضى مبالغ منهم ؟

الشاهد ـ طبعا لانه فى اول الامر كان راتبه محدود (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ما مقدار راتبه ؟

الشاهد ـ كان فى اول الامر كاتب ثم بعد ذلك اخذ يرتدى الملابس الجديدة ثم اشترى سيارة واذكر يوما كان يحمل كيس وقال لى داود اذا تريد ان تاكل سندويج اجلب لك صمونة فقلت له ماذا عندك ففتح الكيس فرأيته مملوء بالاوراق المالية من فئة العشرة دنانير٠ الحقيقة انا بهتت وقلت لنفسى (لقد مضى على مدة طويلة وانا اشتغل بجد وتعب وليس هناك اى نتيجة) فطبعا من اين له هذه الفلوس لابد وانها منهم ٠ وكنت دائما اتكلم معهم واقول لهم انتم اذناب الاستعمار ، وعار عليكم ان تقوموا بهذه الاعمال ، ويجب علينا ان نخلص لبلدنا ولكنهم كانوا لايعيرونى اى اهتمام ٠

الرئيس ـ هل تعلم عن اذاعة صوت مصر الحرة وعلاقة المتهم بها ؟

الشاهد ـ فى الحقيقة كنت دائما بعيدا عن اعمالهم لانى اتممت تعليمى فى مصر وكنت دائما اتكلم مع الموظفين زملائى الذين يشتغلون فى قسم التسجيل عن اذاعة مصر واستديوهاتها واقارنها باذاعتنا ومعاملة الموظفين فى الاذاعة عندنا بعضهم لبعض لانى وجدت احدهما يحسد الاخر ويشاغب عليه وعدم وجود الانسجام بينهم (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ مجتمع استعمارى رجعى لا غرابة فى ذلك الحسد ، النفاق ، البغضاء ، التفرقة ، هذا هو المجتمع الاستعمارى فى كل بلد يسيطر عليه الاجنبى ٠

الشاهد ـ «مسترسلا» وكان المتهم دائما يستهزء منا قائلا انتم مصريين ، ومن انتم ، لا تفهمون شيئا هذه هى الاذاعة وانتم عبارة عن (تنكجية) وكنت اضحك من كلامه ٠ ولم يستطيع ان يؤثر على لانى كنت ولا ازال اناضل من اجل الرسالة التى احملها ٠ وهى انه يجب ان اعمل لاجل فائدة بلدى وكان المتهم يعاكسنى دائما ، ومن معاكساته حرض على مهندس اللاسلكى والاذاعة مستر ولدن (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل لايزال ولدن موجود فى الاذاعة ؟

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) وهذا المهندس اكبر مجرم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تكلم بصورة صحيحة وحقيقة المحكمة حرة ولا سلطان لاحد عليها٠

الشاهد ـ وكان المهندس لايحترمنا ، فعند دخوله مثلا صباحا علينا لا يحيينا ، وطبعا نحن لا نسلم عليه ٠ فكان يرسل مهندس اخر الينا مطالبا ٠ لماذا لا تسلمون

على مستر ولدن ؟ فقلنـا له نحن عرب وهـو اجنبى يجب ان يسلم علينـا هو اولا ٠ وكان الناس يضحكون على اذاعتنا لانه مجرد هبوب اى عاصفـة كانت كافية لايقاف البث (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ لم تتكلم لنا عن اذاعة صوت مصر الحرة ؟

الشاهد ـ سأتكلم عنها الآن وهذه مقدمة ٠

فعند مجىء صلاح سالم الى العراقوتم مؤتمر سـرسـنك وعادوا الى العراق جاء محمد على كريم يوما الى الاذاعة واخذ الملاحظ الفنى بعيـدا عنا وتكلم معه ٠ ولما كان الملاحظ الفنى شخص مسالم سألته عما دار بينه وبين المتهم قال محمد على كريم يريد ان يقوم بعمليـة تسجيل سـرية للاحاديث التى ستدور فيما بين الجانب العراقى وصلاح سالم وكان الاجتماع اعتقد فى دار نورى السعيد ٠ فلما سمعت ذلك اخبرت اصدقائى الذين اعتمـد عليهم وهم طارق محمود سلمان ابن الشهيد محمود سلمان وربيع صـلاح الدين الصباغ وفيصل وهؤلاء كانوا دائما يزورونى فى الاذاعة ، وكان المتهم يلاحظهم ويتأثر من مجيئهم ٠ ويوما جاءنى الشرطى وقال لى نحن نخجـل منك وممنوع دخول هؤلاء عندك (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ لماذا لا يوافق على دخولهم عندك الا انهم اولاد الاحـرار الشـهداء هل هـم مجرمون حتى يخشى منهم ٠

الشاهد ـ كنت الاحظه يتضايق كثيرا ولكنه لم يتكلم معى لانه يعرف بانى اريده وكان يخاف منى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل تقصد بأنه يكرهك ؟

الشاهد ـ نعم لانى كنت دائما ضد اتجاهاته (مسترسلا) فعندما علمت بذلك اتصلت تلفونيا بصديقى طارق وقلت له ارجو ان تأتى الى ٠ وقصصت عليه القصة ، وقلت له انت لك علاقة مع الملحق العسكرى فارجو ان تخبره ليحذر صلاح سالم وبأن يريدون تسجيل الاحاديث سرا ٠ وفعلا طارق بلغهم ولا اعرف ما تم بعد ذلك ٠ وعند عودة صلاح سالم حدثت القطيعة بين العراق ومصر فكانت اذاعة مصر تذيع تعليقات ، واذاعة العراق تذيع تعليقـات ايضـا ٠ وجاء يوما المتهم وقال ليعقوب بصرى اخبر مستر ولـدن بالحضـور وتمت مقابلة فيما بينهم بعدها سألت يعقوب عما دار بينهم ٠ فقال يريدون احداث اذاعة سريه بأسم صوت مصر الحرة وبعـدها جاء شـخصين الى محمـد على احدهما اسمر طويل نحيف البنية مصرى لانه يتكلم اللغة المصرية والآخـر قصير ، فاخذهم محمد على وجلسوا وبدأوا يكتبون وبعد ان انتهوا اخـذ يعقوب بصرى وقال له نريد تسجيل احاديث ٠

واخذهم الى القسم الكردى وتم التسجيل باشرافه ٠ تسجيل احاديث غير لطيفة ضد حكام مصر وضد الوضع القائم هناك وضد جمال عبدالناصر

وكانت الاذاعة تبدأ بوضع الشريط المسجل الذى يبدأ بتلاوة القرآن الكريم لمدة عشرة دقائق للمقرء ابو العينين شعيشع واظن بعدها يبدأ المذيع قائلا هنا صوت مصر الحرة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تقصد بخلاف كلام الله كلام الشيطان يبدأ بعد تلاوة ايات القرآن الكريم اليس كذلك ؟

الشاهد ـ نعم · (مسترسلا) وبقيت الحالة مستمرة · طبعا من المسؤول المتهم نفسه لانه المشترك الاول والفعال · وكان يخرج معهم ولما سألت الى اين يذهبون قيل لى انهم يشتغلون فى السفارة الامريكية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تقصد الاستعلامات الامريكية ؟

الشاهد ـ كلا · فى نفس السفارة (مسترسلا) فتأثرت كثيرا لاعمالهم وتعجبت هل ان عبدالناصر هذا الرجل الذى كنا دائما نجلس ونمجده ونتمنى متى نتحرر مثلهم فبقيت الحالة مستمرة · ومن هناك اخذوا يأثرون (لان الرؤساء هناك انكليز والشباب المتعلم كل واحد متروك على الرف بحجة ان هذا لا يفهم وذاك مشاغب) هذه الموجة لذلك اصبحت غير مسموعة · واكبر مثلا نحن فى بغداد التى هى قريبة جدا منا لا نسمعها · ولكنى انا عندى هناك اصدقاء مهندسين منذر الخوجه وحميد سعيد هؤلاء كانوا غير موافقين ايضا · كان دائما مستر ولدن يبعدهم لانهم كانوا دائما يقفون ضده · وكان دائما يحرض عليهم المدير العام بحجة ان هؤلاء اناس لا يشتغلون ·

من هناك وفى مكان ما لانعرفه سمعنا صوت العراق الحر وكانت محطة قوية ، واعتقد كان فى شهر رمضان حسب ما اتذكر ، وكانت هذه المحطة يرتاح لها الناس ويحبون ان يسمعوها ، فارادوا ان يؤثروا عليها ولكن المحطة السرية اثناءماكانت تذيع بعد ان يخلص الخط نتركه ونربطه بالبرنامج العربى حتى الناس تعرف ان هذه الاذاعة من العراق لان بعد الاذاعة السرية رأسا نضع الحبل فيتحول على البرنامج العربى · واخيرا جاء محمد علىوقال ما هذه الاعمال اخبروا محطة ابو غريب رأسا بعد ان تنتهى المحطة ان يغلقوا الاذاعة ·

واخيرا فكروا بموضوع التشويش فرأوا احسن طريقة هناك انيجلبوا اجهزة تشويش لانه كان فى الاول التعليقات التى يقوم باعدادها محمد على كريم ويقرأها هو بنفسه لايريد ان يقرأها احد صباحا ، يطلب منا اننسجلها حتى تذاعصباحا ·ويقرأها بحماس ولهفة · وبعد ذلكجلبوا اجهزةالتشويش بواسطة طائرات بريطانية عائدة للجيش البريطانى (طائرات عسكرية)وكان يوجد على غلاف الصناديق المحتوية على الاجهزة مايدل على انها استعملت فى الحرب الماضية ، ارادوا ان ينصبوها عندنا ورأوا ان المكان غير كافى · فقالوا احسن محل هو ان نضعها فى بيت نورى السعيد · واخيرا نصبت فى بيت مدير الشرطة العام ·

قلت ليعقوب بصرى ارجوك انت رجل مخلص ولا تحب ان تؤذى جماعتك فاترك هذا العمل ولا ترشدهم الى ما يريدون واتركهم لوحدهم • وبالفعل سمع كلامى وقاموا هم بنصبها موظفين من البرق والبريد وبعدها استلمها الجيش •

الرئيس ـ اذن تعتقد بان عمل المتهم فى الاذاعة العراقية وخاصة فى الاستعلامات الامريكية ضد مصلحة الوطن •

الشاهد ـ طبعا • لاننا دائما كنا نقول لهم وخاصة له عندما كان يأتى ظهرا هو وسعيد لطفى ليسجلوا تعليقاتهم كان سعيد دائما يقول لى الظاهر ان جماعتك يستاؤن منى فقلت له كيف عرفت فأجابنى بان محمد على كريم قال لى ان داود يعلمهم وداود يعرقل عملنا • واذكر فى بعض المرات كانوا يجلبون اكلهم على حساب الاذاعة • وبعد الاكل كنت اقول اللهم احفظ لنا جمال عبدالناصر حتى نأكل يوميا الدجاج • فكان يجيبنى سعيد لطفى (انت ايه نوكلك فراخ يوميا وكمان تمدح جمال عبدالناصر ؟) فقلت له لولا جمال عبدالناصر وتعليقاتكم لما اضطررنا للبقاء فى الاذاعة ونأكل الدجاج •

فأخذته جانبا وقلت له سعيد انت لا تعرف العراق وانت رايح زايد فقال لا اعرف كيف جمال عبدالناصر يتكلم على نورى السعيد • فقلت له انت لا تعرف نورى السعيد اخرج واذهب الى باب الشيخ سوف ترى كم واحد نائم على الارض من الفقراء وانت تأتى وتمدح وتقول كذا وكذا وجمال عبدالناصر •

وكان يوجد برنامج باسم اضواء على القاهرة الاشياء التى كان يقوم بها كان يضع خطب جمال عبدالناصر ويبدأ بتفنيدها وهذه طبعا دعاية لان عبدالناصر عدوهم • ويذيع من اذاعة بغداد التى هى تكره عبدالناصر • وكان يسألنى عن البرنامج فاقول له فاخر جدا لان الخطابات لم نكن نسمعها لوجود التشويش فهذه الاشياء كنت اتألم منها •

الرئيس ـ الظاهر انك شاب شعبى تتصل بالمقاهى بالمجتمعات وركوب الباصات فى الاعياد هل كان الشعب يشمئز من هذه الاحاديث ؟

الشاهد ـ لايشمئز فقط • كانت تردنا نداءات تلفونية كثيرة للاذاعة وفيها شتم وسب، فانا كنت اوصى جماعتى بان لا تتكلمون رأسا حولوا هذا الشخص اعطوه رقم تلفون المدير واتركوه يتكلم مع المدير ما ذنبنا نحن • اذكر يوما بنت قالت ماتستحون لماذا تذيعون هذه الاسطوانات ومصر فى حالة حرب والناس مشغولين جميعا ، وانتم لاهين فقلت لها اختى نحن مثلك ايضا لكن ماذا نعمل •

الرئيس ـ بالفعل كانت اخواتنا النساء متحمسات ووطنيات فاضلات حقيقة •

الشاهد ـ (مسترسلا) واذكر يوما اثناء العدوان الثلاثى على مصر وصلتنا هيئة من الاذاعة الفرنسية ، وهذه الهيئة تريد ان تسجل (لأن مصر قاطعت بريطانيا وفرنسا وسوريا كذلك اقصد المغنين والمغنيات) لذلك وصلت الهيئة بغداد

فكان محمد على كريم مترأس ويحث الموسيقيين • والموسيقيين لا يرغبون فى تسجيل هذه الاشياء فكان يحثهم يجب ان تسجلون فكانوا يجيبون بان الحكومة قطعت العلاقات مع فرنسا • فيجيب كلا هذه اشياء لا تدخل فى الوضع • وبالفعل سجلوا الموسيقيين والمندوب من الاذاعة اخذ الشريط وسافر •

لذلك اشياء كثيرة ياسيادة الرئيس وحتى انه يوما انا داخل الى الاذاعة شاهدت الفراش يمسح سيارة ، فقلت له ماذا تعمل فقال سيارة محمد على كريم فسألته هل عنده سيارة ؟ فقال انت تشتغل مائة شغل ومهندس صوت وخريج مصر وخبصة وليس عندك سياره فسألته كيف عرفت بأن لا سياره لدى ؟ فقال اين هى • فقلت له باص المصلحة سيارة الشعب اركب فيها واذهب لبيتنا •

الرئيس ـ بالفعل المهم راحة الضمير ليس راحة الجسم فقط •

الشاهد ـ (مسترسلا) يوميا بعد العدوان الثلاثى كان جماعة يريدون اخراج فلم سعيد افندى وهذا الفلم اشتغل فيه شباب وانا لما قرأت القصة رأيتها شعبية ولطيفة ومفيدة • فكان يتطلب هذا الفلم ان نخرج بلبل الاذاعة وصوت مذيع فجئت على محمد على كريم وقلت له اريد اسطوانة بلبل الاذاعة حتى نخرجها بالفلم فقال من هؤلاء ولماذا تشتغل معهم • هؤلاء ناس غير مقبولين حتى اخيرا قال هؤلاء ناس شيوعيين ، فقلت له انا لا يهمنى لهم دينهم ولى دينى هم فى طريقهم وانا على واجبى اريد القيام به • وبالفعل لما رأيت انه اصر ولا يريد ان يعطينى الاسطوانة بلغت المذيع قاسم السعدى صباحا ان يدور الاسطوانة ومن خارج الاذاعة اسجلها (بواسطة الراديو) وبصوت قاسم السعدى وبالفعل اخرجتها عند تسجيل فلم سعيد افندى وكان طبعا له صدى كبير للوعى فى العراق • واعتقد لا يوجد شخص لم ير هذا الفلم •

الرئيس ـ هل كل شىء يصور الحقيقة • حقيقة الشعب العراقى الحر قبل الجمهورية شيوعى ؟

الشاهد ـ هو اى عمل يقوم به الانسان يقال عنه شيوعى • بينما اعتقدلا يوجد شيوعى •

الرئيس ـ يطلقون هذا اللقب جزافا بدون اثبات وبدون دليل ؟

الشاهد ـ اى شىء يقوله الشخص عن الوطنية يقال عنه شيوعى •

الرئيس ـ ارهاب •

الشاهد ـ هذا هو البلد • حتى انى كنت لا اجلس لا فى مقهى ولا فى الملاهى • وعندى محل لأن الراتب الذى اتقاضاه (شهادتى مصرية وغير مقبولة) قليلا فقلت احسن عمل هو ان افتح محل قريب من الاذاعة • ولكن الشرطة السرية محيطين بالمحل داخلين خارجين • واذكر مرة فى وقت عزيز شلال نادانى وقال يوجد ناس يدخلون عندك والحكومة لا ترغب فى دخولهم عندك فقلت له انا شخص

اعمل لاعيش يجلبون لى ما يريدون اصلاحه · طبعا انا لا اسألهم عن هوياتهم ومبدأهم لان لا دخل لى فى ذلك · فقال على كل حال يجب ان تكون حذر وبالاخير رأيت انهم اضجرونى فتركت المحل ·

الرئيس ـ هل على اساس محلك شيوعى ·

الشاهد ـ لا اعرف انا اطلب الفايل لانى مرة بعد ان اصبحت موظفا نفس المعاون قال لى اليس محلك فى المحل الفلانى قلت نعم وانا استغربت وقلت له لماذا قال لا شيء · فهذه الاشياء كانت تضايقنى ·

الرئيس ـ لايجد الشباب المثقفين الاحرار هذه الاساليب فى ظل الجمهورية بل جميع العراقيين جمهوريين سواء كانوا عربا ام اكرادا ، وكل من يحمل الجنسية العراقية فى ارض العراق ، الكل جمهوريين ·

الشاهد ـ انشاء الله ·

الرئيس ـ الجهاز الذى اخذه الى العلاقات الامريكية هل كان برغبته ام بأمر من الدائرة؟

الشاهد ـ دائما كنت اطالب بالجهاز حتى انه يوما سببت الامريكان والاستعلامات بحضور صبحى ابو لغد وسميرة عزام · قالوا لى انت لماذا عصبى قلت لهم ليس عندنا اجهزة للاذاعة وهم اذا بحاجة الى جهاز لماذا لا يشترون ، ولكن قصدى عرقلة عمل هؤلاء لأن عملهم ليس فى صالح الوطن ·

الرئيس ـ المتهم هل كان برغبته اخذ هذا الجهاز ؟

الشاهد ـ كان يحث هو على عدم ارجاع الجهاز للاذاعة ·

الرئيس ـ يصـر ·

الشاهد ـ طبعا · والجهاز لا يزال موجود فى الاستعلامات ·

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهـم ـ قال الشاهد فى افادته اننى لم اعطه اسطوانة البلبل لتسجيل فلـم سعيد افندى وتهجمت على اصحابه ، فارجوا منه ان يجيب من الذى عرض وقدم فلم سعيد افندى فى الاذاعة قبل خمسة اشهر ؟

الشاهد ـ فيما بعد · بعد ان اصبحت اذاعة الافلام المصرية غير مقبولة من الحكومة · لأننا كنا انا وسعاد الهرمزى نقدم شاشة الميكرفون · قامت تكتب علينا فى مجلة قرندل بان برنامج شاشة الميكرفون تسجيله غير صالح · ويجب حذفها من الاذاعة فمنعت ورفع البرنامج · لذلك رأى ان كل هذه الاشياء اذيعت فلا يوجد غير فلم سعيد افندى فى ذلك الوقت لذلك وافق على اذاعته ·

المتهـم ـ الم اعرض افلاما مصرية اخرى خلال الخمسة اشهر التى توليت فيها تقديم هذه البرامج · كان فى كل اسبوع يعرض فلم ·

الشاهد ـ هذه فى وقت محسن محمد على · نفس الافلام التى اعـددناها نحن رفعت اسماءنا منها ووضعت اسمك وذعتها لاجل ان تستلم لقاء ذلك مبالغعنها ·

68

الرئيس ـ من طرف الفلوس ؟

الشاهد ـ طبعا ٠

المتهم ـ اجهزة التسجيل التى تعود الى القسم الفنى هل يستطيع اى موظف اخراجها دون موافقة مدير الاذاعة ؟

الشاهد ـ لم يصلنا كتاب باخراج الجهاز الذى اخذته يدل على موافقة مدير الاذاعة ومحفظة الاوراق موجودة اعطى جهاز واخذ جهاز وليس فيه هذه الورقة لان الجهاز ليس فى وقتى اعطى الى الاستعلامات فى وقت شخص ثانى ولكن عند مجىء طلبت الاجهزة ومانعوا كثيرا فى اعادتها وخاصة هذا الجهاز ٠

الشاهد الرابع

الرئيس ـ الشاهد موحان طاغى ٠

(نودى على الشاهد الرابع موحان طاغى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ موحان طاغى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٠ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مذيع فى التلفزيون ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ الكريمات ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بين ما تعرفه عن علاقة المتهم محمد على كريم فى الاستعلامات الامريكية والبرامج التى يذيعها والمبالغ التى يتقاضاها بصورة مفصلة ؟

الشاهد ـ المتهم كانت له علاقة بالاستعلامات الامريكية ، وكان يسجل برنامج سؤال وجواب وكان هذا البرنامج يذاع يوميا من دار الاذاعة الساعة الخامسة والخمسة وعشرون دقيقة ، وكان يتقاضى اجور عنها طبعا من الاستعلامات لان الاذاعة لاتصرف اجور عنها ٠

الرئيس ـ ماهي الغاية من هذه البرامج ؟

الشاهد ـ الغاية من هذه البرامج بالنسبة الى الاستعلامات طبعا دعاية لامريكا وبالنسبة له يتقاضى عنها اجور ·

الرئيس ـ الدعاية الامريكية ماذا كانت تستهدف ؟

الشاهد ـ تستهدف الدعاية للامريكان ·

الرئيس ـ وفسر الماء بعد الجهد بالماء · الدعاية الامريكية تستهدف الدعاية الامريكية ·



الشاهد موحان طاغي يقول : المتهم محمد على كريم كانت له علاقة بالاستعلامات الامريكية وكان يسجل برنامج سؤال وجواب

الشاهد ـ الدعاية الامريكية تستهدف الدعاية الى بلدها فى العراق ٠
الرئيس ـ عجيب هل انت مذيع ؟
الشاهد ـ نعم ٠
الرئيس ـ ما معنى الدعاية الامريكية تستهدف الدعاية الامريكية فى العراق ؟
الشاهد ـ سيدى البرنامج الذى كان يذاع يستهدف منه الدعاية لامريكا ٠
الرئيس ـ ماهو هدف الدعاية ؟
الشاهد ـ هو البرنامج سؤال وجواب الذى كان يسجله ٠
الرئيس ـ عجيب ٠٠ فصل الدعاية ؟
الشاهد ـ الدعاية لصالح الامريكان ٠
الرئيس ـ فصلها اكثر ؟ لماذا انت مرتبك ؟
الشاهد ـ كلا انا لست مرتبك ومستعد للاجابة عن اى سؤال هذا البرنامج كان يستهدف منه الدعاية للامريكان فى العراق ٠
الرئيس ـ حول اى شيء ؟
الشاهد ـ دعاية لمصلحة امريكا مثلا ٠ تثبت مركزها فى العراق ويجعل الناس يشعرون بان امريكا متقدمة مثلا او لها فضل على العراق ٠
الرئيس ـ وماذا تريد من العراق ؟
الشاهد ـ لا اعرف ٠
الرئيس ـ ما هو الفضل ؟
الشاهد ـ هم يبينون عظمة امريكا ورقيها ٠
الرئيس ـ عظمة امريكا ؟
الشاهد ـ فى البرنامج كانت تبين للناس بطريق غير مباشر طبعا عن عظمة امريكا وتقدمها ٠
الرئيس ـ وهل هذا فضل على العراق اذا تقدمت امريكا ؟
الشاهد ـ اى يجعل الناس يفكرون بان امريكا دولة عظيمة ٠
الرئيس ـ هل كانت فى صالح الشعب ام ضد الشعب ؟
الشاهد ـ طبعا لايستهدف صالح الشعب ، لان هذا البرنامج امريكى كيف يكون لغرض امانى وطنية تخص الشعب ٠
الرئيس ـ اذن اشتغال المتهم بماذا تعزيه ؟
الشاهد ـ دعاية لامريكا وضد المصالح الوطنية ٠
الرئيس ـ اى ان المتهم كان يقوم بعمل ضد مصلحة الوطن والشعب ؟
الشاهد ـ نعم ٠
الرئيس ـ الا تعرف بصورة مفصلة عن المبالغ التى كان يتقاضاها ؟
الشاهد ـ بالضبط لا اعرف ٠ فقط اعرف يتقاضى اجور عنها واظن انهم كانوا يدفعون

لهم اجور على كل برنامج او على الساعات لا اعرف بالضبط .

الرئيس ـ بماذا تؤول تحمس المتهم فى سب مصر وزعيمها جمال عبدالناصر ؟

الشاهد ـ والله انا كمذيع والمذيع مثل الآلة . فقط الحماس فى ذلك الوقت كان نتيجة ضغط لانى اتذكر مرة المدير العام محسن محمد على جمع المذيعين (وانا لم اكن معهم باعتبار انا مذيع فى التلفزيون) وقال لهم اذا احدكم لم يذيع بحماس وقوة ليس له عيشة هنا . وهذا يشهد به كل المذيعين ، وشبه المذيعين بتشبيه غير لائق كابريه او ما شابه ذلك .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا .

الشاهد الخامس

الرئيس ـ الشاهد سعاد الهرمزى .

(نودى على الشاهد الخامس سعاد الهرمزى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ سعاد الهرمزى .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣١ سنة .

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مذيع فى الاذاعة .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ راغبة خاتون ـ بغداد .

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين .

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح .

الرئيس ـ بين معلوماتك للمحكمة عما تعرفه عن علاقة المتهم محمد على كريم بالاستعلامات الامريكية ، وعن الاجور التى كان يتقاضاها حول البرامج التى كان يذيعها مفصلا ؟

الشاهد ـ الشىء الذى اعرفه ان المتهم كان يعد برنامج سؤال وجواب ، وكان هـذا البرنامج يعد فى دائرة الاستعلامات الامريكية وكان المعروف ان المتهم كان يتقاضى اجورا عن هذا البرنامج اما نوعية البرنامج فكانت دعاية لامريكا

من الناحية السايكولوجية استطيع ان اقول ان المقصود بهذا البرنامج انه كان يريد ان يهيء الاذهان لتقبل الدعاية الامريكية . البرنامج كان يحتوى دائما وبصفة طاغية على اشياء تخص امريكا . شخصيات امريكية . اعظم نهر فى امريكا ...الخ . هذا ماعرفه عن علاقة المتهم بالاستعلامات .

الرئيس ـ ماهو مقدار الاجور التى كان يتقاضاها ؟

الشاهد ـ لا استطيع ان اقول كم كان يتقاضى المتهم ، ولكن المعروف جدا انهم كانوا يتقاضون اجورا لقاء هذا العمل .



الشاهد سعاد الهرمزى : اقول للحقيقة ان المتهم محمد على كريم لم يكن له مبدأ ابدا .

الرئيس ـ هل تعتقد ان عمله هذا كان ضد الشعب وضد الوطن ؟

الشاهد ـ هذا عمل ضد الوطن وضد الشعب هذا هو اعتقادى الشخصى .

الرئيس ـ هل كان سببه بحماس لمصر ولرئيسها جمال عبدالناصر بدافع مبدأ اومصلحة او غاية ؟

الشاهد ـ اقول للحقيقة ان المتهم لم يكن له مبدأ ابدا ساروى لكم حكاية واحدة من حكايات محمد على كريم ، اثناء العدوان الثلاثى الغاشم على مصر حدث مرة ان دخلت عليه فى غرفته وكان حاضرا احد موظفى دار الاذاعة وهو السيد باقر (يعمل فى قسم طلبات المستمعين) فى هذه الاثناء دق جرس التلفون . المتهم رفع السماعة ليقول (اننى احاول ان اقول ما قاله بالنص) اتصل بى بعد ربع ساعة وسوف ابشرك بسقوط الطاغية وبسقوط مدينة بورت سعيد.

هذا ماحدث امامى ثم اقفل التلفون . وكان فى وقت اوج العدوان على مصر .

الرئيس ـ ماهى معلوماتك عن الاسطوانة التى اذيعت عند الهجوم على بورت سعيد مثل الليلة الليلة الليلة سهرتنا حلوة الليلة وغيرها ؟

الشاهد ـ نعم اذيعت هذه الاسطوانة دلالة على الفرح الذى كان يستولى على قلوبهم .

الرئيس ـ من اذاعها هل المتهم ؟

الشاهد ـ لا اذكر ذلك جيدا يا سيادة الرئيس .

الرئيس ـ والاسطوانة الاخرى انا اللى استاهل ؟

الشاهد ـ لا اعرف عنها شيئا .

الادعاء العامـ هل سمع الشاهد المتهم وهو يذيع من جملة التعليقات اخى فى سوريا؟

الشاهد ـ الذى اعرفه ان شخصا اخر كان يقدم برنامج اخى فى سوريا .

الرئيس ـ من هو ؟

الشاهد ـ شخص سورى لا اتذكر اسمه .

الرئيس ـ وعن برنامج اخى فى مصر ؟

الشاهد ـ كان يتولى هذا البرنامج المجرم سعيد لطفى .

الادعاء العامـ اعتقد ان الشاهد لم يفهم سؤالى جيدا . من جملة التسجيلات الموجودة عندنا الآن كانت مكتوبة بخط على يوسف .ولكن التسجيل بصوت المتهم ؟

الشاهد ـ تذكرت الاسم الآن . على يوسف هو الذى كان يذيع برنامج اخى فى سوريا اما هل كانت هذه التسجيلات بصوت المتهم ام لا ؟ فانا لا اذكر عن ذلك شيئا لم يصادف اننى سمعت البرنامج بصوت المتهم .

الرئيس ـ هل عندك معلومات جيدة عن على يوسف ؟

الشاهد ـ لا اعرف عنه شيئا سوى انه مرة من المرات كان على ان انهى هذا البرنامج

فانهيته كيفما اتفق ، فيظهر انه زعل وذهب واشتكى على عند المدير وقال ان هذا البرنامج يجب ان لاينهى هكذا · هذا برنامج مهم ·

الرئيس ـ هل كان يأخذ راتب من الاذاعة ام من جهة اخرى ؟

الشاهد ـ ليس لى علم بذلك ·

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ـ هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا ·

الشاهد السادس

الرئيس ـ الشاهد عادل نورس ·

(نودى على الشاهد السادس عادل نورس فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ عادل نورس ·

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣١ سنة ·

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف ·

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ·

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ·

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ·

الرئيس ـ بين للمحكمة عما تعرفه عن علاقة المتهم محمد على كريم بالاستعلامات الامريكية ، وعن البرامج التى كان يذيعها وعن الاجور التى كان يتقاضاها بصورة مفصلة ؟

الشاهد ـ الذى اعرفه يا سيادة الرئيس ان المتهم كان يذيع برنامج سؤال وجواب يذاع فى الساعة الخامسة والخمسة وعشرون دقيقة واعتقد هذا البرنامج يتبع الاستعلامات الامريكية وهذا البرنامج الذى اتصوره ان كل مادة تقدم من الاذاعة يدفع عنها اجرة · ولكنى لا اعرف هل تدفع له اجور ·

الرئيس ـ هل عمله هذا تبرع ؟

الشاهد ـ انا اعرف ان كل برنامج يدفع عنه اجور ·

الرئيس ـ ما هو مقدار الاجور الا تعرف ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف ٠

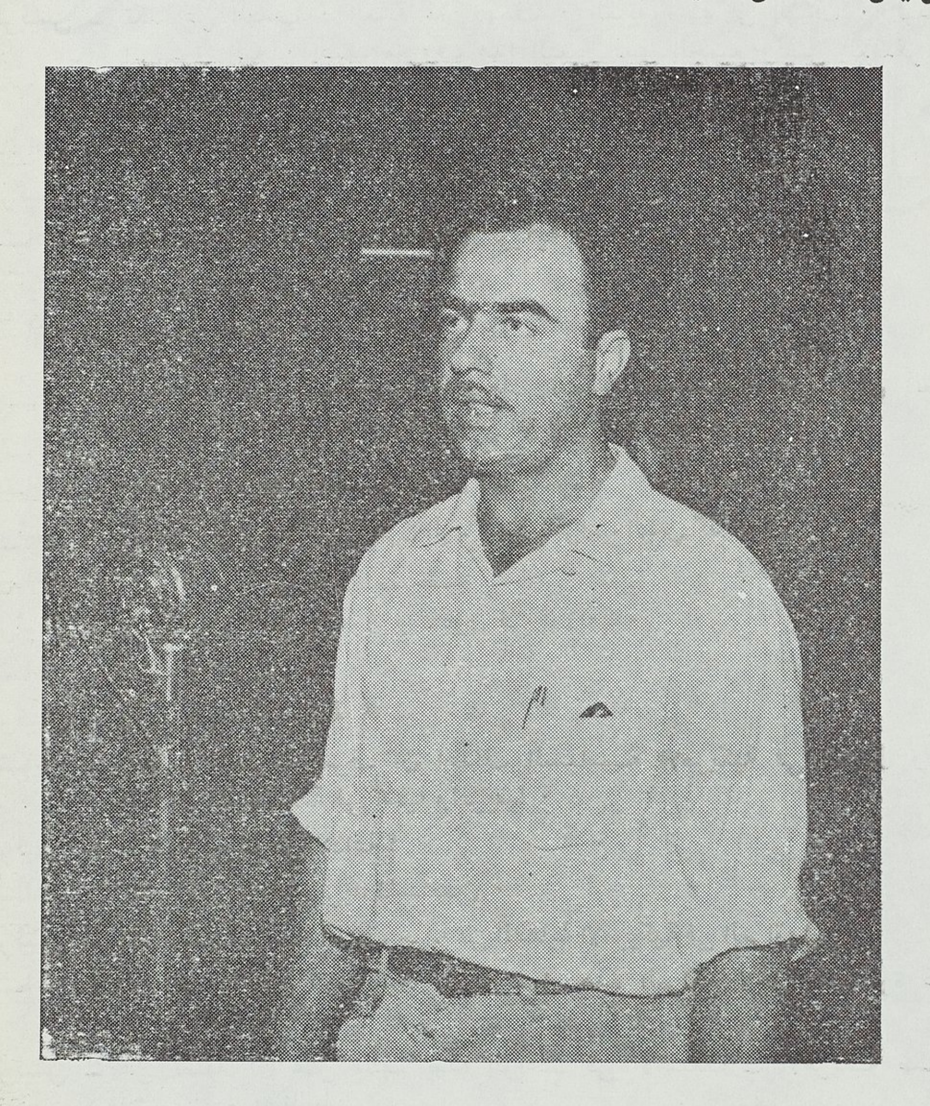
الرئيس ـ ما هى البرامج ؟

الشاهد ـ برنامج سؤال وجواب ٠

الرئيس ـ بعـــد ٠

الشاهد ـ البرامج آلتى تقدمها الاستعلامات الامريكية هى العـــراق فى انتقال ٠

الرئيس ـ ما هى الغاية منها ؟



الشاهد عادل نورس يقول : كان محمد كريم يذيع برنامج سؤال وجواب الذى تعده الاستعلامات الامريكية ويتقاضى منها الاجور

الشاهد ـ بث الدعاية الامريكية ٠

الرئيس ـ ما هو الهدف ؟

الشاهد ـ الهدف واضح لسيادتكم ٠

الرئيس ـ بينه للمحكمة ٠

الشاهد ـ بث الدعاية (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ تكلم عن الهدف ٠ الغاية غير الهدف ٠ الغاية تمهد الى الهدف ٠ الهدف الوصول اليه ٠ اعتقد معروف هذا التعبير لدى الجميع وليس العسكريين فقط اليس كذلك ؟

الشاهد ـ نعم ٠ الغاية استعمارية ٠

الرئيس ـ والهدف ؟

الشاهد ـ بث الدعاية الى الولايات المتحدة الامريكية ٠

الرئيس ـ للوصول الى اى شىء ؟

الشاهد ـ الى غاية معينة ٠

الرئيس ـ السيطرة الامريكية فى البلاد ماذا تقصد للاستحواذ على الرأى العام العراقى ٠ استغلال النفوذ الامريكى فى العراق وتوطيده ٠

الشاهد ـ هذه كلها معروفة بالنسبة للدول المستعمرة ٠

الرئيس ـ وتمهيدا للحرب التى يدعون اليها تجار الحروب اليس كذلك ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ بين ذلك ؟ انتم مذيعون ومثقفون فى الاذاعة ٠

الشاهد ـ واضحة لكل الناس ٠

الرئيس ـ وضح ذلك للمحكمة ؟

الشاهد ـ المحكمة المحترمة تعرف ان اهداف السياسة الامريكية فى العراق وفى البلدان المستضعفة فى اسيا وافريقيا ٠

الرئيس ـ ما هو واجبك فى الاذاعة ؟

الشاهد ـ كنت اقدم برنامج بريد المستعمين ٠

الرئيس ـ الآن نسألك وضح الهدف جيدا عن الدعاية الامريكية فى العراق اين ؟

الشاهد ـ الولايات المتحدة الامريكية كانت تعمل هذه البرامج لاجل السيطرة على البلاد العربية ٠

الرئيس ـ هل تعتقد ان عمل المتهم بهذا الواجب فى الاستعلامات الامريكية ضد الشعب وضد الوطن ؟

الشاهد ـ سيدى هذه تتبع نفسية المتهم نفسه ، فاذا كان هو يتصور ان هذا البرنامج مفيد وليس فيه شىء اخر (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ــ ما معنى تتبع نفسية ٠ هل انت فرويد حتى تتكلم بالنفسيات ٠ سؤالنا كان اعتقادك عن عمله والسؤال واضح هل هذا العمل كان فى خير الوطن ام شر الوطن ؟

الشاهد ــ اذا كان البرنامج مثل ما تفضلتوا وانا ذكرت انه لا يهدف الى فائدة الوطن فعمله غير جيد ومسيىء ٠

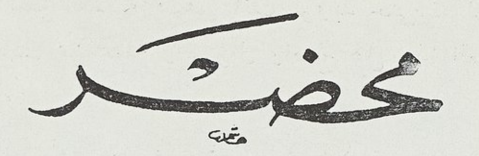
الرئيس ــ هل كان ضد الشعب والوطن ؟

الشاهد ــ كل ما كانت تقدمه الاستعلامات الامريكية هو ضد الشعب والوطن ٠

الرئيس ــ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ــ كلا ٠

(فى الساعة الواحدة والنصف ظهرا اعلن الرئيس رفع الجلسة على ان تعود الى الانعقاد الساعة السابعة مساء) ٠



الجلسة العشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(الساعة الآن السابعة من مساء الاربعاء ١٠ ايلول ١٩٥٨ عادت المحكمة الى الانعقاد ثانية للنظر فى قضية المتهم محمد على كريم وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ــ المتهم محمد على كريم

(نودى على المتهم محمد على كريم فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ــ بين افادتك للمحكمة بخصوص ما نسب اليك من اتهام ؟

المتهم ــ سيدى الرئيس .

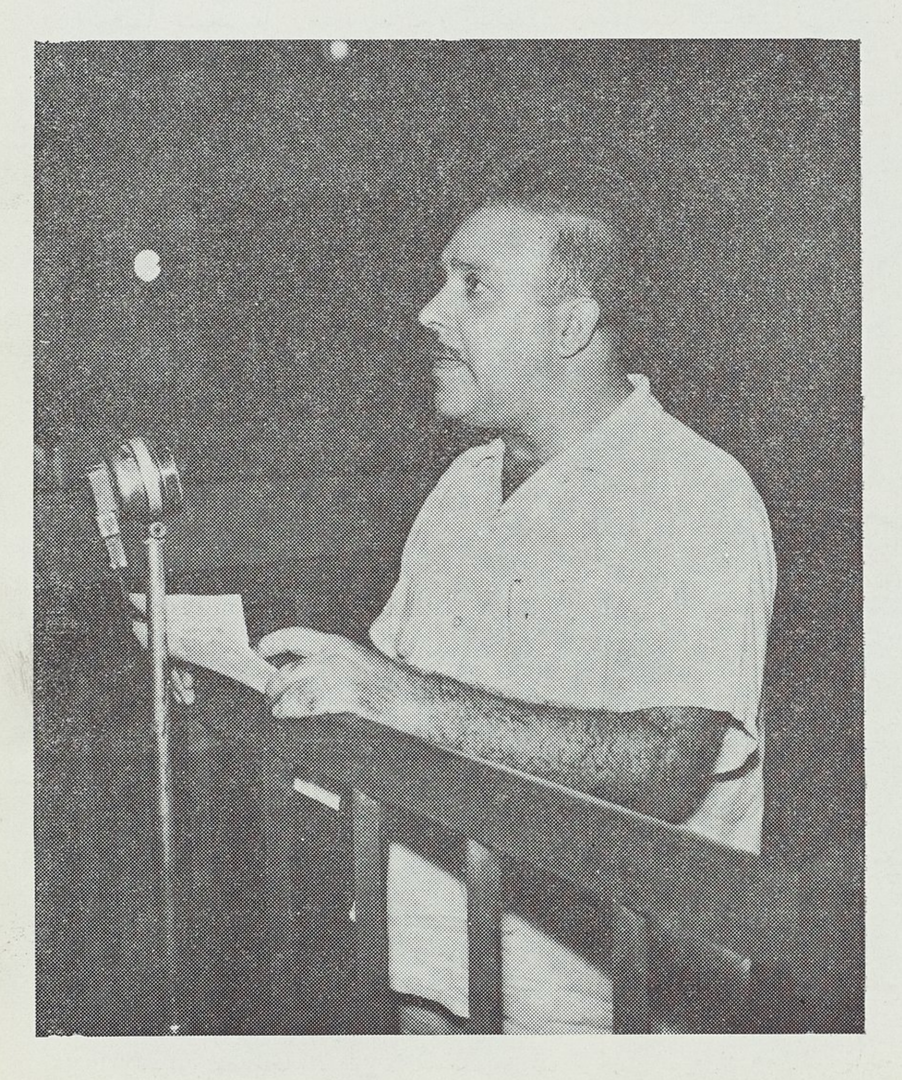
اننى اقف الآن امام محكمتكم الموقرة ، محكمة الشعب فى عهد جمهوريته الحبيبة وانا واثق انها لن تضيق ذرعا بهذه الكلمة الموجزة التى اتوجه بها الى ضمائركم الحية والى عدالتكم الشاملة .

اننى ياسيدى واحد من ابناء هذا الشعب الذى عاش سنوات طوالا ينتظر انبثاق شمس الحرية وانقضاء عهد الظلم والظلام ليتابع الحياة فى نظامه الحبيب الجديد . النظام الجمهورى الذى اعتق الرقاب واطاح بصروح الفساد بعد ان انطلقت طليعة الشعب الواعية ممثلة فى جيشنا المقدام وضباطه الاحرار . وانا ياسيدى احد ضحايا العهد البائد الذى كان يفرض علينا لونا من الحياة قاتما كئيبا يفيض بالمرارة بعد ان سلبت منا الحرية بجميع اشكالها . حرية العيش وحرية القول وحرية التعبير وحتى حرية التفكير . ولم يكن امامنا مفر نفزع اليه او ملجئا نعتصم به الا رحمة الله وقوة هذا الشعب الذى القى عن كاهله كابوس الفساد والطغيان بحيث عادت الحرية لتضلل اجواء الوطن وتلقى بأمنيائها على المواطنين . وانا ياسيدى احد الاشخاص الذين كان لهم شرف الاعتقال والسجن والحرمان فى العهد البائد ، وفى عنفوان الاحتلال الثانى الذى فرضه المستعمر بمعونة اذنابه فامضيت فى غياهب السجون سبعة اشهر لاحقه فى غضون عام ١٩٤٣ عندما نشطت مع بعض الاحرار فى مكافحة الاستعمار ومقارعة اذنابه . وبقيت بعد خروجى من السجن مشردا عاطلا اربع سنوات متوالية اعيش فيها على الكفاف انا وافراد اسرتى الذين لا معيل لهم ولا يملكون شروى نقير . وانا ياسيدى اذ اقف بين يدى محكمتكم الموقرة اترك بين يد الاقدار مصير ستة اطفال خمس منهم اناث لا يتجاوز كبراهم العشر سنوات ولا يزيد عمر

اخيهن العام الواحد · لقد تركتهم زغب الحواصل لا ماء ولا ثمر · تركتهم وامهم بل وامى العجوز التى شاء لها القدر ان ترز بسجن وحيدها مرتين فى فترة قصيرة ·

هذه ياسيدى حالتى والله اعلم بالسرائر ولا اريد ان اطيل او ان استغل رحابة صدركم فيما لا غناء فيه ·

فاقول بصدد التهمة المسندة الى والتى حددها الادعاء العام بموجب الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون رقم ٧ سنة ١٩٥٨ · ان التهمة غير صحيحة ولا تتوافر فيها اركانها ابدا ، فالظاهر الواضح من نص هذه



المتهم محمد على كريم يلقى دفاعه

الفقرة هو التخصيص والنص الصريح على ان من الاركان الواجب توفرهـا ركنين على غاية الاهمية والقوة ٠ لا يتحقق العنصر الجرمى فى العمل الذى اورده الادعاء العام ، ولا يتحقق الا بوجودهما وهذان الركنان هما اولا القصد الجرمى ، فما اورده الادعاء العام من قراءة التعليقات فى الاذاعة لا يؤلف عملا جرميا من حيث ان وظيفتى الاصلية فى الاذاعة لا يؤلف عملا جرميا ، حيث ان وظيفتى الاصلية فى الاذاعة هى وظيفة المذيع الذى يقرأ ما يقدم له دون ان يكون له حق المناقشة والسؤال ودون ان يترك له اى مجال للاعتراض او الرفض لانه بذلك يفقد عمله ورزقه وكسبه ٠

والركن الثانى بما اسنده الادعاء العام الا من التفوه بعبارات يشم فيها التهجم على زعماء العرب وابطالهم ٠ وقد اثبت التناقض فى الشهادات والتضارب فى الاقوال عدم وقوع صحة هذا العمل فشهود الاثبات منهم الموتور ومنهم الذى فى قلبه عداوة منشـأ تبعية العمل ولو فرض جدلا وصدرت مثل هذه الاقوال الواردة فى مطالعة الادعاء العام وهذا ما لم يقع اطلاقا ٠ فان الركن الهام الوارد فى نص الفقرة (ب) من المادة الاولى لا يتوافر بالمرة بالنسبة لمثل هذا العمل اذ ان ذلك الركن يتطلب ان يكون عمل القذف بحق زعماء العرب فى المجالات الدولية وعن طريق النشر لا ان يكون مجرد كلام يقال من شخص الى اخر الى حد زعم بعض الشهود ٠

اما الاتهام الوارد فى الفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون المذكور فان التهمة غير صحيحة فالفقرة المذكورة تنص على قبول الاموال من الدول او الاشخاص وتشترط ان يكون هذا القبول خلافا للمصلحة العامة ٠ اما الركن الثالث فهو توفر القصد الجرمى فى القضية ولو سلمنا جدلا باقوال المدعى العام فيما يتعلق بقبول الاموال فان هذا القبول لا يعتبر خلافـا للمصلحة العامة لأنه لم يقترن بتهديد او اضرار لهذه المصلحة لا فى الداخل ولا فى الخارج فضلا عن إنتفاء القصد الجرمى الذى يبعدنى عنه احساسى الوطنى وشعورى القومى كواحد من ابناء هذا الشعب المناضل ضد الاستعمار، ولا يفوت محكمتكم الموقرة اننى بمشاركتى فى برنامج سؤال وجواب لم يكن لى الخيار لا فى المشاركة فيه ولا فى تقرير اذاعته كما لم يكن لى يد فى اعداده ولا فى الحيلولة دون ذلك ٠ وكان الاتفاق على اذاعة هذا البرنامج قد تم بين المسؤولين عن ادارة الاذاعة ومكتب التبادل الثقافى الامريكى، واستمرت الرقابة الدقيقة على هذه الرامج قبل اذاعتها بحيث لا يتم ذلك الا بعد اقتناع مدير الاذاعة بصلاحها ٠ كما ان هناك اتفاقا للتعاون الثقافى والفنى بين الحكومة العراقية فى العهد البائد وبين الولايات المتحدة كان يجرى بموجبه تقديم المعونة الفنية لمحطتى الاذاعة والتلفزيون ولم يكن لى بطبيعة الحال يد فى هذا الاتفاق ٠

لقد اندفعت مكرها غير خير عندما رشحت لتسجيل بعض البرامج فى مكتب التبادل الثقافى الامريكى مع اخرين من زملائى المذيعين ولم يكن هدفى الاضرار بمصلحة الوطن لا سيما بعد ان تأكدت ان مواد هذا البرنامج هى ثقافية محضة ٠ ولو اننى واقسم على ذلك شعرت بان فى عملى ما يتنافى مع

مصلحة الوطن قيد انملة لما ترددت بالتضحية بوظيفتى التى هى وحدهـا مصدر رزقى ورزق عيالى · اننى أتوجه الى ضمائركم النقية وقد رفعتم عن رأسنا كابوس الظلم والعبودية ان ترفعوا عن اطفالى وعن امى وعن زوجتى كابوس التشرد الذى هو مصيرهم لا محالة اذ ما بقيت حيث انا فى معتقلى معطلا عن الكسب الذى منه يقتاتون · فباسم اطفالى الستة ، وباسم امى العجوز ، وباسم زوجتى التى ليس لها سوى اناشدكم ببرائتى لاعود الى الحياة جنديا من جنود ثورتنا المقدسة ومواطنا مخلصا لجمهوريتنا الحبيبة والله يحفظكم ويرعاكم ويسدد خطواتكم لخدمة هذا الشعب ورفاه المواطنين·

الرئيس ـ نور المحكمة عن الجهة التى كانت تأمرك بسب سيادة جمال عبد الناصر ؟

المتهم ـ فى التعليقات التى كنت اذيعها كانت بايعاز من مدير الاذاعة خليل ابراهيم فى ذلك الوقت · والذى هو مدير التوجيه والاذاعة العام ·

الرئيس ـ ولـم ؟

المتهم ـ سيادة الرئيس نحن لا نستطيع ان نسأل عن السبب لانه مأمورين يعطينا التعليقات ويقول اذهب وذعه ·

الرئيس ـ وانت شخصيا كنت تشعر بالحماس الذى كنت تظهره فى هذه التعليقات ؟

المتهم ـ لست أنا ولا أحد من زملائى المذيعين وانا اعتقد هذا جازما انه يذيع بحماس حقيقى وانما تخلصا من المصير الذى ينتظر المذيع اذا عارض اوامر المدير ·

الرئيس ـ هل عارضت ؟

المتهم ـ ليس لنا مجال المعارضة يا سيدى الرئيس ·

الرئيس ـ لـماذا ؟

المتهم ـ لانه نطرد من الوظيفة ونشرد ولابد حتما ان يلقى بنا فى غياهب السجون فى ذلك العهد البائد · ليس من خلاص ·

الرئيس ـ ماذا كانت وظيفتك الرئيسية فى الاذاعة ؟

المتهم ـ رئيس المذيعين ·

الرئيس ـ وماذا كان واجبك ؟

المتهم ـ القاء الاخبار أو التعليقات كواجب كل مذيع ثم تحديد اوقات عمل المذيعين ودوامهم فى الاذاعة بموافقة مدير الاذاعة ·

الرئيس ـ أما كان بالامكان أو بأمكانك ان تكتفى بهذا الواجب ؟

المتهم ـ أى واجب يا سيدى ؟

الرئيس ـ واجبك الاصلى الذى ذكرته الان فى الاذاعة دون أن تذيع تعليقات تخص سيادة جمال عبد الناصر أو البلاد العربية ؟

المتهم ـ كانت مفروضة ان اذيعها جيدا ·

الرئيس ـ ولكن هذا ليس من ضمن واجبك ·

المتهم ــ كلا . هذا من واجبى كمذيع وكرئيس مذيعين . رئيس المذيعين ليس واجبه تقسيم اوقات المذيعين فقط .

الرئيس ــ الم تكن تأخذ مخصصات اضافية عن هذا الواجب ؟

المتهم ــ كلا . ابدا كنت استلم اجورى الاسبوعية كباقى المذيعين .

الرئيس ــ اذن لم اشتغلت فى الاستعلامات الامريكية ؟

المتهم ــ البرامج التى كان يعدها مكتب التبادل الثقافى الامريكى تمت ايضا بالاتفاق كما بينت فى افادتى بين مدير التوجيه السابق خليل ابراهيم وبين ادارة المكتب ورشحنا بعض المذيعين للعمل لاعارة اصواتهم لتسجيل هذه البرامج فقط .

الرئيس ــ ما الغاية من هذه البرامج ؟

المتهم ــ الغاية انهم يساهمون فى برامج الاذاعة . قيل انها اما من باب الدعاية كالعراق فى انتقال او من باب الثقافة كسؤال وجواب وغير ذلك .

الرئيس ــ الم يكن بامكانكم اخراج هذه البرامج من دار الاذاعة العراقية للدعاية . والدعاية لمن كانت للعراق ام لامريكا ؟

المتهم ــ حسب ما تعتقد ادارة الاذاعة ان هذه الدعاية للعراق لأنه لما جلبوها لهم كدعاية للعراق . اما برامج سؤال وجواب التى كنت انا اقوم باعدادها لم تكن تستهدف اى دعاية لأنها اسئلة كلها ترد حول الاشياء العامة . مم يتكون النفط ؟ ماهى اهم اللهجات التى يتكلم بها سائر سكان العالم ؟ من اين ينبع دجلة والفرات ؟ اسئلة كلها تعليمية ثقافية تتعلق بالحياة العامة .

الرئيس ــ هل كنت مقتنع وجدانا وضميرا بأن عملك هذا فى صالح العراق ؟

المتهم ــ عملى فى برنامج سؤال وجواب ليس فيه اى مضرة ابدا .

الرئيس ــ ولا تزال تعتقد كذلك ؟

المتهم ــ سيادة الرئيس لو تسمع جميع الاسئلة او تعقب البرنامج ليس فيه ابدا اى مضرة .

الرئيس ــ انا لم اسألك عن الاسئلة وانما عن طبيعة عملك ؟

المتهم ــ هذا الذى كنت اعتقده .

الرئيس ــ ولاتزال على عقيدتك ؟

المتهم ــ نعم . انه ليس فيه دعاية مضرة للبلد .

الرئيس ــ الجهاز الذى اخذتموه الى الاستعلامات الامريكية والذى سمعت عنه من الشهود صباحا ماهو السبب الذى جعلكم تأخذوه من الاذاعة العراقية الى الاستعلامات الامريكية وتسجلون فيه ؟

المتهم ــ جاء موظف من الاستعلامات الامريكية دخل على مدير التوجيه خليل ابراهيم وقال له نريد منكم ان تساعدونا بجهاز حتى نسجل فيه بعض المقابلات او الحفلات الخارجية ، ومدير التوجيه قال يجب ان تزودهم بجهاز واخذوا الجهاز

واعطوه وصلا بذلك قبل حوالى السنة والنصف ٠

الرئيس ـ وانت كنت تصر على اخذ هذا الجهاز من الاذاعة العراقية الى الاستعلامات الامريكية ٠ ماهو السبب ؟

المتهم ـ لم اصر وليس هناك اى اصرار لأن الاجهزة ملكيتها والتصرف بها يعود للقسم الفنى وهيئة الادارة غير مسؤولة عن هذا الشيء ٠

الرئيس ـ اى قسم فنى ؟

المتهم ـ الاذاعة قسمين قسم فنى (ميكانيك) وقسم ادارة مذيعين وكتبة وغيرهم ٠ فقسم المذيعين والكتبة والمناهج وغير ذلك يعود الى مديرية الاذاعة والتوجيه للاشراف عليه ٠ اما القسم الفنى فيعود الاشراف عليه الى مديرية البريد والبرق العامة وكل التصرف بها من صلاحياتهم الى حد قبل شهرين او اقل بعد ان نقلت ملاكات القسم الفنى الى مديرية التوجيه ايضا ٠

الرئيس ـ ارتباط الاستعلامات الامريكية بالاذاعة بهذه الصورة الا يوجب الشك والشبه والريبة فيما يخص مصالح البلاد والوطن والشعب ألم يكن يتبادرالى ذهنك ؟

المتهم ـ طبعا فيها نوع من التساؤل انه لماذا يقدمون هذه البرامج ولكنه من يستطيع ان يحكم على هذا الشيء طالما الاتفاق موجود بين المدير وبين المكتب ٠

الرئيس ـ وانت شخصيا ؟

المتهم ـ انا شخصيا لم يكن لى الخيار ان احكم ٠

الرئيس ـ الم يكن بامكانك ان تعيش بوظيفتك الاصلية ؟

المتهم ـ غير ممكن ذلك ٠

الرئيس ـ اين كانت وظيفتك الاصلية ؟

المتهم ـ كاتب فى مديرية التوجيه والاذاعة العامة صباحا ٠

الرئيس ـ سابقا ؟

المتهم ـ نعم فيها منذ سنة ١٩٤٩ عينت هناك ٠

الرئيس ـ وهذه الوظيفة الثانية ، هل كانت تبعية ؟

المتهم ـ نعم المذيع تبعية ٠

الرئيس ـ الم يكن بامكانك ان تستغنى عنها اذا كان عندك هذا التساؤل الذى يخص الريبة والشك فى مصلحة الشعب والوطن ؟

المتهم ـ سيدى الرئيس ٠ انا حسب ما بينت ان عائلتى كبيرة وانا مسؤول عن اعالتهم وليس عندهم احد ابدا يعيلهم فاذا افقد وظيفتى المسائية كمذيع اخسر مخصصات كثيرة ٠

الرئيس ـ والذى لديه عائلة كبيرة ، يفرط فى مصلحة الشعب والوطن ؟

المتهم ـ انا لم افرط فى مصلحة الشعب والوطن ٠

الرئيس ـ انا بينت لك ان عملك هذا كان وانت ايضا اعترفت يوجب التساؤل والشك فى مصلحة الوطن والشعب وتبين انــك تدعى ان عائلتك كبيرة وتحتاج الى هذا العمل • هل ان تضحية مصلحة الشعب والوطن يجوز فى سبيل عائلة كبيرة ؟

المتهــم ـ كلا • لا يجوز •

الرئيس ـ لم ضحيت اذن ؟

المتهــم ـ لا يجوز اذا كانت هذه الاشياء تتنافى مع مصلحة الوطن •

الرئيس ـ لماذا اذا عملت فى الاستعلامات الامريكية على هذه الصورة وبهذا الحماس ؟

المتهــم ـ انا لم اعمل فى الاستعلامات الامريكية • انما تسجيل برنامج يذاع مــن اذاعة بغداد نفسها •

الرئيس ـ من اين كنت تتلقى الاجور ؟

المتهــم ـ المخصصات كانت ترسل لنا عــن مخصصات نقــل وعن اوقات العمل كساعات • اجرة الساعة دينار وربع ، هذا فيما يخص هذه البرامج •

الرئيس ـ من اين تصرف لكم ؟

المتهــم ـ من شعبة المحاسبة هناك •

الرئيس ـ من اين ؟

المتهــم ـ فى الاستعلامات الامريكية •

الرئيس ـ هل تصرف من الاستعلامات الامريكية لخير الشعب العراقى ، جــزاء خدمتك لوطنك وشعبك تعطيك الاستعلامات الامريكية مصاريف ؟

المتهــم ـ هم يصرفون لانهم يستأجرون اصواتنا لاذاعة هذه البرامج • اى اننى انا لم اقدر ان اذهب عندهم واشتغل لديهم لو لم اكن مذيع فى الاذاعة •

الرئيس ـ هل كان لمصلحة الشعب والوطن عملك هذا وتعطى الاجور من الاستعلامات الامريكية لهذه الغاية ام لغاية اخرى • لغاية خدمة السياسة الامريكيــة الاستعمارية فى العراق ؟

المتهــم ـ سيادة الرئيس • اكرر مرة ثانية البرنامج الذى كنا نقوم به سؤال وجواب لا يتعلق بالسياسة مطلقا وليس له تدخــل الا بالمسائل العلمية المحضة والثقافية المحضة ، لذلك عندما كنــت انا اشتغل بتقديم هذا البرنامج بصوتى ليس فيه اى مصلحة مضرة •

الرئيس ـ كان بامكانك ان تذيع من دار الاذاعة العراقية هذه البرامج ؟

المتهــم ـ استحداث البرامج ونوعيتها يعود الى مدير الاذاعة وقسم المناهــج اى ان المذيعين لا يقررون انه يريد ان يعمل منهج او يغير منهج او يقدم •

الرئيس ـ قررت المحكمة ان تتلو عليك الاحاديث التى سجلتها بتاريخ ٤ـ٧ـ١٩٥٨ بعنوان اخى فى سوريا فاستمع اليها •

(قرأ الاحاديث الرئيس الاول كامل الشماع)

سيادة المدير

اقدم طيا اضبارة على يوسف « اخى فى سوريا » الحديث الثالث وتاريخه ١٩٥٨/٧/٤ وقد سجله محمد كريم بتاريخ ١٩٥٨/٧/٥ كما اجرى عليه بعض التصليحات ·

الحديث الرابع تاريخه ١٩٥٨/٧/٤ وقد سجله محمد على كريم بتاريخ ١٩٥٨/٧/٦ واجرى تصليحات عليه فى تنظيم اسلوبه وقوة حبكه ·

الحديث الخامس تاريخه ١٩٥٨/٧/٤ وقد سجله ايضا محمد على كريم بتاريخ ١٩٥٨/٧/٦ كما واجرى عليه بعض التصليحات · كانت الاحاديث المرفقة تكتب من قبل على يوسف وبمساعدة سعيد لطفى وانور صديق المصرى الجنسية وقد دفعت اليه الحكومة راتبا باعتباره مدرسا وقدره (٢١) دينارا محسوبا على وزارة المعارف · اما اجور احاديثه فلم تصرف من مديرية التوجيه والاذاعة حيث ان المقرر استلام الاجرة يوم الاثنين المصادف ١٩٥٨/٧/١٤ · اى يوم الثورة وقد اسكنته الحكومة انذاك فى غرفة فى ملعب الادارة المحلية فى جانب الكرخ الملعب الزراعى الصناعى · وهذه الغرفة هى للاستراحة الملكية اثناء الزيارة ·

الحديث · اخى فى سوريا ·

مصر وسوريا والعراق والحجاز واليمن ومراكش والجزائر وكل قطر عربى يعمل للقضاء على الاستعمار وعلى اذنابه فى بلاد العرب وكل قطر يسير حسب ما تقتضيه وترضاه له الاقطار العربية الاخرى · ولما كانت وحدتنا مع مصر غير حائزة على ثقة العرب جميعا اذا فهى وحدة استعمارية لنا فى سوريا ولم يكتفى بهذا بل اريد ان تدخل كل قطر عربى ليكون حلقة للسلسلة الشيوعية التى يحاربها العرب فى كل مكان ·

اخى فى سوريا · لاارى مانعا من مساعدة العربى لاخيه العربى ولكن يااخى هذه مساعدة منك تستغل لتعمل الى روسيا لتعمل لتكون مستعمرا ولتكوين قيود لخطواتك العظيمة التى كنت تخطوها نحو الحرية والعدالة الاجتماعية والعزة والكرامة الانسانية ·

اخى فى سوريا · ان مدرسة ضباط الاحتياط مدرسة الوطن السورى التى تجمع ابن حلب الشهباء وابن دمشق وابن درعا · يعرف كل منهم الاخر وما هى الاتجاهات والواجبات الوطنية غاية عبدالناصر من اغلاق هذه المدرسة والتى سيرسل بدلا من خريجها من مصر ما هو الا تثبيتا لقدم الطاغية فى بلدنا وليكون قدم الاستعمار قويا راسيا فى الاعماق ·

اخى فى سوريا · ان الطاغية والدكتاتور متأكد من ان قوة الجيش كافية اذا استغلها، ولذلك يعمد بهذه الاعمال التى نقوم بدافع قلبنا الابيض الناصع ليدافع ضد مشيئات روسيا وهجمات الشيوعية فى بلدنا ·

تعليق اخـر

اخى فى سوريا ٠

جمال عبدالناصر شيوعى قديم وقد سنحت له الفرصة الان ليستغل مواهبنا فى سبيل مصلحته وحرصا على منصبه ٠

اخى فى سوريا ٠ الا تذكر بان خمسة انقلابات حدثت فى سوريا خلال عامين وذلك حين يشعر الرأى العام بعدم صلاح حاكمه فيثور عليه ٠ ان عبدالناصر قد جعل كل مواطن عمل على ان لا يكون عبدالناصر رئيسا محروما من حقوق المواطنة ولا يمكن لك ولى ان نعبر عن رأينا وعن ارادتنا ما دام هناك جنود حكومة عبدالناصر ٠

اخى فى سوريا ٠ اعلم انك ابن سوريا وان عبدالناصر ابن مصر ولا تتصور بانه الرئيس الذى لا يمكن مقاومته لانه طفيلى ولانه عمل على ذلك منذ مدة باتفاق مع اصحاب حزب البعـث الاشتراكى العربى الذى سبق لى فى حديث سابق ان اطلقنا عليه اسـمه الحقيقى وهـو الحزب الشيوعى الاشتراكى ٠ ان كل عربى وكل من على وجه البسيطة يأبى ان يكون لقمة مستاغة فى يد غيره من الناس ، واننى قلت بان جمال عبدالناصر شيوعى قديم واستشهد بذلـك بعـد ان تم له مركـز رئيس الجمهورية العربية بمصر ووجد ان سوريا هى البلد العربى الذى يمكن ان يحقق فيه امله ٠ فقام بارسال المعلمين الذين يعملـون كمدرسين فى مدارس سوريا الخاصة والرسمية وهم يعملون لمبدأ معين معلوم ٠

اخى فى سوريا ٠ وهل هذا الوضع من مصر او من روسيا طبعا من روسيا لانه حين ارسل جمال عبدالناصر ٣٠٠ معلـم الى مدارس دمشق فكان نصاب الكلية العلمية الوطنية فى دمشق خمسة معلمين واستنتج مدير هذه الكلية بان ميول المعلمين المصريين انما هى نحو روسيا فطالب مقاومتهم هذا بصرف النظر عن ان رواتب المعلمين المذكورين تدفع من خزينة مصر واكبر برهان على ذلك حين محاكمة مدير الكلية الوطنية على مدرج الجامعة السورية قال له الحاكم اتنسى بان حكومة مصر كانت تقـدم لك معلمين فى كليتك ورواتبهم تدفع من خزينة المعارف فى مصر وهكذا يا اخى ٠

اخى فى سوريا ٠ يريدون استغلال خيراتنا الكثيرة ومداركنا العظيم بشأن مادة بسيطة يدفعونها لنا فى البداية ولكن النهاية عودتنا الى ظـل الاستعمار ٠

اخى انا اعرفك حق المعرفة لا ترضى هذه الاعمـال فهل تخاف على حياتك فتدعها فى سبيل ما تريد ٠ دعها ليراها جمال واعوان جمال تزهق وتشرد وتغادر الوطن وتذهب من الوجود ٠

اخى ٠ لا تدع فرصة هدوئنا فنكون والخطأ قاب قوسين او ادنى لان همك وهمى وهم كل عربى فى كل مكان تحـــرير الوطن العربى من ذيول الاستعمار ٠

يا اخى ٠ ان هؤلاء الذين يظهـرون لك بمظاهـــر اللطافة وتقديـم المساعدة ما هى الا تمهيدا لرغباتهم لبلوغ شهوات يطلبـــون تحقيقها فى بلاد العرب وعلى حساب العرب ٠

بغـداد ١٩٥٨/٧/٤

الرئيس ـ هل هذا من واجبك ؟

المتهـم ـ كلا ٠ هذا ليس من واجبى ٠

الرئيس ـ هل هذا هو تثقيف للشعب العراقى ؟

المتهـم ـ هذا كتبه الشخص الذى جلبوه وهو على يوسف وهو يذيعه وبأيعاز من مدير الاذاعة والتوجيه ٠

الرئيس ـ ومن الذى صححه ونقحه ؟

المتهـم ـ امرنى مدير الاذاعة كاظم الحيدرى ٠ ارسل بطلبى وقال لى ارجو ان تلاحظ هذه الاحاديث من الناحية العربية وتصليحها ٠ وصلحت له حديثين وبعد ذلك قلت له ليس بالامكان تصليح احاديثه واذا كنتم قد جلبتموه فليشتغل هو ٠ فاتفقوا على ان يكتب له الاحاديث سعيد لطفى وهو يذيعها ٠

الرئيس ـ ماهى معلوماتك عن شيوعية عبدالناصر القديمة كيف تثبت ان عبدالناصر شيوعى قديم ؟

المتهـم ـ هذا الكلام ليس انا الذى قلته فى الحديث حتى اثبت ان جمال عبدالناصر شيوعى قديم ٠

الرئيس ـ آلم تستفسر من الذى كتبه ؟

المتهـم ـ من على يوسف ؟ ليس هناك مجال للاستفسار ٠

الرئيس ـ منهو على يوسف ؟

المتهـم ـ شاب سورى جلبوه ليذيع احاديث على غرار الاحاديث التى كان يذيعها سعيد لطفى من دار الاذاعة ٠

الرئيس ـ ماهى صلتك به ؟

المتهـم ـ ليس لى اى صلة به ٠

الرئيس ـ الم تكن تعرف رأيه بصورة حقيقية فى جمال عبدالناصر ؟

المتهـم ـ كنا نتجنبهم ولا نتكلم معهم ٠

الرئيس ـ فقط تصحح وتنقح له الاحاديث ؟

المتهم - فيما بعد تركت وترجيت مدير الاذاعة وقلت له دعه يكتب هو ، فوصلوا الى حل هو ان سعيد لطفى يكتب له وهو يذيع .

الرئيس - هل تحريض الشعب المصرى او الشعب السورى على جمال عبدالناصر هو وطنية ؟

المتهم - كلا .

الرئيس - هل كان الوضع فى العراق احسن من الوضع فى مصر وسوريا من الوجهة الوطنية والاستقلالية ؟

المتهم - كلا . ابدا .

الرئيس - والتقدمية ؟

المتهم - كلا . ابدا .

الرئيس - لماذا اذن هذا الاندفاع وهذا التطوع هل الانسان يمكن ان يبيع ضميره ووجدانه ووطنيته واخلاقه فى سبيل حجة مزيفة ، كبر عائلته ؟

المتهم - سيدى نحن موظفين صغار لا نستطيع ان نملك حرية الكلام او الاعتراض او التفكير بالاعتراض .

الرئيس - ولكنك تؤثر فى تغيير الفكر الحر فى البلاد العربية ؟

المتهم - فى اى شىء استطيع ان أؤثر ؟

الرئيس - بالقيام بهذا الواجب سواء كان تنقيح او تصليح الاحاديث او اذاعتها او اشتغالك فى الاستعلامات الامريكية الفكر شىء عظيم فى الشعوب فاذا اسىء استعماله اسىء الى الوطن واسىء الى الحرية المقدسة واسىء الى الاستقلال . هل ان عملك هذا لا يدل على تضامنك مع الاستعمار واعوانه وعملائه ؟

المتهم - انا موظف خاضع لرئيسى .

الرئيس - طبعا اعوان الاستعمار موظفين ما فى ذلك شك ، ماذا تريد ان تكون ؟ الم يكن عندك عقل لتميز بين الخير والشر ، وبين العمل للحرية والعمل للاستعباد ، والعمل للاستقلال والعمل للاستعمار ؟

المتهم - كنا نؤدى هذا العمل ونحن مكرهين .

الرئيس - ويكون الموظف آلة صماء ؟ ايكون الموظف حيوان لا يفكر ؟ ايكون الموظف مطية تمتطى لاى سبب كان سواءكان موظفا صغيرا ام كبيرا ؟ اوكان معيلا او منفردا ؟

المتهم - ماذا يستطيع ان يعمل الموظف فى مثل هذه الحالة .

الرئيس - لا يقدم هذا الاقدام يكتفى برزق شريف واذا احيل بينه وبين ذلك يخرج ويضحى ويمكنه ان يعيش بمحبة الشعب واحترامه .

المتهم - انا بقيت اربع سنوات مشرد (الرئيس مقاطعا)

الرئيس - والجوع والموت لا يخيف الاحرار ؟

المتهم ــ مسترسلا . وقاسيت الجوع والمرض والالم .

الرئيس ــ وبعد ذلك تنكرت للوطن والشعب ؟

المتهم ــ كنا نعيش عيشة بسيطة عندهم .

الرئيس ــ الحر المناضل كما تدعى الشريف يستمر فى النضال وفى الجهاد وفى الكفاح فى سبيل مبدأه ووطنه وشعبه لا يخيفه الاضطهاد او السجن او الشنق او الموت ما اعذب الموت فى سبيل الوطن وفى سبيل الحرية ، الم تقرأ التاريخ ؟ الم تقرأ سير ابطال التاريخ ؟ الم تقرأ تاريخ الشعوب المناضلة التى تحررت واستقلت سواء كانت فى الشرق ام فى الغرب . وان طبيعة عملك يجب ان تكون قد قرأت وتعلمت وتثقفت لا ان تكون آلة صماء تكاد لا تكون انسانا بل حيوانا والانسان ايضا حيوان ناطق ولكن نطقك كان فى سبيل تدعيم اقدام الاستعمار واعوانه وعملائه وانت منهم . من الذى اذاع اسطوانة .

الليلة الليلة الليلة سهرتنا حلوة الليلة

المتهم ــ لا اعرف لان الاسطوانات ومواد البرنامج يعدها قسم التنظيم فى الاذاعة .

الرئيس ــ بعد الاعتداء الثلاثى على مصر العظيمة الشقيقة الكبرى ؟

المتهم ــ لا اعرف من اذاع هذه الاسطوانة لاننا لا نتدخل فى اذاعة البرامج .

الرئيس ــ ومن الذى اذاع اسطوانة

انا اللى استاهل كل اللى يجرالى

المتهم ــ ايضا لا اعرف . اذاعة الاسطوانات وتهيئة المواد كلها مسؤول عنها قسم التنظيم وليس قسم المذيعين .

الرئيس ــ اليس لك علم ؟

المتهم ــ كلا .

الادعاء العام ــ كيف كان يسجل المتهم البرنامج الذى يعده على يوسف . اخى فى سوريا؟

المتهم ــ انا لم اسجل . على يوسف هو كان يسجل احاديثه بنفسه سوى حديث واحد قد وصل الى محسن محمد على مدير التوجيه السابق قبل مجىء على يوسف وقبل ان نعرف على يوسف فى الاذاعة وطلب منى ان اسجله فسجلته كحديث واذيع كحديث اما احاديثه الباقية فكان يسجلها على يوسف .

الادعاء العام ــ هل على يوسف اخصائى فى التسجيل ؟ افاد مدير التسجيل بافادته اليوم صباحا بأنه ليس له علم ، وقال ان المتهم هو الذى كان يسجل احاديث على يوسف ، بالاضافة الى ذلك الكتاب الرسمى الموجود من دار الاذاعة بأن الشخص بذاته هو الذى كان يسجل فكيف كان يسجل ؟

المتهم ــ التسجيل ياسيادة الرئيس وظيفة فنية يقوم بها موظفين فنيين وانا لا اعرف اسجل اواضع شريط على آلة التسجيل واذا رئيس التسجيل اقر صباحا انه

لا يعرف ان يسجل ٠ الموظفين فى الاذاعة (وهـذا يعـرفه كل شخص فى الاذاعة) انهم يشتغلون على ادوار قسم يداومون صباحا وقسم ظهرا وقسم ليلا ٠ تسجل فى هذه الفترات ويجوز انه داوم فى فترة لمدة ستة ساعات وتسجل فى غير الفترة التى داوم فيها ٠

الرئيس ـ كم مرة سجلت ؟

المتهـــم ـ مرة واحدة حديث واحد كان قد وصل من هناك ٠

الادعاءالعام ـ لماذا اختاروه للتسجيل ولو لهذه المرة الواحدة فى الوقت الذى هـو رئيس المذيعين ؟

المتهـــم ـ ارسل يطلبنى محسن محمد على فى غرفته وقال سجل هذا الحديثومحسن كان يهدد أى واحد بالقوة اما يطرده أو يضربه ٠

الرئيس ـ هل كان ذلك من اختصاصك ؟

المتهـــم ـ هذا اختصاص كل مذيع موجود فى الاذاعة يكلف بتسجيل أى مادة كانت٠

الادعاءالعام ـ فى اى محل كان يذاع برنامج صوت مصر الحرة ؟

المتهـــم ـ صوت مصر الحرة كنا نراه نحن ليلا شريط موجود فىغرفة الرقابةالرئيسية ويذاع ونسأل عنه الفنيين فيقولون هذه اذاعة صوت مصر الحرة ٠

الادعاءالعام ـ من أى محل كان يذاع ؟

المتهـــم ـ من محطة الاذاعة نفسها فى غرفة الرقابة ٠

الرئيس ـ من المسؤول عنها؟

المتهـــم ـ مدير الاذاعة نفسه ٠

الادعاءالعام ـ لماذا كان يشدد المتهم على اذاعة تعليقه واعادته ثانية فى الصباحالتالى بعد حديث على مائدة القرآن ؟

الرئيس ـ تقصد يشدد بحماس؟

الادعاءالعام ـ نعم بحماس ويصر على ان هذا التعليق يجب ان يعاد بصوتههو ولايسمح لغيره ٠

المتهـــم ـ لست انا الذى اطلب ان اذيعه وانما يشدد عليه مدير الدعاية السابق خليل ابراهيم وامر ان يذاع مرة ثانية صباحا ليسمع فى انحاء اخرى لا يتسنى لهم سماعه ليلا ٠ فكان يسجل خلال اذاعته الساعة الثامنة ويعاد صباحا ٠

الادعاءالعامـمن هو الشخص الذى اراد آن يبشره بسقوط بورت سعيد واطاحة الطاغية كما يدعى ؟

المتهـــم ـ انا لم اتكلم هذا النداء واتصور الشاهد مال الله الخشاب نفى هذا الخبر ٠

الادعاءالعام ـ ما هو نوع سيارة المتهم ؟

المتهـــم ـ سيارة فوكس هول ٠

الادعاءالعام ـ ما هى قيمتها ؟

المتهـــم ـ ٨٥٠ دينار ٠

الادعاء العام ـ تدعى بانك موظف بسيط وتعيل عائلة كبيرة ؟

الرئيس ـ معلقا والسيارة كبيرة على ما يظهر ٠

المتهم ـ السيارة ليست كبيرة واقساطها لا زالت موجودة ٠

الرئيس ـ عائلتك ايضا صغيرة يوجد أناس فقراء وعندهم بقدر عائلتك مرتين أو ثلاثة ولا يمكن ان يخونوا او يمكن ان يخدموا الاجنبى او يمكن أن يدوسوا على ضمائرهم او وجدانهم ٠ الانسان اذا اراد ان يعيش بشرف ممكن ان يقاوم كل اسباب الضنك الى أن تنفرج الحالة ، ولا بد ان تنتصر الشعوب كما انتصر الشعب العراقى هذا الانتصار العظيم والفوز الباهر المبين ٠ فابيضت وجوه واسودت وجوه ٠

المتهم ـ لم يجب على هذا التعليق ٠

الادعاء العام ـ اريد ان يبين لنا المتهم ما هو الفرق بينه الذى قبل ان يكون عبد من عبيد الاستعمار وبين آلاف الاحرار الذين يزجهم العهد البائد فى السجون أو ارتضوا ان يبقوا فى السجون ؟

الرئيس ـ « معلقا » لقد بقى لمدة ثلاث سنوات كما يدعى وبعد ذلك زعل على الشعب العراقى أو تأثر ٠

المتهم ـ لا يوجد فرق انا كنت اشتغل وعملى فى الاذاعة اضطرنى ان اشتغل هناك ايضا فلو لم أكن انا فى الاذاعة لما كنت اذيعها ٠

الرئيس ـ هل كنت مسجونا فى الاذاعة منفى ؟ هل كانت الاذاعة معتقل ؟ أى لايوجد فرق بينك وبين الذى موجود فى سجن نقرة السلمان أو غير مكان من السجون الرهيبة الفظيعة التى كان يخيف بها العهد البائد الاحرار الشرفاء أليس هنالك فرق بينك وبينهم تماما ، كنت مثقفا حرا مناضلا شريفا ؟

المتهم ـ هذه عقيدتى والله أعلم بها ٠

الرئيس ـ « معلقا » والله اعلم بالسرائر غيرى على السلوان قادر ٠ يتفضل المحامى بالقاء الدفاع ٠

دفاع المحامى

سيادة الرئيس ـ حضرات الاعضاء الكرام :

لقد اشاد عدد من زملائى المحامين فى دفاعهم عن موكليهم بالعدالة المطلقة التى تسود جو هذه المحكمة فى ادائها واجبها الوطنى ، وتطرقوا الى حرية الدفاع ورحابة الصدر كمحاولة للتوصل الى الحقيقة وتقرير ما اذا كان المتهم مجرما يستحق العقاب أم بريئا يجب الافراج عنه ٠ انا لا أكتفى بان اضم صوتى الى اصوات زملائى بل أطالب نيابة عن موكلى المتهم كحق من حقوق كل عراقى فى عهد الحرية والمساواة ان تنظر قضيته بنفس العدالة التى تمتع بها بقية المتهمين ٠ اونا واثق كل الثقة مطمئن كل الاطمئنان

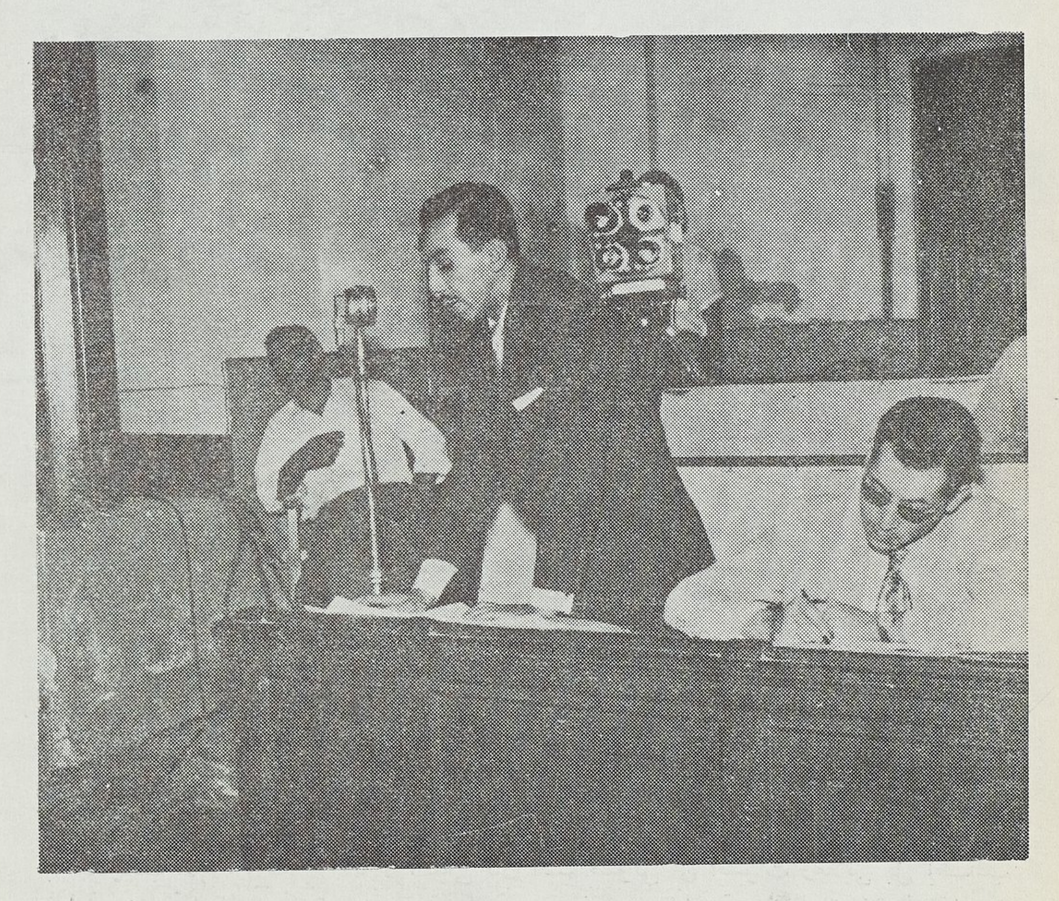
الى ان المحكمة الموقرة وهى تكتب صحيفة جديدة بيضاء ناصعة فى تاريخ العراق ستضع العدالة فوق كل شيء فى كافة مراحل هذه المحاكمات ٠

المتهم الماثل امامكم مسندة اليه تهمتين ٠ اولاهما وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم وثانيتهما وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون نفسه ٠

الدفاع سيناقش التهمتين كلا على انفراد ٠

تنص الفقرة (ب) من المادة الاولى على مايلى :ـ

« استعمال قوى البلاد المسلحة ضد الدول العربية الشقيقة أو التهديد باستعمالها أو تحريض الدول الاجنبية على التعرض لسلامتها أو التآمر على قلب نظام الحكم فيها او التدخل بشؤونها الداخلية ضد مصلحتها أو صرف الاموال للتآمر عليها أو ايواء المتآمرين ضدها او التعريض فى المجالات الدولية برؤسائها وتناولهم بالسب اوالقذف أو الاهانة وذلك بطرق النشر » ٠



المحامى زياد سعيد فهيم يلقى دفاعه عن المتهم محمد على كريم

وبالنظر لما جاء فى تقرير هيئة التحقيق ومطالعة الادعاء العام فقد سيق موكلى متهما بقيامه بافعال تنطبق والجزء الاخير من هذه الفقرة – اى التعريض فى المجالات الدولية برؤساء الدول العربية الشقيقة وتناولهم بالسب او القذف أو الاهانة وذلك بطرق النشر ٠

واضح لمحكمتكم الموقرة ان هذا الجزء من هذه الفقرة يستند الى ركنين يجب توفر كلاهما ٠

الركن الاول : التعريض فى المجالات الدولية برؤساء الدول العربية الشقيقة ٠
الركن الثانى : بطرق النشر ٠

وبالرغم من ان الدفاع سيتطرق الى شهادات شهود الاثبات وسيفند كل شهادة على حدة ٠ بالرغم من ذلك نقول ان كلا الركنين لا ينطبقان على ما قام به المتهم من افعال٠ فلم يثبت لدى المحكمة مطلقا انه قام بالتعريض برؤساء الدول العربية الشقيقة فى المجالات الدولية وبطرق النشر ٠

اولا وقبل التطرق الى شهادات شهود الاثبات يطلب الدفاع من المحكمة الموقرة بأسم العدالة والقانون عدم الاخذ بنظر الاعتبار اية شهادة من شهادات شهود الاثبات جاءت عن طريق الاعتقاد والظن ، فواجب الشاهد امام المحكمة وواجبه الذى ينص عليه القانون بعد ان اقسم ان لا يقول غير الحقيقة هو الادلاء بافادة مبنية على حقائق ملموسة يعلمها علم اليقين ٠ اما ما يعتقده وما يظنه فلا شأن لنا به مطلقا لان نسبة الصحة فيه هى نفس نسبة الخطأ ٠

لقد جاء فى شهادة الشاهد مال الله الخشاب ان محمد على كريم خرج يوم ضرب مطار القاهرة بالقنابل متأثرا ووجهه محمر وقال (لقد ضربوا مطار القاهرة) واضاف الشاهد نفسه ان المتهم لم يكن يعد التعليقات السياسية التى كان يلقيها من دار الاذاعة ، بل انها كانت تأتيه معدة جاهزة من قبل خليل ابراهيم وامين احمد ، ومع انه تلقى امرا من مدير الاذاعة آنذاك وهو كاظم الحيدرى باذاعتها الا انه لم يبد حماسا حقيقيا من القلب فى اذاعتها بل ان حماسه كان مفتعلا ٠٠ وحتى هذا الحماس المفتعل كان نتيجة للتهديد الذى تلقاه كل مذيع من مدير الدعاية العام ٠٠ فقدقال الشاهدموحان الطاغى ان المذيع كان كالآلة المسخرة وذكر ان محسن محمد على جمعهم يوما وقال لهم (من لا يذيع بلهجة حماسية فلا رزق له فى الاذاعة) ٠

لننتقل الى شهادة الشاهد سعاد الهرمزى – سعاد الهرمزى مذيع فى دار الاذاعة وكان رئيسه المباشر محمد على كريم ٠٠ وبخه عدة مرات لتأخيره فى مواعيد دوامه ولعدم قيامه باداء واجباته بصورة مرضية ٠٠ ماذا كانت النتيجة ؟ حزازة وبغضاء بقيتا كابتتين فى صدر الشاهد مدة طويلة الى ان سنحت له فرصة الانتقام حين وقف الرئيس فى قفص الاتهام ووقف المرؤوس شاهدا ضد الرئيس ٠ أيعقل ان يشتم محمد على كريم سيادة الرئيس جمال عبدالناصر وهو الذى قام مع جماعة من اصدقائه المواطنين عام ١٩٤٣ بتأليف جمعية سرية غرضها قلب نظام الحكم فاكتشف امرهم وسيق هو الى السجن ولاقى فيه مدة سبعة شهور ما لاقاه من تنكيل وتعذيب ٠

وذكر الشاهد داود السامرائى ان المتهم كان يبدى استياءه الدائم كلما تطرق

الشاهد الى الوطنية الوثابة فى مصر ٠٠ ذكر انه رأى الشاهد تلقى تعليمه فى مصر فاحب المصريين وكبر فيهم روح القومية العربية ثم فوجىء حين عودته الى العراق واشتغاله بالاذاعة بالشرذمة الفاسدة التى كانت تشتغل للاذاعة آنذاك ٠

ومع ذلك استر فى تقديمه خدمات لتلك الاذاعة المأجورة بل واستمر على زمالته وصداقته للمتهم حتى خارج دار الاذاعة ٠٠ وحين ذكر انه كان يأكل الدجاج أو (الفراخ) كما اسماه مع المتهم فى مطعم خارج الاذاعة نسى ان يذكر عدد الدجاج الذى اكله مع المتهم ومن دفع الثمن ٠

سيادة الرئيس ـ حضرات الاعضاء الكرام ٠

المتهم يعترف بانه كان يلقى بعض التعليقات السياسية من دار الاذاعة٠ تلك التعليقات التى كانت تسلم اليه لغرض الالقاء فقط وعن طريق الامر شأنه فى ذلك شأن اى موظف لدى اية دائرة رسمية يتلقى الاوامر من رؤسائه فان اعتبر ما قام به المتهم جريمة يعاقب عليها القانون لعوقب كافة موظفى الحكومة العراقية آنذاك ٠٠ لا يخفى على المحكمة الموقرة ان كافة الموظفين كانوا يتلقون الاوامر من رؤسائهم هؤلاء الرؤساء التابعين لحكومات مأجورة تتعاون مع الاستعمار ٠ أفكان يتحتم على الوف الموظفين الامتناع عن تلقى اوامر رؤسائهم والتعرض للفصل من وظائفهم ٠

كلنا كنا نتلقى الاوامر ٠٠ انا نفسى كنت فى السلك الدبلوماسى لوزارة الخارجية وقدمت استقالتى بعد خدمة ست سنوات انا اشغلت منصب وكيل مدير الدعاية فى وزارة الخارجية خلال فترة الاعتداء الغاشم على مصر الشقيقة أكنت اقف الآن فى قفص الاتهام لو استمريت فى وظيفتى ؟

الفقرة (ط) من المادة الثانية ـ قبول الاموال من الدول أو الاشخاص خلافا للمصلحة العامـــة ٠٠

المتهم يعترف اعترافا صريحا بانطباق الركن الاول من هذه الفقرة على ما قام به ٠ فهو فعلا استلم اجورا من المكتب الثقافى الامريكى عن خدمات قدمها للاذاعة العراقية بموجب اتفاق تم بين الاذاعة العراقية وذلك المكتب ٠٠

الدفاع يقول ان الركن الثانى من هذه الفقرة ـ أى خلافا للمصلحة العامـة ـ لا ينطبق بتاتا على الاعمال التى قام بها المتهم ٠ ما هى المصلحة العامة ؟ وما هى الافعال التى تعد خلافا للمصلحة العامة ؟ ومن هو الذى يقرر ذلك ؟

المصلحة العامة هى كل مافيه نفع للعراق كمجموعة وكل ما مـن شـأنه الاضرار بالعراق يعتبر خلافا لتلك المصلحة ٠٠ من الذى كان يقرر ذلك ٠ أكان يقرره محمد على كريم بصفته رئيس مذيعى الاذاعة ؟ أكان يقرره كاظم الحيدرى ٠ أم محسن محمد على ؟ أم وزير الداخلية ٠ أم رئيس الوزراء ؟

لقد ثبت للمحكمة الموقرة ان علاقة المتهم بالمكتب الثقافى الامريكى لم تتعد تسجيله سلسلة (سؤال وجواب) أى قيامه باذاعة هذه السلسلة فقط ولقـد ثبت للمحكمة ان سلسلة سؤال وجواب كانت الغاية منها غاية ثقافية علمية بحتة ٠٠ كانت الاذاعة تتسلم مختلف الاسئلة من كافة انحاء العراق ٠٠ ترسلها الى المكتب الثقافى الامريكى للاجابة

عنها ثم يأتى دور المتهم فى قراءة السؤال وقراءة الجواب ٠

تساءل الادعاء العام لماذا لم تقم دار الاذاعة نفسها بالاجابة على تلك الاسئلة ٠٠ والدفاع يجب انه لم يكن باستطاعة دار الاذاعة الاجابة عن الاسئلة نظرا لان ذلك يتطلب عدد من الموظفين المختصين فى هذا الموضوع كما يتطلب مكتبة كبيرة يرجع اليها الموظفون للاسترشاد بالمعلومات الموجودة فى مختلف الكتب ٠

كم من الجالسين فى هذه القاعة يستطيع الاجابة على هذه الاسئلة ٠٠

اولا ـ من هو العالم الذى اكتشف الستربتومايسين ؟

ثانيا ـ من هو مؤلف كتاب (الاخوان كارامازوف) ؟

ثالثا ـ لماذا لم يستطع شوبرت اكمال سمفونيته الناقصة ؟

رابعا ـ من هو الشاعر العربى الذى قال وهو على فراش الموت حين قدمت اليه دجاجة ليأكلها (أواه ـ استضعفوك فوصفوك ٠ لماذا لم يصفوا شبل الاسد ؟

ترى أبامكان سيادة الرئيس الاجابة على هذه الاسئلة ؟

اسئلة (سؤال وجواب) اسئلة ثقافية علمية بحتة لا دعاية فيها لامريكا ولا لاية دولة اجنبية اخرى ٠ لماذا يدفع المكتب الثقافى اجورا عنها ؟ لان الاتفاق جرى بين دار الاذاعة والمكتب المذكور على قيام عدد من مذيعى دار الاذاعة باذاعة هذه المواضيع ٠٠ كل ذلك جرى بموجب اتفاقية ثقافية وقعت بين الحكومة العراقية والحكومة الامريكية ٠

ولقد جاء فى شهادة الشاهدة فوزية ناجى ان منهج (سؤال وجواب) هو منهج تثقيفى علمى الغاية منه علاقة ثقافية متبادلة ٠٠ واضافت الى أن الهدف تثقيفى ايضا ٠ وضربت مثلا على ذلك انها نفسها لم تكن تعرف ان النيل هو أطول نهر فى العالم الى ان سمعت ذلك الجواب أعد من قبل المكتب الثقافى الامريكى ٠ ولقد قالت ايضا ان عمل المتهم لم يكن مضرا بالمصلحة العامة وانه بامكان المحكمة الاطلاع على كافة الاوراق التى كتبت الاجوبة عليها وايد الشاهد مال الله الخشاب ان المنهج هذا هو منهج ثقافى بحت ٠٠

ان كان عمل المتهم هذا ـ القاؤه برنامج سؤال وجواب من دار الاذاعة ـ جريمة يعاقب عليها القانون لوقف امام المحكمة متهما كل مواطن صالح مستخدم لدى مؤسسة اجنبية بما فيها الدبلوماسية فى العراق ٠٠ ولوقف امامها متهما كل مواطن تعاون بحكم وظيفته مع الخبراء الاجانب المستخدمين فى العراق بعقود رسمية ٠٠ ولوقف امامها متهما كل طالب بعثة سافر عن طريق النقطة الرابعة الامريكية أو أية زمالة اجنبية وتلقى مساعدات مالية منها خلال دراسته ٠٠

سيادة الرئيس ـ حضرات الاعضاء الكرام :

اوضحت لمحكمتكم الموقرة عن طريق شرح شهادات شهود الدفاع وتفنيد شهادات شهود الاثبات وعن طريق التفسير القانونى للمادتين القانونيتين اللتين يحاكم المتهم بموجبهما وعن طريق شرح الاعمال التى قام بها المتهم ـ اوضحت لمحكمتكم ان المتهم برىء كل البراءة من هاتين التهمتين واثبت لمحكمتكم انه مواطن صالح مخلص لوطنه ٠

سيادة الرئيس ــ حضرات الاعضاء :

أرى فوق رؤوسكم لوحة كنب عيها عبارة باسم الشعب ..

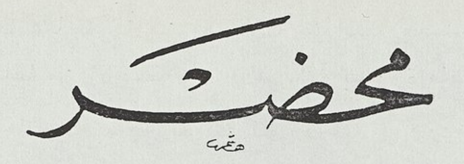
هذه محكمة الشعب ــ الشعب العراقى هو الذى يحاكم المتهم الماثل امامكم وملايين الشعب العراقى تنادى ملء افواهها ، ولاول مرة فى تاريخ العراق وبفضل ثورة جيشه الباسل مطالبته بالعدالة ..

المتهم فرد من افراد الشعب العراقى ــ هو يطالب بالعدالة ايضا .
والسلام عليكم .

الرئيس ــ الى المتهم : هل لديك شىء تقوله للمحكمة ؟

المتهم ــ كلا . سيدى .

(وفى الساعة التاسعة مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة الى صباح يوم السبت القادم الساعة العاشرة) .



اعادة الجلسة العشـرين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو السبت ١٣ ايلول ١٩٥٨ والساعة الان العـاشرة صباحا عادت المحكمة الى الانعقاد ثانية . افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ بالنظر لورود طلب رسمى من الادعاء العام حول سماع شهادة لهـا علاقة بالمتهم محمد على كريم ، قررت المحكمة اعادة الجلسة العشرين حسب الاصول .

الرئيس ـ المتهم محمد على كريم .

(نودى على المتهم محمد على كريم فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ المحامى زياد سعيد فهيم .

(نودى على المحامى زياد سعيد فهيم فحضر القاعة وجلس فى المحل المخصص للمحامين) .

الرئيس ـ الشاهد يونس الطائى .

(نودى على الشاهد يونس الطائى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ يونس الطائى .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٩ سنة .

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مقاول .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ اعظمية ـ بغداد .

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين .

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح) .

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح .

الرئيس ـ بين شهادتك عما تعرفه من معلومات عن المتهم محمد على كريم والمبالغ التى كان يتقاضاها من الاستعلامات الامريكية بصورة مفصلة ؟

الشاهد ـ قبل الثورة المباركة بشهر تقريبا كنت ذاهبا الى دارى بسيارتى وفاتحا جهاز الراديو العائد لى ، اذيعت الاخبار وبعد الاخبار سمعت تعليقابصوت المتهم وبالصدفة شاهدته فى طريق كمب الصليخ راغبة خاتون ، فاستدرت بسيارتى وقابلته وقلت له استاذ هل هذا صوتكم ؟ فقال نعم ، فقلت له بكم؟ فقال عشرة دنانير وضرب على صدره . وقلت له والله هذا ثمن تافه بالنسبة لكرامة الانسان وبعد ثلاثة ايام من قيام الثورة المباركة رأيته وقد جلبوه الى الاخ العقيد عبداللطيف الدراجي وكررت الحديث عليه وقلت له اتذكر حديثى معك اين انت الآن ؟ فاعترف حتى لاينكر امام العقيد عبداللطيف الدراجى بهذه الحادثة وعند محاكمته سمعت افادته من الراديو قال انا لم اكن استلم مبالغ عن التعليقات وانها كانت داخلة ضمن نطاق عملنا بينما اعترف امام العقيد عبداللطيف الدراجى بانه يستلم مبالغ عن التعليقات . هذا الموضوع الذى جعلنى اتقدم للادلاء بافادتى لانى عندما جئت فى الجلسة الماضية كان المحامى يدلى بدفاعه .

الرئيس ـ عندما قال لك اول الامر عن العشرة دنانير التى كان يأخذها عن كل حديث هل سمع ذلك احد ؟

الشاهد ـ كلا . لانى كنت فى سيارتى لوحدى واعترف هو بذلك والان اعترف ايضا امام الاخ سعيد رآنى المحامى خارج المحكمة وقال لى ماهى القضية لقد قال لى انا ايضا بانه يستلم عشرة دنانير عن الحديث .

الادعاءالعام ـ ماهو شعور الشاهد اتجاه هذه الاحاديث ؟

الشاهد ـ شعور غيض وألم وكل ما تتصورون كنت اعيش كبقية افراد الشعب على اعصابى .

الادعاءالعام ـ سيادة الرئيس عندى مطالعة ثانية .

الرئيس ـ بعد المناقشة .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ الاحاديث والتعليقات ياسيادة الرئيس تكتب من قبل مدير الاذاعة او مدير التوجيه وهى جزء من واجبات المذيع واذا كان توجد مبالغ سبق واستلمتها عن التعليقات فكلها موجودة فى شعبة المحاسبة فى مديرية التوجيه . وكل واحد فى الاذاعة يعرف ان التعليق لا تؤخذ عليه ولا فلس واحد .

الرئيس ـ هذا تكرار لدفاعك . لقد بينت هذا فى دفاعك حول هذه الشهادة هل عندك شىء .

المتهم ـ كلا .

الرئيس ـ هل صحيح ما يقوله الشاهد ؟

المتهــم ـ انا لا اعرف الشاهد ولا يعرفنى •

الرئيس ـ بالمرة •

المتهــم ـ نعم • هل يستطيع ان يقول بانى خرجت معه يوما او جلست معه وحتى المحامى عندما فاجأنى قال هنالك شهادة من يونس الطائى استغربت •

الرئيس ـ (الى الشاهد) هل اعترف المتهم الان امام المحامى ؟

الشاهد ـ والله المحامى سألنى قبل بدء الجلسة عن سبب وجودى هنا فقلت له عن الحديث الذى دار بينى وبين المتهم ، فقال سبق له ان قال لى عن موضوع العشرة دنانير •

الرئيس ـ (الى المحامى) ماذا تقول ؟

المحامى ـ المتهم لم يعترف للدفاع مطلقا لان له علاقة مع الشاهد ولم يعترف ابدا بان قال له انه استلم عشرة دنانير من اجور الاذاعة • والمحكمة المحترمة ان ترجع الى سجلات الاذاعة وشهادات شهود الاثبات (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ نحن نسألك حول شهادة الشاهد ؟

المحامى ـ لايوجد شىء •

الرئيس ـ المدعى العام يتفضل بالقاء مطالعته الثانية •

سيادة الرئيس
اصحاب السيادة الاعضاء

اكرر طلباتى السابقة • واطالب بتجريم المتهم محمد على كريم وفق المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم الرقم (٧) لسنة ١٩٥٨ وتحديد عقوبته بمقتضاها • وقبل ان انهى اقوالى ارجو من المحكمة المحترمة ان تسمح لى بالرد والاجابة على بعض ما اورده المحامى زياد سعيد فهيم وكيل المتهم محمد على كريم فسر دفاعه من مغالطات • كنت اعتقد ان شرف المهنة التى ينتمى اليها تمنعه من ايرادها • فالمحاماة مهنة مشرفة خلقت لتعزيز العدالة ومعاونة القضاء فى اداء ما اوكل اليه من اظهار للحقيقة والصواب • ولم تكن المحاماة يوما من الايام وسيلة لجر الارباح فقط ـ دون النظر الى المصلحة العامة العليا • والشعور الوطنى النبيل • التى ما جاءت ثورة الشعب الا لارساء قواعد الصالح العام دون لين ولا هوادة •

فقد جاء فى دفاع المحامى قوله بالحرف الواحد (ان علاقة المتهم بالمكتب الثقافى الامريكى لم تتعد تسجيله سلسلة (سؤال وجواب) وقد ثبت للمحكمة ان سلسلة (سؤال وجواب) كانت الغاية منها غاية ثقافية علمية بحتة) من اين عرفت يا استاذ ان المحكمة قد ثبت لديها ذلك • ان المحكمة اجل من ان تنطلى عليها مثل هذه الاحابيل الاستعمارية فهى اعرف من غيرها كيف ان الدوائر الاستعمارية تنفث سمومها عن طريق ابحاث تقمصها لباس العلم والمعرفة وهى منها براء • يبدو ان المحامى قد نسى او تناسى وهو فى غمرة دفاعه عن دوائر الاستعلامات انه موكل بالدفاع عن المتهم محمد على كريم وليس عن دوائر الاستعلامات الاجنبيــة •

ثم اضاف المحامى المذكور (انه لم يكن باستطاعة دار الاذاعة الاجابة عن الاسئلة لان ذلك يتطلب عددا من الموظفين المختصين كما يتطلب مكتبة كبيرة) ما شاء الله على هذا التفكير العظيم • فهل يدخل فى عقل انسان ان العراق لا يملك لحد الآن المكتبات والاخصائيين بما فيه من وزارات ودوائر ومكتبات عامة • هل عقم العراق من شخص اختصاصى مثل الشاهد ممدوح زكى يمكنه الاجابة على اسئلة السائلين • اللهم استجير بك من امثال هذه المغالطات والمغالطين ومن دوائر الاستعلامات والمشعوذين • ثم اردف المحامى الفهيم متسائلا بصلافة (كم من الجالسين فى هذه القاعة يستطيع الاجابة عن هذه الاسئلة ؟) من هو العالم الذى اكتشف الستربتومايسين ؟ لماذا لم يستطع شوبرت من اكمال سمفونيته الناقصة) ثم التفت بوقاحة الى سيادة الرئيس قائلا (أبامكان سيادة الرئيس الاجابة عن هذه الاسئلة) ان سيادة الرئيس يا استاذ ارفع من ان يجره الاستعمار واذنابه الى زاوية هذه الاسئلة السخيفة ان وقته الثمين لا يضيع على امثال هذه البهلوانيات وانما يصرف لمحاسبة الخونة خدام الاستعمار الواقفين لهذا الشعب بالمرصاد • ان القضية بالنسبة للشعب ايها المحامى اعمق بكثير من سماع برنامج سؤال وجواب • ان الشعب الذى كان يرزح تحت وطأة القيود والسلاسل التى كبله بها الاستعمار وخدمه فى غنى عن معرفة من هو مكتشف الستربتومايسين • ولا يهمه ان يكون المكتشف امريكانيا او انكليزيا وانما كان يهمه الكفاح من اجل لقمة العيش • الكفاح ضد الخونة والاقطاع • الكفاح لمقاومة الاستعمار والاستعباد • ولا يهمه ياحضرة الاستاذ المثقف معرفة لماذا لم يكمل شوبرت سمفونيته الناقصة • وانما كان يهمه ان يعرف لماذا لم ينل حريته ويستكمل استقلاله ويهمه ان يعرف لماذا يستغل الاجنبى كل ثرواته ولم يتمتع هو بثمرتها ويريد الشعب ان يعرف لماذا كان العهد الاسود يفتح ابواب الاستعلامات الاجنبية التى تدافع عنها للتثقيف المزعوم ولم يفتح لتثقيف الشعب آلاف المدارس والمكتبات والمختبرات ثم استطرد المحامى النابه قائلا (اذا كان عمل المتهم هذا جريمة يعاقب عليه القانون لوقف امام المحكمة كل مواطن صالح مستخدم لدى مؤسسة اجنبية ولعوقب كافة موظفى الحكومة العراقية آنذاك لان كافة الموظفين كانوا يتلقون الاوامر من رؤسائهم التابعين لحكومات مأجورة تتعاون مع الاستعمار وضرب بنفسه مثلا قائلا انا نفسى كنت فى السلك الدبلوماسى وقدمت استقالتى بعد ستة سنوات كنت اشغل منصب وكيل مدير الدعاية فى وزارة الخارجية أكنت اقف الآن فى قفص الاتهام لو استمريت فى وظيفتى) ولم لا • ياحضرت الاستاذ فمن تكون انت حتى لا تقدم الى قفص الاتهام اذا تبين للجهات المختصة تعاونك مع الاستعمار واذنابه الخونة ضد مصلحة الشعب ولمن شكلت محكمة الشعب اذن ان لم تكن لمحاكمة اعداء الشعب من المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم الذين كانوا فى حمى العهد الفاسد وقوانينه • اننى استميح المحكمة الموقرة العذر أذ أشغلتها مدة من الوقت الثمين للرد على تفاهات ما كان اغنانا عنها لولا اساءة استعمال حق الدفاع

المشروع الذى اقحمنا فى الرد عليه آملين ان يكون ذلك عبرة لمن تسول له نفسه اساءة استعمال هذا الحق المقدس الشريف فى عهد الجمهورية الزاهر ٠ واننى اذ اهيب بنقابة المحامين المحترمة التى ناظلت مع الشعب وهى جزء منه ضد طغيان وفساد العهد الاسود ان تبادر فى عهد الجمهورية الفتية الى تطهير صفوفها صيانة لسمعتها ومسايرة لركب الثورة فى عهد الحرية والاستقلال والسلام ٠

الرئيس ـ اريد ان انور الشعب حول هذا الموضوع الذى تفضل به الادعاء العام لأن هذا المحامى قد استدعى من قبل احد الضباط المعينين فى المحكمة بالنظر لعدم قبول اى محامى للدفاع عن المتهم ٠وكان هذا المحامى جالسا فى شرفة المستمعين واننى بصفتى رئيسا للمحكمة محكمة الشعب الذى شرفنى بان اكون بهذا المنصب الذى اعتز به مدى الحياة ٠ اننى لا اقول سوى شيء واحد ان الاناء ينضح بما فيه ٠ واننا اى اننى واعضاء المحكمة سوف نقوم بهذا الواجب المقدس الذى سيكون سجلا خالدا من سجلات الجمهورية العراقية الديمقراطية فى المستقبل !

شعارنا :ـ

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم ٠

(وفى الساعة العاشرة والعشرون دقيقة صباحا اعلن الرئيس رفع الجلسة وسيصدر قرار الحكم فى وقت يعلن عنه فى حينه)



الجلسة السادسة والاربعين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(المنعقدة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ لاصدار الاحكام على ثمانية متهمين انجزت المحكمة النظر بقضاياهم ٠ وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ المتهم محمد على كريم ٠

(نودى على المتهم محمد على كريم مع المتهمين الاخرين وادخلوا قفص الاتهام)

الرئيس ـ يقرأ الرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى القرار الخاص بالمتهم محمد على كريم ٠

القـرار

بأسم الشعب العراقى

الاحالة ـ احيل المتهم محمد على كريم الى محكمتنا العسكرية العليا الخاصة بموجب امر الاحالة المرقم ٣٤ والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢٢ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة وليحاكم وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيته برقم ٩٥٨/١٥ ٠

كما أحيل الى محكمتنا ايضا بموجب امر الاحالة المرقم ٣٥ والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢٢ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم وفق الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيته برقم ٩٥٨/١٦ ٠ وبالنظر لعلاقة القضيتين بمتهم واحد لذلك قررت المحكمة توحيدها واحتفظت برقم ٩٥٨/١٥ ٠

ملخص القضية ـ ان المتهم محمد على كريم كان رئيس المذيعين بدار الاذاعة العراقية سابقا وكان يعد برنامج سؤال وجواب لدى الاستعلامات الامريكية لقاء اجور يتقاضاها ٠ ويذاع هذا البرنامج من دار الاذاعة كما انه اذاع بعض التعليقات من

ملاحظة :ـ بعد انتهاء محاكمات كل من محسن محمد على ومحمد على كريم وخضر حمودى وكاظم الحيدرى ومال الله الخشاب وفيصل حسون وناظم بطرس وفوزية ناجى اعلن الرئيس تأجيل اصدار الاحكام الى موعد يعلن عنه فى حينه وقد صدرت الاحكام بحقهم بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ فى الجلسة السادسة والاربعين المشار اليها اعلاه ٠

دار الاذاعة وفيها تهجم على سياسة مصر ورجالها الاحرار كما أذاع برنامج (اخى فى سوريا) وفيه تهجم على الجمهورية العربية المتحدة ٠

اجراءات المحكمة ـ استمعت المحكمة الى مطالعة هيئة الادعاء العام وسألت المتهم عما جاء فى قرار الاتهام فأجاب انه برىء ٠٠ استدعت المحكمة الشهود التالية اسماؤهم وهم : « فوزية ناجى ومال الله الخشاب وداود السامرائى وموحان طاغى وسعاد الهرمزى وعادل نورس » واستمعت الى شهاداتهم ثم استمعت الى افادة المتهم والى وكيل الدفاع ثم اعلنت ختام المرافعة ٠ ظهر للمحكمة من مجموع أقوال الشهود والمتهم بأنه كانت ترد رسائل الى دار الاذاعة يستوضح مرسلوها عن بعض الاشياء فيأخذ المتهم هذه الرسائل ويودعها الى الاستعلامات الامريكية، وهناك يعد الجواب من قبل ممدوح زكى، فيقوم المتهم بتلاوة السؤال والجواب ويسجل بدار الاستعلامات بآلة التسجيل التى تعود لدار الاذاعة العراقية ويتقاضى عن كل برنامج(٣/٧٥٠) دينارا وكانت بعض هذه البرامج تتعلق بنهضة امريكا الصناعية والثقافية والى غير ذلك ، وان قيامه باعداد البرامج المذكور بناء على طلب مدير الاذاعة والتوجيه وذلك لوجود اتفاق سابق بين حكومة العهد البائد وبين الحكومة الامريكية بقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥١ المسمى اتفاق التبادل الثقافى والنقطة الرابعة ٠ وانه لم يكن يهدف الى الاضرار بمصلحة العراق لعدم وجود مايسىء الى العراق فى تلك الاجوبة ، وان الدراهم التى يستلمها انما هى لقاء اتعابه وعليه فقد اقتنعت محكمتنا بعدم توفر القصد الجرمى فقررت الحكم عليه بالبراءة من التهمة المسندة اليه بموجب الفقرة (ط) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين ٠

اما التعليقات التى كانت تتناول التهجم على سياسة مصر فانه كان يلقيها بايعاز من خليل ابراهيم وانه لم يملك المعارضة لانه يطرد من الوظيفة ، والحماس الذى كان يبديه مصطنع كما جاء على لسان بعض الشهود ، اما برنامج (اخى فى سوريا) فانه سجل برنامجا واحدا وفيه التهجم على الجمهورية العربية المتحدة وذلك بايعاز من محسن محمد على الذى كان شديدا مع المذيعين والذى كان يهدد الموظفين بالطرد اذا لمس منهم تهاونا فيما يكلفون به ٠

لذلك حصلت القناعة لدى محكمتنا بعدم توفر القصد الجنائى فقررت الحكم عليه بالبراءة من التهمة المسندة اليه بموجب الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتأمرين ٠

وصدر القرار باتفاق الآراء وافهم علنا ٠

المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبد الهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضو	عضو

قرار الحكم

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوى وعضوية كل من العقيد عبدالهادى محمد الراوى والمقدم فتاح سعيد الشالى والمقدم شاكر محمود السلام والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت حكمها الآتى :ـ

حكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة على المتهم محمد على كريم ببرائته من التهمتين المسندتين اليه بموجب الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين والفقرة (ط) من المادة الثانية من القانون المذكور ، وذلك أستنادا الى احكام المادة (١٦٠) من الاصول الجزائية وبدلالة المادة (١٣) من قانون معاقبة المتآمرين ٠ وحيث انه مكفل الآن فقد قررت المحكمة الغاء الكفالة المعطاة بحقه عن التهمتين المذكورتين ٠

صدر القرار باتفاق الاراء وافهم علنا ٠

المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبد الهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

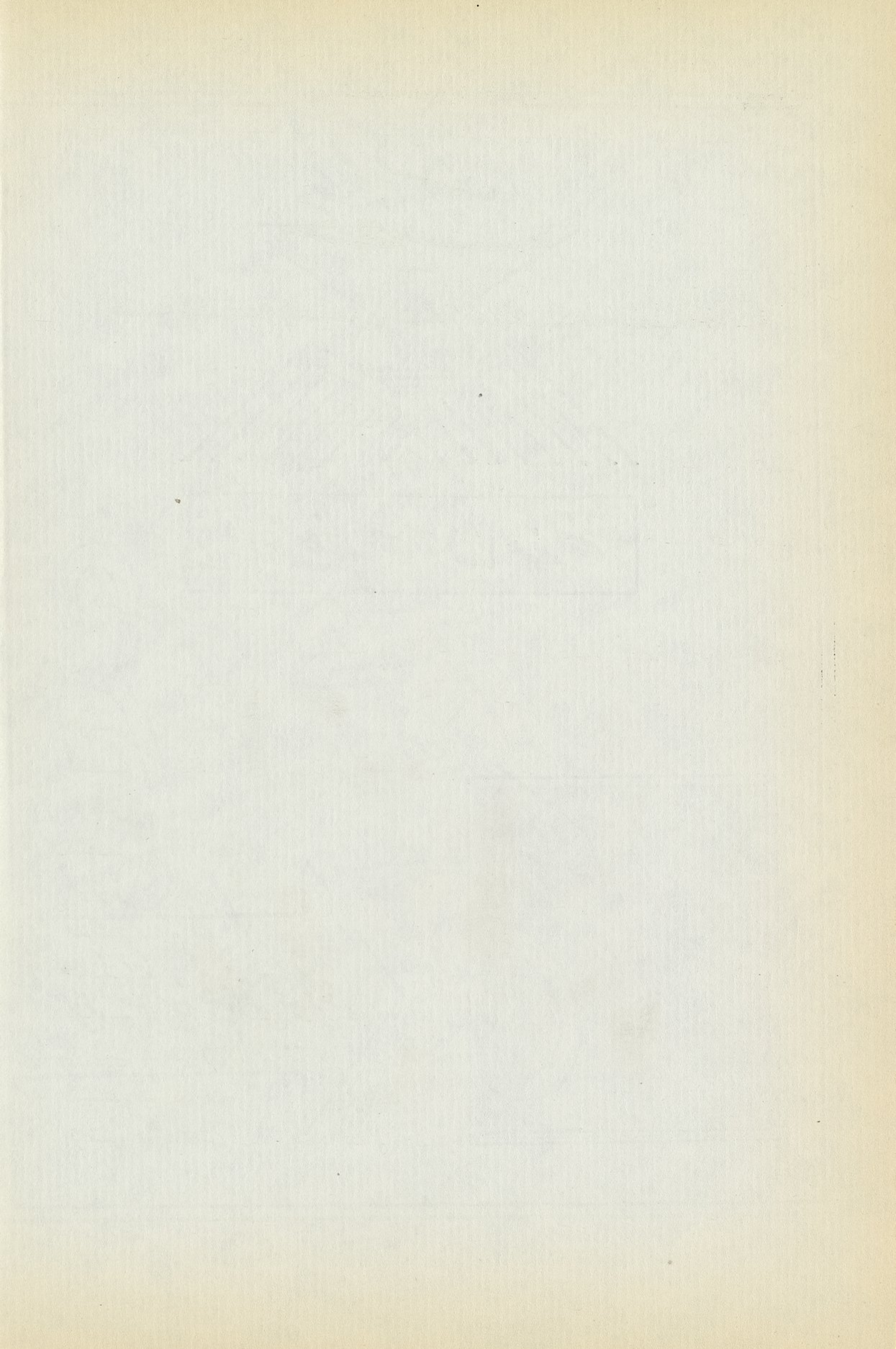
الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضو	عضو

محكمة الشعب

القضية الثامنة



المتهم الثامن خضر حمودي



محضر

الجلسة الحادية والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو السبت ١٣ ايلول ١٩٥٨ والساعة الآن العاشرة والخمسة والثلاثين دقيقة صباحا ٠ عادة المحكمة الى الانعقاد ثانية بعد الانتهاء من اعادة الجلسة العشرين للنظر فى قضية المتهم خضر حمودى) ٠

(افتتح الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى الجلسة باسم الله وباسم الشعب) ٠

الرئيس ـ المتهم العقيد الركن خضر حمودى ٠

(نودى على المتهم العقيد الركن خضر حمودى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهم ـ العقيد الركن خضر حمودى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهم ـ ٣٩ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

المتهم ـ ضابط ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهم ـ الكرادة الشرقية ـ بغداد ٠

الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟

المتهم ـ نعم المحامى عبدالحسين الطائى ٠

الرئيس ـ يتفضل الادعاء العام بتقديم الاتهام ٠

بيان الادعاء العام

سيادة الرئيس

اصحاب السيادة الاعضاء

فى قضية المتهم العقيد الركن خضر حمودى الماثل امامكم شىء يلفت النظر ويستوقف الفكر ، فالمتهم كان معاونا للملحق العسكرى فى القاهرة ، قاهرة الاستعمار، ونبت الحركة التحررية التى اشغلت الشرق الاوسط على المستعمرين .

والمتهم وهنا وجه الغرابة يبدو وكانه يعيش فى المريخ ، وبعبارة ادق يبدو وكانه يعيش فى دهاليز لندن وواشنطن . ففى الوقت الذى كان الناس هنافى العراق وفى كل بلد مناضل فى سبيل حريته وكرامته يتطلعون الى نور الحرية المنبثق فى القاهرة ويصغون الى صوت العرب المدوى فى الآفاق ، كان المتهم وهو فى النور لا يأنس الا بالظلام ولا يستطيب الا رؤية اشباح الاقزام من عملاء الاستعمار فى بغداد ، يتخذ منهم اصناما يعبدها دون الله وكان لا يسمع الا صوت الباطل من اذاعة الإفك والضلال ، وكان المتهم من هناك من بلد الاشعاع التحررى يكتب للخونة فى بغداد الكتب والرسائل ، ويوجه اذاعة الضلال فى العهد البائد ، ويرسم خطوط التعليقات القذرة ، ويتعاون مع الضالعين على وضع الحقيقة فى غير موضعها وعلى الباس الباطل ثوب الحق ، ولم يكن لديه غير الدس والكذب والشتم والتضليل .

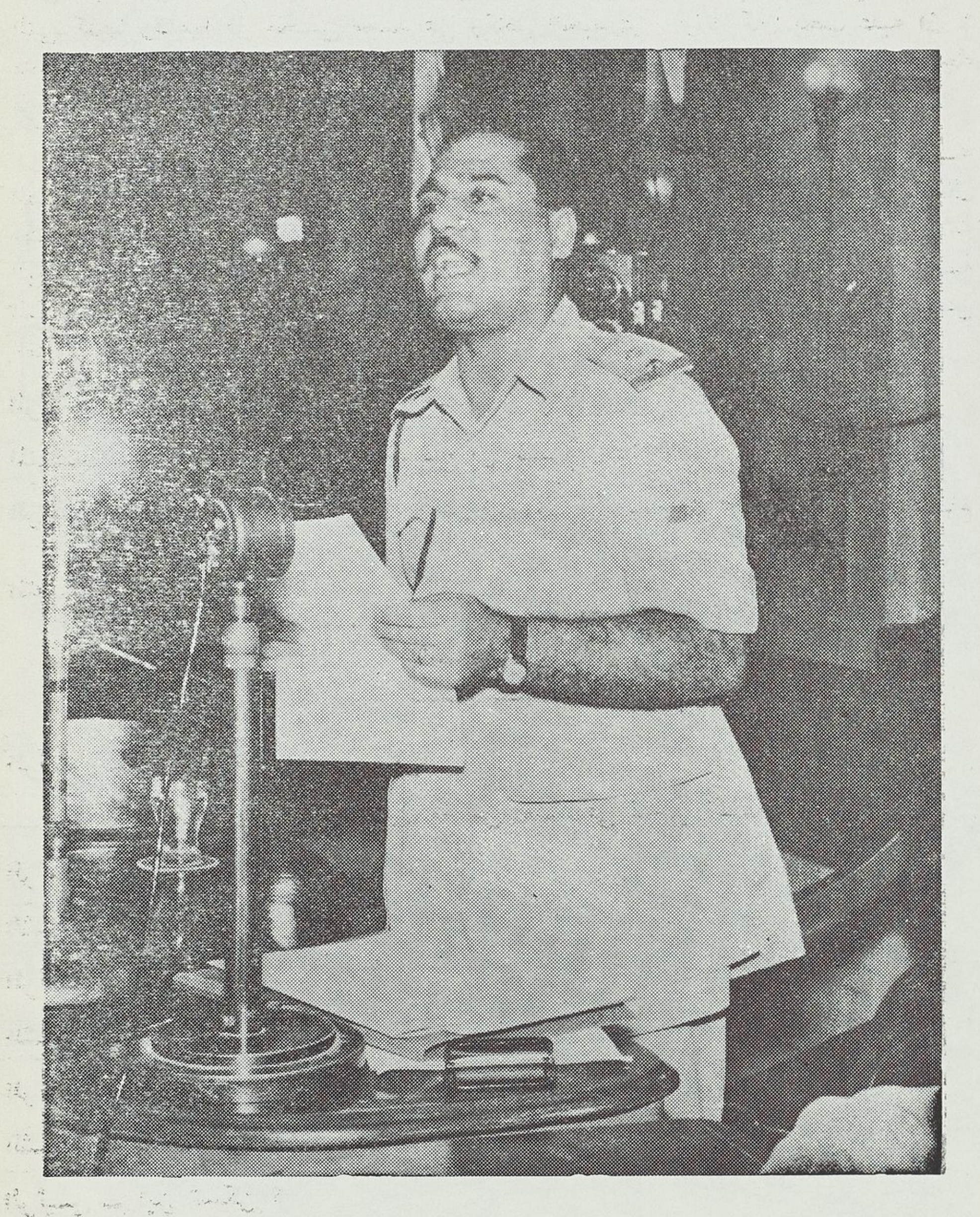
قضاة الشعب .

ان المتهم لم يلتمس فى حياته غير مصلحته الذاتية وانه كاسياده يرى النور ولا يعترف به ويقع على الحق فيحيد عنه ويصدم بالحقيقة فيهرب منها مدفوعا بدافع اطماعه سائرا فى درب جشعه وانانيته فى سبيل ان يبقى اطول مدة بمنصبه وارتضى ان يكون ذنبا لاولئك العبيد ولو كان على حساب قوميته ووطنيته وعروبته . اسمعه ياسيدى الرئيس يقول فى احدى رسائله العديدة الى المتهم محسن محمد على مدير الارشاد والتوجيه (ان اى تهاون منكم يعتبره المصريون ضعفا انهم كالعقرب) فاذا كان ياحضرة الملحق العسكرى المؤدب ياصوت اذاعة نورى السعيد وعبدالاله انني اسف على شهادة ليسانس الحقوق التى تحملها . ثم يقول برسالة اخرى للمتهم كاظم الحيدرى (ارجو يا اخى الكريم ان لا توقفوا حملاتكم مطلقا وارجو ان تنسجوا على نفس منوال تعليق مساء (٢ حزيران ١٩٥٨) حيث هؤلاء الطغمة لا يفهمون اللطف ولا الطيب ولا الشرف ولا المثل العليا ؟ فهم اناس فقدوا الضمائر والاخلاق) . لمصلحة من هذا الشتم والسب ؟ المصلحة اخواننا العرب أم لمصلحة الاستعمار واسرائيل ؟ ومن علمك المثل العليا واللطف والشرف كاظم الحيدرى ام محسن محمد على ام الجمالى وباش اعيان ؟ ماذا ابقيت لمحطة اسرائيل من عبارات السب والشتم والقذف ؟ اهذا واجبك كملحق عسكرى فى بلد عربى حر .

سيدى الرئيس .

ان قيام المتهم خضر حمودى بالاشتراك مع محسن محمد على وكاظم الحيدرى

فى الحملة الاذاعية التى كانت تشنها محطة بغداد ضد الجمهورية العربية المتحدة يعتبر تدخلا سافرا بشؤون الجمهورية العربية المتحدة والمشاركة عن طريق التحريض على التمرد والعصيان فيها وخلافا لمصلحتها ٠ كما ان حملة السب والشتم والنعوت النابية التى كان يصف بها سيادة رئيس الجمهورية كانت تذاع من محطة بغداد



الادعاء العام العسكرى
يدلى ببيانه فى قضية المتهم خضر حمودى

بالشكل الذى يريده المتهم رغم ان هذا العمل ليس من اختصاص وظيفته كملحق عسكرى فى السفارة العراقية بالقاهرة ٠ وقد تأيد ذلك كله من اعتراف المتهم واقراره الكامل الصريح امام هيئة التحقيق الخاصة ، والذى جاء فيه انه تورط بالنيل والطعن بحق سيادة جمال عبدالناصر كما جاء ايضا (بانه كان مخطئا كل الخطأ فى معلوماته التى كتبها وقدمها الى محسن محمد على وكاظم الحيدرى ، وانه كان يجب عليه ان لا يتدخل فى موضوع الدعاية ضد الجمهورية العربية المتحدة) كما اعترف بجميع ما جاء برسائله التى كتبها بخط يده والمحفوظة فى اضبارة القضية ٠

وقد جاءت جميع هذه الرسائل مثبتة للوقائع التى بيناها ومؤيدة لاعترافه الصريح وحيث ان مثل هذا الاعتراف المعزز بالرسائل يشكل دليلا كافيا لثبوت افعال المتهم المنطبقة على نص الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم رقم (٧) لسنة ١٩٥٨ ٠ وعليه فالادعاء العام يسند التهمة اليه بموجبها ويطالب بتجريمه بمقتضاها وتحديد عقوبته بموجب المادة الرابعة من القانون المذكور ٠

الرئيس ـ ما قولك فى الاتهام الموجه اليك ؟

المتهم ـ سيادة الرئيس اترك الدفاع الى جلسة المساء ٠

الرئيس ـ لم نسألك عن دفاع وانما عن التهمة التى سمعتها الان من الادعاء العام هل انت مذنب ام برىء ؟

المتهم ـ برىء ٠

الشاهد الاول

الرئيس ـ الشاهد محسن محمد على ٠

(نودى على الشاهد الاول محسن محمد على فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ محسن محمد على ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٤٥ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ ضابط متقاعد ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ (والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الرئيس ـ وردت رسائل من القاهرة معنونة الى ابى سيف من المتهم خضر حمودى ، منها بتاريخ ١٩٥٨/٤/٢٤ ، وبتاريخ ١٩٥٨/٥/٢٢ ، وبتاريخ ١٩٥٨/٧/٣ (قدمت الى الشاهد للاطلاع عليها) هل هذه الرسائل موجهة اليك ؟ وهل كلفت المتهم بارسالها ؟ وهل من واجباته كتابة رسائل خصوصية تتناول التهجم على مصر ؟ وتوجيه الاذاعة العراقية ضد المصلحة العربية ؟

الشاهد ـ كان العقيد خضر حمودى يعمل معى فى القاهرة عندما كنت ملحق عسكرى وهو معاون عندى ومن ذلك الوقت نشأت بينى وبينه علاقة كان يبعث لى هذه الرسائل الخصوصية · اما تقدير ضرره فهذا يعود اليه ·

الرئيس ـ لم تكمل الجواب ؟ هل من واجبه ارسالها ؟

الشاهد ـ والله هو يعرف ذلك ·

الرئيس ـ وانت ؟

الشاهد ـ هذا موضوع يخصه ·

الرئيس ـ هل كلفته بأرسال هذه الرسائل ؟

الشاهد ـ كلا ·

الرئيس ـ لماذا ارسلها اليك اذن ؟

الشاهد ـ لوجود علاقة فيما بيننا كما ذكرت كان يشتغل معى كمعاون ملحق عسكرى فى مصر وهذه رسائل خصوصية للمعلومات كان يرسلها لى ·

الرئيس ـ هل عملت بالتوجيهات التى ارسلها اليك ؟

الشاهد ـ والله ربما · ولكنه لم يكن هو مصـدر المعلومات التى نعول عليهـا · وانما كانت تردنا من وزارة الخارجية كما بينت فى افادتى بوقتها ومن مراجع اخرى كثيرة ·

الرئيس ـ هل كانت هذه التوجيهات جيدة بالنسبة لك ؟

الشاهد ـ ليست جيدة بالنسبة لى ولكن كان هذا الاتجاه المرسوم والمطلوب فى وقتها ·

الرئيس ـ كيف مطلوب ؟

الشاهد ـ هذا الاتجاه كانت الحكومة البائدة تسير على نهجه وتشجعه وتعمل وتحث بهذا الاتجاه ، وكما يعلم الجميع ·

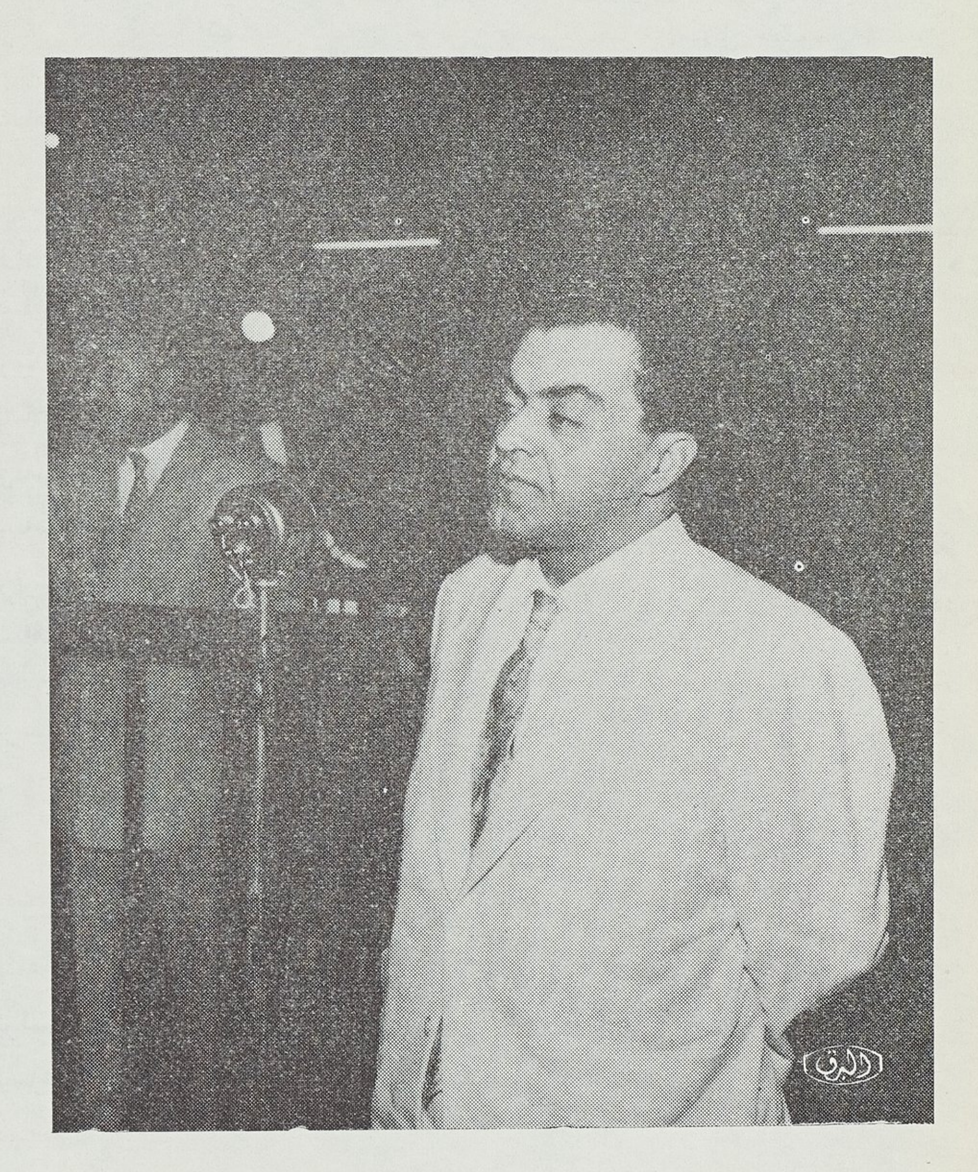
الرئيس ـ لقد بينت بانه ربما نحن عملنا بها · كيف ربما عملت بها ؟

الشاهد ـ يمكن قسم من المعلومات تكون مكررة فى الصحف المصريـة واللبنانيـة

والسورية ويجوز انه ذكر بعض الاشياء التى اكثرها من الصحف ٠

الرئيس ـ كيف تعرف انها من الصحف ؟

الشاهد ـ لو تلاحظون التاريخ الموجود فى الرسائل وتجلبون صحف ذلك التاريخ تجدون ان اكثر المعلومات من الصحف ٠



قال الشاهد محسن محمد على ان المتهم خضر حمودى كان يكتب لى رسائل خصوصية فيها بعض التوجيهات

الرئيس ـ هل ارشدك المتهم حول تبديل كلمة اخينا عن سيادة الرئيس جمال عبدالناصر بدل الدكتاتور وحذف كلمة البوسطجية ؟

الشاهد ـ والله اعتقد وصلنا الاقتراح من عدة مصادر ٠

الرئيس ـ من اين ؟

الشاهد ـ من هنا من بغداد ٠

الرئيس ـ بين من اين ؟

الشاهد ـ اقتراحات ومكاتيب ونفس نورى السعيد ٠

الرئيس ـ كيف بين ؟

الشاهد ـ كانت الانطباعات عن الاذاعة فى الداخل والخارج تصل عنها تقارير منوزارة الخارجية الى نورى السعيد رأسا ، وكان هو الموجه فى كل ذلك كما بينت فى افادتى بوقتها ٠

الرئيس ـ وهل كان هذا التوجيه لمصلحة الامة العربية ؟

الشاهد ـ طبعا لا ٠

الرئيس ـ لماذا اخذت به ؟

الشاهد ـ كان العهد كله سائرا بذلك الاتجاه وانا موظف رسمى فى ذلك العهد والمتهم كذلك ٠

الرئيس ـ هل من واجبه كملحق عسكرى ان يوجهكم هذا الاتجاه ضد مصلحة الامة العربية ؟

الشاهد ـ انا كنت ملحق عسكرى وكثير من الناس تعينوا بنفس هذا المنصب ، ولم نقرأ عن وجود واجبات محدودة للملحق العسكرى مثل واجبات امر السرية او امر الفوج ولا توجد واجبات محددة يعرفها الشخص ضمن حدود معينة ٠

الرئيس ـ عجيب ! ٠٠ هل يوجد منصب بدون واجبات ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ سواء كان عسكرى او غير عسكرى ؟

الشاهد ـ انا لم اقرأ واجبات الملحق العسكرى ولا اعرفها بالضبط ما هى ٠

الرئيس ـ الا تزوده بمعلومات او الاشياء التى توجهه ؟

الشاهد ـ كلا ٠

الرئيس ـ هل انت مرجعه الرسمى ؟

الشاهد ـ كلا ٠

الرئيس ـ لماذا لا يكتب المتهم الى مرجعه الرسمى ٠

الشاهد ـ والله هو موجود اساله انا ليس لى علاقة بذلك لانه لم يكن تابع لى ،

٩٠

تستطيعون ان تسالونى عندما كنت ملحق عسكرى وكان تابـع لى لمدة سنتين ونصف بقيت فى القاهرة ٠

الرئيس ـ لماذا تقبلون توجيهاته اذن ؟

الشاهد ـ انه يرسل لى رسائل خصوصية ٠

الرئيس ـ هل الرسائل الخصوصية تحتوى على توجيهات ضد المصلحة العامة للامة العربية ضد مصر الشقيقة ضد سيادة زعيمها جمال عبدالناصر ؟

الشاهد ـ هل اكتب له واقول له من الان فصاعدا لا تراسلنى ، هل يجوز هذا ؟ انا غير معول على توجيهاته اساسا ٠

الرئيس ـ هل كلفت بتوصية من احد حول هذا الموضوع ، عن التوجيه وغيره ، من الملحق العسكرى ؟

الشاهد ـ اى توصية تقصد ؟

الرئيس ـ من جهة ما ٠ بان تقبل هذا التوجيه من الملحق العسكرى ؟

الشاهد ـ كـــلا ٠

الرئيس ـ من نورى السعيد ؟

الشاهد ـ كـــلا ٠

الرئيس ـ انت كنت تبين دائما فى افادتك بأنه كان يوجهكم نورى السعيد ؟

الشاهد ـ نعم ٠ اول ما بدأت هذه المشكلة ٠ اول ما بدأ هـذا الدور عنـد وزارة عبدالوهاب مرجان وكلفنا بتعليق يومى ٠ كان اول يوم اعترضت فيه هو من اين اجلب الكلام ؟ من اين اجلب المعلومات قال انا سوف اوعز حتى يكتبون لك كل معلومات الدنيا ٠ وفعلا بدأت ترد رسائل من القاهرة من الخارجية كان ياتى وجيوبه ملئى بالرسائل يقرأ ويعطينا ٠

الرئيس ـ هل تتصور ان المتهم كان يرسل الى نورى السعيد ايضاً رسائل ؟

الشاهد ـ كـــلا ٠

الرئيس ـ الى اى جهة ؟

الشاهد ـ انا كنت اتكلم وحضرتك سألتنى من اين ترد المعلومات كان المتهم يرسل لى هذه الرسائل الخصوصية ٠

الرئيس ـ هل كانت رسائل المتهم احسن من رسائل نورى السعيد ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف ٠

الرئيس ـ الم تكن تميز ؟

الشاهد ـ رايتها كلها وليس فيها احسن (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ توجيهه وثقلها ؟

الشاهد ـ من وجهة نظر نورى السعيد تلك احسن ٠

الرئيس ـ كيف بين لنا ؟

الشاهد ـ كان ترد اليه من مراجع ومكاتب (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ من اين هذه المراجع ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف ولا يقرأ المراجع على · فقط يقول لى فلان شيء · فلان شى · ومرتين اخذها وحرقها عندى فى نفس الدائرة ·

الرئيس ـ من القاهرة قلب مصر ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف ·

الرئيس ـ لا تعرف كيف وصلت الرسالة ؟

الشاهد ـ انا لا اعرف غير رسائل المتهم · اما الرسائل التى تصل نورى السعيد طبعا لا اعرفها ·

الرئيس ـ جاء فى الرسالة المؤرخة ١٠ـ٤ـ١٩٥٨ بانـــك ارسلت برقية تدل على اتصالك وتوجيهاتك له ؟

الشاهد ـ لا اتذكر هذه البرقية ·

(طلب الرئيس من الرئيس الاول كامل الشماع قراءة الرسالة)

القاهرة ١٠ـ٤ـ١٩٥٨

اخى الفاضل ابو سيف المحترم ادامه الله ·

وبعد فارجو ان تكونوا بخير وبكمال الصحة ·

١ ـ استلمنا بمزيد الشكر برقيتكم الاخيرة ·

الرئيس ـ الست ابو سيف ؟

الشاهد ـ نعـــم ·

(امر الرئيس بان يطلع الشاهد على الرسالة)

الرئيس ـ هذه البرقية تدل على انك توجه المتهم ؟

الشاهد ـ والله لا اتذكر البرقية ولو ارى البرقية يمكن استطيع الاجابة ، انا لست رئيس دائرته ولا مرجعه ولو كنت اوجهه ببرقيات رسمية لماذا يكتب لى اخى العزيز ابو سيف بدل ان يكتب لى مدير التوجيه والدعاية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ وهو ايضا لو لم يعرف بانك متصل به لماذا يكتب لك الرسالة ؟ لماذا لا يكتب الى غيرك الى الاستخبارات العسكرية مثلا باعتبارها مرجعه الاصلى ·

الشاهد ـ والله لا اعرف ·

الرئيس ـ لا يعرفك ولست متصل به ومع ذلك يوجه لك رسالة ؟

الشاهد ـ انا تكلمت الواقع واقسمت اليمين ·

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

٩٢

المتهم ـ صادف مرة او مرتين وصلتنا برقيات طلبوا فيها جرائد وبعض المعلومات عن الاذاعة وسماعها حسب ما اتذكر فى وقتها ٠

الشاهد ـ حول سماع الاذاعة كتبنا الى باكستان وتركيا ودول شمال افريقيا ومصر وايران وكل الدنيا ٠ ومن جملتها وصلته البرقية وهذا اتذكره جيدا ٠ وهذه برقية رسمية ارسلت اليه ووصل الجواب عليها رسميا ايضا ٠

الشاهد الثانى

الرئيس ـ الشاهد كاظم الحيدرى ٠

(نودى على الشاهد كاظم الحيدرى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ كاظم الحيدرى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٤٢ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف سابق ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ وردت اليك رسالة من المتهم بتاريخ ١٩٥٨/٧/٣ من القاهرة ٠
(طلب الرئيس ان تعرض هذه الرسالة على الشاهد ليطلع عليها)
هل هذه الرسالة موجهة اليك ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ هل كلفت المتهم بارسالها ؟

الشاهد ـ لم اكلفه ابدا ٠

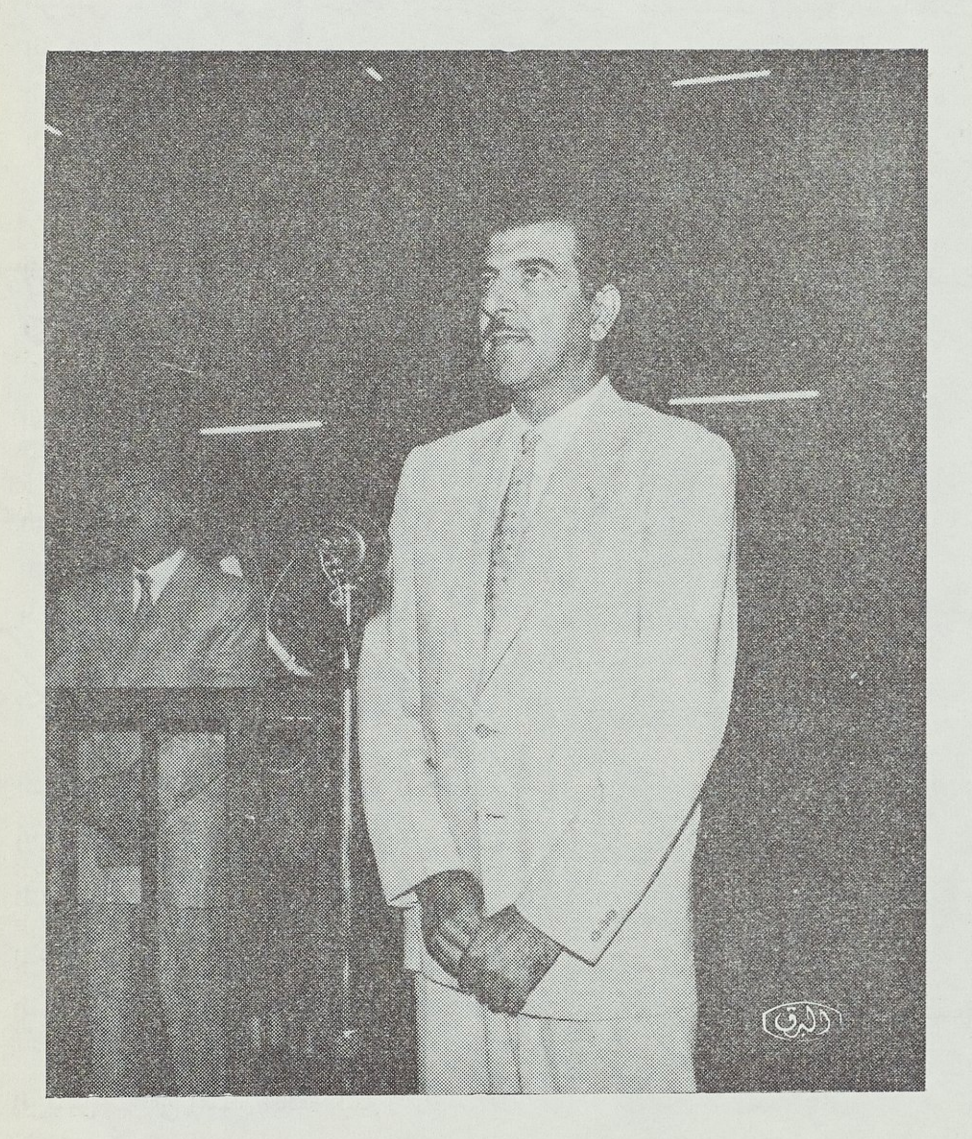
الرئيس ـ وهل من واجباته كتابة رسائل خصوصية تتناول التهجم على مصر وتوجيه الاذاعة العراقية ضد مصلحة الامة العربية ؟

الشاهد ـ اما ان يكون ذلك من واجبه ام لا ؟ فذلك مالا علم لى به ابدا ٠

الرئيس ـ لم ارسلها اذن ؟

الشاهد ـ ان الذى كان متبعا انذاك فان المتهم كما علمت وكما شاهدت من الرسائل

التى حفظت فى دار الاذاعة كان قد جرى على ارسال رسائل مماثلة الى مدير الدعاية العام محسن محمد على ، وكان يظمن هذه الرسائل بعض ملاحظاته عن الاذاعة العراقية وعن السياسة التى كانت تنتهجها وعن الاحاديث والمواد والتعليقات والبرامج الاخرى التى كانت تذيعها وقد كان محسن محمد على يحيل هذه الرسائل لى لكى احفظها واضع عليها ارقاما خاصة بمحافظها وهذا ما اعلمه عن هذه الرسائل ٠



قال الشاهد كاظم الحيدرى ان المتهم خضر حمودى كان يرسل لى والى محسن محمد على رسائل وتوجيهات من القاهرة ٠

الرئيس ـ هل كنتم تتوجهون بموجبها ؟

الشاهد ـ هذا مالا علم لى به ، لان التوجيه كان يأتينى من المدير العام وليس من القاهرة ٠

الرئيس ـ هل علمت او سمعت او قرأت تهجم المتهم على الشعب المصرى بالذات ؟

الشاهد ـ هذا ما قرأته عرضا فى بعض الرسائل التى كنت احفظها بعد ان تحال لى من المدير العام ٠

الرئيس ـ وهل ان من واجبه عدى سب رئيس مصر سب الشعب المصرى ايضا بالذات؟

الشاهد ـ هذا ما اتركه لتقدير محكمتكم الموقرة ٠

الرئيس ـ ولرأيكم الشخصى ؟

الشاهد ـ اما فى رأى الشخصى فكما ذكرت انفا مرة من قبل فى شهادة اخرى ذكرت اننى شخصيا كمواطن عربى ارى ان التهاتر بكل انواعه يضر بمصلحة الامة العربية ٠

الرئيس ـ سؤالى ليس التهاتر على حكومة مصر وانما على الشعب المصرى الشقيق بالذات؟

الشاهد ـ التهاتر ياسيدى يتضمن التهجم على كل شعب عربى ٠

الرئيس ـ على الشعب ايضا ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ عدا الحكومة التى كانت تقاومها الحكومة العراقية ؟

الشاهد ـ انما التهجم على الشعب يكون اصعب من التهجم على الاشخاص والحكومات ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ لان التهجم على الشعب هو تهجم على كيان كامل اما التهجم على شخص او حكومة فانه يتوجه الى ذوات خاصة وليست شعبا كاملا ٠

الرئيس ـ واذا كان الشخص او الحكومة تلك تمثل الشعب اذن فالتهجم عليه وعلى الشعب سواء ؟

الشاهد ـ فالتهجم على الحكومة والشعب سواء ٠

الادعاء العام ـ هل توجد بين الشاهد والمتهم معرفة سابقة ؟

الشاهد ـ لاتوجد معرفة ولا صداقة حتى ولا معرفة بالرؤيا ٠

الادعاء العام ـ لماذا اذن هذه الرسائل الخصوصية ؟

الشاهد ـ هذه اظنها رسالة واحدة كان قد بعثها وعنونها لى فى غياب محسن محمد على خارج العراق ٠

الرئيس ـ على اعتبار انك وكيله ؟

الشاهد ـ على اعتبار انى وكيل للمدير العام ٠

الرئيس ـ لا بصفتك الشخصية ؟

الشاهد ــ لابصفتى الشخصية لانى لم تكن لى معرفة شخصية بالمتهم ، كما انى لم اكن قد رأيت وجهه قبل هذا الصباح ·

الادعاء العام ــ فضح عملاء الاستعمار فى البلدان العربية هل يعتبر تهاتر ؟

الشاهد ــ فضح عملاء الاستعمار لا ادرى فماذا تعنون ؟

الادعاء العام ــ اعنى فضح الاستعمار فى اعمالهم وملاعيبهم هل يعتبر هذا تهاترا ؟

الشاهد ــ لايعتبر تهاترا اذا كان صحيحا فضيحة لعملاء الاستعمار ·

الرئيس ــ وضح لنا التهاتر ؟

الشاهد ــ التهاتر هو التشاتم ·

الرئيس ــ سواء كان للشعب او لزعيم الشعب ؟

الشاهد ــ اذا كان الزعيم يمثل الشعب فهذا اسوأ ·

الرئيس ــ وهل كان جمال عبدالناصر يمثل الشعب ام لا ؟

الشاهد ــ فى نظرى الشخصى نعم ·

الرئيس ــ لم اذن كان هذا السب والشتم ؟

الشاهد ــ هذا ما اتركه لتقدير محكمتكم المحترمة فى محاكمة هذا المتهم ·

الرئيس ــ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ·

المتهم ــ كلا ·

الرئيس ــ هل انت حاضر للادلاء بافادتك ؟

المتهم ــ ارجو ان تسمحوا لى بان اترك ذلك للمساء لظهور نقاط لم ادونها ·

الرئيس ــ لك ذلك ·

المتهم ــ شكرا هل استطيع ان اجتمع بمحامى الدفاع ؟

الرئيس ــ يجوز ايضا ·

المتهم ــ شكرا ·

(وفى الساعة الحادية عشرة والخمسة دقائق رفعت الجلسة لمدة ربع ساعة للاستراحة) ·

وفى الساعة الحادية عشر وعشرين دقيقة عادت المحكمة الى الانعقاد ثانية ·

الرئيس ــ المتهم خضر حمودى ·

(نودى على المتهم خضر حمودى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ــ هل انت حاضر للادلاء بافادتك ؟

المتهم ــ نعم ·

الرئيس ــ تفضل ·

المتهم - سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا حضرات السادة ٠

ان مدة الخمس سنوات التى بقيتها فى منصبى بعيدا عن العراق بصورة مستمرة رغم محاولاتى للحصول على اجازة أو محاولاتى للنقل باستمرار من منصبى السابق خلال هذه المدة كانت السبب المباشر الذى جعلنى فى معزل عن بلدى وعن مدى التحرر الذى وصل اليه ٠

ولو اتيحت الفرصة لى للعودة الى بلدى خلال هذه المدة لتمكنت من الوقوف على مدى الثغرة التى كانت بين حكومة العهد البائد والشعب ٠ فلو تسنى لى ذلك لوقفت على حقيقة الامور بصورة صحيحة ، ولكن ماذا يعمل الموظف الذى لا تنقله السلطات المختصة من منصبه رغم محاولاته، هل يهرب من منصبه ، وماذا يعمل الموظف الذى قدم مرتين اجازة لزيارة العراق خلال هذه المدة الطويلة فلم توافق سلطاته على منحها له ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه فى معتقدى ان اى منصب فى الدنيا او جاه لا يساوى التضحية بالقومية العربية التى ضحى فى سبيلها ابائنا بالامس ٠

ان رسائلى هـذه ماهى الا اجابة لبعض برقيات وردتنى من مديرية الدعاية عن طريق مديرية الاستخبارات العسكرية التى هى مرجعى الرسمى بشكل تذاكر لاسلكية ، وكانت تتضمن هذه البرقيات طلب ارسال الصحف او بعض الاستفسارات عن الاذاعة والتى شاهدتم الاشارة الى احدى هذه البرقيات المنوه عنها فى احدى رسائلى التى شاهدها الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على بنفسه صباح اليوم ٠

واننى كموظف كنت مضطرا الى الاجابة على كل ما يصلنى من برقيات عن طريق مديرية الاستخبارات العسكرية واننى لو توقفت عن الاجابة فى حينه عن كل من هذه البرقيات لكان نتيجة ذلك ايقاع اشد العقاب بى ٠ وهذه المعلومات التى تضمنتها الرسائل كلها ماخوذة من الصحف وكانت تتناقلها وكالات الانباء ٠ هذا مع العلم اننى لم اذكر فى رسائلى هذه وما جاء فيها هذا مع العلم اننى لم اذكر فى رسائلى نشر ما جاء فيها مطلقا ، وفعلا فان الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على وكاظم الحيدرى باعتبارهما موظفين كنت مضطرا الى مجاملتهم وان امر التظاهر يعكس الاوضاع التى كانت سائدة فى الوضع السابق كانت تؤدى الى كثير من المخاطر ٠ هـذا من جهة ومن جهة اخرى فان هناك رسائل وتقارير رسمية كانت معظم السفارات العراقية فى العواصم العربية الاخرى قد أرسلتها الى وزارة الخارجية وصور منها الى مديرية التوجيه والاذاعة تتضمن كون التعليقات اليومية من اذاعة

بغداد كانت تلقى استحسانا كبيرا فى البلاد التى كانوا يمثلون العراق فيها
ويطلب فيها هؤلاء السادة المسؤولون ان تكون هذه التعليقات بصورة اعنف ٠

وان الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على وكاظم الحيدرى كانا
يعملان بموجب تلك الرسائل الرسمية هذا مع العلم ان هـذه الرسـائل
والتقارير محفوظة فى اضباراتها الرسمية فارجو من المحكمة العليا الموقرة
الرجوع اليها ان نسبت لياخذ مجراها العادل ٠ وارجو التفضل ان نسبتم



المتهم خضر حمودى يدلى بدفاعه

٩٥

بالتأكد مما تقدم من كل من الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على وكاظم الحيدرى ومال الله الخشاب ٠

اما عن امر تدخلى فى شؤون مصر الداخلية ، فاشهد الله باننى كنت فى مصر الشقيقة حريصا كل الحرص على شؤونها الداخلية متجنبا التدخل فيها باى شكل من الاشكال واكبر دليل على ذلك هو بقائى هذه المدة الطويلة فى القطر الشقيق ناظرا الى مصالحه الداخلية بنظرى الى مصلحة بلدى دون ان يسمع عنى باني قمت باى عمل يمس شؤون القطر الشقيق ٠ وانى حتى لو أمرت بالتدخل فى الشؤون الداخلية لمصر الشقيقة لرفضت القيام بهذا العمل مهما كانت العقوبات التى ستتخذ ضدى ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان امر التدخل بالشؤون الداخلية لبلد ما يتطلب صرف مبالغ طائلة لتأمين ذلك ، وبالامكان الاستفسار من مديرية الاستخبارات العسكرية باعتبارها مرجعى الاعلى عن المبالغ التى كانت مخصصة لهذا الغرض ان وجدت ٠ هذا مع العلم اننى لم اتدخل مطلقا سواء فى الانتخابات او فى اى امر من الامور الاخرى خلال المدة التى قضيتها فى القطر الشقيق ، واما عن امر تبتلى وزهدى فى الحياة وعدم اعطائى اى قيمة للامور المادية والدنيوية فقد لمسها كل من عرفنى سواء فى العراق او فى مصر الشقيقة ، وانى شخص زاهد فى حياتى ومثلى الاعلى الآية الكريمة (كل من عليها فان) وانى لست من اولئك الذين يضحون بالمصلحة العامة فى سبيل التمسك بمنصب او جاه زائلين ، هذا بالاضافة الى ما تقدم فانى اود ان اعرض للمحكمة الموقرة اننى لا املك من حطام هذه الدنيا شىء سواء من ارصده او من الممتلكات ٠

اما عن رسائلى المرسلة الى مديرية التوجيه والاذاعة من قبلى فانها رسائل خصوصية وشخصية وليس لها اية صفة رسمية، واعتقد ان الرسائل الشخصية والخصوصية كهذه لا توجه الاذاعة التى لها سياسة مرسومة من قبل كل حكومة دوما ٠

وبالرغم من كل شىء فاننى شخص أؤمن بالقومية العربية ومستعد للتضحية باى شكل فى سبيلها وبالاضافة الى ما تقدم ، فاننى كنت قد ذكرت فى احدى رسائلى الموجهة الى مديرية التوجيه والاذاعة ضرورة ترك مايلى كلمة فرعون لتناقضها مع الروح القومية فى القطر الشقيق كما طلبت حذف اسطوانة البوسطجية لتفاهتها ٠ وعلى ما اعتقد ان فى هذين الاقتراحين مصلحة ٠

اعمالى فى مصر ـ كان يوم ١٩٥٣/١٠/١٠ ايها السادة هو موعد وصولى وزميلين من اعضاء الوفد العراقى العسكرى الى القاهرة للعمل فى اللجنة العسكرية الدائمه التابعة لجامعة الدول العربية ، والتى كان الهدف من انشاءها هو تحقيق توحيد الجهد العسكرى العربى ضد العدو المشترك اسرائيل ، وذلك بتحويل محتويات ميثاق الضمان الجماعى من شكله النظرى على الورق الى جحافل عربية موحدة التنظيم والتسليح وتحت قيادة عربية موحدة كفوءة على الارض حاضرة لحماية كافة اجزاء الوطن العربى من كل اعتداء مهما كان مصدره ٠

باشرت وزملائى من اعضاء الوفد العراقى وبقية الوفود العسكرية للدول العربية للعمل بكل جد فى تحقيق الاهداف التى من اجلها انشأت اللجنة العسكرية المنوه عنها اعلاه ٠ وفعلا فقد انجزت اللجنة المذكورة اعمالا جبارة وبكل حرص كل ما احيل اليها من الاعمال المطلوبة والتى يضيق المجال الى تعدادها ٠ ومنها :ـ

اولا ـ انجاز خطة الدفاع العربى المشتركة ضد اسرائيل ٠

ثانيا ـ تحقيق كل ما من شأنه ان يؤمن توحيد الجيوش العربية ووضعها تحت قيادة واحدة بقصد الدفاع بكفاءة اتجاه كل محاولة تقترفها اسرائيل تجاه أى بلد عربى ، وكان طبعا هذا هو الغرض الاول اما الغرض الثانى فكان تهيأة الجهد العربى العسكرى لاعادة الجزء السليب من الوطن العربى لاهله الابرار واننى استشهد باخى وبزميلى العقيد اركان الحرب عبدالمجيد فريد الملحق العسكرى للجمهورية العربية المتحدة فى بغداد حيث كان سيادته سكرتير اللجنة العسكرية فى حينه ، وكان يعلم مدى حرصى والجهد الذى بذلته فى انجاز ما تقدم من الاعمال ٠ وفى اواخر سنة ١٩٥٥ دب فى اوساط اللجنة العسكرية الدائمة الفتور نتيجة لحدوث بعض الاختلافات السياسية بين البلاد العربية ، ومع ذلك فقد كان اعضاء الوفد العراقى فى اللجنة المذكورة حريصين كل الحرص على انجاز كل ما كان يحال على اللجنة من اعمال ٠ وقد استمر هذا الوضع حتى نقل زميلى الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على والعقيد الركن محمد مجيد الشوك من اللجنة فبقيت وحدى مستمرا فى انجاز كل ما يحال الى اللجنة المذكورة من اعمال ٠ واما عن حرص وفدنا العسكرى فى هذه اللجنة ومدى تضحيته فى سبيل انجاز الاعمال فيها فقد كان السيد نجيب الراوى سفيرنا السابق فى القاهرة قد ابلغنا فى حينه الانطباع الحسن الذى لمسه بنفسه عن وفدنا من بعض السادة المسؤولين فى مصر الشقيقة وعلى رأسهم سيادة المشير اركان الحرب

٩٦

عبدالحكيم عامر وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة ، حيث ان سيادته قد قال انه ليسرنى ما اسمعه عن حرص اعضاء الوفد العراقى فى اللجنة العسكرية حيث ان حرصهم على مصالح مصر والدول العربية الاخرى لا يقل عن حرص الضباط المصريين على المصالح المذكورة .

استمريت وحدى فى عملى فى اللجنة العسكرية بعد نقل زميلى ، وكنت فى نفس الوقت اقوم رسميا بعمل الملحق العسكرى ، فقد كنت طيلة المدة التى قضيتها فى مصر الشقيقة والتى تقرب من الخمس سنوات وانا اشعر بأنى فى بلدى رغم الاختلافات التى كانت سائدة بين البلدين . فكم من مرة كنت افاتح اخوانى وزملائى الضباط المصريين بكل امر عسكرى يهم جيشهم الباسل وبلدهم التى كنت اعتبرها جيشى وبلدى واكثر وانى استشهد باخوانى الضباط التالية اسماؤهم ادناه وعلى رأسهم الفريق اركان الحرب محمد ابراهيم رئيس اركان حرب الجيش وان سيادته ليذكر كيف اننى وزميلى العقيد جورج نوفل الملحق العسكرى اللبنانى فى حينه قد اتصلنا بسيادته خلال اليوم الاول من الاعتداء الثلاثى الغاشم على مصر الشقيقة وقدمنا انفسنا بالحاح متطوعين للعمل فى صفوف الجيش المصرى الشقيق دون اطلاع حكومتى فى حينه ، وان العقيد جورج نوفل الملحق العسكرى اللبنانى حينئذ والذى شاركنى نفس الفكرة ليشهد بذلك . اما اخوانى الضباط المصريين الذين استشهد بهم وهم السيد المقدم اركان الحرب توفيق عبدالفتاح سكرتير السيد وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة سابقا وسكرتير عام مجلس الوزراء حاليا والسيد العقيد أركان الحرب عبدالمجيد فريد الملحق العسكرى للجمهورية العربية المتحدة فى جمهوريتنا الفتية ، وسكرتير اللجنة العسكرية الدائمة سابقا السيد المقدم اركان الحرب حلمى السعيد سكرتير رئيس هيئة اركان حرب الجيش السيد العقيد اركان الحرب احمد زكى عبد الحميد ضابط ركن فى قيادة الجيش الشمالى للجمهورية العربية المتحدة . وعدد آخر من الضباط فى القطر الشقيق وضباط الاقطار العربية الشقيقة الاخرى الذين يضيق المجال الى ذكرهم . وبينما هذا هو السلوك الذى كنت اسلكه فى القطر الشقيق مهتما فى امور اللجنة العسكرية الدائمة ومعتبرا ارض الكنانة كبلدى وأعز ، وجيشها جيشى . كانت حملات الدعاية مستمرة ضد العراق وضد الجيش العراقى احيانا هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان قد مضى على اربع سنوات ونصف لم اغادر خلالها القاهرة الى بغداد لاطلع عن كثب على مجريات الامور ولأقف على حقيقة الاوضاع السائدة فيه بل كنت فى معزل عما كان يجرى فى بلدى ، فكان يحز فى نفسى ان أرى هذه الحملات وكان رائدى دوما مفاتحة اخوانى من ضباط الاقليم الجنوبى المدرجة اسماؤهم سابقا وغيرهم من زملائى وابلاغهم ان هذه الحملات لا يستفيد منها الا العدو المشترك اسرائيل وانه من الضرورى تركيز الجهود لازالة هذه الجفوة الموجودة بين البلاد العربية بغية توحيد الصف العربى فكنت دوما القى من زملائى المحترمين اذنا صاغية وموافقة تامة للعمل كل من جانبه لازالة هذه الجفوة . هذا ومن الجدير بالذكر اننى

عندما مثلت بلدى فى مؤتمر الانباء والاعلام العربى فى القاهرة سنة ١٩٥٧ كنت اول المقترحين على ايقاف الحملات الاذاعية والصحفية بين كافة البلاد العربية وقد لاقى هذا الاقتراح فى حينه موافقة معظم المؤتمر وكان قصدى من ذلك هو ازالة الجفوة بين البلاد العربية ووقوف هذه البلاد الشقيقة صفا واحدا ضد عدونا المشترك اسرائيل وأى عدو مستعمر آخر ٠

اننى طيلة المدة التى خدمتها فى القطر الشقيق والتى تقارب الخمس سنوات لم يصدر منى أى عمل تشم منه رائحة الاضرار بمصالح هذا القطر الشقيق رغم الخلافات التى كانت قائمة وهذا كان واجبا على وليس منة ٠ واكبر دليل على ذلك انه رغم سحب الملحق العسكرى المصرى وفراشه من بغداد فى حينه ، لم تتخذ السلطات المصرية الموقرة اى اجراء بشأن سحبى وزملائى مقابلة بالمثل وكان ذلك دليلا على حسن نوايانا وعملا مشكورا من الجهات المسؤولة فى مصر الشقيقة يدل على روح عربية اخوية سامية ٠

هذه هى السيرة التى كنت اسير عليها خلال السنوات التى خدمت خلالها فى هذا القطر الشقيق يرادف ذلك الحملات الصحفية والاذاعية وبعدى عن العراق الذى حرمنى من الوقوف على ماجريات الامور فيه والاطلاع عن كثب على الاوضاع التى كانت سائدة فيه ولم يكن مصدرى خلال هذه المدة مع الاسف سوى الصحف العراقية والاذاعة العراقية احيانا التى كانت تمثل وجهة نظر العهد البائد ٠ وبالاضافة الى ما تقدم فقد كنت دوما اعمل جهدى لتقريب شقة الخلاف بين البلدين الشقيقين وخاصة من الناحية العسكرية حيث كنت اسعى دوما الى تحقيق تبادل ارسال الوفود العسكرية بين البلدين سواء من مصر الشقيقة الى العراق أو بالعكس وذلك لازالة الجفوة بين البلدين الشقيقين هذا من جهة ، ولنظهر انفسنا للدول الاجنبية بأن مصر والعراق بلدا واحدا من جهة اخرى ، وان الاختلافات الطفيفة ما هى الا وقتية وسطحية ٠ وقد كان اخى المقدم اركان الحرب توفيق عبد الفتاح خير عون لى فى تحقيق ذلك لما امتاز به هذا الضابط من روح عربية وثابة وسمو فى الخلق وفعلا فقد كانت ثمار هذه الجهود ان وصل الى العراق خلال السنوات الاخيرة عدد كبير من الوفود العسكرية من القطر الشقيق لحضور المناورات أو الاستعراضات العسكرية أو السباقات الرياضية يقابل ذلك حضور عدد من الوفود العسكرية العراقية ارض الكنانة لنفس الغرض ٠ هذا بالاضافة الى مساعى لتبادل المطبوعات العسكرية بين البلدين الشقيقين ٠

وفى الاونة الاخيرة كانت تردنى بعض البرقيات من مديرية الاذاعة عن طريق الاستخبارات العسكرية تتضمن طلب تزويد المديرية المذكورة بالصحف والمجلات واحيانا بعض الاستفسارات عن امور الاذاعة وكنت أقوم بذلك كموظف رسمى ومع ذلك فقد كنت أجيب عنها برسائل خصوصية وقد سبق الاشارة اليها ، الا اننى بعد عودتى الى العراق مؤخرا ووقوفى على مجريات الامور واطلاعى على الحقائق ظهر لى اننى كنت غير واقف على حقيقة الامور فى بلدنا وعلى مدى التذمر والسخط على الاوضاع السابقة ،

ولكن مع مزيد الاسف انعزالى مدة الخمس سنوات عن العراق كانت هى السبب المباشر الذى حرمنى من الاطلاع على مجريات الامور هذا مع العلم اننى كنت احاول مرارا المجىء الى العراق باجازة كما كنت احاول النقل فلم اوفق وذلك لعدم حصول موافقة السلطات المختصة وياليت لو اننى وفقت لزيارة العراق خلال هذه المدة الطويلة لما كانت فكرتى عن الاوضاع كما كانت ولصححتها طبقا للواقع ٠

وختاما فانى كنت طيلة المدة المذكورة مخلصا كل الاخلاص للقطر الشقيق واننى لم أقم بأى عمل ضار ضد مصلحته بل بالعكس كنت ولا أزال وسأبقى اعتبره الجزء العزيز من الوطن العربى الاكبر ٠ هذا ما وددت ان اعرضه لسيادتكم ولكم مزيد الشكر ووافر الامتنان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

الرئيس ـ ستقرأ عليك المحكمة الرسائل الموجهة الى ابى سيف وكاظم الحيدرى ٠
(قرأ الرسائل الرئيس الاول كامل الشماع) :

القاهرة ١٩٥٨/٤/٢٤

اخى الجليل ابا سيف المحترم

وبعد

فارجو ان تكون بخير وبكمال الصحة ٠ كان الله فى عونكم ووفقكم لكل خير ٠

طيا قصاصات ومعلومات ومقترحات وطيا ايضا رسالة وردت لمعالى سفيرنا من شخص فى غزه يوضح فيها مدى الظلم والطغيان والتعسف الذى تقابل به السلطات المصرية الاهالى هنا ٠ يرجو معاليه استغلال هذه الرسالة بما يلى :ـ

١ ـ اذاعة نصها من محطتكم ومن محطة الاردن مرارا عديدة ٠

٢ ـ نشر صورتها فى الزنكغراف ونشرها فى الصحف فى العراق وفى الاردن وفى بيروت ٠

اخى ٠ ان أى تهاون منكم يعتبره المصريون ضعف انهم كالعقرب ٠٠٠ ارجو اعادة النظر فى القصاصات السابقة لاستغلال معلوماتها فى تعليقاتكم كما يرجى عدم ذكر يا اخينا فى التعليق بل البكباشى لأن هؤلاء القوم لا يعرفون اللطف وختاما ارجو لكم الموفقية من صميم قلبى ٠

التوقيع ـ خضر حمودى

الرئيس ـ هل لك هذه الرسالة ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ هل بخطك ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ لم أرسلتها ؟

المتهم ـ اننى اعترفت بهذه الرسالة وبقية الرسائل فى التحقيق . انها صادرة منى .

الرئيس ـ اننى اسألك السبب الذى جعلك ترسل هذه الرسالة ؟

المتهم ـ وصلتنى رسالة طبعا من شخص وطلب تحويلها فانا مضطر الى تحويلها كموظف .

الرئيس ـ أى شخص ؟

المتهم ـ هذا الشخص الذى فى غزة ، أو جهة اخرى .

الرئيس ـ من هـو ؟

المتهم ـ الشخص الذى وصلت منه الرسالة وفيها يقسم الايمان بضرورة ايصالها .

الرئيس ـ ألا تعرف هذا الشخص ؟

المتهم ـ كلا . لا اعرفه .

الرئيس ـ هل وصلت الرسالة اليك ام الى الوزير المفوض فى القاهرة ؟

المتهم ـ لست متأكدا واعتقد الى الوزير المفوض .

الرئيس ـ لماذا ارسلتها انت اذن ؟

المتهم ـ احيلت الى وارسلتها .

الرئيس ـ اسألك ما هى واجباتك الاصلية فى القاهرة كمساعد للملحق العسكرى أو كملحق عسكرى ؟

المتهم ـ معاون الملحق العسكرى .

الرئيس ـ ما هى واجباتك الاصلية بصورة صحيحة ؟

المتهم ـ لم تحدد لنا واجبات اصلية فى حينه .

الرئيس ـ بينها الآن ؟

المتهم ـ لم تحدد ويا ليت انها حددت .

الرئيس ـ بقيت خمس سنوات ولم تعرف واجباتك بصورة صحيحة ؟

المتهم ـ كلا اعرف واجبى فى القاهرة ولكنه لى واجبات اعتيادية كأى ضابط يعمل فى بلد اجنبى .

الرئيس ـ ما هى بينها للمحكمة . نورنا ؟

المتهم ـ غير مثبتة حتى ابينها .

الرئيس ـ الآن بينها اشتغلت لمدة خمس سنوات لخص هذه الواجبات ؟

المتهم ـ عبارة عن التعاون العسكرى بين البلدين وابلاغ مديرية الاستخبارات

العسكرية بملخص الاوضاع العسكرية ، وطبعا اى عمل اكلف به كموظف من قبل مديرية الاستخبارات العسكرية أو أى دائرة رسمية كانت عن طريق مديرية الاستخبارات العسكرية .

الرئيس ـ ما هو التعاون العسكرى الذى تم بين العراق ومصر فى زمانك ؟

المتهـم ـ ذكرت انه رغم الوضع السىء الذى كان سائدا ما بين البلدين شاهدت ان وفد عسكرى رياضى وهوفريق كرةالقدم وصل الى العراق وعدة وفود اخرى حضرت المناورات العسكرية وعدة وفود حضرت الاستعراضات العسكرية كما ان عدة وفود عراقية حضرت بعض المناسبات العسكرية فى القاهرة .

الرئيس ـ لم نفهم شيئا . السؤال قلت واجبات الملحق العسكرى ، ما هو هذا التعاون وما مداه وماذا تم ؟

المتهـم ـ التعاون طبعا نحن كنا نعمل جهدنا لاجل احلال التعاون التام ولكن الذى حصل هو اكثر مما يحصل فى وقتها وهو تبادل الوفود العسكرية فى شتى المناسبات ما بين البلدين .

الرئيس ـ هل هذا هو التعاون العسكرى الصحيح بين قطرين عربيين بين مصر والعراق؟

المتهـم ـ طبعا نحن الذى نتأمله ان يكون تعاون تام من جميع الوجوه .

الرئيس ـ المحكمـة اغلب اعضائها وانا شخصيا كما تعلم طبعا عسكرى فالتعـاون العسكرى بمفهومه الصحيح ما هو ؟ وانت لا تجهله ايضا .

المتهـم ـ التعاون العسكرى (طبعا نحن جميعا ننشد الكمال) (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل تم تبادل الاسلحة بين الجيشين المصرى والعراقى ؟

المتهـم ـ لا اتصور ذلك .

الرئيس ـ اذن ماذا كانت ماهية التعاون ؟

المتهـم ـ طبعا التعاون له حدود معينة (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ الرياضة العسكرية تعاون ؟

المتهـم ـ (مستمرا) اما ان يكون تعاون تام وانشاء الله الذى موجود الآن والذى سوف نلمسه فى المستقبل (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ نحن نسألك عن زمنك عن الماضى المخزى ، المحزن ؟

المتهـم ـ الماضى المحزن لست انا سببه . سببه طبعا وجود اشخاص زالوا .

الرئيس ـ نسألك عن دورك عن هذه الرسالة التى بعثتها من القاهرة السبب ؟ وهل هذا تعاون ؟ الم يوجد ملحقين اخرين من واجبهم ان يقدمون هذا الشىء فى السفارة العراقية بمصر ؟ الا يوجد ملحق ثقافى ؟

المتهـم ـ نعم موجود .

الرئيس ـ من هو ؟

المتهـم ـ محمد صالح مهدى .

الرئيس ـ الم يكن بامكانه ان يقوم هو بهذا الواجب ؟ لماذا تبرعت انت وقمت به ؟ من الذى كلفك ؟

المتهم ـ كنتيجة لطلب مديرية التوجيه والاذاعة فى عدة برقيات (كما رأيتموها ورآها صباحا الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على) فمضطر وانا أسف طبعا لهذا الشىء وهو (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ هل تم اتصال بينك وبين الملحق العسكرى العراقى فى بيروت العقيد صالح مهدى السامرائى ؟

المتهم ـ ابدا مطلقا ٠

الرئيس ـ الم يحضر مرة الى القاهرة ؟

المتهم ـ ابدا ٠

الرئيس ـ الم تذهب انت الى بيروت ؟

المتهم ـ انا ذهبت الى بيروت (واسمح لى سيادة الرئيس) ذهبت لا بصفة منفردة بل كعضو فى اللجنة العسكرية الدائمة والتى كان يرأسها سيادة اللواء سيف اليزن السفير المصرى الان او سفير الجمهورية العربية المتحدة فى السودان حاليا ، وكنا دائما اعضاء اللجنة العسكرية كقطعة واحدة نتنقل من محل الى محل اخر ولم يتصل بنا الملحق العسكرى فى بيروت مطلقا فى حينه ٠

الرئيس ـ الم تشاهده ؟

المتهم ـ شاهدته لمرة واحدة فقط بحضور كافة الضباط لمدة دقيقتين ٠

الرئيس ـ اين ؟

المتهم ـ فى الاوتيل الذى كنا نسكن فيه ٠

الرئيس ـ اى اوتيل ؟

المتهم ـ لا اتذكر اسمه ٠

الرئيس ـ هل يقع على البحر ؟

المتهم ـ نعم ٠

الرئيس ـ ما اسم الاوتيل ؟

المتهم ـ لا اتذكره ٠

الرئيس ـ فنادق البحر مشهورة فى بيروت والملحقين العسكريين والموظفين الكبار ينزلون فيها ؟

المتهم ـ لست متأكدا من اسمه ٠

الرئيس ـ اى شخص اذا ذهب الى بيروت ، اى موظف وخاصة اذا كان مع وفد ، عند عودته الا يقول لاصدقائه نزلنا فى الاوتيل الفلانى ، عملنا كذا ؟

المتهم ـ هذه السفرة مر عليها اربع سنوات ٠

الرئيس ـ هل ينسى الفندق الذى ينزل فيه الشخص ؟

المتهم ـ هل هنالك سبب لاجل ان اتجاهل اسم الفندق لا اتصور ذلك ٠

الرئيس ـ ماذا حدثك الملحق العسكرى صالح مهدى السامرائى ؟

المتهم ـ قلت انه حضر بحضور كافة اعضاء الوفد الذى كان موجود معنا لانه كنا دائما فى تنقل ، وجاء لمجرد السلام فقط ٠

الرئيس ـ الم يحدثك عن المؤامرة العراقية على سوريا ولبنان فى ذلك الحين ؟

المتهم ـ ابدا ٠

الرئيس ـ بالمرة ؟

المتهم ـ انا مستعد ان اقسم يمين قاطع على عدم تحدثى لانه لا علاقة لى بالموضوع ٠

الرئيس ـ الم تسمع عن هذه المؤامرة المشهورة ؟

المتهم ـ سمعت عنها فى الصحف فقط ٠

الرئيس ـ ورأيك ؟

المتهم ـ لا اعلم ٠

الرئيس ـ ماذا سمعت عنها فى الصحف ؟

المتهم ـ انه وجود محاولة لاعطاء اسلحة لبعض السوريين لغرض استغلالهم للقيام بانقلاب او ما شاكل ذلك فى سوريا ٠

الرئيس ـ من اين هذه المحاولة ومن اين الاسلحة ؟

المتهم ـ هذا الذى كتبته الصحف ٠

الرئيس ـ ماذا كتبت محاولة واسلحة تعطى الى سوريا هل هذا مفهوم ؟

المتهم ـ محاولة لاعطاء اسلحة الى السوريين من قبل جهات عراقية لاستغلالهم ٠

الرئيس ـ ماهى هذه الجهات ؟

المتهم ـ لا اعلم ٠

الرئيس ـ طبعا عسكرية ؟

المتهم ـ والله سيدى لا اعلم ٠

الرئيس ـ ومن هم المشتركون فى المؤامرة ماذا قرأت وسمعت ؟

المتهم ـ لم اطلع على الاسماء مطلقا فى حينه ٠

الرئيس ـ (معلقا) لست ادرى ولا المنجم يدرى كالعادة (عادت حليمة الى عادتها القديمة) فى المتهمين والشهود ٠ لاتدرى ٠ انت ملحق عسكرى ومؤامرة عسكرية كبيرة ٠ لاتعرف الاشخاص الذين كانوا مشتركين ؟ وليس عندك ولا فكرة صغيرة عنها ؟

المتهم ـ ثق بشرفى ان الصحف فى حينها لم تكتب اكثر مما عرضت لكم ٠

الرئيس ـ فى حينها وبعد حينها ؟

المتهم ـ الان بدأت فى المحاكمات التى قمتم بها ظهر اشتراك ضباط برتب كبيرة من الجيش العراقى فى هذه المؤامرة ٠

الرئيس ـ الم يسبق ان ذهبت الى دمشق ، الى الملحق العسكرى فى دمشق ؟ومن هو ؟

المتهم ـ لم يكن هناك ملحق عسكرى فى دمشق عند زيارتى دمشق ولم ازر دمشق لوحدى بل زرتها كفرد من اعضاء لوفد اللجنة العسكرية الدائمة .

الرئيس ـ وبصفتك عسكرى ماذا بحثتم هناك ؟

المتهم ـ مع من ابحث ؟

الرئيس ـ مع اى جهة .

المتهم ـ لم ابحث شيئا لانها كانت دعوة موجهة من قبل الجيش السورى لحضور استعراض بمناسبة يوم استقلال سوريا والمدعوين كنا اعضاء اللجنة العسكرية الدائمة .

الرئيس ـ وما هى واجبات الملحق العسكرى فى مثل هذه الدعوات ؟

المتهم ـ واجبات الملحق العسكرى عبارة عن التعرف على الشخصيات العسكرية السورية والاطلاع على مدى التقدم العسكرى الذى موجود فى هذا البلد العربى ، وغير ذلك من الواجبات الاخرى التى تتضمن الاتصال بالجهات العسكرية فى سوريا .

الرئيس ـ وماذا سمعت عن المؤامرة على سوريا ؟

المتهم ـ ان زيارتى هذه التى اعرضها لسيادتكم كانت اعتقد سنة ١٩٥٤ . ولم يكن فى حينه اى محاولة او مؤامرة لقلب نظام الحكم فى سوريا .

الرئيس ـ لم يكن فى حينه ولا مؤامرة ؟

المتهم ـ لا اتصور . وكان فى حينها هاشم الاتاسى رئيس الجمهورية .

الرئيس ـ هل من واجبك توجيه الاذاعة وانت فى مصر ؟

المتهم ـ سيادة الرئيس اننى لم اوجه الاذاعة طبعا لان الاذاعة لا توجه من قبل شخص واحد . بل للاذاعة منهج معين واتجاه معين تضعه الدولة ، وانما كنت كموظف كل ما يطلب من عندى من جهة رسمية يجب ان اقوم به ، ولو اننى كنت باطنا ضد هذه الفكرة وضد هذا العمل ، ولكن من كان منا جميعا فى حينه يتمكن ان يتظاهر بانه ضد هذه الفكرة كانت تصدر لنا اوامر جميعا وكنا ننفذها بكل طاعة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اى نفس النغمة . موظف .

المتهم ـ من منا كان يصدر له امرا عسكريا او غير امر عسكرى فى حينه . ياما صدرت اوامر فى حينه وكنا مضطرين الى تلبيتها .

(الرسالة الثانية قرأها الرئيس الاول كامل الشماع)

القاهرة ١٩٥٨/٥/٢٢

اخى الفاضل ابا سيف المحترم

وبعد فارجو ان تكونوا بخير وبكمال الصحة ٠

اخى الجليل ٠ هاهى بعض النقاط التى تتعلق باذاعتنا مستقاة من آراء عدد كبير من المعجبين المصريين ارجو تحقيق ما يمكن تحقيقه منها ٠

اذاعة حديث اخى فى مصر للاستاذ سعيد لطفى

يحظى حديث الاستاذ سعيد لطفى اخى فى مصر آذانا صاغية واقبالا عظيما الا ان كافة الذين التقيت بهم يشكون من وقت اذاعة الحديث ويرجون ويلحون لو اعيد اذاعة هذا الحديث ما بين الساعة التاسعة والعاشرة مساء او بعد هذا الوقت ، ليتسنى لهم سماعه بصورة واضحة حيث ان اذاعة هذا الحديث فى الساعة السابعة والنصف لايؤتى ثماره من ناحية هذا الوقت ٠ كما ان سماع اذاعتنا فى هذا الوقت لايكون واضحا بالدرجة المطلوبة فارجو مخلصا اتخاذ اللازم بهذا الشأن والتنويه فى الساعة السابعة والنصف فى ان هذا الحديث سيذاع ثانية ٠

اسطوانة البوسطجية

يعتقد المثقفين المصريين والمعجبين باذاعتنا والمتحمسين لنا ان من المفيد عدم اذاعة هذه الاسطوانة بعد التعليق اليومى حيث انها تضيع الكثير من قيمة هذا التعليق ، ويعتقدون انها تخدم عبدالناصر اكثر مما تسىء اليه باعتباره عصاميا ٠

الفرعونيـة

يعتقد بعض المثقفين ان من المفيد ترك كلمة فرعون او فراعنة فى تعليقاتنا لان هذه الكلمة لا تمس جمال وحده بل يتحسس بها معظم المصريين باعتبارهم عرب ويمكنكم الاستعاضة عنها بالطاغية او الدكتاتور او غير ذلك ٠٠

الرئيس ــ هل لك هذه الرسالة ؟

المتهـــم ــ نعم ٠ فقط احب ان اعرض لكم شيئا واحداً وهو ان ترك كلمة الفرعون او ترك كلمة البوسطجية طبعا هذه المقصود بها لغرض التقليل من اهمية بعض الشخصيات المصرية واعتقد طلب هذا الشىء لغرض مصلحة عامة ٠

القاهرة ١٩٥٨/٧/٣ ٠

اخى الفاضل الاستاذ كاظم المحترم ٠

وبعد ٠ فارجو ان تكونوا بخير وبكمال الصحة ٠

اخى ٠ اهنئكم اولا بعيد الاضحى المبارك اعاده الله عليكم باليمن والاقبال

واهنئكم ثانيا بتعليقاتكم وبجهادكم من اجل بلدنا وامنه وسلامته من اطماع هذه الطغمة وفقكم الله ٠

ارجو اخى الكريم ان لاتوقفوا حملاتكم مطلقا وارجوا ان تنسجوا على على نفس منوال تعليق مساء الثانى من حزيران ١٩٥٨ حيث ان هؤلاء الطغمة لايفهمون النصح ولا الطيب ولا الشرف ولا المثل العليا ٠ فهم اناس فقدوا الضمائر والاخلاق ٠ اما عن الاستاذ لطفى (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ الذى يحرر وطنه من النظام الملكى الفاسد ومن الاستعمار لا شرف له فى رأيك ؟ بالعكس كلماتكم بالعكس تماما ٠

المتهم ـ طبعا لا ٠

فلقد أمنت ايصال الرسالة الى عائلته بواسطة ملاحظ دائرتى وبكل كتمان كما امنت استلام رسالة منه باليد ٠ وقد وضعت ذلك فى ظرف ارفقه طيا كما كتبت اليه رسالة اطمأنه فيها واعلمه اننا مستعدون لكل مساعدة٠ يظهر ان عائلته بحاجة لشىء من النقود فان امكن اذا اردتم ان يشترى لها بعض النقود المصرية فى بغداد وترسلوها لنا بواسطة البريد السياسى التابع للدفاع عن طريق الاستخبارات بظرف مختوم ونحن نؤمن ايصالها لعائلته هذا مع العلم اننى اعطيت ابنه جنيه بمناسبة العيد ٠ كما اننى اوضحت الامر لمعالى سفيرنا ابراهيم بك الخضيرى فاعطانى خمسة جنيهات اوصلناها لعائلته، ارجو التركيز على سفر جمال الى يوغسلافيا ، وانه فى الوقت الذى ذهب فيه الى يوغسلافيا لتوحيد وجهة النظر بين خروشيف وتيتو ، تقاعس ان يذهب الى لبنان مثلا لايقاف المجازر البشرية لاخوته العرب ولكنه بدل ان يفعل ذلك فانه يوزع الاسلحة والمال على الثوار ٠

الرئيس ـ ماذا تقول بهذه الرسالة ؟

المتهم ـ انا قلت فى التحقيق انها رسائل شخصية اعترفت بها ولم اقصد نشر ماجاء فيها وما تضمنته هذه الرسائل من المرسل اليه وقد شهد الزعيم محسن محمد على بان هذه الرسائل لم تفده ولم ياخذ بها ٠

الرئيس ـ هل ان اجتماع جمال عبدالناصر فى يوغسلافيا بتيتو وخروشيف جريمة ؟ لماذا اذن كان يجتمع تشرشل بستالين ضد هتلر ؟

المتهم ـ طبعا هذا الخبر ذكرته كل الصحف واعتقد احدى الجرائد كانت تتمنى ان يكون هذا الاجتماع مع زعيم بلد عربى آخر اما ليس فيه مانع من ان يجتمع بتيتو ٠

الرئيس ـ ماذا تقصد بأشارتك الى ان يعيروا هذه الزيارة اهمية ويركزوا عليها ؟

١٥١

المتهم ـ التركيز واستغلالها حول لا شيء .

الادعاء العام ـ من اين عرف المتهم ان جمال عبدالناصر وزع الاسلحة والمال على الثوار فى لبنان ؟ وهل هو متأكد من صحة هذا الخبر ؟

المتهم ـ هذا ايضا نشرته بعض الصحف .

الرئيس ـ سألتك هل اجتماع جمال بخروشيف وتيتو جريمة ؟ اذا كان هذا الاجتماع فى صالح بلده وبصفته رجل دولة ؟

المتهم ـ كلا .

الرئيس ـ اما كان يجتمع روزفلت وتشرشل وستالين ضد هتلر ؟

المتهم ـ نعم يجتمعون .

الرئيس ـ ماذا تقصد بهذا التوجيه من قبلك للحكومة العراقية حول اى شيء ؟ هل عندك معلومات كملحق عسكرى ؟

المتهم ـ كلا .

الرئيس ـ ماهى الغاية ؟ هل كان جمال يتفق مع تيتو على ضرب البلاد العربية ؟

المتهم ـ طبعا لا .

الرئيس ـ ماذا تقصد اذن ؟

المتهم ـ لابد وجود مصلحة طبعا .

الرئيس ـ ماهى المصلحة ؟

المتهم ـ مصلحة مصر بالذات .

الرئيس ـ فسرها .

المتهم ـ لا اعلم عنها شيء .

الرئيس ـ لماذا تكتب اذن ؟

المتهم ـ ذكرها ليس كحقيقة .

الرئيس ـ ماذا كان وقع اذاعة سعيد لطفى اخى فى مصر فى الشعب المصرى الذى طلبت تكراره ؟

المتهم ـ انا قلت ان هذه الرسائل هى رسائل شخصية ارسلت .

الرئيس ـ هذا هو جوابك عن السؤال كل الاجوبة ستكون رسائل شخصية .

المتهم ـ طبعا . حقيقة واقعة اذاعة تذيع بهذا الشكل ، وكنت خلال مرورى فى الشوارع اسمع ان الناس يستمعون الى هذا الحديث .

الرئيس ـ هل كان الشعب المصرى يستمع لهذه الاذاعة ؟ وهل كان يتقبلها بقبول حسن ؟

المتهم ـ كان قسم منهم يسمعونها .

الرئيس ـ وكيف كان وقعها عليهم ؟

المتهم ـ طبعا لما كانوا يفتحون اذاعة بغداد ويستمعون اليها يدل على شيء من اقبالهم عليها .

الرئيس ـ بين هذا الاقبال ؟

المتهم ـ يفتحون الاذاعة ويستمعون اليها .

الرئيس ـ ماذا يقولون ؟ نحن ايضا نستمع الى اسرائيل ونلعنهم ومثل ما نحن نسمع اسرائيل الشعب المصرى كان يستمع الى سعيد لطفى اليس كذلك ؟

المتهم ـ ولكن الناس كانوا يستمعون اليه .

الرئيس ـ من هم الناس ؟

المتهم ـ فى القاهرة .

الرئيس ـ اذن تعتقد كانت فيها فائدة ؟

المتهم ـ والله انا قلت هذه الرسائل عبارة عن توجيهات مديرية التوجيه والاذاعة .

الرئيس ـ اذن كنت مهتما بها .

المتهم ـ اذا انا لم اخبرهم توجد جهات معينة مرسلة من قبل حكومة العهد البائد (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ من هى هذه الجهات ؟

المتهم ـ لا اعرفها بالضبط .

الرئيس ـ لماذا تخبر انت ولم يخبروا هم ؟

المتهم ـ انا اخبر لانه طلب منى ذلك .

الرئيس ـ من الذى طلب ؟

المتهم ـ مديرية التوجيه والاذاعة .

الرئيس ـ ماذا كان سبب تهنئتك لكاظم الحيدرى على تعليقاته البذيئة ضد البلاد العربية مصر وسوريا ؟

المتهم ـ انا قصدت فى مقدمة الرسالة التعليقات التى كان يذيعها فى ذلك الوقت وبمناسبة العيد . كانت تعليقاته متزنة وبعيدة عن كل كلام ناقص .

الرئيس ـ هل تعتقد ان عملك هذا فى صالح الوطن وفى صالح الشعب العراقى ؟

المتهم ـ انا شخصيا وداخليا كنت ضد هذا الاتجاه .

الرئيس ـ وهل كان الوضع فى العراق بنظرك جيدا واحسن من الوضع فى سوريا ومصر ؟

المتهم ـ انا قلت ان بعدى خمس سنوات عن العراق يجعلنى متأسف جدا اننى غير مطلع على حقيقة الوضع فى العراق .

الرئيس ـ هل كان الشعب العراقى يتمتع بحرية واستقلال تامين وبصورة يدل على معنى هاتين الكلمتين بصورة حقيقية ؟

المتهم ـ ياليت واتمنى خلال هذه الخمس سنوات انا قدمت الى العراق لكنت قد لمست عن الاوضاع التى كانت سائدة ومدى السخط . بعدى عن العراق خلال هذه المدة ولو كان اى شخص او اى ضابط بعيد عن العراق من حضرات

الاخوان (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ وهل هذا يجعلك ان تتعاون مع الاذاعة العراقية ضد الشعب العربى فى مصر او فى سوريا ؟

المتهـم ـ انا فى قرارة نفسى ضد هذه الاشياء وأوكد لكم بشرفى ولكن اذا ما اكتب فى وقتها وانتم تعرفون مدى السخط ومدى الظلم وما شاكل الى الاخير فى حينه ففى جهات اخرى سوف تخبر والمصير او النتيجة تكون هى تقريبا الانهاء فى ذلك الوقت ٠ ولكن طبعا بعد زوال تلك الظروف يستطيع الشخص ان يتصرف مثلما يريد ٠ وانا اوجه هذا السؤال انه فى حين وضع حكومة العهد البائد الاوامر التى كانت تصدر الى الجيش العراقى هل جميعها كانت فى مصلحة البلد ولمصلحة العراق ٠

الرئيس ـ حكومة العهد البائد ٠ الشعب العراقى والجيش العراقى ابادها من اساسها من الوجود نظامها الملكى الفاسد والاستعمار والرجعية ، والآن الشعب العراقى شعب موحد بعنصريه العظيمين العرب والاكراد ، وهم اخوين وسيبقيان الى الابد وستظل الجمهورية العراقية رغم انف الاستعماروالرجعية الى الابد ، ماذا تريد ، ماذا تقصد ؟

المتهـم ـ انشاء الله انا اقول قبل ميلاد جمهوريتنا الفتية كانت تصدر اوامر الى بعض وحدات الجيش العراقى من حكومة العهد البائد هل كانت هذهالاوامر التى تصدر هى فى مصلحة العراق وفى مصلحة البلاد العربية الجواب كلا٠

الرئيس ـ انت تسأل نفسك طبعا وتجيب ٠

المتهـم ـ كلا ٠ انا اوجه السؤال لسيادتكم ٠

الرئيس ـ اصبحت انا المتهم وانت رئيس المحكمة ٠

المتهـم ـ عفوا لا اقصد ذلك ٠

الرئيس ـ ماذا تقصد ؟

المتهـم ـ اقول فى حينها حكومة العهد البائد (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ حكومتك ؟

المتهـم ـ كلا حكومتى هى الحكومة الحالية وانا لست من حكومة العهد البائد ٠

الرئيس ـ حكومتك التى تعاونت معها والتى خدمتها وهذه رسائلك موجودة ، هذا لاينكر ٠

المتهـم ـ ابدا وانا استعيذ بالله من هذا ٠

الرئيس ـ لم لم ترسل هذه الرسالة الى مرجعك الاصلى الاستخبارات العسكرية ، ولم ارسلتها الى الاذاعة العراقية ؟ هل لم يكن هذا تعاون مع الحكومة العراقية انذاك ؟ كيف يكون التعاون اذن ؟ حكومة العهد البائد اذا لم تكن تعاونها انت وغيرك كيف كانت تسير امورها ٠

المتهـم ـ هل تسير بواسطتى انا ؟ انا كموظف وكأى موظف (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ كل حكومة تسير بواسطة الموظفين والجمهورية العراقية الآن تسير بواسطة الموظفين النزيهين الاكفاء الشرفاء .

المتهم ـ ياسيادة الرئيس انا اعود فاقول ان بعدى عن العراق هذه المدة الطويلة جعلني فى ثغرة كبيرة جدا عن الاوضاع السائدة وياليت كنت موجود . وحتى انا قلت هذا الكلام الى سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم قائدنا الاعلى ، انه لو كنت انا موجود فى العراق ومطلع على الاوضاع فى حينها او اى شخص كان متصل بى فى مصر كنت اكون اول الضباط الذين يسيرون فى ركاب الثورة التى ادت الى جمهوريتنا الفتية .

الرئيس ـ هل كانت مجاملتك الى محسن محمد على هى كتابة الرسائل بالسب والشتم على الشعب المصرى وقادته لرضاءه ولغاية هذه المجاملة فقط ؟

المتهم ـ (مسترسلا) نعم .

الرئيس ـ ذكرت انك كنت تجامل محسن محمد على بالرسائل التى شتمت فيها الشعب المصرى وقادته هل كانت هذه مجاملة ؟ وهل ان المجاملات تكون بهذه الصورة ؟

المتهم ـ انا اقول ان هذا عمل كان يحز فى نفسى ان اقوم به ولكنى اعود فاقول انكم تتذكرون بطش العهد البائد وياليت لو انى لم اكن فى هذا المنصب حتى اكون فى غنى عن هذه المشاكل واى شخص اخر ترى ماهو التصرف الذى كان يتصرفه فيها .

الادعاء العام ـ الم يهديه الشعور المصرى الى طريق الصواب ؟ هو يقول أنا كنت بعيدا عن الشعور فى العراق؟ الم يكن فى مصر شعور صحيح الم يهديه الى طريق الصواب .

المتهم ـ فى مصر كان الشعور القومى موجود ولكن اتعلم يا اخى ماهو مصير اى شخص يتظاهر فى حينه فى ذلك من قبل حكومة العهد البائد .

الادعاء العام ـ سألتموه عن سبب اجابته على اسئلة مديرية التوجيه والاذاعة مباشرة دون طريق الاستخبارات فى حين ان الاسئلة كانت ترده عن طريق الاستخبارات فما هو السبب الذى جعله يجيب مديرية التوجيه والاذاعة مباشرة ؟

المتهم ـ كانت تردنى البرقيات بواسطة مديرية الاستخبارات الى دائرتى واجابتى كانت ليس هناك حاجة بتمريرها على الاستخبارات فارسلها على شكل رسائل .

الرئيس ـ (معلقا) كنت تختار الطريق الاقصر .

الادعاء العام ـ هل يعتقد المتهم بصحة الامور التى كتبها فى رسائله ؟

المتهم ـ لا اعتقد بصحتها .

الرئيس ـ لماذا تكتب اشياء غير صحيحة ولا يقبلها ضميرك او وجدانك او قلبك ؟

المتهم ـ لقد بينت لسيادتكم اذا انا لم اكتبه ستكتبه جهات اخرى .

الرئيس ـ (معلقا) تدعى انك بعيد عن العراق ومضى عليك خمسة سنوات ونسيت الشعب العراقى ونفسيته . هل محامى الدفاع حاضر ؟

المحامى ـ نعم .

الرئيس ـ تفضل .

دفاع المحامي

سيادة الرئيس المحترم اصحاب السيادة الاعضاء المحترمين ٠

الواقع الذى لايختلف فيه اثنان اننا اليوم فى عهد جديد طالما تمنى المخلصون من ابناء هذا البلد بلوغه بعد التضحيات الكبيرة التى قدموها فى سبيل تحقيقه ، واننا اليوم يحق لنا ان نرفع رؤوسنا عاليا لنؤكد للعالم اجمع بان عهد الذل والاستعباد قد ولى وان عهد الاستعمار البغيض قد ذهب الى غير رجعة وان اذناب الاستعمار والطغمة الفاسدة التى قاسى الشعب منها الامرين خلال فترة قاربت الاربعين عاما اقول ان هؤلاء قد لاقوا مايستحقونه من خزى فى الدنيا والاخرة ٠ ومنهم من ضل ينتظر حكم القضاء العادل لينال جزاء ما اقترفه من اثام تجاه هذا البلد الامين ٠

سيادة الرئيس

منذ سنة ١٩٢١ وحتى يومنا الخالد يوم ١٤ تموز والشعب يرزح تحت كابوس مرعب من الظلم والاضطهاد والتعسف والاستغلال على يد الطغمة الفاسدة التى لم ترع له حقا ولم تعنى بغير اثرائها وتجويعه واضطهاده وخدمة المستعمرين فأهين الحق واحترم الباطل وديست كرامة الانسان ولم تبق وسيلة بشعة الا واستعملت للتنكيل بهذا الشعب الابى ٠ لقد ركب الحاكمون الشطط واستهتروا بكافة المثل والتقاليد دونما رادع من ضمير حتى انهم انكروا عدالة السماء واعتقدوا انهم المخلدون فى الارض ٠ الا بئس ما كانوا يأفكون ٠

ان الشعب ياسيادة الرئيس قد ثار مرات عديدة ليثأر لكرامته ولينقذ الوطن من الظالمين والمستعمرين ، ولكن القوى الغاشمة اسكتته وارتجأ فى كثير من الحالات الى التريث مستعينا بالصبر لانتظار اليوم الذى يستطيع فيه الانقضاض على مضطهديه ومغتصبى حقوقه ، ولقد طال الانتظار حتى انه كاد ييأس من تمكنه من القضاء عليهم ، وظل الناس حيارى لاحول لهم ولا قوة حتى ان الامر فى كثير من الاحايين الى ان يفقد كل فرد الثقة بالاخرى وتعدى ذلك الى من تربطهم روابط القربى والنسب فتنصل الاخ من اخيه وتبرأ الاب من ابنه لانه متهم بتهمة سماها البائدون خيانة او مبادىء هدامة ولقد عبر شاعر العرب الاكبر الاستاذ محمد مهدى الجواهرى عن كل ذلك اصدق تعبير اذ قال :ـ

وتعطل الدستور عن احكامه ... من فرط ما ألوى به الحكام

فالوعى بغى والتحرر سبة ... والهمس جرم والكلام حرام

ومدافع عما يدين مخرب ... ومطالب بحقوقه هدام

ولقد ساءت الحال وسدت ابواب الرزق والعيش فى وجه ابناء الشعب ٠ زج الكثيرون فى السجون والمعتقلات ، وبقى الخونة يصولون ويجولون لينعموا هم واسيادهم بخيرات هذا البلد وتمادى الطغاة باستهتارهم وتعدى هذا الاستهتار الى الاستهانة بالشعوب العربية المتحررة وزعمائها المخلصين الذين ناضلوا من اجل تحرر

الشعب العربى فى كل مكان وان تيار القومية العربية الجارف قد اقضى مضاجع المستعمرين واذنابهم وافقدهم الصواب فراحو يخبطون خبط شعواء فسخروا الاذاعات والصحائف الصفراء للنيل من قادة العرب المخلصين وعلى رأسهم سيادة الرئيس جمال عبد الناصر والمواطن العربى الاول شكرى القوتلى ٠ ولكن عملهم هذا قد جر عليهم الويل والثبور وخرب آمالهم حتى قيض الله لهذا الشعب المناضل نخبة من ابنائه البررة عقدوا العزم على أن يموتوا فى سبيل وطنهم فثاروا ثورتهم المجيدة وحطموا القيود والاغلال وقضوا على الخونة وحطموا معاقل الاستعباد والذل وهدوا صرح البغى ودحروا الاستعمار والرجعية وشمروا عن ساعد الجد ليؤسسوا بناء جديدا يضمن لكل فرد من ابناء هذا الشعب الحرية والسعادة فى حاضره ومستقبله دون تفريق واضعين نصب أعينهم تحقيق العدل الاجتماعى ، ليأخذ كل ذى حق حقه ضمن الحدود التى رسموها فى ثورتهم ٠ واننا نقول مخبرين بأن قادتنا الاحرار قد حققوا لهذا الشعب خلال الفترة القصيرة ما يعجز عن تحقيقه فى سنين طويلة وهذه قوانين العهد الجديد لتشهد بصدق النية والاخلاص فى العمل واصبح الشعب مطمئنا ناعما فى حريته وسعادته لا يعارضه فى وطنه معارض وهو من جانبه قد تمسك بمبادىء الثورة وآل على نفسه أن يضحى بالنفس والنفيس فى سبيل بلوغ الغاية التى قامت من أجلها الثورة ٠ ان قادتنا الاحرار أرادوا أن يحققوا للشعب امنيته فى القضاء على عناصر الفساد والاقتصاص منهم عما اقترفوه من آثام من ورد ما اغتصبوه من اموال فسنوا القوانين لمعاقبة المتآمرين على سلامة الوطن والكسب غير المشروع ، الا انه بالرغم من معرفتهم لجرائم بعض من عاونوا العهد البائد وتحقيقا للعدالة فقد اعطى لهم حق الدفاع عن انفسهم بكافة الطرق التى تمكنهم من ذلك بكل حرية ولكى لا يؤاخذ برىء بذنب مجرم ٠

يا سيادة الرئيس :

ان حضور المحامى فى محكمة الشعب وتوكله عن المتهمين اقرار لحق الدفاع المقدس المنصوص فى القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ وانه يعتبر جزء لا يتجزأ من هيئة العدل ، لينيروا الطريق امام الحاكمين ويعاونهم على اصدار الحكم العادل دون لبس أو غموض ، ولا اعتقد ان هنالك من يريد التحايل على القانون أو طمس الحقائق الثابتة ، كما ولا أعتقد ان امثال هؤلاء ان وجدوا لا يستطيعون ذلك امام حكام الشعب الواضعين نصب أعينهم احقاق العدل بكل حياد دون أن يكون لكل متهم امامهم اى اعتبار غير اعطائه ما يستحقه طبقا لمحتويات العدل والقانون ٠

سيادة الرئيس :

ان موكلى قد أحيل على محكمتكم المحترمة لمحاكمته وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن وان التهمة المسندة اليه هى :ـ

التدخل فى شؤون مصر الداخلية واهانة رئيسها سيادة جمال عبد الناصر وعلى توجيه اذاعة بغداد بصورة خاطئة ضد الشقيقة مصر وضد شخص رئيسها ٠

ومن ملاحظة الفقرة (ب) هذه نجدها لا تنطبق والافعال المنسوبة لموكلى ولا أعتقد بحاجة لتكرار ما بينه السيد داود السعدى لمحكمتكم المحترمة فى مناقشة المادة المذكورة بفقرتها وكونها لا تشمل موكلى كبقية المرؤسين العسكريين حيث انها لا تشمل الا

السياسيين الموجهين لسياسة الدولة والذين بيدهم الحل والعقد ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان هذه الفقرة معطوفة على الفقرة الاولى من المادة الاولى والتى تشترط استغلال النفوذ ، وغير خاف على المحكمة المحترمة ان موكلى ليس له من النفوذ والسيطرة على سياسة البلاد بحيث تكون لاوامره وقراراته القوة الالزامية للتأثير على السلطات الحكومية أو ليدفع البلاد الى وجهة تخالف المصلحة الوطنية أو غير ذلك من الامور المنصوص عليها فى المادة المذكورة .

ان موضوع التهمة بالذات يقسم الى ثلاث حالات :ـ

الحالة الاولى ـ التدخل فى شؤون مصر الداخلية .

الحالة الثانية ـ اهانة رئيسها سيادة جمال عبدالناصر .

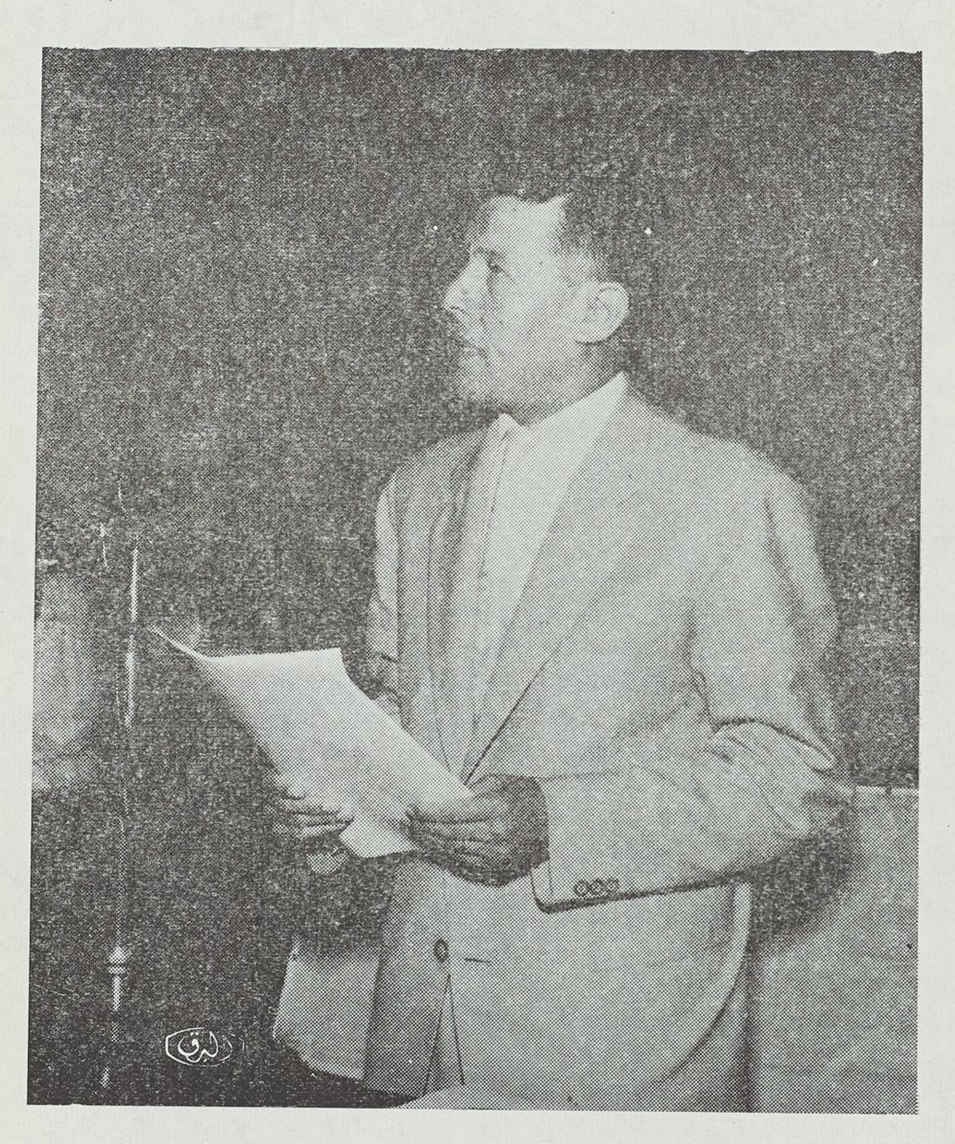
الحالة الثالثة ـ توجيه اذاعة بغداد بصورة خاطئة ضد الشقيقة مصر وضد شخص رئيسها .

ولدى مناقشة الحالة الاولى تلاحظ المحكمة المحترمة ان موكلى لم يسبق له التدخل فى شؤون مصر الداخلية بالمرة ولم يقدم ضده أى دليل مادى فى هذا الخصوص ، وكلما قدم ضده رسائل شخصية ارسلها الى البعض ليس فيها ما يشير الى قيامه بأى عمل يعتبر تدخل بالمعنى الصحيح . والتدخل له طرقه وأساليبه ونتائجه ، وهو أما أن يكون بالتأثير على سير الانتخابات العامة أو انتخاب مجالس المديريات والبلديات أو عرقلة أعمال الحكومة فى التدخل بالنواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث ينتج من كل هذه التدخلات أو بعضها ضرر على مصلحة مصر فى الداخل ، وعليه ولما كانت الجهة التى تقرر موضوع التدخل وأثره ونتائجه هى مصر ولم يرد للمحكمة ما يؤيد أو يشير الى ذلك وعليه تكون تهمة موكلى بالتدخل لا تستند الى ما يبررها قانونا وبالتالى فأنه برىء منها .

اما الحالة الثانية وهى اهانة سيادة الرئيس جمال عبد الناصر . فان الادلة المقدمة ضد موكلى فى هذا الخصوص لا تتعدى الرسائل الشخصية المبرزة فى اضبارة القضية ولا أعتقد ان الالفاظ الواردة فيها تعطى معنى الاهانة أو الانتقاص من قيمة سيادة الرئيس جمال عبد الناصر وعلى فرض صحة اعتبارها بهذا المآل ولكى يعتبر موكلى مسؤولا عن ذلك فيجب انطباق نص الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون رقم ٧ على هذا الفعل. ان الفقرة الاخيرة من هذه المادة تنص على (التعرض فى المجالات الدولية لرؤساء الدول العربية الشقيقة وتناولهم بالسب أو القذف أو الاهانة وذلك بطرق النشر) وعليه فلكى يصبح النص منطبقا فان الامر يتطلب أن يكون التعرض فى المجالات الدولية حصرا ، والمجالات الدولية كما هو غير خاف على محكمتكم المحترمة معروفة وهى المؤتمرات الدولية من قبيل هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن ومجلس الجامعة ومؤتمر باندونغ وغيرها ولما لم يسبق لموكلى ان تعرض لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر فى أى مؤتمر دولى وكل ما اتهم به هو التعرض فى رسائل شخصية فيكون هذا الشرط غير متوفر بالمرة .

والشرط الثالث يا سيادة الرئيس لتطبيق النص هو تناول الرؤساء بالسب أو القذف أو الاهانة وذلك بطرق النشر وعلى فرض صحة كون الالفاظ المذكورة فى الرسالة تعتبر اهانة ولكى يصبح هذا الشرط منطبقا يجب ان يتوفر ركن النشر . واذا رجعنا

الى موضوع النشر وشروطه واحكامه فان قانون العقوبات البغدادى هو القانون الوحيد الذى عرفه فى المادة (٧٨) والتى تنص فى فقرتها الاخيرة ويعتبر التصوير أو الرمز هو الشىء المطبوع أو المصدر بغير ذلك من الرسائل العلنية متى وزع الى اكثر من شخص واحد وابرز لنظر الناس من حيث هم يستطيعون النظر اليها ، أو فى الاماكن التى يدخل اليها الناس أو بيع أو عرض للبيع أو التوزيع فى أى محل كان ٠ من صراحة هذه المادة لا يمكن اعتبار ركن النشر متوفرا فى الرسالة الا اذا وزعت لاكثر من شخص واحد أو ابرزت لنظر الناس ، وعلى ذلك فيكون التوزيع شرط أساسى للعلنية وهذا لا يمكن



المحامى عبدالحسين الطائى يدلى بدفاعه عن المتهم خضر حمودى

توفره فى الرسائل الخصوصية مطلقا . وبهذا المبدأ اخـذت محكمة التمييز العراقيـة ومحكمة النقض والابرام المصرية فى قرارات متعددة صدرت فى هذا الخصوص كما وان شراح القانون الجنائى وعلمائه قرروا ذلك ايضا .

ولنأتى الى الشرط المهم فى تطبيق المادة (٧٨) وهو القصد الجنائى فى الاعلان والنشر مع علم الفاعل بأن عمله هذا معاقب عليه قانونا ومن تدقيق الرسائل المبرزة يلاحظ ان المتهم لم يقصد نشرها بأية طريقة كانت ولا اطلاع أى شخص عليها ، واذا فـرض ان المرسل اليه قد قام بذلك فيكون هو المسؤول عن عمـله ولا على المرسل أى مسؤوليـة جنائية . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فهل هناك قانون سابق أو لاحق يعـاقب عـلى الرسائل الخصوصية غير متوفر فيها قصد النشر وهل من المعقول ان المرسل يعلم بأنـه معاقب على رسالته ويقدم على كتابتها أو ارسالها . ولو كان الامر كذلك لملأت السجون بآلاف الناس ممن يقذفون غيرهم بالسب والشتم برسائلهم الشخصية .

وعلى ما تقدم فان اركان المادة (٧٨) لا يمكن أن تنطبق على رسائل المتهم لعـدم توفر طرق النشر فيها كما نص عليه فى آخر الفقرة (ب) من المادة الاولى فتكون التهمة غير مستندة على ما يبررها قانونا ايضا .

اما الحالة الثالثة وهى توجيه اذاعة بغداد بصورة خاطئة ضد الشقيقة مصر وضد رئيسها فلم يثبت للمحكمة المحترمة بأن موكلى قد قام بذلك ولقد بين الشاهد محسن محمد على بان الرسائل خصوصية لا علاقة للناحية الرسمية بها ، وان الاذاعة لم تأخذ بها مطلقا ، بل كانت التعليقات تقدم من قبل مسؤولين حكوميين فى بغداد ، بناء على ما يكتب فى الصحف الخارجية أو المعلومات الخاصة . اما الشاهد كاظم الحيدرى وهو الاخر قد بين بان التعليقات تعطى له من المدير العام ولم تؤخذ مما ذكر فى الرسائل المذكورة. من هذه الشهادات يظهر للمحكمة المحترمة بأن موكلى لم يوجه الاذاعة مطلقا ولم يؤخذ بما ورد فى رسائله وعلى فرض صحة الحالة الثالثة فان هذه التهمة لم ينظمها أى قانون مطلقا ولم تدخل فى نطاق القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ ولا أى قانون عقابى آخر . ومن الجهة الاخرى فان ما ذكر فى الرسائل لا يعتبر رأيا شخصيا غير ملزم لاحـد . ونظرا لعدم وجود سلطة لموكلى تخوله ذلك فيكون رأيه الشخصى غير مشمول باحكام الفقـرة (ب) وبذلك فلا يمكن أن تترتب على موكلى مسؤولية جنائية .

سيادة الرئيس :

الخص من كل هذه الملاحظات الى نتيجة هامة بأن التهمة الموجهة لموكلى برمتها خارجة عن نطاق القوانين الجنائية المرعية ومن ضمنها قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ . وعليه ولما كان المعروف قانونا ان لا جريمة بدون نص ولا عقاب بغير قانون فيكون موكلى برىء مما نسب اليه .

ياسيادة الرئيس :

ان موكلى الماثل امامكم ضابط فى الجيش ومعروف لدى الجميع بحسن السـيرة والسلوك وان اضبارته الشخصية خير شاهد له ، ويعتبر مـن الضباط الاكفـاء الذين تخرجوا من كلية الاركان بدرجة ممتازة وحصل على قدم . وله مواقف فى الوطنية اذكر منها حركة مايس لسنة ١٩٤١ حيث جرح ضمن من جرح من اخوانه فى معركن (سن

الذبان) الضارية ، ولولا أن تكون له بقية من حياة لكان فى عداد الاموات٠ ولقد اشغل مناصب مهمة فى الجيش كان خلال مدة اشتغاله فيها مثال الضابط القائم بواجبه الحريص على مصلحة وطنه والعروبة أجمع ٠

سيادة الرئيس :

ان نقل موكلى الى القاهرة وحتى مجيئه الى العراق فى الشهر الماضى وقد مضى على مكوثه هناك مدة تقارب الخمس سنين لم يزر العراق خلالها مطلقا ، حتى أصبح جاهلا للوضع العام فى العراق وهذا ثابت فى رسالته المؤرخة ١٩٥٨/٤/١٠ التى يقول فيها انى أجهل الامور عندكم ٠ وان معلوماته عن العراق كان يتلقاها من حكومته فقط كما وان الاشخاص الذين يراسلونه أحيانا اكثرهم موظفين لا يكتبون له اكثر من ذلك ٠ ولا يكتبون له عن وضع العراق الحقيقى الا ما يتعلق بالجانب الحكومى فقط ٠ ولو كان يعلم الوضع حقيقة لتصرف تصرفا لا يجعله بموقفه هذا مطلقا كما بين بافادته ٠ ان موكلى كموظف فى السفارة العراقية فى القاهرة والسفارة كما هو غير خاف على المحكمة يراجعها الكثير من الناس بمختلف الجنسيات وان البعض من هؤلاء يحاول التدخل فى شؤون الموظفين بتوجيه بعض الاسئلة الحرجة بما يخص العلاقات بين حكومة العراق البائدة والجمهورية العربية المتحدة ، فماذا يكون موقف موكلى فى مثل هذه الحالات ؟ واذا اضطر بحكم وظيفته للمجاملة وابداء الرأى بجانب حكومته ، فهل معنى ذلك انه مسؤول عما يقول ؟٠ ومثل هذه المجالات تصدق بالنسبة الى الرسائل الشخصية التى لا يمكن ان تعبر فى كثير من الحالات عن معتقد المرسل ٠ ان تواريخ الرسائل المبرزة كانت منذ الشهر الرابع لهذه السنة أى انها حررت فى الوقت الذى اشتدت فيه حملات الاذاعة العراقية على الشقيقة مصر ، والذى اعتقده ان موكلى لابد وان بين فى رسائله للمرسل اليهم وفقا لما يعرفه عنهم كى لا تشم منه رائحة المعارضة للحكومة القائمة فى العراق ٠ ان موكلى بمجرد وصول خبر الثورة المباركة اليه بارك قادتها وايدها وظل يمارس اعمال وظيفته حتى نقل الى وزارة الدفاع ليشغل وظيفة مدير دائرة التدريب العسكرى وبعد أن داوم فى وظيفته وجهت له هذه التهمة ٠

سيادة الرئيس :

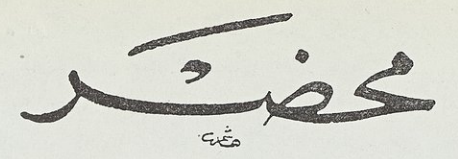
ان الشعب فى كافة انحاء الجمهورية فخور بمحرره وقائد ثورته المباركة سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم الذى ما انفك يوصى ابناء الشعب كافة بالتسامح والكف عن كل ما من شأنه اثارة البغضاء بينهم وان يسبغ الستار عن الماضى البغيض الا مايمس مصلحة الجمهورية ولقد اغنانى موكلى فى افادته التى أدلى بها اليوم عن ذكر الاعمال التى قام بها لمصلحة الوطن العربى طيلة المدة التى قضاها فى الجمهورية العربية المتحدة ٠

وعلى ما تقدم فاذا كان قد صدر من موكلى ما يجعله مسؤولا ادبيا فقط فان فى خدماته السابقة خير شفيع له ٠ وختاما فاننى اترك تقدير امر موكلى الى عدالة محكمة الشعب ولسيادتكم فائق الاحترام ٠

الرئيس ـ هل لديك شىء آخر تقوله للمحكمة ؟

المتهم ـ كلا ٠

(وفى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر اعلن الرئيس رفع الجلسة الى الساعة السابعة مساء) ٠



الجلسة السادسة والاربعين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

١

(المنعقدة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ لاصدار احكام على ثمانية متهمين ، وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب) ٠

الرئيس ــ المتهم خضر حمودى ٠

(نودى على المتهم خضر حمودى مع المتهمين الآخرين وادخلوا قفص الاتهام)

الرئيس ــ يقرأ الرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى قرار التجريم ٠

قـرار التجريم

بأسم الشعب العراقى

الاحالة ــ احيل المتهم العقيد الركن المتقاعد خضر حمودى الى محكمتنا بموجب امر الاحالة المرقم ٣٢ والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢٢ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين واحتفظت قضيته برقم ٥٨/١٣ ٠

ملخص القضية ــ كان المتهم يشغل منصب الملحق العسكرى فى القاهرة منذ اربع سنوات وبعث رسائل الى ابى سيف (محسن محمد على) والى كاظم الحيدرى ، وكان يوجه الاذاعة حسبما يمليه عليهما من معلومات ، وبذلك فقد تدخل بشؤون الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة ضد مصلحتها وتناول رئيسها بالسب والقذف٠ عمل على توجيه دعاية ضد الجمهورية العربية المتحدة واذيعت بعض التعليقات وفق خطته وارشاداته مع العلم انه ليس من اختصاصه هذا الواجب ٠

اجراءات المحكمة ــ استمعت المحكمة الى الاتهام الموجه اليه من هيئة الادعاء العام وسألت المتهم عما جاء فيه فاجاب انه برىء ٠ ثم استدعت الشاهدين محسن محمد على وكاظم الحيدرى ٠ واستمعت المحكمة الى افادة المتهم فافاد قائلا بانه تعين بمنصب معاون ملحق عسكرى فى القاهرة مع الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على وبقى خمسة سنوات ولم يمنح اجازة للقدوم الى العراق ، لذلك بقى لا يعرف مدى تحرر العراق ، وكانت ترد اليه تذاكر من الاستخبارات العسكريه للكتابة عن احوال مصر ولذلك كان يبعث برسائله الى محسن محمد على وكاظم

ملاحظة :ــ انظر التعليق فى صفحة (٨٦٤) من هذا الجزء ٠

الحيدرى مجاملة لهما ، كما انه لم يستطيع تأخير الاجابة باعتباره موظف واوضح للمحكمة ان سيرته فى مصر جيده بدليل بقائه خمس سنوات ولم تطلب الحكومة المصرية تبديله ٠ وطلب عدم مؤاخذته عما جاء فى هذه الرسائل لانها كانت شخصية وليست رسمية ولكنه اعترف بانه ليس من واجبه توجيه الاذاعة وانه يأسف لذلك ولكنه كان مضطرا اذ يوجد اخرين سيجيبون على هذه التوجيهات ٠ ولما سألته المحكمة بانه كان من واجب الملحق الثقافى توجيه الاذاعة سكت ولم يجب ، وتليت عليه الرسائل وفيها من القذف والشتم والاهانة للمصريين الشيء الكثير ٠ وسئل كيف تصف المصريين بانهم لا شعور لهم مع انهم حرروا وطنهم وقضوا على اطماع الاجانب ٠ سكت ولما سئل هل رسائلك فى صالح العرب اجاب انه كان بعيد عن العراق ولم يفهم اوضاع العراق كما ينبغى واعترف بان رسالة كان لايقبلها وجدانه ٠

ثم استمعت المحكمة الى وكيل الدفاع واعلنت ختام المرافعة ٠

فاتضح للمحكمة من اقوال الشاهدين محسن محمد على وكاظم الحيدرى ومن الرساله التى اطلعت عليها المحكمة باضبارة برهان الدين باش اعيان والمرسلة من المتهم الى برهان بتاريخ ١١/٤/١٩٥٦ والتى جاء فيها (ارسلت لك نشرات وما نشرت هذه الا لتأليب الرأى العامْ العربى على العراق بما احتوته من اكاذيب ولا يقصدون الا ستر فشلهم داخل مصر وخارجها ولكن فاتهم ان حبل الباطل قصير) ٠

ان المتهم المذكور كان يخاطب هؤلاء المسؤولين عن الاذاعة والدعاية دون ان يكون له الحق بذلك وغير مخول رسميا ٠ واما ادعاؤه بانه كان يجهل الاوضاع فى العراق يكذبه الواقع وهو المثقف وخريج كلية الحقوق ، وانما كان يبغى الحظوة لدى هؤلاء او لدى اخرين لقاء الخدمة التى يؤديها بتأليب هؤلاء المسؤولين على توسيع شقة الخلاف بين العراق ومصر ليجنى المستعمرون ثمار هذه التفرقة ، وبذلك يكون قد حرض المسؤولين بسب سيادة الرئيس جمال عبدالناصر والتهجم على سياسة الجمهورية العربية المتحدة لتذاع آراؤه وتوجيهاته من دار الاذاعة وتنقل حتما الى كافة دول العالم بصورة عامة والى الدول العربية بصورة خاصة ، أى انها تنتشر فى المجالات الدولية ٠ وعليه فقد اشترك بهذه الجريمة لانه حرض عليها ٠ وان وقعت الجريمة بناء على هذا التحريض او سواه ٠ فقد استحق عقوبتها وقررت المحكمة تجريمه بموجب الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ٠ وصدر القرار باتفاق الاراء وافهم علنا ٠

المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبدالهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضو	عضو

١٥٦

قــرار الحــكم

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوى وعضوية كل من العقيد عبدالهادى محمد الراوى والمقدم فتاح سعيد الشالى والمقدم شاكر محمود السلام والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت حكمها الآتى :ـ

حكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة على المجرم العقيد الركن المتقاعد خضر حمودى بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وفق الفقرة (أ) من المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين وبدلالة الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون المذكور تنفذ عليه العقوبة اعتبارا من تاريخ توقيفه المصادف ١٩٥٨/٨/١١ وحكمت عليه ايضا بالعقوبات التبعية التالية حسب احكام المادة الخامسة من قانون معاقبة المتآمرين وذلك بحرمانه لمدة خمس سنوات من :ـ

اولا ـ عضوية مجلس الامة ٠

ثانيا ـ عضوية مجالس الامانة والبلديات والمجالس الادارية ٠

ثالثا ـ التوظف فى الدوائر والشركات والمؤسسات والمصارف ٠

رابعا ـ الانتماء الى الاحزاب ٠

خامسا ـ ممارسة الصحافــة ٠

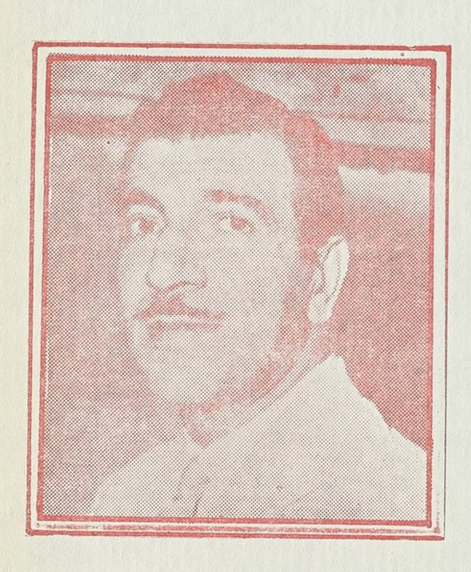
صدر القرار باتفاق الآراء وافهـم علنا ٠

المقــدم	العقيــد	العقيــد
فتاح سعيد الشالى	عبدالهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضــو	عضــو	الرئيس

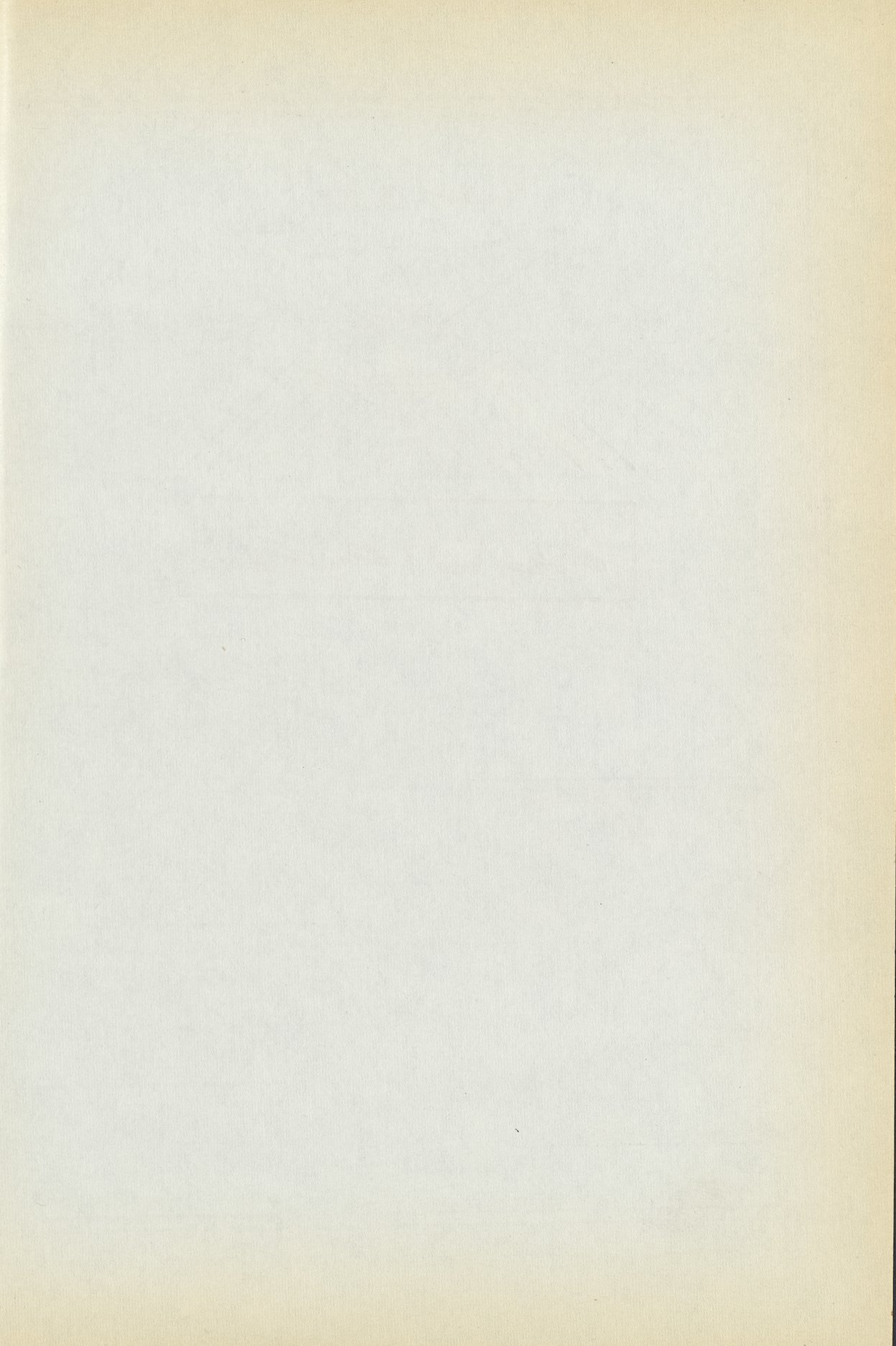
الرئيس الاول	المقــدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضــو	عضــو

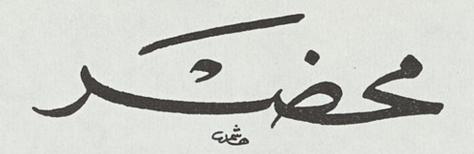


القضية التاسعة



المتهم التاسع كاظم الحيدري





الجلسة الثانية والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

ا

(الساعة الان السابعة مساء من يوم السبت ١٣ ايلول ١٩٥٨ وقد عادت المحكمة الى الانعقاد للنظر فى قضية المتهم كاظم الحيدرى ٠ وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى بأسم الله وباسم الشعب) ٠

الرئيس ـ المتهم كاظم الحيدرى ٠

(نودى على المتهم كاظم الحيدرى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسـمك ؟

المتهـم ـ كاظم الحيدرى ٠

الرئيس ـ عمـرك ؟

المتهـم ـ ٤٢ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

المتهـم ـ موظف سابق ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهـم ـ بغـداد ٠

الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟

المتهـم ـ لم اوكل محامى وافضل ان ادافع عن نفسى بنفسى اذا سمحت المحكمة المحترمة بذلك ٠

الرئيس ـ خدمة للعدالة وكلت المحكمة محاميا عنك فرفض ٠ تقرأ رسالة المحامى ٠

(قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع)

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة ـ بغداد

تبلغت ببرقيتكم المؤرخة ١٠ـ٩ـ١٩٥٨ ومن يوكل له الدفاع لابد ان يكون له لسان يدافع به وليس لى ذلك اللسان ففمى مملؤ بالدم جراء الاضطهاد فانا السجين الطريد منذ سنة ١٩٤١ فلو ترك الامر بيدى لعلقتهم بدل الدفاع عنهم لذلك اعتذر عن المهمة ويعز على هذا الاعتذار ٠

المحـامى
حمزة سلمان

١٥٩

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم

تأكيدا لبرقيتى المرسلة الى سيادتكم والمؤرخة ١٠-٩-١٩٥٨ بصدد الاعتذار عن التوكيل عن المتهم كاظم الحيدرى اعرض لسيادتكم ما يلى :-

حرصا منى على التعاون مع حكومتنا الوطنية ومساعدة المحكمة العسكرية العليا الخاصة فيما تنسبه وتتخذه من اجراءات حضرت الى مقر المحكمة رغم ارسال برقية الاعتذار عسى ان اجد حلا موفقالهذه القضية . ولكن بعدقراءة الاضبارةالخاصة بالمتهم تأيد لى بصورة اوضح ضرورة الاعتذار لأننى قد وجدت مكانى الطبيعى فى هذه القضية هو ان اكون بجانب الادعاء العام وليس بجانب المتهم .

ان الغرض الذى استهدفته المحكمة الموقرة من انتدابى للدفاع لا استطيع تحقيقه لأن شخصيتى السياسية وذهنيتى لا تنفصلان عن شخصيتى وذهنيتى بوصفى محاميا، ولا استطيع ان ابدى وجهة نظر قانونية تخالف معتقداتى السياسية وضميرى ، فاذا ما تكلمت ما اعتقده الحق وما يطلبه منى واجب صيانة جمهوريتنا البطلة فسأخل بمهمة الدفاع وستظهر المحكمة المحترمة للرأى العام الخارجى وللاعداء الداخلين وكأنها محكمة صورية بحيث تنسب محاميا للمتهم يؤيد وجهة نظر الادعاء العام ان لم يكن اكثر منه تطرفا وليس من مصلحة الشعب والثورة ان تظهر محكمة الشعب على هذه الصورة .

لقد حاولت الاتصال بكم يوم الخميس ويوم الجمعة ولكن ذهبت جهودى سدى لوقوع العطلة الرسمية كى لا تقع المحكمة فى حرج وتتأخر اعمالها وكما اعلمه بضرورة انتداب محام آخر .

ان اى محامى لم يطغ الجانب السياسى على شخصيته يستطيع ان يقوم بالمهمة ويحقق ما تهدف اليه المحكمة المحترمة من توفر الركن الاصولى لانعقادها ، ويستطيعفوق هذا ان يبدى اراؤه القانونية بلا تحرج لذلك اكرر اعتذارى واؤكد ضرورة اعفائى من هذه المهمة ويعز على ان اجد نفسى مضطرا للوقوف مثل هذا الموقف . وانا الذى وطدت العزم منذ اللحظة الاولى لميلاد جمهوريتنا على وضع جميع امكانى وكل جهودى بشكل مطلق تحت تصرف حكومتنا الوطنية فيما يخص مكاسب ثروتنا المظفرة وارساء كيان جمهوريتنا وختاما تقبلوا ياسيادة الرئيس فائق احترامى وتقديرى .

المخلص

حمزة سلمان

بغداد ١٣-٩-١٩٥٨ .

الرئيس - يتفضل الادعاء العام بتوجيه الاتهام .

بيـــان الادعاء العـــام

سيادة الرئيس

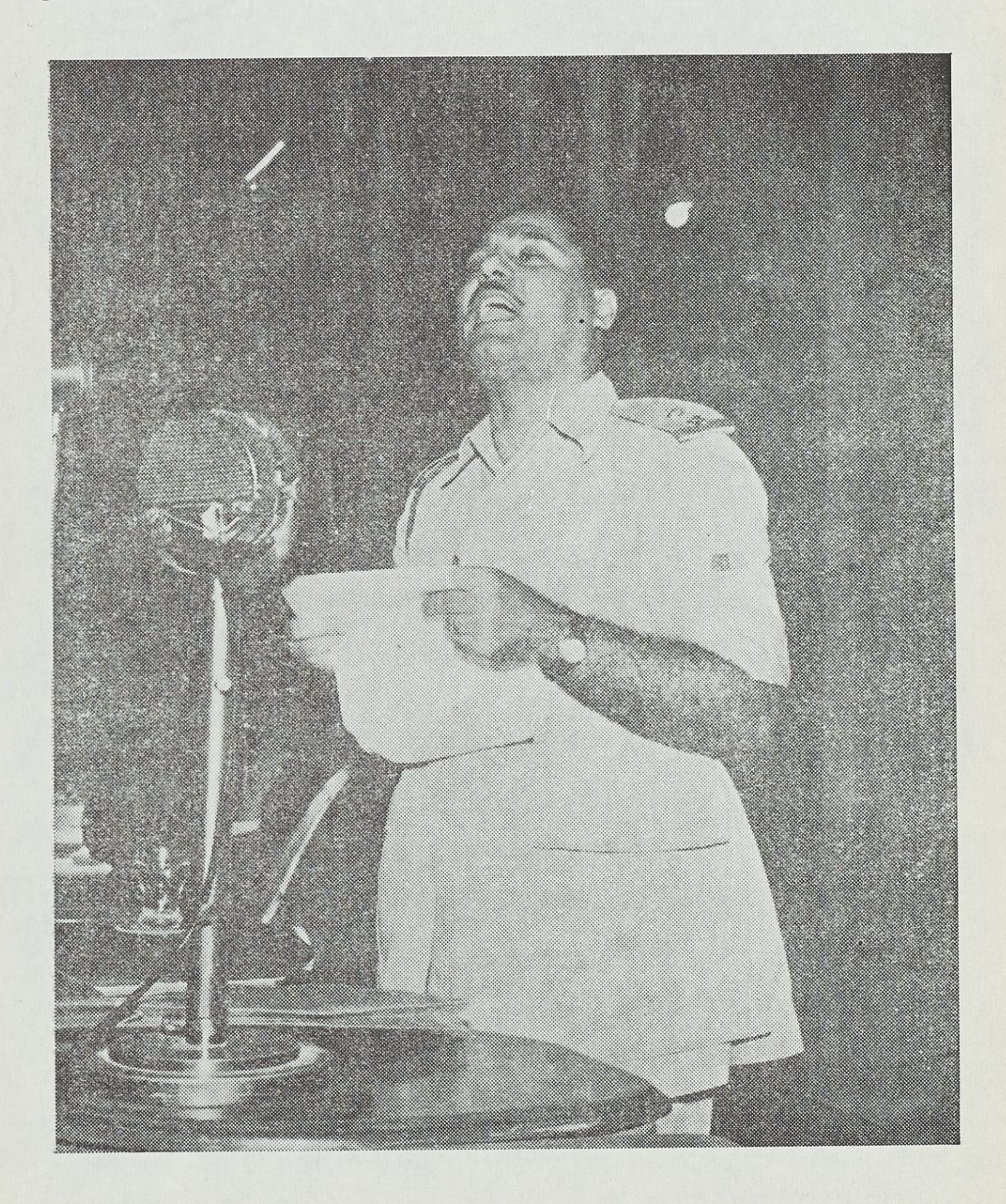
اصحاب السيادة الاعضاء

يقدم الادعاء العام امام محكمتكم اليوم متهما آخر يضـاف الى الزمرة الفـاسدة المفسدة من العملاء والمأجورين ممن تحجرت قلوبهم وعقولهم فباعوا كرامتهم ورجولتهم ان كانت لهم كرامة ورجولة ـ للاستعمار وللخونة من الطغمة الباغية لقاء دراهم معدودة فتنكروا لهذا الوطن الذى اكرمهم واطعمهم وآواهم فراحوا يعملون بالتعاون مع الاستعمار على هدم وحدته وتفريق صفوفه وقتل روحه المعنوية وبث الافكار الانهزامية وخلق روح الاتكالية بين ابنائه وغرس بذور الشقاق فى ربوع هذا البلدالآمن بكل همة وجدواندفاع وفق خطة رسمها اسياد المتهم فى لندن وواشنطن واشرفعلى تنفيذها خدم الاستعمار فى بغداد فقد دأب المتهم منذ قدومـه من البـاكستان على تهيئة تعليقات بلغت الذروة فى انحطاط الادب وسقوط الاخلاق وكان نعيقه المحموم عندما يلقى تعليقاته بتلك اللهجة المقيتة ينزل كالسياط بل اشـد على اسماع الاحرار فى كل مـكان من الوطن العربى والمستمعين الاشقاء فى انحاء العالم ورغم علم المتهم وزمرته المأجورة مايولى الشعبهذه التعليقات السافلة من احتقار وكره عميقين فقد تمادى هو وعصابته على اغاظة هـذا الشعب الحر الكريم وتجريح مشاعره والاساءة الى مركزه بين اخوته من الشعوبالمتحررة وبين دول العالم الاخرى عدوة الاستعمار وضل الشعب المغلوب على امره آنذاك ياسيادة الرئيس ينتظر ساعة الخلاص ويعد دقائقها ولحظاتها وثوانيها حتى نفخ جيش الشعب بوق الثورة فجر يوم ١٤ تموز المبارك فهب الجيش والشعب يدكان صروح الطغيان ويهدمان الكيان الفاسد الذى بناه الاستعمار وخـدمه وجواسيسه ويخمدان انفـاس المأجورين بسواعدهم الفولاذية ويخرسان الى الابد تلك الالسن القذرة التى اهانتعزة الوطن وادمت كرامته ٠

قضاة الشعب

للمتهم الماثل امامكم تاريخ حافل بالخيانة والعقوق والتنكر لهذا الوطن فقد ولد المتهم كاظم الحيدرى فى بيت والده عبدالرحمن الحيدرى العضو الوحيد الذى ايد المعاهدة العراقية البريطانية فى المجلس التأسيسى التى حاول الاستعمار فرضهـا على الشعب كاول قيد يكبل به فى مستهل حكمه بعد انهيار الحكم العثمانى الفاسد وبمعونة فيصل بن حسين الذى عينه الانكليز ملكا على العراق آنذاك وقد درس المتهم اللغة العربية فى تكية الخالدية واولع بها ثم تدرج فى الدراسة حتى تخرج من كلية الحقوق وقد عرفبين اقرانه بالاستهتار وعدم المبالات والابتعاد عن المثل العليا وشروط المواطنة الصالحة حتى عثر عليه الاستعمار بين من يختارهم من ضعاف الذمم والنفوس فارسله الى الباكستان للاذاعة هناك على نمطه المعهود ثم عاد نورى السعيد فاستورده الى العراق ليعينه مديرا للاذاعة براتب (٩٢) دينار ضاربا بقوانين الخدمة والملاك عرض الحائط جزاء خدمته فى سب وشتم القومية العربية وقادتها الاحرار تنفيسا لغل سيده الاثيم المسحوب فىشوارع بغداد وقد كان يكتب هذه التعليقات ويعدها بنفسه وتذاع يوميا من محطة بغداد بقصد اهانة قادة الجمهورية العربية المتحدة وشتم رئيسها كما كان فى تعليقاته يحرض شعب

الجمهورية العربية المتحدة ضد الحكم الشرعي القائم فيها وضد مصلحتها القومية الامر الذي يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لسياسة الجمهورية العربية المتحدة وقد تأيدت افعال المتهم هذه بشهادات الشهود امام هيئة التحقيق وهم كل من (عبدالرحمن محمد وسعاد الهرمزي ٠ ومشتاق طالب) كما ظهر ذلك من تدقيق المستمسكات المربوطة في



الادعاء العام العسكري

يدلي ببيانه في قضية المتهم كاظم الحيدري

اضبارة القضية والتى تثبت بشكل قاطع تهيئة وتسجيل واذاعة التعليقات موضوع الاتهام • وقد اعترف المتهم بصياغة هذه التعليقات بلغته واسلوبه الخاص وعليه فان عمله ينطبق على نص الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم رقم (٧) لسنة ١٩٥٨ لذا فان الادعاء العام يطالب بتجريمه والحكم عليه بمقتضى المادة الرابعة من القانون المذكور •

الرئيس ـ ماقولك فى الاتهام الموجه اليك ؟

المتهم ـ غير مذنب ياسيدى •

الشاهد الاول

الرئيس ـ الشاهد محمد جعفر بابان •

(نودى على الشاهد الاول محمد جعفر بابان فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ محمد جعفر بابان •

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٢ سنة •

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف فنى فى الاذاعة •

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد •

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين (قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح) •

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح •

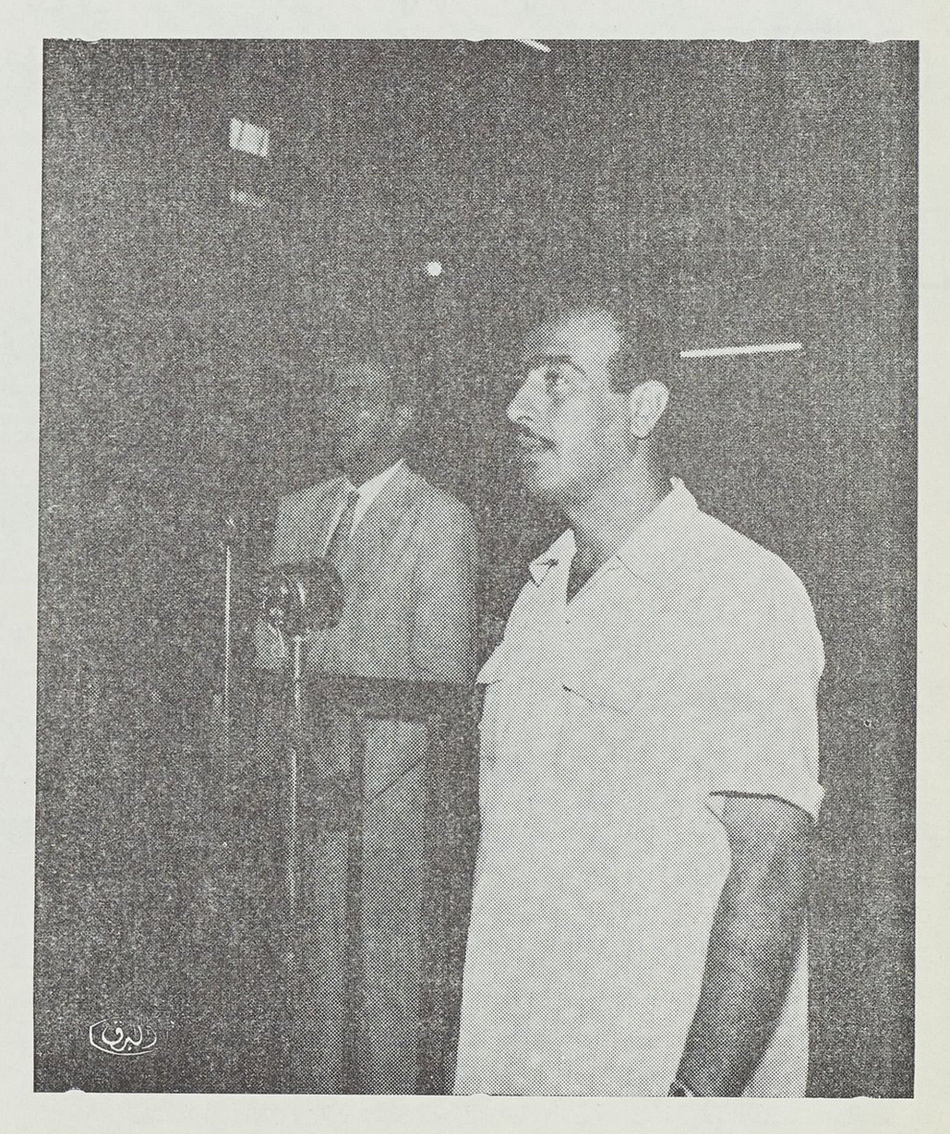
الرئيس ـ بين ماتعرفه عن كتابة واذاعة التعليقات اليومية من دار الاذاعة العراقية والتى تضمنت السب والشتم والاهانة لسيادة الرئيس جمال عبدالناصر والتدخل فى شؤون الجمهورية العربية المتحدة من قبل المتهم كاظم الحيدرى ؟

الشاهد ـ اعرف المتهم منذ ١٧ سنة عندما كان مذيعا عندنا فى دار الاذاعة • وفى مقتل رستم حيدر وصل هذا الخبر الى كاظم الحيدرى على اساس انه يذيعه من دار الاذاعة • فغلط كاظم الحيدرى وقال نورى السعيد بدل رستم حيدر فخاف نتيجة غلطته هذه فهرب الى الباكستان وبقى حوالى ستة سنوات عاد بعدها الى الاذاعة • وغرفة الرقابة الفنية تشرف على ستديو المذيع وعلى ستديو الغناء ، وعليه فاكثر المذيعين يلتقون عندنا ، فكان المتهم واقفا بجانبى جاء نورى السعيد وقال له هل عدت الى الاذاعة ؟ فقال له نعم • فقال نورى

السعيد له (كاظم صير آدمى حتى اسويك مدير) ٠

استمر كاظم فى الاذاعـة كمذيع ولا يتداخل سوى انه يقرأ نشرة الاخبار ويخرج ٠ يوما هنالك حفلة فى قاعة الشعب حاليا كان حاضراهناك هو وزوجته جاء احد المسؤولين العراقيين فى ذلك الوقت (شخصية كبيرة ومعه مغنية وكان سكرانا (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ من هو ؟



قال الشاهد محمد جعفر بابان ان المتهم كاظم الحيدرى كان يكتب التعليقات بيده وانا واخوانى المسجلين كنا نسجلها له ٠

الشاهد ـ شخصية كبيرة توفى (مستمرا) وقال له كاظم لا(تتحارش) بهذه الراقصة . قام كاظم وقال له انا متزوج وهذه زوجتى . كاظم الحيدرى فى ذلك الوقت كان مذيع ويترجم الاخبار من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية وكان يتقاضى اجرة اسبوعية كمذيع . ولكنى اعرف انه كان يتقاضى عن ترجمة الاخبار فى الاسبوع عشرة دنانير . وبعد هـذه الحادثة (الموزع يذهب يوميا صباحا ليجلب نشرة الاخبار من دار كاظم الحيدرى) ذهب الموزع ليجلب نشرة الاخبار طرق الباب ولم يرد عليه احد فعاد وقال كاظم الحيدرى غير موجود فى داره . واخبره الجيران بان كاظم سافر (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ من هو الموزع ؟

الشاهد ـ الموزع لا اتذكر اسمه بالضبط . ولكنه موزع فى البريد (مستمرا) وعليه كاظم فر الى الباكستان ايضا وبقى فى الباكستان . وهناك يشتغل مدير اذاعة اللغة العربية .

وفى المرة الثالثة عاد ولكنه يختلف عن كاظم الحيدرى الذى كنا نعرفه سابقا صديقنا وكنا نتكلم معه فى امور وطنية اما فى هذه المرة فهو يختلف تماما . والظاهر انه اعطى تعهدا للجماعات الذين جلبوه بان يطهر الاذاعة من الجماعة الوطنيين الموجودين فى الاذاعة كثيرين امثال داود السامرائى وانور السامرائى وقاسم السعدى وعبدالوهاب السامرائى ومحمد على صبرى وجابر مهدى .

كاظم الحيدرى اخذ لا يتعامل معنا فقط يريد ان يطردنا الواحد بعد الآخر . انا باعتبارى احد المسجلين بدار الاذاعة كاظم الحيدرى كان يأتينى قبل نشرة الاخبار بربع ساعة وتعليقه احيانا كان يتجاوز الثلث ساعة هذا الوقت ضيق جدا بالنسبة للمسجل . كنت اذهب وادخل عليه فى غرفته على اعتبار ان اذكره بان الوقت ادرك . اراه يكتب (الجلجلوتيه) وانا واضع الشريط وانتظر . اتكلم معه من ميكرفون داخلى هل انت حاضر يقول نعم وابدأ اسجل تعليقاته وشتماته التى تعرفونها والتى يمجها الاطفال . وانا عندى اطفال صغار جدا يقولون لى بابا عيب تشتغل بالاذاعة .

مضت على مدة ١٧ سنة وانا اشتغل فى الاذاعة وهو يعرفنى جيدا وانا لا زلت على حالتى السابقة مع العلم جماعات يأتون بعدنا مثل سعيد لطفى والمربى السورى على يوسف . وعلى يوسف كان يأتى ويطلب منى ان اسجل له (وهو كريه الرائحة والظاهر انه لا يغسل ابدا) وكنت اقول له اجلب لى ورقة من المدير لاسجل لك . ذهب وجاء بعده سعيد لطفى وقال لى (يااستاذ جعفر انت لماذا لاتسجل له هذا مربى وعنده تعليقات اخى فى سوريا) فاضطررت ان اسجل له . وادخلته الغرفة وقلت له انت الم تجد احدا غير جمال عبدالناصر تسبه ؟ جلبوا هذا الشخص لا قيمة له ولا كرامة عبارة عن حشرة يسب شخصية عربية مثل جمال عبدالناصر (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل الذى عنده قيمة وكرامة يسب زعيم عربى مخلص ؟

الشاهد ـ ابدا غير ممكن (مسترسلا) كاظم الحيدرى كان يكتب التعليقات بيده وانا كنت مع اخوانى المسجلين نسجل له • وكاظم الحيدرى انكر فى التحقيق ويقول انا لم اكتب التعليقات وانما محسن محمد على يكتبها • (انا فى القسم الفنى وليس لى الحق الدخول فى قسم الاوراق) تجاسرت وصعدت الى غرفة الاوراق وقلت لهم القيادة تريد الان قسم من الفايلات فاجابوا من قال ؟ من يريد ؟ فقلت لهم لاعليكم اريدها الان وبعد ان بحثت عثرت على ملفة كبيرة تعود له وانا اعرف خطه • اخرجت خط خليل ابراهيم وخط محسن محمد على وقدمتها للقيادة واعتقد انها موجودة الان عندكم وبخط يده • وكان المتهم يتصرف ويبذر اموال الدولة ، فى مرة من المرات كان الاستديو محجوز الى مغنيين اثنين من الساعة الفلانية الى الساعة الفلانية•

وفى النهاية يخرج الموسيقيين فى دوامهم • جاءت مغنية اسمها زهور حسين وقالت اريد ان اسجل • قلت لها التسجيل يعود الى مراقب الموسيقى واجابها مراقب الموسيقى لا نستطيع ان نسجل لك • عاطت وصاحت ودخلت على المدير كاظم الحيدرى• خرج كاظم الحيدرى وقال لماذا لاتسجلون لها ؟•

افهمه روحى الخماش باننا لا نستطيع • فقالت له انا اريد ان اسافر الى دمشق فقال لها اين اوراقك ؟ اخذ الاوراق ووقعها وقال لروحى الخماش نحن نطلبها حفلتين • ذهبت الى المحاسب واستلمت اجرتها مع العلم انها لم تسجل اى لم تقم باى عمل للاذاعة • عجبا من اين هذه المبالغ هل من اموال ابيه ؟ كذلك كان يجلب لنا جماعات حقيرين ليس عندهم اى شخصية جماعة (ارضحالجية) اى كتاب عرائض • (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ (الارضحالجى) ليس حقيرا انما يمتهن مهنة شريفة •

الشاهد ـ صحيح ولكن يوجد بينهم شخص او اثنين دنسوا سمعة اخواننا الاخرين وهؤلاء كانوا عندهم قصائد وانا اعرف حق المعرفة هؤلاء جاؤا يشتمون من ؟

اول ما يأتى اقول له تفضل الى الاستديو واعطله واشتغل باشغال اخرى •

النتيجة الظاهر قدمت عدة شكاوى ضدى تغير وضعه واخذ لايسلم على •

ذهبت الى الملاحظ انور السامرائى وقلت له اريد ان استقيل من قسم التسجيل قال لى الله كريم لابد وان الله سيفرجها علينا جميعا ويتغير الوضع•

ويظهر ان المتهم (هنالك قسمين فى الاذاعة القسم الفنى يعود الى وزارة الاشغال والمواصلات وقسم الادارة يعود الى الداخلية وفيما بعد الى وزارة الانباء) سامع بان هذا الملاحظ هو من جانبنا كتب عليه كتاب سرى ونقلوا هذا الشخص وعند قيام الثورة اعيد الى محله السابق، ونحن نفتخر بوطنيته وعليه فالمتهم كان يحارب كل شخص عنده روح وطنية او كل من لايتعاون معهم • كانت تحدث مناسبات وكل واحد منا يتذكر كانت ترد برقيات تأييد وتهنئة فيصل او عبدالاله او نورى السعيد ، عجبا هل البرقيات صحيحة؟

انا عرفت انها غير صحيحة • رأيتها صادرة من بغداد ومن دائرتي بينما الشخص الذى فى الخارج يأمر من قبل المتصرف او القائمقام • واذكر احدهم عنده جنطة كان المتهم يأخذها ويملأها بالدنانير ويخرج ويطوف فى بغداد ويعود باسماء اشخاص غير معروفين • مثلا يأتى الى شخص يقول له ما بالك صامت لماذا لاتتونس وتضحك فيجيبه مفلس فيناوله مبلغ من المال اذهب واشرب هذا ثمن بطل عرق • وسوف نذيع اسمك فى الاذاعة اسمعه • وهكذا برقيات التأييد كلها باسماء هذا الشخص وامثاله • ومعنى ذلك ان خارج بغداد يتبعون فى نفس الطريقة كل هذا تبذير لاموال الدولة •

مرة من المرات اذيع من دار الاذاعة خبر هام فأنتبه كل المستمعين الى هذا الخبر الهام اعلن المذيع (كل من يعرف عيادة او مسكن او تلفون الدكتور ستاوت فليخبر الاذاعة حالا لان هناك مريض يطلب معالجته) ما علاقة ذلك بالاذاعة ومن هو المريض ؟ تبادر الى ذهننا ان هذا الشخص هو احد اخواننا الوطنيين العرب وانتحل هذا الاسم ويريدون القبض عليه بواسطة الشعب او هذا الشخص روسى او صينى او غيره ويريدون القبض عليه • وبعدها بمدة جائنا شخص من الاذاعة وقال اذا اتصلوا تلفونيا حول الدكتور ستاوت قولوا مات • فقلنا الى حيث •

النتيجة فهمنا ان المريض هو مستشار السفارة البريطانية وستاوت اخصائى بشلل الاطفال ومستشار السفارة صديق حميم الى خليل ابراهيم • (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ بين شهادتك حول المتهم •

الشاهد ـ المتهم هو الذى اذاع هذا الخبر خليل ابراهيم اتصل به تلفونيا وطلب منه اذاعة هذا البيان وعليه كاظم الحيدرى اعطى هذا البيان الى المذيع واذيع الخبر •

كان المتهم يقوم بكتابة اخبار كاذبة وبخط يده على ورق خاص مكتوب فى اعلى الصفحة مكتب الانباء العربى فهو يملى الخبر مثلا مظاهرات فى دمشق ضد جمال عبدالناصر او غيرها ويكتب فى اسفل الخبر يذاع فى النشرة الفلانية كالمعتاد اى تذاع من دار الاذاعة وتوزع على الصحف ومعناه ان هذه الاخبار وردت من مكتب الانباء العربى فى بيروت والحال هى ان الاوراق موجودة عندنا وهو كان يكتبها •

كانت تتم اجتماعات اذاعية عندنا فى دار الاذاعة يحضرها المتهم ومحسن محمد على ومستر ولدن (مهندس اللاسلكى والاذاعة) كما وانه هنالك خبير امريكى اسمه مستر (بركن) حول توجيه الاذاعة مثلا مستر ولدن مسؤول عن توجيه المحطة والى اى جهة • ومن بقية النواحى التضليلية يشرف عليها المتهم ومحسن محمد على ، ويفهمون الامريكى باللغة الانكليزية طبعا والمتهم قام بعمل ستديو فى داخل الاستديو اذا استعملنا الاستديو الذى عمله هو معناه عدم امكاننا استعمال الاستديو الكبير واذا استعملنا

الاستديو الكبير معناه لايمكن استعمال الاستديو الذى قام به هو • لماذا قام بعمل استوديو داخل استديو اليس هذا تبذيرا ؟

جاء مرة المتهم وقال عندى شرائط اذهب وحضرها للمسيطر الجديد ذهبت وحضرت الشريط • جاء المتهم ومدير الدعاية محسن محمد على والخبير مستر بركن الامريكى قال شغل الجهاز اخذوا يستمعون قالوا ارفع هذا وضع ذاك وهكذا • قالوا هذا المنهج جيد ويسمى (على الناصية) هذا المنهج غنائى فكاهى • قال محسن محمد على ان الغناء المصرى يختلف عن الغناء العراقى فاجابه المتهم اتركها لى مثلا نعمل المقام الباقورى او المقام السراجى او المقام الجمالى (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ اى استهزاء ؟

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) ولكن هـــذا المنهج باللغة العربية ماعلاقة الخبير الامريكى معهم ؟ كانوا كل ما يسمعون يترجمون له اى انهم لم يكونوا يشتغلون للشعب او لهـذا البلد كانوا يشتغلون الى اناس لايستحقون ان نسميهم اناس •

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهـــم ـ ذكر الشاهد ان هناك بعض الموظفين الوطنيين الذين كنت انوى ان اطهر الاذاعة منهم فكم من الموظفين استطعت ان اطهر الاذاعة وما هى اسماؤهم ؟

الشاهد ـ انور السامرائى وكان هذا حجر عثرة فى طريقك لانه شخص مؤمن ومتدين • والاذاعة كلها سرقة بحيث كانت اتفاق مع المغنيين لايدخلها شخص دون ان يأخذون منه فلوس ، وهذا الشخص متدين لايقبل هذه الاعمال ، وبما انه ملاحظ الاذاعة والمفروض ان هذه المراجعة تاخذ طريقها اليه فأرادوا ان يخلوا لهم الجو ارادوا اخراجه وجلب شخص غيره يكون تابع لهم •

المتهـــم ـ يستطيع الشاهد وقد ذكر الان ان هناك من يتلاعب بالاجور التى كانت تعطى فى الاذاعة ، فهل يستطيع ان يبين للمحكمة المحترمة كيفية الصرف فى الاذاعة ؟

الشاهد ـ كنت تنسب الاجور وتذهب الى المديروبعدها للمدير العام ومنه الى المحاسب• اما الجماعات التى كنتم انتم تريدونهم لاينزل منهم ولا فلس • سيادة الرئيس هل يوجد شخص يشتغل ٢٣ ساعة بنصف دينار ؟ لماذا اعطيت غيرى دينار ونصف ولى اعطيتنى نصف دينار هل انت ام غيرك ؟

الرئيس ـ هذا شىء شخصى •

المتهـــم ـ هل حدث للشاهد ان اخذ جهازا للتسجيل وخرج فى مهمة رسمية خارج دار الاذاعة ؟

الشاهد ـ نعم •

المتهـــم ـ اين ذهب ؟

الشاهد ـ للمحلات التى كنتم تريدون ان نذهب اليها · نسجل مثلا استقبال فلان او الوزير الفلانى عنده كلمة وبموافقتكم ·

المتهم ـ هل حدث للشاهد ان اصطحب جهازا للتسجيل وارسل الى خارج بغداد ؟

الشاهد ـ نعم قبل يوم قال لى حضر نفسك اذهب الى عمان (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هذا ليس له علاقة بالموضوع ·

المتهم ـ ان هذا الموضوع يلقى ضوء على شهادة الشاهد ·

الرئيس ـ اذكر ذلك فى دفاعك ·

الشاهد الثانى

الرئيس ـ الشاهد سعاد الهرمزى ·

(نودى على الشاهد الثانى سعاد الهرمزى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ سعاد الهرمزى ·

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣١ سنة ·

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مذيع فى دار الاذاعة ·

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ راغبة خاتون ـ بغداد ·

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ·

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح) ·

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ·

الشاهد ـ هل يسمح لى سيادة الرئيس ان اعلق على ما جاء فى دفاع محامى المتهم محمد على كريم يوم الاربعاء الماضى ؟

الرئيس ـ كلا · نور المحكمة عما تعرفه عن كتابة واذاعة التعليقات اليومية من دار الاذاعة العراقية والتى تضمنت السب والشتم والاهانة لسيادة الرئيس جمال عبدالناصر والتدخل فى شؤون الجمهورية العربية المتحدة من قبل المتهم كاظم الحيدرى ؟ وهل كانت هذه التعليقات من اعداده ؟

الشاهد ـ انا اعرف ياسيادة الرئيس ان المتهم كان يكتب هذه التعليقات بخط يده وكثيرا ماكنت اشاهده يفعل ذلك (طبعا كان هذا التعليق يذاع بعد نشرة

١١٤

الاخبار فى الساعة الثامنة مساء) وبعد هذا عندما كان المتهم ينتهى من كتابة هذا التعليق كان يذهب الى غرفة المدير العام محسن محمد على وكانا يجتمعان سوية للاستماع الى هذا التعليق الذى كان يذاع فى ذلك الوقت وقد اعترف المتهم بان هذه التعليقات كانت تملى عليه وانا اقول اننى شاهدته يكتب هذه التعليقات بخط يده وانا اتصور بما ان هناك مديرا عاما للتوجيه والاذاعة فكان لابد ان يكون له يد فى الموضوع (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ من هو المدير ؟

الشاهد ـ محسن محمد على (مستمرا) وهناك شخص ثالث باعتباره وزيرا للانباء والتوجيه هو برهان الدين باش اعيان كان يتردد غالبا الى دار الاذاعة ويجتمع بمحسن محمد على (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ والمتهم ؟

الشاهد ـ انا اعرف تدخل برهان الدين باش اعيان فى هذه التعليقات لانه عندما خطب سيادة الرئيس جمال عبدالناصر فضح برهان الدين باش اعيان وقال



الشاهد سعاد الهرمزى يقول ان المتهم كاظم الحيدرى كان يكتب تعليقات قذرة جدا ٠

انه عميل للاستعمار بعد هذا بيوم او بيومين لست اذكر على وجه التحديد اصبح التعليق قذرا جدا (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ سب وشتم ؟

الشاهد ـ سب وشتم فضيع جدا (مستمرا) وهذا معناه ان برهان الدين باش اعيان استغل الاذاعة لمصلحته الشخصية وللرد على خصومه وبذلك استطيع ان اقول ان المتهم كان يشترك فى كتابة التعليق بالاشتراك مع محسن محمد على وبرهان الدين باش اعيان اى ان الثلاثة كانوا يشتركون فى وضع هذه التعليقات اما الصيغة وقد اعترف المتهم بانه كان يضع هذه التعليقات فى قالب اذاعى . انه فى الواقع كان معبرا اكثر من اللازم . معبرا جدا وانا اعتقد ان محسن محمد على لو كتب بنفسه هذه التعليقات لما خرج بالصورة التى يخرج بها التعليق الذى يكتبه المتهم .

الرئيس ـ ماذا تقصد بمعبرا ؟

الشاهد ـ كان متحمسا جدا واحب ان اقول ياسيادة الرئيس اننى اشعر بالمرارة والاسى ليس للمتهم ولكن لكل انسان يتغير ولا يتغير فحسب بل يتغير ويصبح ضد الشعب وضد الوطن . كان المتهم يعمل فى الاذاعة العراقية فى سنة ١٩٤٩ ترك الاذاعة وهو انسان طيب لا نعرف عنه الا الطيبة كان مستقيما وذهب بعد ذلك الى الباكستان وعندما عاد تبدل فجأة كأنه لم يكن ذلك الشخص مطلقا حتى التحية لم يعد يحى زملائه واصدقائه (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ هذه صفات شخصية لا تخرج عن الصدد ؟

الشاهد ـ (مستمرا) فى الوقت الذى بدأ يكتب هذه التعليقات وعين براتب شهرى اثنان وتسعون دينارا تغير تماما وهذه افادتى عن المتهم .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ هل يستطيع الشاهد ان ينور المحكمة المحترمة عن المواعيد التى كان يحضر بها محسن محمد على الى دار الاذاعة فى كل يوم ؟

الشاهد ـ اعرف ان محسن محمد على كان يداوم صباحا فى مديرية التوجيه والاذاعة العامة .

الرئيس ـ (الى المتهم) هل انك تاخذ صفة استجواب من الشاهد كمتهم امامك ؟ ناقشه فيما قاله فى شهادته .

المتهم ـ نعم ذكر انه كنت اذهب الى غرفة محسن محمد على بعد تسجيل التعليق واود ان ينور المحكمة المحترمة عن المواعيد التى كان يحضر بها محسن محمد على لكى تتأكد المحكمة من المرات التى كنت ازور محسن محمد على بها كل يوم او فى الاسبوع او فى الشهر ؟

الشاهد ـ كان يحضر محسن محمد على الى دار الاذاعة يوميا صباحا ومساء ويبقى فى الاذاعة حتى الساعة التاسعة او حوالى التاسعة ثم يخرج ٠

الشاهد الثالث

الرئيس ـ الشاهد مشتاق طالب ٠

(نودي على الشاهد الثالث مشتاق طالب فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسـمك ؟

الشاهد ـ مشتاق طالب ٠

الرئيس ـ عمـرك ؟

الشاهد ـ ٣٠ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مذيع فى اذاعة الجمهورية ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ باب الاغا ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ نور المحكمة عما تعرفه عن التعليقات التى كان يذيعها المتهم من دار الاذاعة العراقية حول السب والشتم للرئيس جمال عبدالناصر والتهجم على الشخصيات العربية الاخرى ضد مصلحة الامة العربية ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس قبل حوالى العام لم اكن اعرف كاظم الحيدرى معرفة شخصية وانما كنت اعلم بالاسم فقط انه هناك شخصا يدعى كاظم الحيدرى كان يعمل مذيعا ثم رئيسا لقسم الاخبار فى الاذاعة العراقية وبعدها سافر الى كراجي ليدير القسم العربى فى اذاعة باكستان ٠ واذكر انه قبل حوالى العام كنا جالسين فى غرفة الادارة حينمادخل علينا محمد على كريم وقال للحاضرين لقد اختاروا احسن شخص لملء منصب مدير الاذاعة فلما استفسرنا منه عن ذلك الشخص قال انه كاظم الحيدرى وفى امسية نفس اليوم دخل محسن محمد على الى الاذاعة فى طريقه الى مكتبه وكان المتهم كاظم الحيدرى يسير ورائه وفى صبيحة اليوم التالى علمنا ان المتهم كاظم الحيدرى قد عين اجيرا باجرة اسبوعية قدرها ثمانية دنانير ٠ وكان يوقع الاوراق الرسمية وقتها بصفته وكيلا لمدير الاذاعة ٠ ومضى على هذا الحال الشهر او الشهرين حتى

اعلن مجلس الخدمة العامة فى بيان اذعناه ايضا من دار الاذاعة عن طلبه لمدير اذاعة واشترط بيان مجلس الخدمة وقتها شروطا لا تتوفر الا فى المتهم كاظم الحيدرى ومن ذلك انه طلب شخصا له خبرة اذاعية لا تقل عن عدد من السنين وشروطا اخرى لا تتوفر الا فى المتهم ، ثم عين المتهم بعد ذلك بوظيفة مدير اذاعة بآخر راتب منصوص عليه فى الدرجة وقدره اثنان وتسعون دينارا ٠ وعندما كان المتهم يكتب التعليقات مساء كل يوم كان



الشاهد مشتاق طالب يقول ان المتهم كاظم الحيدرى كان يكتب تعليقاته بين الساعة ٥ ـ ٧ مساء

١١٦

يطلب من الفراش ان لا يدخل عليه احدا فى الغرفة ما بين الساعة الخامسة والسابعة مساء ولم نكن ندخل عليه الا فى الامور الاضطرارية التى يحتمها علينا عملنا ٠ وكنت ارى المتهم كاظم الحيدرى وهو ينقل من قصاصات اوراق بجانبه احيانا واحيانا لا ارى تلك القصاصات ٠

وكان محسن محمد على وبرهان الدين باش اعيان الذى كان يكثر من التردد على الاذاعة خصوصا بعد ان قال سيادة الرئيس جمال عبدالناصر عنه فى احدى خطبه ٠ اما برهان الدين باش اعيان فكل شعب العراق يعرف اى خائن هو ٠ وكانوا يجتمعون سوية بعض الايام قبل كتابة التعليق وكان محسن محمد على مدير التوجيه والاذاعة العام السابق يخاطب المتهم تحريرا بقوله كاظم فقط ٠ واذكر مرة اننى اطلعت صدفه فى غرفة الادارة على تعليق مكتوب بخط ركيك وبالقلم الرصاص اعتقد انه لواحد من السوريين او المصريين الذين كانوا مشتركين فى مؤامرة الاذاعة يومها ٠ وقد كتب عليه محسن محمد على بخط يده وبالقلم الحبر الاحمر الجاف ٠ كاظم (تعليق موجه يستفاد منه) وبالاضافة الى ذلك ياسيادة الرئيس كان المتهم يرسل الينا بعض قصاصات الاوراق المكتوبة بخط يده ليدخلها ضمن نشرات الاخبار الاعتيادية ٠ وكانت تلك القصاصات تتضمن بعض الاخبار المختلفة عن وجود اضطرابات محلية فى حلب ضد النظام الحاضر وما شابه ذلك ٠ واعتقد ان المتهم كان يستقصى تلك الانباء ويصوغها استنادا الى ما ترسله له السفارة العراقية فى بيروت من اخبار ومن قصاصات بعض الجرائد اللبنانية التى كانت مواليه للعهد البائد ٠ وقد كنا نتعرف على ذلك لأن خفارتنا فى العمل كانت ليلية وطبعا لم يكن المتهم يداوم حتى نهاية البرامج بعد منتصف الليل ٠ فكنا ندخل الى غرفته خلسه لنطلع على المجلات والجرائد المصرية الممنوعة كروز اليوسف واخبار اليوم والمصور ، واثناء اطلاعنا على تلك المجلات والجرائد كنا نطالع الاوراق المرسلة من قبل السفارة العراقية فى بيروت وقصاصات الجرائد اللبنانية ٠

وقد حدث ان دخلت مرة على المتهم فى غرفته للتفاهم معه فى أمر برنامج جديد كنت اعددته بعنوان (مسابقات فنية) بالاضافة الى برنامج اذاعى اخر كان يتضمن مقابلة مع القزم العراقى المعروف (خليلو) وكان الشريطان مودعين لدى المدير قرابة الشهرين فلما استفسرت منه عن سبب عدم السماح باذاعتهما حتى الان ٠ قال لى وانا احاول الان ان انقل لكم صادقا ما قاله لى بالحرف الواحد (قال المتهم لدى اوامر وتعليمات بان نسخر الاذاعة حاليا فى حملة التعليقات ونحن عندما تكف اذاعة مصر عن اذاعة التعليقات السياسية الموجهة حتى فى برامج الاطفال - يقصد حتى عندما يكفون عن اذاعة التعليقات السياسية فى برامج الاطفال وحدها - فانهم سيكفون بتاتا عن اذاعة اية تعليقات ولو استمرت التعليقات المصرية الاخرى وقال بعدها ننظر فى امر اذاعة البرامج الترفيهية) وبالاضافة الى ذلك ياسيادة الرئيس كانت الاذاعة العراقية تسخر فى السابق لا لخدمة السياسة

الاستعمارية فحسب وانما كانت تستخدم لخدمة مصالح المستعمرين شخصيا واذكر على سبيل المثال انه فى يوم من الايام وفى نشرة انباء الساعة السادسة اذاع المذيع ناظم بطرس خبرا هذا نصه (بيان هام الى الجمهور الكريم – يرجى ممن يعرف محل اقامة الدكتور ستاوت ان يخبر دار الاذاعة تلفونيا فورا (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس – سمعنا ذلك من شاهد آخر ٠

الشاهد – نعم (مسترسلا) وقد علمنا بعد ذاك ان خليل ابراهيم هو الذى املى على المتهم الخبر ٠

الرئيس – هل عندك شىء آخر ؟

الشاهد – هذا ما اعلمه ياسيادة الرئيس عن المتهم ٠

الرئيس – هل كان عمل المتهم فى صالح الوطن والشعب العراقى ؟

الشاهد – سيادة الرئيس بأعتباره كان ينفذ السياسة التى املاها عليه العهد البائد فليس هناك من يستطيع ان يقول ان المتهم كان يخدم صالح الوطن ٠

الرئيس – اذن لم يكن يخدم الشعب العراقى ايضا ؟

الشاهد – كانت تعليقاته ضد الشعب العراقى وتقابل بالاستفزاز من جميع المواطنين وكثيرا ما سمعنا من اصدقائنا ومعارفنا الشىء الكثير عن هذا الموضوع ٠

الرئيس – (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم – كلا سيدى ٠

الشاهد الرابع

الرئيس – الشاهد عبدالرحمن النائب ٠

(نودى على الشاهد الرابع عبدالرحمن النائب فدخل القاعة)

الرئيس – اسمك ؟

الشاهد – عبدالرحمن النائب ٠

الرئيس – عمرك ؟

الشاهد – ٣٤ سنة ٠

الرئيس – ما هى مهنتك ؟

الشاهد – مهندس ٠

الرئيس – اين تسكن ؟

الشاهد – عيواضية – بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠
(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بين للمحكمة عما تعلمه عن تعليقات المتهم كاظم الحيدرى فى الاذاعة العراقية وسب الرئيس جمال عبدالناصر والجمهورية العربية المتحدة وهل كان ذلك فى مصلحة الشعب العراقى ؟



قال الشاهد عبدالرحمن النائب ان كاظم الحيدرى كان يكتب تعليقات قذرة الى درجة ان القذارة كانت تخجل منها

الشاهد ـ ياسيادة الرئيس اود ان انور المحكمة المحترمة انى كنت اعهد فى نفسى القابلية على الالقاء وانى (بلا فخر) كشاعر تقدمت الى الاذاعة بعد الحاح من اصدقائى بطلب لأكون مذيعا فدخلت الاذاعة وجلست فى الغرفة التى على يسار المدخل قبل ان اقدم عريضتى سألت احد الموظفين الذى اسمه انور السامرائى وكان يجلس اثناء ذاك بعض موظفى الاذاعة سألته برنامج سير الزمن ، وان سمحت لى المحكمة لسميته (سير الزمل) قلت له ان هذا البرنامج نحن فاهمين انه المفروض من السفارة ، ولكن هل البلاد العربية عقمت عن وجود رجال مشاهير يذكرون بمثل هذا اليوم • الظاهر ان كلمتى هذه نقلت الى مدير الاذاعة فبعد ان قدمت عريضتى حولونى الى جهاز التسجيل الموضوع لاخذ اصوات الممتحنين فى الاذاعة فدخلت وكنت اجهل اسم الشخص (لكنى عرفته اليوم) وكان الموظف المختص بالتسجيل محمد جعفر • اعطونى موجز لنشرة الانباء على ان القى وبعده تفصيل الانباء حسب الاصول • فأنا قرأت الموجز وعندما وصلت الى تفصيل الانباء وجدت ان التفصيل يختلف عن الموجز وكاول مرة اقف امام مايكرفون بطبيعة الحال انا ارتبكت وعرفت انه لابد (بالزبيبه عود) وخصص هذا او عمل حتى ارتبك ومع هذا سألت احد المذيعين واعتقد كان (موحان طاغى) قلت له انت كمذيع عندك اذن موسيقية ما رأيك فى صوتى قال صالح جدا • سألت متى اخذ النتيجة قالوا بكره • جئت فى اليوم التالى استفسرت عن النتيجة يظهر ان موحان طاغى او غيره لا اعرف (وموحان طاغى يعرفنى جدا) انه فهم مدير الاذاعة ان هذا (يشركم على الحبل) اى يفضحكم فكتب على عريضتى يعتذر له بلطف • عرفت النتيجة فدخلت عليه وقلت له انا يعتذر له بلطف نشكر الطافكم ولكن الظاهر انه ليس هذا الواقع انما يظهر ان كلمتى حول سير الزمن وقلت انه استحوا قليلا نحن كمستمعين وكعرب يجب ان يذكر احد مشاهير العرب • الظاهر انه هذه كانت العقبة فى سبيل تعيينى • اجابنى سيد نحن لوما الغرب ما كانت حالتنا • قلت له بالنسبة لك الغربيين ممتازين وخرجت وارتجلت ثلاثة ابيات :ـ

تعست هذه الاذاعة	قد حوت شتى الرقاعه
كاظم فيها مدير	يكره الشعب سماعه
ليس للاحرار فيها	مجلس بين الجماعه

اما التعليقات التى تفضلتم بها سيادة الرئيس انطباعاتى كفرد من ابناء هذا الشعب عاصر عدة انتفاضات وساهم بجسمه وبقلمه وبشعره كنت اقول :ـ

عتبت على الحظوظ فقالت	بهز رما سوداء شامه
وعاتبت الزمان فقال مهلا	فأن الدهر ممتحن كرامه
اذا نهق الحمار على عليق	فلا تحسبه اذن للأمامه

كنا ياسيادة الرئيس ممتحنين فى سهراتنا كان الشخص اى شخص كان فى هذا الشعب اذا يذهب ويجلس فى مقهى كانت حسرة ان يرى راحة

من هذه التعليقات التى اقدر ان اقول بكل صراحة واحمد الله ان اقولـــه قذره بدرجة ان القذارة تخجل منها • واناس مأجورين عماهم بريق الذهب طغى على ضمائرهم واصبحوا كبنى اسرائيل لما صفوا العجل وعبدوه من دون الله وتركوا سيدنا موسى •

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهـم ـ كلا ياسيدى •

الشاهد الخامس

الرئيس ـ الشاهد محسن محمد على

(نودى على الشاهد الخامس محسن محمد على فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسـمك ؟

الشاهد ـ محسن محمد على •

الرئيس ـ عمـرك ؟

الشاهد ـ ٤٥ سنة •

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ ضابط متقاعد •

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغـداد •

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين •

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح •

الرئيس ـ بين للمحكمة دور المتهم كاظم الحيدرى فى اعداد واذاعة التعليقات من دار الاذاعة العراقية التى تتناول التهجم على الجمهورية العربية المتحدة ورجالها؟

الشاهد ـ كما بينت فى افادة سابقة كان منصب مدير الاذاعة شاغر من مدة طويلة وهذا المنصب مهم جدا لان مشاكل الاذاعة متعددة وكثيرة وكنت ابحث عن مدير اذاعة حتى ارجحه واوصيت الكثير فى وزارة الداخلية وغيرها ، ويوما اتصل بى تلفونيا عبدالله بكر من البلاط وقال يوجد شخص باكستانى يصلح ان يكون مدير اذاعة • استغربت وبعدها ترك التلفون مفتوح وعاد وقال لا ، كاظم الحيدرى الذى كان فى الباكستان • وجاء كاظم الحيدرى واستخدم بمنصب مدير اذاعة على الاجور الاسبوعية لحين صدور امره وفى ذلك الوقت لم تكن قد بدأت قافية التعليقات • اى ان الوضع كان هادىء فالتحق بوظيفته وكانت الامور سائرة بصورة منتظمة الى ان شكلت وزارة نورى السعيد

وطلب التعليق وكاظم القى اول تعليق وحاز اعجابهم فاستمر به ٠ وانا كنت اجهز المادة الى كاظم وهو كان يصوغها بالشكل اى اكثر الاحيان بعضا يكتبها من عنده عندما اكون انا مشغولا او اسافر ٠ وكان القائه هو الشىء الذى يريدوه بالضبط اى ان المادة يعبر عنها بهذا الشكل وبهذه النفسية ٠

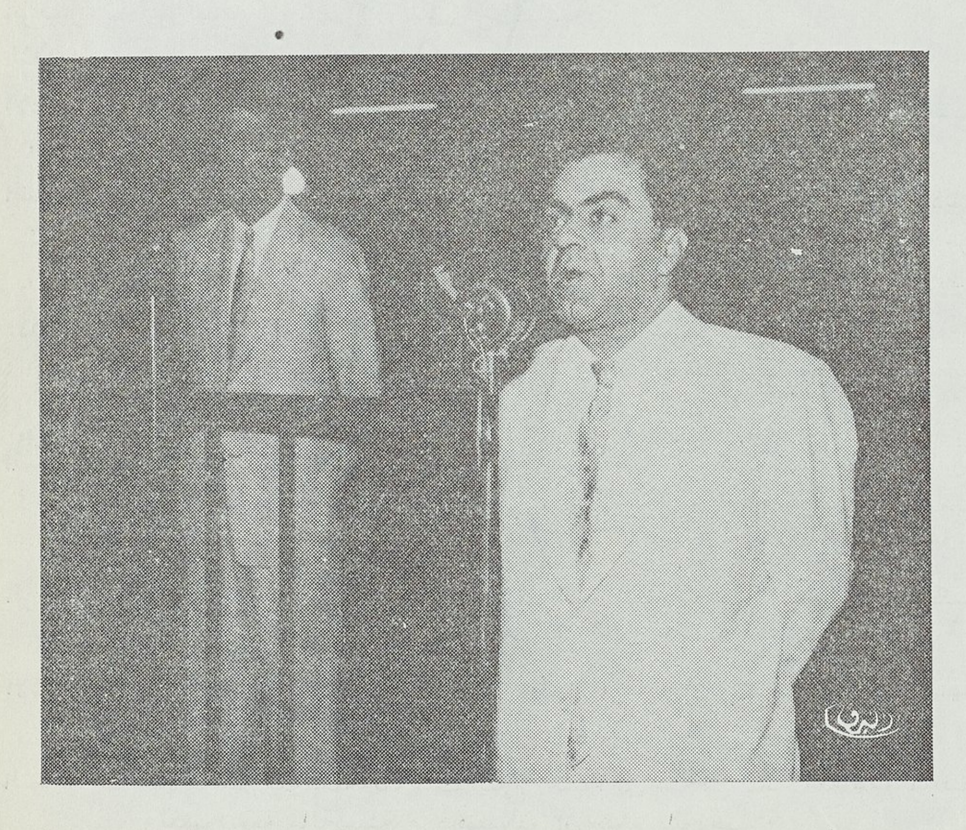
الرئيس ـ سب وشتم مصر والجمهورية العربية المتحدة هل كان بتوجيهك والحماس الذى كان يظهره المتهم فى القائه ؟

الشاهد ـ الحماس ٠ هذه لياقة شخصية اعتقد (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ كان بتوجيهك كما يدعى اكثر المتهمين فى هذا الموضوع وخاصة المتهم يدعى انه كان بتوجيهك وكنت تطلب الحماس الشديد ؟

الشاهد ـ قبله وبعده وفى فترات كان يذيع محمد على كريم او غيره لماذا لم اطلب منهم ان يتحمسوا ويتحاملوا مثل المتهم ٠

الرئيس ـ حول المتهم هل ادعاءه صحيح ؟



الشاهد محسن محمد على يقول ان عبدالله بكر اتصل بى من البلاط وطلب تعيين كاظم الحيدرى مديرا للاذاعة

الشاهد ـ والله هذه هي لياقه ٠ قابلية وانا لا اقول له مثلا ذع بصوت عالي وحتى هو قال لغة الكتابة شيء ولغة الاذاعة شيء اخر ٠

الرئيس ـ هل السب والشتم كان بطلب منك ؟

الشاهد ـ والله اعتقد توجد نماذج من الاوراق التي كنت اكتبها بتوجيه نوري السعيد والشيء الذي يلقى بنفس اليوم (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ هل توجد نماذج بالسب والشتم والحماس ؟

الشاهد ـ نماذج مما يكتب بتوجيه نوري السعيد والشيء الذي اكتبه انا والشيء الذي يبدله هو الى لغة الاذاعة ٠ واعتقد موجودة بكثرة في دار الاذاعة ٠

الرئيس ـ هل الذي يسب بحماس معناه موظف ايضا ؟

الشاهد ـ هذه القابلية (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ تقصد قابلية السب والشتم ؟

الشاهد ـ المذيع في الاذاعة له مزايا وقابلية شخصية ٠

الرئيس ـ هل تقصد ان المتهم كان يبدل في الصيغة ؟

الشاهد ـ نعم هنالك تبديلات ٠

الادعاءالعام ـ في افادة المتهم السابقة يقول ان الشاهد طلب منه ان يفتش له عن مذيع للتعليقات وبعد ذلك امتحنه في تعليق واحد فهل هذا صحيح ؟

الشاهد ـ تقصد انا امتحنت كاظم فيما اذا كان يصلح للاذاعة ام لا ؟ لا اتذكر ذلك ولكن نحن كنا محتاجين الى مذيعين الى اخر اذاعة ، وكنا دائما نذيع عن حاجتنا الى مذيعين لقلة الموجودين ٠

الادعاءالعام ـ ايضا المتهم يقول كان الشاهد يصر على سماع التعليق قبل اذاعته ، ويقول هذه الكلمة اضغط عليها اكثر وهذه الجملة بدلها وهكذا فهل هذا صحيح ام لا ؟

الشاهد ـ والله هذا العمل كان يجري في غرفة التسجيل ، وغرفة التسجيل مسؤول عنها شخصين موجودين دائما ٠ انا مرات اعتقد اربع او خمس مرات سمعت التعليق قبل اذاعته وفي كل الحالات الاخرى كنت اسمعه بعد ان يذاع ٠

الرئيس معلقا ـ لست ادري ولا المنجم يدري ـ هذه النغمة في اكثرية شهود المحكمة والمتهمين خاصة ٠

الادعاءالعام ـ طلبت من الشاهد ان يؤكد هذه الحادثة هل كان مثلا هو يطلب من المتهم او تفنن من قبل المتهم ؟

الشاهد ـ هذه قابلية شخصية كما قلت اليوم اجلبوا اي شخص ليست له هذه القابلية وتكلموا معه مائة سنة هل يستطيع ان يقوم بالواجب ٠

الرئيس ـ موجها (كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كـلا .

الرئيس ـ هل يمكنك الادلاء بافادتك الأن ؟

المتهم ـ والدفاع ياسيدى متى يكون الدفاع ؟

الرئيس ـ سمعت ان المحامى رفض الدفاع عنك .

المتهم ـ الدفاع من قبلى عن نفسى . هل تسمحون لى بالدفاع عن نفسى ؟

الرئيس ـ تفضـل .

المتهم ـ افضل تأجيل ذلك الى المساء لأنى لم اكن مطلعا على شهادات الشهود .

الرئيس ـ لك ذلك .

(وفى الساعة الثامنة والنصف مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة للاستراحة لمدة ربع ساعة) .

(وفى الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة مساء عادت المحكمة الى الانعقاد ثانية) .

الرئيس ـ المتهم كاظم الحيدرى .

(نودى على المتهم كاظم الحيدرى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ هل انت حاضر للادلاء بافادتك ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ تفضـل .

المتهم ـ هل تكون هذه الافادة بمثابة الدفاع ؟

الرئيس ـ نعـم .

المتهم ـ اذن ارجو ان تسمحوا لى بان أقرأها مكتوبة ثم اعطيها لكاتب الضبط .

الرئيس ـ تفضل كما تشاء انت حر . وحق الدفاع مقدس .

سيدى الرئيس

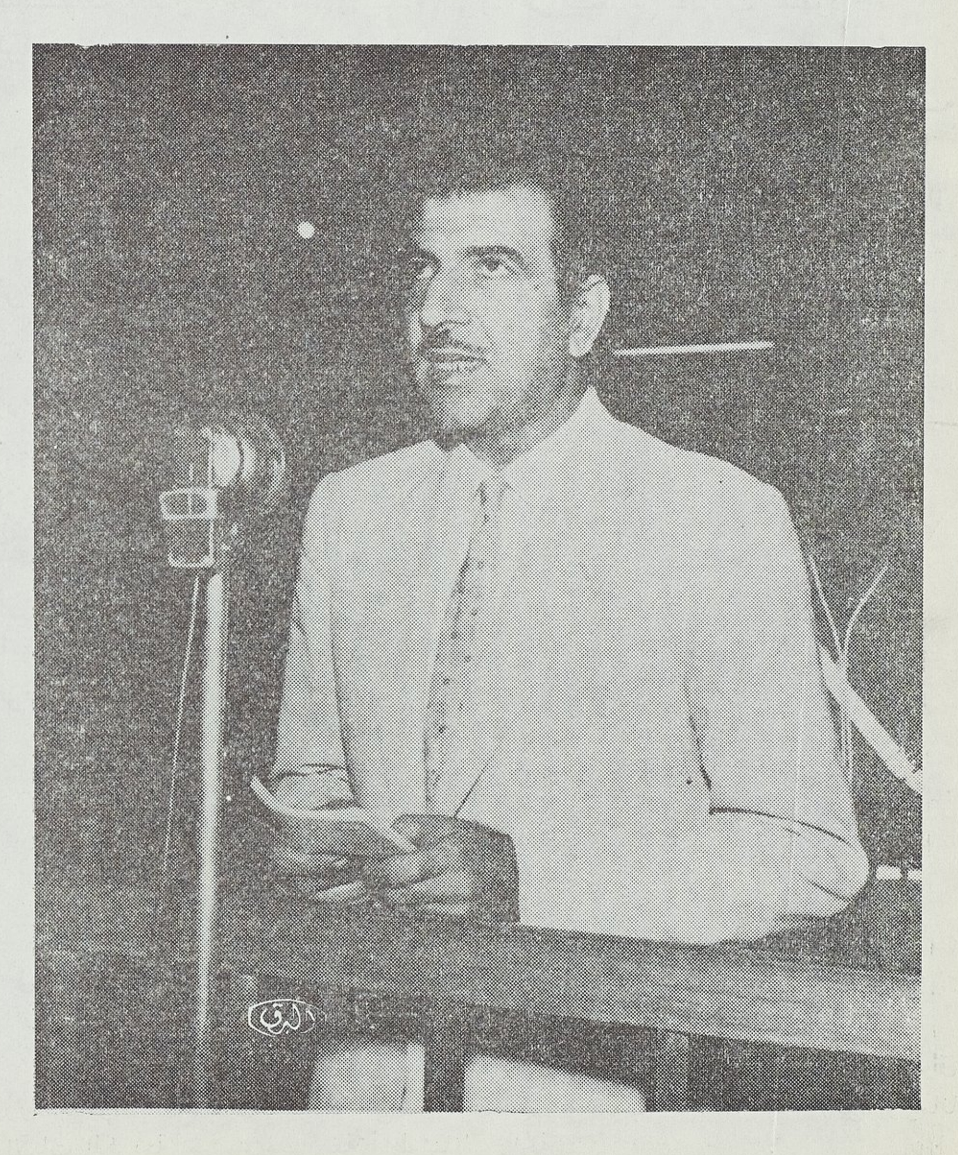
اقف بين يدى محكمة الشعب التى تنطق باسـمه وتحكم بوجدانه وتعبر عن ارادته وتظهر مكامن الشعور الذى كان يجيش فى جنانه مكبوتا ساكنا لثلاثين عاما او تزيـد .

اقف بين يدى قضاة الشعب وانا اتذكر وقفة قريش بين يدى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم والرسول يسأل رجالهـا عما يرونه فاعـلا بهم فيقولون « اخ كريم وابن اخ كريم» .

اتذكر ذلك الموقف فى ظل الكعبة المشرفة وانا انظر الى هذه الكلمة المتلألئة فوق رؤوسكم والآيات البينات المنقوشة فى صدر محكمتكم « الشعب» استمد ثباتا وقوة وايمانا والآيات الكريمة استمد منها ثقة واطمئنانا وراحة .

١٢٥

الذى يحكم باسم الشعب انما ينطق بكلمة الشعب ، ومحال ان تكون كلمةالشعب ظالمة فى حق احد ابنائه مجحفة فى تقرير المستقبل الذى ينتظر هذا الولد هذا الرجل من ابناء الشعب وينتظر بيته ، والذى يستظل بوحى القرآن انما ينفذ عدالة الفرقان الذى فرق بين الحق والباطل ، بين النور والظلام ، بين الخير والشر ٠ محال ان يصاب من استنار بهدى الفرقان ٠ محال ان يظلم من اتخذ من اياته سبيلا ومن عدله وحكمته مرشدا ودليلا ٠



المتهم كاظم الحيدرى يدلى بدفاعه

وبعد فياسيدى الرئيس اتقدم بالشكر لمحكمتكم المحترمة اذ اتاحت لى وانا اقف امامها موقف المتهم اتاحت لى فرصة الدفاع ومنحتنى هذا الحق المقدس دليلا واضحا من ادلة حرصها على تطبيق مبادىء العدالة وانصاف المتهمين واحقاق الحق واظهار الصواب ٠

ودفاعى ياسيدى الرئيس ٠ سينصب فى جملته وتفصيله على تحليل المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم والفقرة (ب) منها التى طالب سيادة الادعاء العام باسناد التهمة الى بموجبها فى محكمتكم المحترمة ، وساحاول جهدى ان اشرح مدى انطباق كل ركن من اركانها على العمل الذى قيل اننى قمت به وقدمت الى المحاكمة بسببه ٠

الذى تعلمه محكمتكم المحترمة ويعلمه كل قانونى ومفسر ومشرع ان اركان المادة القانونية يجب ان توجد جميعها وتقوم بحذافيرها فى العمل لكى يتوافر العنصر الجنائى فيه وتستكمل الجريمة مقوماتها واجزاءها وعند ذاك يتألف العمل الجرمى ويصح تطبيق القانون واصدار العقوبة ٠ والذى تعلمه محكمتكم المحترمة كذلك ويعلمه كل قانونى ومشرع ومفسرا ان ركنا واحدا فقط اذا لم يتوفر فى الفعل فان العنصر الجنائى ينهار منه وتزول المسؤولية وتمتنع صفة الجريمة عن المتهم ويصبح عمله اعتياديا لاتترتب عليه مسؤولية جنائية وتنمحى كل التبعات التى قصدها المشرع فى القانون ٠

فى مقدمة الاركان القانونية التى نص عليها صلب المادة الاولى بعد ان اتت هذه المادة على الصفات الواجب توفرها فى المتهم ، كأن يكون صاحب سلطة عامة او مكلفا بخدمة عامة فى مقدمة اركان الفعل الجرمى ان يكون المتهم قد استغل نفوذه للقيام بالعمل فقد جاء فى المادة الاولى ، يعتبر متآمرا على سلامة الوطن ، كل من كان صاحب سلطة عامة او كان عضوا فى مجلس الامة او كان مكلفا بخدمة عامة استغل نفوذه لارتكاب فعل من الافعال الانية او المشاركة فيه ، فاستغلال النفوذ ركن جوهرى يجب ان يتوفر ويتحقق ويثبت فى طريقة ارتكاب العمل وفى المشاركة فى ذلك ايضا ٠

لقد اصاب المشرع ووصل كبد المنطق والعدالة حين وضع هذا الركن الجوهرى وهو ضرورة استغلال النفوذ وسأفصل للمحكمة المحترمة هذه الناحية من هذه الدعوى لكى اثبت ان العمل الذى قمت به لاتتوفر فيه عناصر الجريمة ٠ ولا بدلى هنا من ان اشرح طبيعة الوظيفة التى كنت اشغلها والواجبات التى كان على ان اقوم بهـا بوصفى مديرا للاذاعة ٠

ان وظيفة مدير الاذاعة تتطلب من شاغلها ان يكون ملماً الماما تاما بجميع فنون الاذاعة المختلفة وفى مقدمتها فن الالقاء والتعبير الخطابى ، الذى يجب ان يكون مبرزا فيه ، لان الاسـاس الذى تستند اليه اغراض الاذاعـة هو الركن الخطابى ، ومعلوم ان الاذاعات فى العالم على نوعين اذاعات تجارية واذاعات حكومية ٠ والدول اسست الاذاعات الحكومية وتنفق عليها لاغراض الدعاية قبل غيرها اما المقاصد الثقافية والمقاصد الترفيهية فانها تأتى بعد الدعاية بمراتب ٠ وعلى هذا فان التأكيد فى اختيار الاذاعيين ـ بما فيهم مدير الاذاعة ـ هو تأكيد على قابلية الالقاء وقوة النبرات وسلامة اللغة وعمق التأثير والاختيار الموفق لمدير الاذاعة او لصاحب المركز التنفيذى او للمذيع فيها هو الاختيار الذى يقع على الاذاعى المحترف الذى جعل الفن الاذاعى خطه الوحيد فى الحياة ٠ هذه السنه

ياسيدى الرئيس جرت عليها اذاعات العالم كلها فى اختيار مديرها ومذيعها اذ ندر ندرة شديدة ان نجد جهازا واحدا للاذاعة يرأسه مدير غير اذاعى • وهذا يستدعى ـ بطبيعة الحال ـ ان يكون مدير الاذاعة اداة تنفيذية فى يد المدير العام الذى من شأنه ان يترجم سياسة الحكومة الى خطوط مرسومة ضيقة محدودة كاملة بكافة تفاصيلها بحيث تفى بما تطلبه سياسة الوزير او اى رأس اخر من رؤوس الحكومة او الحكام • وبعد ان يقوم المدير العام بوضع هذه الخطوط ورسمها وتحديدها يدفع بها الى مدير الاذاعة لكى يخرجها الى حيز الوجود على امواج الاثير بعد ان يصوغها باللون الاذاعى الذى كما قلت يجب ان يكون بارعا فيه • وان لم يجد مدير الاذاعة احدا من موظفيه يستطيع ان يخرج تلك الخطوط بالشكل الذى يرضى المدير العام، فانه يكون مضطرا بحكم وظيفته ومقيدا بواجبه الرسمى ان يقوم بذلك بنفسه فان تردد اتهم بالخروج على اوامر الرئيس وان تقاعد اتهم بعدم الصلاح وفقدان القابلية •

فهنا ياسيدى نقطتان هامتان تتعلقان بوظيفة مدير الاذاعة وما تقتضيه هذه الوظيفة من اعمال وواجبات • النقطة الاولى انه لم يظهر فى اية اذاعة من اذاعات العالم مدير يضع سياستها العامة او يشترك فى وضع سياسة الدولة او يناقش فى تكييف هذه السياسة او اصلاحها اوصلاحها اوعدمه فمدير الاذاعة فى كل بلد من بلاد الدنيا موظف اجرائى تنفيذى كل واجبه ينحصر فى تنفيذ الاوامر الملقاة على عاتقه •

والنقطة الثانية هى ان من ضمن واجبات مدير الاذاعة ان يهرع ـ كلما دعت الضرورة ـ الى الاشتراك فى المناهج سواء اكان ذلك بالقاء الاحاديث او الندوات او البيانات المهمة على الوجه الذى ينسبه رئيسه المباشر وهو المدير العام • ذلك لان مدير الاذاعة الذى يرفض ان يقول ما يؤمر بقوله لا يبقى مديرا فى عداد المسؤولين ولا موظفا كفوء فى حساب الذين فى ايديهم امور التعيين والترفيع والاقالة والفصل وانزال العقوبات • فمدير الاذاعة ـ اذن ـ موظف عادى شأنه شأن اى موظف اخر يتلقى الاوامر من رؤسائه وينفذها وعلى كيفية تنفيذها تتوقف نظرة رؤسائه له وتقديرهم لاعماله وحكمهم على مدى قيامه بواجباته •

وهنا ياسيدى لابد من الاشارة الى ماورد فى مطالعة سيادة ممثل الادعاء العام عن الكيفية التى حصل فيها تعيينى لوظيفة مدير الاذاعة • فما اورده سيادته عن هذا الموضوع مخالف للمنطق ، مخالف لابسط قواعد القانون • الوظيفة هذه اعلن عن شغورها مجلس الخدمة العامة المؤلف من طائفة من كبار الحكام وكبار الموظفين المعروفين بالنزاهة والنظافة واصالة الرأى وعدم التأثر ممن لايتطرق الشك الى نزاهتهم وقد تقدم للامتحان اربعة انا وثلاثة من اساتذة الكليات • وقد عين يوم خاص للمقابلة والاختيار وحضرنا وكان مجلس الخدمة ملتئما بكامل اعضائه ولدى توجيه الاسئلة واجراء الامتحان اعرب السادة الثلاثة ـ ولا اتذكر اسماؤهم ـ عن رغبتهم فى الانسحاب لانهم لم يكونوا يحسنون فى انفسهم الكفائة لملء هذا المنصب • فسحبوا اوراقهم ومستنداتهم وانصرفوا شاكرين معتذرين • ومع ذلك فان الاختيار والامتحان استمر وانتهى بأن هنأنى رئيس المجلس وتمنى بقية الاعضاء لى التوفيق والنجاح • ثم احتسب مجلس الخدمة مدة الممارسة بعد نيلى شهادة الحقوق التى نلتها سنة ١٩٣٩ بناء على الوثائق

التى ابرزتها عن ممارسة الفن الاذاعى فى الهند وباكستان والعراق لمدة ١٩ سنة كاملة. واصدر قراره بالموافقة على التعيين حيث جاء فى هذا القرار ان المجلس رأى ان الشروط الواردة فى المادة الحادية عشرة من قانون الخدمة المدنية متوفرة فى المرشح الذى كنت انا فاين هذه الحقائق الثابتة من الوقائع والمستندات الرسمية ، من الذى تفضل سيادة ممثل الادعاء العام بايراده عن تعييني واستيرادى من الباكستان . هنا اذكر ايضا واوكد على اننى لم اراجع احدا لم اوسط كائنا من كان على وجه هذه الارض لتوظيفى لاننى ما احتجت فى حياتى الى وسيط يجد لى عملا اعتاش منه مجرد افادة الشاهد محسن محمد على دليل على ذلك اذ انه اورد ان عبدالله بكر – الذى لا اعرفه ولم اكلمه فى حياتى – لم يكن يعلم ما اذا كان كاظم الحيدرى باكستانيا او عراقيا .

اعود الآن ياسيدى الرئيس الى موضوع مسؤولية الموظف العمومى . لقد اسهب علماء القانون والمشرعون فى شرح الاسس والقواعد التى تعين مدى المسؤولية الجنائية فى العمل وخصوصا مسؤولية الموظف العمومى ، ولكنهم اجمعوا على انعدام مسؤولية الموظف فى حالة قيامه بتنفيذ امر صريح صادر من رؤسائه واشترطوا لذلك ان يقع هذا الامر ضمن حدود واجباته الرسمية . كذلك عرف المشرعون والشراح هذه الحدود بقولهم ان الفعل يدخل ضمن حدود الواجبات الرسمية اذا كان امتناع الموظف عن القيام به يعطى رئيسه حق اتخاذ اى نوع او درجة من الاجراءات التأديبية الرادعة دون ان يحددوا مدى هذه الاجراءات ولا شدتها ولا لينها ولا قسوتها .

فالمهندس الموظف فى مصلحة للجسور اذا صدر له امر صريح من رؤسائه بوضع تصاميم ومواصفات خاصة لجسر لا فائدة منه ويكلف الخزانة مالا طائلا جزافا كان قيامه بهذا العمل من صلب واجباته ولا تترتب عليه اية مسؤولية لأن امتناعه عن العمل يعتبر خروجا على الاوامر وعدم اطاعتها وبذا يحق لرئيسه ان يتخذ الاجراءات العقابية ضده .

ولكن مهندس الجسور هذا لو نفذ امرا صادرا اليه بوضع تصميم لبناء احد السجون وقام بالبناء وثبت الضرر فى العمل فانه يتحمل المسؤولية الجنائية لأن رفضه القيام بذلك العمل لا يعتبر تحديا للأوامر ولا امتناعا عن تنفيذها وبالتالى لا يدع فى يد رئيسه حق اتخاذ الاجراء التأديبى ضده .

وفقهاء القانون مجمعون على ان احتمال انزال العقاب الادارى بحق الموظف لرفضه القيام بعمل يقع ضمن حدود واجباته الرسمية لا يشترط ان يكون ماديا صريحا او واقعا بالفعل ، بل ان مجرد الاحتمال ومجرد وجود حق الجزاء بيد الرئيس يكفى لرفع المسؤولية الجنائية . وقد سبق وبينت لمحكمتكم المحترمة ان القاء الاحاديث والتعليقات والبيانات وغيرها من الاذاعة هو فى صلب حدود واجباته الرسمية بل وان اجادة الالقاء وبلاغة التعبير وذلاقة اللسان وعمق التأثير هى من المؤهلات الواجب توفرها فى شاغل وظيفة مدير الاذاعة .

لقد عرضت فى محكمتكم المحترمة الكيفية التى كانت التعليقات تقدم بها من الاذاعة وذكرت ان المدير العام السابق محسن محمد على كان يضع النصوص يوميا اما فى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر او فى حوالى الساعة الخامسة والنصف مساء ، وكانت هذه النصوص مسهبة فى مادتها كاملة فى تفصيلاتها لا تنقصها حتى عبارة الافتتاح

الاعتيادية ولكنها كانت بلغة عربية لاتصلح للاذاعة وبسبك مفكك وعقد فارط ثم يرسلها بعد اتمام كتابتها الى – الى مدير الاذاعة المسؤول امامه عن اذاعتها فى قالبها الفنى الصحيح ، واوامره ان اعالج النص المفكك وارتب الافكار المتناثرة المبعثرة هنا وهناك على الصفحات واعيد كتابة اللغة الضعيفة بلغة قوية صحيحة مؤثرة وان القيها على الاثير بشكل يتفق مع الاهداف التى ترمى اليها سياسة الحكومة فى ذلك العهد او يتفق مع الاهواء التى كانت تنخر نتنة فى الصدور الاثمة اومع الاطماع التى كانت تتعثر حائرة مجرمة فى العروق المقصودة من الغيض والعمى والضلال ، فاذهب بالقالب الذى صنعت وبالمادة التى صففت الى آلة التسجيل اسجلها على عجل ومضض ابادل مهندس التسجيل ومخرج البرامج امارات التذمر والتبرم ثم لايبرح المدير العام حتى يستدعينى الى غرفته ليستمع وانا امامه الى النتاج وهو يذاع فينبه الى الهفوات والى السقطات والى ما يسميه بالميوعة واللين والتسامح ٠

فالمدير العام ياسيدى الرئيس يضع المخطط التقريبى لتفاصيل البناء ويقذف به فى وجه المهندس مدير الاذاعة يأمره بتشييد الجدران والنوافذ والسطوح على ان يصحح هذا الجدار ويقيم هذا القياس ويرقب هذا التركيب فهل تأتون بهذا المهندس المسكين لتحاكموه عن البناء الذى شيد والجريرة ارتكبها غيره الذى وضع التفاصيل انسان اخر الذى اخرج فكرة البناء من العدم رجل اخر ؟ اذا صح ياسيدى الرئيس ان يوجه اللوم الى على اننى كنت استطيع ان امارس عملا غير العمل الذى قمت به فى مديرية الاذاعة ان صح – ياسيدى الرئيس – ان ألآم لاننى اطعت اوامر المدير العام او لأننى لم اقف فى وجهه ولم اطوح بوظيفتى واعرض للبؤس والغموض مصيرى ومصير بيتى ٠ ان صح ياسيدى الرئيس ان اتهم بشرفى وفى وطنيتى وفى قوميتى واخلاصى لدينى وبلادى وامتى ٠ ان صح ان اتهم بذلك لأننى لم افعل شيئا سوى قيامى باعباء وظيفتى فيصح ان يوجه الملام ٠ يصح ان يشير اصبع الاتهام الى كل موظف من موظفى الدولة الى كل من جلس على كرسى من كراسى الوظيفة ٠ اصبع الاتهام يجب ان يشير الى موظفى كل وزارة من وزارات الدولة ، الى موظفى وزارة الاقتصاد للذين ساهموا فى جريرة القطيعة الاقتصادية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة وذلك لضرب الحصار حولها وبذلك سعوا للقضاء على حياتها الاقتصادية وبالتالى على كيانها ٠ اصبع الاتهام يجب ان يوجه الى موظفى وزارة المعارف الذين ساهموا فى الغاء عقود المدرسين المصريين والسوريين واقاموا سدا منيعا بين عقول الشباب العراقى وبين موكب الثقافة القومية المبارك وحجبوا عن اذهان النشىء انوار الحرية التى اشرقت على ضفاف بردى والنيل ترك هؤلاء وتمسك سيادة ممثل الادعاء العام بتلابيب كاظم الحيدرى مدير الاذاعة ٠ ان صح ان يوجه الى اللوم والاتهام فيجب ان يوجه الى موظفى وزارة الخارجية السفراء والوزراء المفوضين الذين كانت تقاريرهم السياسية الرسمية تموج بعبارات الثناء على التعليق اليومى من اذاعة بغداد والاطراء للافكار الصائبة والاخبار النافذة التى ينشرها هذا ألتعليق وتزخر تلك التقارير السياسية الرسمية بايات التشجيع والتشويق وطلب المزيد ٠ تقارير السادة الذين كانوا يمثلون العراق فى مختلف البلاد العربية فى القاهرة ودمشق فى بيروت وعمان وفى بنغازى وتونس كلها كانت سائرة فى ركاب المديح والاطراء والتشجيع والثناء ٠٠٠ اين اولئك السادة ؟ الجميع امسكوا بتلابيب كاظم الحيدرى ٠

لماذا اذهب بعيدا واطوف خلال اجواء الوزارات المختلفة وارى بينهم موظفين

شأنهم شأني يتقاضون رواتبهم من خزانة الحكومة ويقومون بتنفيذ الاوامر التى تلقى اليهم كما اقوم بتنفيذ الاوامر التى القيت الى ٠

لماذا اذهب بعيدا كان معى فى الاذاعة جيش من الموظفين كثير منهم يساهمون فى كتابة التعليق واذاعته بصورة مباشرة او غير مباشرة هناك فرع الانصات الذى يضع بين يدى المدير العام المادة اللازمة لكتابة التعليقات ٠ اقوال محطات صوت العرب والقاهرة ودمشق وغيرها مكتوبة بخط واضح ليختار المدير العام منها ما يشاء ويجعله مادة للتعليق ٠ هناك فرع الاخبار الذى يلتقط الانباء من وكالاتها ومن مصادرها الاخرى ويقدمها الى محسن محمد على ويتسلم منه الاوامر يحشر ما يشاء فى نشرات الانباء ٠

هناك فرع التمثيل الذى يؤمر بكتابة التمثيليات فى تمجيد العروش وتمجيد اولئك الاصنام فيتفنن المخرجون ويتفنن الممثلون ولكن الجميع منسيون ويتمسك الجميع بتلابيب كاظم الحيدرى ٠

استمعت محكمتكم المحترمة فى صباح هذا اليوم الى عدد من الشهود ٠

لاشك وان المحكمة الموقرة لاحظت ان الشهود الثلاثة الاول محمد جعفر ومشتاق طالب وسعاد الهرمزى كانوا فى خشية من خيانة الذاكرة فقد كتبوا افاداتهم فى اوراق قبل ان يسمعوا اسئلة المحكمة ولم يخجلوا من ادخالها الى قاعة المحكمة وتلاوتها امامكم وكأنهم اتفقوا على كتابة هذه القطعة من المحفوظات يتلونها امام محكمتكم الموقرة وهى فى مضمونها كلها لاتحتوى غير الشكوى من عدم الترفيع او التذمر من عدم السلام وعدم السؤال عن صحتهم من قبل مدير الاذاعة ٠ لاتحتوى غير احاديث عابرة لاعلاقة لها البتة بموضوع التهمة الموجهة الى سوى اشارات متناقضة متضاربة فبينما يقول سعاد الهرمزى اننى كنت اصدر امرا بعدم السماح بالدخول الى غرفتى وانا فيما اظن اكتب التعليقات ، يدعى مشتاق طالب انه كان يرانى وانا اكتبها ويقول اننى كنت انقل من بعض القصاصات تارة واكتب من عندى تارة اخرى ٠ فيكف يتفق هذا القول وذاك وما من احد يستطيع من بين هؤلاء الشهود كما رأت محكمتكم المحترمة ان يجزم باننى كنت مصدر الوحى والالهام فى هذه التعليقات لا احد منهم استطاع ان يؤكد اننى كنت افرغ رأسى على الورق لانهم اما مذيع صغير لايصل الى واقع الامور فى الاذاعة واما موتور متحامل كما رأت محكمتكم المحترمة لم تصله الفائدة المادية من المال الذى طمع فيه ٠ فقد رأيتم ياسادتى ان محمد جعفر ناقم لانه لم ينل زيادة اكثر من نصف دينار فى الاسبوع مع العلم انمجموع ما يتقاضاه من رواتب شهرية واجور اسبوعية لا يحلم به خريجوا الكليات العالية ٠ ورأيتم ياسادتى ان مشتاق طالب ناقم لاننى لم اوافق على اذاعة منهجين مائعين كان يطمع من ورائهما باربعة دنانير للواحد ٠ واما سعاد الهرمزى فقد نال زيادة نصف الدينار فى الاسبوع وكان يطمع فى المزيد ٠ ولكن مع هذا كله فانى اشهد الله على ان هؤلاء الموظفين الثلاثة كانوا من خيرة الموظفين وكانوا فى طليعة موظفى الاذاعة فى اداء واجباتهم والتفانى فى تنفيذ اوامر رؤسائهم ٠

اما الشاهد الرابع السيد عبدالرحمن البناء فقد رأيتم ياسادتى انه اراد انيسمع الناس شعره وقد تم له ما اراد فجزاه الله فى عمله خيرا ٠

١٢٣

واما الشاهد الخامس محسن محمد على فافادته على اضطرابها شاهد واضح على انه يضع صيغة التعليق لاشك فى ذلك بلغته العربية وانا الذى اصوغها بقالبها الاذاعى والقيها امام المكرفون كجزء من واجبى الرسمى • ويكفى ان تقرأ محكمتكم المحترمة احد النصوص التى دبجها يراعه لكى ترى مبلغ مافيه من التحامل والسبـــاب ثم يكفى ان تقرأ المحكمة المحترمة احد النصوص فى شكله الاذاعى الاخير لترى الفارق بين اللهجتين والاسلوبين •

ومجرد ثبوت حقيقة واحدة وهى ان محسن محمد على كان يكتب نصوص التعليقات من عنده او بوحى او أمر من غيره مجرد ثبوت هذه الحقيقة يكفى لاثبات المصدر الذى كان يضعها ودبجها وما على الموظف الذى يليه الا ان يصدع بالامر ويقوم بتنفيذ الباقى •

واستغلال النفوذ وهو ركن جوهرى من اركان المادة اتساءل يا سيدى اين هو النفوذ الذى يتمتع به مدير الاذاعة وهو المنصب الذى كنت اشغله ؟ النفوذ يا سيدى الرئيس اما ان يكون رسميا بان يكون المركز الذى يشغله فاعل الفعل مركزا عاليا فى الدولة كمركز الوزير • الوزير الصحيح لا الوزير الذنب الذى لا يحل ولا يربط شيئا فتكون له يد طولى فى وضع سياسة البلاد وتكييفها وتدويرها وتحويلها وتلوينها وان يكون النفوذ شخصيا وذلك حين يكون القائم بالفعل ذا صلة بمن له تلك المنزلة الرفيعة ، صلة من قربى او صداقة او تأثير روحى او مادى ان يكون ذا رأى مسموع وامر مطاع لمنزلته المرموقة ومكانته الاجتماعية ، هذا كله لم يثبت وجوده فى شخصى • اذ ان الله والناس يشهدون اننى لم اعرف سوى دارى ودائرتى لا نورى السعيد اجالسه واستمد منه الوحى والتعليم ولا عبدالاله اكلمه واستنزل منه الالهام ولا رئيس الوزراء من اولئك الرؤساء القابعين فى المكاتب اتسلم منه الامر والنهى • بل اتصالى الوحيد كان بالمدير العام وهو رئيسى المباشر شأنى فى ذلك شأن كل موظف مستقيم لا هم له الا القيام بواجبه الرسمى لا يبتغى من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ولا مالا ولا اجورا ولابد وقد ثبت لمحكمتكم المحترمة اننى وقد قمت بما قمت لم اكن اتقاضى فلسا واحدا علاوة على ما كان من حقى من مرتب اتقاضاه من خزانة الدولة • وهناك نقطة اخرى لم يكن لمدير الاذاعة يا سيدى حق او صلاحية مهما كانت من حقوق المدير وصلاحياته • لم يمنح مدير الاذاعة الصلاحيات الطبيعية اللازمة لتسيير جهاز الاذاعة كصلاحية التعيين والترفيع والفصل او توقيع العقوبة الادارية فهل لا يكون من العجيب ان يتهم مدير الاذاعة بانه استغل نفوذه للقيام بهذا العمل واستغلال النفوذ ركن جوهرى من اركان المادة الاولى من القانون •

صحيح يا سيادة الرئيس ان الرأى العام ان الشعب كان ناقما غاضبا على لهجة التعليقات التى كانت تذاع من اذاعة بغداد بأمر من ممثلى الحكام فى العهد البائد ، صحيح ان الشعب كان ناقما على تلك التعليقات وعلى من يكتبها وعلى من يقرأها وعلى من يذيعها ، ومن حق الشعب كل الحق ان يغضب ومن حقه ان يهتاج لان تلك التعليقات كانت غايتها الاساءة الى اقدس الاهداف التى يؤمن هذا الشعب العربى بها والمثل ألسامية التى يقدسها والمبادىء الرفيعة التى يعتنقها ولكن جام النقمة يجب ان لا ينصب على رأس رجل واحد برىء دون غيره ، سوط الغضب يجب ان لا يلهب ظهر انسان واحد من دون الناس بل يجب ان نبحث عن الفاعل الاصلى الذى يتحمل المسؤولية ولا يستطيع ان يتخلص منها •

سيدى الرئيس ـ سادتى اعضاء المحكمة المحترمة ٠

ان العمل الذى احاسب عليه الآن امام محكمتكم المحترمة قام به قلبى أناس عديدون متبرعون ، قام به دجالون ، قام به مرتزقة وفعله ساسة به مؤمنون ٠ فعله الشعراء والادباء فعله المرتزقة ولكن يا سيدى زعيم قومى كريم وقائد من قادة الفكر المخلصين وبار من بررة هذا الوطن العزيز يقول بفخر وصراحة وتنشر الصحف اقواله فى اليوم التاسع من شهر آب الماضى ، يقول الزعيم الوطنى انه كان يكتب سلسلة من المقالات فى جريدته تعتبر اقسى هجوم على سيادة الرئيس جمال عبدالناصر ، ويقول ايضا انه كان يتفنن (وهذه الكلمة هى كلمة الزعيم نفسه) فى مهاجمة الرئيس عبدالناصر والتعريض بسياسته هذا الزعيم الوطنى كتب ما كتب وقد كان يؤمن به ٠

هذا الزعيم الوطنى هو سيادة الاستاذ فائق السامرائى سفير العراق لدى الجمهورية العربية المتحدة ٠ هنالك ركن مهم اخر من اركان الجريمة هذا الركن ورد فى الفقرة (ب) من المادة المذكورة ، وقد جاء فيها ان الاعمال التى تعتبر تآمرا على سلامة الوطن التعرض فى المجالات الدولية برؤسائها (اى برؤساء آلدول العربية الشقيقة) وواضح من هذه الفقرة ان من اركان الجريمة التى يجب ان تتوافر كلها فى الفعل هى ان التعرض برؤساء الدول العربية الشقيقة يجب ان يكون فى المجالات الدولية دون غيرها ٠ ولو بحثنا فى مدى انطباق هذا الركن على الفعل الذى طالب ممثل الادعاء العام بمحاكمتى عليه وتجريمى بموجبه لرأيناه لا ينطبق عليه ٠ وآية ذلك ان اصطلاح المجالات الدولية تم الاتفاق على تعريفها ووضعها وحصرها والاتفاق تام شامل فى مختلف الاقطار العربية ٠ ومن قبل جميع الشراح وجهابذة القانون وهم متفقون ايضا مع اساتذة القانون الدولى فى مختلف المذاهب والمدارس الفقهية ٠ والمجال الدولى عند القانونيين والمشرعين هو المحل الـذى تشترك فيه اكثر من دولة واحدة ، ولفظة آلمجال نفسها كافية للدلالة على هذا المعنى بالاضافة الى شروح الفقهاء وعلماء القانون ٠ فالمجال الدولى هو ذلك المكان الذى يجلس فيه اناس يمثلون اكثر من دولة واحدة يتجاذبون الحديث حول موضوع من الموضوعات ، فالعبارة الواردة فى القانون (والمجالات الدولية) لا يستطيع اى فقيه ان يصرفها الى مفهوم سوى مفهوم المجتمعات او المؤتمرات او الجمعيات التى تشترك فيها اكثر من دولة واحدة ٠ فلو كانت ياسيدى الرئيس هذه التعليقات التى احاكم الان امام محكمتكم المحترمة بسبب تكليفى بقراءتها ، لو كانت قد القيت فى احد المؤتمرات الدولية او الندوات لانطبق نص المادة عليها من هذه الناحية ولكانت تعتبر تعريضا جرى فى المجالات الدولية برئيس من رؤساء الدول العربية الشقيقة ٠

لابد لى هنا وانا اتحدث عن مسؤولية الموظف العمومى لابد لى ان ارجوكم رجائى الاخير لتسمحوا لى ببضع دقائق اخرى ٠ سأستعير فى هذه الدقائق ياسيدى شيئا من التاريخ القريب تاريخ القضاء العسكرى، التاريخ الذى استشهد فيه بعض ابطاله وعاش البعض الاخر ليتموا النضال حتى الفوز بهذه الثورة المباركة ٠ استعين ياسيدى بهذا آلتاريخ وبزعيم قومى اخر من زعماء هذا الوطن مجاهد اخر من مجاهديه الابرار استميحكم العذر لأنى سأزين دفاعى عن نفسى بشىء من دفاع هذا الزعيم القومى الذى تجمعت فيه مفاهيـم الرجولة ، هذا الرجل الذى اكرمنى وحدب على وانتشلنى ونحن بعيدان عن الوطن العزيز تركناه حين دخلته جيوش الاستعمار وعلى رأسها الخونة من اذناب الاستعمار هذا الزعيم وقف سنة ١٩٤٣ وقف فى قفص الاتهام ليجيب عن تهمة تماثل هذه التهمة التى احاكم

١٢٤

عنها الآن لقد كان مديرا عاما للدعاية وقد استغل نفوذه فى استخدام الاذاعة والصحافة ولست مديرا عاما وليس لى نفوذ استغله ٠

الفرق بين موقف المجاهد الكريم وموقفى هو ان الاستعمار كان يبسط ظله على المحكمة التى حاكمته بالأمس واسم الشعب هو الذى يرفرف فوق رأس المحكمة التى تحاكمنى اليوم ٠ الفرق هو ان شيطان عبدالاله كان يزين طريق الظلم والشر للحكام الذين حاكموه بالامس وهدى الرحمن وقبس الهدى من الفرقان هو الذى ينير الطريق لقضاة الشعب الذى يحاكمونى اليوم ٠

لقد دفع الرجل الوطنى الغيور عن نفسه تهمة التآمر بانه كان من الموظفين العموميين كان ينفذ ما يؤمر به من سياسة وما يلقى اليه من تعليمات واوامر ٠ دافع عن نفسه التهمة بانه كان من الذين كلفتهم الحكومة بخدمة عامة هى مديرية الدعاية العامة التى كانت تسيطر على الاذاعة والصحافة ، وانه فى حل من مسؤولية ما قام به او ما أمر بفعله ٠

لقد قال الزعيم المحبوب بالحرف الواحد انه فى كافة ماقام به من اعمال وما اتى به من افعال كان يشبه حرف الواو فى كلمة (عمرو) يكتب ولا يلفظ ٠ يقرأ ولا يحسب٠ يراقب ولا يحاسب ٠

هذا الكلام وشرح المسؤلية الجنائية بالنسبة للموظف فى ضمن حدود واجباته الرسمية استعرته ياسيدى الرئيس من دفاع سيادة الاستاذ صديق شنشل وزير الارشاد الحالى حين واجه محكمة من محاكم الاستعمار ٠ شنقت الاحرار المناضلين وملأت السجون بانفاس المجاهدين فاصدرت تلك المحكمة حكمها عليه بالبراءه ٠

فاناشدكم الله ياسادة ، اناشد مبادئكم السامية ان لا تدعوا التاريخ يذكر لاجيالنا المقبلة ان محكمة تطل عليها قرون عبد الاله الوقحة الكريهة وتلمع فى جنباتها حراب الاستعمار العادية الاثيمة حكمت على متهم بالبراءة فى تهمة معينة ٠ وان محكمة اخرى يعبق فى جوها شذى القومية العطر وينير جنباتها نور الهدى المبين وتسبح فى ساحتها ملائكة السماء بعدالة الارض محكمة هذا شأنها تحكم بالادانة على متهم آخر وفى تهمة مماثلة ٠

بالله عليكم ياقضاة الشعب ان لاتدعو الاستعمار يشمت بالقومية ، لاتدعو الظلم يهزأ بالحرية ، لاتدعو العدالة تنهزم فى زمن النور وقد ظهرت فى زمن الظلام ، لاتدعو الانصاف يتوارى فى عهد القومية بعد ان كان يتظاهر فى عهد الاستعمار ٠

هذا الوقت الذى استغرقته من وقتكم ياسادتى اعتذر عنه ولى كلمة اخيرة لافى الدفاع عن نفسى بل فى الدفاع عن رجل آخر عزيز على تناوله سيادة ممثل الادعاء العام فى صباح هذا اليوم وذلك هو والدى ٠

لقد ذكر سيادة ممثل الادعاء العام صباح هذا اليوم أن والدى عبدالرحمن الحيدرى وقع على معاهدة الاستعمار الاولى ، ارجو من سيادة ممثل الادعاء العام ان يعود الى الثقاة من الاحياء قبل ان يظلم الاموات ٠ اتذكره ياسيدى امامى وانا فى طفولتى وهو يستمع الى ازيز الرصاص يعبر نهر دجلة من باب المجلس التأسيسى فى جانب الكرخ ٠ اتذكره ياسيدى وهو يقول باشوات اليوم صاروا كفار على الناس ٠ والدى لم يحضر تلك الجلسة

هذا دفاعي عن نفسي وهذا دفاعي عن والدي اقدمه لمحكمتكم المحترمة وللشعب ٠

الرئيس ـ الحقيقة كان اكثر دفاعك خارج عن الموضوع ٠ او اكثر من نصفه على ما اعتقد ٠ وكانت مقدمته كأنها جلبناك لاكمتهم بل كخبير ولكن الا ترى معي ان هذا الخبير اي مدير الاذاعة مهما اوتي من علم وادب الا يجب ان يتمثل بقول الشاعر الرصافي :ـ

ادب العلم وعلم الادب　　شرف النفس ونفس الشرف

بهما يبلغ اعلى الرتب　　كل راوي منهما في هدفي

هدفكم الدعاية ولم يكن هدفكم شرف النفس ٠

المتهم ـ هدف من يا سيدي ؟

الرئيس ـ الدعاية للاستعمار الدعاية لتحطيم القومية العربية ٠ الدعاية لتحطيم نفسية الشعب العراقي ٠ الشعب العظيم الذي كان احرى بكم ان تخدموه لا ان تستعبدوه انتم واسيادكم المستعمرين وعملاؤهم واذنابهم ٠ استمع الى شرف النفس ٠

(طلب الرئيس اذاعة التسجيل الخاص بتعليق من تعليقات المتهم بعنوان اخي العربي حيثما تكون)

الرئيس ـ هل كانت مصر تدبر المؤامرات ام العراق ؟ وهل ان ثورة ١٤ تموز في العراق دبرتها مصر ام سوريا ام لبنان ؟ ام دبرها الجيش العراقي الباسل بمساندة الشعب العراقي النبيل فقهر الاستعمار ، وانمحى النظام الملكي الفاسد ، وتأسس النظام الجمهوري الديمقراطي الخالد ؟ ماذا تقول في هذا التسجيل هل سمعته ؟

المتهم ـ نعم ياسيدي لقد ذكرت الكثير عنه في معرض دفاعي وفي اثناء هذه المحاكمة ٠

الرئيس ـ انك تستحق راتب ٣٥ دينار فكيف جرى تعيينك بـ ٩٢ دينار وبأمر من ؟

المتهم ـ يا سيدي كما ذكرت في دفاعي (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ سمعته ولكن اريد التاكيد الم يكن لنوري السعيد دخل في ذلك ؟

المتهم ـ لا اعلم اي شيء عن ذلك واستطيع ان أؤكد ياسيدي ٠

الرئيس ـ وهل ان ادعاء محسن محمد علي كاذب ؟

المتهم ـ نعم ياسيدي او ان هناك خطأ لاني لا اعرف عبدالله بكر ٠

الرئيس ـ الم تكن على اتصال وثيق بنوري السعيد ؟

المتهم ـ لم اكن على اتصال وثيق او غير وثيق ٠

الرئيس ـ الم تعرفه ؟

المتهم ـ كنت اعرفه من الصحف والمجلات واراه في المجتمعات ٠

الرئيس ـ ولم تجتمع ولا مرة واحدة ؟

المتهـم ـ لم اجتمع به ولا مرة واحدى ياسيدى ٠

الرئيس ـ ولم يجتمع بك ؟

المتهـم ـ لم يجتمع بى مرة واحدة ٠

الرئيس ـ هل لديك سيارة حكومية وبيت حكومى ؟

المتهـم ـ لا توجد لدى سيارة حكومية ولا بيت حكومى ٠

الرئيس ـ ما هى علاقتك بالملحق العسكرى العقيد الركن خضر حمودى ؟

المتهـم ـ لا علاقة لى به ابدا ٠

الرئيس ـ والرسائل التى ترسل اليك منه ؟

المتهـم ـ رسالة واحدة على ما اظن ٠ ارسلت الى باسمى عندما كنت اطلع بمديرية التوجيه والاذاعة العامة مدة غياب المدير العام فى خارج العراق ٠

الرئيس ـ وهل تعتقد ان من الوطنية فى شىء مساندة رجال العهد البائد والتمجيد باعمالهم والحط من كرامة رجال العراق المخلصين ورجال العرب المخلصين ايضـا ؟

المتهـم ـ كمواطن من ابناء الشعب اعتقد ان هذا العمل ينافى كل مبدأ من المبادىء القومية ٠

الرئيس ـ لم عملت ذلك اذن ؟

المتهـم ـ لانى كنت موظف شأنى شأن كل الموظفين الباقين ٠

الرئيس ـ هل الموظف بدون عقيدة ومبدأ ؟

المتهـم ـ يا سيدى موظفوا الدولة كثيرون وانهم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اننى احاسبك فقط ولا احاسب الموظفين فالموظفين خارج هذه المحكمة الان٠

المتهـم ـ انا موظف ايضا ياسيدى ٠

الرئيس ـ لم كنت تعمل ذلك ؟

المتهـم ـ لانى كنت أأمر بهذا العمل ٠

الرئيس ـ هل ان عملك فيه عقيدة او مبدأ ؟

المتهـم ـ لم يكن هذآ صادرا عن عقيدة او مبدأ ٠

الرئيس ـ لماذا كنت تكتب الاخبار الملفقة باعتبارها صادرة من مكتب الانباء العربى ؟

المتهـم ـ لم اكن اكتبها ابدا ٠

الرئيس ـ من الذى كان يكتبها ؟

المتهـم ـ كانت تلقى بالتلفون من قبل المدير العـام الى فـرع الاخبار فى مديريـة الاذاعـة ٠

الرئيس ـ من كان يعمل هناك ؟

المتهـم ـ محرروا الاخبار ويتناوبون على العمل ٠

الرئيس ـ الا تعرف احدا منهم ؟

المتهم ـ ثلاثة او اربعة ٠

الرئيس ـ من هم ؟

المتهم ـ (غالب صخريا) والاخرين لا اذكر اسماؤهم لانى لا اتصل بهم كثيرا ٠

الرئيس ـ كيف علمت ان الاوامر كانت تصدر اليهم تلفونيا بهذا الخصوص ؟

المتهم ـ علمته بالطريقة التى علمته المحكمة ياسيدى ٠

الرئيس ـ كيف ؟

المتهم ـ ذكر لى عن طريق احد المذيعين ٠

الادعاءالعام ـ ذكر المتهم ان عنده القابلية لاجل ان يعيش دون وساطة احد ثم يعتقد بان التعليقات يؤمر بها فلماذا لم يقدم الاستقالة ويعيش على قابليته ٠ ان لم يكن مدفوع قلبا وروحا بالقاء هذه التعليقات ؟

الرئيس ـ معلقا ٠ صاحب عائلة ٠

المتهم ـ نعم ٠

الرئيس ـ لم لم تستقيل ؟

المتهم ـ لانى لم اكن استطيع البقاء يوما واحدا بلا وظيفة كان على ان اجد الوظيفة فى اليوم التالى ياسيدى ٠

الرئيس ـ هل هذا مبرر ؟

المتهم ـ اعود فاقول ياسيدى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل الانسان لا يستطيع الا ان يكون موظفا وخاصة مثلك واعتقد انك تحمل شهادة الحقوق ؟ لم لم تشتغل بمهنة المحاماة الشريفة ؟

المتهم ـ اعود فاقول ياسيدى اننى كنت انظر الى هذا الموضوع نظرة الموظف الى واجبه ٠

الرئيس ـ هذا لا يبرر قيامك بهذه التعليقات المخزية ٠

الادعاءالعام ـ الا يعتبر المتهم ان ما جاء فى التسجيل كان تدخلا فى شؤون مصر ؟

المتهم ـ ان الذى يأتى فى التعليقات ليس من شأنى كما ذكرت ياسيدى ٠

الادعاءالعام ـ الثابت لدى الادعاء العام من الشهود والادلة ٠ ان المتهم كان يكتب بنفسه التعليقات فهل يستطيع ان يثبت لنا ان هناك اوامر صدرت اليه ؟

المتهم ـ اوامر باى شىء ؟

الرئيس ـ كنت تكتب التعليقات بنفسك ؟

المتهم ـ لا ياسيدى كانت تكتب وانا اضعها فى قالب اذاعى ٠

الرئيس ـ هل من يلقى هذا الدفاع بهذا الاسلوب المسرحى ومن يبين لنا ما هى مؤهلات مدير الاذاعة لا يتمكن ان يكتب فيذيع ؟

المتهم ـ يستطيع ان يكتب ولكنه لا يستطيع ان يضع السياسة ٠

الرئيس ـ هذا اسلوبك وما سمعته الان كاسلوب دفاعك ؟

المتهم ـ انا لا انكر ذلك ياسيدى اننى كنت اكتب هذه التعليقات وقد اعترفت بذلك ٠

الادعاءالعام ـ لم يثبت لنا بان الاوامر صدرت اليه ؟

المتهم ـ النصوص الاصلية لهذه التعليقات توجد لدى محكمتكم المحترمة بخط من ؟ كانت فى مكتبى بمجموعها ٠

الرئيس ـ بخط يدك ؟

المتهم ـ كلا ياسيدى ٠

الرئيس ـ بخط من ؟

المتهم ـ بخط محسن محمد على ٠

الرئيس ـ هل عذبت فى التحقيق ؟

المتهم ـ لم اعذب ابداً ٠

الرئيس ـ لم اعترفت بانك كنت تكتبها بغياب محسن محمد على ؟

المتهم ـ لم اسأل الان حتى انكر ٠ لم تسألنى المحكمة الان فى غياب محسن محمد على ٠

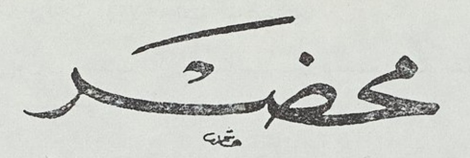
المتهم ـ انا سألتك عندما سألك الادعاء العام وانا اكملته ؟

المتهم ـ فى غياب محسن محمد على نعم كنت اكتبها بخطى واعرضها على وزير الارشاد برهان الدين باش اعيان فيقرها وعند ذلك تسجل ٠

الرئيس ـ هل لديك شىء اخر تقوله للمحكمة ؟

المتهم ـ كلا ياسيدى ٠

(وفى الساعة العاشرة مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة الى موعد اخر يعلن عنه فى حينه لاصدار الحكم)



الجلسة السادسة والاربعين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(المنعقدة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ لاصدار احكام على ثمانية متهمين ، وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب) ٠

الرئيس ـ المتهم كاظم الحيدرى ٠

(نودى على المتهم كاظم الحيدرى مع المتهمين الاخرين وادخلوا قفص الاتهام)

الرئيس ـ يقرأ الرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى قرار التجريم ٠

قرار التجريم

بأسم الشعب العراقى

الاحالة ـ احيل المتهم كاظم الحيدرى الى محكمتنا بموجب أمر الاحالة المرقم ٢١/والمؤرخ ١٩٥٨/٨/٢٠ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم وفق الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين الرقم ٧ لسنة ١٩٥٨ ٠

خلاصة القضية ـ كان المتهم يعد التعليقات التى تذاع من دار الاذاعة العراقية ويلقيها بنفسه ويتعرض فيها الى سيادة الرئيس جمال عبدالناصر بالسب والشتم والقذف والاهانة ويتدخل بالشؤون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة ٠

اجراءات المحكمة ـ استمعت المحكمة الى الاتهام الموجه من الادعاء العام وسئل المتهم عما جاء فيه فاجاب انه برىء ٠

استدعت المحكمة الشهود التالية اسماؤهم محمد جعفر بابان ، سعاد الهرمزى ، مشتاق طالب ، عبدالرحمن النائب ومحسن محمد على واستمعت الى شهاداتهم ٠

ثم طلبت المحكمة من المتهم الادلاء بافادته فافاد بانه جرى تعيينه كمدير للاذاعة بموافقة مجلس الخدمة استنادا الى خدماته السابقة بالاذاعات المختلفة وانه تخرج سنة ١٩٣٩ من كلية الحقوق العراقية ولذلك استحق راتبا شهريا قدره ٩٢ اثنان وتسعون دينارا واما بخصوص التعليقات فان مدير التوجيه والانباء الزعيم الركن المتقاعد محسن محمد على كان يبعث له بنص كامل للتعليق ولكن بلغة ركيكة

ملاحظة :ـ انظر التعليق فى صفحة (٨٦٤) من هذا الجزء ٠

اذ لاتصلح للاذاعة وانه كان يعيد كتابتها بلغة قوية مؤثرة ويلقيها بشكل يتفق وسياسة الحكومة ويتفق والاهداف المقصودة .

واعترف بان الشعب كان يتألم مما يسمع ولما يقال ولكنه كان ينفذ رأى مديره محسن محمد على .

واعترف بانه فى حالة غياب محسن محمد على فانه كان يكتب التعليقات بنفسه ومن بنات افكاره ويلقيها بعد ذلك .

ولما سئل عن رأيه بما كان يذاع اجاب انها كانت فى غير صالح العراق والعرب والقومية العربية . ولما سئل عن اسباب اذاعتها اذا كان يعلم بانها لاتفيد الصالح العام اجاب بانه كان موظف وانه نفذ رغبات مديريه ولولا تنفيذه لفصل من وظيفته .

ونوقش عن مدى مسؤوليته اجاب بان هذه الاعمال التى قام بها كانت فى حدود واجباته وامتثالا لاوامر رئيسه كما انه ناقش المادة المحال بموجبها فاجاب بان تعليقاته لم تكن فى مجال دولى . اى مؤتمر دولى وما شاكل ذلك .

ولما سئل عن علاقته بالعقيد الركن خضر حمودى الذى بعث اليه رسالة من مصر يوجه بها سياسة الاذاعة اجاب انه لايعرفه ولكنه استلم الرسالة المذكورة .

لقد تبين للمحكمة من شهادات الشهود ومن اقوال المتهم المعززة باعترافه بان التعليقات التى كانت تتعرض لسيادة الرئيس جمال عبدالناصر بالسب والشتم والاهانة والتى كانت تذاع من دار الاذاعة العراقية انما كانت تعد بصفتها النهائية من قبل المتهم كاظم الحيدرى بعد ان يقدم اليه محسن محمد على الخطوط الاساسية لتلك التعليقات اما فى حالة غياب محسن محمد على فان المتهم هو الذى يعد التعليقات ويعرضها على الوزير انذاك برهان الدين باش اعيان . وكان المتهم يذيع التعليقات بحماس بليغ وباندفاع عظيم ليعرض للملأ كفائته الخطابية وقدرته الادبية ولم يكن يخفى عليه انذاك ما تسببه التعليقات من نفور واشمئزاز لدى الناس فتصل الى دار الاذاعة المخابرات التلفونية والرسائل التى تشير الى الاستهجان لتلك التعليقات ولكن المتهم تمادى فى غيه لايردعه وازع من ضمير ضاربا برأى الشعب عرض الحائط . والغريب انه يعترف بان هذه التعليقات ليست بصالح الوطن وليست بصالح الامة العربية ويتمسك بكونه موظف كأن الموظف آلة عمياء او صخرة صماء وانه ضحى بالمبادىء الوطنية وما يمليه عليه الضمير والوجدان نظير ما اغدقه عليه رؤساؤه من منصب وجاه . اذ ان الموظف متى خرج عن اختصاصات وظيفته يصبح مسؤولا عما يرتكبه وهو غير مجبر فى الظروف الطبيعية على اطاعة اوامر تشكل بحد ذاتها جرائم قانونية .

وقد اشارة المادة الى وجوب حصول الاهانة فى المجالات الدولية ولم يحدد القانون نوع تلك المجالات وترك القانون تفسيرها لغويا وعرفيا فالمجال هو المحل او المكان او الاتساع الدولى هو مايقع بين دولتين فاكثر كالمؤامرات او المجالس الدولية او تبادل المذكرات او ما يأتى على لسان المبعوثين الدبلوماسيين وتتناقله وكالات الانباء .

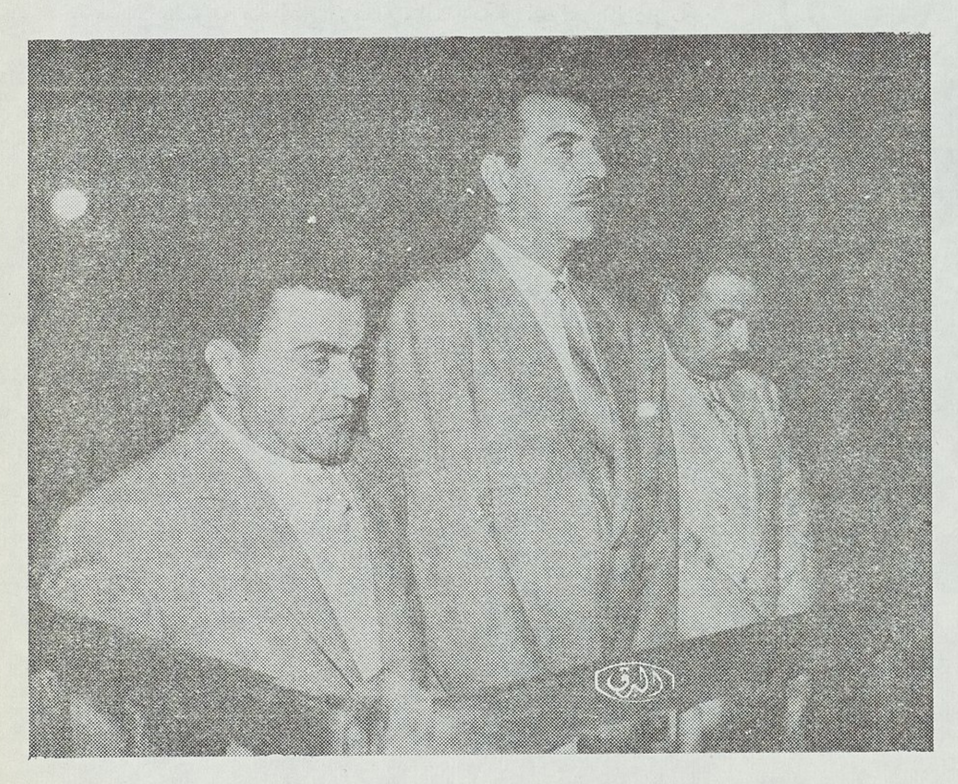
والاذاعة هى اكثر وسائل النشر اتساعا وان سعتها تمتد الى دول عديدة وتكشف للملأ بصورة سافرة نوايا حكومة تجاه اخرى ٠ فمجالها الواسع يجعلها دوليا ٠ ولذلك فالاهانة التى تقع على رئيس دولة عربية فى برقيـــة مرسلة او رسالة مسجلة او بمكالمة تلفونية بين شخصين لايحاكم عليها القانون لانها لاتمس شعور كثير من الناس ولا تؤدى الى بث التفرقةبين صفوف ابناء الشعب العربى كما حدث ذلك نتيجة لتصرفات المتهم ٠

لذلك فقد تحققت اركان الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبـــة المتآمرين على سلامة الوطن بحقه وقرر تجريمه بموجبها ٠

صدر القرار باتفاق الاراء وافهم علنا ٠

المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبدالهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضـو	عضـو	الرئيس

الرئيس الاول	المقـدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضـو	عضـو



المتهمون محسن محمد على وكاظم الحيدرى وخضر حمودى يستمعون الى قرار الحكم الذى اصدرته المحكمة بحقهم ٠

١٢٨

قـرار الحـكم

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٧ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوى وعضوية كل من العقيد عبدالهادى محمد الراوى والمقدم فتاح سعيد الشالى والمقد شاكر محمود السلام والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامى المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدرت حكمها الاتى :ـ

حكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة على المجرم كاظم الحيدرى بالاشغال الشاقة الموقتة لمدة خمسة سنوات وفق الفقرة (أ) من المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين وبدلالة الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون المذكور تنفذ بحقه العقوبة اعتبارا من تاريخ توقيفه المصادف ١٩٥٨/٧/١٤ وحكمت عليه ايضا بالعقوبات التبعية التالية حسب احكام المادة الخامسة من قانون معاقبة المتآمرين وذلك بحرمانه لمدة خمسة سنوات من :ـ

اولا ـ عضوية مجلس الامة ٠

ثانيا ـ عضوية مجالس الامانة والبلدية والمجالس الادارية ٠

ثالثا ـ التوظف فى الدوائر والشركات والمؤسسات والمصارف ٠

رابعا ـ الانتماء الى الاحزاب ٠

خامسا ـ ممارسة الصحافة ٠

صدر القرار باتفاق الاراء وافهم علنا ٠

المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبدالهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضو	عضو





المتهم العاشر فاضل الجمالي

محضر

الجلسة الثالثة والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو السبت ٢٠ ايلول ١٩٥٨ والساعة الان السادسة والنصف مساء عادت المحكمة الى الانعقاد للنظر فى قضية المتهم محمد فاضل الجمالى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى .

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ اسمك ؟

المتهم ـ محمد فاضل الجمالى .

الرئيس ـ عمرك ؟

المتهم ـ ٥٥ سنة .

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

المتهم ـ التعليم وتعاطيت السياسة .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

المتهم ـ بغداد .

الرئيس ـ هل وكلت محامى ؟

المتهم ـ نعم الاستاذ عيسى طه .

الرئيس ـ يتفضل الادعاء العام لتوجيه الاتهام .

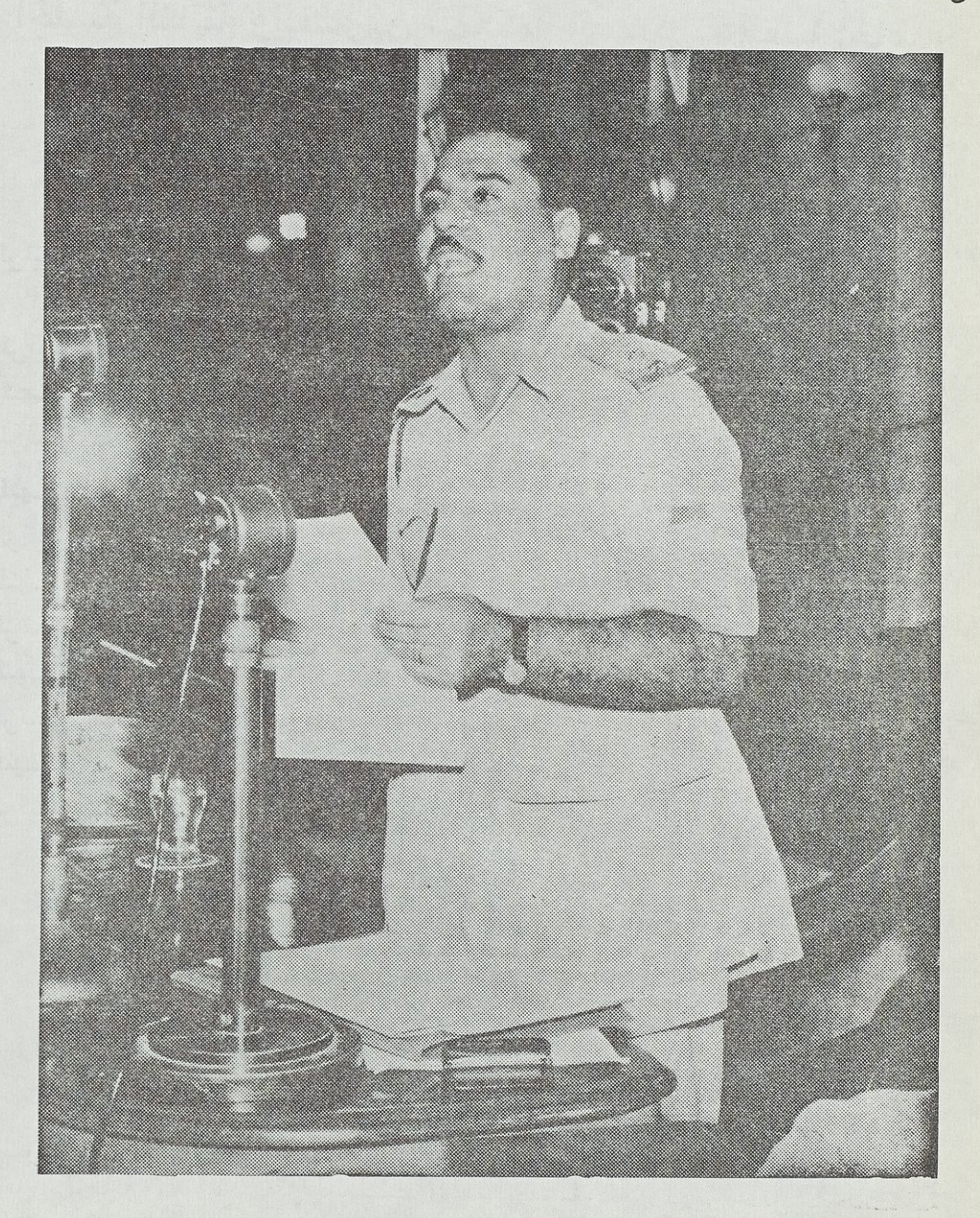
بيان الادعاء العام

سيادة الرئيس

اصحاب السيادة الاعضاء

للادعاء العام مع كل متهم قصة . ولنا مع ربيب الاستعمار المتهم الدجال فاضل الجمالى وزمرته تاريخ .. لنا مع هذه الفئة التى حكمت العراق حكما اسود تاريخ حافل بالخيانة . تاريخ حافل بالفساد والدس والشعوذة . تاريخ حافل بالمحسوبية والمنسوبية . تاريخ حافل بجرائم القمع وخنق الحريات . تاريخ حافل بالاعتداء على مبادىء الحياة الديموقراطية السليمة . تاريخ حافل بجرائم زج الاحرار فى السجون .

تاريخ حافل بجرائم قتل السجناء والمتظاهرين الابرياء . تاريخ حافل بالاعتداء على حرمة دور العلم وضرب الطلاب والطالبات . تاريخ حافل بجرائم اسقاط الجنسية عن الوطنيين . تاريخ حافل بتزوير الانتخابات وتزييف ارادة الامة . تاريخ حافل بالفتن والمؤامرات على سوريا ولبنان وفلسطين العربية . تاريخ حافل بعقد المعاهدات والاحلاف العسكرية



الادعـاء العام العسكرى

يدلى ببيانه فى قضية المتهم فاضل الجمالى

العدوانية . تاريخ حافل بالتآمر على تحطيم القومية العربيـة . تاريخ حافل بالخزى والعار . تاريخ الاستعمار وعبيد الاستعمار .

واراد الله ان يبقى لنا رأسا من الرؤوس التى افلتت من يد الشعب يوم ١٤ تموز المبارك . رأسا ولا كالرؤوس فى الاستهتار بحقوق الوطن . والتآمر على كيان الاشقاء . خدمة لاعداء العرب . وسماسرة الحروب فى الخارج والداخل رأسا يقف فى الصفوف العليا . من مراتب الخيانة وموات الضمير الوطنى . فى مصاف عبدالاله وفيصل ونورى السعيد . فالحمد لله على هذه الساعات المباركة التى يقف فيها عدو الشعب كسيفا ذليلا كئيبا متخاذلا فى قفص الاتهام . امام محكمة الشعب لتسجل فصلا اسود من تاريـخ الاستعمار والاستعباد فى عراقنا العزيز . سجل جرائم الباغية صنيعة الاستعمار التى حكمت البلاد قرابة اربعين عاما . حكما شاذا عرفيا ارهابيا بوليسيا دكتاتورياً .

قضاة الشعب

يود الادعاء العام قبل ان يدخل فى صلب موضوع المتهم ان يشير الى ثلاثة امور هامة . روج اليها الاستعمار فى فترة تحكمه بسياسة العراق وتسخير الابواق من عملائه امثال المتهم للدوران فى ذلك الفلك يخادعون الشعب ويحيدون عن اهدافه ويمالئـون الاستعمار ويعملون لتثبيت اقدامه .

١ ــ الامر الاول ــ الاحلاف مع الغرب .

اعلن قائدنا ومحرر شعبنا وزعيم ثورتنا عبدالكريم قاسم على رؤوس الملأ وامام الوفود وعلى الاثير ان الجمهورية العراقية لا تضمر العداء لاحد تتعامل مع كافة دول العالم معاملة الند للند . وأن الجمهورية الفتية تسالم من يسالمها وتحارب من يحاربها فى سبيل الحفاظ على وحدتها الوطنية وسلامتها واستقلالها وعروبتها وبذلك عبر ابن الشعب عما يؤمن به كل فرد من افراد هذا الشعب .

سيدى الرئيس

هل ان الاحلاف العسكرية التى كبلتنا بها الفئات الحاكمة والمتهم احد ابطالهـا كانت لمصلحة الشعب ام لمصلحة الاستعمار ؟ عدو الشعب؟ فالاحلاف العسكرية ومنهـا حلف بغداد وهو بيت القصيد عقدت بين اطراف غير متكافئة . التوازن بينهما مفقود ارادة القوى تفرض شروط هذه الاحلاف . ولا يمكن لمدع من ادعياء الغرب ولا مؤيديه ان يخفوا هذه الحقيقة ويثبتوا ان الاحلاف لغير صالح الدول الكبرى . ومن سوء حظ الاستعمار وحسن حظ هذا البلد . ان الشعب فيه كان ولا يزال مرهف الحس عميق الفهم صقلته التجارب خلال حربين عالميتين غرست فيه القدرة على التمييز فيما يراد له وما يراد منه فقد ادرك حقيقة الاحلاف العسكرية المفروضة عليه وما ترمى اليه من استثمار لثرواته وتبديد لها واستغلال بطرق مواصلاته وخطوط السكك الحديدية وموانئه دون ما فائدة او نفع اللهم الا ماجرته على هذا البلد من مراسيم استثنائية وقوانين رجعية تهدف اولا وآخرا الى حماية المصالح الاستعمارية وضرب الاحساس الوطنى تحت ستار مكافحـة المبادىء الهدامة وتشريد المواطنين وتبذير الاموال وتسخير أجهزة التعليم والـدعـاية والبوليس فى خدمة هذه الاغراض ..

ولم يكتف الاستعمار الحليف بما عاناه الشرق العربى خلال وبعد الحربين العالميتين

١٣١

من آلام ومآسى وعوز وتنكر للعهود والمواثيق وتجزئة للوطن الواحد • فقد عمد على تحريك الخونة والمأجورين لجر الشعب العراقى والامة العربية الى شراك أحلاف جديدة لاتجنى منها غير التخريب والتدمير والابادة والفناء •

٢ ـ الامر الثانى ـ اسطورة الخطر الشيوعى

ولاتمام وتنفيذ طبخات الاحلاف الغربية العدوانية ابتدع الاستعمار واعوانه اسطورة الخطر الشيوعى من جملة ما اختلقوا من اساطير فسخروا الصحف المأجورة وبذلوا الاموال بسخاء على ضعاف النفوس من حملة الاقلام وممن يدعون انفسهم برجال الفكر والسياسة والمتهم أحدهم فراحوا عن طريق الاحاديث والنشرات والمؤتمرات يرددون اقوال اسيادهم ويخترعون الاوهام محاولين بذلك ادخال الرعب والفزع فى قلوب ابناء الشعوب الصغيرة المستضعفة لتكون فريسة سهلة فى شراك احلافهم وليتسنى عن طريق دفع هذا الخطر المزعوم ضرب الحركات الوطنية محافظة منهم على الوضع القائم فى ربوع المنطقة المراد اخضاعها لنفوذهم ولحبك المؤامرات على البلدان التى ترفض هذه الاحلاف•

وفى سبيل ترويج هذه الاسطورة عمدوا على قلب مفاهيم الحرية والمثل العليا وتظاهروا كذبا بالغيرة على الدين والدين منهم براء ومسخوا الحقائق وهم فى الواقع لايهمهم من كل ذلك سوى استقرار الاوضاع الفاسدة حماية لمصالحهم ومصالح سيدهم الاستعمار •

٣ ـ الامر الثالث ـ الحياد الايجابى

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وعادت الشعوب تضمد جراحاتها وتبنى ما هدمته اسلحة الفتك والتدمير حتى لاحت فى الافق بوادر الاحلاف العسكرية العدوانية من جديد باسم الدفاع المشترك وتحت عناوين مختلفة فمن حلف شمالى الاطلسى الى ميثاق دول البلقان وميثاق الدفاع عن الشرق الاوسط الى حلف جنوب شرقى آسيا واخيرا حلف بغداد الى غير ذلك من الاحلاف والمواثيق التى أدت الى انقسام العالم الى كتل ومجموعات وبالتالى الى توتر دائم وحرب باردة مستمرة •

وقد كافح الشعب العراقى كغيره من شعوب منطقة الشرق الاوسط ضد الدخول فى هذه الاحلاف فانذر الشعب الفئة الحاكمة ومن ورائها الاستعمار بعدم قبول فكرة ميثاق الدفاع عن الشرق الاوسط ، وثار على حكومة صالح جبر التى تحدت ارادته فعقدت معاهدة بورتسموث فى عاصمة الانكليز ولكن سرعان ما مزقها الشعب بدماء ابنائه واطاح بعاقديها من الخونة الا ان الاستعمار واذنابه لم يلقوا السلاح بل اشهروا بوجه الشعب بعد فترة هدنة قصيرة سلاح الاحكام العرفية واستصدروا مراسيم الغاء الاحزاب والغاء امتياز عشرات الصحف والمجلات وأسقاط الجنسية العراقية الى غير ذلك من مراسيم رجعية جائرة لا مثيل لها فى تاريخ دول العالم كل ذلك تمهيدا لعقد حلف بغداد • الا ان الشعب لم يتخاذل بل ظل يكافح هذه الاحلاف ويصر على الابتعاد عن الكتلتين المتصارعتين واقرار مبدأ الحياد الايجابى الذى ترتعد من ذكره فرائص الاستعمار وخدمه من أمثال هذا المتهم والشعب العراقى يؤمن ايمانا عميقا بان أقراره هذا المبدأ وتضامنه مع الشعوب الآسيوية ـ الافريقية التى اقرته فى مؤتمر باندونغ يقطع الطريق بوجه الاستعمار واذنابه •• للسير بالعالم الى اثارة حرب نووية مهلكه تهدد الناس جميعا بالدمار والفناء •

واعرض يا سيادة الرئيس • بعض ما قاله زعماء الدول الاسيوية والافريقية فى الحياد الايجابى قال نهرو منذ سنوات (ان اى حرب عالمية مقبلة تهدد العالم بكارثة محققة) واضاف السياسى الهندى الكبير (ان لا سبيل لاقرار السلام سوى التمسك بالحياد والابتعاد عن الكتل الحربية) •

ووقف جمال عبدالناصر يقرع آذان الانكليز والامريكان ويقول بصوت دوى فى كل ارجاء العالم اننا نعارض الاحلاف الاجنبية ونسلك مسلك الحياد الايجابى •

واعلن ابن الشعب عبدالكريم قاسم مؤكدا ان جمهوريتنا جمهورية محايدة تنوى صداقة العالم اجمع وان سياستنا الخارجية تقوم على تمتعنا بسيادتنا الكاملة المطلقة والاستقلال الناجز ليس للاجنبى اى تأثير عليها وسوف نحافظ على السير بها دون ان نحيد الى اليمين او اليسار •

ويدعو سوكارنو للحياد الايجابى فيقول : ان اندونيسيا اذ تتجنب الانحياز الى هذه الكتلة او تلك لاتغفل عن مراقبة ومتابعة ما يجرى من الاحداث الناشئة عن الصراع بين المعسكرين فليس الموقف الذى نتخذه موقف حياد سلبى بل هو موقف استقلال ايجابى •

سيدى الرئيس

ان الاستعمار واذنابه الراكضين وراء الاحلاف العسكرية ليست لهم ضمائر ولا يقدرون بشاعة جرائمهم فهم منساقون وراء اطماعهم الدنيئة دون النظر الى ابعد من انوفهم ففى شهر مايس من عام ١٩٤٥ انتهت الحرب العالمية الثانية بالخسائر التالية :ـ

(٣٢) مليون جندى قتلوا و (٢٥) مليون مدنى هلكوا بمختلف الاشكال و (٢٦) مليون اسير جرحوا أو شوهوا و (١٧) مليون طفل قتلوا بفعل الغارات الجوية و (٣٠) مليون بناية دمرت عدا الدموع التى ذرفتها الامهات والارامل والاطفال والآلاف من العقول المبدعة الخلاقة التى سحقتها القنابل • والعوز والفقـــر والامراض والمجاعات والسجون والمعتقلات والارهاب والطغيان كل ذلك بسبب الحروب التى يشعلها تجارها ومروجوها ركضا وراء منافعهم الذاتية واطماعهم الاشعبية فاية جريمة افظع من جر بلاد آمنة وشعب مسالم الى تكتلات واحلاف تؤدى حتما الى خطر نشوب حرب نووية مهلكة تبيد الحرث والنسل •

قضاة الشعب •

ان الادعاء العام ليحار كيف يبدأ فى سرد واستعراض خيانات هذا المتهم ودسائسه ومؤامراته وعقليته الرجعية التى حاولت عبثا ان تتستر وراء المطالبة بالاصلاحات الكارتونية الشكلية على الطريقة الامريكية وتاريخ حياته العامة تعبير واضح لتاريخ فساد الحكم الذى اشتد ساعده وامتدت جذوره بالنسبة للمتهم بعد حركة مايس الوطنية عام ١٩٤١ حينما كشف الاستعمار واذنابه عنهم القناع فراحوا يكيلون للشعب الضربة تلو الضربة فكبلوه بالقيود والمراسيم وكمموا افواه احراره وسجنوا وشردوا وقتلوا ابناءه المخلصين وربطوا مصيره خلافا لرغبته وارادته تلك الارادة التى أمعن المتهم وشركاؤه بالاجرام فى كبتها وتزويرها وتزييفها بشتى الطرق والاساليب • ربطوا مصير هذا الشعب بمصير جلاديه من الانكليز والامريكان ويحار الادعاء العام

١٣٢

كيف ينتهى وامامه اكداس من صكوك الخيانة والتآمر والتزوير والتبديد مما تصلح لوحدها ان تكون مجلدا ناطقا بما انحدر اليه المتهم وشركاؤه فى درك الاندفاع والتنافس والتكالب فى تنفيذ الخطط المرسومة فى لندن وواشنطن وتل ابيب وما بيتوا لهذا الشعب الوادع الامين من مصير اسود • اسود من صفحات تاريخهم الكالح • الملطخ بالدماء والدموع دماء مجازر الشهداء التى اقاموها فى كل مكان من ارجاء الوطن العزيز في باب وزارة الدفاع – على جسر الشهداء • فى باب الشيخ فى السجون والمعتقلات – فى المدارس ومعاهد العلم – فى المستشفيات والمساجد • فى النجف الاشرف والبصرة فى الموصل وكركوك • فى الحى والكوت – فى السليمانية وبعقوبة فى سائر انحاء العراق •

دماء شهدائنا من الجنود والضباط الذين خروا صرعى بقنابل الانكليز على تلول سن الذبان وبرصاص الامريكان والانكليز واسرائيل على ارض فلسطين • فلسطين وصمة العار والذل الذى يطل علينا كل يوم يشير الى رؤوس الخيانة المسؤولين عن مأساتها وسيظل مطلا حتى تطير تلك الرؤوس ويغسل ذلك العار • فلسطين التى ذهب الجيش الباسل وكله عزم وتصميم على تحريرها من شذاذ الآفاق • وابى الاستعمار خالق اسرائيل وصنائعه عبدالله وعبدالاله ونورى والجمالى الا ان يجعلوا من هذه القضية القومية الشريفة وسيلة لتنفيذ الخطط الاستعمارية الدنيئة من تقسيم وضم وتشريد ووسيلة لضرب الحركات الوطنية فى العراق والبلاد العربية آنذاك •

قضاة الشعب •

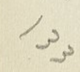
امامكم متهم لم تعرف الوطنية الحقة ولا القومية المتحررة سبيلا الى قلبه فقد شب وشاب فى خدمة الاستعمار وخدمة عروش الاستعمار ارضاء لوصوليته وانتهازيته وقد تقلب وتظاهر فى هذا السبيل بشتى المبادىء والمذاهب والافكار ولم يؤمن بالشعب يوما من الايام •

فقد بدأ حياته كمعاون معلم براتب (٣/٧٥٠) دنانير بتاريخ ١٩–١١–١٩١٨ وبعد عودته من البعثة عام ١٩٢٩ صار يتدرج فى مناصب التربية والتعليم وفى تلك الفترة من الزمن بدأت اتصالاته السياسية بالسفير الالمانى (الهر كروبا) ثم اخذ يدعو صراحة للفاشستية والنازية وقد عبر عن ذلك بكتابه (اتجاهات التربية والتعليم) قائلا بالحرف الواحد (ان الذى يدرس نشوء النازية يجد انها رد فعل طبيعي للاوضاع التى وجدت فيها المانيا بعد الحرب العالمية واول ما استهدفته هذه الحركة هو استقلال العنصر الجرمانى واستعادة عزه ومكانته بين الامم وتنحية العناصر الغريبة عنه عن مراكز النفوذ لاسيما منابع التربية والتعليم فنظرية العنصر وصفاء الدم يمكن ان تعتبر الركن الاول فى الدول النازية وهى تسود جو التعليم فى المانيا • ثم استطرد يقول – لو سئلت ما هى الامور التى اتمناها للعراق لأجبت – (١) ان يكون المعلم العراقى كالمعلم الالمانى فى استعداده وروحه الوطنى القومى واتقانه لاصول التدريس اذ يمكن ان يعتبر المعلم الالمانى بجدارة احسن معلمى العالم فى اصول التدريس (٢) عدم الاكتفاء بحشو المعلومات فى التلاميذ بل العناية باجسامهم واخلاقهم قبل كل شىء (٣) ادخال الحياة العملية والاشتغال باليد الى جميع مدارسنا وتعويد الطلاب على الخشونة فى الحياة وتنشئتهم نشأة انضباطية منظمة) ثم يقول (فالتربية الالمانية الجديدة موفقة كل التوفيق فى الاخذ

بالمبادىء النازية والعمل على ترسيخها ولاجل ان يتفهم القارىء الكريم المبادىء النازية على حقيقتها عليه ان يطالع كتاب (كفاحى) لمؤسس النازية القائد (ادولف هتلر) ٠

كتب المتهم هذا الكتاب والقاه بشكل محاضرات فى قاعة كلية الحقوق عام ١٩٣٨ وهو يشغل اخطر منصب فى مديرية المعارف والعالم اذ ذاك على ابواب حرب جديدة فلما اشتعل اوارها وامتدت السنة اللهب الى عراقنا العزيز فقام الشعب بانتفاضته الوطنية المعروفة ضد الانكليز ـ يطالب بحقوقه المشروعة ورفض الاستسلام للشروط التى اراد الاستعمار فرضها عليه حتى عادت جيوش الاحتلال تضرب ابواب بغداد وعلى رأسها الخونة عبدالاله ونورى السعيد وانتهى الامر كما هو معروف لدى الجميع ٠ راح المتهم يتزلف ويحرق البخور حتى اذا انس فيه الاستعمار ضالته المنشودة بوأه مناصب هامة فى وزارة الخارجية فى عام ١٩٤٣ واخذ يتنقل فى عواصم الغرب والشرق يمثل عقلية الاستعمار فى المؤتمرات الدولية الهامة ٠ حتى انتهى به المطاف وزيرا مزمنا للخارجية ثم رئيسا للوزراء ٠

وقد دأب على بث المفاهيم والافكار الاستعمارية الانكلو ـ امريكية داخل العراق وخارجه بكل ما يملك من خبث ودهـاء وشعوذة متوسلا بكافة الوسائل تارة باسم الوطنية٠الوطنية التى طعنها المتهم بتصريحه المعروف فى (لندن) لوكالة الانباء العربية بتاريخ ١٩٤٨/١/٣ قبل اجراء المفاوضات الصعبة (على حد تعبير مستر بيفن) واصفا علاقة وتبعية العراق ببريطانيا بالزواج الكاثوليكى قائلا (ان المعاهدة البريطانية ـ العراقية التى وقعت عام ١٩٣٠ قوبلت بكثير من النقد فى العراق وكان اكثر الانتقـادات التى وجهت اليها راجعا بالطبع الى السياسة الحزبية فى البلاد ولا الى الحق بنصيب ولم تخفت حملات النقد عليها من ذلك الحين وان كان فريق كبير من العراقيين ادرك فضلها ولمس قيمتها ووجوه الفائدة ومن حسن الظن ان الحكومة البريطانية سلمت بان التعاون بين البلدين على اساس من المساواة التامة) هذه هى الوطنية التى يتمشدق المتهم بها ثم عاد بعد فترة من الوقت يبارك فى المجلس غيرالنيابى حلف بغداد قائلا (صرنا نتمتع باستقلال لا شائبة فيه مطلقا نحن اليوم نستطيع ان نعتبر انفسنا مستقلين بين دول العالم كانكلترا وفرنسا وتركيا ولكن علينا ان نفهم معنى الاستقلال حيث جاءتنا الصهيونية بخطرها وتكالبها وجثمت على صدورنا ولكن هناك خطر اكبر استعمار جـديد وهو الاستعمار الشيوعى التى لم تنج منه بقعة من بقاع الارض ثم اضاف يجب ان نعيد النظر فى علاقاتنا مع بريطانيا ٠ لازلنا نفكر ببريطانيا كما كنا نفكر بها قبل ثلاثين سنة ٠ ان بريطانيا تبدلت اساسيا ٠ بريطانيا اليوم هى غير بريطانيا الاستعمارية وكما ان بريطانيا نفسها تبدلت يجب ان نتبدل نحن ازاء بريطانيا يجب ان ننظر بعد اليوم الى الانكليز لا كنظرتنا الى مستعمرين ٠ يجب ان نتقدم الى صديقتنا الجديدة وحليفتنا بالامس لتعاملنا معاملة تعاونية صادقة مخلصة فى الحقل الدولى ولا سيما قضية فلسطين وقضـايانا العربية الاخرى ٠ ان الاستعمار القديم اوشك ان يزول من الوجود ٠ ان بريطانيا تخلت عنه وقد تخلت عنه امريكا قبلها ولم يبقى سوى دولة كبيرة وهى سوف تتخلى عنه طائعة مجبورة وارجو ان يشعر اخواننا فى القاهرة بان ما ادى اليه الاتفاق التركى ـ العراقى هو التخلص من آخر شائبة من شوائب استقلالنا وانهم اذا ما وجـدوا ذلك عليهم ان يعودوا الى رشدهم وان يعودوا الى المنطق وهذا ما نأمله) ٠



اسمعوا ياسادة ، اسمعوا دلال الاستعمار المتهم فاضل الجمالى ينادى على بضاعته امام نواب الانتخاب بالتزكية نواب حزبى الاتحاد الدستورى والامة الاشتراكى وحفنة من نواب الاقطاع والنفعيين اسمعوه يقول بريطانيا تخلت عن الاستعمار وقبلها تخلت امريكا وان الاتفاق التركى العراقى خلص العراق من آخر شائبة من شوائب استقلاله ويتوسل الى مصر ان تعود الى الرشد اى منطق اية مغالطة ايها المتهم اذا كانت بريطانيا قد تخلت عن الاستعمار فعلام حروب الابادة الدائرة فى عمان واليمن وقبرص وكينيا والصومال ولماذا احتل الاسطول السادس لبنان والمظليون البريطانيون الاردن وهم لايزالون حتى هذه الساعة ؟

سيدى الرئيس

لم يبق فرد مثقف فى آسيا وافريقيا وحتى فى اوربا لايعلم ان حلف بغدادمانشيء الا لضرب الحركات الوطنية والتحررية فى دول الشرق الاوسط وعزل العراق عن الكتلة العربية المتحررة وبالتالى القضاء على الجامعة العربية والدليل على ذلك اقوال المتهم باعتباره ممثلا للعراق فى الجلسة التاسعة من جلسات اجتماع رؤساء الحكومات العربية بالقاهرة يوم ١٩٥٥/١/٢٧ اذ قال بالحرف الواحد (فى حالة حدوث عدوان على تركيا او العراق من الضرورى ان تمر النجدة عبر البلد الآخر ٠ ان احتمال وقوع حرب عالمية امر بعيد حاليا ولكن العراق يخشى من حركات داخلية مثل ما حدث فى كوريا ٠ فان ملا مصطفى موجود فى روسيا متزعما حركة الاكراد) هذه هى حقيقة حلف بغداد كما يفهمها المتهم نفسه حلف بغداد الذى قال عنه المرحوم مستر ايدن (ان انضمامنا الى الحلف قد عزز نفوذنا ورفع صوتنا فى منطقة الشرق الاوسط) والذى قال عنه مستر نتنك وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية (فى الظروف الحاضرة ليست اسرائيل فى وضع يساعدها على الانضمام الى الميثاق اذ ان المادة الخامسة منه تجعل الميثاق مفتوحا لانضمام اية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التى يهمها امر السلم والامن فى المنطقة وانى اعتقد وهذا هو اعتقاد حكومة صاحبة الجلالة ان الميثاق والتنظيمات المنبثقة عنه سيحقق امنا عظيما الى جميع دول الشرق الاوسط بما فى ذلك اسرائيل وان الميثاق وتنظيمات لا تتعارض مطلقا مع مصالح اسرائيل) هذه حقيقة الحلف الذى قال عنه المتهم حينما دعاه الرئيس جمال عبدالناصر الى عدم الدخول فيه اجاب (ان العراق يرفض هذه الفكرة كما انكم تدعوننا للموت) لقد دعاكم الرئيس جمال الى الحياة فلم تستجيبوا تلك الدعوة وآليتم على انفسكم الا ان تستجيبوا دعوة الاستعمار دعوة الموت مع حلف بغداد ٠

قضاة الشعب ٠

هذه وطنية المتهم التى لم تمنعه وزمرته من تبذير وتبديد الملايين من الدنانير فى التآمر على الشقيقات العربيات وفى انجاز مشاريع وهمية او شكلية او استهلاكية ارضاء لاسيادهم المستعمرين ٠ وطنية المتهم المزعومة لم تمنعه من المشاركة فى تزييف وتزوير ارادة الشعب والتدخل فى حرية الانتخابات العامة ٠ تلك الانتخابات التى وصفتها صحيفة (نيويورك هيرالد تربيون) الامريكية (انها كانت مهزلة) فقد كان المتهم يخرج نائبا عن التزكية وان ديموقراطيته لم تمنعه من استغلال نفوذه والتصرف بالنيابات على من يقع عليه اختياره من المحاسيب والاصهار كما هو ثابت من برقيته

الى عبدالغنى الدلى عندما كان الاخير سفيرا للعراق فى الرباط حيث قال (الى معالى الدلى . اخبرنى هل تفضل النيابة ام سفيرا فى بيروت) فاجابه الدلى (افضل السفارة فى بيروت) تحيا مهزلة الانتخابات وتعيش قوائم النواب بالتعيين .

قضاة الشعب

يحلوا للمتهم ومن لف لفه من خريجى مدرسة نورى السعيد ان يتمشدقوا بالقومية ويدعو لها دون خجل ولا حياء فالقومية ايها المتهم ليست بهلوانيات واقوالا جوفاء وادعاء فارغا وانما هى فكرة متحررة ذات اسس علمية تؤمن بحقها وتحترم حقوق الآخرين . وقد اثبتت القومية العربية وجودها بفضل وعى شعوبها كقوة متصاعدة متحررة جبارة فى هذا العالمفهى ليست دعم عروش واهية . ولا اقامة تيجان (لعرب صاحبة الجلالة الملكة البريطانية) كما تدعوهم بحق بعض الصحف الانكليزية .

والقومية الحقة لا تأتلف بحال من الاحوال مع سياسة التكتلات داخل الكيان العربى واضعاف الجامعة العربية والسعى لقلبها منبرا ينعق فوقه صوت الاستعمار ممثلا بالمتهم والسويدى وباش اعيان ومن دار بفلكهم .

القومية ليست مؤامرات تدبر لطعن البلدان العربية المتحررة بالتواطؤ مع الاستعمار والصهيونية كما حدث اثناء العدوان الثلاثى الاثيم على مصر . وليس من القومية فى شىء التآمر على كيان سوريا ولبنان . والتهريج الفارغ لقضية فلسطين والجزائر فالشعب العراقى يدرك جيدا من هم المسؤولون الحقيقيون عن مأساة فلسطين ومن هم الذين نفذوا خطط الاستعمار فى هذا البلد العربى المقدس ويدرك جيدا كيف يحارب اخواننا الجزائريون الاحرار وبسلاح من يحاربهم الفرنسيون القساة انها اسلحة الاحلاف العسكرية . اسلحة حلف شمال الاطلسى . اسلحة اسيادك الامريكان .

سيدى الرئيس .

القومية العربية فكرة تحررية تقف دوما الى جانب القضايا العادلة لا يمكن ان نحيد او نتفرج عند عرضها فى المجالات الدولية وكان المتهم يمثل العراق اسوأ تمثيل مما اضر بسمعته بين الدول فقد ايد التدخل العسكرى فى كوريا والحرب الاستعمارية القذرة فى الهند الصينية ومانع فى قبول الصين الشعبية كعضو فى هيئة الامم المتحدة اضافة الى تصريحات استفزازية ينثرها هنا وهناك فى مؤتمر باندونغ وغيره من المؤتمرات يردد فيها صدى اقوال دهاقنة الاستعمار مما حدا بالسيدة نهرو ممثلة الهند العظيمة ان تقول فى حينه (ان البلاد العربية ليست جادة فى مقاومة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال) وقد ابلغت الجرأة بالمتهم ان هاجم القومية العربية بشخص سيادة الرئيس جمال عبدالناصر ناعتا ايها بشتى النعوت فى آخر جلسة حضرها المتهم فى مجلس الامن ونسى انه ينطق باسم العراق البلد العربى المكافح وليس باسم امريكا وبريطانيا واسرائيل ولم يسكت عند هذا الحد بل تمادى بالافتراء على الجمهورية العربية المتحدة متهما اياها بالتدخل فى شؤون لبنان الداخلية بارسال الاسلحة والرجال لتغذية الثورة ضد اخوان الاستعمار شمعونومالك فى الوقت الذى كان هو وزمرته يرسلون الطائرات

المحملة بالسلاح الى شمعون وعصابته من القوميين السوريين لتفتك بالشعب الثائر الحر شعب لبنان الشقيق ٠

قضاة الشعب

كان المتهم يتظاهر بالحرص على الدين ويدعو للمثل العليا والاخلاق والمعنويات وهنا تكمن عقدة النقص ٠ الدين ٠٠ الدين الذى لم يردعه هو وزمرته من استخدام المآذن والمساجد عشوشا لرشاشات شرطة نورى السعيد وفتح نيران الاسلحة على ابواب ضريح الامام البطل الشهيد فى النجف الاشرف ٠ الدين الذى لم يحرك فيه ساكنا عندما كان عبدالاله يدير سباقات الخيل فى شهر رمضان المبارك ٠ الدين ٠ الذى لم يردعه من ان يكون قطبا كبيرا من اقطاب الماسونية فى العراق ٠ الدين الذى لم يردعه وزمرته امثال كنة وبابان وباش اعيان وعبدالرسول الخالصى من تبنى التفرقة العنصرية والطائفية التى يغذيها الاستعمار والتى لم تنطل على الشعب العراقى الذى كان يدرك ما يبيت له من دس وتضليل ويعرف كيف كانوا فى خياناتهم وانانيتهم ومصالحهم متكاتفين متضامنين على خدمة الاستعمار وتبديد ونهب خيرات هذا البلد واقتسام الغنائم بين الاصهار والاحباب والمحاسيب ٠

قضاة الشعب

فى شهر شباط الماضى ظهرت الى الوجود جمهورية حبيبة هى الجمهورية العربية المتحدة وقد اطار ظهورها واعتراف دول العالم بها (عدا حكومتى العرش الكارتونى فيصل وحسين وخليلتهم اسرائيل) ٠٠ طار صواب المستعمر واذنابه ووكلاءه فراحوا ينبحون كالكلاب المسعورة للنيل من هذا الكيان الجديد فى المؤتمرات الدولية وعن طريق صحفهم ونشراتهم الصفراء وقد كتب المتهم بتوقيعه سلسلة مقالات هستيرية فى جريدة الاستعمار (العمل) نذكر منها مقال ـ اتحاد أم تحد ـ فلنحاسب الرئيس جمال عبدالناصر على اقواله والاستفتاء المصرى السورى للوحدة ومدى نصيبه من الحقيقة والمصلحة ويجب ان يعرف الشعب الحقيقة ٠ والاتحاد الذى ندعو اليه ٠ ووحدة سوريا ومصر واثرها فى الاتحاد العربى العام ٠٠ وكانت كلها مكرسة للطعن فى الجمهورية العربية المتحدة والنيل من سيادة رئيسها وهى تكشف عن مدى الحقد الكامن فى نفسية هذا المتهم والغيظ المتأجج ازاء وحدة سوريا ومصر المباركة ٠

نعود فنقول ٠٠ ما ان ظهرت الجمهورية العربية المتحدة الى الوجود حتى شعر وكلاء الاستعمار بالخطر المحدق بهم وبمصالحهم وهم على افواه براكين شعوب ثائرة فعادوا الى نبش مشاريعهم المقبورة وبعثها من جديد وفرضها خلافا لارادة شعوبهم وكان ما كان من مهزلة اتحاد فيصل وحسين الذى اطلقوا عليه (الاتحاد العربى) ولو انصفوا الحقيقة لسموه (الاتحاد الانكلو امريكى الهاشمى) وقد لعب المتهم فى كل ذلك دورا رئيسيا فى هذا الاتحاد الذى اقتصر على ارسال ملايين الدنانير الى جيب حسين والرفاعى لانفاقها على المؤامرات وكبت الحركة الوطنية المتأججة فى الاردن الشقيق ٠ الاتحاد الذى باركته اسرائيل ٠٠ اسرائيل التى جن جنونها بوحدة سوريا ومصر ٠٠ واطار صوابها عندما حطمت ثورة ١٤ تموز الاتحاد الهاشمى المزيف ٠٠ فراحت تستجدى العون والضمانات من بريطانيا وفرنسا وامريكا اسياد المتهم وزمرته الباغية ٠

التكييف القانونى

انالادعاء العام يسند الى المتهم الافعال الجرمية التالية :

١ ـ ان المتهم عمل على التدخل فى شؤون سوريا الداخلية وتآمر على كيانها وسلامتها خلافا لمصلحتها القومية وبوحى من دوائر استعمارية بقصد الاطاحة بالحكم الشرعى القائم فيها وقد عقد فى سبيل ذلك عدة اجتماعات فى بغداد وبيروت واسطانبول وواشنطن وامر بتجهيز الاسلحة والاموال للمتآمرين من القوميين السوريين • كما ارسل هو وشركاؤه الاسلحة والاموال الى لبنان للتدخل فى شؤونها الداخلية كما هو ثابت بالمستمسكات المربوطة بالاضبارة التحقيقية منها الرسالتان المؤرختان ٣٠ـ٥ـ٥٤ر٩ـ٦ـ١٩٥٤ حول امكانية اشراك الجيش العراقى لتغيير الوضع القائم فى سوريا لصالح الاتحاد تحت ظل النظام الملكى الفاسد • والبرقية المؤرخة ٢٧ـ٦ـ١٩٥٦ والبرقية رقم (٩٠٠) والرسالة المؤرخة ٢٣ـ٦ـ١٩٥٤ من المتهم الى عبدالاله حول رأى سلوين لويد فى الاتحاد (بين سوريا والعراق والاردن) وبمحضر الاجتماع المعقود فى واشنطن بتاريخ ٥ـ٢ـ١٩٥٧ بين عبدالاله ومستر دالس والمتهم حيث قال لدالس (اصبحت سوريا منطقة خطر علينا اذ انها مركز الحركة الشيوعية وفى امكانكم مساعدتنا فى سوريا) كما تأيد ايضا بشهادات الشهود واعتراف المتهم امام الهيئة التحقيقية مما حمل الحكومة السورية على حشد (١٤) الف جندى من قواتها العسكرية على الحدود العراقية • وبذلك يكون قد حاول حمل سوريا على اتيان اعمال العداء ضد الدولة العراقية وان يوجد لها الوسائل التى تمكنها من القيام بذلك عن طريق قيامه بدس الدسائس وعقد المناسبات مع مأموريها مما ينطبق على احكام المادة (٢) من الباب الثانى عشر من ق • ع • ب مع العلم ان مجرد المحاولة يعتبر بحكم الجريمة التامة لذا اطالب بتجريم المتهم والحكم عليه بمقتضاها •

٢ ـ ان المتهم عمل على دفع سياسة البلاد الى وجهة تخالف المصلحة الوطنية وذلك بتقريب البلاد من خطر الحرب وخطر جعلها ساحة لها بتآمره على كيان سوريا وتدخله بشؤون لبنان والسماح للاجانب والغرباء بالتدخل فى شؤون العراق وتوجيه سياسته وفق اوامرهم وارشاداتهم وبادخال العراق فى حلف بغداد ومناصبة السياسة العربية التحررية والحيادية العداء السافر كما هو ثابت فى مواقف المتهم امام الهيئات الدولية وجامعة الدول العربية كل ذلك مما ينطبقعلى احكام الفقرة (آ) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم الرقم (٧) لسنة ١٩٥٨ فعليه اطالب بتجريم المتهم والحكم عليه بمقتضى المادة الرابعة من القانون المذكور •

٣ ـ ان المتهم عمد الى تحريض الدول الاجنبية بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على التعرض لسلامة سوريا ولبنان والتدخل فى شؤونهما الداخلية ضد مصلحتهما كما عمد الى التآمر على قلب نظام الحكم فى سوريا وصرف الاموال على ذلكوايواء المتآمرين ضدها كما هو ثابت بشهادات الشهود واعتراف المتهم والوثائق والمستمسكات المربوطة بالاضبارة التحقيقية منها الرسالة المؤرخة ١٨/٨/٩٥٤ الى عبدالله بكر التى طلب فيها صرف (١٠٠) الف دينار لانفاقها فى الانتخابات

ضد المواطن العربي الاول شكرى القوتلي وجماعته والرسالة المؤرخة فى ٥٤/٥/٣٠ الى ارشد العمرى التى طلب فيها صرف (٥) آلاف دينار الى حسنى البرازى والمذكرات المؤرخة ٩٥٨/٣/١٥ الف دينار الى بشارة مارون و ٥٨/٣/٣١ الف دينار الى محمد بعلبكى و ٥٨/٥/٦ (١٦) الف دينار الى كميل شمعون بواسطة الملحق العسكرى وصرف (٢٥٠٠) دينار الى ميخائيل اليان كما تعرض المتهم بالتجريح بشخص سيادة الرئيس جمال عبدالناصر فى مجلس الامن عند النظر فى شكوى لبنان ضد الجمهورية العربية المتحدة ونشر سلسلة مقالات استفزازية فى جريدة (العمل) للنيل من سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة كل ذلك مما ينطبق على احكام الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون الرقم (٧) لسنة ٩٥٨ وعليه اطالب بتجريمه بمقتضاها والحكم عليه بمقتضى المادة الرابعة من القانون المذكور ٠

٤ ـ ان المتهم عمد الى تبديد الثروة القومية بصرفه الاموال الطائلة من مبالغ واسلحة للتآمر على كيان سوريا والتدخل فى شؤون لبنان الداخلية كما ذكر فى البند السالف وكما هو مثبت فى الوثائق المربوطة وباضبارة المخصصات السرية وباعتراف المتهم مما ينطبق واحكام الفقرة (ز) من المادة الثانية من القانون الرقم (٧) لسنة ١٩٥٨ فاطالب بتجريمه بمقتضاها والحكم عليه وفق المادة (٤) من القانون المذكور كما اطلب الحكم برد وتعويض جميع ماضيعه على الخزينة من اموال ونقود ٠

٥ ـ واخيرا عمد المتهم الى التدخل فى حرية الانتخابات العامة وتزويرها لمصلحته ومصلحة افراد آخرين لخلق مجالس نيابية صورية مزيفة بغية اضفاء صفة الشرعية على المشاريع والقوانين الرجعية والاستعمارية خلافا للصالح العام وقد ثبت ذلك من رسالته المؤرخة ١٩٥٢/١٠/٢٧ نيويورك الموجهة الى ابى سراب ورسالته المؤرخة ٩٥٤/٦/٢٣ لندن الموجهة الى عبدالاله ورسالته المؤرخة ٩٥٤/٨/١٨ الموجهة الى عبدالله بكر وبرقيته المؤرخة ٩٥٨/٦/٦ الموجهة الى عبدالغنى الدلى كل ذلك مما ينطبق على احكام الفقرة (د) من المادة الثانية من القانون الرقم (٧) لسنة ٩٥٨ لذا نطالب بتجريمه والحكم عليه بمقتضى المادة الرابعة من القانون المذكور ٠

قضاة الشعب

ان الشعب يستصرخ ضمائركم انه يناديكم باسم شهدائه الابرار باسم الاحرار الذين شردوا واضطهدوا باسم مليون عربى فلسطينى مشرد باسم الشهداء البواسل الذين خروا صرعى برصاص الغدر فى ارض فلسطين المحتلة ان تقولوا كلمتكم الفاصلة بحق العهد الفاسد الممثل بشخص المتهم ٠ ان الادعاء العام يطالب بالرأس الذى افلت من قبضة الشعب يوم ١٤ تموز يوم الحرية والاستقلال والانطلاق ٠

الرئيس ـ ما قولك فى الاتهام الذى سمعته من الادعاء العام ؟

المتهم ـ سيادة الرئيس ٠ اشياء كثيرة مما قيلت لا تنطبق على مطلقا وانا انتخبت كممثل العهد البائد وهذا غير صحيح وهناك (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل انت مذنب ام برىء ؟

المتهم ـ انا برىء بلا شك ٠

الرئيس ـ لابد لى ان اذكر ان هذه الجلسة فريدة بين الجلسات التى عقدت فى الماضى فى هذه المحكمة (الى المتهم) انظر هل ان ذلك اعجابا بك وببطولتك ؟ حبا بك بصفتك حبيب الشعب ام عدوه ؟ ام انك نصير السلام ام تاجر الحروب؟ ام انك مهدم القومية العربية ، ام انك الذى اراد ان يخدم الصهيونية اجل خدمة مع الاسف الشديد بالاضافة الى خدمته الى الاستعمار الغربى بحجة مكافحة الشيوعية ؟

ان الافاعى وان لانت ملامسها عند التقلب فى انيابها العطب ٠

الشاهد الاول

الرئيس ـ الشاهد العقيد المتقاعد عزيز ياملكى ؟

(نودى على الشاهد الاول عزيز ياملكى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ عزيز ياملكى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٦٥ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ عقيد متقاعد ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ الوزيرية ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بين شهادتك بخصوص المتهم فاضل الجمالى وارائه التوجيهية وسياسته الداخلية والخارجية التى انتهجها سواء كان فى الحكم او خارجه ؟

الشاهد ـ قبل كل شىء الحمد لله الذى رأينا فيه هذا اليوم ، والشكر للقائمين بهذا العمل الذى اوصلنا الى هذا اليوم ٠ حدثت اشياء عندما كان المتهم فاضل الجمالى مدير المعارف العام اولا ظهرت جمعية طلابية فى الاعدادية المركزية تقوم بطبع النشرات والدعاية ضد الوضع القائم فى ذلك الوقت ، وقد قبض على قسم من هؤلاء الطلاب واوقفوا وحوكموا ، وتبين ان احد هؤلاء الذين حكم عليهم هو جاسوس على الطلبة ومن قبل المتهم فطلب مقابلة مدير المعارف العام لاجل تبرئته وتدخل المتهم ولكنه لم يستطيع تبرئته ، وذلك لوجود

اوراق ثبوتية على هذا الطالب فحكم عليه من قبل المحكمة العرفية ٠ وثانيا كان الطلاب يجتمعون فى مكتبة الديوانية وكان المسؤول عن المكتبة يفسد اخلاق الطلاب المجتمعين وبعد الشكاوى عليه حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ولكن مدير المعارف العام المتهم تدخل فى الموضوع وبرأ المسؤول عن المكتبة واعتقد اسمه نورى ٠

ثم هنالك جريدة العمل كلكم تعرفونها صدرت لسبب معين وهو بث التفرقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ولو لاحظتم مقالاته فيها من اول عدد الى اخر عدد لوجدتموها كلها للتفرقة وانا اشبهه فى هذه الحالة (علقمي فى الدولة العباسية لاغير) ٠

وعندما كان المتهم مدير الخارجية العام انا كنت السكرتير الاول فى طهران كان الوزير المفوض هناك يرتشى يأخذ اربعون تومان عن كل (فيزة) يوقعها ٠ وكان كل شخص يدفع اربعين تومان ياخذ الفيزة واذا لم يدفع لا يحصلها ٠ وكل اهل طهران وباقى السفارات يعرفون ذلك وطبعا ، انا



الشاهد العقيد المتقاعد عزيز ياملكى
لقد تستر المتهم على الوزير المفوض فى طهران الذى كان يرتشى اربعون تومانا مقابل كل فيزة يمنحها

لم اتحمل ذلك لأن الصحف الايرانية اخذت تكتب عن ذلك فتعاركت معه واخذت الجرائد وارسلتها بواسطة السكرتير التركى الى وزارة الخارجية فى بغداد وسلمها بيد المتهم ولكنه لم يتخذ اى اجراء . والظاهر انه اخبر الوزير المفوض بالامر . لأن الوزير المفوض طلب الاستغناء عن خدماتى والدليل على ذلك اقدم هذه الصحف الايرانية التى كانت تكتب عنا فى ذلك الوقت لتطلع عليها المحكمة . (قدم الشاهد قصاصات من الصحف الايرانية الى المحكمة وحفظت فى اضبارة الدعوى) .

ثم هنالك الكتب المدرسية ترون جميع ابحاثها تمدح الامريكان فى زمانه وليس هنالك اى بحث عن الاشخاص البارزين فى الاسلام والعرب . واتذكر راجعته يوما عن قضية التدريب العسكرى قال انا لا احبذ الحياة العسكرية ولا اريد ان يتعلم طلابى ذلك .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ ذكر موضوع المعارف هل عنده ادلة . مثلا ذكر حادث فى الديوانية وهذا لا اتذكره وحادث فى مدرسة ثانوية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هذه نعرفها هل شهادته صحيحة ام مغلوطة ؟

المتهم ـ مغلوطة طبيعى . الوزير المفوض يرتشى كنت حالا احيله الى مجلس الانضباط وهذه الحوادث التى تفضل بها الشاهد لو كانت حادثة حقيقية كان اخذنا الاجراءات ولكن الشاهد نفسه خرج من الخارجية لاسباب ربما هذه الاسباب هى التى تدعوه (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ليس هنالك داعى من بيانها اذكرها فى دفاعك .

(وفى الساعة الثامنة مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة للاستراحة لمدة ربع ساعة)

(وفى الساعة الثامنة والربع عادت المحكمة الى الانعقاد ثانية)

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى .

(نودى على المتهم فاضل الجمالى ثانية فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الشاهد الثانى

الرئيس ـ الشاهد احمد مختار بابان .

(نودى على الشاهد الثانى احمد مختار بابان فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ احمد مختار بابان .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٦٠ سنة .

الرئيس ـ ماهى مهنتك ٠

الشاهد ـ بطال ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ المسبح ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠
(قل والله العظيم لااتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لااتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ حضرت مؤتمرا فى برمانة بلبنان بتاريخ ١٩٥٤/٦/٩ حسب طلب المتهم فاضل الجمالى وقد حضر المؤتمر ميخائيل اليان وقسم من رجال الحكم السوريين آنذاك ٠ اولا بأمر من ؟

الشاهد ـ انا لم اكن مسؤول فى ذلك الوقت ٠ وكان رئيس الوزراء ارشد العمرى والمتهم كان وزيرا للخارجية وانا كنت مصطاف فى لبنان بلغنى ان صبرى العسلى وكان رئيسا للوزراء انذاك فى سوريا وفاضل الجمالى كان فى برمانه واعتقد كان مريضا ٠ وجاء لزيارته وانا طلبت ان احضر كرجل لى صلة صداقة مع صبرى العسلى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بأمر من كلفت ؟

الشاهد ـ ليس هنالك أمر ، لم يأمرنى احد ٠

الرئيس ـ من الذى طلبك ؟

الشاهد ـ والله فاضل الجمالى اخبرنى بانه سيزور صبرى العسلى فطلب منى ان احضر وانا حضرت فعلا ولم يكن مؤتمرا رسميا ولا اى صفة رسمية واظن نناولنا العشاء عنده وسهرنا لمدة ساعتين وكل شخص ذهب الى محله ٠

الرئيس ـ اذن كان اجتماع ؟

الشاهد ـ ليس اجتماع ياسيدى ٠

الرئيس ـ ماذا تسميه ؟

الشاهد ـ قلت لكم صبرى العسلى رئيس وزراء فى سوريا والمتهم وزير خارجية وكان مريضا فى برمانه اخبرنى ان صبرى العسلى جاء لزيارته وطلب منى ان احضر وصدفة انا كنت مستطرق كنت مريض وارغب اجراء عملية لى واريد ان اسافر الى اوربا ٠

الرئيس ـ ماهو نوع حضورك هل كان مؤتمر ؟ اجتماع ؟ حفلة ؟ دعوة عشاء ؟

الشاهد ـ الدعوى ليس لها صفة رسمية وانما رجل جاء يزور صديقه وانا ايضا باعتبار لى صداقة ايضا مع صبرى العسلى وطبعا فاضل الجمالى ايضا صديقى طلب حضورى ولا اعرف السبب من طلبى ٠

الرئيس ـ ماذا كانت الغاية من حضورك ؟

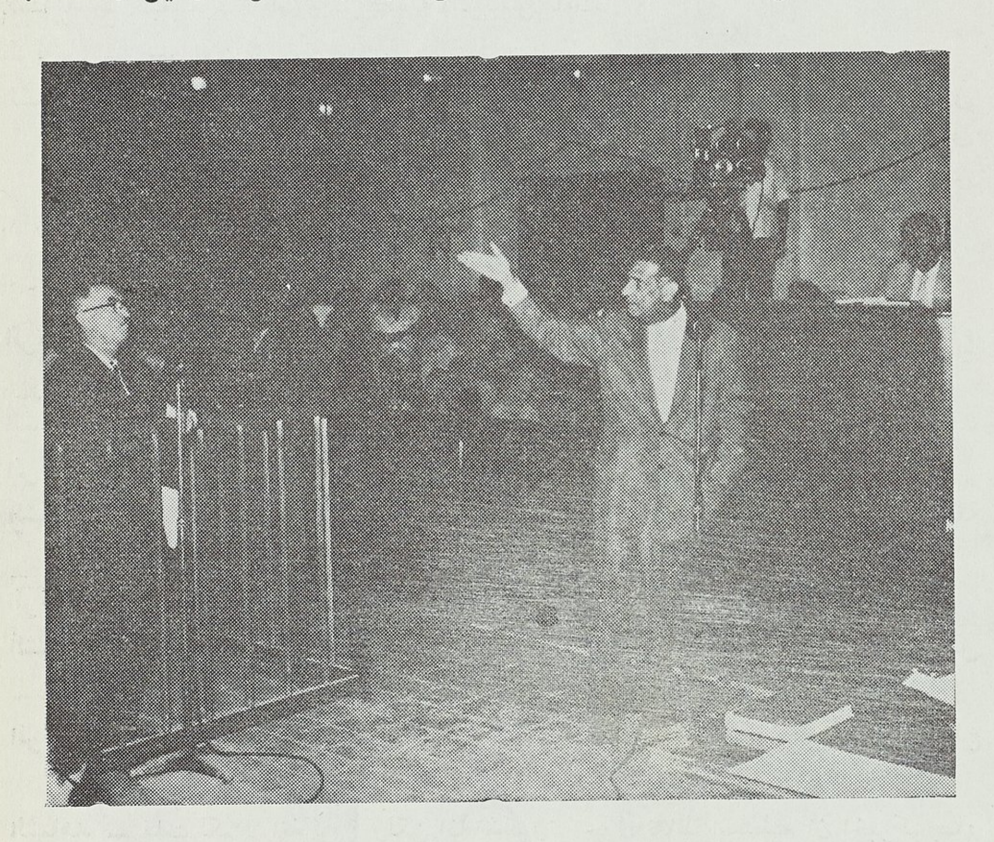
الشاهد ـ ليس هنالك اى غاية اصدقاء يجتمعون وكان حديثنا عمومى ٠

الرئيس ـ ماذا دار فى هذا الحديث العمومى ؟

الشاهد ـ حديث عام مثل ما يدور بين اى اصدقاء عندما يجتمعون ويتكلمون فى مواضيع مختلفة ٠

الرئيس ـ ماهى هذه المواضيع ؟

الشاهد ـ لا اتذكر بالضبط ولكن لو تسألونى بعض النقاط يمكن اتذكر واجيب عليها ولكنى لا اتذكر كل الموضوع ٠ عادة عندما يتم اجتماع مثل هذا ٠ رئيس وزراء سوريا ووزير خارجية العراق لابد وان يتم بحث فى السياسة اوعن الوضع ٠ واتذكر فى ذلك الاجتماع جرى بحث عن اسرائيل واعتداءاتها



الشاهد احمد مختار بابان

كان الجمالى وزير خارجية فى وزارة ارشد وعندما كنت مصطافا فى سوريا وكان هو فى (برمانه) جاء لزيارته صبرى العسلى وقد حضرت هذه الزيارة

على البلاد العربية وخاصة سوريا وعلى الاردن وماهو موقف العراق ؟ واتذكر انا فى هذه المناسبة كنت غير مسؤول ولم تكن مباحثات رسمية واتذكر قلت لا سمح الله اذا حدث اعتداء على سوريا العراق لايبقى مكتوف الايدى ٠ وهذا يتوقف على طلب الحكومة السورية والابحاث كانت تدور على هذا القبيل ٠ وانا لم تكن لى اى صفة رسمية كل مافى الامر كنت رجل زائر حضرت هذا الاجتماع ٠

الرئيس ـ نور المحكمة عما دار ؟

الشاهد ـ قلت لكم سيادة الرئيس الذى اتذكره ولكن اذا تسألونى عن نقاط يمكن اتذكرها ٠

الرئيس ـ ماذا كانت توجيهات المتهم بهذا الخصوص الذى ذكرته الان فى اعتداءات اسرائيل كما تقول ؟

الشاهد ـ طبعا موقفه معلوم فى قضية (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ بينه الان ؟

الشاهد ـ هو رجل ايضا يتفق لاسمح الله اذا اسرائيل تعتدى على بلد عربى العراق لا يبقى ساكتا ٠ وتوجد معاهدة الضمان الجماعى بين البلاد العربية ، العراق له التزامات امام الجامعة العربية فبانسبة الى العراق كل عراقى يتحسس اذا حدث اعتداء على اى بلد عربى لايبقى مكتوف الايدى لايبقى ساكتا ٠ فكان الموضوع كله على ما اتذكر كان يدور حول هذه النقاط ٠ وانا لااتذكر شىء اخر ٠

الرئيس ـ بينها الان لاتزال تذكر وتقول كلمات غير مفهومة ماذا دار فى هذا الاجتماع كما تسميه اى شىء اخر ؟

الشاهد ـ هل تتصورون اشياء دارت فى هذا الاجتماع وهو مخالف حتى اقوله ٠

الرئيس ـ مخالف او غير مخالف ماهو ؟

الشاهد ـ هذا الذى اتذكره وقلته لكم الاجتماع غير رسمى انا ليس عندى اى صفة رسمية ٠

الرئيس ـ ماذا تسمى هذا الاجتماع ؟

الشاهد ـ الزيارة تمت قبل اربع سنوات لا اتذكر شيئا ٠ الزيارة اذا كانت قبل اربعة ايام الانسان هل يتذكرها ؟

الرئيس ـ نعم يتذكر ٠ والمحكمة تطلب منك ان تذكر اراء الجمالى فى هذا الاجتماع الذى تذكره ؟

الشاهد ـ قلت لكم لا اتذكر ٠ ولكن اذا تذكرونى حول نقاط استطيع ان اخبركم بها٠

الرئيس ـ كما ذكرت ان العراق لا يسكت ٠ ما معنى لايسكت ؟

الشاهد ـ ياسيدى اتذكر انا عندما دار الكلام حول اعتداء اسرائيل على سوريا او على الاردن او على مصر او اى بلد عربى اخر وهذا البلد يطلب معاونة العراق

رسميا هل العراق يبقى ساكت ؟ هذا غير ممكن لابد وانه يلبى هذا الطلب وانا تكلمت ذلك كرأى شخصى لانى لم اكن مسؤول (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ نحن نسألك كمتهم او كشاهد ؟

الشاهد ـ كشاهد .

الرئيس ـ اذن لماذا تكرر انا غير مسؤول . نحن نسألك عن دور المتهم فى هذا الاجتماع ماذا كانت توجيهاته ؟

الشاهد ـ كان يتكلم مثل ما كنت اتكلم انا . لان الحديث لم يكن مفاوضات رسمية بين وزير خارجية ورئيس وزراء دولة اخرى . لم تكن جلستنا جلسة خاصة ولا اعرف ماهو المطلوب منى حتى اقوله .

الرئيس ـ الم يذكر الجمالى حول استخدام الجيش العراقى فى هذا الموضوع فيما اذا جرى اعتداء من اسرائيل على سوريا كما تزعم ؟

الشاهد ـ لا اتذكر كلام الجمالى حرفيا ولكنه قال مثلما قلت .

الرئيس ـ ماذا قلت ؟

الشاهد ـ اتصور الكلام كان يدور حول اعتداء اسرائيل . لان اعتداءات اسرائيل كانت تتكرر دائما فى ذلك الوقت . يوم يعتدى على سوريا من قبل اسرائيل والدولة السورية والحكومة السورية تطلب من العراق ان تساعد سوريا (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ لماذا . لعدم السكوت فى الكلام فقط ؟

الشاهد ـ تطلب مساعدة منها باى شكل .

الرئيس ـ اى شكل مساعده ؟

الشاهد ـ ارسلت الحكومة العراقية طائرات مرة فى زمن الشيشكلى الى سوريا وترسل الى اى بلد عربى اخر لان اسرائيل اعتداءها على اى دولة عربية هو اعتداء على العراق فهذا شعورى انا كشخص يحضر انعقاد مجلس لا اكثر ولا اقل اتذكر هذا الذى قلته او قلت شىء من هذا القبيل .

الرئيس ـ كيف طلب الجمالى ان يتدخل العراق ؟

الشاهد ـ لم اسمع شىء حول التدخل وما اتذكر شىء حول هذا الموضوع وليس هناك بحث رسمى يأتينى كلما فى الامر زيارة خاطفة من رئيس الوزراء والان هو نائب رئيس الجمهورية فى سوريا .

الرئيس ـ هل كانت الاوضاع فى سوريا مستقرة عندما جرى اجتماعكم هذا ؟

الشاهد ـ انا ليس عندى علم فى سوريا اذا كانت مستقرة او غير مستقرة .

الرئيس ـ انت فى لبنان وماعندك علم فى سوريا ؟

الشاهد ـ انا لم اذهب للبحث فى وضع سوريا اواوضاعها الداخلية لانها تخص سوريا نفسها ، على كل انا كنت فى ذلك الوقت خارج الحكم وانا مريض ومستطرق .

الرئيس ـ لاتعتبر نفسك متهم انت شاهد ؟

الشاهد ـ انا اتكلم كشاهد ياسيدى وانا لى ستة عشر سنة حاكم وافهم القضاء وافهم الشاهد ماذا يتكلم والمتهم ماهى واجباته وانا لست بجاهل وانا رئيس محاكم واشتغلت فى كل العراق انا اعرف شغلى لكن اسألونى اسئلة وانا اجاوب على قدر السؤال وانا اقسمت اليمين .

الرئيس ـ ماذا كان رأى المتهم بالحكومة السعودية تجاه الوضع الراهن فى سوريا آنذاك ؟

الشاهد ـ رأى المتهم ؟

الرئيس ـ نعم .

الشاهد ـ انا اتكلم عن رأى شخص ثانى كل واحد يعرف رأيه .

الرئيس ـ فى المؤتمر او فى الاجتماع ؟

الشاهد ـ اى اجتماع سيدى .

الرئيس ـ الاجتماع الذى نتكلم عنه سألناك عنه واعتبرته انه ليس بمؤتمر ؟

الشاهد ـ لا اتذكر انه جرى بحث عن السعودية مطلقا كلما فى الامر انا دعيت ورجل زائر صديق واتيت وحضرت نصف ساعة او ساعة فقط ورجعت .

الرئيس ـ ان عصبيتك هذه تدل على اساس انك تتصور نفسك متهم وليس هناك داعى لذلك لانك شاهد ونعرفك حاكم ونعرف المناصب التى اشغلتها كلها .

الشاهد ـ ياسيدى انا اعرف لست بمتهم بل انا شاهد .

الرئيس ـ لماذا انت عصبى اذن ؟

الشاهد ـ سيدى انا ما ممكن ان اكون عصبى امام محكمة امام قضاء .

الرئيس ـ ولكنك عصبى امام محكمة الشعب ؟

الشاهد ـ امام محكمة الشعب انا اقدر القضاء وانا واثق من نزاهة المحكمة ومن عدالتها ومن حيثيتها وانتم ليس لكم غرض او غاية وانا اتكلم بالصراحة (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ هل كان جوابك صحيحا ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ ارسل المتهم الجمالى رسالة معنونة الى ابى عصام (ارشد العمرى) مبينا فيها مباحثات المؤتمر او الاجتماع كما تقول او اى شىء اخر كما تسميه ، لتحقيق اتحاد سوريا مع العراق متذرعا باعتداء اسرائيل الخطير على سوريا لدخول الجيش العراقى الى سوريا بحجة حمايتها ومن ثم احتلالها . فهل كان ذلك من رأى الجمالى الخاص او نتيجة اتفاق المجتمين فى المؤتمر المذكور او اى شىء تسميه ؟

الشاهد ـ هذا كتاب من الجمالى الى ارشد العمرى هو المسؤول عن كتابه وهو الذى

يجيب عن هذا السؤال انا لست بمسؤول عن كتاب هو كتبه ثم هو لم يريني الكتاب وانا ليس عندى اى علم به (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ لقد عدنا ثانية انا لست مسؤول ؟

الشاهد ـ انا سئلت ياسيدى .

الرئيس ـ من اصبح عصبى انا ام انت ؟

الشاهد ـ العفو انا لست عصبى .

الرئيس ـ هل انا اسألك كمسؤول ؟

الشاهد ـ عندما يكتب الشخص كتاب خاص وبتوقيعه هو الذى يعرف الكتاب الذى يكتبه .

الرئيس ـ هل كان هذا الكتاب نتيجة الاجتماع من الجمالى الى العمرى ؟

الشاهد ـ انا لاعلم لى سيدى . ان هذا الكتاب بينت فيه اثناء التحقيق (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ اذن لك علم به ؟

الشاهد ـ ليس لى علم به اطلعت عليه فى التحقيق .

الرئيس ـ هل هذا الكتاب مفترى من قبل الجمالى اى ليس له وجود ؟

الشاهد ـ انا لا اقول مفترى او غير مفترى يجوز هذا الكلام دار بينه وبين صبرى العسلى بدون حضورى او انا لم اسمع هذا الكلام . ثم ياسيدى صبرى العسلى كان رئيس وزراء مسؤول .

الرئيس ـ نحن نتكلم عن المتهم وليس عن صبرى العسلى .

الشاهد ـ طبعا فيما بينهم . هو يتكلم عن صبرى العسلى وهو كان وزير خارجية فكل شخص مسؤول عن الشىء الذى يكتبه وهذا السؤال يتوجه اليه .

الرئيس ـ نحن نسألك عن هذا الكلام الموجود فى هذه الرسالة فى هذا الاجتماع او المؤتمر ؟ وانت كنت موجود . رأيك فى هذه الرسالة الموجهة الى العمرى هل كانت صحيحة ام مفتراة ؟ او عن نتيجة هذا الاجتماع كانت هذه الرسالة ؟

الشاهد ـ انا لم اطلع على الرسالة لانها لم تكتب من قبلى او بحضورى . هذه رسالة بين فاضل الجمالى وارشد العمرى . بين وزير الخارجية ورئيس الوزراءفانا لا علم عندى فى هذه الرسالة .

الرئيس ـ جاء فى نهاية رسالة المتهم فاضل الجمالى بانك انهيت الجلسة ؟

الشاهد ـ ايضا هذه الفقرة انا سئلت عنها فى التحقيق انا لا اعرف كيف ذكرالجمالى هذه العبارة لانى لم اكن رئيس الجلسة حتى انهيها وهل كان الاجتماع مجلس نيابى او محكمة . فهذا التعبير تعبير انهاء الجلسة يقال فى مناسبات رسمية .

١٤٠

الرئيس ـ هل تعنى ان الجمالى كذب ؟

الشاهد ـ العفو انا لا استطيع ان اقول كذب • ولكنى اقول انا كنت حاضر ويجوز انه يقصد انى قمت وخرجت وهم ايضا خرجوا (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ (معلقا) خرجت وانتهت الجلسة •

الشاهد ـ يجوز انى خرجت وهم خرجوا ايضا وليس معنى ذلك ان الجلسة انتهت انا الذى امرت بأنهائها وهذا الكلام يعود اليه •

الرئيس ـ قلت فى نهاية الجلسة نحن يهمنا تقوية الحكومة القائمة فى سوريا ودعم العسلى بكل طريقة ممكنة ، فعلى العسلى ان يتقدم بطلباته واقتراحاته ونحن مستعدون لانجاز طلباته •

الشاهد ـ من الذى قال ذلك هل انا ؟

الرئيس ـ نعم حسبما يدعى الجمالى •

الشاهد ـ ليس الوضع هكذا • الكلام الذى قلته للعسلى اتذكر قلت له فى ذلك الاجتماع حرفيا انت رئيس وزراء اذا كنت تريد ان تتفاهم او تتفاوض مع الحكومةالمسؤولة باستطاعك ان تطلب مقابلةرئيس وزراء العراق وتجتمعون بصورة رسمية وتتكلمون حول علاقات سوريا والعراق • وفى هذا الكلام الخصوصى هذا ممكن ان يكون رسمى فى مفاوضات رسمية بين رؤساء وزراء اثنين • اتذكر قلت شيئا من هذا القبيل •

الرئيس ـ اذن الرسالة كانت بناء على افكار وخطط ، ما هى الافكار وما هى الخطط؟

الشاهد ـ لا اعرف الافكار والخطط •

الرئيس ـ افكار الجمالى ؟

الشاهد ـ الجمالى هو يعرف افكاره وانا ليس لى قدرة على كشف افكار الجمالى •

الرئيس ـ اذن كان الجمالى يفترى على الساسة السوريين ؟

الشاهد ـ انا لا اتهم الجمالى بالافتراء وكتابه هو مسؤول عنه وهو يستطيع الاجابة عنه وصبرى العسلى موجود اسألوه •

الرئيس ـ وانت الم يكن لك دخل فى الموضوع ؟

الشاهد ـ سيدى قلتم لى انا شاهد وليس متهم وسؤالكم الان لى يدل على انى متهم ؟ ليس لى دخل فى الموضوع انا بينت كل ما عندى واجبت عن اسئلتكم •

الرئيس ـ عندما نسألك عن الموضوع ليس معنى ذلك انك متهم • اى انك تعرف بالموضوع •

الشاهد ـ ما هو الموضوع ؟

الرئيس ـ تقوية الوضع القائم انذاك فى سوريا واتحاد سوريا مع العراق ؟

الشاهد ـ لم يجرى بحث اتحاد سوريا مع العراق وهذه القصةقديمة ففى تلك الجلسة، الذى اتذكره قلته لكم • واذا كان يوجد شىء بين الجمالى وصبرى العسلى يجوز ليس كله تم بحضورى •

الرئيس ـ طيب نعرض عليك الكتاب .

(عرض الكتاب على الشاهد للاطلاع عليه)

(ثم طلب الرئيس قراءة الكتاب)

(قرأ الكتاب الرئيس الاول كامل الشماع)

سرى وشخصى

اوتيل الجبل الاخضر ـ برمانه .

٩ـ٦ـ١٩٥٤

فخامة الاخ الاعز ابا عصام

اشواق واحترامات .

وبعد .فقد اجتمع عندى ليلة امس الاثنين٨ـ٦ـ١٩٥٤ السيد صبرى العسلى رئيس وزراء سوريا ومعه السيد ميخائيل اليان بحضور احمد مختار بابان باشا ودام الاجتماع الى الواحدة ليلا وها انا الخص لفخامتكم الوضع على الوجه التالى :ـ

اولا ـ الجيش السورى هو مصدر عدم الاستقرار وضعف الحكومة الزائد يجعله سيد الموقف .

ثانيا ـ الجيش السورى فيه عناصر تخشى الاتحاد وتفهم منه ان العراق سيجرد الضباط من سلطاتهم .

ثالثا ـ الوزارة السورية الحالية ضعيفة وغير متجانسة ويؤمل تقويتها قبل الانتخابات اذا لم يحدث ما لم يكن فى الحسبان .

رابعا ـ السعوديون يدبرون خططا لاحداث الانقلاب والمجىء بشكرى القوتلى الى سوريا .

خامسا ـ صبرى العسلى ينتقد سياسة الحكومة العراقية فى الماضى فىاعتمادها على حزب الشعب ، ثم انه انتقد اعتماد العراق على الشيخ معروف الدواليبى وعلى غيره من الشخصيات ومن رأيه ان العراق اذا كان جادا فيجب ان يعتمد هو ومعه ميخائيل اليان وانه فىايمانه بالاتحاد واخلاصه له خير ضمان ومع ذلك فهو لا يضمن النجاح فورا ولكنه سيكرس حياته وجهوده لتحقيق اهدافه القومية.وانه وان كانت العلاقات بينه وبين القوتلى طيبة الا انه لا يتفق معه على السياسة السعودية وموضوع الاتحاد وسيبقى يناضل فى سبيل الاتحاد .

معالجة الموقف .

١ ـ استعرضنا امكان ارسال جيش عراقى فلم نجد امكانا لذلك فلا توجد اتفاقية بين سوريا والعراق لمجىء الجيش العراقى لحفظ النظام الداخلى

ولا توجد اكثرية وزارية تجرأ على القيام بهذه الاتفاقية حتى ولو كانت سرية • كما ان الاتاسى رئيس الجمهورية السورية بدوره يتخوف من توقيع الطلب بذلك، ولا توجد امكانية فى الوقت الحاضر لتبادل الجيشين العراقى والسورى لغرض التدريب والمناورات لان الجيش السورى لا يطمئن لذلك ولا يمكن استغلال العدوان الاسرائيلى على سوريا لان ذلك قد يؤدى الى صراع دولى يكون الغلبة فيه لاسرائيل ولذلك فارسال جيش عراقى لحماية سوريا من اسرائيل يجب ان ينتظر اعتداء اسرائيليا خطيرا ومع كل هذا فالجماعة يتركون الامر لنا ان وجدنا طريقا لارسال الجيش فذلك افضل الوسائط واسرعها لانجاز الاتحاد •

٢ ـ اذا لا يمكن ارسال جيش عراقى فيجب العمل على كسب الجيش السورى وتكتيله الى جانب الحكومة وهذا يتوقع السيد صبرى مساعدات مالية • ثم لابد من القيام بحملة انتخابية اتحادية لكسب الموقف بالاصول البرلمانى •

٣ ـ يرى السيد صبرى ضرورة الاعتماد عليه وحده وعدم القيام ببعثرة الدراهم والجهود هنا وهناك فاننا نؤيد الاعتماد على صبرى فى المستقبل وجعله مركز الثقل للحركة ولا يمنع هذا الاتصال باخرين على شرط ان يتم التناسق فى العمل ويطلع صبرى على مانقوم به من جهود •

٤ ـ قبل انهاء الجلسة قلت لصبرى اريد ان يكون واضحا ماذا نقصد بالاتحاد ؟ فقال اتحاد فى الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية قلت ولكن المهم لدينا رئاسة الاتحاد فنحن لا يسعنا دخول اتحاد ليس ملك العراق رئيسه واذ ذاك يصبح القلق الذى يساور سوريا بسبب نظامها الجمهورى يؤثر على مصير العراق ايضا وفى هذا ضرر بليغ ما فوقه ضرر على المصلحة العربية فوافق على ان يكون ملك العراق رئيسا للاتحاد •

٥ ـ انهى معالى السيد بابان بقوله نحن يهمنا تقوية الحكومة القائمة فى سوريا ودعم العسلى بكل طريقة ممكنة ولذلك فعلى العسلى ان يتقدم بطلباته واقتراحاته ونحن دوما مستعدين لانجاز مانستطيع انجازه •

المخلص فاضل الجمالى

الشاهد ـ سمعنا الكتاب من الدكتور الجمالى الى ارشد العمرى •

الرئيس معلقا ـ حول الوليمة وهواء لبنان العليل والجيش العراقى ماذا كان دوره ؟

الشاهد ـ هو مسؤول عن كتابه وانا لا اتذكر (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ داء النسيان اصبح مصيبة • محكمة الشعب غنية بالوثائق والمستمسكات ومحكمة الشعب مسندة من قبل الشعب الكريم هؤلاء ابناء الشعب الكرام

يسمعونكم • هل لو قدر وفشلت ثورة ١٤ تموز الخالدة كان موقفكم معنا كهذا الموقف المشرف الذى تجدونه منا • انت حاكم نعم واى حاكم ؟ ! كنتم حكاماواىحكام ؟! تقتلون الابرياء فى السجون ، هل قتلناكم فى السجون ؟ طلبنا شهادات صحيحة تخرج من ضمائركم اذا استيقظت •

الشاهد ـ انا شهادتى صحيحة •

الرئيس ـ هل جاءت كما جاء بهذه الرسالة ؟

الشاهد ـ الرسالة من فاضل الجمالى الى ارشد العمرى •

الرئيس ـ هل كانت الجلسة بسيطة كما ذكرت انه لا اجتماع ولا مؤتمر ؟

الشاهد ـ ابدا ليس اجتماع او مؤتمر •

الرئيس ـ هذه الرسالة ألا تخص مؤتمر ؟

الشاهد ـ هو يستطيع أن يبحث عن رسالته لانه هو الذى وقعها وهى منه الى ارشد العمرى •

الرئيس ـ سيأتى دوره عندما نسأله فى دفاعه كمتهم • ونحن نسألك كشاهد وانت حاضر هذا الاجتماع أو المؤتمر بصورة صحيحة مؤتمر • هل كان الوزراء يحضرون الولائم فقط فى سياسة تخص البلد ، تخص العراق • سوريا• البلاد العربية ، هذه ليست سياسة ؟

الشاهد ـ المؤتمرات الدولية اذا الصفة رسمية تكون (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ فقط المؤتمرات يجب أن تكون دولية ألا تكون مؤتمرات وطنية ؟

الشاهد ـ (مسترسلا) بين رئيس وزراء سوريا ووزير خارجية العراق لو كان هذا كمؤتمر رسمى سياسى تم فيه تبادل الوثائق (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ نحن نسألك هل هذا المؤتمر رسمى أم خصوصى ؟ أم اجتماع أم وليمة ؟ نحن نريد ماذا دار فيه ؟

الشاهد ـ بالنسبة لى غير رسمى • وقلت لكم كيف تم هذا الاجتماع •

الرئيس ـ خصوصى وليس رسمى •

الشاهد ـ ماذا تريدون منى ؟

الرئيس ـ هل صحيح ما جاء فى هذه الرسالة أم افتراء ؟

الشاهد ـ أنا لا أتذكر كل ما جاء فى الرسالة • أنا بينت لكم الذى أتذكره فى ذلك الاجتماع أتذكر الكلام كان عمومى • وبعد ذلك كتب الجمالى رسالة(الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ سمعتم ما يخص العسلى والحكومة السورية آنذاك هل صحيح ؟

الشاهد ـ نعم (مستفهما) •

الرئيس ـ هل تريد أن نعيد عليك قراءة الرسالة• هل نسيتها بعد مرور دقيقةواحدة؟

الشاهد ـ سمعت الرسالة صبرى العسلى من الرجال المعروفين الذين يسعون للاتحاد بين العراق وسوريا ورجل افكاره معلومة •

١٤٢

الرئيس ـ كيف كان يسعى الجمالى للاتحاد أم انتم كيف تريدون هذا الاتحاد ؟

الشاهد ـ الجمالى هو يجيب عن هذا السؤال ٠

الرئيس ـ نحن نسألك رأيك كشاهد على الجمالى الذى سمعته فى المؤتمر ؟

الشاهد ـ أعرف الجمالى وهو رجل متحمس (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ الذى سمعته فى هذا المؤتمر بخصوص الاتحاد بين سوريا والعراق آنذاك ؟

الشاهد ـ لم اسمع ولم أتذكر تفصيل أى كلام جرى عن الاتحاد فى ذلك الاجتماع ٠

الرئيس ـ والذى اطلعت عليه الان فى هذه الرسالة هل صحيح أم لا ؟

الشاهد ـ أنا ذكرت يا سيدى الذى أتذكره فى ذلك الاجتماع بالنسبة لى وبينته كشاهد ٠ الجمالى فيما بعد كتب كتاب وهو كتب لوحده وهو مسؤول عن كتابه ٠

الرئيس ـ بصفتك من محترفى السياسة العراقية فى العهد البائد وبحكم منصبك زاملت المتهم الجمالى فما هى اتجاهاته وآراءه واعماله بالسياسة الداخلية والخارجية وبصورة خاصة بتغيير نظام الحكم فى سوريا ومساعداته لكميل شمعون وحكومته ؟

الشاهد ـ انا لم أزامل الجمالى فى وزارات الا مرة واحدة أظن لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر كنائب رئيس وزراء ٠ استقال هو فى سنة ١٩٥٣ أو ١٩٥٤ لا أتذكر انى كنت رئيس الديوان الملكى حدث تعديل فى الوزارة وكلف هو مرة اخرى بتشكيل الوزارة ، دخلنا انا وعلى ممتاز بنفس الوزارة ٠ على ممتاز صار وزير مالية وانا دخلت كنائب رئيس وزراء حوالى الشهر أو الشهر ونصف وبعد استقال فاضل الجمالى ٠

الرئيس ـ ألا تعرف شيئا عن آراء الجمالى ؟

الشاهد ـ آراء الجمالى معروفة بخطاباته بالمؤتمرات ٠ هل يوجد شخص لا يعرف آراء الجمالى وهل آراء الجمالى مجهولة عند العالم كله ٠

الرئيس ـ اذكرها لماذا جلبناك شاهد اذن ؟

الشاهد ـ آراء الجمالى٠ هل انا عندى ذاكرة أو كاتب ضبط أو مسجل ماذا قال الجمالى؟ وما هى آراء الجمالى ؟ يا سيدى هذا سؤال مرهق بالنسبة لى ٠

الرئيس ـ الشعب العراقى بسبع ملايينه لا ينسى آراء الجمالى ٠ كنا نطلب حضور مئة مواطن ومواطنة لهذه المحكمة حضر الان حوالى الثلثمائة ووزع حوالى الستمائة بطاقة وسبعة ملايين عراقى اعتقد لو كان يسمح لهم بالحضور لحضروا ولكن تعلم هذا لا يمكن ٠ وانت نسيت آراء الجمالى واتجاهاته وزاملته مرة واحدة فى الوزارة هل هذه شهادة ؟

الشاهد ـ انا زاملت الجمالى لمدة شهر او شهر ونصف وهنالك وزراء آخرين ايضا زملائه ولم أكن أنا الوحيد زميله ٠ آراء الجمالى مكشوفة فى مؤتمرات (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ تكلم عنها ؟

الشاهد ـ انا غير حافظ لكل أقواله ٠

الرئيس ـ تكلم عن الشيء الذى تحفظه ؟

الشاهد ـ على كل حال ٠ اذا انا غير حافظ لخطاب من خطبه هل أخلق خطاب واقوله ؟ كل شخص يعرف رأيه ٠

الرئيس ـ ما هى اتجاهاته بالقومية العربية ؟

الشاهد ـ اتجاهاته رجل معروف فى البلاد العربية ٠ عنده مواقف مشرفة فى البلاد العربية ٠

الرئيس ـ كيف معروف فى اتجاهاته هل حضر الناس الى هنا لمشاهدة مسرحية كوميدية ما هى اتجاهاته القومية ؟

الشاهد ـ اتجاهاته القومية معروفة يا سيدى ، له خطابات فى باندونك ، له خطابات فى الجامعة العربية ، له مواقف فى قضايا المغرب ، له مواقف عندما كان رئيس وزراء فى المجلس وهذه كلها مدونة ياسيدى ٠

الرئيس ـ لخصها ؟ بين شيئا من هذه الاتجاهات ؟

الشاهد ـ ماذا الخص منها اتجاهاته كثيرة اسمح لى هذه شهادة وانا أقسمت اليمين أن أتكلم كشاهد ٠ تلخيص آراء شخص آخر تدخل ضمن الشهادات ٠

الرئيس ـ تكلم لنا عن اتجاهاته للسياسة مع الغرب ؟

الشاهد ـ سياسته معروفة ضد الشيوعية وخطاباته موجودة ومعروفة ، سياسته مع الغرب كلها مدونة فى المحاضر (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ كان من اللازم على الشعب العراقى عدم تشكيل هذه المحكمة لان الشهادات معروفة هل تقبلون بحكم يتم بهذه الصورة ؟

الشاهد ـ توجد محاضر رسمية مدونة والان لو تجلبون المحاضر لوجدتم خطاباته فى مؤتمر باندونك وهى أحسن من شهادتى ٠ ولو تسألوه هو لقال لكم عن آرائه ٠

الرئيس ـ وانت ألا تعرف آراءه ؟

الشاهد ـ لماذا أنا وحدى يجب أن أعرف آراءه ؟

الرئيس ـ هل تعرفها كشاهد ؟

الشاهد ـ أنا لا أعرف كل آراءه ٠ الجمالى كرجل سياسى وانا رجل سياسى انا لايمكن (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ قسم منها ؟

الشاهد ـ (مسترسلا) فى كثير من المسائل أنا كنت أقول له رأسا ولم أكن اتفق معه فى سياسته ٠

الرئيس ـ نحن لا نقول لك تتفق معه أم لا ٠ ولكن بين لنا اتجاهاته وآراءه التى تخص السياسة مع الغرب أو غيرها ؟

الشاهد ـ ياسيدى سياسة الجمالى معروفة مع الغرب وضد الشرق ٠

الرئيس ـ كيف بين ؟

الشاهد ـ ماذا أقول عن الجمالى • هل انا اعبر عن آراء الجمالى ؟ لماذا انا من دون العالم اعبر عن رأيه •

الرئيس ـ أرأيت اى انك عندما كنت حاكم هل تقبل مثل هذه الشهادة ؟

الشاهد ـ هذه ليست شهادة •

الرئيس ـ ما هى اذن ؟

الشاهد ـ الشهادة معروفة فى القانون معروفة فى القرآن الكريم الشاهد هى ان يشهد الانسان ويقسم عن كل ما يراه بعينه وكل ما يعرفه •

الرئيس ـ انت تقول أعرف قسم من اتجاهاته بين لنا هذا القسم ؟

الشاهد ـ قلتم لى سياسة الجمالى مع الغرب فقلت لكم معلومة الجمالى له خطابات وآراء فى الجرائد هذه لا تحتاج الى تنوير وهى مدونة وثم لو تسألوه هو شخصيا يقول لكم آراءه •

الرئيس ـ لخصها بصفتك رجل سياسى كبير •

الشاهد ـ ليس عندى هذه القدرة أو الذاكرة التى أستطيع بها أن الخص سياسة شخص آخر الجمالى أو غيره ، ولا أى شخص غيرى يستطيع أن يقوم بهذا العمل • آراء كل انسان هو يستطيع ان يعبر عنها •

الرئيس ـ انسان آخر لا يستطيع أن يعبر عن آراء شخص آخر بغض النظر من ان يكون حاكم أو وزير أو رئيس وزراء أو رئيس ديوان لا يعرف آراء غيره •

الشاهد ـ يجب ان اعرف كوزير او كرئيس ديوان اراء كل الناس •

الرئيس ـ طبعا • اراء سياسيين الا تعرفها •

الشاهد ـ اليس ضرورى ان يعرف اراء السياسيين •

الرئيس ـ عجيب ـ السياسى ورئيس الوزراء ضرورى ان يعرف رأى فاضل الجمالى فى السياسة •

الشاهد ـ فاضل الجمالى رأيه معروف ضد الشيوعية دائما يقوله واراءه معروفة فى مؤتمر باندونك وعنده خطابات فى الاجتماعات وعنده مقالات فى الصحف الجمالى ليس من الرجال الذين يسكتون •

الرئيس ـ اسلوبه ماذا كان يريد به ان يتبع حول تغيير نظام الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ الرجل كان من الرجال الذين يريدون الاتحاد مع سوريا • وعندما كان رئيس وزراء عنده خطاب فى المجلس حول هذا الموضوع وكان ينشد الوحدة العربية •

الرئيس ـ ماذا قال ؟

الشاهد ـ كان رجل من الرجال الذين يتبنون الوحدة العربية وطبعا الاتحاد مع سوريا وهذا رأيه •

الرئيس ـ بأى طريقة يكون الاتحاد ؟

الشاهد ـ الاتحاد يجب ان يكون بالطريقة المشروعة · وليس بطريقة ارسال جيش ·

الرئيس ـ هل كان بالتدخل المسلح ؟

الشاهد ـ انا لا اعرف شىء من هذا القبيل حول الجمالى ·

الرئيس ـ ببذل الاموال للرجال السياسيين السوريين ؟

الشاهد ـ لا اعرف شىء من هذا ·

الرئيس ـ للعشائر السورية ؟

الشاهد ـ ليس عندى معلومات بهذا الخصوص ولو كانت عندى شىء من هذه المعلومات والجمالى موجود ، لو توجد مثل هذه المعلومات لكنت شريكه ·

الرئيس ـ بينت انك كنت لا تتفق فى بعض آرائه بين الوجه الذى كنت لا تتفق معه ؟

الشاهد ـ قد يكون لا أتفق معه رجال السياسة رغم الصداقة الموجودة فيما بينهم يختلفون فى بعض الامور ·

الرئيس ـ بين بعض هذا الاختلاف ؟

الشاهد ـ لا أتذكر · يمكن الجمالى عنده بعض المسائل انا لا اتفق معه ·

الرئيس ـ ماذا أكلتم فى اجتماع لبنان ؟

الشاهد ـ لا أعرف والله اسألونى ماذا أكلت امس لا أعرف ·

الرئيس ـ هل يقبل ضميرك انه اذا سألناك عن اتجاهاته أو نسأل عن وجه الاختلاف الذى بينته الان انك لا تتفق فى بعض آراءه ونسألك ما هو وجه الاختلاف بينك وبينه ؟

الشاهد ـ سيدى قلت انا مع كل شخص · اخوة اثنين فى بيت واحد يختلفان ·

الرئيس ـ هذا صحيح ولكن وجه الاختلاف ؟

الشاهد ـ قد أكون انى مع الجمالى وكلمنى لا أتفق معه فى كل آرائه ·

الرئيس ـ مثل أى شىء ؟

الشاهد ـ لا أتذكر يجوز فى بعض الاحيان نجلس ونتكلم انا والجمالى وأقول له أنا أخالفك فى هذا الرأى ، ويجوز انه هو يقول انا أخالفك فى هذا الرأى ؛ ويجوز انا لا أتفق معه فى اندفاعاته وخطاباته ضد الشيوعية ، ويجوز اقول له انه ليس هنالك وجوب لاجل ان نكون هدف مثلا نحن دولة يجب أن لا ندخل فى معامع من هذا القبيل · وكل واحد حر فى رأيه ياسيدى وهى سياسة والسياسة اجتهاد ·

الرئيس ـ ما هو رأيك انك لا تدخل فى مثل هذه المعامع ضد الشيوعية أو غيرها ماذا يجب أن تكون ؟

الشاهد ـ الموضوع الان رأى أم رأى الجمالى ؟

الرئيس ـ رأيـــك ؟

الشاهد ـ انا الان ليس المفروض رأى وانما رأى الجمالى ·

١٤٢

الرئيس ـ ماذا كان وجه الاختلاف بينك وبينه ؟

الشاهد ـ كلا ياسيدى انا قلت هذا كمثال يجوز احيانا ان لا أتفق مع الجمالى أو غير الجمالى فى بعض الشؤون وليس المفروض بى ان أتبين رأى كل شخص ٠

الرئيس ـ انت بينت الان انه غير ممكن ان ندخل هذه المعامع فى مقاومة الشيوعية أو غيرها لماذا ؟

الشاهد ـ انا لم أقل موضوع موقف الشيوعية هنالك شيوعية محلية وهنالك شيوعية عالمية أى سياسة الشيوعية ٠ الشيوعية المحلية داخل العراق لها قانون والقانون نافذ المفعول والمحاكم تحكم بموجبه ، الشيوعية الدولية العامة انا فى رأى الشخصى ان العراق يجب ان لا يختلف مع دولة كبيرة بخصوص، هو أى ليس من شأنه ، يجب ان يتجنب المشاكل وهذا رأى الشخصى كرأى سياسى ٠

الرئيس ـ اى تتصور انه بسياسته يجلب المشاكل للعراق ؟

الشاهد ـ كلا ٠ ولكن اذا تريدون ان تستنجوا من كلامى شيئا ضده ذاك بحث آخر٠

الادعاءالعام ـ المعروف ان الوزراء متضامنين والشاهد يقول دخلت الوزارة لمدة ثلاثة أشهر مع الجمالى فهل كان متضامن معه فى الوزارة أم لا ؟ اذ المفروض والمعروف قانونا انهم كانوا متضامنين فهل يقبل العقل من شخص كرس حياته كحاكم بعد ذلك أصبح سياسى ومتضامن فى الوزارة مع شخص الان يقول انا لا أعرف اتجاهاته ، هل من المعقول ذلك ، اسأل الشاهد ؟

الشاهد ـ انا بينت لكم دخلت مع الجمالى لمدة شهر أو شهرين فى وزارته ٠ الوزارات فى العراق لا تتشكل على أساس مناهج ثابتة وليس عندنا احزاب سياسية حتى يأتى حزب عنده منهج وخطة ويشغل وزارة ، والوزراء تعرفونهم منذ تشكيل الحكم فى العراق الى هذا اليوم ٠ هذا غير موجود هذا الترتيب ٠ ثم فى المدة التى اشتغلت فيها مع الجمالى هنالك مقررات مجلس الوزراء موجود أى قرار صادر من مجلس الوزراء انا مسؤول معه ٠ ولكن آراءه ، افكاره ، اتجاهاته ، انا لا أعرف عنها شىء ولا مسؤول عنها ٠ هنالك مقررات مجلس الوزراء ٠ توجد قوانين والامور مثبتة فى الاوراق ٠ انا كوزير معه خلال هذه المدة انا مسؤول معه ٠ واعتقد نحن فى هذه المدة اصدرنا بعض التشريعات المفيدة جدا ٠حددنا فى هذه المدة حصة الفلاح جعلناها مناصفة وحددنا اجرة العامل ايضا ٠ حددنا الحد الادنى وقمنا ببعض الاجراءات المفيدة فى ذلك الوقت ٠

الرئيس ـ ولكن الشعب العراقى يقرأ الخط الممحى ٠ المؤامرة على سوريا الظاهر انه اكتشفها وانت لا تدرى ٠ المستندات والوثائق التى عندنا هذا الخط الممحى الذى يقرأه الشعب العراقى وهذا المثل معروف العراقيين يقرأون الخط الممحى لانهم من اذكى شعوب العالم ومن اشجعهم وانبلهم واشرفهم ٠ لقد اثبت ذلك فى ثورة ١٤ تموز التىأطاحت بنظام الحكم ٠ النظام الملكىالفاسد وأسست الجمهورية العراقية الديمقراطية ٠

الشاهد ـ فى المدة التى كنت فيها وزير · وزارة الجمالى كان هنالك مؤامرة على سوريا السؤال استطيع ان افهمه انه موجه لى كشاهد · انه كانت هنالك مؤامرة (الرئيس مقاطعا) ·

الرئيس ـ السؤال يجيب عنه الشخص العادى وليس السياسى · لقد كنت متضامن معه فى الوزارة · وانت تعرفه كسياسى معروف ، وانت ايضا سياسى كبير معروف · هل انك لا تعرف اتجاهاته بصفتك متضامن كما يقول المدعى العام ؟ وهل الشعب العراقى الشريف يخفى عليه او ان المحكمة التى تمثل الشعب العراقى ويشرفها ذلك يخفى عليها · بينت لك ان عندنا مستمسكات ووثائق واردنا ان يستيقظ ضميرك وتنور المحكمة · تحرر الشعب العراقى مع الشعوب التى تحررت واعتقد ان الشعوب فى جميع العالم ستتحرر ان آجلا أو عاجلا ·

الشاهد ـ انا ليس عندى شهادة ضد الرجل · اذا انا لا اعرف شىء عن المؤامرة ضد سوريا وعملها هذا الانسان ·

الادعاء العامـ ذكر الشاهد بان لا هو يسكت او المتهم اذا سمعوا باعتداء أسرائيلى على اى دولة من الدول العربية ولا بد من ان يعملوا شيئا فهل سمع بالاعتداء الثلاثى على مصر ؟ وماذا عمل اتجاه اعتداء اسرائيل على مصر ؟

الشاهد ـ هل يوجه لى هذا السؤال كشاهد ؟ انا كنت وزير فى وزارة نورى السعيد عندما حصل الاعتداء الثلاثى على مصر انا موقفى كان جدا مشرف ·

الرئيس ـ بينـه وما هو موقف الجمالى ؟

الشاهد ـ الجمالى لم يكن وزير فى ذلك الوقت ولا اعرف ان كان داخل العراق ام خارجه انتم تتصورون اننى ليل نهار مع الجمالى وانام معه واعرف كل ارائه ومتى ينام ومتى يستيقظ والجمالى منذ ولادته لهذا اليوم انا معه · هنالك اشخاص كثيرين زاملوه ويعرفونه اكثر منى · عند الاعتداء الثلاثى على مصر اظن نورى السعيد لم يكن فى بغداد ولكن انا موقفى استدعيت السفير البريطانى وبينت له ليس استنكار الشعب العراقى وانما تهيج الشعب العراقى على هذا العمل وحتى كان الى درجة تهديد ، وابرق الى حكومته فى وقته · طبعا لم يرد الجواب المريح (كلا · اظن نورى باشا كان فى بغداد وبعدها سافر الى ايران) ياسيدى انا انسى الاشـياء اسئلونى (الرئيس مقاطعا) ·

الرئيس ـ ولكنك لم تنسى باشا ؟

الشاهد ـ هذا لقبه باشا والالقاب ذهبت ونسيت الآن انا ايضا كانوا يقولون لى باشا ·

الرئيس ـ هل لديك شىء آخر ؟

الشاهد ـ كـــلا ·

الادعاء العامـ ما رأى الشاهد كمسؤول فى الحكم السابق بتهجم الجمالى على الجمهورية العربية وعلى شخص رئيسها جمال عبدالناصر ؟

الشاهد ـ انا موضوع التهجم على مصر الحقيقة استنكره وانا عندى شواهد لا اعرف

سواء الجمالى او غيره وانا عندما كنت رئيس وزراء فى الايام الاخيرة كانت محاولاتى معروفة لاجل منع اخى العربى حيثما تكون · وفعلا كم يوم اذا تتذكرون (الرئيس مقاطعا) ·

الرئيس ـ تكلم عن الجمالى ولا تخرج عن الموضوع ·

الشاهد ـ انا استنكر كل التهجمات ·

الرئيس ـ هل كانت تهجماته فى صالح العراق ؟

الشاهد ـ أين تهجماته ؟ هل كان مسؤول أو غير مسؤول ؟

الرئيس ـ مسؤول أو غير مسؤول ؟

الشاهد ـ لا أعرف أن أجيب عن هذا السؤال ·

الرئيس ـ لا تعرف هل كان فى صالح العراق أم لا ؟

الشاهد ـ أنا استنكر كل تهجم على مصر ·

الرئيس ـ وهل كان فى صالح العراق أم لا ؟

الشاهد ـ مصر والعراق كانوا أحدهما يشتم الاخر ·

الرئيس ـ هل كان شتم جمال عبدالناصر من قبل الجمالى فى صالح العراق ؟

الشاهد ـ أين شتم جمال عبدالناصر ؟

الرئيس ـ تهجمه ايضا لا تعرف عنه ؟

الشاهد ـ أين تهجم ؟ ومتى ؟

الرئيس ـ فى عدة مناسبات فى الصحف فى مؤتمر باندونك وفى مجلس الامن ؟

الشاهد ـ يعود تقدير ذلك للمحكمة ·

الرئيس ـ نحن نسألك عن رأيك هل كان ذلك فى صالح العراق وفى صالح الامة العربية أم لا ؟

الشاهد ـ انا شاهد · ولست خبيرا ·

الرئيس ـ نحن نريد رأيك كشاهد ؟

الشاهد ـ انا لست مجبر على ابداء رأى ·

الادعاء العام ـ ولكنك كنت مسؤولا ؟

الشاهد ـ انا لست مسؤولا على طول ، انا من بعد وزارة نورى السعيد ووزارة على جودت الايوبى انا لم ادخل فى وزارات ، انا لم أكن وزير · لا مع عبد الوهاب مرجان ولا مع (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ عندما كنت رئيس وزراء العراق هاجم الجمالى جمال عبد الناصر فى مجلس الامن ؟

الشاهد ـ ان الخارجية لم تكن تابعة لى · انا كنت رئيس وزراء فى العراق · الخارجية والدفاع (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ رئيس وزراء ، الخارجية غير تابعة لك ؟

الشاهد ـ كلا ياسيدى دستور الاتحاد عندما صدر ، حكومة العراق لم تكن عندها لا وزارة خارجية ولا وزارة دفاع ٠ الخارجية والدفاع كانت تابعـة الى وزارة نورى السعيد لانه كان رئيس وزراء حكومة الاتحاد ٠ انا كانت سياستى سياسة داخلية فقط ٠ وموقفى معروف وخطابى معلوم وبياناتى معروفة٠

الادعاء العام ـ هل كان الشاهد يقرأ هذا التهجم أم لا ؟

الشاهد ـ انا استنكر كل تهجم ٠

الرئيس ـ هل كان فى صالح العراق والامة العربية أم لا ؟

الشاهد ـ هذا تقديره يعود لكم ، للمحكمة ٠

الرئيس ـ وانت ؟

الشاهد ـ انا لم أكن مسؤول عن السياسة الخارجية ، انا سياستى كانت داخلية، اما تصرف شخص معروض امام القضاء ٠ القضاء هو الذى يحكم ٠

الادعاء العام ـ المتهم كتب رسالة بخصوص الانتخابات الى ابى سراب من هو ابى سراب؟

الشاهد ـ بأى تاريخ كتب ؟

الادعاء العام ـ توجد فى المستمسكات التى عندنا ٠ كتب لك حول الانتخابات هل تتذكرها ؟

الشاهد ـ كلا ٠ ياسيدى ٠

الادعاء العام ـ الرسالة موجودة سيادة الرئيس الى ابى سراب ٠

الادعاء العام ـ نسأل الشاهد هل كان يعلم ان الجمالى يتـدخل فى الانتخابات أم لا ؟ لصالح البلاد أو لصالح بعض الافراد ؟

الشاهد ـ لا علم لى ٠

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كـلا ٠

الشاهد الثالث

الرئيس ـ الشاهد احمد مرعى ٠

(نودى على الشاهد الثالث احمد مرعى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسـمك ؟

الشاهد ـ الزعيم المتقاعد احمد مرعى ٠

الرئيس ـ عمـرك ؟

الشاهد ـ ٤٣ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ ضابط متقاعد ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ اعظمية ـ بغداد ٠

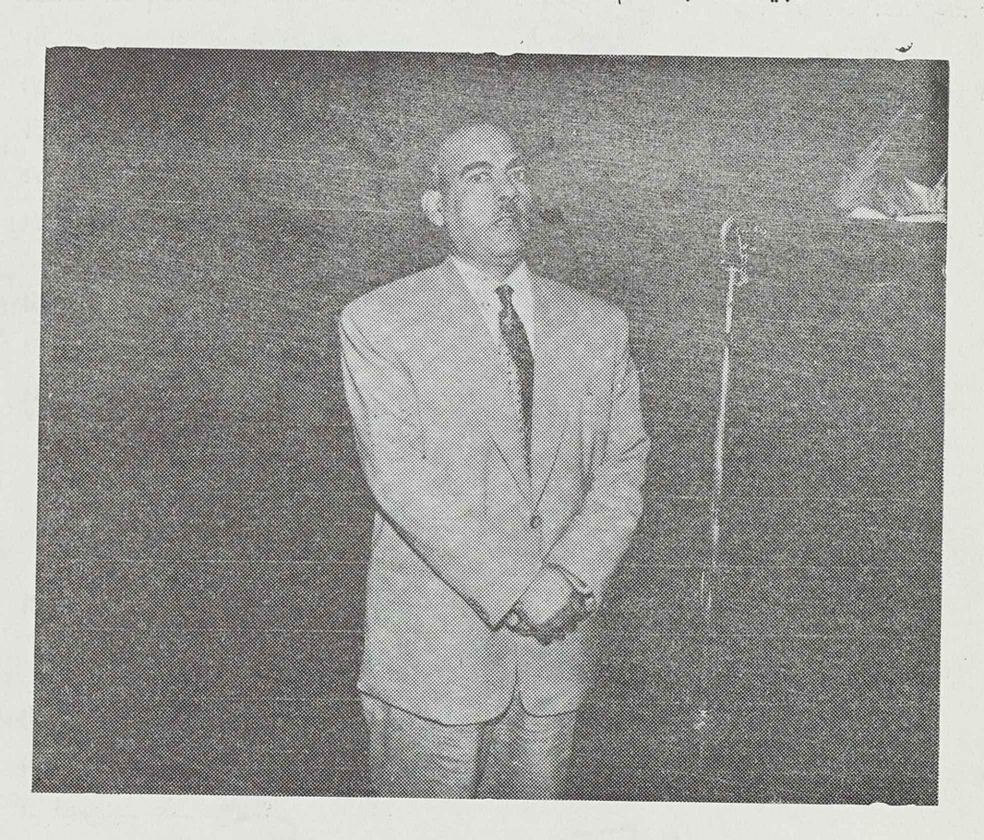
الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ ماهى علاقة المتهم فاضل الجمالى بالعقيد المتقاعد صالح مهدى السامرائى وهل كان له اتصال مباشر به ؟

الشاهد ـ فى اوائل الشهر الخامس فى سنة ١٩٥٨ الدكتور الجمالى كان فى سفره خارج العراق ٠ وعند عودته مر فى بيروت واتصل به الملحق العسكرى ٠ وقبل هذا بايام كان رئيس اركان الجيش اخبرنى بان الوزير اتصل بوزارة الخارجية وطلب منهم ان يأمنوا حاجة الملحق العسكرى من المال وقد كان



الشاهد احمد مرعى
طلب منى المتهم أن أأمن ايصال المبلغ ١٦ ألف دينار الى الملحق العسكرى فى بيروت ليوزعها على السوريين المتآمرين

قبل هذا يؤكد بين حين واخر ويلح فى طلب المال . وبعد ان عاد الدكتور الجمالى الى بغداد مر فى بيروت واتصل به الملحق العسكرى وفهمت من الدكتور الجمالى انه اتصل به وأكد عليه حاجته الى المال . الذى كان فاهما ان وزارة الخارجية بامكانها ان تلبى الطلب . وبين له حاجته بالتفصيل فمنها فهمت انه تم له اتصال بالملحق العسكرى والملحق العسكرى عرض له حاجته من المال وعلى هذا الاساس الذى فهمته من الدكتور الجمالى انه عاد وعرض هذا الطلب على الوزير الذى كان رئيس الوزراء وتم الاتفاق فيما بينهم على ان يدفع هذا المبلغ . فطلب منى ان أأمن ايصال المبلغ الى الملحق العسكرى فدفع لى المبلغ وانا بدورى حولته الى الملحق العسكرى فى بيروت .

الرئيس ـ ما مقدار المبلغ ؟

الشاهد ـ ١٦ الف دينار .

الرئيس ـ لمن صرف ؟

الشاهد ـ الملحق العسكرى كان قد قال له انه يحتاج هذا المبلغ الى جهات مختلفة منها السوريين الهاربين الموجودين هناك فالدكتور الجمالى بين لى الجهات التى طالب الملحق ان يصرفها له وهى كذا وكذا . فانا بتحويل المبلغ الى الملحق العسكرى بينت له الجهات التى هو ذكرها الى الدكتور الجمالى .

الرئيس ـ نورنا عن الجهات اكثر والقوميين السوريين ؟

الشاهد ـ القوميين او السوريين الهاربين الموجودين هناك .

الرئيس ـ القوميين سوريين غير السوريين الهاربين وهم العشائر والقوات المسلحة ورجال السياسة .

الشاهد ـ يمكن ان يكونوا القوميين السوريين او الهاربين .

الرئيس ـ ماذا كان دور القوميين السوريين ومن هم ؟

الشاهد ـ السوريين الموجودين فى لبنان .

الرئيس ـ اذكر لنا شيئا عنهم .

الشاهد ـ السوريين الهاربين فى لبنان منهم من كان يتصل بالملحق العسكرى ويحصلون على السلاح والمال حتى يتهيأوا لعمل ما .

الرئيس ـ هل كانوا حزب ام جماعة ام عصابة ؟

الشاهد ـ المسموع عنهم انهم حزب .

الرئيس ـ كيف ؟ واين مركزه ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف بالضبط اين ولكنى اعرف انهم موجودين فى لبنان وسوريا والاردن .

الرئيس ـ ماهى غاياتهم واهدافهم ؟

الشاهد ـ انا غير مطلع على كل اهدافهم ولكن الاهداف التى هم يروونها للملحق العسكرى والتى كنت اسمعها من الملحق العسكرى هى ان يعلموا لوحدة دول الهلال الخصيب .

الرئيس ـ هل وصل القوميين السوريين شيئا من الـ ١٦ الف دينار ؟ ولمن اعطيت ؟

الشاهد ـ اتصور وصلهم شيء ولكن لا اعرف وصلهم وما مقدار ما وصلهم ٠

الرئيس ـ هل كان صرف هذا المبلغ بتوقيع الجمالى ؟

الشاهد ـ المبلغ صرف لى بمذكرة عنوزارةالدفاع وسلمها لى محاسب وزارةالخارجية ٠

الرئيس ـ ماذا كانت حصة ميخائيل اليان ونذير فنصه من هذا المبلغ ؟

الشاهد ـ لا علم لى ٠

الرئيس ـ الا تعرف عنهم شيء ؟

الشاهد ـ لا اعرف اذا وصلهم قسم من هذا المبلغ او لا ٠

الرئيس ـ ماهى علاقة المتهم فاضل الجمالى بالقوميين السوريين الا تعرف عنها شيء ؟

الشاهد ـ ليس عندى اى معلومات ٠

الرئيس ـ علاقته بميخائيل اليان ونذير فنصه ؟

الشاهد ـ ايضا لا اعرف اذا كان يعرفهم او صديقهم ٠

الرئيس ـ هل اتصاله بالملحق العسكرى صالح مهدى السامرائى كان من اختصاصه هل كان الجمالى عسكرى ؟

الشاهد ـ الحقيقة انا مثل ما عرضت فى البداية للمحكمة المحترمة اذا كان هو يتصل بالملحق العسكرى او الملحق العسكرى اتصل به ٠

الرئيس ـ الجمالى اتصل به او هو اتصل بالجمالى هل كان هذا الاتصال من واجب المتهم ؟

الشاهد ـ والله هو يعرف واجباته ٠

الرئيس ـ الملحق العسكرى مرتبط بكم وتعرفوه ؟

الشاهد ـ مثل ما عرضنا فى جلسات سابقة فى المحكمة المحترمة انه له اتصالات مباشرة بوزارة الخارجية ٠

الرئيس ـ نحن نسألك عن اتصاله بالمتهم فاضل الجمالى ؟

الشاهد ـ لا اعرف غير هذه الحادثة التى ذكرتها ٠

الرئيس ـ الا تعرف شيئا عن الاتصالات الاخرى عدا صرف هذا المبلغ ؟

الشاهد ـ اتصالات المتهم ؟

الرئيس ـ نعم ٠

الشاهد ـ كلا ٠

الرئيس ـ الغاية من الاتصال هل سياسى ام عسكرى ؟

الشاهد ـ الاتصال الذى تم فى بيروت كانت الغاية منه ان الملحق العسكرى يحصل على المال الذى كان يطالب به ٠

الرئيس ـ لماذا يطالب به ؟

الشاهد ـ حتى يدفع الى هؤلاء الناس الذين كان يصرف عليهم ٠

الرئيس ـ لاى غاية ؟

الشاهد ـ فى ذلك الوقت كانت الغاية استمرار ادامتهم والصرف عليهم ٠

الرئيس ـ استمرار الادامة غير الغاية ؟

الشاهد ـ انا لا اعرف فى ذلك الوقت لا يوجد غرض خاص معين ٠

الرئيس ـ فقط يصرف ١٦ الف دينار لادامة السوريين ؟

الشاهد ـ هو كان يصرف لهم بصورة مستمرة شهريا ٠

الرئيس ـ لاى غاية شهريا وهذا المبلغ او غيره ؟ يتصل المتهم بالملحق العسكرى ويصرف المبلغ على السوريين لماذا ؟

الشاهد ـ كانت للملحق العسكرى صلات بهم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ماهو سبب هذه الصلات ولماذا ؟ والغاية ؟

الشاهد ـ فى الاصل تشجيعهم وحثهم على العمل (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ (معلقا) تشجيعهم على اى عمل هل هم يلعبون كرة قدم ؟

الشاهد ـ حتى يقومون بعمل من شأنه ان يؤدى بالاخير الى توحيد سوريا مع العراق٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ الظاهر من تزويدهم بالمال والسلاح لاحداث اضطراب او فتن ٠

الرئيس ـ اين تتم الاضطرابات ؟

الشاهد ـ فى محلات مختلفة لا اعرفها ٠

الرئيس ـ فى العراق ؟

الشاهد ـ كلا ٠

الرئيس ـ اين اذن ؟

الشاهد ـ اعتقد اما فى لبنان او سوريا ٠

الرئيس ـ لاى غرض انت عسكرى ، الغاية والهدف ؟

الشاهد ـ لابد اذا اتفق معهم ان يقومون باضطرابات او فتن فى مناطق مختلفة من سوريا ولبنان لغرض تبديل الحكم ومجىء دولة موالية حتى تتحقق الوحدة بين سوريا والعراق ٠

الرئيس ـ اذن كان المتهم يريد ذلك اليس كذلك ؟

الشاهد ـ انا لم اكن اعرف نواياه شخصيا ٠

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ـ هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا ٠

الشاهد الرابع

الرئيس ـ الشاهد توفيق السويدى

(نودى على الشاهد الرابع توفيق السويدى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسـمك ؟

الشاهد ـ توفيق السويدى ٠

الرئيس ـ عمـرك ؟

الشاهد ـ ٦٥ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ صاحب مزرعة ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ الكرخ ـ بغـداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بين لنا سياسة المتهم فاضل الجمالى بخصوص تدخلاته بنظام الحكم فى سوريا؟

الشاهد ـ لا علم لى ٠

الرئيس ـ الا تعرف فاضل الجمالى ؟

الشاهد ـ اعرفه ولكن سياسته لا اعرفها ٠

الرئيس ـ هل انت سياسى ام لا ؟

الشاهد ـ انا سياسى ولكن لست محترفا ٠

الرئيس ـ هل انت سياسى هاو ؟

الشاهد ـ نعم هاو ٠

الرئيس ـ كسياسى هاو بين لنا معلوماتك عن تدخلاته فى سوريا ؟

الشاهد ـ لا علم لى ٠

الرئيس ـ الم تسمع بسوريا ؟

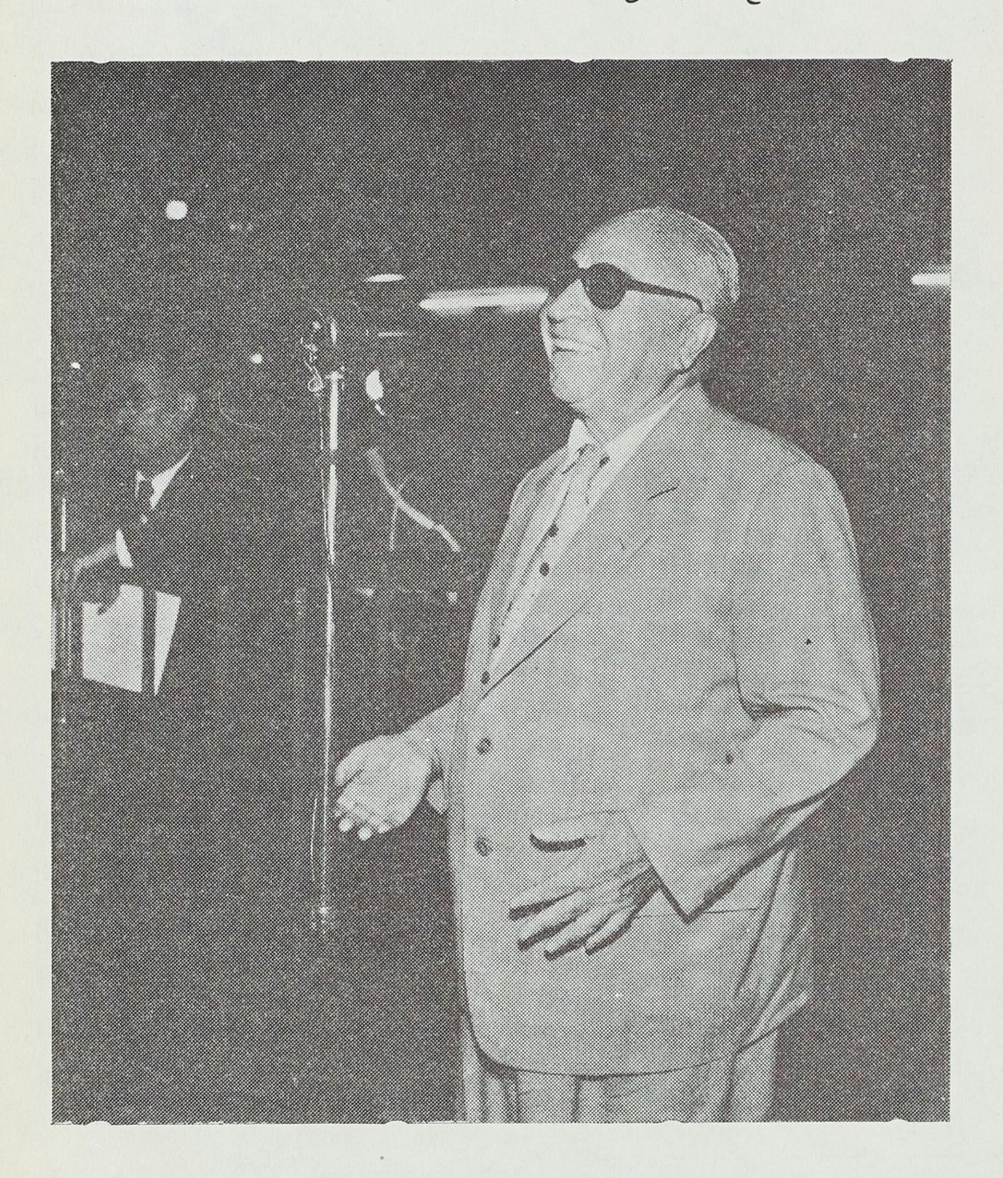
الشاهد ـ سامع ٠ وفاضل الجمالى غير سوريا ٠ انتم تأمرون وتسألون عن تدخلاته فى سـوريا ٠

الرئيس ـ (معلقا) هل سوريا فتاة وفاضل الجمالى رجل ؟

الشاهد ـ كلا ياسيدى سؤالكم عن مداخلات فاضل الجمالى فى سوريا ، لا علم عندى ٠

الرئيس ـ كيف لا علم لك وانت سياسى ؟ بأى شىء عندك علم ؟

الشاهد ـ لا أستطيع الاجابة على هذا السؤال ٠



الشاهد توفيق السويدى
شكلنا الوزارة الاتحادية فى ١ تموز ١٩٥٨ واقضى عليها فى ١٣ تموز ١٩٥٨ كما تعلمون

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهد ـ سيدى تسألونى عن مداخلات فاضل الجمالى فى سوريا لا علم عندى بها ٠

الرئيس ـ وبصفتك سياسى هل يعقل لا علم لك بتدخلات فاضل الجمالى فى سوريا وتغيير نظام الحكم فيها ؟

الشاهد ـ نعم لا علم لى سيدى ٠

الرئيس ـ وعن المبالغ التى صرفها ؟

الشاهد ـ لا علم عندى ابدا واؤكد لكم ٠

الرئيس ـ بصفتك سياسى قديم جدا هل صحيح لا علم لك بذلك ؟

الشاهد ـ سيدى العلم غير السياسة ٠

الرئيس ـ تكلم لنا عن السياسة ٠ سياسة فاضل الجمالى ؟

الشاهد ـ لا علم لى بها ٠ فاضل الجمالى عنده مقالات وخطب ونشرات وعنده كلام طويل هذا اذا فهمت منه ان سياسته معلومة وسيادتكم تعرفونها وكل البلد يعرفها ٠

الرئيس ـ نورنا ؟

الشاهد ـ انوركم : كيف اعرض لكم رأيه ، طبعا رأيه بمقالات ونشرات وكلام طويل وخطب سياسية ٠

الرئيس ـ ألم يعلق بذهنك شىء من هذه المقالات والخطب ولو مختصر ، ملخص ؟

الشاهد ـ مختصر ملخص فاضل الجمالى سياسته انه يجب أن تتحرر البلاد العربية وهذه سياسته التى يقول عنها ولكن التحرير يختلف ٠ بطريقة التحرير تختلف سياسة الجمالى التى نقرأها فى الجريدة والتى نقرأها بخطبه طبعا، هو يدعى ان سياسته عربية تحررية ويريد الوحدة بين البلاد العربية والدليل على انه يريد هذه الوحدة عندما كان فى الحكم قدم مشروع للوحدة العربية الشاملة هذا الذى نعرفه ٠

الرئيس ـ استرسل لقد بدأت تتكلم بدأ ضميرك يستيقظ تكلم ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ليست مسألة ضميرى انا ٠

الرئيس ـ ضمير بالضبط ووجدان ٠

الشاهد ـ ان الذى اتكلمه تأكدوا عن علم وضمير ٠

الرئيس ـ تفضل ٠

الشاهد ـ اذا أمرتم اسألونى وانا أجيب ٠ انا لا أستطيع اناسترسل بالكلام الا الشىء المختصر ٠ وانا حاضر أجيب عن الشىء الذى أعلمه ٠

الرئيس ـ نور المحكمة بخصوص تدخل المتهم فاضل الجمالى فى سياسة سوريا واتجاهاته ؟

الشاهد ـ أول جواب لا علم لى بتدخل فاضل الجمالى فى سوريا ٠ التدخل شىء والذى

يتكلمه فى الخطب شىء آخر ٠ انا بالطبع اقرأ خطبه ومقالاته ولكنى لا أعرف ماذا يعمل لانه انا ليس فى الحكم ولم أشتغل معه هذا الواقع ياسيدى ٠
ثانى جواب ٠ اتجاهاته عمومية دولية وعربية ووحدة واتحاد ، الاتجاهات التى نحن نفهمها من نشراته وكلامه وخطبه ٠

الرئيس ـ ذكرت اتجاهات عمومية ، دولية ، عربية ، وحدة ، واتحاد ٠ طيب نحن نسألك عن اتجاهاته العمومية ؟

الشاهد ـ اتجاهاته العمومية انه هو الذى فهمناه من مقالاته ونشراته وبياناته انه يمشى بميثاق الامم المتحدة ويتبع بالطبع نتائج هذا الميثاق فيما يتعلق بحقوق الدفاع عن الدول وغير ذلك من الامور هذه اتجاهاته العمومية ٠

الرئيس ـ هل هذا تفسير ٠ وتفسير واضح ؟

الشاهد ـ هل تريدون تفسير أوضح ؟

الرئيس ـ نعم ٠

الشاهد ـ اسألوا سيدى كيف تريدون أوضح وانا أوضح ٠

الرئيس ـ تكلم عن اتجاهاته العمومية ؟

الشاهد ـ هو يعتبر ان ميثاق الامم المتحدة هو الذى يضمن الدفاع عن الدول والدفاع عن الاعضاء ، وطبعا تعرفون سيادتكم ميثاق الامم المتحدة فيه كثير من الاحكام التى تؤمن هذه الغاية طبعا فيه تشكيلات تعرفونها وتشكيلات مجلس أمن، هيئة عامة ، قرارات ، واشياء اخرى ٠

الرئيس ـ تكلم لنا عن اتجاهاته فى مكافحة الشيوعية ؟

الشاهد ـ هو ضد الشيوعية ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ يعتقد ان الشيوعية لا تصلح الى بلده وهذا بينه بصراحة وهذه مبادئه ٠

الرئيس ـ تكلم عن اتجاهاته مع الغرب ؟

الشاهد ـ اتجاهاته مع الغرب يحب ان يكون متفاهم مع الغرب ٠

الرئيس ـ كيف هذا التفاهم ؟

الشاهد ـ التفاهم بدون ان يخل ذلك باستقلال بلاده ولا بحريته ، هذا الذى نحن فهمناه منه ٠

الرئيس ـ وما هى معاملاته مع الاقطار العربية مثل سوريا ومصر ؟

الشاهد ـ والذى أعرفه انه يريد التفاهم مع الاقطار العربية ولكن اذا لم يتم التفاهم لا أعرف ماذا كان يريد أن يعمل ٠

الرئيس ـ لماذا اذن يهاجمها بخطبه ؟

الشاهد ـ هاجمها باعتقاد انها هى لا تريد التفاهم ٠

الرئيس ـ هل ان السياسى يهاجم الدول بالسب البذىء والشتم ؟

الشاهد ـ والله سيدى هذا السب والشتم أصبح كلنا مشتركين فيه ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ أصبحوا احدهما يسب الاخر ٠

الرئيس ـ حضرت فى دار نورى السعيد مع المتهم فاضل الجمالى بتاريخ ١ و٢ شباط ١٩٥٥ مع الجانب المصرى (صلاح سالم وممثلين آخرين) من الدول العربية وقد ورد فى المحضر ان امريكا لها نظريتان الاولى ان الدفاع عن الشرق الاوسط يرتكز على تركيا واسرائيل والنظرية الثانية يرتكز على العرب واسرائيل وكلتا النظريتين تحافظ على اسرائيل ويرى الامريكيون بان على العالم العربى ان يتفقوا ويتعاونوا مع الغرب وتركيا والا ضاعت عليهم الفرصة ؟

الشاهد ـ هذه سيدى الحقيقة لها قسمين القسم الاول طبعا تعرفون عندما حدثت مشاكلنا مع الاخوان المصريين وجاء صلاح سالم والصلح وايضا السوريين المسؤولين فى ذلك الوقت ومنهم وزير الخارجية رغبوا بالتفاهم وبالطبع نحن كنا حاضرين تكلمنا كثيرا ، ان هذا صالح وذاك غير صالح وهم يقولون لا هذا صالح وذاك غير صالح وهكذا (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ ما هو هذا الصالح وذاك غير صالح ؟

الشاهد ـ مثلا هذه المشاكل حصلت بعد ميثاق بغداد فبالطبع قسم يقولون ان ميثاق بغداد لا شىء فيه وهم يقولون لا أن ميثاق بغداد فيه شىء ٠

الرئيس ـ بين لنا المشاكل التى حصلت بعد ميثاق بغداد ؟

الشاهد ـ المشاكل التى حصلت بين العراق طويلة عريضة وأدت الى مناقشات وايضاً اجتمعنا بصورة رسمية معهم فى وزارة الدفاع وتكلمنا تقريبا لمدة ثلاثة أو اربعة ساعات ٠ الحقيقة سيدى ان المصريين كانوا يعتقدون ان ميثاق بغداد يربطهم بدون أن يكون لهم علم لماذا ؟ لانهم يعتقدون ايضا ان الضمان الجماعى هو يربط البلاد العربية عندما يدخل بميثاق بغداد ارتبطت البلاد العربية ايضا بدون علمهم ٠ وبدون استشاراتهم بموجب الضمان الجماعى العربى هذه نظريتهم بالطبع الاجوبة التى كانوا يردون بها عليهم انهم لم يربطوا احدا وذلك على أساس ان ميثاق بغداد ليس فيه ارتباطات أو تعهدات فلذلك انتم تتخوفون نتيجة وهم عندكم ولكن مع الاسف صلاح سالم الحقيقة لم يقتنع ٠

الرئيس ـ ماذا قال ؟

الشاهد ـ قال هذا يربطنا من دون علمنا فبالطبع نظريتنا كانت انه لا يربط احدا وهم غير مرتبطين وبالطبع عنده نظرية فى ذلك الوقت نحن رأيناها غريبة لأنه الواجب الذى كان يعطى له انذاك قالوا له نحن اذا بقينا على الضمان الجماعى، الدول العربية محتاجة الى معاونات بخصوص التسلح والتجهيزات العسكرية

وغير ذلك كيف يحصلوا عليها ؟ اما ان يحصلوا عليها من هذا المعسكر او ذاك المعسكر ، فالمعسكر الاول الشرقى بالطبع غير ميالين له ٠ اما المعسكر الغربى يمكن اذا تفاهموا معه يستطيعون الحصول على المساعدات ٠ جواب صلاح سالم قال ان مصر حاضره ان تمد العراق وجميع البلاد العربية بكل ما يحتاجون من الاسلحة والمدافع والطائرات ، هذا الكلام الذى كانوا يبينوه بالطبع الجماعة لم يقتنعوا لأن هذا من جملة المشاكسة ٠

الرئيس ـ لم تتكلم لنا عن النظرية الامريكية فى الدفاع عن الشرق الاوسط ؟

الشاهد ـ ليس انا ٠ انتم تقولون هو بينها ٠ الحقيقة لا اتذكرها بتاتا ٠ الشىء الذى اعرفه اقوله لكم بصراحة ٠ ولكن نظريته هذه لم اسمعها وسألونى عنها فى التحقيق وقلت لهم ان هذه النظرية تعود له وانا لا اتذكرها ابدا ٠

الرئيس ـ هل سمعتها عنه ؟

الشاهد ـ انا لم اسمعها ٠

الرئيس ـ الم تذكر فى المؤتمر ؟

الشاهد ـ لا استطيع ان اجزم بذلك ٠

الرئيس ـ الم تحضر انت المؤتمر ؟

الشاهد ـ يا سيدى المؤتمر تم قبل ثلاث سنوات كيف احفظ كل ما قيل فيه هل انا (كرامفون)

الرئيس ـ هل نسيت ايضا ؟

الشاهد ـ الشىء اذا يجرى قبل عشرة ايام الانسان لا يستطيع ان يحفظه كله ٠

الرئيس ـ انا اعرف الاشياء التى حدثت قبل عشر سنوات ٠

الشاهد ـ ما شاء الله عندكم حافظه قوية ٠

الرئيس ـ معلوم ٠

الشاهد ـ انا حافظتى ضعيفة جدا ٠

الرئيس ـ لماذا تكلمت عما قاله صلاح سالم ٠ وعما يقوله فاضل الجمالى حول النظرية الامريكية فى الدفاع عن الشرق الاوسط نسيته ؟

الشاهد ـ الشىء الذى ذكرته لكم عما قاله صلاح سالم يمكن ان يكون عشرة من الف انتم اذا تراجعون التسجيلات ترون كم تكلمنا ٠ وانا تكلمت الاشياء البارزة وليس التفاصيل ٠

الرئيس ـ الا تعتقد ان السير على اى من النظريتين معناه اولا الاعتراف باسرائيل وتثبيت كيانها وجعل الجيش العراقى يقاتل بجانب الجيش الاسرائيلى ؟

الشاهد ـ والله انا هذه المسألة مثل ماعرضت لكم لم اسمعها ٠

الرئيس ـ فيما اذا حدثت اليس معناه ان الجيش العراقى يقاتل بجانب الجيش الاسرائيلى؟

الشاهد ـ كيف يتم ذلك ؟

الرئيس ـ فيما اذا تحققت النظرية ٠ والدفاع عن الشرق الاوسط يرتكز اما على اسرائيل وتركيا او على العرب واسرائيل ٠

الشاهد ـ هذه نظرية الامريكان على مايقول هو ٠ على مافهمتها انا من التحقيق هـذه يقول نظرية الامريكان والله انا اجهلها بتاتا ولم اسمع بها ٠

الرئيس ـ ماهو رأيك ؟

الشاهد ـ رأى اذا الامريكان يعتقدون او يضعوا اسرائيل دائما هى نقطة استناد الى نفوذ الغرب ما فى ذلك شك يضر بالدول العربية ٠

الرئيس ـ اما يدل اتفاقنا مع امريكا بتطبيق نظريتها هو الاتفاق مع اسرائيل وعقد صلح وما اشبه ؟

الشاهد ـ الحقيقة سيدى هذا السؤال استطيع ان ابين فيه بصراحة ٠
العراق كل هذه المدة الطويلة لم يتفق مع امريكا لا على هذه النظرية ولا على النظريتين ٠ هذه نظريات يمكن ان تقال فى المجالس ولا وضعت موضع البحث ولم يجادلوها بجد هذه هى الحقيقة ٠

الرئيس ـ عقد مؤتمر فى وزارة الخارجية فى واشنطن بين ايزنهاور ومساعديه من الجانب الامريكى وعبدالاله وانت والمتهم الجمالى واخرين من الجانب العراقى ما هى الغاية من المؤتمر ؟

الشاهد ـ سيدى هذه معلومات مغلوطة ٠ ايزنهاور لم يحضر هذا الاجتماع ولم يحضر وزارة الخارجية (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ ودالس ؟

الشاهد ـ معلوم حضر لانه وزير الخارجية (مسترسلا) كانت هنالك نظرية انه فى مسألة فلسطين يجب ان يكون نوع من الاتصال الجديد على يد العراق وأمله ٠ الحقيقة هى بيت القصيد المسألة الفلسطينية ولما وجدوا ان ولى العهد يذهب هو ويتكلم مع ايزنهاور ودالس وجماعته اخذوا مستشارين اربعة او خمسة من جملتهم الجمالى وانا ٠ انا تكلمت عن فلسطين وضرورة حل مسألة فلسطين بما يرضى العرب وأيدوا مطاليبهم لان بقاءها معلقة تبقى المشاكل معلقة ومتوتره وبارزة وتؤدى الى شق العرب والشرق الاوسط وسياستهم ٠
اما هذا الاجتماع تم ضبطه او اخذت المعلومات عما قيل فيه انا لا اعرف ذلك ٠

الرئيس ـ ماذا كان دور المتهم فاضل الجمالى ؟

الشاهد ـ الحقيقة لا اتذكر كثيرا ولكن اظن الذى ذكره الجمالى باسم سوريا ٠ ان سوريا تتعب العراق وفلسطين تتعب سوريا والمشاكل متسلسلة اذا لم تحل مشكلة فلسطين تبقى الحالة فى سوريا مذبذبة ٠ وتذبذب سوريا يؤذى العراق ومن هذا القبيل واستطيع ان اقول لكم بصورة مشوشـة لأنى لا اعرف بالضبط ولم اره ولم اقرأه ٠

الرئيس ـ ماذا تقصد فى ان الحالة تبقى مذبذبة فى سوريا ؟

الشاهد ـ تعرفون دائما انقلابات وقلة استقرار وانتخابات تبدل دائما ، ويأتون اشخاص الى الحكم ويحبسون الاخرين وهكذا . وخاصة التوتر ما بين سوريا والعراق تعرفون انه مضى عليه مدة .

الرئيس ـ كيف نورنا ؟

الشاهد ـ الشتائم التى امرتم بها (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل نحن الذين امرنا بالشتائم ؟

الشاهد ـ عفوا ذكرتموها الشتائم موجودة وايضا مشاكل موجودة مثلا الاوتومبيلات. النقليات التى تذهب من العراق يجب ان تفرغ حمولتها فى الشام حتى تذهب الى بيروت ويقابل كذلك تهديدات كثيرة من الشام . مشاكل كثيرة على الحدود هذه هى التوترات .

الرئيس ـ نظام الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ فى ذلك الوقت جمهورى .

الرئيس ـ اذن ما نوع هذا التوتر ؟

الشاهد ـ هذا التوتر لا يتعلق بنظام الحكم حسب قناعتى كان يتعلق بصلات السوريين والعراقيين وعدم تفاهمهم على كثير من المشاكل .

الرئيس ـ مثل اى شىء ؟

الشاهد ـ سيدى من جملة المشاكل (وانا تكلمت معهم) هم يعتقدون ان سوريا متحررة وان العراق غير متحرر واذا تفاهموا مع العراق تقل درجتهم السياسية ومن هذا القبيل .

الرئيس ـ هل هذا صحيح ام لا ؟

الشاهد ـ انا اعتقد غير صحيح .

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهد ـ لأن العراق لم يكن اوطأ من سوريا من حيث الاستقلال الخارجى .

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ ما فى ذلك شك . حتى اننا قلنا لهم اذا المعاهدة العراقية البريطانية هى التى تسبب لهم هذه المشاكل نحن على استعداد لالغائها ، لم يوافقوا .

الرئيس ـ من يلغيها نورى السعيد ام انت ؟

الشاهد ـ يلغيها العراق يا سيدى .

الرئيس ـ هل كنتم واثقين انكم تمثلون الشعب العراقى ؟

الشاهد ـ لماذا يا سيادة الرئيس توجهون كلامكم لى ؟

الرئيس ـ فى هذا المؤتمر ؟

الشاهد ـ ولا هذا المؤتمر • اى مؤتمر •

الرئيس ـ مؤتمر فى واشنطن ؟

الشاهد ـ فى مؤتمر واشنطن تكلموا كلام عابر وكل واحد فى الظاهر بين مشكلته ولكنى اعتقد ان المسألة مسألة فلسطين •

الرئيس ـ الجمالى قال فى هذا المؤتمر ان العراق يتكبد يوميا خسائر تقدر ب ٧٠٠ الف دولار بسبب تدمير انابيب النفط ولا نستطيع ان نتحمل هذه الخسائر التى جرت بسبب نظام الحكم فى سوريا المعادى للعراق ، وتعلمون ان اصدقائنا واصدقاء الغرب فى سوريا اما هاربون او فى السجون واصبحت سوريا منطقة خطر علينا اذ انها مركزا للحركة الشيوعية وفى امكانكم مساعدتنا فى سوريا •

الشاهد ـ لا اتذكر هذا الكلام ولكن انتم تأمرون ان هذا مدون اسألوه هو هل قال هذا ام لا ؟

الرئيس ـ الم تكن انت موجود فى المؤتمر ؟

الشاهد ـ ياسيدى انا لم اكتب الكتاب واوقعه حتى اعترف بما جاء فيها • لم يدون شىء • الظاهر هذه خلاصات كتبت من بعد الاجتماع فلذلك تأييدها يعود الى المتكلم •

الرئيس ـ هل هذه الخلاصات صحيحة ام لا ؟

الشاهد ـ لا اعرفها ولم تعرض على خلاصة • هذا من كلامكم يدل على وجود خلاصة •

الرئيس ـ هل بدر هذا الكلام فى الاجتماع ؟

الشاهد ـ انا لا اتذكر على التفصيل ولكن يمكن مثل ما عرضت لكم مسألة سوريا ومسألة فلسطين ومشاكلنا والتوتر بين سوريا والعراق يمكن انه قيل •

الرئيس ـ اى حسب مضمون ما قرأناه ؟

الشاهد ـ ليس حسب مضمونه • ولكن شىء من هذا القبيل • قيل مثلا ان الضرر الذى تكبده العراق بسبب انابيب النفط وغيره (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اذن صحيح ما جاء فيما قرأناه •

الشاهد ـ لا استطيع ان اقول لكم سيدى انه صحيح كله • لأن تصحيح ذلك وتعيينه يعود الى المتهم نفسه • انما شىء من هذا الموضوع يمكن انه قيل • انا لا اتذكر •

الرئيس ـ ما هو نوع المساعدات التى يطلبها المتهم الجمالى من الامريكان للقضاء على الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف •

الرئيس ـ ومعلوماتك ؟

الشاهد ـ لا معلومات عندى ابدا •

الرئيس ـ الم يذكرها فى المؤتمر فى واشنطن ؟

الشاهد ـ كـلا ٠

الرئيس ـ ابـدا ؟

الشاهد ـ ابدا واقول لك لا اتذكر ياسيدى انا لا اكذب اقول لا اتذكر لانه ربما ذكر شيء من هذا القبيل ٠

الرئيس ـ زاملت المتهم فاضل الجمالى فى الحكم مدة طويلة بين لماذا يرغب الانحياز الى الكتلة الغربية ويشن الهجوم على الكتلة الشرقية ، الا تعتقد بان هذا التحيز يخلق عداء لنا ونحن فى غنى عنه ؟

الشاهد ـ اولا مزاملتى للجمالى ليست طويلة والجمالى من طبعه ان يتكلم وليس من داعى ان تزامله او يزامله اخر ٠ يتكلم دائما فى احاديثه وفى نشراته وجرائده اى انه يبين افكاره بكل صراحه ، ولذلك هذا لا يتطلب منى ان اعبر عنه لانه الشيء الذى كان يفكر به ، كان يقوله ويكتبه دائما فى المجالس والخطب وهذا واضح وهو يعتقد ان التفاهم مع الغرب ولا يمكن ان يتفاهم مع الشرق هذه سياسته ٠

الرئيس ـ نسألك رأيك هل هذا صحيح ؟ وهل فى صالح العراق والامة العربية ؟ فى حالة انحيازنا الى الغرب وعادينا الشرق ام نبقى على الحياد ٠

الشاهد ـ اسمحوا لى الانحياز غير البقاء على الحياد ٠ اذا بقينا على الحياد (وهذا رأى واعطيت افاده فى هذا الموضوع) ليس هنالك لزوم للتعصب اتجاه احد الطرفين لأنه كان فى امكان العراق ان يحافظ على نوع من الصلات مع الشرق ويبقى التطور مع الزمن ولكن فى الظاهر لم يتم ذلك وانما حدث انحياز زائد نحو الغرب ٠

الرئيس ـ اذن انحياز المتهم كان فى غير صالح الامة العربية ؟

الشاهد ـ سيدى هو لايستطيع ان يوجه سياسة العراق لوحده ٠

الرئيس ـ وتصريحاتـه ؟

الشاهد ـ تصريحاته كانت موجوده ٠

الرئيس ـ فى غير صالح العراق ؟

الشاهد ـ انا لا استطيع ان اقول فى غير صالح العراق ، هذه مسألة تعود له وانا لا استطيع ان اتهمه ٠

الرئيس ـ ما هو رأيك فى الانحياز الى الغرب هل فى مصلحة العراق او العرب ؟

الشاهد ـ سيدى الانحياز القوى قد لا يكون فى مصلحة العراق بل انه يتعب الاخرين ما دامت الدول العربية نوعا ما كانت غير راضية كان من اللازم ان يعملوا نوع من الترتيب الذى بالتفاهم يمشوه ٠ ولكن انا اعتقد فى اول الامر حدث سوء تفاهم ولذلك بالطبع هذه النتائج كلها نتيجة سوء التفاهم الذى حصل (انا لست خوجه سياسة حتى اسوى) (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ماذا كان شغلك اذن ؟

الشاهد ـ لا شغل عندى انا لم اكن موظف اشتغل باشغالى الخاصة ٠

الرئيس ـ لا سياسى ولا تشتغل بالسياسة ؟

الشاهد ـ نعم لم اشتغل بالسياسة ٠

الرئيس ـ كم مرة شكلت الوزارة ؟

الشاهد ـ ثلاث مرات خلال ٢٩ سنة ٠

الرئيس ـ هل تريد ان تشكلها بقدر نورى السعيد ١٣ مرة ؟

الشاهد ـ سيدى اول الامر فى سنة ١٩٢٩ لمدة ثلاثة اشهر (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ انت اقدم رئيس وزارة ٠

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) وفى سنة ١٩٤٦ لمدة خمسة اشهر وفى سنة ١٩٥٠ لمدة اربعة اشهر وابوك الله يرحمه (ضحك من الحاضرين) ٠

الادعاءالعامـ كان الشاهد فى الوزارة الاتحادية لا اعرف ماذا كان منصبه ؟

الشاهد ـ الوزارة الاتحادية شكلناها فى ١ تموز ١٩٥٨ وانقضى عليها فى ١٣ تموز ١٩٥٨ كما تعلمون ٠

(ضحك متواصل من الحاضرين) ٠

الرئيس ـ اضحكوا ما شئتم ان الشعب العراقى منذ ١٤ تموز حتى الآن يضحك كثيرا عليكم ومن حقه ذلك اضحكوا واضحكوا ٠
(الى الشاهد) انت ثلاثين سنة ولم تشتغل بالسياسة ولا تعرفها فقط تشتغل بالتجارة ٠

الشاهد ـ اعرف السياسة سيدى بقدر (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ فقط بالفلوس والدواء ؟

الشاهد ـ لا بالفلوس سيدى ولا بالدواء ٠ لافلوس عندى ولا دواء ٠

الرئيس ـ بماذا اشتغلت اذن ؟

الشاهد ـ انتم غلطانين سيدى ٠ انا رجل اشتغل بناموسى بنزاهتى ٠
(ضحك من الحاضرين) ٠

الشاهد ـ ارجو من حضرة الرئيس ان يحترم كرامتى ٠ انا الذى اقوله كله صحيح ٠

الرئيس ـ غاضبا وهل حفظتم كرامة الشعب ؟

الشاهد ـ الشعب على رأسى وعينى ٠

الادعاءالعامـ كان الشاهد وزيرا للاتحاد الهاشمى فهل ما ابدى به المتهم فى خطابه فى مجلس الامن فى شكوى لبنان بأمرك ام من المتهم ؟

الشاهد ـ اظن المتهم القاه بالتفاهم مع رئيس الوزراء ٠ وانا لم اكن موجودا وانماكنت فى عمان ولم ار المتهم ٠

الادعاءالعامـ هل كان الدخول فى حلف بغداد او التحالف مع الغرب قبل تطمين رغبات الشعوب العربية او العراق خاصة فى مصلحة العراق وفى مصلحة البلاد العربية ؟

الشاهد ـ انا لاعرف من جهتين اذا اقول لكم انا لااستطيع ان اوجه البلد وليس سياسة العالم ليس بيدى التوجيه . انا رجل رأيت اشياء بينت رأى فيها وانتهى . انا لم أوسس شىء سيدى مثل حلف بغداد حتى تسألونى هذا مضر او غير مضر . انا اذا تريدون اعطيكم معلومات انه حتى اخوانى المصريين كانوا بين بين فيما يتعلق بميثاق بغداد واكثر من ذلك حصل سوء تفاهم والا لم تكن هذه المسألة تأخذ هذا الشكل .

الادعاء العام ـ لم يجب الشاهد على سؤالى . هل كان فى صالح العرب ام فى غير صالح العرب ؟

الشاهد ـ هل انا احكم على العرب فى صالح العرب . ترتيب خصوصى عمله العراق وسأل الدول العربية هل تقبلوه ؟ قسم منهم لم يوافق وحدثت المشادة .

الرئيس ـ (معلقا) ناموا ولا تستيقظوا مافاز الا النـــوم .

الشاهد ـ سيدى انت جالس على المنصة (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ (غاضبا) طبعا باسم الشعب .

الشاهد ـ ولكنى ابن الشعب ياسيدى .

الرئيس ـ ولكنك تنكرت للشعب .

الشاهد ـ انا لم انكر الشعب اعوذ بالله .

الرئيس ـ انت والمتهمون الاخرون .

الشاهد ـ ابى واخى وعائلتى كانت دائما تخدم الشعب ولا تزال .

الرئيس ـ وانت ؟

الشاهد ـ وانا ايضا افتخر ان اخدم الشعب .

الرئيس ـ تكلم عن المؤامرات التى ارادت ان تؤدى بحياة الشعب لولا فضل الشعب نفسه والجيش العراقى فاطاح بكم .

الشاهد ـ على رأسى الشعب العراقى والجيش العراقى وانا اقدس الاثنين . ولكنى انا لم اقم بشىء مخالف لواجباتى ابدا .

الرئيس ـ الشعب الان يحكم ويحاسب .

الادعاء العام ـ هل كتب الشاهد مذكرات حول السياسيين فى العراق ؟

الشاهد ـ نعم كتبت بعض الاشياء

الادعاء العام ـ هل كتبت عن الجمالى ؟

الشاهد ـ نعم .

الادعاء العام ـ ماهو رأيك فى الجمالى بخصوص المؤامرات على سوريا ؟

الشاهد ـ كلا . انا (الادعاء العام مقاطعا) .

الادعاء العام ـ اقرأ لك الفقرة التى كتبتها رأيك عن الجمالى فى المؤامرات على سوريا .

(فطلب اليه ان يعيد تأليف الوزارة مرة ثانية لا طمعا بحكمته بالسياسة ولا تقديرا لمساعيه التى اسفرت عن فوضى سادت البلد ولكن لانه قام بمساعدات الحركات التمردية فى سوريا وامدها بوسائل كثيرة. فكأنه اريد بذلك تقدير خدماته وادى ذلك التقدير الى تأجج نار الفوضى واستمرارها فى البلد) فمعناه انك تعرف عن الحركات التمردية والاعمال التى قام بها الجمالى وتقديرا الى ذلك عين ؟

الشاهد ـ لا ياسيدى . انا اعتقد كتابتى لابأس بها كتبت واعطيت لكل واحد حقه انَ اقول عن الجمالى بانه ليس من حكمته ولكن الظاهر (وبالطبع هذه مفهومة بلبنان وسوريا والعراق والجرائد كتبتها وكل واحد يعرفها) (الرئيس مقاطعا).

الرئيس ـ بينها الان ؟

الشاهد ـ انالا اعرفها شخصيا ياسيدى (انا لست الخناس البس طاقية الاخفاء واذهب الى الناس لمعرفة رأيهم) .

الرئيس ـ وعن الشىء الذى كتبته وقرأه المدعى العام ؟

الشاهد ـ هذه كلمات قلت فيها يظهر انه لما قاموا به من الحركات فى سوريا .

الرئيس ـ قام به الجمالى (وطلب من المدعى العام قراءة العبارة) ؟

الادعاء العام ـ مكررا انه قام بمساعدات الحركات التمردية فى سوريا وامدها بوسائل كثيرة .

الشاهد ـ هذا ليس تقرير قدمته الى مرجع رسمى هذه افكارى كتبتها فى دفتر ورميتها .

الادعاء العام ـ ونحن نريد افكارك ؟

الشاهد ـ هذه هى ياسيدى .

الرئيس ـ هل هذا جواب شافى حقيقى صحيح ؟

الشاهد ـ هذا رأى المكتوب وانا لا انكر .

الرئيس ـ حضرت مع الجمالى فى بيروت لجنة بتاريخ ١٩٥٥/٨/١٥ وقد صرفت مبالغ بأمر اللجنة بين ماهى الغاية من الصرف ؟

الشاهد ـ لاتوجد لجنة ولم احضرها ولا اعرف ما صرف من مبالغ .

(طلب الرئيس من الرئيس الاول كامل الشماع بعرض المستمسك على الشاهد وثم قراءته) .

– المستمسك –

الرقم ٨٨

التاريخ ١٩٥٥/٨/٢٩

وزارة الخارجية

الموضوع – صرف بعض المبالغ للاغراض القومية

نرسل لكم طيا العشرة آلاف دينار حسب طلبكم . ندون ادناه تفاصيل النفقات التى ارتأت اللجنة صرفها يوم ١٩٥٥/٨/١٥ تسديدا لمصاريف والتزامات سابقة . يرجى الاطلاع .

٢٥٤٦ دينار عراقى لمعالى ميخائيل اليان سلمت بواسطة الملحق العسكرى وبحضور فخامة الجمالى .

١٠٠٠ دينار عراقى لعبد الجليل الراوى بواسطة الملحق العسكرى وبحضور فخامة السويدى .

١٠٠٠ دينار عراقى لنذير فنصه .

٥٠٠ دينار عراقى لفخامة السويدى .

الرئيس – هل تذكرتموها ؟

الشاهد – دعوه يكمل القراءة وساعرض لكم الموضوع .

تكملة المستمسك

ملحوظة – اللجنة كانت من فخامة توفيق باشا السويدى وفخامة الجمالى ومعالى السفير ومعالى عبدالجليل الراوى .

التوقيع

السفير جميل عبدالوهاب

الشاهد – هذا الظاهر ترتيب قام به السفير مع الملحق العسكرى . انا علمى انه جاء بى السفير وقال جاءنا اشعار من بغداد (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس – من اين جاء بك ؟

الشاهد – انا كنت مصطاف فى بيروت (مسترسلا) لاجل ان ندفع (٥٠٠) دينار الى رجل محترم الان للتداوى واسمه (المرحوم عادل ارسلان) ولكن لانستطيع ان ندفع هذا المبلغ وهو صديقك نرجوك اذا امكن وتدفعه على اعتبار انك تقرضه له . هذا كل ما اعرفه اما باقى الاشياء لا علم لى بها وبالفعل اخذت

المبلغ وسلمته الى المرحوم عادل وقلت له هذا دين منى وانشاء الله عندما يحصل لديك تعيده لى ٠

الرئيس ـ (معلقا) وهب الامير بمالا يملك ٠ هل اعطاك عادل ارسلان وصلا ؟

الشاهد ـ لم اطلب منه ولم يعطينى ٠

الرئيس ـ كيف نعرف انك اعطيته ٥٠٠ دينار ؟

الشاهد ـ على كل هذه مسألة اعتماد سيدى كثير من الاشياء تعطى ٠

الادعاءالعام ـ هل الشاهد يعلم عن تدخل الجمالى فى حرية الانتخابات لصالح فئة اولصالح البلاط ٠

الشاهد ـ اين فى سوريا ؟

الادعاءالعام ـ كلا ٠ هنا فى العراق ٠

الشاهد ـ انا لا اعرف هل قام هو بالانتخابات ام لا ؟ والا كيف يتداخل ٠ اولا لا اعرف انه قام بالانتخابات ماذا تريدون انا لا اعرف ؟

الادعاءالعام ـ بصفته رجل كان يمثل فئة وكان يمثل رأى البلاط ويمثل رأى بعض الاشخاص كان يأمر فى تسيير بعض الاشخاص الم تسمع عنه فى هذا الموضوع ؟

الرئيس ـ هل شرطا ان يقوم هو بالانتخابات الم يكونوا الوزراء كل من يجلب جماعته؟ وترجاهم ان يعينوا هؤلاء ؟

الشاهد ـ اولا مثل هذه الاشياء لا يأتى ويتكلم عنها ويقول انا تداخلت بالعكس كل واحد يتنصل اذا كان عنده مثل هذه الاشياء ٠ هذه مسألة بينه وبين جماعته وبين المتدخل وبين المتنفذ وانا أؤكد لكم وانا اقسمت انه لا اقول الا الصحيح ٠ وانا اقول لا علم لى بهذا الخصوص بتاتا ٠

الرئيس ـ هل الانتخابات الاخيرة صحيح كانت بالتزكية ؟

الشاهد ـ اى انتخابات اخيرة ؟ هذه انظمة وقوانين ٠ يأتى واحد ويرشح نفسه ويرى ان الناس لاتريده (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ وبصفتك رجل قانونى شهير هل كانت هذه الانتخابات صحيحة وهى تمثل روح القانون ايا كان هذا القانون ؟

الشاهد ـ انا لا استطيع ان اقول صحيحة او غير صحيحة لان المسألة لاتعود لى ولم اتدخل فيها ولم أأخذ تعليمات عنها ٠ وهذا العراق اعتقد اجرى اثنى عشر انتخاب وقيل عنه بانه زور وعمل ٠٠٠٠٠ آلخ ولا نعرف الحقائق سيدى لا استطيع ان اقول رأى بهذا الشكل صحيحة ام غير صحيحة ٠

الرئيس ـ هل كان الجمالى ينتخب عن الديوانية وغيرها من قبل الشعب ؟

الشاهد ـ هذه غير ياسيدى ٠ كثير من الجماعة كانوا يفوزون عن الالوية باعتبار ان الحكومة ترشحهم وتأيدهم ٠

الرئيس ــ اذن ليس الشعب ؟

الشاهد ــ قسم من الشعب وقسم بتأثير من الحكومة يفوزون ٠

الرئيس ــ اذن انتخابات مزورة ؟

الشاهد ــ لا استطيع ان اقول مزورة ٠ لان التزوير يختلف عن مجيء شخص ويقول انتخبوا فلان ٠

الرئيس ــ ارادة الشعب الا تزور فهمنا رجل قانون الثقافة العامة لاتهتم برجال القانون او غيرهم الا فى حدود القانون الحقيقى الصحيح ؟

الشاهد ــ هذا ليس تزوير ياسيدى ٠ هذا النظام الذى كان متبع فى العراق منذ ٣٧ سنة. الحكومة من بعض المحلات لانهم يقولون ان الاهالى من هناك اذا جلبناهم الى المجلس كفئة توطيء لذلك نريد نوع من المهذبين والافندية يفوزون من الالوية حتى يستطيعوا ان يشتغلوا بالمجلس ٠

الرئيس ــ فأذن ماذا تسمى هذه الانتخابات ؟

الشاهد ــ لا استطيع ان اقول لك تزوير ياسيدى ٠

الرئيس ــ تزييف ؟

الشاهد ــ انتم سموها ما شئتم ٠

الرئيس ــ تعيين ؟

الشاهد ــ كلا ٠ ليس كلها تعيين ٠

الرئيس ــ ماذا كان الجمالى هل تعين ؟ هل يسمى انتخاب الشعب ؟

الشاهد ــ ياسيدى ليس انتخاب الشعب ولكن الحكومة لما هى توصى بشخص طبعـا ينتخبوه ٠

الرئيس ــ وماذا يقول الدستور فى الانتخابات ؟

الشاهد ــ الدستور لم يقول شيئا فى الانتخابات ٠

الرئيس ــ قانون الانتخابات ؟

الشاهد ــ نعم قانون الانتخابات يقول يجب ان تكون حرة ٠ ويجب ان لايتدخل فيها احد ٠

الرئيس ــ هل انتخاب الجمالى كان حر ؟

الشاهد ــ ارجوكم سيدى هذا احراج لا استطيع ان اقول ٠

الرئيس ــ ضميرك (الشاهد مقاطعا) ٠

الشاهد ــ ضميرى مثل ما عرضت لكم ٠ الحكومة توصى بكم واحد وينتخبونهم وحتى

استطيع ان اقول لكم ينتخبونهم وباختيارهم . وما يعرف المنتخب الثانى من الاول او الشيخ انه الحكومة تريده ينتخبه .

الرئيس ــ مثل الجمالى ؟

الشاهد ــ لما يعرفون ان الحكومة تريد الجمالى اظن ينتخبوه . ولكن لايوجد تزويروهذا غير التزوير .

الرئيس ــ اذن هل ان انتخاب البرلمان بهذه الصورة هو انتخاب الشعب لهذا البرلمان ام لاعضائه مثل الجمالى ؟

الشاهد ــ ليس كل البرلمانات . فيهـا اشياء كثيرة . انا اعرض لكم فى غير محـلات يرشحون الناخب بخمسة دنانير يقسمون الخمسة دنانير الى قسمين يتركون قسم عندهم والقسم الاخر الى الناخب (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ــ ماذا يسمى قانون الانتخاب بهذا الشكل ؟

الشاهد ــ مافى ذلك شك تزوير .

الرئيس ــ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

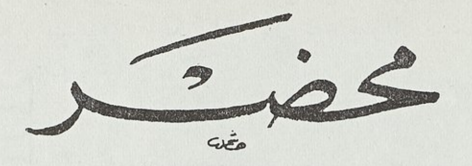
المتهـم ــ هل يتذكر الشاهد المحترم انه قبل ليلة اجتماعنا مع دلس اجتمعنا فى غرفة ولى العهد وتقررت المواضيع التى ستثار غدا ام لا ؟

الشاهد ــ لا والله لا اتذكر .

المتهـم ــ الاشخاص الذين اجتمعوا كانوا موجودين فى غرفة عبدالاله . هل يتذكر الشاهد فيما بعد انه اقترح ان اعضاء الوفد لايتكلمون كلهم فى كل جلسة لان بعضهم لايعرف اللغة الانكليزية وانما يترك الحديث لفاضل الجمالى هل يتذكر ذلك الشاهد ام لا ؟

الشاهد ــ والله انا لا استطيع ان اقول ولكن هذه ليست فى ذاكرتى .

(وفى الساعة العاشرة والربع مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة)



الجلسة الرابعة والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الاحد ٢١ ايلول والساعة الان السادسة والنصف مساء عادت المحكمة الى الانعقاد لمواصلة النظر فى قضية المتهم فاضل الجمالى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى **باسم الله وباسم الشعب**)

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى .

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الشاهد الخامس

الرئيس ـ الشاهد يوسف الكيلانى .

(نودى على الشاهد الخامس يوسف الكيلانى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ يوسف الكيلانى .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٥٠ سنة .

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ ادير اعمالى الخاصة .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد .

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين .

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح .

الرئيس ـ بين لنا مدى مساهمة المتهم فاضل الجمالى فى العمل لتغيير نظام الحكم فى سوريا ، واتصالاته برجالات الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس . سؤالكم اذا تسمحون لى عام كثيرا . المتهم له اتصالات كثيرة لانه مارس الحكم مدة طويلة وصار وزير خارجية ورئيس وزراء وعنده

سفرات الى سوريا ويواجهه فيها اناس من المسؤولين هناك ولكن انا غيرمطلع على مداولاته ونشاطه · ولكن اذا كان فيه سؤال خاص وتأمرون فيه واعرفه مستعد ان اجيب عليه ·

الرئيس ـ معلوماتك ؟

الشاهد ـ معلوماتى ان الرجل له اتصالات معهم وسياسته معلومة وهى سياسة يرمى فيها الى الاتحاد بصورة عامة مع البلاد العربية مع سوريا بصورة خاصة هذا الذى اعرفه ·

الرئيس ـ ما هو نوع هذا الاتحاد ؟

الشاهد ـ انا لم يكن عندى اى فكرة معينة عن نوع الاتحاد او الوحدة الكاملة ، لم اكن اعرف بالضبط ·

الرئيس ـ ماذا تعرف ؟

الشاهد ـ الشىء الذى عرضته لكم ·

الرئيس ـ ماذا عرضت ؟

الشاهد ـ لم تكن عندى فكرة واضحة عن نوع الاتحاد الذى كان يرمى له المتهم ·

الرئيس ـ وسفراته الى سوريا ؟

الشاهد ـ عمل عدة سفرات الى سوريا ·

الرئيس ـ اذكرها ؟

الشاهد ـ والله لا اذكر بالضبط باى تاريخ سافر وباى تاريخ عاد ولكن عنده عدة سفرات ·

الرئيس ـ تكلم عنها بصورة عامة ؟

الشاهد ـ هو عندما كان فى الحكم كانت عنده سفرات · وخارج الحكم ايضا كانت عنده سفرات ·

الرئيس ـ تكلم كل ما تعلم عنها ؟

الشاهد ـ كان فى سفراته فضلا عما اذا كان ذاهب فى اجازة او لقضاء فصل الصيف ولكن كان الرجل دائما يتصل باصدقائه واخوانه من السوريين ولكن بالضبط لا اعرف فى اى سنة ولكن منذ سنين عندما كان تلميذ فى كلية بيروت كان دائم التنقل بين بغداد ولبنان ·

الرئيس ـ نحن لا نسألك عندما كان تلميذ ؟

الشاهد ـ كلا وانما اقصد منذ مدة طويلة هو يذهب ويعود الى لبنان ولكنى لا اعرف فى اى سنة بالضبط ·

الرئيس ـ هل نسيت مقدمة السؤال ؟ هل سألناك عما يدور فى سوريا وهو تلميذ ؟

الشاهد ـ كلا · العفو · انا قلت سفراته كثيرة الى سوريا ولبنان ·

الرئيس ـ حول اى شيء هذه السفرات ؟

الشاهد ـ كانت قسم منها للاستراحة وقسم منها بمهمات ٠

الرئيس ـ ما هى هذه المهمات ؟

الشاهد ـ كان يذهب بمهمات رسمية انا لا اعرفها بالضبط ولا اتذكرها ٠



الشاهد يوسف الكيلانى
ان الجمالى امر بصرف بعض المبالغ على المتآمرين السوريين

158

الرئيس ـ الم يكن يكتب كتب عن سفراته الى سوريا فى وزارة الخارجية ؟

الشاهد ـ اذا كانت تقارير واشياء معينة ولكن لا اعرف بالضبط اى تقرير ٠

الرئيس ـ حول تغيير نظام الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ انا لا اذكر شىء من هذا القبيل وانما سمعته امس انه يوجد تقرير مثل ما سمعه غيرى ٠

الرئيس ـ سوف نعود معك الى الماضى فى شهادتك الاولى ؟ ماذا كان عملك فى وزارة الخارجية ؟

الشاهد ـ كنت وكيل وزارة الخارجية ٠

الرئيس ـ اليس لك علم ؟

الشاهد ـ الذى اطلع عليه لى علم به ولكن انا ذاكرتى لا تتسع سيدى الى جميع التقارير والشغل فى وزارة الخارجية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ما هو كبر ذاكرتك ؟ لماذا لا تتسع ؟ الم تكن وظيفتك كبيرة ؟ الم تكن تساوى ذاكرتك ؟ ماذا ذكرت حتى ان ذاكرتك لم تكن تتسع ؟ ما هى هذه التقارير ؟

الشاهد ـ التقارير ياسيدى انا اذا عندكم تقرير معين واراه استطيع ان (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تكلم عنها بصورة عامة وسوف نريك التقارير فيما بعد ؟ عندنا تقارير كثيرة ومستمسكات ووثائق نسألك بصورة عامة ؟

الشاهد ـ تسمح لى سيدى انا لا اذكر شىء معين ٠

الرئيس ـ ماذا تذكر ؟

الشاهد ـ انا اعرف عن الدكتور الجمالى بصورة عامة عنده سياسة معينة وهى سياسة التحالف والوحدة مع البلاد العربية الذى انا اعرفه بصورة عامة ٠

الرئيس ـ نحن لم نفهم شيئا ولو فرضنا مدرس فى مدرسة ابتدائية ويقول لتلاميذه مثلما قلت هل يفهمون ؟ وضح ؟

الشاهد ـ ولكن انا لا اعرف حول اى شىء ؟

الرئيس ـ عن الوحدة ؟

الشاهد ـ هذه هى سياسته انه كان يرمى الى وحدة سوريا والعراق والبلاد العربية بصورة عامة ٠

الرئيس ـ باى طريقة وباى شكل ؟

الشاهد ـ والله انا ليس عندى فكرة عن الطريقة التى يريد وضعها لتوحيد البلاد العربية ؟

الرئيس ـ الا تعرف عن اتصالاته بالقوميين السوريين ؟

الشاهد ـ اعرف انه جاء وفد اخيرا برئاسة شخص يدعى اسعد الاشقر وكان معه

صحافى اذكر اسمه البعلبكى جاء الى بغـــداد وزاره فى وزارة الخارجية واعتقد انه زار رئيس الوزراء انذاك اما ما دار من حديث بين (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ليس عملك ؟

الشاهد ـ ليس قضية ٠ ليس عملى ولكن لا اعرف عن الحديث الذى دار ٠

الرئيس ـ ماذا كنت انت عندما جاء هذا السورى ؟

الشاهد ـ كنت وكيل وزارة الخارجية ٠

الرئيس ـ ولا تعرف ماذا يحدث وماذا يعمل وزير الخارجية ؟

الشاهد ـ الحديث ياسيادة الرئيس كان فيما بينهما وانا غير معتاد ان اسأل وزير الخارجية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ماذا كان عملك اذن ؟

الشاهد ـ الشيء الرسمى الذى يصل امامى من اوراق ٠

الرئيس ـ الم يصل شيء رسمى امامك ؟

الشاهد ـ الحديث الذى جرى بينه وبين هؤلاء الجماعة الذين جاؤا الى بغداد الشيء الوحيد الذى امرنى به هو ان تحرر مذكرة اذن دفع بالمبلغ الى هذا الصحفى البعلبكى الذى جاء وحررنا له مذكرة اذن دفع وقبض المبلغ وذهب ٠

الرئيس ـ ما مقدار المبلغ ؟

الشاهد ـ الف دينار على ما اتذكر ٠

الرئيس ـ لاى سبب ؟

الشاهد ـ صاحب جريدة وقال انه هذا من الجماعة الذين جريدتهم تناصر العـراق وسياسة العراق ادفعوا له كذا مبلغ ودفعناه ٠

الرئيس ـ كيفية هذا التناصر ؟

الشاهد ـ انا لم اقرأ جريدة هذا الرجل ٠

الرئيس ـ جرائد ايضا لا تقرأ ؟ ٠٠

الشاهد ـ كلا ٠ كنت اقرأ الصحف ولكن هذه الجريدة لم اقرأها ٠

الرئيس ـ لماذا تدفعون له الف دينار ؟

الشاهد ـ سيدى اسمحوا لى ان اعرض لكم انا لم ادفع المبلغ ولا انا الذى امرت بدفع المبلغ ولا شاركت فى دفع المبلغ ٠

الرئيس ـ الم تعرف لماذا دفع المبلغ ٠ ولماذا تاخذ هذه الجريدة الف دينار ؟

الشاهد ـ عرضت لكم هذا الرجل جريدته تتكلم بلسان الحزب (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ كيف تتكلم وعن اى شيء واى حزب ؟

الشاهد ـ الحزب القومى السورى وعرضت لكم فى البداية انه اسعد الاشقر عندما

١٥٩

جاء الى بغداد جلب معه هذا الرجل وشخص اخر لا اعرفه جاءوا الى وزارة الخارجية وواجهوا وزير الخارجية انذاك الدكتور الجمالى وبقوا عنده مدة وخرجوا . اما ما دار من حديث فيما بينهم بين هؤلاء الجماعة ووزير الخارجية انا لا اعلم به .

الرئيس ـ ماذا كانت واجبات الحزب القومى بهذا الموضوع ؟ ماذا يعمل حتى جريدته تأخذ الف دينار ؟ لاى اساس لسواد عيون الحزب ؟

الشاهد ـ عرضت لكم ان هذه الجريدة كانت على قول وزير الخارجية انذاك انه كانت جريدتهم تناصر العراق .

الرئيس ـ كيف تناصر العراق ؟

الشاهد ـ بالطبع بكتاباتها ومقالاتها .

الرئيس ـ حول اى شىء ؟

الشاهد ـ اعتقد حول الاتحاد بين العراق وسوريا .

الرئيس ـ باى طريقة ؟

الشاهد ـ والله لا اعرف باى طريقة . طريقة الحزب تقصدون ؟ الحزب له اشياء معينة والحزب يرمى الى التوحيد بين العراق وسوريا ولبنان هذه المنطقة منطقة الهلال الخصيب على اساس انها بلد واحد . والحزب كان المعلوم عنه انه يتبع سياسة العنف .

الرئيس ـ باى طريقة يتم العنف ؟ هل تدخل مسلح ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس . انا لست من الحزب القومى السورى حتى (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ كلا . الظاهر انك تعرف قطرة قطرة وسوف تملاء الجره . كيف يتم العنف ؟

الشاهد ـ انا اساليبهم لا اعرفها .

الرئيس ـ ماهى هذه الاساليب ؟

الشاهد ـ اساليب الظاهر بالقوة .

الرئيس ـ ماهو نوع القوة بالتدخل المسلح ؟ القوة هل يوجد غير التدخل بالسلاح ؟

الشاهد ـ كلا . هم ليس حكومة حتى عندهم جيش .

الرئيس ـ الم يصلهم سلاح من العراق ؟

الشاهد ـ هذا الذى سمعناه اخيرا .

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ الشىء الذى تبين من شهادات الشهود والافادات انه وصلهم سلاح على وجبات بواسطة موظفى الحكومة والضباط .

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ وصل بالاسلوب الذى سمعناه هنا فى المحكمة .

الرئيس ـ دور المتهم بارسال الاسلحة والاموال ؟

الشاهد ـ هذه لا اعرفها ٠

الرئيس ـ بصفتك وكيل دائم فى وزارة الخارجية بين طريقة صرف الاموال للمتآمرين السوريين واسباب صرف (١٢١) الف دينار خلال سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ وما يقرب من هذا المبلغ سنة ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ المالية وعلاقة المتهم فاضل الجمالى بصرف هذا المبلغ ؟

الشاهد ـ وزارة الخارجية كانت تصرف بامر من الوزراء المختصين مبالغ معينة وبوجبات تارة كبيرة وتارة اقل ، وهذه معلومة ومسجلة كما سبق وبينت امام محكمتكم المحترمة فى شهادتى السابقة ٠ وكانت تدفع الى ضباط من الجيش يرسلون الى وزارة الخارجية لقبض هذه المبالغ ٠ اما صرفها لمن تذهب كان ضابط الاستخبارات يأخذ منها او الملحق العسكرى السابق فى بيروت ياخذها ويذهب بها اما اين يصرفها هذه تبين اخيرا اين يصرفها كانوا يقولون انه هذه للدعاية للعراق لمساعدة اللاجئين السوريين الذين وضعوا لهم رواتب معينة لمساعدة عوائلهم هذا الذى كانوا يقولونه لنا ٠ اما انها كانت تصل الى اشخاص معينين للقيام بمؤامرات ضد سوريا هذه لم نكن نعرفها الا عندما انكشفت الامور هنا ٠

الرئيس ـ هذه الملايين او الالوف من الدنانير اما كان الاحرى ان تصرف على المحتاجين فى العراق والمشردين والايتام والارامل والفقراء بدل ان ترسل الى الاشقياء من القوميين السوريين لتغيير نظام الحكم فى سوريا ولربط عجلة سوريا بالاستعمار الذى كان يرزح تحته العراق اهذا هو الانصاف اهذه هى غيرة من الموظفين الكبار والوزراء لا اعلم لا اعرف نور الشعب ايقظوا ضمائركم ٠ انت مدير عام وكيل وزارة الخارجية ٠ وزير الخارجية ٠ لا اعلم لا اعرف ٠ (طلب الرئيس عرض المستمسك على الشاهد للاطلاع عليه)

الشاهد ـ سيادة الرئيس ٠ سبق ان عرضت على محكمتكم المحترمة انه هذه المبالغ صرفت باوامر من وزراء الخارجية فى مختلف الادوار منها مبالغ كبيرة سلمت بمبلغ معين الى الملحق العسكرى او الى مدير الاستخبارات فى وزارة الدفاع ومنها رواتب كما هى مؤشرة وموجودة هنا الى عدد من اللاجئين السوريين فى بيروت وزراء سابقين وغيرهم وقررت لهم رواتب معينة من قبل وزراء الخارجية ٠

الرئيس ـ وهل هذا من واجب العراق ؟

الشاهد ـ ياسيدى انا لا اقدر ان اتكلم شىء انه من واجب العراق ٠ الوزير المسؤول الذى يرتب هذه الرواتب ويأمر بالصرف ٠ اسمحوا لى انا لا احب ان اثير على المحكمة شىء ولكن السؤال يوجه اليه ٠

الرئيس ـ هل ان رجال العهد البائد الذين هربوا من قبضة الشعب او كانوا خارج العراق تصرف لهم رواتب الان فى سوريا ؟

١٦٥

الشاهد ـ ارجو سيادتكم اعادة السؤال ٠

(كرر عليه السؤال من قبل الرئيس)

الشاهد ـ لا اعرف عن هذا الشيء ٠

الرئيس ـ لماذا كنتم تصرفون الى الهاربين من رجال الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ٠ انا لم اكن اصرف اذا تسمح ان اكرر قولى انا لم اكن أأمر بالصرف ولا انا الذى صرفت ٠

الرئيس ـ ولم تكن تعرف اذا كان المتهم يصرف او لا ؟

الشاهد ـ نعم انا قلت ان المتهم امر بصرف مبلغ او مبلغين الذى اذكره اذا كان الموجود الآن فى زمانه معلوم صرف ٠ ولكنى انا لم اصرف ٠

الرئيس ـ نحن نضطر ان نأخذ هـذا الاتجاه مع الشاهد عندما يتهرب ويروغ لا لزوم للمراوغة تكلموا الحقائق ٠ الحقيقة عظيمة ٠ الحقيقة مقدسة ٠ ليس للانسان ذو الضمير ان يحيد عن الحقيقة حتى ولو كان فى ذلك موته ٠ صعب ان ينكر الانسان الحقيقة خاصة فى مثل هذا الموقف ٠ الشعب كله اذان ، الامة كلها آذان ٠ العالم ينظر الى رجال العـراق ، كونوا كرجال لا اشباه الرجال ، الموت لا يخيف الرجال ٠

القى المتهم فاضل الجمالى خطابا فى ١٩٥٨/٦/١٠ فى هيئـة الامـم المتحدة فهل كان ذلك فى صالح الاقطار العربية وما هو وقع هذا الخطاب فى وزارة الخارجية ؟ وكيف وصل وزارة الخارجية هذا الخطاب ؟

الشاهد ـ الخطاب وصل برقيا ووقع الكتاب لم يكن حسنا لا فى اوساط وزارة الخارجية ولا فى الاوساط العامة هذا الذى اعرفه ٠

الرئيس ـ كم كلف هذا الخطاب من المبالغ ؟

الشاهد ـ اوعزت الى احد الموظفين ان يحْسب بمعاونة احد موظفى مديرية البريد والبرق العامة فجاءنى الجواب الشفوى انه كلف اكثر من الف دينار ٠

الرئيس ـ ماهو سبب وقعه السيء مثل ما بينت ؟

الشاهد ـ السبب فى ذلك انه زاد فى الفرقة الموجودة فى البلاد العربية فى حين كان يؤمل فى ذلك الظرف ان الشقة تزول باعتبـار ان هنـاك مساعى لتحقيق الاعتراف بين العراق وبين الجمهورية العربية المتحدة ٠

الرئيس ـ كيف سمح المتهم الجمالى بقبول مجيء سعيد لطفى الى العراق ؟

الشاهد ـ اتت الى المتهم برقية على ما اتذكر من روما يبين فيهـا ان هـذا الرجل ملحق صحفى سابق فى احدى السفارات المصرية والآن هو لاجيء وليس عنده دراهم يعتاش منها ومستعد ان يخدم العراق (هذا على ما اتذكر ولا استطيع الجزم) وأمر بان يستدعى هذا الرجل ويدفع له مبلغ ويسافر الى العراق ٠

الرئيس ـ والواجب الذى انيط به ؟

الشاهد ـ فى الاذاعة ، حسب ما نعرف من الاذاعة العراقية ٠

الرئيس ـ الاذاعة عن من ؟

الشاهد ـ يذيع الى اخوانه فى مصر (وانا لم اسمعه) وكلها تهجم على سياسة مصر ٠

الرئيس ـ اذن بايعاز من المتهم ؟

الشاهد ـ انا لا استطيع ان اقول بايعاز منه ولكنه توسط فى جلبه ٠

الرئيس ـ اذا يختاره معناه لا يوعز له ؟

الشاهد ـ استخدم فى مديرية الاذاعة العامة ٠ ولا اعرف الذى اوعز له ٠

الرئيس ـ انت اذا تختار شخص لعمل ما اليس معناه انك تكلفه لذلك العمل ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس انا احب ان اكون مضبوط فى اجوبتى هذا الرجل انا لا اعرفه طيب ولا اعرف مادار بينه وبين الدكتور الجمالى من حديث سواء عهد له هذه المهمة او لا٠ ولكن مهمته كان يقوم بها هذا الرجل المهمة التى عهدت اليه من قبل الدائرة التى عين فيها هو كان حديث بعد الظهر ووجه الى مصر وفيه تهجم على سياسة الحكومة المصرية وعلى جمال عبدالناصر ٠

الرئيس ـ بين كيف جرى الصرف على طالب البعثة محمد قاسم بلان السورى الجنسية ومن جماعة هايل السرور والمتآمرين على قلب نظام الحكم فى سوريا خلافا لنظام البعثات فى وزارة المعارف وهل كان الكتاب الموقع من قبلك باختيارك او بامر من المتهم الجمالى ؟

الشاهد ـ نشأت المخابرة من عريضة مقدمة اما من قبل الطالب السورى الذى تفضلتم بذكر اسمه او من احد اقاربه ٠ عريضته قدمت الى السفارة العراقية فى بيروت وحولت الى وزارة الخارجية فى بغداد ووزير الخارجية اذاك امر بان يكتب الى وزارة المعارف بالاهتمام بهذا الشخص والنظر فى امكان الصرف عليه اما من مخصصات البعثة او من المخصصات الاخرى الموجودة فى المعارف اى الصرف عليه من قبل الحكومة ، واوصى ان نهتم فى هذا الامر ونؤكد الكتاب اى نلاحقه فى وزارة المعارف ووزارة المعارف اعتذرت فى بادىء الامر فاكدنا الكتاب بناء على ايعاز المتهم ٠

الرئيس ـ ما مقدار المبالغ التى صرفت عليه ؟

الشاهد ـ هذه لا اعرفها وهذه معروفة عند وزارة المعارف ٠ ولا ادرى اذا كان انخرط فى سلك البعثة ام لا ؟ لا اعرف ٠

الرئيس ـ بين دور المتهم فاضل الجمالى بمعاهدة بورت تسموث وعن تصريحاته بخصوص المعاهدة وكيف قابلها الشعب العراقى ؟

الشاهد ـ الدكتور فاضل الجمالى كان وزير خارجية انذاك فى وزارة صالح جبر التى عالجت هذا الموضوع ، والمعاهدة وزارة الخارجية لعبت فيها دور ثانوى جدا

١٢١

حيث تكتموا كثيرا فى المفاوضة فى نصوص المعاهدة والملاحق التى فيها ، الى ان برزت للوجود ، والمفاوضات قسم منها جرت فى لندن ووقعت هناك حسبما اعتقد ، هذا الذى اعرفه وجاءت النصوص بصورة سريعة لترجمتها وكانت قد تركت فى بغداد وعندما انتهوا منها اذكر انه وصلت برقيةلنشرها بالعربية فترجمت فى وزارة الخارجية ونشرت فى الصحف • والشعب قاومها كل المقاومة وسفكت دماء فى بغداد من قبل الشعب وتركت معاهدة بورتسموث واندثرت •

الرئيس ـ لقد اجبت اجابة ناقصة عن السؤال ماهو دور الجمالى ؟

الشاهد ـ هو كان وزير خارجية لابد وانه مطلع على سير المفاوضات بتفاصيلها •

الرئيس ـ طبعا كان معهم فى لندن ؟

الشاهد ـ اعتقد كان معهم فى ذلك الوقت •

الرئيس ـ هل كان متحمس لهذه المعاهدة ؟

الشاهد ـ طبعا اذا تسمح لى هو كان من المؤيدين للمعاهدة باعتبار ان المعاهدة كانت ستحل محل معاهدة ١٩٣٠ •

الادعاء العام ـ لماذا طلب الجمالى مسز هيلين فرانكوز من اهالى مدينة سان فرانسيسكو بمرافقته فى مؤتمر باندونك وقد ابرقتم اليها بهذا المعنى ؟

الشاهد ـ هذه الانسة كانت هى سكرتيرة فى الوفد الدائم فى الامم المتحدة (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ اعتقد كانت يهودية ؟

الشاهد ـ اعتقد كانت يونانية الاصـل ولا اعرف ان كانت يهودية اولا (مسترسلا) كانت سكرتيرة الوفد الدائم • وعندما كان الدكتور الجمالى يذهب لتمثيل العراق فى الامم المتحدة كانت تكون هى سكرتيرته الخاصة والطلب الذى وقع مثل ما تفضل الادعاء العام ، الا ان الانسة لم تسافر • هذا الذى اعرفه •

الادعاء العام ـ وافقت وصرف عليها ١٠٠ دينار على اساس تذهب الى باندونك ؟

الشاهد ـ انا لم اقل لم يصرف لها ولا اعرف اذا كان صرف لها او لا ؟ ولكننى لا اذكر انه صرف لها والذى اعرفه انها لم تذهب الى هناك •

الادعاء العام ـ من كان اعضاء الوفد مع المتهم الجمالى الى باندونك ؟

الشاهد ـ عبدالمجيد عباس وفيصل الدملوجى وهاشم الحلى ورشيد رؤوف وعبدالحميد كاظم •

الادعاء العام ـ هل كان محمود ابو الفتح معهم ؟

الشاهد ـ لا اعرف •

الادعاء العام ـ مصرى ومنحوه الجنسية العراقية هل كان معهم ؟

الشاهد ـ لاعرف ولا اذكر · واذا كان التحق بهم هناك فى باندونك هذا ما لا اعرفه ·

الادعاء العام ـ هل ابرقتم الى الجمالى حول تعليمات خاصة فى باندونك للاتصال بالسفارة الامريكية هناك ؟

الشاهد ـ انا لا اذكر ذلك · اذا كانت موجودة برقية ·

الادعاء العام ـ لدى ثلاث برقيات ·

الشاهد ـ ولكنى انا لا اذكرها اذا رأيتها ربما اعرف عنها شيئا ·

(طلب الرئيس عرضها على الشاهد للاطلاع)

الادعاء العام ـ ارجو ان لا تقرأ ·

الرئيس ـ هل تنكر هذه آلبرقية ·

الشاهد ـ لابد وانها مرسلة ·

الادعاء العام ـ هل استلم الشاهد البرقية المرسلة من المتهم عندما كان فى نيويورك والمؤرخة ٢٥ـ٦ـ١٩٥٣ حول اجتماع المتهم بدالس ؟

الشاهد ـ اذا كانت قد وصلت الى وزارة الخارجية لابد وانى مطلع عليها ·

الادعاء العام ـ ولكن ماذا كان رأى المتهم حول الناصرية فى هذه البرقية ؟

الشاهد ـ اعتقد اوضح فى خطابه الكثير عن الناصرية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ الناصرية كمبدأ آم مدينة الناصرية ؟

الشاهد ـ الظاهر كمبدأ (مسترسلا) ولا اعرف رأيه فى هذه البرقية ·

الادعاء العام ـ كان يبحث وضع الشرق الاوسط مع دالس هل تتذكر شىء عن البرقية ؟

الشاهد ـ كلا ·

الادعاء العام ـ ما الذى دار فى مؤتمر البلاط الذى حضره الجمالى وكان الشاهد حاضرا ايضا بالنسبة للوضع فى سوريا ؟

الشاهد ـ سيدى · سيدى بداية وزارة نورى السعيد بعد مدة من تعيين برهان الدين باش اعيان وزيرا للخارجية قال ان هناك مؤتمر فى البلاط سيحضره رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ورؤساء الوزارات السابقين · فارجو ان تأتى معى حتى تضبط الكلام هناك وما يدور من حديث · والحديث الذى جرى كان اذكر منهم جميل المدفعى وعلى جودت الايوبى وعبدالوهاب مرجان ونورى السعيد والدكتور فاضل الجمالى واخرين لا اذكرهم واغلبهم رؤساء وزارات سابقين (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ معلقا · على مستوى عال ؟

١٦٢

الشاهد ـ مسترسلا • فالحديث الذى جرى هو كان حول الانتخابات وانتخابات الرئاسة فى سوريا هذا الذى اتذكره • واما العراق يجب ان يهتم فى موضوع سوريا ويجب ان يراقب الوضع باستمرار لئلا ينتخب رئيس او تأتى حكومة هى ضد العراق او تشتغل ضد مصالح العراق •

وعلى ما اتذكر ألفت لجنة من اناس معدودين من قبل المؤتمر لتراقب سير الوضع وسير الانتخابات فى سوريا وتشير على الحكومة بما يقتضى هذا الذى اذكره انا ضبطت (الرئيس مقاطعا)

الادعاء العام ـ قال الجمالى بافادته امام الهيئة التحقيقية ان المبالغ التى ارسلت الى مديرية الاستخبارات العسكرية كانت لاستمرار الصرف المعمول به من السابق هل هذا صحيح ؟ وهل آستمر الصرف فى زمانه؟

الشاهد ـ المبالغ صرفت فى زمانه وفى زمان غيره ايضا •

الادعاء العام ـ كم مرة اجتمع المتهم بميخائيل اليان وعبدالهادى المعصرانى خلال شهر شباط من هذا العام عندما قدموا الى بغداد ؟

الشاهد ـ هذا لا اعرفه •

الادعاء العام ـ هل كان الجمالى يؤيد فكرة التفاهم مع مصر ؟

الشاهد ـ قبلا كان الجمالى يرغب فى الوصول الى شىء من التفاهم مع مصر • ولكن فى المدة الاخيرة اتصالاتى الشخصية معه كانت قليلة فلا اعرف عنه شيئا ولا يوجد بيننا سوى الاشياء الرسمية •

الرئيس ـ اذكر لنا نوع هذا التفاهم الذى كان يريده الجمالى مع مصر ؟

الشاهد ـ كان يريد ازالة السوء والتقارب وانه يرغب بحل الخلاف الحاصل هذا الذى اعرفه من قديم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ قبل خطاباته التهجمية على مصر ورئيسها ؟

الشاهد ـ لا اعرفها • فى الحقبة الاخيرة انا اتصالاتى معاه كما هو يعلم اتصالات قليلة جدا لاتتعدى الشىء الرسمى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اذن هل عندك معلومات عن وجهة الثورة فى هذا التقارب ؟

الشاهد ـ وجهة نظره الظاهر انه كان كاليائس (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ ما هى العقدة التى سببت عدم التقارب بين مصر والعراق ؟

الشاهد ـ العراق يتبع سياسة معينة وهى سياسة الاحلاف والجمهورية العربية المتحدة تتبع سياسة الحياد الايجابى •

الرئيس ـ رأيه فى اجراء التقارب ؟

الشاهد ـ رأيه فى هذا التقارب كان قديما (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بين ذلك ؟

الشاهد ـ كان يريد التفاهم حول الحلف الذى دخل فيه العراق وانه لا يتعارض مع الضمان الجماعى ولا يتعارض مع سياسة مصر ولا يتعارض مع سياسة بقية البلاد العربية .

الرئيس ـ بين لنا كيفية عدم معارضته لتلك السياسة ؟

الشاهد ـ رأى المتهم كان ان العراق محتاج للمحافظة على حدوده وان يتحد مع جيرانه هذا هو رأى المتهم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ مع تركيا وايران وباكستان ؟

الشاهد ـ مع جيران العراق تركيا وايران وايضا دخول دول اخرى كبرى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ (معلقا) وهل انكلترا ايضا جيران ؟ وأمريكا ؟ على اعتبار انهما جيران فى القارات ؟ ! !

الادعاءالعامـ هل كان البريد السياسى العراقى المرسل الى امريكا يرسل بصورة مستقلة ام يرسل مع البريد السياسى البريطانى ؟

الشاهد ـ انا اعتقد انه كان يوجد ترتيب من هذا النوع .

الرئيس ـ بين لنا ذلك ؟

الشاهد ـ لا اذكر ذلك بالضبط ولكنى اعتقد انه كان يرسل بواسطة (أى . بى . سى .) لكن لا اذكر ذلك بالضبط .

الادعاءالعامـ سيادة الرئيس . اطلب ان يشرح لى الشاهد البرقية التى كلفت الف او الف وخمسمائة دينار .

الشاهد ـ انا ذكرت اكثر من الف دينار (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ الف وخمسمائة واربعون دينار ثمن البرقية .

الادعاء العام ـ السفير العراقى فى امريكا دفع الى مصلحة البريد والبرق الامريكى ألف وخمسمائة واربعون دينار عن اجور ابراق خطاب المتهم فى مجلس الامن اليس كذلك ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ـ مثل هذه البرقيات اعتقد انها تكلف مثل هذا المبلغ . وقد دفعت (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ الف وخمسمائة واربعون دينار . البرقية كم كلمة الف وخمسمائة واربعون كلمة اى بمعنى ذلك كل كلمة دينار . الكلمات هذه الجواهر .

(ضحك من الحاضرين)

١٦٣

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ـ هل لديك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ هل تأكد الشاهد من انى طلبت سعيد لطفى آن يأتى الى بغداد ؟

الشاهد ـ انا اعرف على انه البرقيات ليست منه بالذات ولكن سعيد لطفى طلب من الحكومة والبرقيةارسلت من قبل وزارة الخارجية ٠

الرئيس ـ الى المتهم ـ انت وقع اختيارك عليه الا تعرف سعيد لطفى ؟

المتهم ـ تقدير قيمة البرقية هل هذا التقدير جرى على مثل اجورنا هنا ام اجور امريكا ٠ لأنه اعرف انه فى امريكا توجد اجور مخفضة جدا فى ارسال برقيات من هذا القبيل فارجو الحساب جرى هنا ام هناك (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ مخفضة واصبح سعرها الف وخمسمائة واربعون دينارا ؟

المتهم ـ حساب البرقية هل هو حساب بغداد ام امريكا ؟

الرئيس ـ كم تتصور ؟

المتهم ـ البرقيات فى امريكا تكلف كثيرا ٠

الرئيس ـ هل لديك شىء آخر ؟

المتهم ـ كلا ٠

الشاهد السادس

الرئيس ـ الشاهد عبدالله بكر ٠

(نودى على الشاهد السادس عبدالله بكر فحضر القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ عبدالله بكر ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٥٠ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف سابق ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

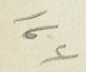
الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ ما هى معلوماتك عن فعاليات الجمالى فى العمل للاتحاد السورى العراقى بطريقة غير مشروعة واتصاله بالمبعدين السياسيين السوريين سواء كان داخل الحكم او خارجه ؟

الشاهد ـ انا معلوماتى فيما يتعلق حينما كنت وزير خارجية وذهبنا سوية الى

الشاهد عبدالله بكر

رئيس الديوان اذا استقال يجلبون شخص مثله ويمكن ان يكون (أدون) منه



الجامعة العربية كان قد قدم مشروع الى الاتحاد فهذآ المشروع تم بعد تفاهم مع بعض البلاد العربية • اما فيما يتعلق باتصالاته غير المشروعة فليست عندى معلومات مضبوطة حول ذلك لكنى اعرف انه كان يتصل بكل المشتغلين فى المسائل الوطنية فى البلاد العربية كلها من تونسيين وجزائريين ومراكشيين وسوريين فى بغداد وفى خارج بغدآد وقد كان يتصل بالليبيين •

الرئيس ـ هل صادف ان سافر الى القاهرة وكنت معه ؟

الشاهد ـ سافرنا سوية الى القاهرة لحضور اجتماع الجامعة العربية •

الرئيس ـ بمن كان يتصل ؟

الشاهد ـ لا اعرف عن هذا السؤال شىء ؟

الرئيس ـ بامريكا تعرف وبالقاهرة لا تتذكر ؟

الشاهد ـ فى القاهرة اعرف انه كان يجتمع بالجامعة العربية ولا اعرف غير ذلك •

الرئيس ـ فى السفارة الامريكية ؟

الشاهد ـ ليس عندى معلومات لأننى لم اذهب معه الى السفارة الامريكية • ولكنه كان يخرج ولكن لا اعرف الى آى مكان يذهب •

الرئيس ـ لماذا عند ذهابه الى السفارة الامريكية والسفارة البريطانية لاتعرف عنه شيئا ؟

الشاهد ـ لا اعرف شىء عن اتصالاته بالسفارة البريطانية •

الرئيس ـ الم تسمع ؟

الشاهد ـ انا اعرف انه زار فى احدى الايام محمد نجيب وانا لم اكن معه وزار السيد جمال عبدالناصر (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ الظاهر ان الخلاف الحاصل بين الرئيس جمال عبدالناصر ومحمد نجيب ، الجمالى له علم به ؟

الشاهد ـ اعرف عن الزيارات ولكن الزيارات الى السفارة الامريكية او السفارة البريطانية لا علم لى عنها •

الرئيس ـ الم تعرف زياراته للسفارة البريطانية فقط تعرف زياراته لمحمد نجيب ؟

الشاهد ـ لا اعرف اين تقع السفارة البريطانية هناك •

الرئيس ـ ما هى مشاريعه حول الاتحاد ؟

الشاهد ـ كان لديه مشروع عرضه على مجلس الجامعة العربية وهو يشمل الاتحاد بين البلاد العربية •

الرئيس ـ نور المحكمة حول المشروع ٠

الشاهد ـ الحقيقة المشروع كان مرتجل ولم يدرس دراسة حقيقية وقد اقترح على مجلس الجامعة ولم يتخذ شىء بشأنه (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اذكر لنا ذلك ؟

الشاهد ـ المشروع هو انه اذا اراد بلدين عربيين الاتحاد فلا مانع لدى بقية الدول العربية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ما هو المشروع ؟ كيف يتم الاتحاد ؟

الشاهد ـ المشروع انه يجوز اتحاد دولتين مثلا مصر والسودان فى حينه كانتا تريدان الاتحاد (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ كيف يتم الاتحاد ؟

الشاهد ـ يتم الاتحاد بوسائل دستورية البرلمانين فى البلدين يقرران قيام الاتحاد فيتم الاتحاد ٠

الرئيس ـ هل هكذا يكون السياسى ويتكلم بهذا الاختصار ؟

الشاهد ـ الاتحاد الدستورى يتم حين يوافق برلمان احدى الدولتين مع البرلمان الاخر ٠

الرئيس ـ ماهو نظام الحكم فى مصر ؟ ونظام الحكم فى العراق ؟ وكيف يتم الاتحاد والعراق مرتبط بالاحلاف ؟

الشاهد ـ انالم أقل اننا نتحد مع مصر فى ذلك الوقت ٠ ولكن مصر والسودان انا لا أعرف عنهما شىء (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ نحن لا نسأل رأيك بل رأى الجمالى انت لست متهما ؟

الشاهد ـ لا أعرف ذلك ٠

الرئيس ـ (معلقا) « عادت حليمة الى قاعدتها القديمة » انت شاهد ولست متهم ؟

الشاهد ـ انا اريد ان اقول الحقيقة ٠

الرئيس ـ بين هذه الحقيقة ؟

الشاهد ـ انا لا أعرف رأيه ٠

الرئيس ـ انت كنت موجود ٠ عجيب ؟

الشاهد ـ انا كنت موجود فى الجامعة ولكن لم أكن موجود فى الاجتماعات الخاصة التى عقدها مع بعض رجال العرب ٠

الرئيس ـ ماذا كنت تعمل فى الجامعة ؟

الشاهد ـ كنت وزير خارجية ٠

الرئيس ـ ماهى فكرة المتهم ؟

الشاهد ـ كان يريد الاتحاد مع بعض الدول العربية ٠

الرئيس ـ كيف ؟ الا تعرف شىء وانت وزير خارجية وهو رئيس وزراء وعنده مشروع الاتحاد ٠

١٦٥

الشاهد ـ انا كان عندى مشروع آخر فى الحقيقة اختلفت معه فى هذا المشروع ، وان هذا المشروع هو انمشاكل البلادالعربية كلها تعرضمرة واحدةفى الجامعة على اساس حل هذه المشاكل ، واذا كانت هذه المشاكل تحل بمساعدة الغرب بما لا يمس مصالح العرب ، واذا لم يتفق معنا الغرب لا نتعاون معه . وهذا مشروعى ولم يوافقوا عليه فانسحبت .

الرئيس ـ أى أن المتهم لم يوافق ؟

الشاهد ـ لا أعرف لانه لم يكن معروضا على مجلس الوزراء هنا . وكان هذا المشروع خاص ومن رأى فقط .

الرئيس ـ وماذا كان رأيه فى مشروعك هذا ؟

الشاهد ـ لم يوافقوا عليه وقال لى يجب عرضه على مجلس الوزراء .

الرئيس ـ أى مناصرة الغرب بأى شكل من الاشكال ؟

الشاهد ـ بشكل بحيث لا يمس مصالح العرب (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ هذا مشروعك ؟

الشاهد ـ نعم مشروعى .

الرئيس ـ نحن نريد مشروع المتهم كان مناصرة الغرب على أية حال كانت ؟

الشاهد ـ لا أعرف كان اتحاد ولكن على أى أساس لا أعرف .

الرئيس ـ انت عندما تعرف مشروعك لماذا لا تعرف مشروع غيرك ؟

الشاهد ـ لو كان مشروعى لعرفته ، ولكن كيف أعرف مشروع غيرى .

الرئيس ـ ولكنك وزير خارجية ؟

الشاهد ـ نعم وزير خارجية ولكنى لست رئيس وزراء وانا اختلفت معه وعندى شهود على ذلك .

الرئيس ـ من هم الشهود ؟

الشاهد ـ هاشم الحلى كان موجودا ولا أعرف غيره .

الرئيس ـ لقد قلت عندى شهود لماذا لا تقول عندى شاهد واحد ؟

الشاهد ـ وعبد الخالق حسونة ايضا لانى اتفقت معه على مشروعى ووزع على الاعضاء ولكن سحب فيما بعد .

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهد ـ لان الحكومة العراقية لم توافق عليه .

الرئيس ـ ماذا كانت تريد الحكومة العراقية ؟

الشاهد ـ رئيس الحكومة العراقية قال لى مجلس الوزراء لم يدرسه للوقت الحاضر ولهذا أنا لا أستطيع اناعرضه ورأيته محقا لانهمسؤول وانا غير مسؤول .

الرئيس ـ ماهى خطوط السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط ومدى تمسك المتهم فاضل الجمالى فى هذه السياسة وهل كانت فى صالح العراق او العالم العربى ؟

الشاهد ـ فى السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط حسب ما انا لمستها فى امريكا (لانى بقيت سبعة سنوات هناك) اول ما ذهبت مع الاسف جوبهت فى قضية فلسطين . ذهبت سنة ١٩٤٦ وكانت فلسطين على وشك ان تعرض فى الامم المتحدة وانا مثلت العراق فى ذلك الاجتماع ولمست البوادر التى كانت تتجمع فى الجو السياسى ضد العرب وهذه الغيوم تكاثفت وتكونت فى سنة ١٩٤٦ تم التقسيم . وبدأت فى الوقت الذى كانت الجيوش العربية تجتاز معركة حربية فى فلسطين كنا نجتاز نحن معركة سياسية فى الامم المتحدة ، ومعركة اعصاب فى جو نيويورك لانه فى ذلك الوقت كنت اتصل وكنت اتلقى التهديدات من الصهيونيين فى نسف القنصلية وما اشبه عدة مرات ، وسرقت مرتين على يد الصهيونيين فى دار القنصلية . وكنت عندما اذهب الى سينما ارى الافلام الصهيونية وفى الشوارع مكبرات الصوت والدعايات وجمع الاموال لاسرائيل والصحف اقرأها جميعها كلها تشويه للعرب . اى ان كل الجو كان متكهرب ضد العرب . عشت سنتين فى هذا الجو . وحينما ذهبت فيما بعد فى سنة ١٩٤٨ الى واشنطن كوزير مفوض كنت متألم كثيرا من سياسة الدول الكبرى . لانه فى الحقيقة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تقصد بالاخص امريكا ؟

الشاهد ـ امريكا لانى ممثل فى امريكا وتهمنى بالدرجة الاولى (مسترسلا) ولكن كل العالم متآلب ضدنا وشعرت هناك بالصهيونية العالمية وتنظيمها وتضحياتهم وما يملكونه من قوة مادية ومعنوية . وشعرت بضعف العرب وتأخرهم وجهلهم (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ وما اسباب ضعفهم ؟

الشاهد ـ الاستعمار طبعا .

الرئيس ـ هذا بيت القصيد (مسترسلا) ففى واشنطن كنت احاول ان افهم المسؤولين الامريكان ان العرب امة عريقة فى الحضارة وفى المدنية وعندها اسس ومبادىء اخلاقية سامية فى المساوات والحرية وفى العقيدة والمعنويات وان العرب هم سكان الشرق الاوسط وانهم هم الاساس ، واذا ارادت امريكا ان تحتفظ بمصالح فى الشرق الاوسط فعليها ان تصادق العرب ولا تلتزم جانب اسرائيل وهذه كانت خطتى وهذا ماكنت افهمه للرجال المسؤولين . وهذا موجود فى التقارير التى ارسلتها الى وزارة الخارجية . وهنالك فى واشنطن كنت على اتصال دائم مع ممثلى الدول العربية ومع ممثلى الدول الاسيوية (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ انت بدأت تتكلم لنا عن حياتك . تكلم عن المتهم واتجاهاته فى السياسة الامريكية وهل كانت فى صالح العراق والعالم العربى ؟

الشاهد ـ انا كنت اعرفه حسب مايقوله هو لى ضد الشيوعية وضد الصهيونية وضد الاستعمار . (ضحك من الحاضرين) وحسب ادعائه . وحينما كنت اقول له

اى استعمار ؟ كان يقول ضد الاستعمار فى شمال افريقيا وهذا صحيح • ضد الاستعمار الفرنسى فى شمال افريقيا التى كان يؤمن ايضا بالتعاون مع الانكليز والامريكان (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ وهل ان الانكليز والامريكان ليسوا استعماريين ؟

الشاهد ـ على كل حال هو عنده فلسفة خاصة واسألوه عنها •

الرئيس ـ تقرأ المحكمة عليك رسالة مؤرخة ١٩٥٤/٨/١٨ كتبها اليك المتهم فاضل الجمالى من بيروت فما هى الاجراءات المتخذة عليها ولماذا يطلب منكم تشجيع عبدالمجيد القصاب وعبدالكريم الازرى وعبدالمجيدعباس وعبدالامير علاوى ؟

الشاهد ـ هذه رسالة حسب ما اعتقد اطلعت عليها فى التحقيق ولم اكن اذكرها سابقا ولكنى عندما رأيتها تذكرتها • هؤلاء الجماعة هم اصدقائه الشخصيين وليس لى مراسلات مع الجمالى ولكنه ارسلها لى حتى اعرضها على الملك حتى يعرف هؤلاء الاشخاص بالملك فقط ، وهو يقول انا متفق معه فى هذا الرأى • انا متفق معه فى شىء واحد وهو تقديم وتشجيع الشباب وهذا كان من امريكا لان فى امريكا مؤتمر الطلاب العرب الذى اجتمع هناك انا ترأست الاجتماع لاول مرة والقيت فيـه خطـاب سنة ١٩٥٢ وكان الاجتماع يضم مختلف الاشخاص من الشباب العربى وانا شجعتهم وبينت لهم انهم هم المسؤولين وهم الذين يدرسون فى الخارج (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ اى هم يقاومون الصهيونية العالمية ؟

الشاهد ـ لماذا لايستطيعون ذلك •

الرئيس ـ اذا كان رجال الحكم مع الصهيونية العالمية كيف يقاومونهم ؟

الشاهد ـ يقاومونهم وانا متفق معه على تقديم الشباب ولكن ليس على هؤلاء الاشخاص •

الرئيس ـ (معلقا) شباب تسامى للعلى وكهول •

(طلب الرئيس قراءة الرسالة المرسلة من فاضل الجمالى الى عبدالله بكر)

(قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع) •

برمانة فى ١٩٥٤/٨/١٨

اخى العزيز ابا وداد

تحيات واشواق

وبعد ارجو ان تكونوا فى صحة وهناء • اما انا فاتمتع بعطلة جميلةفى لبنان وسابقى حتى اوائل الشهر القادم •

اخى كنت وقد وعدت صاحب السمو الملكى ان اكتب عما يبدوا لى وانا فى عطلتى فارجو ان تقبلوا لى يد صاحب الجلالة ويد سموه الملكى (ضحك من الحاضرين) وتطلعوه على النقاط التالية التى خاطبت فيها نورى باشا فى كتاب

ارسلته اليه ٠ فقد كتبت له عن سوريا ما يلى :ـ

درست الوضع من هنا فى سوريا واطلعت على ما هناك من تبلبل فى السياسة والافكار وبالرغم من مجىء القوتلى فان الجماعة الاتحاديين من الحزب الوطنى لايزالون عند كلامهم وعند موقفهم وهم اليوم اقوى من ذى قبل ولم يذعنوا لشكرى القوتلى فى هذا الصدد ولذلك فان مساعداتهم فى المصاريف الانتخابية على اسس معقولة تصبح ضرورية وحيوية لاستمرار السياسة العراقية التى بدأت بها منذ ايام حسنى الزعيم ٠ ان الحزب يجاهر بالاتحاد مع العراق وحزب الشعب وان كان اعضاؤه اقل اندفاعا ومجاهرة بالدعوى الا انه اتحاديون بالمبدأ ومن رأى ان العراق لن يسرف فيما لو خصص لسوريا فى هذه المرحلة نحو ١٠٠ الف دينار وسواء اجادت هذه المبالغ بنتائج آنية ام لم تجد فانها نتائجها لبعيدة ومؤكدة ٠

ابدى هذا الاقتراح وأؤكد لفخامتكم باننى لست مندفعا وراء العواطف بل انه نتيجة تفكير وقناعة مبنية على حقائق الوضع العربى العام ٠

هذا ماكتبته لنورى باشا وارجو ان ينال هذا الاقتراح تأييد سيدنا المعظم وتأييد صاحب السمو المعظم فارجو ان تقوم بما تستطيع فى هذا الصدد خدمة للاهداف القومية التى نؤمن بها فان التذكير يفيد دائما ٠

فيما يتعلق بالانتخابات تتذكرون اننى باحثتكم حول تشجيع الشباب المثقف وتشجيعه فى الانتخابات الماضية وكنت قد عرضت الامر اذ ذاك على سيدى صاحب الجلالة فاننى اجدد رجائى بضرورة تشجيع الشباب المثقف واليكم ماكتبت لنورى باشا فى هذا الصدد ٠

وددت تذكيركم بمناسبة الانتخابات بعدد ومن الشباب المثقف الذى درسوا فى اوربا وامريكا والذين دخلوا معترك السياسة ارجو ان ينالوا تشجيعكم فى الانتخابات٠وانى متأكد من انهم سيؤيدونانجاهاتكم السياسية امثال السادة عبدالمجيد القصاب وعبدالكريم الازرى وعبدالمجيد عباس وعبدالامير علاوى وعبدالحميد كاظم وعلى الصافى وعبدالغنى الدلى وعلى حيدر سليمان ونديم الباجهجى ومحمد حسن سلمان وعبدالمجيد محمود واركان العبادى وعبدالرحمن البزاز وعبدالرحمن الجليلى وغيرهم من الذين تعرفونهم٠ كما ان كل من السيد عبدالعزيز الخياط ورفائيل بطى يستحقان العطف منكم ٠ (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ (معلقا) اى تضميد رجل عبدالعزيز الخياط (ضحك من الحاضرين) ٠

١٥١

اكون ممتنا لو عرضتم الامر على سيدنا مجددا واستحصلتم عطف جلالته على من يرشح نفسه من هؤلاء ٠ اما فيما يتعلق بالعلاقات بين صالح جبر ونورى باشا فقد كتبت للباشا مانصه :ـ

لقد سافر الاخ صالح جبر الى بغداد متأثرا من حل حزبه من قبل السيد توفيق وهبى وارجوا ان لايسبب ذلك رد فعل لديه يجعله يتمسك بالحزب بعد ان كان يميل الى تجميد الحزب ثم حله اذا ماتم التفاهم بينه وبين فخامتكم ٠ لقد سعيت كثيرا فى حمله على حل الحزب ولكنه لايزال يحتاج الى تفاهم وتقارب اكثر معكم حتى يدخل فى قلبه الاطمئنان من عودة الثقة بينكما على ما كانت عليه وارى ان ذلك ممكنا اذا ما اطمأن من سير الانتخابات بصورة عامة فهو يحرص على حفظ كرامته والوفاء لجماعته ومع كل هذا فقد وعدنى وعدا قاطعا بأنه سيؤيد مشاريعكم السياسية لاسيما ما يتعلق بالسياسة الخارجية ومكافحة الشيوعية بكل قوة ومهما كانت الظروف الحزبية ٠ اعتقد اننى فهمت نفسية الاخ صالح جبر فهما صحيحا فهو يريد التعاون مع نورى ويريد وحدة الصفوف ولكنه يريد من نورى باشا نفس العواطف والمعاملة التى كان يلقاها منه فى ايام الحزب الماضية ٠

هذه ملحوظات أؤديها كواجب وطنى وقومى اعتقد انكم تشاركونى بها فان كان كذلك فارجوا ان تقبلوا ايادى سيدنا الملك المعظم (ضحك من الحاضرين) وسيدنا صاحب السمو الملكى المعظم فتحصل على توجيهاتهما وتأيدهما فى هذا الصدد واكون ممتنا لو وافيتنى بما عندكم من توجيهات واخبار وانى مستعد دوما ان اقوم بالخدمة التى استطيع القيام بها وبهذه المناسبة اذكر اننى سأتغذى اليوم مع المستر مولز السفير الامريكى فى دمشق فى فندق (سابكى) فى شتوره لاحدثه فى شؤون سوريا وموقف امريكا منه كما سأتعشى الليلة فى زحلة حيث سيحضر صبرى العسلى وميخائيل اليان ٠ ارجو ان ترفع عظيم احترامى واجلالى لسيدى صاحب الجلالة وسيدنا صاحب السمو الملكى المعظم وارجو ان تكون والاهل بخير وهناء واسلم لاخيك ٠

فاضل الجمالى

الرئيس ـ هكذا تكافح الصهيونية ويقضى على اسرائيل ؟

الشاهد ـ هذا الكتاب غير موجه لى فى الحقيقة انا واسطة وهذا موجه للملك والامير انا واسطة لنقله ونقلته فعلا ولا اعرف ماذا حدث فيما بعد ٠

الرئيس ـ قبل قراءة هذه الرسالة كنت تدعى انك تريد تشجيع الشباب فى مكافحة الصهيونية العالمية على هذه الطريقة تكافح الصهيونية واسرائيل ؟

الشاهد ـ هذا ليس رأى وانا لا اعترف بذلك ٠

الرئيس ـ وتحرر فلسطين العربية من ايدى الغاصبين ؟

الشاهد ـ هذا ليس راى حتى تحاسبونى عليه انا لست ملزم باراء غيرى ٠

الرئيس ـ كيف كانت تجرى الانتخابات وما هو دور المتهم فاضل الجمالى فيها ؟

الشاهد ـ الانتخابات تجريها الحكومة ٠

الرئيس ـ وما هو تدخل المتهم ؟

الشاهد ـ تدخله لا اعرفه هو كان يأتى ويلتقى بفيصل وعبدالاله ولم اكن احضر انا ٠

الرئيس ـ ايضا لا تحضر ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ تكلم لنا كفكرة عامة عن الانتخابات بصفتك مسؤول كبير فى البلاط كان يتداخل فعلا فى الانتخابات ٠

الشاهد ـ الانتخابات منذ تأسيس الحكومة العراقية الى ان تقوض النظام الملكى كانت تسير على وتيرة واحدة ٠

الرئيس ـ هذا معروف ولكن الوتيرة الاخيرة قويت واصبحت تزكية بالاجماع تكلم لنا عن الانتخابات الاخيرة وتدخل المتهم ؟

الشاهد ـ لا اعرف شيئا عن تدخله ولكنى اعرف فى الاخير نورى السعيد وسعيد قزاز جلبوا قائمة وعرضوها على الملك والامير واتفقوا عليها ٠

الرئيس ـ مستهزأ ٠ وصارت الانتخابات حرة وبالتزكية (ضحك من الحاضرين)

الشاهد ـ وللحقيقة انا اقول لكم شاهدت قائمة جلبها رئيس الوزراء ووزير الداخلية جلبوها وعرضوها على الملك وهذه آخر قائمة اما قبلها كيف تمت لااعرف ٠

الرئيس ـ اهذا هو احترام الدستور واحترام القانون ؟

الشاهد ـ هل تسألونى انا لست مسؤلا ٠

الرئيس ـ مستفهما ٠ رئيس الديوان غير مسؤول اذا استقال رئيس الديوان يهز الحكومة هزا وفى كل البلاد ٠

الشاهد ـ رئيس الديوان اذا استقال يجلبون شخص مثله ويمكن ان يكون ادون منه ٠ (ضحك متواصل من الحاضرين)

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ٠ هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا ٠

١٦٨

الشاهد السابع

الرئيس ـ الشاهد عبدالجليل الراوى ·

(نودى على الشاهد السابع عبدالجليل الراوى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ عبدالجليل الراوى ·

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٤٤ سنة ·

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف سابق ·

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ·

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ·

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ·

الرئيس ـ اشغلت مناصب فى السلك السياسى فى سوريا بين :ـ
اولا ـ فعاليات المتهم فاضل الجمالى بخصوص تحقيق الاتحاد السورى العراقى غير المشروع ؟

الشاهد ـ انا كنت فى سوريا منذ تموز ١٩٥٤ الى ان تمت الوحدة بين سوريا ومصر والدكتور الجمالى لم يكن فى الحكم فى هذه الفترة الا فى الربيع الماضى ولا اعرف عنه شيئا فى الايام التى سبقت وزارته ولكن اذا تسألونى عن شىء معين مما اعرفه انا اجيب عنه ·

الرئيس ـ تكلم عن الشىء الذى تعرفه ؟

الشاهد ـ عن اى شىء ؟ لم يأت الدكتور الجمالى الى سوريا الا مرة واحدة بناء على طلب الزعيم شوكت شقير رئيس اركان الجيش السورى ، اظن كان هذا فى سنة ١٩٥٥ فى الربيع · الزعيم شوكت شقير طلب حضور الدكتور الجمالى وبعثنا برقية الى وزارة الخارجية وجاء واجتمع به (وانا لم اكن حاضر للاجتماع) ولكنى فهمت انهم تكلموا فيما يتعلق بتحسين العلاقات بين العراق وسوريا ، ولم يكن عن موضوع الاتحاد غير هذه المرة · لا انكر انه جاء فى خلال المدة من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٨ ·

الرئيس ـ كيف يتم تحسين العلاقات ؟

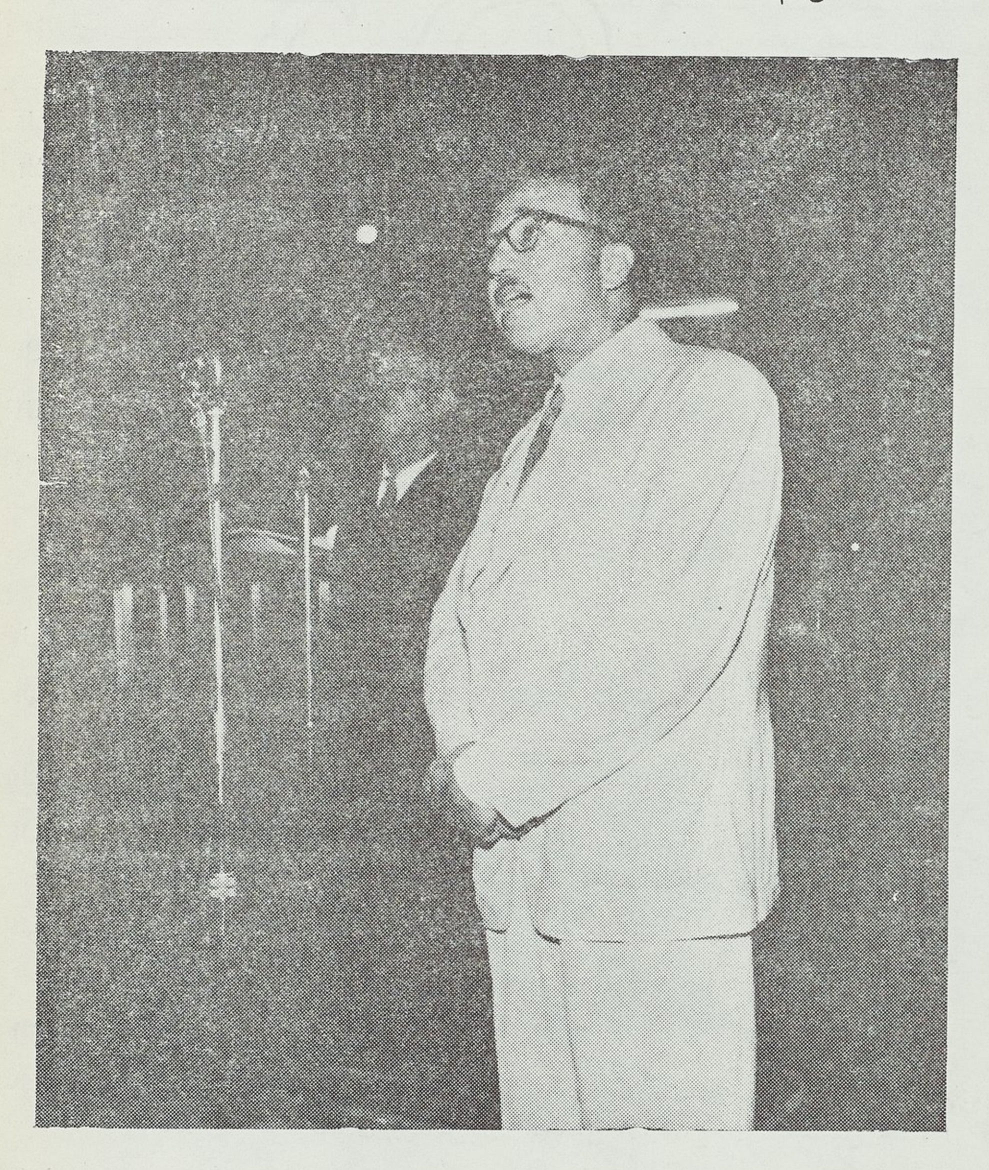
الشاهد ـ والله تحسين العلاقات يتم بطرق شتى ولم اعرف تفسير الحديث الذى دار ·

الرئيس ــ ماذا كان عملك ؟

الشاهد ــ الوزير المفوض ٠

الرئيس ــ وزير مفوض لا يعرف الاحاديث ؟

الشاهد ــ لانى لم احضر ياسيدى ٠



الشاهد عبدالجليل الراوى
ذكرت الصحف السورية ان الجمالى قدم للعمل ضد سوريا

الرئيس ـ لماذا لم تحضر انت وزير مفوض لماذا لم تحتج على عدم حضورك ؟

الشاهد ـ لانى لم اطلب للحضور ٠

الرئيس ـ كيف عرفت بالاجتماع ؟

الشاهد ـ طلب بواسطتنا حضوره كان احد اصدقاء شوكت شقير طلب حضور الدكتور الجمالى وقال ان شوكت شقير يطلب حضوره حتى يتحدثوا بصورة شبه رسمية ٠ فبعثنا برقية الى وزارة الخارجية وجاء الدكتور الجمالى ٠

الرئيس ـ والمسألة بسيطة بالنسبة اليك ؟

الشاهد ـ كلا لم يطلب حضورى وانا لست فضولى حتى احضر ٠

الرئيس ـ الم تسأل ؟

الشاهد ـ كل اجتماع اذا لم ادعى له كيف احضره ٠

الرئيس ـ انت وزير مفوض ؟

الشاهد ـ هل افرض نفسى على شوكت شقير ؟

الرئيس ـ ليس شرطا انت تحضر الاجتماع الم تسأل فاضل الجمالى ؟

الشاهد ـ سمعت منه انه تم الحديث عن التوتر الموجود بين سوريا والعراق والمهاترات الصحفية ، وقال له نسعى الى فتح صفحة جديدة والى التعاون بين البلدين شىء مختصر ٠ هذا الذى سمعته ولم اسمع التفصيل ٠ فمثلا لو جلسوا وتحدثوا لمدة اربع ساعات طبعا لا يخبرنى بحديث اربع ساعات ٠

الرئيس ـ حديث اربع ساعات باربع كلمات ؟

الشاهد ـ كلا ٠ هذا خلاصة الاجتماع لانى لم اجتمع به سوى ربع ساعة وعدت الى بيروت ٠

الرئيس ـ الم يتصل برجالات سوريا الآخرين سواء كانوا فى الحكم او خارجه ؟

الشاهد ـ والله لا اتذكر جيدا ولكن اظن زار رئيس الجمهورية هاشم الاتاسى ورئيس الوزراء كان يومئذ صبرى العسلى ولا اتذكر ان كان قد زاره او لا ٠

الرئيس ـ الم تسأله عندما زار هاشم الاتاسى ؟

الشاهد ـ ايضا كان حديث عام ٠

الرئيس ـ كيف ؟ ماهو الحديث العام ؟

الشاهد ـ ان هاشم الاتاسى ابدى اسفه لهذا الوضع الموجود ولاستمرار حملة الصحف السورية على العراق ويتأمل ان تتحسن الاوضاع فى المستقبل ٠

الرئيس ـ الا تعرف كيف يتم تحسين الاوضاع ؟ الم تفهم ماذا كانت غاية الجمالى من كيفية تحسين الاوضاع وازالة التوتر بين العراق وسوريا ؟

الشاهد ـ فى ذلك الوقت لم افهم ٠

الرئيس ـ والآن ؟

الشاهد ـ عن هذه الزيارة لم افهم شيء آخر ٠

الرئيس ـ وغيرها ؟

الشاهد ـ كلا ٠ لم افهم شيء ٠

الرئيس ـ هل كنت تخبر وزارة الخارجية خلال سفرات المتهم فاضل الجمالى والغاية من هذه السفرات ؟

الشاهد ـ اى سفرات ؟

الرئيس ـ التى كنت تتكلم عنها ؟

الشاهد ـ سيدى قلت لكم لم تحدث سوى سفرة واحدة ٠

الرئيس ـ الم تخبر عنها ؟

الشاهد ـ وزارة الخارجية هى عرضت ان الدكتور الجمالى مطلوب الى سوريا وهى وافقت على مجيئه ولما جاء هو يرجع ويخبرها ٠ انا لا يوجد عندى شيء حتى اخبر به وزارة الخارجية ٠

الرئيس ـ الم يسافر الى بيروت ؟

الشاهد ـ لا اتذكر هل جاء عن طريق بيروت او عن طريق الشام ورجع عن طريق بيروت ٠

الرئيس ـ ماذا تعرف عن بيروت ؟

الشاهد ـ لا اعرف شيء ٠

الرئيس ـ الم تسمع عن اتصالات المتهم بالقوميين السوريين ؟

الشاهد ـ لا اعرف عنها شيئا ٠

الرئيس ـ والقوميين السوريين الا تعرف عنهم شيء ؟

الشاهد ـ لا يوجد فى سوريا احد من القوميين السوريين ولذلك لا اعرف لانه لم يتصل فى سوريا بالقوميين السوريين ٠

الرئيس ـ وفى بيروت ؟

الشاهد ـ انا لم اكن فى بيروت ٠

الرئيس ـ الم تكن تذهب الى بيروت ؟

الشاهد ـ كنت اذهب فى بعض الاحيان اذهب لقضاء اشغالى الخاصة ولم اذهب حتى افتش عن القوميين السوريين ٠

الرئيس ـ الم تكن تقرأ الصحف ؟

الشاهد ـ ليس كل شيء يكتب فى الجرائد استطيع ان احكم عليه كحقيقة او لا٠

الرئيس ـ من اين اذن تأخذ الحقيقة ، لاتعرف الحقيقة ، ولا تخبر وزارة الخارجية ، ولا تعرف ماذا عمل الجمالى وانت وزير مفوض ، ماذا كنت تعمل اذن ؟

١٢٥

الشاهد ـ سيدى لو كان يأتى الى سوريا ويتصل بسوريا يجوز انى يجب ان اعرف هذا الشىء ولكن اذا اتصل بلبنان او لم يتصل كيف اعرف هل عندى علم الغيب ٠

الرئيس ـ الرأى العام فى سوريا ماذا كان رأيه عن اتصالات الجمالى ؟

الشاهد ـ طبعا كانت الصحف السورية التى هى ضد الحكومة العراقية كانت تهاجم الحكومة العراقية ومبعوثى الحكومة العراقية ٠

الرئيس ـ لقد سألتك عن الرأى العام وليس عن الصحف المأجورة ٠ سألناك عن الشعب السورى نفسه ؟

الشاهد ـ لا ادرى هل امشى فى الشارع واسألهم عن رأيهم ٠

الرئيس ـ لاتعرف عن الرأى العام ؟

الشاهد ـ الرأى العام تعبر عنه الصحافة عادة ٠

الرئيس ـ ماذا كتبت الصحافة ؟ اذكره ٠

الشاهد ـ الصحافة التى هى ضد الحكومة العراقية تهاجم دائما ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ كل زيارة التى يقوم بهـا اى شخص من المسؤولين العراقيين ومن الرجال الذين لهم صفة عامة دائما يهاجمونهم مجرد الزيارة يقولون هؤلاء جاءوا للقيام بالدسائس ضد سوريا ٠

الرئيس ـ وقلب نظام الحكم ؟

الشاهد ـ لم يحدث شىء من هذا فى سنة ١٩٥٦ ٠

الرئيس ـ ماذا يتكلمون عن الجمالى ؟

الشاهد ـ الصحف التى ضد الحكومة العراقية تهاجمه ٠

الرئيس ـ تكلم لنا عن شىء من هذا التهجم ؟

الشاهد ـ يقولون ان الجمالى قدم للعمل ضد سوريا وضد الحكومة السورية ٠

الرئيس ـ كيف يعمل ؟

الشاهد ـ انا لا اتذكر ماذا كتبت الصحف فى ذلك الحين ٠ اذا تريدون نبعث فى طلب الصحف لمعرفة ماذا كتبت آنذاك ٠ لقد مضت اربع سنوات ولا اتذكر ٠

الرئيس ـ استمع الى الكتاب التالى ٠

(طلب الرئيس قراءة الكتاب المرقم ٨٨ والمؤرخ ١٩٥٥/٨/٢٩)

(قرأ الكتاب الرئيس الاول كامل الشماع)

الرقم ـ ٨٨
التاريخ ـ ١٩٥٥/٨/٢٩
وزارة الخارجية

الموضوع ـ صرف بعض المبالغ للاغراض القومية

١ ـ ارسل لكم طيا العشرة آلاف دينار حسب طلبكم .

٢ ـ ندون فى ادناه تفاصيل النفقات التى ارتأت اللجنة صرفها يوم ١٩٥٥/٨/١٥ تسديدا لمصاريف والتزامات سابقة يرجى الاطلاع .

المبالغ

٢٥٤٦ دينار عراقى لمعالى ميخائيل اليان

١٠٠٠ دينار عراقى لعبد الجليل الراوى بواسطة الملحق العسكرى وبحضور فخامة السويدى .

التوقيع
السفير جميل عبدالوهاب

الرئيس ـ لماذا كانت هذه الالف الدينار ؟

الشاهد ـ انا لا اعرف اذا كانت الف دينار ام لا . اما عن اللجنة لا اعرف عنها شىء ولكن اتذكر فى تلك السنة عند زيارة الدكتور الجمالى وعند زيارة السيد توفيق السويدى كما كنت اعرض لوزارة الخارجية انه بعض الصحف السورية كان يجب ان نعطيها عن بعض الاشياء التى نشرتها عن العراق . عن المعرض العراقى وغيره وكانت مخصصات الدعاية حسب ما كنت اعرف اكثرها تصرف بواسطة بيروت بواسطة السفارة او بواسطة الملحق العسكرى ، فأنا طالبت وزارة الخارجية وتكلمت فى اثناء زيارة السيد توفيق السويدى او الدكتور الجمالى عن اهمال المفوضية العراقية فى الشام وعدم اعطائها شىء ومطالبة اصحاب الصحف لنا . واتذكر فى وقتها بعثوا لنا من بيروت مبلغ لا اتذكر بالضبط اذا كانت الف دينار او اقل ربما خمسمائة دينار على كل حال هذا يظهر اذا كان هنالك وصل فى الموضوع لان الوصل هو الحجة وليس مجرد القول . فاعطيناها لبعض الصحف ولا اعرف المبلغ بالضبط ولكن مسألة اللجنة لا اعرف عنها شىء . ولا اعرف مم تتكون .

الرئيس ـ هل كانت سياسة المتهم فاضل الجمالى بانحيازه الى الغرب واعتماده على امريكا وانكلترا فى مصلحة العراق والقومية العربية ؟

الشاهد ـ والله سياسته هو الذى يقدرها . ويقدرها الرأى العام العراقى او غيره ولا اعرف .

الرئيس ـ وانت ؟

الشاهد ـ بصورة عامة سياسة الجمالى وغير الجمالى سياسة العراق كلها موضوع بحث فى كل البلاد العربية اى ان البلاد العربية كلها او الرأى العام كله يعتقد ان سياسة العراق من حيث العموم لم تكن صحيحة بهذا الاندفاع ٠

الرئيس ـ لماذا غير صحيحة ؟

الشاهد ـ يعتقدون انه لم نستفد من الغرب وبالعكس هنالك مسائل كثيرة تؤخذ على الغرب والافضل كان على العراق بدل اندفاعه المطلق ان يساوم او انيستفيد حقيقة بان يكون محايدا ٠

الادعاء العام ـ هل حضر الشاهد الاجتماع الذى تم بين المتهم وصبرى العسلى وميخائيل اليان فى برمانه ؟

الشاهد ـ لا اتذكر انه حدث مثل هذا الاجتماع منذ مجىء الى سوريا ويمكن ان الوثيقة التى لديكم توضح لى التاريخ ٠

الادعاء العام ـ الشاهد بصفته الرسمية كان يتصل بالساسة السوريين ماذا كان الساسة يقولون له عن الجمالى ؟

الشاهد ـ اى ساسة ، سوريين تقصدون ؟

الادعاء العام ـ الساسة الرسميين ٠

الشاهد ـ هنالك جماعة تحب الجمالى واخرون لايحبونه ٠

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهد ـ بمختلف احزابهم ٠ رجال البعث الاشتراكى مثلا لايحبون الجمالى لانهم يخالفونه بالسياسة وكل رجل سياسة له اصدقاء وله خصوم ٠

الرئيس ـ من الذى يحبه ؟

الشاهد ـ مثل هاشم الاتاسى رئيس الجمهورية يحب الجمالى ٠

الرئيس ـ ومن الاحزاب ؟

الشاهد ـ رجال الحزب الوطنى ورجال حزب الشعب وبعض المستقلين من اصدقائه ويحبوه سواء اتفقوا معه فى الرأى او لم يتفقوا ٠

الرئيس ـ لماذا ؟ بين لاى غرض لجماله ؟
(ضحك من الحاضرين) ٠

الشاهد ـ يحبوه كصديق والاصدقاء لايسألون عن الجمال او غيره ٠

الادعاء العام ـ اقصد رجال الحكم السوريين فى المدة الاخيرة والشاهد كان لغاية ١٤ تموز هناك ؟

الشاهد ـ اى رجال الحكم الحاضرين ؟

الادعاء العام ـ نعـم ٠

الشاهد ـ اعتقد انهم لايحبوه ٠

الرئيس ـ لمـاذا ؟

الشاهد ـ لان اكثرهم من احزاب (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بين السبب الحقيقى ؟

الشاهد ـ هذا الذى اعرفه ٠

الرئيس ـ لم نفهم شيء ٠ الا انه يتآمر على قلب نظام الحكم فى سوريا ؟

الشاهد ـ لااعرف ٠

الرئيس ـ انا اذا اكرهك لماذا ؟ لانى اعرفك ضدى ضد مصلحتى هل الكره بدون سبب؟

الشاهد ـ ياسيدى الشهادة على شيء انا شاهدته ٠

الرئيس ـ انت كنت فى سوريا ؟

الشاهد ـ نعم ولكن لم يقل لى احدهم انى اكره الجمالى لانه يتآمر على ٠

الرئيس ـ ماذا قال لك ؟

الشاهد ـ هنالك اناس يحبوه واخرون لايحبونه ٠

الرئيس ـ لماذا ؟ لانى اضطررت ان اقول لك لجماله لانك لم تبين الصحيح ؟

الشاهد ـ هذا تاريخ وهذا ليس حادث معين بين العراق وسوريا وبين السياسة العراقية والسياسة السورية حدثت مسائل خلال هذه السنوات كثيرة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ محاكمة حول سياسة تخص العراق والبلاد العربية بل والسياسة العالمية هل يجاب عنها انه اناس يحبوه واناس لايحبوه ، اى نحن فى مدرسة اطفال ؟

الشاهد ـ كلا ٠ اختلاف الاراء السياسية ٠

الرئيس ـ وضحهـا ٠

الشاهد ـ هنالك اناس كثيرون فى سوريا من رجال السياسة يخالفون الدكتور الجمالى فى سياسته ولا يحبوه لهذا السبب ٠

الرئيس ـ ماهو نوع المخالفة ، لماذا ؟

الشاهد ـ لان السياسة العراقية التى نعرفها نحن والتى تكلمت عنها هنالك هم ضدها على طول الخط ويعتقدون انه من رجال السياسة العراقية ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ سياسة التعاون مع الغرب مثلا ٠ وسياسة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفياتى وغيرها هم ضدها هناك ٠

الرئيس ـ والتآمر على نظام الحكم الم يكن للمتهم دخل فى سفراته وفى المبالغ وتوزيع الاسلحة على القوميين والعشائر ورجال الحكم الهاربين من سوريا ؟

الشاهد ـ هذا لم يحدث فى سوريا ٠

الرئيس ــ الم تعرفون عنها شيء ؟

الشاهد ــ لم يحدث شيء من هذا فى سوريا حدث مثل هذا فى لبنان ٠

الرئيس ــ والمؤامرة على سوريا الم تعرف عنها شيئا ؟

الشاهد ــ عرفت عنها بعد ان انكشفت ٠

الرئيس ــ كيف ؟ ودور المتهم الجمالى ؟

الشاهد ــ لاتذكر ٠ والمحاكمة منشورة مفصلا فى الجرائد واذا لم تكن فى متناول المحكمة تستطيع جلبها ٠

الرئيس ــ تكلم عن الشيء الذى تذكره ؟

الشاهد ــ عن الجمالى لا اتذكر شيء وجديا لا اتذكر ولو اتذكر لقلته ٠

الادعاء العام ــ ماهى اسباب طرد الملحق العسكرى من دمشق ؟

الشاهد ــ الحكومة السورية اتهمت الملحق العسكرى واظن فى اواخر سنة ١٩٥٥ اتهمته بالتدخل بالشؤون الداخلية لسوريا وبالاتصال ببعض الضباط ضد مصلحة سوريا وطلبت سحبه ٠ وانا اخبرت الحكومة بوقتها واخبرت الملحق العسكرى نفسه وسافر ٠

الرئيس ــ اى انه كان يتآمر ؟

الشاهد ــ هذا الذى اتهم به ٠

الرئيس ــ مؤامرة ؟

الشاهد ــ لم يقولوا تفصيلا فقط قالوا نطلب سحبه ٠ جاء فى الكتاب الذى ورد من وزارة الخارجية يجب سحبه لانه يتدخل فى شؤون لاترتاح لها سوريا ٠

الرئيس ــ من اين يدخل من الباب او السطح ؟

الشاهد ــ من هو ؟

الرئيس ــ يتدخل ، يتآمر وتقول يتدخل ٠ ملحق عسكرى ينقل من السفارة التى انت فيها وزير مفوض ولا تعرف لماذا ؟

الشاهد ــ اعرف لماذا ٠

الرئيس ــ بين ٠ نحن نعرف لماذا نقل ؟ وبينا عدة مرات بانه عندنا مستمسكات ووثائق ٠ المحكمة غنية بهذه المستمسكات ، لماذا تغالطون ؟

الشاهد ــ هذا صحيح ياسيادة الرئيس عندما قالوا لى اسحبوه ، لم يقولوا لى انه يتآمر ٠

الرئيس ــ ماذا قالوا لك ؟

الشاهد ــ قالوا ان الحكومة السورية غير مرتاحة الى تصرفاته والى اتصالاته ٠

الرئيس ــ الم تسأل عن السبب ؟

الشاهد ــ فى العرف الدبلوماسى تستطيع الحكومة ان تسحب اى موظف اجنبى او تطلب سحبه من دون بيان السبب ايضا ٠

الرئيس ـ ولم تعرف السبب حتى الان ؟

الشاهد ـ فى يومها سنة ١٩٥٥ لم تكن هناك مؤامرة ٠

الرئيس ـ بعد ذلك فهمت انه يتآمر ؟

الشاهد ـ فى سنة ١٩٥٦ حدثت المؤامرة ٠

الرئيس ـ اى عرفت انه يتآمر ؟

الشاهد ـ فى اليوم الذى طلبوه لم يكن هذا الشىء ٠ فى سنة ١٩٥٦ اتهم بالتآمر ٠

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كـــلا ٠

الشاهد الثامن

الرئيس ـ الشاهد الشيخ محمد رضا الشبيبى ٠

(نودى على الشاهد الثامن الشيخ محمد رضا الشبيبى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسـمك ؟

الشاهد ـ محمد رضا الشبيبى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٦٧ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ معنى بالبحث والتأليف والكتابة ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين

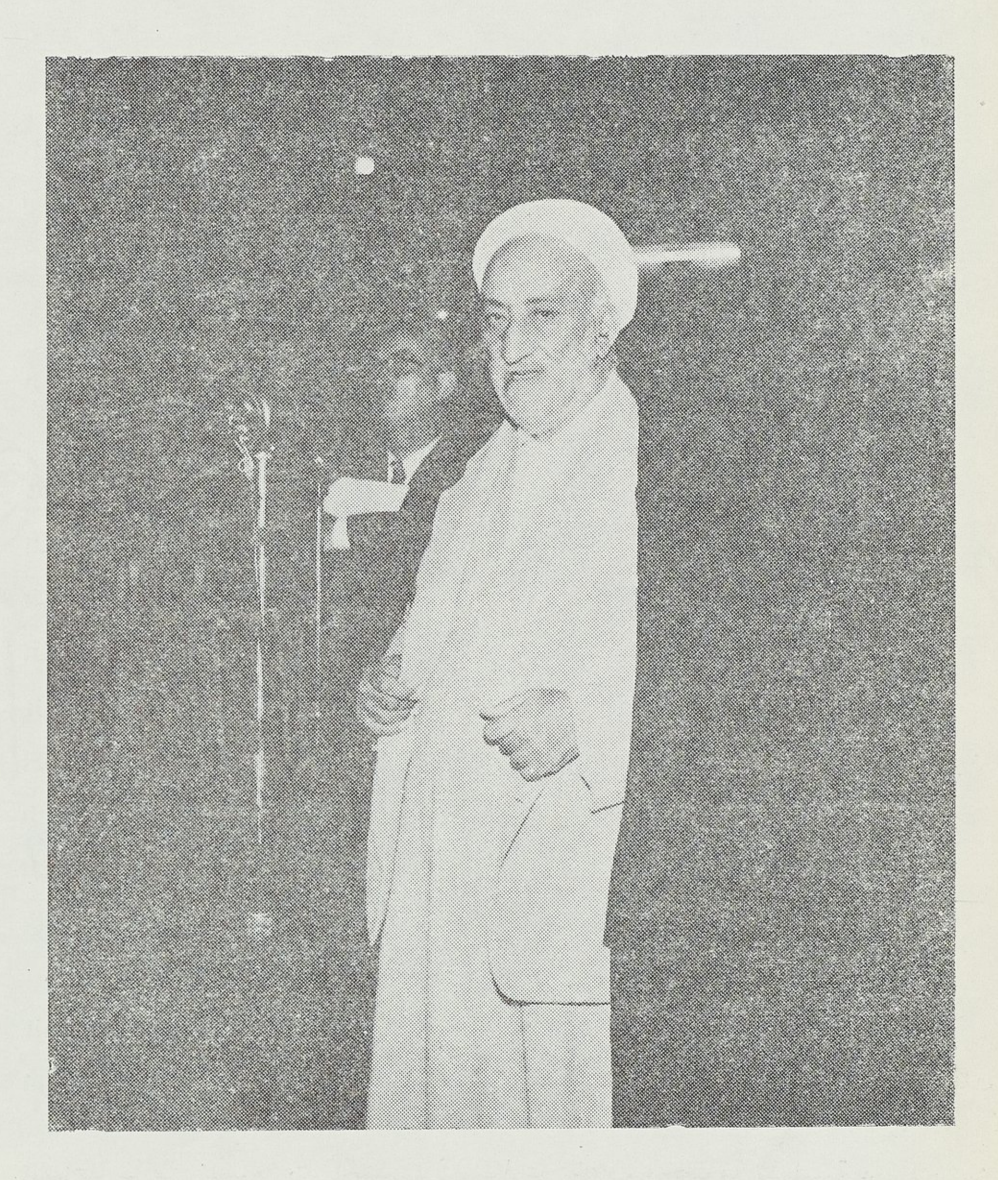
(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ بصفتك من اقطاب المعارضة بين للمحكمة السياسة التى انتهجتها الحكومات العراقية فى السنوات الاخيرة ؟

الشاهد ـ من المعلوم عند الجميع بأننا كنا على خلاف وخصومة سياسية مع كثير من المعنيين بالسياسة فى السنوات الاخيرة من أعضاء وحكومات ، وهـذه الخصومة طبعا خصومة سياسية ٠

والخصومة السياسية تختلف عن الخصومات الشخصية باعتبار انها منبعثة عن مبدأ وعقيدة بخلاف الخصومة الشخصية التى تنبعث عن اغراض خاصة ٠ فكل المشاريع السياسية وغير السياسية واقول حتى الاقتصادية من وجهة نظر تلك الحكومات المسؤولة وميزانيات الدولة وكثير من القوانين كنا نعارضها باعتبار ان لنا وجهة نظر واجتهاد فى الشؤون السياسـية



الشاهد محمد رضا الشبيبى
الجمالى لا ينكر انه يميل الى التفاهم مع الجبهة الغربية

والاقتصادية وشؤون البلاد العامة الاخرى • مثلا فى السنوات الاخيرة ومنذ خمسة سنوات تقريبا عندما ظهر الى الوجود مشروع ميثاق بغداد او الذى يسمى ميثاق بغداد وكنا نعرف ان الغرض منه تحقيق السياسة الاستعمارية التى تهدف الى اشراك العراق فى دفاع مشترك لاناقة لنا فيه ولا جمل •

ثم من وجهة نظرى واجتهادى شخصيا كنت اعتقد ان هذا الميثاق او هذه السياسة هى على خط مستقيم تختلف مع المبدأ الذى اقول به وهو مبدأ الحياد بين المعسكرات الدولية ومبدأ هذا الحياد سجلناه نحن فى جميع المنظمات السياسية وفى نظمها ودساتيرها واخرها دستور الجمهورية العربية المتحدة • فكان قائما على مبادىء فى مقدمتها التزام الحياد الايجابى فى الخلاف والنزاع القائم بين المعسكرات الدولية ولما شعرنا بان من وجهة نظرنا واجتهادنا بان هذا الميثاق سوف يبعد العراق عن الحياد الايجابى • ابدينا رأينا بمعارضته وخالفناه وغير ذلك •

لا اجد من الضرورى استعراض كلما قيل فى الجلسات والمجالس المختصة فى هذا الباب ولا استطيع ان اضيف بما يتعلق فى هذا الميثاق شيئا عما قلته فى الموقف الذى وقفته انا شخصيا اتجاه هذا الميثاق فى المجلس بعد هذا فى سبيل اقرار هذا الميثاق جرت اجراءات كثيرة ووسائل معروفة ، من عنف وشدة وتعقيد وقوانين ، مثلا الحريات التى اقدسها والتى لاغنى عنها لكل البلاد الديمقراطية صودقت تقريبا بقوانين معروفة كنا مخالفين لها • مثل قانون الجمعيات الاخير الذى الغيت بموجبه جميع المنظمات السياسية والهيئات • ومثل قانون الصحافة الذى الغيت بموجبه جميع الصحف التى كان بعضها يعبر عن وجهة نظر هيئات معينة ، كنا ايضا مخالفين لها ولجميع الاجراءات التى اتخذت فى سبيل تقريب هذا الميثاق ، وكنا نطالب دائما بان تعتذر السلطات الحكومية فى ذلك الوقت فى اجراءاتها • وانه ليس من الضرورى مثل هذا العنف والشدة مع جميع الطبقات • مع السياسيين ومع رجال الفكر ومع الطلاب ومع الاساتذة ولا تخفى على الجميع انه زج الكثير من هذه الطبقات فى السجون والمعتقلات وكنا من حين الى اخر ننتهز كل فرصة لنطالب بالافراج عن هؤلاء اذ ليس من الضرورى او المناسب الاستمرار على هذا العنف والشدة مع ابناء البلاد ولكن لم ننجح فى كثير من الاشياء وكثير من المطالب لان الجهات الحاكمة تقول نحن على صواب وانتم مخطئون وهذه وجهة نظرنا وانتم لكم وجهة نظر والى غير ذلك •

ثم انتقلنا الى دور اخر اعتقد ان الاستعمار والدول الاستعمارية شعرت بعد التطور الذى جرى فى البلاد العربية والحركات التحررية التى قامت هناك بان ميثاق بغداد اصبح ضعيفا او شبه مجمد وان اجتماعات مجالس الميثاق كانت صورية •

ثم ظهر مشروع اخر وهو مشروع الاتحاد العربى هذا الاتحاد كما يعلم الجميع ايضا من المشاريع التى عارضناها من اول وهلة وقلنا انه

مشروع مصطنع وان نهايته الفشل لامحالة لانه لم يبنى على دراسة ولا على اسس فدستور الاتحاد كان مرتجـلا بكل معنى الكلمة لان اوله ينقض اخره ... الخ مما شرحناه ايضا بتفصيل فى المجلس وعند التصويت على دستور الاتحاد ايضا استنادا الى البراهين والبيانات والتحليل الذى استطعنا بقدر امكاننا ان نشرحه هناك خالفناه . اى كان رأى بجانب مخالفة الدستور المذكور والدستور المذكور ظهر فى الاخير انه دستور مصطنع وانه لم يدرس وانه ارتجل ارتجالا ولهذا لم تمر الا ايام معدودة عليه حتى ظهر فشـله وانهار هذا الاتحاد العربى المزعوم الموهوم . هذا ماجرى من المسائل المهمة فى الفترة التى تفضلتم واشرتم اليها وسألتم عنها .

الرئيس ـ هل كانت سياسة المتهم فاضل الجمالى فى الاتحاد مع سوريا بطريقة مشروعة ودسـتورية ؟ وهـل هى لصالح الشعبين السـورى والعراقى وصالح الامـة العربية ؟

الشاهد ـ ارجو ان تعلم المحكمة المحترمة اننى لم اكن على وفاق مع كثير من السياسيين بوثائق سياسية معينة ولم اكن من وجهة نظرى واجتهادى موافقا لبعض الاراء التى كنت اسمعها واقرأها فى جريدة كانت تحرر فى هذا الباب .

هـذا كل ما استطيع ذكره بمعنى لم اكن على وفاق مع تلك الاراء وكانت ارائى هذه معروفة ومدونة وليس عندى ما اضيفه على ما قلته وما سجلته فى البيانات والكلمات التى القيتها فى المجلس .

الرئيس ـ انحاز المتهم فاضل الجمالى فى سياسته الى الكتلة الغربية . فهل كان انحيازه هذا الذى يجر العراق بعجلة الغرب فيه مصلحة للامة العربية او للعراق ؟

الشاهد ـ من وجهة نظرى واجتهادى ياحضرة الرئيس اقول ان هذا الموضوع موضوع التفاهم مع الكتلة الغربية ومع السياسـة الغربية ، اى سياسـة الانكليز والامريكان وجماعتهم فى اكثر من مرة فى مناقشات خاصة على الاغلب وكان الجمالى لا ينكر انه يميل الى التفاهم مع الجبهة الغربية ، ولكن كان يحتج لانه يميل الى التفاهم على اساس الاخذ باللباب دون القشور . هذه المسائل لان هناك ساسة على ما سمعته فى اكثر من مرة لا يفرقون بين اللبـاب والقشور فى هذه المسائل ، هذه كانت وجهة نظر الجمالى اما وجهة نظرى واجتهادى فقد جرت فى هذا الباب مناقشة فكانت اما التفاهم مع الغربيين فلا جدوى منه ولايمكن ان يتم على اى شكل من الاشكال .

الرئيس ـ هـل تتفضلون فى تنوير المحكمة عن كيفية اجراء الانتخابات خاصـة فى السنة الاخيرة ؟

الشاهد ـ حضرة الرئيس لم تكن هناك انتخابات ولم يكن هناك احترام للقانون وكانت المسألة اكثر من مهزلة وكانت تقريبا مهزلة الانتخابات والتزكية بحيث ان المجالس لم تكن لها اى صبغة شرعية ولا اى صفة سياسية ابدا . فهـذا شرحناه بصورة مفصلة فى مناسبات عدة واخيرا فى اخر ميزانية او فى اخر جلسة سياسية فى المجلس . قلنا ان المجلس المذكور هو نظرية انتخابية

وطريقة تعيين اعضائه هى من اسس الفساد فى هذه البلاد واسس الاستبداد واسس الاندفاع فى العصر الطغيانى لانه لو كان لنا مجلس منتخب انتخاب صحيح ولو كان لنا مجلس يمثل سيادة الشعب ويناقش الحكومة ويقوم بواجباته ويضطلع بالاعباء الملقاة عليه دستوريا لما وقعت كثير من الاشياء التى هى من قبيل الطغيان ومن قبيل الاستفتاء ومن قبيل حقد الجمهور والشعب وحقوقه كلها ذهبت سدى بسبب طريقة الانتخابات وطريقة جمع المجالس المصطنعة ٠

المجالس الاخيرة كما قلت انا ولا اود ان اضيف كثيرا على ما قلته فى المجلس لاذت بالصمت وان قضايا البلاد الخطيرة المهمة السياسية والاقتصادية وقفت حائلا ازاء دساس المستعمرين والاستعمار وكانت توافق على كل هذه المشاريع الهادرة بحقوق البلاد ٠ فهذا رأى بينته انا ولا اريد ان اضيف عليه لانه مسجل ومعروف فى نصوص خطابات المجالس ٠

الرئيس ـ نور المحكمة عن اتفاقية الامن المتبادلة بين امريكا المعقودة عام ١٩٥٤ من قبل المتهم فاضل الجمالى دون مصادقة المجلس النيابى ؟

الشاهد ـ والله فى هـذه القضية اود ان اتلو الآية الكريمة (وما شهدنا الا لما علمنا وما كنا للغيب بحافظين) اطلاقا ليس عندى علم بهذه ولم اطلع عليها ويجوز انها عرضت عندما كنت انا غائب او بعيد عن العراق فى اشغالى فى السابق والى الآن لم اقرأها ولم اطلع عليها ٠

الرئيس معلقا ـ يقدر الشعب جهودكم ومعارضتكم الوطنية ولذلك تحترمكم محكمة الشعب أجل احترام وتشكركم ٠

الادعاء العام ـ اتذكر سيادة الرئيس كلام سيادة الشيخ فى اخر جلسة فى مجلس الاعيان (انا اشكوك يافاضل الجمالى الى الله) فهل يتذكر سيادة الشيخ السبب فى ذلك وماذا كان جواب الجمالى ؟

الشاهد ـ السبب واضح ومعروف ولقد وردت الاشارة اليه فى وقت اخر وانني قلت انني لم اكن على وفاق مع كثير من السياسيين فى ارائهم وفى اجراءاتهم وفى مشاريعهم التى عارضتهم فيها والجمالى يعلم انني لم اكن على وفاق معه فى كثير من هذه الاراء هذا من وجهة نظرى واجتهادى ، وانتم تعرفون وتعلمون جيدا انه لكل وجهة نظره واجتهاده لهذا السبب لماكنا فى المجلس اتذكر ولا انسى انه قال فى معرض بحث وموقف اتشكو انت ام تشكر ؟ (فقلت اشكو الى الله) (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ والآن تشكرون الشعب ؟

الشاهد ـ ما فى شك انا اشكر الشعب واشكركم ايضا ٠

الرئيس ـ والشعب يقدر جهودكم الوطنية الصادقة يوم تبيض وجوه وان وجهكم مبيض٠

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا ٠

الشاهد التاسع

الرئيس ـ الشاهد نصرت الفارسى

(نودى على الشاهد التاسع نصرت الفارسى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ نصرت الفارسى .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٦٥ سنة .

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ محامى .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ السعدون ـ بغداد .

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين .

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح

الرئيس ـ بصفتك من اقطاب المعارضة فى مجلس الامة ، بين للمحكمة السياسة التى انتهجتها الحكومات العراقية فى السنوات الاخيرة ؟

الشاهد ـ امرتمونى فاقسمت بالله على ان لا اقول الا الصحيح هذا القسم يدعونى بان ارجو من المحكمة المحترمة ان تمنحنى من رحابة صدرها ما يمكننى من الوفاء الى هذا اليمين .

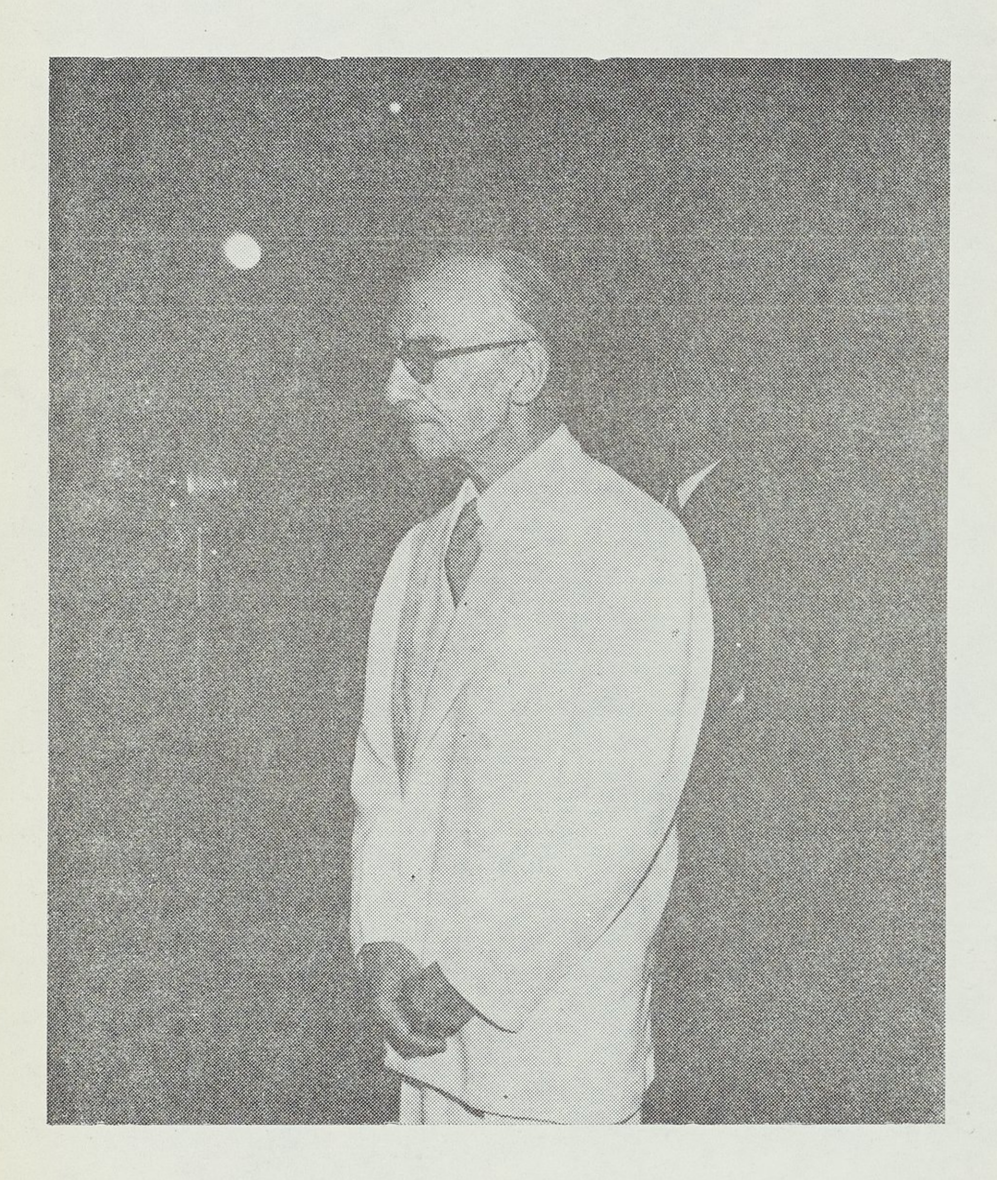
الرئيس ـ تكلم بكل حرية .

الشاهد ـ لا يخفى على المحكمة المحترمة ان الشهادة اما ان تكون بالحواس وعندئذ يمكن التأكيد عن صحتها تماما . اما غير ذلك فهو تفكير واجتهاد والتفكير والاجتهاد بطبيعة الحال يحتمل الخلاف بين الناس فالذى اراه صواب قد لا يراه غيرى كذلك والعكس بالعكس .
على هذه الملاحظة ابنى بياناتى . وسألتم ما هى خطة الحكومة العراقية فى السنوات الاخيرة .

الرئيس ـ السياسة التى انتهجتها الحكومات العراقية فى السنوات الاخيرة بصورة عامة ؟

الشاهد ـ بطبيعة الحال عندما يقال بصورة عامة إنا لا استطيع ان احصيها تماما انما بالنظر الى انه فى مقدمة الاهداف التى يجب ان تتوجه اليها السياسة

العراقية هو تأمين الوفاق والتعاون بين البلاد العربية تمهيدا وتحقيقـا للاتحاد فيما بينها فى اقرب فرصة مواتية · هذه هى نظريتى وهـذا هو اجتهادى · فمن هذه الناحية انا كنت اقترح انه اى امر يؤدى الى الشقاق أو ابعاد الوفاق هو امر ليس من مصلحة العراق ، وكذلك ليس من مصلحة البلاد العربية التى يرتبط بها العراق ·



الشاهد نصرت الفارسى

ان فاضل الجمالى ممن حبذوا وتحمسوا لحلف بغداد

(نظرا لكبر سن الشاهد سأل رئيس المحكمة الشاهد عما اذا يحتاج الى كرسى للجلوس فشكر الشاهد المحكمة وجلب له الكرسى) ٠

الشاهد ـ (مسترسلا) ولهذا عندما قامت المشادة فى البداية بالرغم ان المسؤولين كانوا يحتجوا بأن هذه المهاجمة هى بدأت من الاخرين وحتى لو اخذنا برأيهم فمن رأى ان هذه المشادة من العراق غير صحيحة ٠ هذا بوجه عام واذا لدى المحكمة المحترمة سؤال اخر فانا على استعداد للجواب عليه ٠

الرئيس ـ هل كانت سياسة فاضل الجمالى بالاتحاد مع سوريا بطريقة مشروعة ودستورية ؟ وهل هى لصالح الشعبين العراقى والسورى ؟

الشاهد ـ اذا تسمحون لى ان اكرر مرة اخرى انا لم ازامل فاضل الجمالى فى أثناء اشغاله اى منصب سياسى ، بل واستطيع ان اقول اننى لم ازامله الا لمدة قصيرة ولجلسات محدودة فى مجلس الاعيان ليس الا ، ولهذا فلا استطيع ان أبين عمل من اعماله فى هذا الموضوع ٠

الرئيس ـ وما هو رأيكم بصفتكم من رجال السياسة الشهيرين الا تعرفون اتجاهاته السياسية فى هذا الخصوص ؟

الشاهد ـ كل ما اعرفه هو كان ينشر فى جريدة العمل وانا غير راض عنه ٠

الرئيس ـ لماذا ؟

الشاهد ـ مثلما قلت انا اعتقد ان خطتنا يجب ان تكون تهدف الى الوفاق تمهيدا للاتحاد بين البلاد العربية ٠

الرئيس ـ وجريدة العمل ؟

الشاهد ـ والنشرات التى كانت موجودة انا كنت اراها هى ليست فى صالح هذه الخطة ٠

الرئيس ـ وضح لنا اكثر ؟

الشاهد ـ هذا الذى اعرفه ٠

الرئيس ـ وما هو رأيكم عند مطالعتكم لجريدة العمل وتعقيبكم لسياسة الجمالى هل تتذكرون شيئا ؟

الشاهد ـ مقالات عديدة طبيعى كانت بصورة مجملة مثلما قلت ان النشرات التى كانت انذاك كنت قد اطلعت عليها وهى بنظرى كانت غير صالحة بالخطة التى انا كنت مجتهد صلاحها ٠

الرئيس ـ هل كان منحاز الى الغرب بصورة مطلقة ؟

الشاهد ـ المقالات التى انا اشير اليها والتى اشرت اليها سابقا كان فيها شىء من المشادة مع بلاد عربية معينة ٠

الرئيس ـ وعن مصر ؟

الشاهد ـ نعم وعن مصر ايضا ٠

الرئيس ـ سمعتم خطاباته او قرأتموها فى الجرائد حول التهجم على مصر ورئيسها ماهو رأيكم فيها ؟

الشاهد ـ عرضت للمحكمة المحترمة انه من رأيى ان الهدف الاساسى الذى يجب ان يهدف اليه العراق هو مصلحة البلاد العربية بمجموعها والتى تقضى بوجوب الاتحاد فيما بينها · فكل خطة تقربنا لهـذا الغرض هى الخطة التى أؤيد صلاحها · وانا لا اقول ان هذا يتم فى يوم او يومين ولكن بالوصول الى هذا الغرض اعتقد انه ضمن استطاعتنا كنا يجب ان نهدف الى تحقيقه (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ طبعا عن طريق مشروع وليس عن طريق المؤامرات ؟

الشاهد ـ اسمحوا لى اساسا هذه لا تخطر فى تصورى وانا لا اعتقد ان المؤامرات يوما ما هى موصلة الى الوفاق والى الاتحاد ·

الرئيس ـ اما سمعتم عن المؤامرات التى تجرى ضد سوريا من قبل الحكومة العراقية ؟

الشاهد ـ بقدر ما كان الناس يقولون فيه (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ وما رأيكم فيها ؟

الشاهد ـ اسمحوا لى ان الشىء الذى اعلم به واقول رأيى فيه ، عن الاتحاد · وان كان هناك شىء آخر فان هذا الرأى تقديره متروك لمحكمتكم المحترمة · الشاهد هو اما انه يستند على ما رآه بعينه وما سمعه بأذنه او يستند على تفكيره الشخصى واجتهاده ، فانا بينت اجتهادى الشخصى · غير ذلك اعتقد اذا تسمح لى المحكمة هو يعود الى رأيها ·

الرئيس ـ كيف كانت تجرى الانتخابات فى العراق فى السنة الاخيرة فى ظل العهد البائد ؟

الشاهد ـ اذا تسمح لى المحكمة المحترمة احداث معينة لم اطلع عليها ولكن ليست انتخابات واحدة بل انتخابات متعددة سابقة سمعت بها مثلما سمع الآخرين وهى انه عدم صحة الاجراءات التى اتخذت ولنا خطب فى هذا الموضوع ·

الرئيس ـ بين نوعه ونور المحكمة ؟

الشاهد ـ اسمحوا لى بحادثة معينة ·

الرئيس ـ اعتقد ان المجلس النيابى الاخير فاز تسعون بالمئة من اعضائه بالتزكية هل كان ذلك صحيحا ؟

الشاهد ـ انا شخصيا لا اميل الى التزكية مطلقا ولو كنت مسؤولا لشوقت الناس على ممارسة حق الانتخاب (الرئيس مقاطعا) ·

الرئيس ـ الانتخاب المباشر طبعا ؟

الشاهد ـ المباشر او غير المباشر بقدر ما ينص القانون فى حق الانتخابات ، انا اشجع الاهلين بل وادفعهم الى ممارستها حتى يكتسبوا المران المطلوب لها ·

الرئيس ـ هذا رأى قانونى . ماهو رأيكم الشخصى وبصفتكم من رجال السياسة القدامى ولابد وانكم معقبون لسياسة البلد ، هل كانت انتخابات التزكية الاخيرة صحيحة ؟

الشاهد ـ سيدى بينت للمحكمة المحترمة وقلت انا لا ارضى بالتزكية ثم اضيف على ذلك ان الخروج بالتزكية يعنى واحد من امرين منطقيا ، اما انه فعلا الضغط على الناس الى درجة لا تمكنهم من ممارسة حق الانتخاب ، او انهم وصلوا الى درجة من اليأس بحيث انهم هم تركوا الانتخابات وكلتا الحالتين انا لا ارضى عليهما .

الرئيس ـ بمعنى ان الشعب قاطع الانتخابات الاخيرة ؟

الشاهد ـ نعم صحيح .

الرئيس ـ بين ما تعرفه عن اتفاقية الامن المتبادل بين امريكا المعقودة عام ١٩٥٤ من قبل المتهم فاضل الجمالى دون تصديق المجلس النيابى عليها ؟

الشاهد ـ والله سيدى انا ليست عندى معلومات عنها . انا بصراحة اقول للمحكمة المحترمة انه انا من الاعيان الذين صوتوا بالموافقة على ميثاق بغداد عندما عرضت على المجلس وموافقتى اسبابها مدرجة عندما ارتأيت هذا . اولا انور المحكمة المحترمة ان ما يسمى بميثاق بغداد انما هو قدم الى السلطة التشريعية باسم ميثاق التعاون بين تركيا والعراق فقط (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اذن كانت خدعة ؟

الشاهد ـ اسمحوا لى ، ثم نصوص هذا الميثاق المكتوبة هى بثمانى مواد مع المقدمة ، والمقدمة الفقرة الثانية منها صراحة تشير الى ان الميثاق انما هو ضمن اطار الدفاع المشترك العربى والفقرة السادسة تشير الى ان الميثاق انما هو ميثاق دفاعى وفق المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة . وعندما عرض هذا المشروع على مجلس الاعيان وكنت عين عندئذ لاحظت ان الميثاق حسب نصوصه التى انا شاهدتها اما فيها خفايا او ظهرت بعد ذلك خفايا فهذا انا بطبيعة الحال لا اعلم عنه اى شىء . وجدت ان هذا الميثاق هو ميثاق دفاعى وان عقده بين دولتين اسلاميتين بدى لى منه مع الاشارة الى تفضيل الدول العربية قبل سواها فى الاشتراك وبدى لى ان هذه المنظمة هى التى ستكون اداة تعاون بين الدول الاسلامية ، وكذلك كان المأمول ان تكون بين الدول العربية ، فاول انتكاس حصل عندى هو عندما انظمت بريطانيا وعندما جرت امامها على الشكل الذى جرى حيث ان تفاصيل هذا الانضمام لم يعرض بالطريقة المعينة فى القانون الاساسى .

واتذكر اذا لم اكن مخطىء فى تفكيرى اتذكر عندما كانت هناك جلسة حول هذا الموضوع دون السير على الطريقة المعتادة ، وهى ان يعرض المشروع على مجلس النواب بطبيعة الحال بعد ان يمر على اللجان ثم يرجع الى مجلس الاعيان فلما تمت الجلسة المشتركة قلت انه اما ان تكون الحكومة تفكر انها لها صلاحية القيام فى هذا وعندئذ ما هو سبب هذا الاجتماع . وانما الامر عكس ذلك عندئذ لم لم يسار على الطريقة المنصوص عليها فى القوانين ؟ وبطبيعة الحال النكسة التامة التى شعرت بها عندما حصل الاعتداء الثلاثى على مصر .

الادعاء العام - كان المتهم الجمالى من عاقدى حلف بغداد والداعين اليه فهل هذا الحلف يمهد الى الاتحاد العربى التام الذى كانت تسعى اليه حكومات كما تفضل سيادة الشاهد ؟

الشاهد - سبق وان بينته .

الادعاء العام - بالنسبة للمتهم فاضل الجمالى ؟

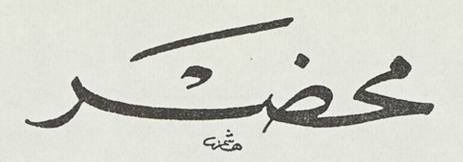
الشاهد - انا اقسمت اليمين عندما تسألونى عن دور المتهم الخاص فان دوره فى هذا الموضوع انا لا اعرفه ولا استطيع ان اذكر عنه شىء . نعم ان فاضل الجمالى من الناس الذين حبذوا وتحمسوا لهذا الميثاق ، ولكن انا كنت ايضا من الموافقين وسبق ان بينت انه بأى فكرة وبأى دافع وافقت على عقد هذا الميثاق ؟ (الرئيس مقاطعا)

الرئيس - بمعنى كنت موافق مخدوع .

الرئيس - (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم - كلا .

(وفى الساعة التاسعة والنصف مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة على ان تعود الى الانعقاد فى الساعة السادسة والنصف من مساء الغد)



الجلسة الخامسة والعشرين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الاثنين ٢٢ ايلول ١٩٥٨ والساعة الان السادسة والنصف مساء عادت المحكمة الى الانعقاد للنظر فى قضية المتهم فاضل الجمالى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى ٠

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الشاهد العاشر

الرئيس ـ الشاهد حسن عبدالرحمن ٠

(نودى على الشاهد العاشر حسن عبدالرحمن فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ حسن عبدالرحمن ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٤٨ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ محامى ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ البصـرة ٠

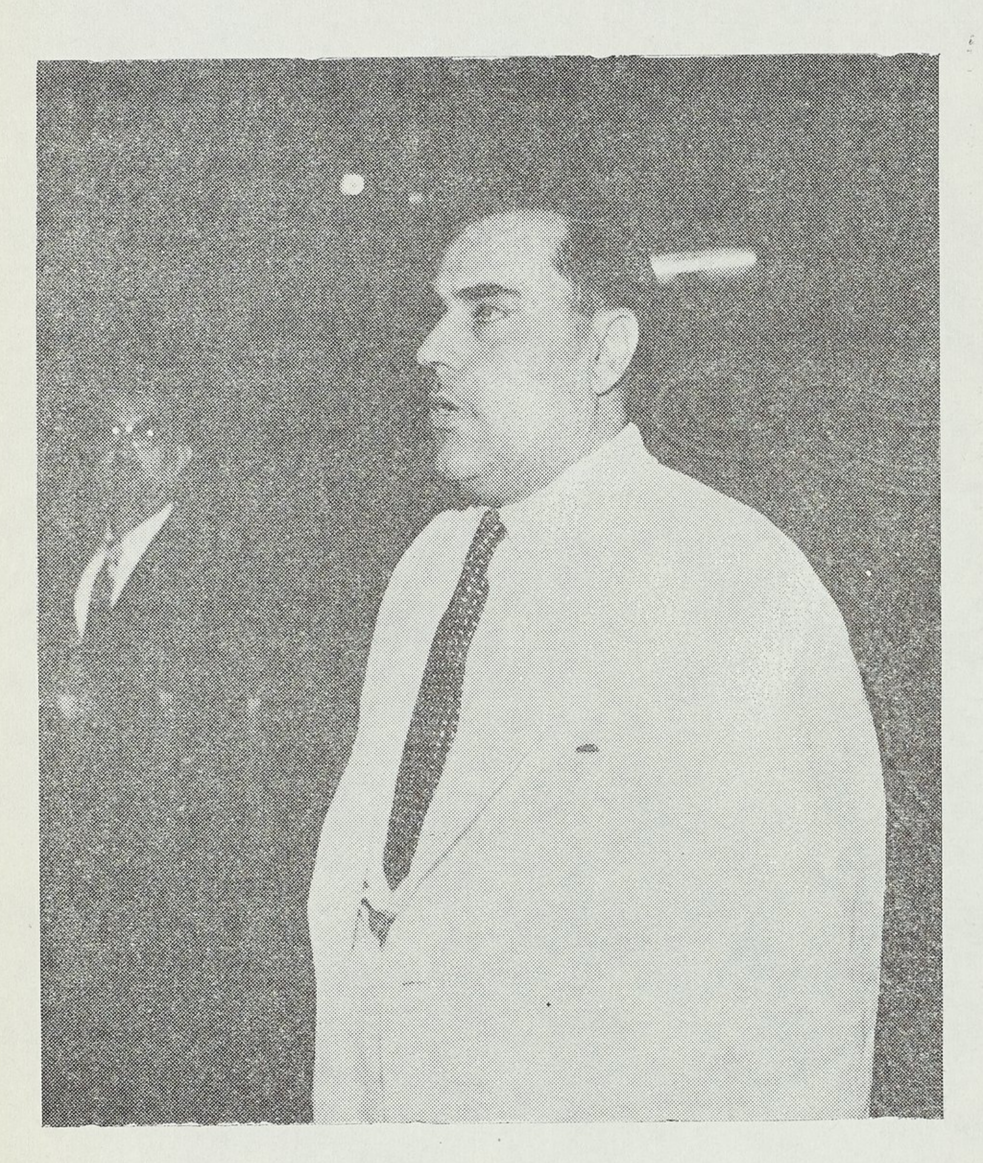
الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ ما هى الاسباب التى ادت الى اضراب عمال شركة النفط فى البصرة عندما كنت وزيرا للشؤون الاجتماعية فى وزارة المتهم فاضل الجمالى ؟ وما هى نتائج التحقيق الخاص بالقتلى والجرحى ؟

الشاهد ـ عندما توليت وزارة الشؤون الاجتماعية فى وزارة الدكتور فاضل الجمالى فى يوم ١٨ـ٩ـ١٩٥٣ لم يكن هناك اى اضراب لعمال نفط البصرة وانما كان هناك اضراب لعمال الدخان ـ معامل التبغ فى بغداد · فانصرفت بكليتى لمعالجة اضراب عمال الدخان فى بغداد ووفقت الى ايجاد اتفاقية بين العمال المضربين وسلمت المعامل الى اصحابها دون ان يحدث شىء



الشاهد حسن عبد الرحمن

لم يكن الجمالى يحبذ الحياد وكانت سياسته الاتفاق مع الغرب

في هذه الاثناء وردت من البصرة اشارة تلفونية (كانت من المتصرف او من ملاحظ العمل) تنبيء بوجود اضراب لدى شركة عمال نفط البصرة وحالا ذهبت بنفسي الى البصرة (واظن هذا كله في اوائل شـهر كانون الاول من سنة ١٩٥٣) قمت هناك بجمع في ديوان المتصرفية جمعت ممثلي العمال مع ممثلي شركة نفط البصرة من كبار موظفي شركة نفط البصرة وكان لدى العمال مطاليب متفرقة لكل فئة من العمال مطاليب فنصحتهم بان يوحدوا المطاليب باجمعها حتى اعتبرهم طرفا في الخصومة واناقش الشركة على حساب تلك المطاليب ٠

قام العمال بتوحيد المطاليب فكان عددها حوالي الخمسة عشر مطلبا منها ما يتعلق بكيفية نقلهم الى الحقول ومنها ما يتعلق باحتساب مدة الذهاب بالسيارة والاياب من ساعات العمل ومنها ما يتعلق بالطعام واخر مطلب كان يتعلق بزيادة الاجور ٠ وبعد ان قدموا هذه المطاليب الموحدة ابتدأت في حلها ووفقت الى التوفيق بين الشركة والعمال في جميع المطاليب عدا مطلب زيادة الاجرة حيث الشركة افادت بانها الان في شهر كانون الاول والميزانية تبدأ في نيسان لذلك لايمكن توا زيادة الاجرة وانما ستنظر في هذا الطلب في شهر نيسان ٠ هذا الوضع يوم ذهبت الى البصرة فافهمت العمال بما جرت عليه المفاوضة وحضرت انا في وسط العمال المضربين قرب مركز الشركة في ساحة اعتقد يعرفها كل ضابط كان في البصرة (بين الشركة وبين معسكر الجبيلة جنوب المعسكر وشمال مركز الشركة) وتكلمت مع العمال وقلت لهم بان بيدي الآن نظام للحد الادنى لاجور العمال غير الماهرين وسوف يتم هذا النظام قريبا وبذلك يصبح من واجب كل شركة تستخدم العمال او كل شخص يستخدم عامل لا يمكن ان تعطيه اقل من ربع دينار ٠ كل شركة مستخدمة للعمال ان تدفع ما لايقل عن ربع دينار يوميا ٠ ان شركة النفط كانت انذاك تدفع اربعمائة فلس للعامل غير الماهر ٠ بينما كان العمال غير الماهرين حتى في الدوائر الحكومية يتقاضون حوالي مائة وخمسين فلسا ، ولدينا مضابط فيوزارة الشؤون الاجتماعيةهذه المضابط منلواء السليمانية ومن لواء الرمادي ومن انحاء اخرى مختلفة من العراق يذكر فيها موقعوها على انهم يتقاضون مائة فلس او مائة وخمسون فلس او مائة وثمانون فلس٠ وغايتنا من وضع النظام كانت اذا رفعنا اجرة العمال في جميع انحاء العراق يصبح من واجب الشركة ان ترفع ايضا اجور العمال لديها ويجعلها اتجاه الامر الواقع ٠ وافهمت العمال بان هناك قانون للضمان الاجتماعي سيوضع موضع التنفيذ قريبا ويقدم الى المجلس ، وهذا القانون يؤدي الى ادخار اربعين فلس يوميا لمصلحة العامل عشرة فلوس يدفعها العامل والباقي تؤخذ من الحكومة ومن المشغل للعامل والذي يسمى رب العمل في القانون ٠ كماافهمتهم بان هناك قانون للعمال جديد سيحل محل قانون ١٩٣٦ وفيه ضبط للتحقيق ومنع الطرد الكيفي ولكثير من المشاكل التي كانت تحدث سيعالجها هـذا القانون الجديد ٠

حقيقة وجدت بعض الارتياح لدى العمال فاخيرا افهمنى احد العمال ، قال اننا نصر على زيادة الاجور والباقى نحن متفقين عليه ، فزيادة الاجرة وحدى انا لا استطيع ان ازيد الاجرة ، ولا من اختصاصى وانما فرض هذا يعود الى وزارة الاقتصاد باعتبار وزارة الاقتصاد هى الوزارة ذات الارتباط بين العراق وبين شركات النفط وهى المتعاقدة . فاتيت الى مجلس الوزراء وعرضت الموضوع كما هو ومثلما عرضته عليكم الان . فالوزراء تقريبا جميعهم اصروا على فكرة تزييد اجور العمال ولكن حدثت اشياء لم تكن فى الحسبان منها حدث ان اصيب احد اولادى بعينه فاضطررت ان اقدم استقالة تحريرية الى رئيس الوزراء يعفينى من منصبى حتى اذهب لمعالجة ابنى الى خارج العراق ورفض الاستقالة ولم يقبلها واعادها الى وقلت له انا مضطر ان اذهب لمعالجة ولدى بسبب ما افهمنى الاطباء الاخصائيين . ان احدى عينيه نتيجة لاصابة حجر معرضه لمرض يسمى الاكلوكوما (الماء الاسود) فتؤثر على العين الثانية فلا بد من اجراء عملية سريعة جدا ووصفوا لى برفسور اسمه كارل نلمر فى فينا اخصائى فى مثل هذه العمليات .

اولا اصدرت نظام الحد الادنى ووقعته ووقعه الوزراء وادخلته الى المطبعة فحينذاك حجزت فى الطائرة . طلب منى رئيس الوزراء ان اعود الى البصرة لان حالة الهياج رجعت الى العمال وقد اعتذرت وقلت بنتائجى الفكرية حول ولدى لم تبق لدى الكفاءة التى كانت عندى فى الاول للوقوف وسط العمال ومخاطبتهم واقناعهم فانا مضطر الى السفر . فسافرت ولم يكن هناك اى قتلى ولا جرحى ولا اطلاق اى طلقة ولم يحدث اى عمل كان وانما سمعت وانا فى خارج العراق واظن وانا فى طريقى الى روما ومتجها الى فينا بحدوث وقائع فى البصرة . عندما وصلت فينا وادخلت ولدى المستشفى واطمأنيت الى سير العملية والى نجاحها كتبت الى بعض اقاربى وبعض اصدقائى اسألهم عن الحادثة فى البصرة . فجاءنى كتاب من اخى احمد والذى كان يشغل وظيفة قاضى فى محكمة شرعية ببغداد يقول لى ان الوضع ليس مثلما انت قرأت فى الصحف وانما هو اقل بكثير والاحسن ان تتروى فى موضوع الاستقالة الى ان تعود الى العراق اذا كانت عين صالح ولدى فى طريق الشفاء . وكتبت الى بعض الاصدقاء الاخرين غير اخى وجائتنى كتب من اصدقائى وانا منتمى الى حزب اسمه حزب الجبهة الشعبية جاءنى من بعض الاخوان (اتذكر من الدكتور عبدالرحمن الجليلى) كتاب يقول فيه اننا قد اتفقنا فى الحزب على ان نقدم استقالتنا بسبب اعلان الاحكام العرفية لان اعلان الاحكام العرفية يتنافى ومواد الحزب هذا ما استقر عليه رأى الحزب وعليه ارجو ان تبرق برقية الى رئيس الوزراء تقول فيها اما ان تلغى الاحكام العرفية واما ان تقبلوا استقالتى فابرقت برقية بهذا المعنى باللغة الانكليزية واحفظ حتى نصها وترجمتها (اما ان تلغى الاحكام العرفية او تقبلوا استقالتى) ولمدة اسبوع لم يصلنى الجواب ابرقت برقية ثانية قلت (اقبلوا استقالتى نهائيا) وبقيت فى فيينا لمعالجة عين ابنى لانه بعد ان انتهت العملية وكانت بفضل الله بنجاح

اقتضى ان يبقى ولدى تحت ملاحظة الطبيب لاسبوعين اخرين يلاحظون ضغط العين والضغط للعين هناك مقياس خاص يلاحظون لئلا يعود هذا الماء الاسود. فبعد بقائنا ثلاثة اسابيع من تاريخ ارسال البرقية تقريبا اخبرتنا ادارة المستشفى اذا كنا نريد ان نترك فيينا ، فتوجهت الى مصر وهناك فى اوائل شباط ابلغنى احد اقاربى الذى كان ملحق ثقافى فى القاهرة وهو الدكتور بديع شريف ان استقالتى قبلت ولم يأتينى جواب الى تلك اللحظة ولكنى اعتبرت نفسى مستقيل منذ ان ركبت الطائرة .

اما ما تفضلتم به عن حوادث القتل لا علم لى به ولم يحدث فى ايامى ولا علاقة لى به .

الرئيس ـ هل سمعت عنه بعد ايامك او فى غير ايامك ؟

الشاهد ـ سمعت فى الصحف بعض الصحف العراقية التى رأيتها متجمعة فى مصر رأيت وقرأت حادث قضية اضراب العمال حيث حدثت فيها اختلاطات وذهاب وزير الداخلية الى البصرة والعمال تجمعوا والحكومة اضطرت ان تعلن الاحكام العرفية واصيب شخص واحد (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ قتيل فقط ؟

الشاهد ـ شخص واحد قتيل او جريح لا ادرى ولكنه اصيب حسب علمى فى ذلك الوقت . ولاحظت الاحكام التى صدرها المجلس العرفى العسكرى المنعقد فى البصرة لاحظتها كلها من الاحكام المليئة بالرحمة والعطف حيث كانت الاحكام خفيفة ولم اشاهد فيها شدة .

الرئيس ـ هل كان هناك داعى للاحكام العرفية فى هذه الحوادث ؟

الشاهد ـ انا من رأى ولحد ماسافرت لا اعتقد وجود داعى لاعلان الاحكام العرفية وانا لى رأى الخاص فى معالجة قضايا العمال ، انا اعتبر ان النزاع بين رب العمل والعامل هو نزاع مادى لا يختلف عن دعوى مدنية فلماذا يتطور الى قتال . انا هذا رأى . واعتقد انى فى مدينة بغداد قمت بمجهود حول عمال الدخان كان قد جاء اخبار الى مجلس الوزراء من دائرة شرطة التحقيقات الجنائية يقولون فيه ان عمال الدخان فى بغداد سيحرقون معامل الدخان ويحرقون مدينة بغداد مثلما حرقت القاهرة ولذلك يطلبون اذن بأن يقتحمون المعامل واعنى الشرطة والجيش تقتحم المعامل وتخرجهم ، فبوجود رئيس الوزراء انا قلت ان هذا عمل غير صحيح ووافقنى رئيس الوزراء وقمت بالتوفيق بينهم دون ان تراق قطرة دم . واعتقد انه لولا الحادث الذى وقع صدفه لولدى وانا فى الحقيقة ارتبكت وانا اول ما اشاهد حادث ولدى وهو بحالة خطرة وبقى فى المستشفى ولو اتيحت لى الفرصة وغير موجود مثل هذا الحادث لى كنت ارجع مرة ثانية واسعى الى التوفيق وحل مشاكلهم .

الرئيس ـ كم كان مقدار الزيادة التى طلبها العمال ؟

الشاهد ـ والله لا اتذكر .

الرئيس ـ ولكنك فاوضتهم ؟

الشاهد ـ نعم فاوضتهم ولكن لا اعرف المقدار بالضبط كم هو ولكن اظن حوالى بالمائة ٢٥ او ٢٠ مثل هذا المقدار ولكن لا اتذكره بالضبط .

الرئيس ـ هل كانت تلك الزيادة تكلف الخزينة اكثر من اللزوم ؟

الشاهد ـ انا لا اعرف ماذا يكلف ولكن اعرض لكم موضوع الحد الادنى الذى عملناه وتقدمنا به الى مجلس الوزراء وقلت لكم انه تم حتى سافرت . سمعت من احد الوزراء وهو وزير الاشغال انذاك لاجل ان يوافق على النظام طلب اعتماد ثمانمائة الف دينار زيادة اجور عمال الاشغال وانا اصررت وقلت هذه خطورة مبدئية وانا من رأى ان يرفع مستوى المعيشة ونقتدى بهذه الخطوة وانا اما ان تقبل استقالتى واما ان يسير النظام فوافق وزير المالية على ان يعطى لكل وزير عنده عمال يشغلهم المبلغ الواجب سواء كان ثمانمائة الف دينارا او اكثر وهذا نشر باجماع الاراء فى مجلس الوزراء .

الرئيس ـ هل كان للمتهم رأى خاص فى معالجة القضية ؟

الشاهد ـ ابدا كان يتفق معى فى الرأى كل الاتفاق ويشجعنى فى المضى فى خطتى السليمة التى هى فى مصلحة العمال .

الرئيس ـ لماذا لم تتحقق هذه الخطة السلمية ؟

الشاهد ـ عرضت لكم عندما كنت فى بغداد تحققت ولكن عندما سافرت لم تتحقق .

الرئيس ـ لماذا اعلنت الاحكام العرفية ؟

الشاهد ـ انا لا اعلم لماذا اعلنت الاحكام العرفيـة وانا لم اكن هنا فى بغداد انذاك ، وقلت لسيادتكم اننى سافرت وقد اعلنت بعد سفرى وسمعت بالاحكام العرفية فى روما وقرأت هذا الخبر فى جريدة تنشر باللغة الانكليزية وقرأت هـذا الخبر هناك .

الرئيس ـ اذن يجوز رئيس الوزراء غير فكره عن التضامن معك ؟

الشاهد ـ لا علم لى بذلك .

الرئيس ـ ماهى طبيعة اعلان الاحكام العرفية ؟

الشاهد ـ انا لا علم لى بذلك وانا سافرت ياسيادة الرئيس والاحـكام غير معلنة ومن رأى ان تعالج قضايا العمال دائما علاج دعوى مدنية مثلما يتصالح شخصين متخاصمين وفى ذلك لصالح العمال .

الرئيس ـ من كان وكيل شركة النفط ؟

الشاهد ـ وكيل قضائى لا اعرفه .

الرئيس ـ وبعد ان استقلتم من الوزارة ؟

الشاهد ـ ابدا انا لم اقبل وكالة عن اى شركة نفط كانت .

الرئيس ـ الشخص الذى كان وكيل للشركة ، محامى الشركة ؟

الشاهد ـ يوجد واحد اسمه محمد احمد ، وبعد ذلك اندراوس عشو شقيق دانيال عشو ، وبعدها يوجد عندهم حاكم متقاعد موظف اسمه حافظ طه هؤلاءفقط الذين اعرفهم ٠

الادعاءالعامـ هل كان الشاهد عندما عقد المتهم ميثاق الامن المتبادل بين العراق والولايات المتحدة وزيرا ام كان مستقيل ؟

الشاهد ـ فى اى تاريخ عقد الميثاق وانا اجيب وانا عرضت اننى استقلت خلال شهر كانون الاول سنة ١٩٥٣ ٠

الادعاءالعامـ الم تسمع عنه ؟

الشاهد ـ ولا كلمة ولا رأيناه فى مجلس الوزراء ولم نعلم اى شىء عنه وانا وزير من ١٨ ايلول الى ١٣ كانون الاول وسافرت ، فخلال هذه المدة لم يذكر هذا الميثاق (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ الميثاق كان سرى وبصفتك سياسى الم تسمع عنه ؟

الشاهد ـ انا اقدر قيمة اليمين الذى اقسمته ولو سمعت عنه لقلت ذلك ولكنى لم اسمع عنه ٠

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ ليس لدى مناقشته ولكن عندى معلومات لو تأمرون اقولها (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ مناقشة الشاهد ؟ هل عندك معلومات تخص الدفاع عنك ؟

المتهم ـ كلا ٠ الشاهد كان مستقيلا ٠

الرئيس ـ فيما بعد ٠

الشاهد ـ انا عندى مبادىء معينة انا من جماعة الذين يرون الحياد ولو عرض ميثاق الامن المتبادل لهاجمته فى مجلس الوزراء مثل ما هاجمت ميثاق بغداد بنفس الطريقة ويا ليت لو انه عرض فى ايامى لكنت احول دونه واعمل ضجه عليه ٠

الادعاءالعامـ هل كان يرى الجمالى خطة الحياد ؟

الشاهد ـ لم يحبذ الجمالى الحياد ٠

الرئيس ـ ماذا كان اتجاهه ؟

الشاهد ـ اتجاه سياسته كانت الاتفاق مع الغرب وانا عندما دخلت معه فى الوزارة دخلت فى ظروف كانت الاحكام العرفية معلنة فى البلاد من وزارة نور الدين محمود الى انتهاء وزارة جميل المدفعى ، دخلت على اساس الغاء الاحكام العرفية واعادة الحياة الحزبية ، ووفقنا فى هذا الغيت الاحكام العرفية واعيدت الحياة الحزبية ٠ اما موضوع السياسة الخارجية ، انا اخذت كتاب من الدكتور الجمالى موقع وموجود نسخة منه فى ديوان مجلس الوزراء والنسخة الثانية عند زميلى عبدالرحمن الجليلى حسب ما اذكر لاننا من حزب واحد ٠ فى هذا الكتاب يقول تسلمت منكما نسخة من ميثاق الجبهة الشعبية واتعهد بان لا اقوم باى تصرف فى السياسة يخالف نصوص الميثاق ٠

الرئيس ــ من هو المتهم ؟

الشاهد ــ نعم . وانا اخذت هذا الكتاب وهذا واجبى كشخص مشتغل بالسياسة ان اكون حريص لايجوز ان يتصرف شخص وانا اكون مسؤول ، انا اريد ان اتصرف مثل مبادىء المعلنة والمرسومة .

الادعاءالعامــ لماذا كان الجمالى لايرغب التفاهم مع مصر وسوريا ؟ اثناء وزارته يوجد عنده مؤتمر صحفى يهاجم فيه سوريا ومصر ؟

الشاهد ــ باى تاريخ ؟

الادعاءالعامــ تاريخ مساء الاربعاء ٢٤ شباط .

الشاهد ــ انا كنت مستقيل فى شباط ولم اكن وزير معه .

الرئيس ــ انت لست متهم وانما شاهد ونحب ان تنور المحكمة ؟

الشاهد ــ انا اعرض لكم سيادة الرئيس انه فى مدة وزارتى كنا نسعى الى ان تمشى امور السياسة الخارجية بهدوء . انا أسعى انا وزميلى وان لانمس اى شخص كان (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ــ ليس السؤال عنك وانما عن المتهم ؟

الشاهد ــ فهمت اسمحوا لى ان اكمل (مسترسلا) فنحن بنتيجة هذه المساعى حتى عندما يريد ان يتحدث الجمالى فى الراديو او فى اى شىء كنا نكتب بعض الاشياء التى يتحدث بها مثلا لما الغيت الاحكام العرفية اراد ان يتحدث الى الجمهور وتشكلت لجنة وزارية مؤلفة من عدد من الوزراء كتبنا البيان الذى يقوله للشعب حتى لايحدث خلاف عندما يريد ان يهاجم مصر وغيرها فلذلك كانت الامور تمشى بدقة .

الرئيس ــ اى انكم كنتم تمشونه انتم ؟

(ضحك من الحاضرين)

الادعاءالعامــ هل كان الشاهد يعلم عن اتصالات الجمالى بالسوريين ؟

الشاهد ــ ابد ولا اعرف اى اتصال للجمالى بالسوريين .

الشاهد الحادى عشر

الرئيس ــ الشاهد عبدالفتاح ابراهيم .

(نودى على الشاهد الحادى عشر عبدالفتاح ابراهيم فحضر القاعة)

الرئيس ــ اسمك ؟

الشاهد ــ عبدالفتاح ابراهيم .

الرئيس ــ عمرك ؟

الشاهد ــ ٥٢ سنة .

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ مدير مصلحة المصافى ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ اعظمية ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠
(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

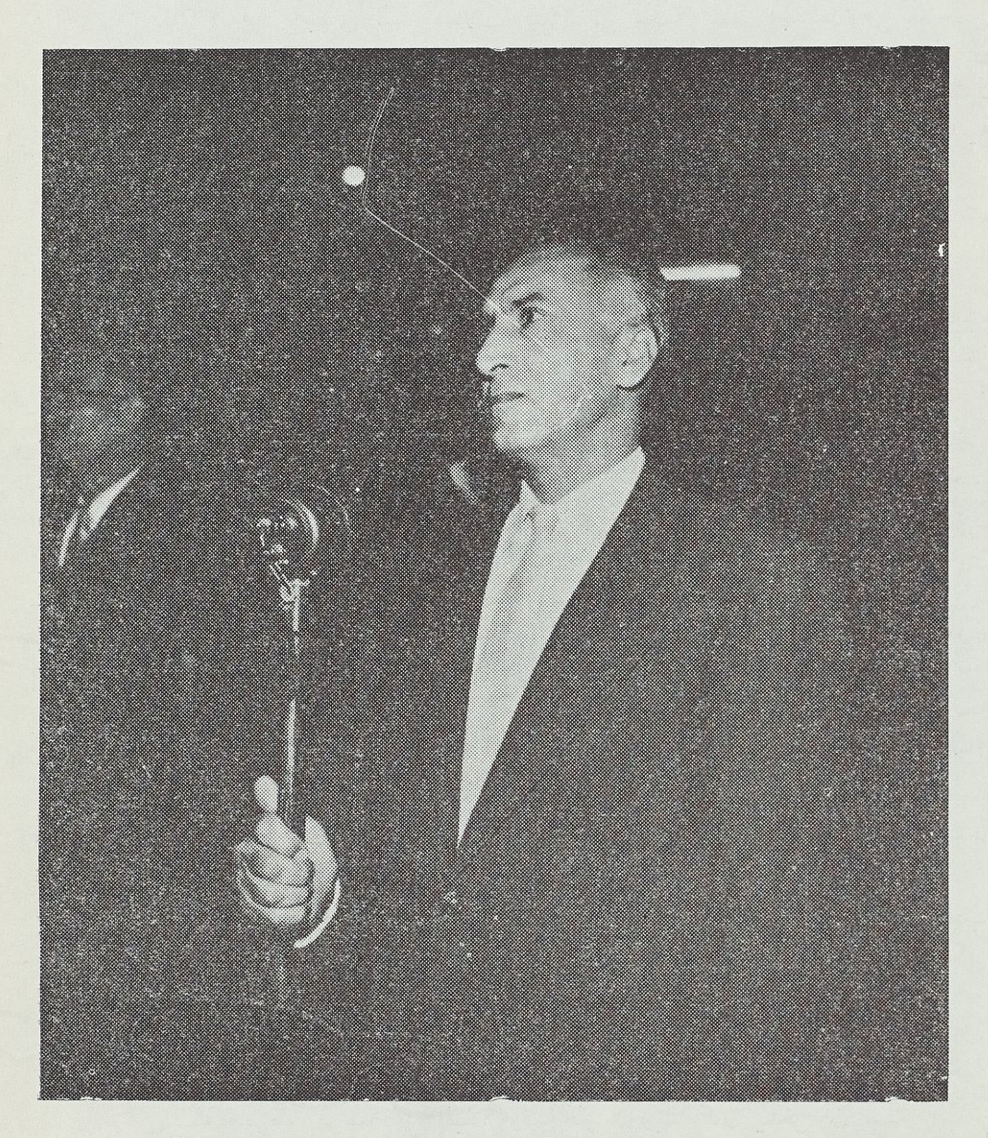
الرئيس ـ بصفتك من رجال التعليم البارزين فى الوقت الذى كان المتهم فاضل الجمالى مديرا للتربية والتعليم العام ، كيف كانت سياسة التعليم فى تلك الفترة وتأثير المتهم عليها ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس اذا تسمح لى المحكمة اود ان القى الضوء على شخصية المتهم لانى اتصلت به من زمن بعيد ، فلأول مرة تعرفت على المتهم فى جامعة بيروت الامريكية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ فى اى سنة ؟

الشاهد ـ سنة ١٩٢٤ (مسترسلا) ولاول مرة شاهدته فى المصح وبعدئذ خرج من المصح وواصل دراسته ، وكان شاب ضعيف البنية ، مريض تقريبا وكان منعزلا عن الشباب العراقيين باعتباره انه كان عندنا نادى (النادى العراقى والجمعية العراقية) والمتهم لم يكن له شأن فيها ٠ كان هذا المتهم يفضل ان يتصل بجمعية دينية فى بيروت اسمها (Brotherhood) وهذه الجمعيةمن اهدافها كانت بالدرجة الاولى تحويل الارمن اللاجئين الى البروتستانية وربما كان المتهم اول رجل انتمى للماسونية فى بيروت من بين الطلاب العراقيين وعندما اكمل دراسته عاد الى العراق ، وانا رجعت بعده بنصف سنة تقريبا واشتغلت بالتعليم فى مدينة الموصل سنة ١٩٢٨ ، واتذكر ان المتهم لم يكن له شأن ، كان فاشلا كمعلم واعتقد بقى فاشل كمعلم الى النهاية ، واود ان اذكر هذه الحقائق لانها تلقى بعض الضوء على شخصية المتهم ، هذا الرجل كان يشعر بضعف كامن فى نفسه ٠ اختار من المواضيع اسهلها وهو موضوع التربية وجاء الى هنا وكان له طريق واحد وهو ان يسخر نفسه للاستعمار فكان عميل المستر (سنرفل) الذى سيطر على المعارف فى ذلك الزمان ٠ وانا شخصيا اتصالى كان فى ذلك الوقت بالمعارف قليل فى بغداد لانى كنت فى الموصل ولكن عندما ذهبت الى نيويورك فى جامعة كولومبيا رأيت المتهم فى نيويورك ، وكنا نعيش فى بناية واحدة فى البيت الدولى واتصلت به مدة بقائى فى نيويورك وهو حوالى ستة اشهر ، واتذكر حادثة ربما من الجدير ذكرها ٠ جاءنى هذا الرجل فى احد الايام وقال لى القيت محاضرة هذا اليوم عن المرأة البدوية فى احدى الجمعيات قلت له ماذا قلت؟ فسرد لى بعض الاشياء ٠ قلت له كيف استطعت ان تكذب فى جميع ماقلته؟ قال

لانه لايوجد احد يحاسبني · وعاد هذا الرجل بعد ان اخذ شهادة الدكتوراه الى بغدد · وبدأ في معركة اظن مع ساطع الحصري الى ان اصبح المهيمن على وزارة المعارف بصفته مدير التربية والتعليم العام ومما يجدر بالذكر في هذه المناسبة انه بعد حوالى سنة ١٩٣٢ او ١٩٣٣ بدأت الدعاية النازية تتسرب الى العراق · وكان الجمالى اكبر عملائها فتح ابواب المدارس ووجه البعثات الى المانيا واعتقد انا انتقدت سياسته في المعارف في مقالات نشرت



الشاهد عبد الفتاح ابراهيم
انتمى الجمالى للماسونية منذ سنة ٩٢٤ عندما كان طالبا في بيروت ·

فى جريدة الاهالى وحاول ان يتنصل منها ولكن ذكرت بعض الوثائق لانه كان يوجد عميل نازى عين فى بغداد مدرس اللغة الالمانية يسمى المستر (هوبر) وهذا الرجل عندما عاد الى المانيا نشر مقال يبين نشاطه عندما كان فى بغداد هذا الرجل ذكر فى المقال انه استطاع ان يستفيد من الانقسامات بين العراقيين ويبشر بالاراء النازية وكان يستفيد من وجـود الطلاب فى الصف لتعليمهم للاناشيد النازية وذكر فاضل الجمالى بالذات عليه • وفى ذلك الوقت الجمالى نشر مقالات كثيرة فى مجلة المعلم الجديد وفى ملاحـق للمعلم الجديد تبين فوائد النازية فى ذلك الوقت • الجمـالى كان يود ان يظهر بمظهر القومي ولكن خلق الجمالى الانتهازى دائما يأخذ الجانب الاسود من الامور • القومية لها وجهان الوجه الايجابى الذى يقوم على حب الانسانية والاعتراف بحقوق الاخرين وتعزيز القومية الذاتية • ولكن الجمالى اراد ان يبين هذه القومية او استساغ القومية النازية لانها تمثل الوجه الاسود من القومية •

اذا الجمالى يتظاهر بالدين فمزاجه يختار الجانب السلبى من الدين بالتعصب • لكثير من الامور الاجتماعية يوجد وجهان الوجه الصالح والوجه الطالح ، وهذا الرجل لسوء طالعه كان دائما او لاتصاله او لمزاجه الخاص كان دائما يختار الوجه الطالح • اذا تظاهر بالدين فدينه هو التعصب •

واذا تظاهر بالقومية فهى القوميـة الاعتدائيـة او العنصرية واذا تظاهر بالديموقراطية كما تظاهر اخيرا فديموقراطيته هى ديمقراطية العالم الحر الذى من اقطابه (سيغمان رى) و (شان كايشك) و (شمعـون) و (ونورى السعيد) • والجمالى هذا الرجل كان يشعر بضعف كامن فى نفسه ولهـذا يستسهل ان يكون آلة للشر لانه من الصب ان يكون الشخص آلة للخير وفى وضع فاسد ولكن من السهل ان يكون آلة للشر لانهـم هـم يسهلون لـه الطريق •

ولهذا ، هذا الشخص التافه الذى يقف امامكم كان وبال على حريـة الرأى وعلى التهذيب ونشر البلبلة فى وزارة المعارف قبل ان يفسح لـه المجال بعد الحرب ان يدخل ميدان السياسة ويصول ويجول •

من الطبيعى ان الشخص التافه حتى يثبت وجوده يتطاول ، يبـرز بالتطاول ، اذا ذهب الى باندونك يتبنى مكافحة الشيوعية فى باندونك •

اذا جاء هنا وخطب يهاجم جمال عبدالناصر • اذا صرح فى مكان آخر يجب ان يظهر الجمالى بشكل يلفت النظر • اذا لم يستطيع ان يظهر بشكل يلفت النظر بوجه الحق فاسهل عليه ان يلفت النظـر بوجه سهل وهو الانفراد بالصلافة • واظن هذا الجواب يكفى الجمالى فى المعارف طـارد رجال الفكر • وبلبل التعليم وشوه قيم الشهادات ووجه البعثات وجهة سيئة وفرض فرضا على البلاد وقتا طويلا ربما كان يمكن ان تسير البلاد سير احسن بكثير مما سارت • واعتقد ان كثير من الطلاب والمعلمين والرجال المتصلين بالمعارف يؤيدون هذا الرأى • البلبلة فى المعارف التى بدأهـا

الجمالى اعتقد لا تزال لها آثار ومن الصعب معالجتها ونرجو ان تعالج فى عهد الثورة ٠

الرئيس ـ لاصعوبة فى عهد الثورة اذا كانت النيات حسنة ، والعقليات عالية ، وتأييد الشعب عظيم جدا بمختلف طبقاته وان الطائفية التى كان يتمشدق بها الجمالى نحن كنا نقدر زعمائها المخلصين امثال المرحوم جعفر ابى التمن زعيم الامة ٠ هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم ٠

الشاهد ـ والواقع ان الشعب برىء من الطائفية ٠

الرئيس ـ بينتم دور شخصية المتهم الجمالى هل كان مدفوع من جهات اجنبية ؟

الشاهد ـ والله انا اعتقد ان انتهازيته هى التى دفعته الى هذا السبيل ٠ هى التى دفعته الى ان يلقى نفسه باحضان الاجانب ٠ دائما الجمالى كان آلة لمستر هيلد وطورا آلة لكروبر ٠ وبعد الحرب آلة للانكليز والامريكان ٠

الرئيس ـ اى ان الاجانب كانوا يرون فيه استعداد الى تمثيل مآربهم الاستعمارية الدنيئة ؟

الشاهد ـ نعم فى الواقع بعد الحرب هذا الرجل حتى الجمعية الماسونية ارادت فصله منها والقى نفسه ذليلا على اقدام الانكليز حتى استرضاهم وعاد الى المعارف بعد ان كسب ثقتهم ووجدوا فيه الكفاية اللازمة لمطاردة الاحرار والافكار الحرة ٠ هذا الرجل بدل ان يكون خبير فى التربية والتعليم لبلاده اصبح خبيراً للفساد ٠

الرئيس ـ هل تعلمون بحادث معين لافساد المعارف قام به المتهم ؟

الشاهد ـ والله ٠ النازية ثابتة فى مقالاته فى مجلة المعلم الجديد ، مقالاته فى ملاحق المعلم الجديد ، صلته بهذا الشخص الالمانى ثابتة وباعترافه هو نفسه ٠

الرئيس ـ اصدر كتب حذف فيها الاناشيد الوطنية هل عندكم معلومات عنها ؟

الشاهد ـ لا علم لى ٠

الادعاء العام ـ هل يتذكر الشاهد درجة الوسام الذى قدم الى المتهم الجمالى من هتلر اثناء دعوته الى المانيا ؟

الشاهد ـ والله اتذكر يوجد وسام ولكننى لا اتذكر درجته ٠

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ٠ هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ الشاهد المحترم ذكر انى لم اكن منتمى الى الجمعية العراقية هل نسى انى كنت رئيس الجمعية فى احدى السنوات ؟ هل يتذكر انى كنت رئيسها ام لا ؟ هل نسى انى كنت رئيس جمعية العروة الوثقى الجمعية التى تجمع الطلبة العرب فى الجامعة على اساس قومى هل يعرف بذلك ام لا ؟

الشاهد ـ انا الشىء الذى اعرفه انه فى السنتين الاوليتين كان يوسف زينل رئيس الجمعية العراقية ، وبعد سفر يوسف زينل انا اصبحت رئيس الجمعية

١٨١

العراقية ، ويجوز كان قبل ان اصل انا لا اعرف ٠

المتهـم ـ ورئاستى للعروة الوثقى ؟

الشاهد ـ لا اعرف عنها شىء ٠

المتهـم ـ ذكر الشاهد فقط انتمائى الى جمعية واحدة ٠

الرئيس ـ تقصد الماسونية ؟

المتهـم ـ الماسونية هذه جمعية عالمية ٠

(ضحك من الحاضرين)

الرئيس ـ هل الطائفية تفيد الماسونية ؟

المتهـم ـ انا لست طائفيا سيدى انا احارب الطائفية بكل قواى ٠

الشاهد الثانى عشر

الرئيس ـ الشاهد عبدالرزاق الشيخلى ٠

(نودى على الشاهد الثانى عشر عبدالرزاق الشيخلى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ عبدالرزاق الشيخلى ٠

الرئيس ـ عمـرك ؟

الشاهد ـ ٥٣ سنة ٠

الرئيس ـ مهنتك ؟

الشاهد ـ محامى ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغـداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله آلعظيم لا اتكلم الا الصحيح)

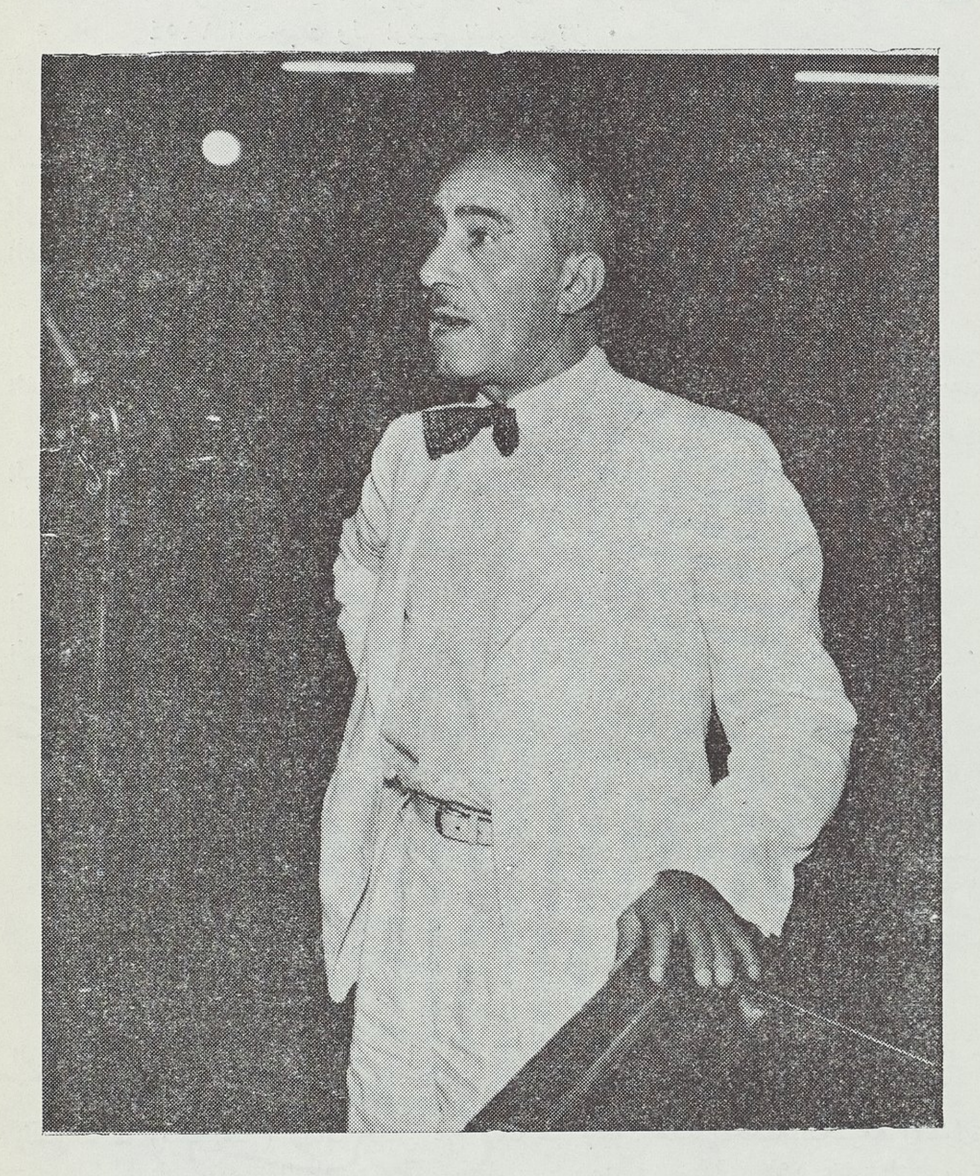
الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ كنت من اقطاب المعارضة فى المجلس النيابى بين لنا كيف كانت تجـرى الانتخابات على يد الفئة الحاكمة سابقا ومدى تأثير السلطات الادارية عليها٠

الشاهد ـ سيدى الرئيس اود ان اعرض للمحكمة المحترمة قبل كل شىء بان ليس لدى شهادة معينة فى قضية انتخابية خاصة ٠ لقد انتخبت لاول مرة فى سنة ١٩٤٧ حينما سمحت الحكومة ان تجعل بعض الشـرعية للمجالس المزيفة التى

كانت تأتى بها ٠ وسمحت لقسم منها فى بغداد ان لا تعارض فى انتخابنا٠ ثم اتينا الى المجلس ومن الحق على ان اقول ان الحكومة لم تتداخل فى شؤون تلك الانتخابات ٠ فيما يخص منطقة الانتخابات (الرئيس مقاطعا)

الرئيس – تكلم عنها بصورة عامة ٠



الشاهد عبد الرزاق الشيخلى
كانت سياسة الجمالى وجماعته تهدف الى رعاية مصالح الاجنبى ومصالحهم الشخصية بالذات ٠

١٨٥

الشاهد ـ بصورة عامة كما عرضت لانى من المؤمنين بان جميع المجالس التى اتت الى العراق هى مجالس مزيفة لا تمثل الشعب اطلاقا ٠

الرئيس ـ دور المتهم فيها ؟

الشاهد ـ لا اظن هو فى زمنه اجرى انتخابات ٠ اما بشأنى ايضا فيما يخص سـنة ١٩٥٤ انسحبت ولم ارشح نفسى مرتين ٠

الرئيس ـ ما هى معلوماتك عنه عندما كان يخرج نائب عن الديوانية وغيرها هـل كان الشعب ينتخبه ؟

الشاهد ـ كلا ياسيدى قلتها فى المجلس وكنت اناديه بنائب الديوانية استهزاء ٠

الرئيس ـ نورنـــا ٠

الشاهد ـ اذا شئت انا لدى بعض الاراء السياسية وكما عرضت للمحكمة المحترمة انه فى قضية معينة ليس لدى شهادة بمفهومها القانونى ٠

الرئيس ـ عن المتهم ؟

الشاهد ـ ليس لدى شهادة بمفهومها القانونى فيما يخص الانتخابات ولكن لدى اراء قلتها هنا فى هذه الندوة علنا ٠

الرئيس ـ بينهـــا ؟

الشاهد ـ اذا سمحت لى المحكمة المحترمة وتركتنى على سجيتى فسوف ابين ارائى بصورة عامة ٠

الرئيس ـ تفضل ٠

الشاهد ـ تلك الاراء التى اديتها هنا فى هذه القاعة بالذات وامام الوزراء وجها لوجه ٠ ولذلك تلك البيانات اصبحت حقائق وانا لا اريد ان اجعل من نفسى هنا مصدرا للدعاية انما هذه الحقائق ينبغى على ان استشهد بها ٠

عقب الوثبـة الاولى والثانيـة قررت ان تكون معارضتى على شكل اوضح فيها كيف ولدت الحكومة العراقية وما كان نظام الحكم فى العراق ٠ وكيف كانت تتألف تلك الحكومات ٠ وكنت اقصد من وراء ذلك ان اجنب البلاد بعض الكوارث وسفك الدماء كما حدث فى سنة ١٩٤٨ و ١٩٥٢ وكنت اصرخ واقول واعرض الحقائق كما هى لقد تناولت سيدى الرئيس نظام الملكية ٠ وهذا موجود وفى مرة من المرات على ما اذكر هنا فى هـذه (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ الخلاصة نظام فاسد والشعب العراقى والجيش العراقى ابديا الرأى فيه وانتهى ٠

الشاهد ـ (مسترسلا) واكبر دليل على ذلك هو وجود هذه المحكمة المحترمة والثورة التى قادها البطل عبدالكريم قاسم ٠ وهنا فى سنة ١٩٤٨ عقب الثـورة واظن كان رئيس الوزراء انذاك مزاحم الباجهجى وعبدالاله كان فى هـذه الشرفة وتكلمت وكانوا يتكلمون عن الاصلاح سواء كان جزئيا او شاملا فقلت لهم فى ذلك الخطاب بانى لا أأمن بالاصلاح لا سـيما لا انتظـر

اصلاحا من حكومة تتألف على هذا النمط واذا اردنا الاصلاح فلنبدأ بالرأس فقامت قيامتهم وقرروا طردى من المجلس . ثم فرصة اخرى (اقصد نظام الملكية) هنا وفى خطاب القيته على ما اتذكر فى سنة ١٩٥٣ طلبت بصورة صريحة يجب ان تقيد صلاحيات الملك لان كما تدعون ان الملك مصون وغير مسؤول ، اذا كيف نوفق بين المصونية هذه وبين اقالة الوزارة ، وقلت من هنا ايضا ارجو من الملك ان لا يفرض علينا حكومات ثم انتهت وكنت دائما اضع الحقائق امامهم واقول عليكم ان تتواروا عن الانظار فاتركوا للشعب ان يأتى بالحكومات التى يثق بها واتركوا لممثلى الشعب ان يأتوا بدستور يضمن لهم حقوقهم ويصون كرامتهم . وكانت كل هذه الاشياء تذهب سدى مع مزيد الاسف حتى لاذكر فى وزارتين من وزارة الجمالى بعد وقوع حادثتين الاولى حادثة الميناء فى البصرة والسجن واطلاق النار على الابرياء وجهت سؤالا خاصا واذكر بالضبط اذا سمح لى سيدى الرئيس عندما ادلوا بذلك البيان التقليدى نافين وقوع مثل هذا القتل . وقلت صراحة واضنه يذكر بانه سوف يأتى اليوم الذى اراكم فيه ناكسين مقوسى الظهر منحنى الرأس امام محكمة ثورية كما يجرى الان فى مصر (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بفضل الشعب العراقى ولنا الشرف .

الشاهد ـ ليحيا الشعب (الشاهد هاتفا ثم مسترسلا)
ثم فى فرصة اخرى بينت فى تلك الوزارة ايضا بانه لم يبق بيننا سوى اما تعلقونا على المشانق واعواد الكهرباء فى الشوارع او نحن ، لكن الفرق شاسع بين الميتتين وكان ذلك فى سنة ١٩٥٤ . كنت ابغى سيدى من كل ذلك ان اضع الحقائق وقصدى ان نجنب البلاد من الكوارث وكنت اشعر بأنهم ما داموا يتجاهلون حقوق الشعب الذى اؤمن انا شخصيا وغيرى بقوته ويهملون المطالب ولا يرعون مصالحه ولا يسهرون لخدمته فكنت اعرف ان النتيجة هذه . لان مصير الطغيان كما عرفتنا الفلسفة التاريخية السياسية انه لابد من هذا المصير ، وانى من المؤمنين بان الحكومات الملكية او الحكومات الاقلية الارستقراطية لا تقم باى عمل كان لخدمة الشعب وانما ترعى مصالحها ومصالح اولئك الرجال الذين يكونون متملقين لهم . انا من المؤمنين بهذا .

الرئيس ـ نور المحكمة عن سياسة الجمالى الخاصة واتجاهاته نحو الغرب ؟

الشاهد ـ سيدى المحترم انى لم اشعر ان للوزارات سياسة ولا مبادىء خاصة . كانوا يأتون للمجالس بمناهج منظمة منسقة لم اكن فى يوم من الايام مؤمنا بها (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ لا نسألك عن ايمانك بها .

الشاهد ـ لم تكن لهم سياسة خاصة ولكن كانت كلها تهدف الى رعاية مصالح الاجنبى ومصالحهم بالذات وهذا طبيعة مبادىء الحكم (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ لا تزال تتكلم بصورة عامة ٠ السؤال بصفتك شاهد نور المحكمة عن سياسة المتهم الخاصة نحو الغرب ؟

الشاهد ـ كنت اقول دائما انه ميال الى الغرب وقلت ما الفائدة من المحالفة مع الغرب ونحن نعرف تاريخ الغرب ولماذا لا نتجنب الغرب ولا نكون حياديين ، وانى اقول اما الحياد هو ضمير الانسانية وحينذاك نستطيع ان نعيش مع العالم باجمعهم على وئام ووفاق ٠ ونحن لا نريد ان نعادى احدا ٠

الرئيس ـ نحن لا نسألك رأيك ٠

الشاهد ـ باعتبار انه كان مواليا لسياسة الغرب ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ كما هو مكتوب فى الصحف بينما انا لا اتحامل عليه هذا ماهو ظاهر ٠

الرئيس ـ هل ركز فى فكرك اتجاه خاص حول المتهم نور المحكمة ؟

الشاهد ـ والله اعتقد انه لا توجد لدى فكرة مركزة ٠

الرئيس ـ حول مكافحة الشيوعية ؟ وحول الصهيونية ؟ وحول تغيير نظام الحكم فى سوريا ؟ وحول مهاجمة مصر ورئيسها ؟ هل هذا معلوم ؟

الشاهد ـ فيما يخص الشيوعية اعتقد ان له آراء خاصة وهى موجودة فى الصحف وكان يدلى بها هنا ٠

الرئيس ـ بين الفكرة التى تكونت عندك عنها ؟

الشاهد ـ الحقيقة اقول انه لم يكن لديه فكرة معينة حول مكافحة الشيوعية او الصهيونية او غير ذلك وانما كان رأيه غريب عجيب واستطيع ان اقول انه كان يمثل رأى الغرب (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ بصورة خاصة آمريكا هذا كما يظهر لانه لم يتحامل على احد ولا سيما هذا الظرف ٠

الرئيس ـ معلقا ٠

هـذا اقتفى امريكا وغيره ... الترك وذاك الانكليز اختارا

والآخر استرضى فرنسا بائعا ... اوطانه وقدس الدينارا

الرئيس ـ ماهى معلوماتك عن معاهدة بورتسموث وما دور المتهم فيها ؟

الشاهد ـ اذكر جيدا فى آوئل سنة ١٩٤٨ كنا المعارضين فى المجلس نؤلف كتلة تعرف باسم الجبهة الدستورية وكنا برئاسة الشبيبى ، وفى ٥ كانون الثانى طلعت علينا الصحف وهى تحمل التصريح الذى القاه الجمالى فى لندن حينما كان يفاوض الحكومة البريطانية ٠ فاجتمعنا وقررنا ان نوجه سؤالا فى الموضوع واعتبرنا ذلك التصريح تحديا لمشاعر كل عرآقى عربى مخلص ووجهنا السؤال وكان حينذاك صالح جبر رئيسا للوزراء فحاول ان يتهرب واجرينا مذاكرة فى هذه القاعة على اثرها التهب الشعب وثار

وبقى الحال على هذا المنوال حتى سافر صالح جبر الى لندن وكما تعلمون الشىء الذى وقع وثورة الشعب وقبر تلك المعاهدة قبل ميلادها وكان وزير خارجيته آنذاك .

الرئيس ـ تصريحاته ؟

الشاهد ـ بالنسبة لى ، تصريحاته غريبة عجيبة .

الرئيس ـ بين ذلك .

الشاهد ـ والله اعتبرها تحد لمشاعر كل مخلص وغيور ولا يوجد لها لزوم كما لو كان متبرعا للدفاع عن مصالح الانكليز والامريكان شىء مؤسف (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ والدولار ؟

الشاهد ـ تعفينى من هذا .

الرئيس ـ بين نوع التبرع ؟ شهادتك يظهر ما قل ودل .

الشاهد ـ سيدى ان آرائى معروفة سابقا اما الآن ثق لا استطيع ان اضيف شىء لانه عندما سألتنى بصورة خاصة ياسيادة الرئيس كانت سياسته تحدى كما قلت للشعوب باجمعها وبالاخص للشعوب العربية باجمعها واعنى اولئك المخلصين الاحرار لان البلاد العربية فيها شرذمات من الاشرار والاشرار الذين يحاولون ان يعيقوا السير . وثبت (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ ثبت لانه ما قال احدهم ان رئيس الجمهورية مثلا يبقى الى آخر يوم فى هذه الحالة كيف تصف هذا الرجل ؟ هل هناك وصفا يستطيع الانسان ان يصف (الرئيس معلقا)

الرئيس ـ خائن . وهذا احقر وصف لانسان .

الشاهد ـ هو ذلك الشخص الذى يمكن الاجنبى من المثول وارساء قواعد الاستعمار .

الرئيس ـ تكلم عن الجمالى ونور المحكمة .

الشاهد ـ عن اى شىء ؟ وهل لسيادة الرئيس ان يسألنى سؤال خاص ؟

الرئيس ـ اتجاهاته السياسية والطائفية وغير ذلك ؟

الشاهد ـ كما عرضت فى موضوع خاص ليس لى علم ليس لى شهادة بالمفهوم القانونى ولكن اسمع هذا حق .

الرئيس ـ ثبت ان جميع الذين يشعوذون باسم الطائفية او العنصرية او شىء من هذا القبيل ليس لهم ايمان صحيح بها ، وبعد الآن لا يمكن لمثل هؤلاء ان يوجدوا فى الجمهورية العراقية . سترون ان سبعة ملايين عراقى بمختلف العناصر وغيرها العرب والاكراد والطوائف الاخرى كتلة واحدة متراصة ، صخرة تحطم رأس الاستعمار .

الشاهد ـ هذا شيء اكيد ولكن اقول بصورة عامة فيما يخص اولئك الذين استندوا الى هذا الاسم بالطائفية كانوا يأتون الى سلم الحكم ٠

الرئيس ـ كيف ؟ تكلم ٠

الشاهد ـ كانوا لا يقصدون خدمة هذا وذاك ونتساءل من الذى فى هذا البلد كان مرتاح ٠ شيعى سنى ٠ مسيحى ٠ الكل سواء فى الذل والمأساة ولكن ياسيادة الرئيس ارجو ان تسمح لى بعدم ذكر ذلك لانى لا استذوق هذا الكلام ٠

الرئيس ـ انا اجزت وبينت ذلك الشيء وبينت فى هذا الوقت لا يمكن لمثل هؤلاء ان يظهروا او يعيشوا ٠ بين دور المتهم فى هذا الخصوص ، هل لديك شيء عنه؟

الشاهد ـ شيء يخصه لا يوجد عندى ٠

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ الاخ يتذكر انا كنت رئيس مجلس لدورتين ما هو رأيه فى ترأسى للمجلس؟

الرئيس ـ للشاهد هل تكلم الشاهد عن رئاستكم للمجلس لم يتكلم حول ترأسك للمجلس النيابى ولم اسمعه ٠

المتهم ـ انا وددت ان اسأله بهذا الخصوص ٠

الرئيس ـ للشاهد هل تكلمت بهذا الخصوص ؟

الشاهد ـ كلا ٠ لم اتكلم ٠

المتهم ـ العفو سيدى لان الشاهد تكلم فى هذا المجلس وذكر انه القى خطب فى المجلس وانا كنت رئيس آنذاك للمجلس وهذه الخطب عادة لا يسمح بها فى السابق ولكن كيف كان ترأسى للمجلس وددت ان يوضحه الشاهد هذا ٠

الرئيس ـ هذا لا يخص الموضوع ٠

الشاهد الثالث عشر

الرئيس ـ الشاهد عامر عبدالله ٠

(نودى على الشاهد الثالث عشر عامر عبدالله فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ عامر عبدالله ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٢ سنة ٠

الرئيس ـ ماهى مهنتك ؟

الشاهد ـ محامى ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ كرادة ـ بغداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ ما هى معاهدة الامن المتبادل المعقودة من قبل المتهم الجمالى سرا مع الولايات المتحدة الامريكية ؟

الشاهد ـ لقد لفتت نظرى الشهادة التى ادلى بها الشيخ محمد رضا الشبيبى والتى نفى بها علمه بهذه الاتفاقية ٠ كما لفت نظرى ايضا الشهادة التى ادلى بها الشاهد الاخر نصرت الفارسى والتى مزج فيها بين هذه الاتفاقية والاتفاق الخاص الذى عقدته بريطانيا مع العراق بموجب حلف بغداد ٠ هذا ما اكد

الشاهد عامر عبد الله

من نصوص معاهدة الامن المتبادل التى عقدها الجمالى سراً مع الولايات المتحدة نص يقضى بعدم استخدام المساعدات العسكرية ضد اسرائيل



لى النهج الذى اخترته وهو ضرورة كشف هذه الاتفاقية على الرأى العام وتنوير المحكمة بذلك ·

استندت فى معالجة هذه المسألة على نصوص قانون الامن المتبادل الامريكى ورسالة السفير الامريكى فى بغداد الى المتهم فاضل الجمالى والى كتاب (الدبلوماسية فى الشرقين الادنى والاوسط ـ لمؤلفه هيرويتس) وهو طبعا احد اصدقاء المتهم · اذا تسمحون لى ان اتطرق الى النصوص واستعين بالورق، لان هذه النصوص اود ان اذكرها بحذافيرها ·

الرئيس ـ تفضل ·

الشاهد ـ (مسترسلا) قبل ان اتطرق الى النتائج الخطيرة التى تنطوى عليها هذه الاتفاقية بالنسبة الى استقلال العراق وسلامته وأمنه اود ان اقول كلمة موجزة من طبيعة هذه الاتفاقية وظروف عقدها والشروط التى الزم العراق بها نتيجة ارتباطه بهذه الاتفاقية ·

عقدت هذه الاتفاقية المسماة باتفاقية المساعدة العسكرية فى ٢١ نيسان عام ١٩٥٤ على يد المتهم فاضل الجمالى عندما كان رئيسا للوزارة انذاك ·

ويستفاد من كتاب السفير الامريكى الموجه الى فاضل الجمالى ان المداولات بشأن هذه الاتفاقية قد بدأت منذ مارت عام ١٩٥٣ بصورة سرية وبتكتم شديد وبمعزل عن رأى الشعب وارادة الشعب الذى وضع فى عنقه هذا الغل الاستعمارى البغيض · وقد اعتبرت هذه الاتفاقية نافذة المفعول منذ ٢١ نيسان ١٩٥٤ حتى دون عرضها على البرلمان (المزيف طبعا) الذى اعتاد المتهم كما اعتاد زملاؤه من فراعنة العهد القديم ان يتصرفوا بارادة الشعب وكأنهم يتصرفون بقطيع من عبيد ·

تنص هذه الاتفاقية على ان تكون بنودها خاضعة للقوانين الامريكية وليس للقوانين العراقية لنص المادة ٢٠٢ من قانون الامن المتبادل الامريكى · اما الشروط التى يتضمنها هذا القانون واستنادا الى كتاب السفير الموجه الى المتهم فهى كما يلى :ـ

١ ـ تجهيز المعدات والمواد والمهمات للمحافظة على الامن الداخلى فقط · وهذا ما اكده دالاس بتصريح قال فيه ان المساعدات المقدمة للعراق ستكون مجرد شحنات من الاسلحة الخفيفة التى تستخدم فى شؤون الامن المحلى · وكان دالاس بارا فى هذا الوعد فقد امدت امريكا جهاز شرطة العراق بشحنات كبيرة من الرشاشات والبنادق واجهزة اللاسلكى والكلبجات وكميات كبيرة من الرصاص لقتل العمال والطلاب وجماهير الشعب فى الانتفاضة الكبرى التى قام بها العراق والشعب العراقى عام ١٩٥٦ لنجدة الشقيقة الكبرى مصر · كما جهز جيش العراق بشحنات اخرى من الاسلحة بامل تحويله الى قوة بوليس غاشمة ضد الشعب الى قوة تامر وعدوان ضد سوريا وضد البلدان العربية المتحررة ، لكن ارادة الشعب وارادة جيشه الباسل كانت فوق ارادة المتهم وفوق ارادة دالاس فقد حولت احلامهم الى هباء وبددت بضربة صاعقة ماهرة كلما كانوا يعولون عليه من نتائج ·

٢ ـ تستند طبيعة المساعدة وكميتها ووقت تجهيزها على التطورات العالمية فى المنطقة . معنى ذلك ان حاجة العراق ليست موضوع بحث على الاطلاق . ومفهوم هـــذه التطورات مرتبط بداهة بخطط الحرب الامريكية وبشرط انضمام العراق الى الكتل الحربية الاستعمارية التى بدأت بمحاولة المتهم وربط العراق بالحنف التركى الباكستانى وانتهت اخيرا . بحلف بغداد المشؤوم . وهذا ما يستفاد من نص الفقرة (ج) من القسم الثالث لرسالة السفير الامريكى التى تنص على مايلى :ـ

(يساهم العراق مساهمة كاملة فى حدود امكانياته من الرجال والمواد والمعدات والموارد الاقتصادية فى تطوير وصيانة قوته الدفاعية والقوة الدفاعية للعالم الحر) .

معنى ذلك ان على العراق ان يقوى نفسه ليكون جزءا من قوة الدفاع عن العالم الحر .. عالم بريطانيا وامريكا وفرنسا وتركيا واسرائيل . وتؤكد هذه الناحية ايضا الفقرة (أ) من القسم الثالث من رسالة السفير التى تنص على مايلى : ـ

(تقدم الحكومة العراقية الى حكومة الولايات المتحدة او اية حكومة اخرى يتفق عليها ـ طبعا الحكومات الموالية الى امريكا وبريطانيا واسرائيل او تركيا او فرنسا ـ ما يفيض عن حاجة العراق من مواد ومعدات او خدمات او اية مساعدة اخرى لغرض زيادة قابلياتها ـ اى قابليات امريكا او احدى حليفاتها ـ للدفاع الفردى او الجماعى) .

وتؤكد ذلك ايضا الفقرة (ب) من القسم الثالث لرسالة السفير التى تنص على ما يلى :ـ

(ينبغى على الحكومة العراقية ان تفهم ان الحكومة الامريكية قد تطلب من الحكومة العراقية تمكينها من انتاج المواد الاولية الخام ـ اى السيطرة على البقية الباقية من النفط ـ او المصنوعة جزئيا والتى تحتاجها الولايـــات المتحدة نتيجة لنقص هذه المواد عندها او احتمال ما يؤدى الى هذا النقص) اى فى حالة دخول امريكا الحرب واشراك العراق الى جانب امريكا فى هذه الحرب .

٣ ـ ان تقديم هذه المواد والتجهيزات لا يعنى تحويل ملكيتها نهائيا الى العراق وانما مجرد حفظها فى العراق ووضعها تحت تصرف الولايات المتحـــدة واستخدامها من جانب العراقيين لمصلحة امريكـا ان امكـن او من جانب امريكا نفسها فى وقت الحرب . وهذا ما يستفاد صراحة من نصوص قانون الامن المتبادل الامريكى والقسم الرابع من رسالة السفير الموجهة الى الجمالى والتى تنص على ما يلى :ـ

(من المفهوم ان حكومتكم سوف لا تحول اسم او ملكية اى من المعدات والمواد والخدمات المجهزة قبل استحصال موافقة الحكومـة الامريكيـة وان حكومتكم سوف تحافظ على سلامة اى من هذه المواد) .

١٨١

وتنص الفقرة (أ) من القسم الخامس برسالة السفير على ما يلى ايضا :ـ

(على الحكومة العراقية ان تجد طرقا لحماية اية اموال مرصدة لهذا الغرض او مقدمة من اى منهج للمساعدة الامريكية وذلك بحمايتها من وضع اليد او الضم او اية عملية ادارية او تشريعية • وعلى الحكومة العراقية ان تطلب ارجاع اية مواد او معدات مجهزة حسب هذه الاتفاقية عند عدم استعمالها او انتفاء الحاجة اليها) •

٤ ـ وباسم هذه الاتفاقية تقوم الولايات المتحدة (وقد قامت فعلا) بالاشراف على شؤون الجيش العراقى ومراقبته والتعرف على اسراره والتحكم فى سياسته وذلك بواسطة البعثة العسكرية الامريكية التى أوفدت الى العراق باسم الاشراف على استعمال التجهيزات العسكرية الامريكية والتى لعبت دورها الدنىء فى محاولة توجيه جيشنا الوطنى نحو المؤامرات والدسائس ضد البلدان العربية المتحررة وفى افساد ذمم بعض الضعفاء من رجال الجيش فى محاولة قتل الروح الوطنية فى صفوف قواتنا المسلحة •

وتنص الفقرة (د) من القسم الخامس من رسالة السفير على مايلى :ـ

(تستقبل الحكومة العراقية الاشخاص العائدين الى حكومة الولايات المتحدة الذين سوف تعهد اليهم مسؤوليات الحكومة الامريكية حسب هذه الاتفاقية وعلى الحكومة العراقية ان تقدم لهم التسهيلات والسلطة (داخل العراق) لمراقبة المساعدة المقدمة بموجب هذه الاتفاقية وسيكون هؤلاء الاشخاص بنفس المنزلة والامتيازات والحصانة التى يتمتع بها اعضاء البعثات الفنية فى الحكومة الامريكية الذين يشتغلون فى العراق (اعضاء بعثة النقطة الرابعة) وعلى الحكومة ان تقدم التسهيلات والمساعدات الاخرى للخبراء التابعين لبعثات الولايات المتحدة بان تقدم دنانير عراقية لهم لتغطى نفقات هؤلاء الاشخاص فى اثناء العمل لانجاز اغراض هذه الاتفاقية) •

يستدل من ذلك على ان تقديم مايسمى بالمساعدات العسكرية الامريكية قد جاء مقيدا بشروط والتزامات تنتهك سيادة البلاد واستقلالها ، وتضعها تحت رحمة السياسة الامريكية وتحكم خبرائها ومستشاريها فى شؤون الجيش والبلاد ، وتعريض امن البلاد وسلامتها الى اشد الاخطار • ويستدل من ذلك ايضا ان هذه المساعدات كما هو واضح من نصوص الاتفاقية لايمكن ان تستخدم ضد الامريكان او اصدقاء الامريكان من الانكليز او الفرنسيين او الاتراك او الصهاينة اعداء شعبنا وامتنا العربية • انها موجهة لقمع حركة التحرر الوطنى فى العراق وغيره من البلدان العربية المتحررة انها لم تكن موجهة ضد اسرائيل كما اعتاد المتهم وزميله نورى السعيد ان يتذرعوا بهذه الحجة الزائفة لتضليل الرأى العام •فلقد اجاب الرئيس الامريكى ايزنهاور على سؤال فريق من الصحفيين حول احتمال استخدام هذه المساعدات ضد اسرائيل قائلا « اننا لا يمكن ان نقدم مساعدات عسكرية يمكن ان تستخدم ضد دولة صديقة للولايات المتحدة » ويعنى بها اسرائيل •

ان هذه المساعدات المقدمة وفق هذه الشروط والالتزامات ان هى الا

محاولة من جانب امريكا لتحويل العراق الى قاعدة للحرب والتامر والعدوان والى اعطاء العراق دورا فى الخطط الحربية الاستراتيجية الامريكية ٠ انها بكلمة ادق مسعى انما لتوريط العراق فى حرب مدمرة ضد الاتحاد السوفيتى وضد العالم الاشتراكى ، ضد اوفى واخلص الاصدقاء الذين عرفهم العرب فى ايام المحن والشدائد ٠ انها تعنى اشراك العراق فى الكتل الحربية العدوانية الرامية الى وضع البلاد بسكانها وثرواتها ومواردها ومرافقها فى خدمة اهداف الحرب وتعريضها الى اهوال حرب ذرية مبيدة والى افضع ماعرفته البشرية من الماسى والمهالك والفناء ٠ انها فضلا عن ذلك تمكين للاستعمار وتوطيد اقدامه فى ارض وطننا للبطش بشعبنا والامعان بنهب نفطنا وثرواتنا والتحكم بمواردنا وخيراتنا واستغلال طاقاتنا البشرية والمادية لابقائنا رهن العبودية الاستعمارية المقيته ٠ ان نظرة فى بنود هذه الاتفاقية تدل بوضوح على النية اللئيمة فى تحويل جيشنا الباسل الى احتياطى من المرتزقة لاستعماله فى المغامرات العسكرية الامريكية شأن الجيش التركى الذى استخدم فى كوريا ٠ وان الجمالى يعرف ذلك كله ، يعرف ما هو برنامج الامن المتبادل الامريكى ، ماهى اهدافه الخسيسة ، لكنه رغم ذلك وباساليب التهريب اللصوصية التى يتقنها هو وزملائه من عبيد العهد البائد قد تطوع لوضع قيد جديد من قيود العبودية الاستعمارية فى عنق العراق ٠

لقد لخص امريكى طبيعة برنامج الامن المتبادل واهدافه العدوانية بكلمات مختصرة تغنى عن كل تفصيل ٠ يقول هذا الامريكى وهو مستر جون فوريز عضو لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الامريكى (ان الولايات المتحدة بفضل هذا البرنامج (يقصد برنامج الامن المتبادل) تتسلم بالثمن البخس الهزيل لحما بشريا للمدافع التى ترسلها الى بلاد الدنيا وسيكلفنا هذا البرنامج اقل من عشرة دولارات لكل جندى اجنبى) وهل من حاجة للكلام عن طبيعة السياسة الاستعمارية للولايات المتحدة التى لانشك ان الجمالى بها يعلم وهو الذى تربى فى احضانها واوقف جل حياته على خدمتها ٠

يكفى ان نتذاكر ما حل فى هروشيما وناغازاكى من مآسى وخراب شامل وموت مروع وتشويهات فضيعة نتيجة القاء قنبلتين ذريتين امريكيتين على هاتين المدينتين واللتين استحق عليهما ترومان رئيس امريكا لقب (دكتوراه فخرية فى الانسانية) ٠ يكفى أن نتعرف على وجه امريكا البغيض من الشقاء والتشريد الذى حاق بمليون عربى شردتهم امريكا وحلفاء امريكا عن ارض وطنهم وأقامت فى قلب الوطن العربى دولة العصابات الصهيونية ترعاها بالمال والسلاح وتحرضها على الاستهتار والعدوان ٠ يكفى ان نتعرف على امريكا من خلال دماء الملايين من اطفال ونساء كوريا المسالمة من خلال الوجوه الذاوية والاجواف الخالية والنفوس المروعة الفزعة فى كل البلاد المشمولة برعاية الامن المتبادل والنقطة الرابعة والاحلاف العسكرية الامريكية ٠ من خلال انتهاك اعراض بنات اليابان وتركيا واليونان وكوريا والفليبين وسائر

البلاد المبتلاة بعساكر امريكا ومعاهدات امريكا ٠واخيرا يكفى أن نتعرف على امريكا وعلى سياسةامريكا من خلال حرب الفناء التى تواصلها فرنسا حليفة امريكا ضد اخواننا عرب الجزائر باسلحة امريكا وتحريضها ٠ من خلال هذا العدوان (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ بهذه المناسبة نحيى الجمهورية الجديدة (جمهورية الجزائر) ٠ الشعوب لا تموت ستبقى حية الى الابد ٠ الاستعمار يلفظ انفاسه الاخيرة الان ٠

الشاهد ـ (مسترسلا) من خلال هذا العدوان الفاجر الذى انزلته امريكا بلبنان الشقيق والاردن الشقيق من خلال نهبها لبترول العرب وخيرات العرب من خلال المؤامرات والدسائس العدوانية الرامية التى ما فتئت امريكا تعدها ضد سوريا ومصر بالامس وضد العراق اليوم والتى كشفتها الوثائق الدامغة التى أعلنتها محكمة الشعب ٠ ولن نذهب بعيدا فى تعرية الجوهر العدوانى لسياسة امريكا ٠ لندع أحد ابناء امريكا يسرد دوره فى خدمة هذه السياسة ٠

يقول القائد الامريكى سميث بتلر (لقد امضيت ثلاثة وثلاثين عاما فى خدمة جيشنا الامريكى وكنت فى معظمها اشبه بقاطع طريق يعمل لمصلحة وول ستريت والشركات والمصارف الكبرى) ٠ اجل تلك هى امريكا ٠٠ امريكا قطاع الطرق وول ستريت والبانتكون ولجان التحقيق والكوكلاس كلان وذبح الزنوج والدعوة للموت والاجرام والفناء ٠

ومرة اخرى ما هو برنامج الامن المتبادل ؟ انه حسبما اجمعت الصحف الامريكية عليه هو « شراء الجنود » مقتبس (شراء الجنود) ٠ وقد وقف مرة جون فوستر دالاس فى الكونغرس الامريكى يشرح تسعيرة الجنود فكان ثمن الجندى التركى ٢٣ سنتا فى الشهر وقد اكد دالاس وقتئذ للشيوخ قائلا (ايضا مقتبس) ان اطوادا من الجنود الترك وغيرهم توجد تحت الطلب وهى رهن الاشارة ٠ وبالفعل فقد القمت امريكا مدافع الحرب فى كوريا خمسة الاف من الجنود الاتراك مقابل بضعة دولارات للجندى الواحد قدمت باسم الامن المتبادل والنقطة الرابعة ، وهذا ما حمل الزعيم الجمهورى تافت على التصريح بان ذلك يساعدنا على ادخار ارواح مواطنينا ٠ وقد علقت على ذلك جريدة (برافدا) قائلة (يخيل الينا ان مستر دالاس لا ير فوارق كبيرة فى الثمن بالنسبة للجنود الاتراك فهو يعاملهم كما يعامل مندوب شركة سويفت او أرمور لصناعة لحوم قطعان الاغنام والانعام فى مزارع تكساس) ٠

ان هذه القطعان البشرية التى ينشدها برنامج الامن المتبادل ليست كما وصفها هنرى فورد احد طغاة المال فىامريكا (الا اداة لحماية وول ستريت المضلل المخرب المبيد) تلك هى امريكا وتلك هى حقيقة اتفاق الامن المتبادل مع امريكا التى ابرمها فاضل الجمالى بمعزل عن ارادة الشعب بل وبرغم ارادة الشعب (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ وها هو فى قفص الاتهام لمحكمة الشعب ٠

الشاهد ـ (مسترسلا) وهذا الفعل المنكر الخطير ماخوذا على ضوء نصوص الاتفاقية والكتب المتبادلة واتجاهات السياسة الامريكية العدوانية هو عمل اجرامى على اعظم درجة من الخطر • فهو فضلا عن اخلاله الشنيع بسيادة البلاد واستقلالها وتمكين اقدام الاستعمار الامريكى فيها يعرض امن البلاد الى الخطر ويسوقها الى هاوية حرب ذرية مهلكه • وليس ثمة من جريمة يمكن ان تدانى فى بشاعتها مثل هذه الجريمة التى تعرض للموت والفناء والخراب بلدا باسره وشعبا برمته •

توجد عندى نقطتين اود ان اضفيهما الى هذه الشهادة •

الرئيس ـ تفضل •

الشاهد ـ فى ايام الدراسة القى علينا المتهم فاضل الجمالى محاضرة فى الانسان (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ ايام الهوى والشباب •

الشاهد ـ نعم •

الشاهد ـ (مسترسلا) فذكر ان الانسان هو عبارة عن مركب من عناصر كيماوية يمكن أن نشتريها من الصيدلية بربع دينار « ضحك من الحاضرين » (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ نظريته أم نظرية دارون • من اين له هذه النظرية ؟ من دارون ؟

الشاهد ـ نعم نظريته هو ايضا صاحب نظريات •

الانسان الخير المبدع الذى هو أثمن رأسمال فى العالم بربع دينار هكذا كان يفهم الجمالى وامثال الجمالى الانسان • الانسان الذى هو أثمن رأسمال فى الوجود • الانسان الخير المبدع وليس الانسان الذى يلفظه حتى تراب الارض بهذه الروح قتلوا الناس فى وثبة ١٩٤٨ بالبنادق والرشاشات يوم كان الجمالى وزيرا للخارجية وبهذه الروح ايضا قتلوا عمال نفط البصرة عام ١٩٥٣ عندما كان المتهم رئيسا للوزراء • وأحب أن أذكر بهذه المناسبة ان عمال النفط فى ذلك الحين لم يطلبوا أكثر من زيادة بسيطة فى الاجور خمسين فلسا و٢٥ فلسا و١٥ فلسا وطالبوا بتطبيق قانون العمال وطالبوا بوقايتهم من اهانات الانكليز ، وطالبوا بوقايتهم وحمايتهم من الطرد الكيفى • كان هذا كل شىء ولكن أحد الانكليز الحمقى المتهورين المتعجرفين خرج الى جموع العمال وبيده بندقية فأطلق النار على أحد العمال فأرداه قتيلا • فلما استجوب هذا البريطانى المتعجرف عن فعلته قال انه خرج ليصطاد كلبا مكلوبا فاصطاد بدله عاملا عراقيا • وماذا فعل الجمالى بهذا الانكليزى ؟ لم يعمل أى شىء وبالعكس امر شرطته (شرطة الجمالى) وشرطة سعيد قزاز وشرطة الوزراء الشباب من أمثال عبدالغنى الدلى وغيرهم أن يصبوا نيران رشاشاتهم على العمال وان يهاجموهم بالحراب فسقط من العمال جمع كبير من القتلى والجرحى • ولم يكتف بذلك وانما اعلن الاحكام العرفية، وارسل

أفواجا جديدة من العمال الى نقرة السلمان بعد أن لقوا أشد العذاب على أيدى شرطة فاضل الجمالى فى ذلك الحين وبالسجية المنطلقة وحصافة المواطن العراقى سمى ذلك المجلس بمجلس (تيسو) وهـو مدير الشركة فى ذلك الوقت • لان (تيسو) هو الذى يوجه المجلس العرفى العسكرى فى ذلك الحين لينكل بالابرياء من العمال ويرسلهم الى صحارى نقرة السلمان •

كنت شأن الالوف من امثالى الذين حرموا من نعمة الحرية وتعرضوا الى عذاب رهيب فى هذا الوطن اتمنى من الاعماق منذ سنوات ان يقف المتهم مثل هذا الموقف •

كنت فى محبسى الكئيب فى عام ١٩٥٤ فعلمت ان المتهم فاضل الجمالى ونورى السعيد مرضى • فجزعت كما جزع زملائى من هذا الخبر لاننا كنا نتمنى أن يقف المجرمون مثل هذا الموقف فى قفص الاتهام •

كتبت فى مجلة الوادى كلمة قصيرة فى عام ١٩٥٤ (الرئيس مقاطعا):

الرئيس ـ المحكمة تعطى الحرية للشاهد كيفما يريد أن يتكلم وهذا هو الفارق بين محاكم الامس ومحكمة اليوم الناس احرار •

(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا) •

نحن نمشى على هذا المبدأ • تفضل •

الشاهد ـ (مسترسلا) قلت بعنوان (الشعب يتمنى لهم الشفاء) • تلقى الشعب بقلق عظيم الانباء التى انتشرت فى الاسبوع الفائت عن انهيار أعصاب فاضل الجمالى وسفره الى بيروت للمعالجة وعن العمليات التى أخذ يجريها نورى السعيد فى مستشفيات لندن • ان الشعب يعز عليه أن يمرض هذان الرجلان وان يسيرا الى حتفهما بسرعة • فللآلاف من المواطنين حقوق لم ينالوها من هذين الرجلين • ان لهم ثارات هيهات أن تنمحى أو يعفى عليها الزمان • ان امهات وآباء وارامل واطفال شهداء وثبة كانون وانتفاضة تشرين ومجازر كاورباغى والميناء والحبانية واهوار الجنوب وسجن بغداد والكوت وغيرها اصحاب حقوق على هذين الرجلين وشركاء هذين الرجلين • ان الالوف من ابناء البلد البررة الخيرين الذين اذيقوا عذاب السجون والمعتقلات وزنزانات التعذيب هم وعوائلهم واطفالهم والمقربون اليهم اصحاب حقوق ايضا • الملايين من الفلاحين الجائعين والعمال المحرومين والمثقفين المضطهدين القلقين ، الطفل البرىء الذى يتلوى من الجوع ، الارملة الباكية الحزينة ، المريض المعذب الذى لا يجد العلاج ولا الدواء ، المواطن المحروم من نعمة العلم والنور ، الشيخ الذى يندب الزمان ، الالوف من المواطنين الذين ذهبوا ضحايا السل وسوء التغذية ورداءة المسكن وغير ذلك من الامراض • هـذا الشقاء الذى يلف المدينة والريف هذا الليل الاسود الذى يطبق على الوطن بجناحيه العظيمين ، هذا الشعب الممتحن برزقه وشرفه وحقه فى الحياة • هذا الشعب لن ينسى ان له ثارات لن ينسى آن له حقوقا لم يتقاضاها بعد ، لن ينسى ما سجله الزمان فى ضميره المثقل بالعذاب من ذكريات ترشح بالحقد وتنبض

بالانتقام ، اجل ان الشعب قلق على مصير هذيـــن المريضين ان الشعب ليدعوا من صميم قلبه بالشفاء العاجل وبالصحة التامة للجمالى ونـورى السعيد وكل رجال الفئة الحاكمة لانه لا يريد ان ينتهى هذان الرجـلان ولا اصدقائهما بهذه السرعة او أن يموتوا كما يموت الاطفال الابرياء ٠

اختم شهادتى بالقول باننا نعيش فى عرس عظيم ، اننا نعيش فىايام مجيدة خالدة حيث يقف جبابرة الامس وفراعنة العهد البائد مذعورين فى قفص الاتهام ، حيث يقف واحد من جبابرة العهد القديم كالارنب مذعور فى قفص الاتهام امام محكمة الشعب التى ستقول فيه كلمتها العادلة ٠

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم : هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهـــم ـ كـلا ٠

(وقد أعلن الرئيس رفع الجلسة لمدة ربع ساعة للاستراحة) ٠

(وقد عادت المحكمة الى الانعقاد مرة ثانية للنظـر فى قضية المتهـم فاضل الجمالى) ٠

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى ٠

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الشاهد الرابع عشر

الرئيس ـ الشاهد علوان محمد على

(نودى على الشاهد الرابع عشر علوان محمد على فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ علوان محمد على ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٢٧ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ موظف ٠

الرئيس ـ سكناك ؟

الشاهد ـ بغـداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠

الرئيس ـ ما هى معلوماتك حول تزييف الانتخـابات النيابيـة الاخيرة وعلاقة المتهم الجمالى بها؟

١٩٢

الشاهد ـ (سيدى) فى بداية الانتخابات السابقة كنت موظف فى العمارة وقدمت الى بغداد باجازة قبل الانتخابات بمدة اربعة ايام وكان المرشحون عن المنطقة الرابعة هم عبدالكريم الحيدرى وعلى ابو التمن وحسن الجواد وقاسم الخاصكى ٠ والسيد حسن جواد سبق وان كان موظف فى وزارة المعارف



الشاهد علوان محمد على
كنت وكيلا لحسن جواد فى الانتخابات الاخيرة وقد اخبرنى بان الجمالى وعده بالفوز ٠٠ وفعلا فاز بانتخابات مزيفة

وانا ايضا كنت معه وقد اعلمه احد الاشخاص من ان علوان كان معك موظف فى المعارف لماذا لم يساعدك فارسلوا على ولم اذهب بسبب مقاطعتنا للانتخابات بصورة عامة انا وعائلتى فارسل على وقال لى لماذا انت قاطعت الانتخابات وانت موظف الا تخاف ان يفصلوك ؟ فقلت له لست وحدى الذى قاطع الانتخابات قاطعها الشعب العراقى باجمعه هل يفصلون جميع الشعب ؟ فقال لى ابنى اذا انت لم تنتخبنى فغيرك ينتخبنى وانت لايهمك شىء ولا تترتب عليك مسؤولية وانت موظف لاسيما وانت شاب فاجبته سبق وسجنت وعلى كل فقد أثر على باسلوب فجئت الى قوائم الانتخابات فلم اجد اسمى ولا اسماء اخوتى ووالدى فقلت له انا ليس لى علاقة فقال اجعلك وكيلا عنى تشرف على صندوق الانتخابات لاسيما وانك ابن المنطقة وتعرف الاشخاص الذين يدخلون هذا ابن المنطقة او غير ابن المنطقة فعمل كتاب ترشيح متأخرا الساعة العاشرة صباحا فبقيت واقفا بجانب الصندوق من الصباح حتى الساعة الحادية عشرة والنصف وانا واقف بجانب الصندوق ٠ ولكن لم توجد هناك انتخابات لان المنطقة باجمعها قاطعت الانتخابات ٠ وقد جاء شخص وقال لى هناك مدير الناحية قد طلبك فقلت له انا ليس لى شغل مع مدير الناحية وعاد وقال المفتش الادارى فى الانتخابات قد طلبك وقلت له اذا كان مدير الناحية او المفتش الادارى فانا ليست لى علاقة معهما لاننى واقف هنا لاراقب الصندوق ولكن اصر وقال لى انه طلبك ٠ ولذلك ولكثرة الالحاح اضطررت لان اذهب اليه فسألت اين هو فقال لى انه واقف فى شارع النضال (وكان يسمى شارع الملك فيصل الثانى سابقا) وكان بجانب سينما الفردوس الصيفى وكان بجانبه شخص وسألنى عن اسمى وقال لى ما اسمك فقلت له علوان محمد على وقال هل انت وكيل حسن الجواد فقلت له نعم وقال اين حسن الجواد فقلت له لااعلم به وقال انا الآن اريد ان أراه فقلت له انت عندك سيارة وبأستطاعتك ان تجده بسهولة فقال انا مدير الناحية واسمى محى الدين حسين وقال اذا شاهدته يجب ان يحضر فورا وقال لى كيف تجرى الانتخابات فقلت له ان شباب المنطقة تتجه لانتخاب المقدم العسكرى السيد قاسم الخاصكى وذلك لانه لاول مرة يرشح ومبادئه جيدة ولم تكن له سوابق كالاجرام بحق الوطن فكل المنطقة كانت تميل اليه وقال لى يجب ان تذهبوا على جهة وتجلسون لان الحكومة ترغب بان يكون النائب حسن الجواد ٠ بعدها جاء حسن الجواد قلت له جاء مدير الناحية وهو يبحث عنك قال سأنتظره فقلت ذلك للحاكم وبعد مرور ساعتين مدير الناحية بعث فى طلبى ثانية وسألونى هل عثرت عليه قلت كلا ٠ واستمرت الانتخابات الى المغرب كان مجموع الاشخاص الذين انتخبوا ستة اصوات من منطقة فيها ستة آلاف ناخب وطلب منى التوقيع على وجود ستة اصوات فوقعت ٠ ولكن فى المساء جاء جماعة وقالوا الصندوق كسر فى منطقة الكولات ورموا

فيه حوالى ثمانمائة صوت والسيد قاسم الخاصكى نام على الصندوق وجرحت يده ٠ وقال هذه ليست انتخابات وليست حرية ، اخذوه واخرجوه ٠ ولما كانت منطقتنا قد اخرجت ستة اصوات اذن مجموع الذين انتخبوا هنا اما ثلاثة أصوات او اربعة ٠

فرزوا الاصوات واذا بنا نسمع من الاذاعة بان حسن الجواد قد فاز ، وتأثير ابن عمه عندما قال فاضل الجمالى ٠ قلت له وانا اعرف ان فاضل الجمالى ليس فى الحكم لانه فى تلك الوزارة لم يكن فى الحكم ٠ قال كلا هو قبل ان يسافر قال من هذه المنطقة يفوز حسن الجواد واتصل من هناك تلفونيا عنه وفاز ٠

الرئيس ـ بمن اتصل تلفونيا ؟

الشاهد ـ الظاهر اتصل بالمسؤولين فى العراق وسبق ان عينه مدير معارف عام عندما كان يمتدحه فى جريدة الحقيقة او السياسة (لانه كانت عند حسن الجواد جريدة واعتقد سنة ١٩٤٨ او ١٩٤٩) جاء فاضل الجمالى وعينه مدير معارف عام ٠

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ٠ هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ هل عنده غير هذا المصدر وهو انني توسطت لحسن الجواد ام سمعها فقط من هذا الشخص ؟

الشاهد ـ سمعتها من حسن الجواد ٠

المتهم ـ هل قال لك حسن الجواد بانى توسطت له ؟

الشاهد ـ قال لى انا مرشح من قبل الحكومة والذى لا ينتخبنى يخسر ٠ وكنا نحن جماعة واقفين على جهة ثانية قلت له استاذ هل انت متاكد من فوزك ؟ فقال لى نعم لان فاضل الجمالى قال لى ستفوز ٠

الشاهد الخامس عشر

الرئيس ـ الشاهد جعفر عباس الحيدرى ٠

(نودى على الشاهد الخامس عشر جعفر عباس الحيدرى فدخل القاعة)

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ جعفر عباس الحيدرى ٠

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٥ سنة ٠

الرئيس ـ ما هى مهنتك ؟

الشاهد ـ محامى ٠

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ وزيرية ـ بغـداد ٠

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين ٠

(قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح ٠



الشاهد جعفر عباس الحيدري
كانت جريدة العمل تعالج مواضيع عامة الا انها انحرفت عن خطتها بعد اعلان وحدة سوريا مع مصر

الرئيس ــ بصفتك رئيس تحرير جريدة العمل :ــ
اولا ــ ما هى المواضيع التى كان يكتبها المتهم الجمالى فى التهجـم على الجمهورية العربية المتحدة وقذف سيادة رئيسها ؟

الشاهد ــ المواضيع التى كان يكتبها المتهم فاضل الجمالى لا اعرفها بالضبط ولكنها كانت مقالات افتتاحية بعناوين مختلفة ومذيلة بتوقيعه الصريح ٠

الرئيس ــ ما هى العناوين ؟

الشاهد ــ اشهر موضوع كان (تحد ام اتحاد) ٠

الرئيس ــ وقذف الرئيس جمال عبدالناصر ؟

الشاهد ــ طبيعى من ضمن هذه المواضيع ٠

الرئيس ــ كيف ؟

الشاهد ــ من ضمنها ٠

الرئيس ــ الا تذكر شيئا ؟

الشاهد ــ كــلا ٠

الرئيس ــ الا تذكر ؟

الشاهد ــ كلا ٠ لأنى لم اكن اداوم فى الجريدة ٠

الرئيس ــ ما هو اتجاه المتهم الجمالى السياسى وهل كان ذلك لمصلحة الشعب العراقى والاقطار العربية الاخرى ؟

الشاهد ــ سيادة الرئيس ــ انا لست من محترفى السياسة حتى اعرف الاتجاهات السياسية ٠

الرئيس ــ رئيس تحرير جريدة سياسية ليس محترف السياسة ؟

الشاهد ــ ابدا يستحيل ولكنى مسؤول مسؤولية قانونية فقط ولم اداوم ٠

الرئيس ــ ٠لم تعرف اتجاه السياسة فى جريدة انت رئيس تحريرها ؟

الشاهد ــ انا قبل ان اكون رئيس تحرير جريدة العمل عرفت ان خطتها تتجنب السب والشتم ونشر الاخبار البذيئة وتتجنب نشر الاعلانات والدعاية للخمور والملاهى ٠

الرئيس ــ وكيف تغيرت الخطة ؟

الشاهد ــ تغيرت الخطة لأن حياة الجريدة يجب ان تقسم الى شطرين الشطر الاول كانت تعالج مواضيع عامة تخص البلد ، وبعد ذلك بعد اعلان وحدة سوريا مع مصر انحرفت الجريدة عن خطتها ٠

الرئيس ــ كيف انحرفت ؟

الشاهد ــ لمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة ٠

الرئيس ــ ما هو السبب ؟

الشاهد ــ لا اعرفه ٠

الرئيس ـ هل هنالك فائدة من هذا الانحراف ؟

الشاهد ـ فى رأى ليس هنالك فائدة ٠

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ لانه ليس فى صالح العرب ٠

الرئيس ـ ما هو السبب الذى جعل المتهم الجمالى ينحرف هذا الانحراف ؟ بينه جيدا٠

الشاهد ـ انا لا اعرف ذلك ٠

الرئيس ـ جريدته العمل وانت رئيس تحريرها لا تعرف السبب فى مقالاته الافتتاحية وبتوقيعه كما تدعى ؟

الشاهد ـ لا اعرف السبب انا لا تربطنى بالمتهم رابطة مباشرة ٠

الرئيس ـ يظهر انت ايضا من جماعة حليمه (عادت حليمه الى عادتها القديمة) لا اعلم٠ لا اعرف ٠ وانت رئيس تحرير جريدة المتهم الجمالى ؟

الشاهد ـ هذا الواقع ٠

الرئيس ـ ما هو الواقع ٠

الشاهد ـ الواقع الذى اقوله ٠

الرئيس ـ هذا غير الواقع ؟

الشاهد ـ انا لم اداوم فى الجريدة ولم احرر شىء فى الجريدة ٠

الرئيس ـ الآن نفيت حضورك الجريدة ويمكن انك غير سامع بالعمل ايضا ؟

الشاهد ـ نعم ؟ (مستفهما) ٠

الرئيس ـ انا اكمل لك ما تقول ٠ من هى جريدة العمل ؟ العمل ام العميل ؟

الشاهد ـ العمل جريدة يومية سياسية ٠

الرئيس ـ وما معنى ذلك ؟

الشاهد ـ لم يجب ٠

الرئيس ـ انت رئيس تحرير لماذا بقيت بعد انحراف سياسة الجريدة كما تدعى الان ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس انا رئيس تحرير مسؤول وفق قانون المطبوعات النافذ المفعول فى العراق ولكنى لست صحافيا ٠

الرئيس ـ رئيس التحرير لا يهمه اتجاه الجريدة السياسى ؟

الشاهد ـ انا لست صحافيا ٠

الرئيس ـ هل هذا تفسير صحيح ؟

الشاهد ـ انا مسؤول اتجاه قانون المطبوعات ٠

الرئيس ـ هل كنت تاخذ مبالغ ؟

الشاهد ـ كـــلا ٠

الرئيس ـ هل عملك تبرع ؟

الشاهد ـ كـلا · على اساس ان تكون لى حصة معينة من الارباح ·

الرئيس ـ كم كانت حصتك ؟

الشاهد ـ الثمن ·

الرئيس ـ كم كانت الارباح ؟

الشاهد ـ لا توجد ارباح ·

الرئيس ـ كم كانت تصرف الجريدة ؟

الشاهد ـ لا اعرف ·

الرئيس ـ «مليون نسخة» هل هى جريدة التايمس اللندنية · او التايمس الامريكية ؟

الشاهد ـ والله سيادة الرئيس انا لا اعرف التايمس اللندنية أو الامريكية ·

الرئيس ـ من الذى كان يوزعها على الدوائر ؟ ومن اين تأخذ الارباح ؟ حصتك ، الثمن ؟

الشاهد ـ هذا شىء لا اعرفه وهذه اشياء ادارية تعود الى ادارة الجريدة ·

الرئيس ـ هل كان الثمن شرعى ؟

الشاهد ـ لم يجب ·

الرئيس ـ كانت جريدة العمل تنشر مواضيع مثيرة حول الناصرية وخرافة الحياد الايجابى فمن هو هذا الناشر الذى كان يوقع باسم (اتحادى) ؟

الشاهد ـ حسبما اعلم ان الذى كان يوقع باسم اتحادى هو المتهم الجمالى ·

الادعاء العام ـ هل حصل الشاهد على اجازة بانزينخانة او نفطخانة ولماذا ؟ وما هو السبب هل لمجهوده فى جريدة العمل ؟ او توسط المتهم فى هذا ؟

الشاهد ـ هذا السؤال يوجه الى المتهم وانا الآن شاهد ·

الرئيس ـ هل يوجد مثل هذا الشىء ؟

الشاهد ـ كـلا ·

الادعاء العام ـ هل كان هنالك مورد اخر لجريدة العمل تحصله من الخارج باعتباره رئيس تحرير ؟ الهدايا من اين كانت تأتى ؟

الشاهد ـ لا اعرف شىء ·

الادعاء العام ـ هل كانت العمل تفرض ببيع عدد معين الى السفارات الخارجية ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس · اسئلة يسألها سيادة الادعاء العام اسئلة تتعلق بالادارة وانا لست مسؤول عن ادارة الجريدة اطلاقا ولم اداوم ·

الرئيس ـ والمصاريف ؟

الشاهد ـ كلها غير مسؤول عنها ·

الرئيس ـ عن اى شىء كنت مسؤول ؟

الشاهد ـ انا مجرد مدير مسؤول اتجاه قانون المطبوعات ·

الرئيس ـ من اين كنت تعيش ؟

الشاهد ـ انا محامى .

الرئيس ـ اى الدعاوى كنت تتوكل عنها ؟

الشاهد ـ كافة الدعاوى .

الرئيس ـ والجريدة ؟

الشاهد ـ الجريدة لم أخذ منها اى شىء سواء راتب او اى مبلغ كان وسجلات الجريدة موجودة .

الرئيس ـ «تبرع ، تضحية ، وطنية» ؟

الشاهد ـ ليست تضحية وطنية وانما على أساس مفاهمه تمت فيما بيننا يكون لى حصة فى الارباح وبعد ذلك الجريدة لم تربح شيئا .

الرئيس ـ الم تكن تتصور ان هذه الخدمة كانت استعمارية ؟

الشاهد ـ طبيعى انا كنت اعرف انها ليس فى صالح العرب .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم ـ كلا .

الرئيس ـ وردت للمحكمة رسالة من اخواننا السوريين من السياسى المعروف معروف الدواليبى تقرأ .

(قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع)

الى : سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم .

قرأت فى جريدة الرأى العام الصادرة فى دمشق بتاريخ ١ أيلول سنة ٩٥٨ بعدد ١٤٦١ نقلا عن مطالعة المدعى العام والشاهد فاضل الجمالى ما يلى :ـ

اولا ـ عن مطالعة الادعاء العام

ان المتهم رفيق عارف عاش فى المؤامرة من اول اجتماع له عام ١٩٥٣ مع معروف الدواليبى فى دار عبدالهادى الجلبى .

ثانيا ـ عن افادة فاضل الجمالى .

ان الدواليبى سافر الى بغداد بعد تشكيل الوزارة أى وزارة (فاضل الجمالى) فى اخر صيف سنة ١٩٥٣ بناء على اتفاق سابق (وزارة المدفعى التى كان نورى السعيد وزيرا للدفاع فيها) وطلب معونة عسكرية لمقاومة اديب الشيشكلى واعتقد ان المتهم وانا قلنا لهم ان هذا غير ممكن واعتذرت وانتهى الامر ، ولما كانت هذه الكلمات فى اختصارها وعمومها تحتاج الى بعض الايضاح ليزول غموضها وليقف المسؤولون على حدودها وليعرف من يستحق التقدير ومن يستحق التجريم وليقطع على المستثمرين طريق الاستثمار ، بذلك بادرت بتصدير الكتاب التالى شاكرا المحكمة المحترمة التى اتاحت لى هذه الفرصة الطيبة ، لانى فى سبيل واجبى الوطنى اقتضى على كثيرا

١٩٦

أن اضع قدمى فى مواضع الخطر ، كالجندى الذى قد يضطره العدوان يمشى فوق الالغام فمشيت وليس لى ان امتن على احد فى تأدية واجب خطير وما كنت لاذكره وافتخر به لولا ان ما جاء عنه فى اختصار وغموض يوجب على ان اكشف للمحكمة الكريمة اولا غموضه وللرأى العام ثانيا حقيقته ٠

اننى دعيت من قبل عبدالاله ونورى السعيد فى صيف سنة ١٩٥٣ ايام وزارة السيد جميل المدفعى التى كان نورى السعيد وزيرا للدفاع فيها ، وكنت دعيت عقب خروجى من الاعتقال الذى واصله اديب الشيشكلى ضدى عقب الانقلاب العسكرى الاستعمارى على الوزارة التى كنت تشرفت بتأليفها ٠ وقد رفضت فى كل الاحوال الاعتراف برجل الانقلاب وعميل الاستعمار اديب الشيشكلى وصارحته وصارحت المرسلين من قبله وانا فى سجنه وهم اليوم شهود ومن رجال الحكم باننى انا صاحب السلطة الشرعية المدعومة بتأييد الشعب واننى برا بيمينى الدستورية سوف اتابع نضالى مهما كلف الامر بحماية السلطة المستمدة من الشعب ٠

وقد شاء عبدالاله ونورى السعيد الاستفادة من صفتى صاحب السلطة الشرعية فاستدعيانى لتقديم كل مساعدة مالية وعسكرية كما قالوا ٠ وبعد مفاوضات بواسطة الرسل من رسميين وغيرهم دامت نحو ثلاثة اشهر افهمتهم فيها اننى كنت ولا ازال معارضا لمشاريع عبدالاله ونورى السعيد فى سوريا ولدى على هذه المعارضة منذ صيف سنة ١٩٤٩ شهود يعرفهم معالى صديق شنشل وزير الارشاد فى حكومة الثورة العراقية ٠ وافهمونى انهم لا يريدون منى شيئا وانهم مستعدون ليقدموا لى كل مساعدة دون قيد او شرط وانه لايمكن المفاوضة عن طريق الرسل ، وكان لابد لى عندئذ من قبول دعوتهما لارى ما يريدون وهل تبدلت الارض غير الارض ٠ ولما قبلت بعد ثلاثة اشهر دعوتهما وتهيأت للسفر الى بغداد اذ وزارة جميل المدفعى التى كان فيها نورى السعيد وزيرا للدفاع وهو صاحب الدعوة مع عبدالاله تستقيل ويترك نورى السعيد بغداد الى لندن وتأتى وزارة الجمالى ، وقد عرفت فور وصولى من عبدالاله ان الجمالى كان غير عارف بالدعوة الا بعد وصولى ولما عرض على عبدالاله أمر المساعدات المالية والعسكرية واكدها من جديد وطلب منى كتابا بصفتى رئيس وزراء حكومة شرعية اطلب فيه من العراق التدخل واعادة الاوضاع الدستورية ٠ اشترطت اولا شروطا اضاعت عليه امكان استغلالى وكان فى مقدمتها اننى انا الذى يؤلف هذه القوة ويضع خططها ويجب ان تكون متطوعة سورية فى جملتها وان لا يكون فيها ضابط عراقى لاننى لا اعرف احد منهم ، وان استلم بنفسى قيادتها بصفتى رئيس وزراء ووزير دفاع وان لاتتجاوز هذه القوة المتطوعة ٥٠٠ شخص وان اعطى من التجهيزات ما يلزم لهذه الفئة خلال ١٥ يوم وقد حاول عبدالاله ان اسلمه اولا الكتاب الذى طلبه منى بصفتى رئيس وزراء اطلب فيه من العراق التدخل لمساعدتى فى اعادة الاوضاع الدستورية ، وادركت من محاولته هذه الملحة بان الكتاب هو الكل المقصود منى فامتنعت واذا بالامور تتغير وينقطع عبدالاله عن مقابلتى

خلال شهر كامل مكتفيا بان يرسل لمقابلتى رفيق عارف بعد ان عرفنى عليه فى الايام الاولى فى القصر • وقد صارحنى رفيق عارف حين الاجتماع بـه اخيرا بان العراق لايستطيع تقديم اى مساعدة عسكرية ، وصارحته باننى لست صاحب الفكرة وانما عرضت على من قبل عبدالاله ونورى السعيد • وقد حاولت السفر بعد ذلك فاخذ القصر وانا فى ضيافته يمنينى بالانتظار لنورى السعيد الذى ارسلوا يستدعونه من لندن ولكن نورى السعيد رفض المجىء رغم اننى جئت بناء على دعوته ودعوة عبدالاله ولم يسهل القصرسفرى حتى اعتقدت وجزمت باننى وقعت فى مكيدة واننى معتقد بان عرض على ان اكون لاجئا سياسيا فقلت اننى ماجئت لذلك وقد حاولت التلطف معهم عندئذ لاجل الخروج من العراق ونجحت اذ اشرت عليهم بضرورة عودتهم الى المدينة كانوا فى مفاوضتهم قبلى حين كنت فى سجون الشيشكلى واننى سأكون معهم وهكذا سمح لى بالخروج بعد خمسين يوما كنت فيها كالسجين ولم اكن اصدق اننى أصل سالما الى مقرى وقد رأيت ان اطلع المحكمةالكريمة على هذه الحقائق وضعا للنقاط على الحروف وازالة لكل غموض حتى يمكن التوفيق ما بين مؤامرة الشيشكلى واعوانه على سوريا وهى موضوع المحاكمة اليوم وما بين ازالة الشيشكلى نفسه من سوريا وهـو الموضوع الذى اشتركت فيه لانقاذ سوريا منه لا للمؤامرة عليها • واذا كانت ازالـة الشيشكلى من سوريا تعد مؤامرة عليها فكيف يمكن اذن محاكمة من حاولوا الاشتراك معه لاعادته اليها • واذا كانت سوريا تنعم من جديد منذ مطلع عام ١٩٥٤ بحريتها والسير فى ركاب التحرر والوحدة مع مصر والدعوة اليها فان ما ذلك بفضل جميع الذين صمدوا امام اديب الشيشكلى وامام مشاريع الاستعمار وكنت فى مقدمتهم وبفضل جهود جميع الذين ساهموا فى انهاء حكم الشيشكلى من جميع افراد الشعب من مدنيين وعسكريين وسوف يذكر التاريخ يوما ان معروف الدواليبى كان عارفا قبل عشرين شهرا عن ثورة بغداد فى ١٤ تموز باسماء اركانها • اركان قادتهـا على الضبط وساهم كجندى مجهول وفى منتهى التواضع والكتمان لواجبه معهم ضد مؤامرات نورى السعيد على سوريا والعروبة لا مع السعيد عليها وانه لو كان الامر غير ذلك لما كان اليوم السيد نجيب الربيعى رئيسا لمجلس السيادة ولا عبدالكريم قاسم رئيس مجلس وزراء الجمهورية العراقيـة وهما من عرفت اسماؤهم قبل عشرين شهرا واختم بالتحية والاجلال ثورة بغداد ورجالها مع اعظم الاحترام للمحكمة العسكرية والسلام •

ملخص الكتاب السابق

بعد ان انجزت تحرير الكتاب السابق للمحكمة العسكرية قرأت فى اليوم الثانى فى جريدة الرأى العام ايضا تتمة لوقائع المحكمة وقد جاء فيها مايلى :ـ

اولا ـ من اقوال رفيق عارف •

قال لى وزير الدفاع حسين مكى خماس انذاك بانه أمر لكى نذهب

سوية لمواجهة احد الزعماء السوريين والموضوع يتعلق بالاتحاد وذهب مع الوزير عبد المطلب الامين الذى كان مديرا للحركات انذاك الى ان قال وادعى معروف الدواليبى انه لابد من تحريك لواء عراقى واحد سيقوده هو فرفضت الفكرة رفضا باتا ويتبين هذه الفقرة من كلمات رفيق عارف انه اعتبر موضوع الاجتماع يتعلق بالاتحاد قبل ان يرانى مع العلم انه ماجاء لبحث سياسى وانما لبحث عسكرى ولا لافادتى بان العراق لايستطيع تقديم اى مساعدة عسكرية كما جاء فى نفس الفقرة واكرر هنا ماقلته له كما جاء فى كتابى السابق اننى لست صاحب الفكرة وانما عرضت على من قبل عبدالاله ونورى السعيد وكان احد الرسل الذين حملوا الى التبليغ هو عبدالمطلب الامين المذكور مع التأكيد لى بان نورى السعيد وعبدالاله لايريدان منى مقابل ذلك اى شىء ولم اوافق على تلبية الدعوة الا بعد التأكيدات المتكررة على هذه النقطة والالحاح على بالقدوم بعدم امكان بحث موضوع المساعدات عن طريق الرسل . وتأييدا لما قلته باننى ماقبلت الدعوة الا بعد تأكيدات من شخصيات رسمية وغير رسمية مرسلة لتقول لى ان عبدالاله ونورى السعيد لايريدان منى مقابل ذلك اى شى .

اضيف هنا :ـ

١ ـ ما كنت قد قلته لفاضل الجمالى عند اجتماعى به فى بغداد بعد ابلاغه مجيىء وقد كان سألنى عما تم بينى وبين المسؤولين من المفاوضات حول الوحدة او الاتحاد وكان يجهل تلك المفاوضات فقلت له صراحة اننى لا اقبل البحث فى هذا الموضوع واننى ما قبلت الدعوة الا على اساس انهما لا يريدان منى شيئا مقابل ذلك .

٢ ـ وكذلك اضيف ان ما كان منى فى صيف سنة ١٩٥٣ اتجاه المسؤولين العراقيين هو ما يعرفه منى على حقيقته معالى السيد صديق شنشل فى صيف ١٩٤٩ حين قلت لرسل نورى السعيد لا وحدة ولا اتحاد مع العراق فى ظل عبدالآله ونورى السعيد الا بعد طردهما .

٣ ـ واختم تأييدى لما اشترطه من عدم قبولى المساومة مع المذكورين على وحدة ام اتحاد ما كنت قلته ايضا عقب رجوعى لسيادة السيد صبرى العسلى وكذلك ما كنت قلته الى سيادة خليل الكلاس وزير الاقتصاد فى سوريا اليوم حين انضم الى العمل معى حينذاك وآخرين كثيرين اننى ما قبلت الاتصال مع عبدالآله ونورى السعيد الا على اساس انهما يريدان منى شيئا .

ثانيا ـ جاء فى أقوال رفيق عارف ايضا (ثم اقترح الدواليبى اقتراحا سخيفا بألباس الجنود العراقيين لباسا سوريا وهو يقودهم فلم نقبل طبعا هذه الفكرة) . ويتضح من هذه الفقرة ان فيها الاشارة الى حقيقة طلبى من عبدالآله عندما عرض على امر المساعدات العسكرية واننى حصرتها فى اشخاص جنود ليس فيهم ضابط عراقى وان يكونوا متطوعين سوريين فى جملتهم وبطبيعة الحال كان لابد لى من بعض الجنود الفنيين الذين طلبتهم على ان يلبسوا لباسا سوريا ليدربوا السوريين وقد

يستغرب كيف يمكن آزالة الشيشكلى ودولته بقبضة من الجنود • كما استسخفه رفيق عارف والجواب على ذلك ان اتصالات جميع من كانوا فى جبهة المقاومة لاديب الشيشكلى كما اكدها لى المرحوم العقيد عدنان المالكى بعد خروجنا من سجن الشيشكلى تجزم بان الجيش وهو جزء من الشعب الناقم مستعد للحركة فور اى حركة تأتى اولا من خارجه وهذا ما حصل بالفعل عندما ابتدأت الحركة الشعبية مما اوضح سخافة استسخاف رفيق عارف • ولذلك كان اكتفائى بتجهيز ٥٠٠ جندى فقط دون الجيش العراقى كافيا وزيادة ولا يجوز لى بالمغامرة بأحاطتى بقوة عسكرية عراقية لا اعرفها وخاصة بعد ما رأيت من مظاهر المكيدة بالحاح على بتقديم كتاب منى بصفتى رئيس وزراء حكومة شرعية اطلب فيه الى العراق والتدخل فى اعادة الاوضاع الدستورية مما جعلنى اجزم بان الغرض الاساسى منى وانا كما يعرفوننى ضد مشاريعهم هو ان يستحصلوا منى على هذا الكتاب فقط كمستند للتدخل كما ظهر فى مؤامرتهم الاخيرة وكيف انهم صرحوا فيها قبل كل شىء على تكوين مستند للتدخل ولان طلب فى هذه الايام غيرى ممن يتمتعون بظاهر السلطة التشريعية تدخلا عسكريا مشبوها فأنا لم اشأ رغم جميع انواع المحاولات ان اسلمهم هذا المستند رغم اننى طريد وانا صاحب السلطة الشرعية • حقيقة حينذاك كما اعترف لى مجلس النواب السورى حين عودته بعد طرد اديب الشيشكلى بقبول استقالتى من رئاسة الوزارة فقط منذ تاريخ ١ آذار ١٩٥٤ بعد ان الفتها فى ٢٨ تشرين الثانى ١٩٥١ كما لم اشأ ان احيط نفسى بقوة عسكرية يتصرف بها نورى السعيد وعبدالآله •

واكرر ايضا فى ختام هذه الاضافة اصدق تحياتى واحترامى •

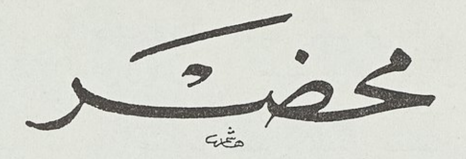
الرئيس ـ (الى المتهم) هل دفاعكم حاضرا غدا ؟

المتهم ـ اذا تأمرون حاضر •

الرئيس ـ (الى المحامى) هل دفاعكم حاضر غدا ؟

المحامى ـ نعم •

(وفى الساعة العاشرة والربع مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة على ان تعود الى الانعقاد مساء الغد الساعة السادسة والنصف) •



الجلسة السادسة والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الثلاثاء ٢٣ ايلول ١٩٥٨ والساعة الآن السادسة والنصف مساء عادت المحكمة آلى الانعقاد للنظر فى قضية المتهم فاضل الجمالى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب)

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص آلاتهام)

الرئيس ـ وردت لمحكمة الشعب رسالة من مؤتمر رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية المنعقد فى استكهولم عاصمة السويد تقرأ مع الشكر وتمنيات المحكمة للرآبطة المذكورة بالتوفيق والنجاح لخدمة الانسانية والسلم العالمى .

(قرأت الرسالة باللغة الانكليزية ثمقرأ ترجمتها الرئيس الاول كامل الشماع)

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة ـ بغداد .

لى الشرف لارفق لكم رسالة رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية المجتمعة فى استكهولم بخصوص نزع السلاح والتعاون الدولى وارجو ان تنال رضاكم .

ياسيادة الرئيس ـ أؤكد لكم تقديرى السامى .

السكرتير العام لرابطة الحقوقيين الدمقراطيين العالمية

(ان المحامين المجتمعين فى مؤتمر استكهولم لنزع السلاح وتنمية العلاقات الدولية فى الوقت الذى استعملت فيه القوة الوحشية ضد استقلال وكيان شعوب الشرق الاوسط يودون ان يذكروا العالم فى هذا الوقت العصيب بمبادىء آلقانون .

ان القانون الدولى الذى بنيت اساسه على احترام مبادىء المساواة بين حقوق الافراد والشعوب وحقهم فى تقرير مصيرهم يؤكد على ان كل بلد له الحق والحرية التامة لبناء كيان سياسى اقتصادى وثقافى لصالح المواطنين .

ان مبدأ ايزنهاور يعارض جميع هذه المبادىء وهو يحمل ختم الولايات المتحدة فى تدخله بالشؤون الداخلية لدول الشرق الاوسط ويؤمن

استعباد هذه الشعوب سياسيا واقتصاديا وما كان التدخل المسلح الامريكى فى لبنان الا مثلا على ما ذكر . ان هذا التدخل وذلك الذى اعقبه فى آلاردن من قبل انكلترا يعتبر خرقا للقانون الدولى ويواجه مقاومة من الشعوب ويهدد العالم بالحرب . ان المحامين الحاضرين فى المؤتمر المذكور يبعثون تحياتهم الى زملائهم الحكام واساتذة القانون والمحامين فى لبنان والاردن وفى بلاد الشرق الاوسط الاخرى كما ويبعثون باطيب تمنياتهم للنجاح فى كفاحهم لتحقيق استقلالهم وتأمين مستقبل شعوبهم) .

الرئيس - (الى المتهم) هل انت حاضر للدفاع ؟

المتهم - سيدى الرئيس سادتى قضاة الشعب .

فى الوقت الذى اقف فيه امام هذه المحكمة الجليلة فانى واقف امام الله عز وجل كما انا واقف امام الشعب العراقى العظيم بل امام العالم المتمدن اجمع ولذلك فكل ما سأقوله ارجو ان يعتبر صادرا عن القلب والفكر بكل صراحة واخلاص .

سادتى . انى اشعر بارتياح حين افكر بانى احاكم فى محكمة الشعب، محكمة اسستها حكومة الثورة المجيدة ، محكمة تحكم بموجب اقوال سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم ما مؤداه بان العدالة والحق هى رائد الثورة وانه ليس هناك حقد او انتقام ، تفرقة او خصام بل هناك حرية واخوة ووحدة بين الجميع . على ضوء هذه المبادىء الشريفة اتعشم للجمهورية العراقية الفتية مستقبلا زاهرا وللشعب العراقى العز والرفاه والطمأنينة فى العهدالجمهورى الجديد وعلى ضوء هذه المبادىء اتوقع حكما مجردا عادلا يصدر من محكمتكم الجليلة بحقى .

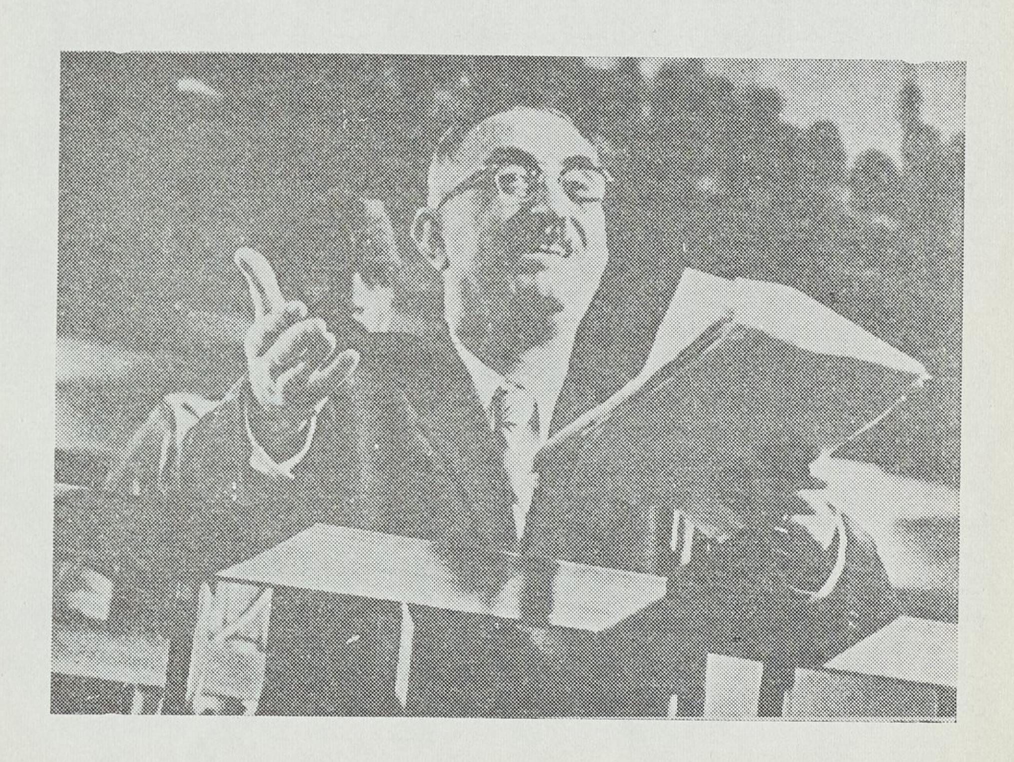
سادتى . ان مهمتكم بالحكم على ليست بالهينة بل تتطلب منكم جهدا خاصا ودقة وذلك لسببين اساسيين اولهما اننى رجل مدنى اى غير عسكرى اتعاطى النظريات والكتب وانتم عسكريون تنظرون للامور نظرة واقعية حاسمة ورحم الله شاعرنا ابو تمام اذ قال :ـ

السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

فانتم ياسادتى رجال سيف وانا رجل من نظريات الكتب ، انتم رجال ثورة وانا نشأت فى ظروف غير سوية لذلك فحكمكم على وعلى آرائى لاجل ان يف بالانصاف والتجرد يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار الظروف التى عشت فيها وعملت فيها وفق اتجاه مرسوم منذ تأسيس الحكم الزائف اى منذ ٣٧ سنة ولم يكن لى يد فى تكون ذلك الاتجاه ولم تكن لى طاقة على قلب الاوضاع وتغييرها جذريا مهما رغبت فى ذلك ولذلك فالحكم على يجب ان لا يكون بمقاييس ثورية بل بمقاييس اعتيادية .

اما السبب الثانى فهو انكم يندر ان تجدوا رجلا حيكت حوله الاشاعات وبثت الدعاية الظالمة التى حاولت تشويه حقيقته كفاضل الجمالى . اذن

التفريق بين الاشاعة والواقع فى قضيتى هى من اهم واجباتكم وهو ليس بالامر الهين وقد قال افلاطون فى جمهوريته ما معناه (ان اعدل الناس هو ذلك الذى يعمل بمنتهى العدالة ويظهر وكأنه اكثر الناس ظلما) بسبب الدعاية طبعا ٠ وهذا ما ينطبق على تقريبا ان الدعايتين الصهونية والشيوعية تحاربانى منذ سنين وفى هذه السنة خاصة قامت صوت العرب وما تمثله من جهاز دعاية تبث دعاية حاولت ان تطمس ماضيى وتظهرنى على عكس حقيقتى ذلك لانى صاحب عقيدة ولى سياسة اجاهر بها وادافع عنها ٠ ولقد نجحت الدعاية ضدى الى درجة جعلت صديقا لى صحافيا اعرفه ويعرفنى منذ اكثر من اربعين سنة يصدق بانى قدمت احتجاجا لان خارطة البلاد العربية نشرت بلون واحد ونسى الصديق بان اطلس المدارس الابتدائية والثانوية ثلث البلاد العربية بلون واحد يوم كنت فى وزارة المعارف قبل خمسة وعشرين سنة ، اجل ياسادتى لقد استخدمت اضخم واعظم اجهزة للدعاية فى العالم لتشويه حقيقتى ولكن الحقيقة اذا طمست بعض الوقت عن بعض الناس فلن تطمس الى الابد عن جميع الناس وبذلك فانى استميحكم عذرا اذا ما لخصت لكم بايجاز كل عقائدى وصفحات حياتى وسجل خدماتى لامتى وذلك لاعينكم على التمييز بين الدعاية والواقع اما عقائدى فتتلخص بما يلى :-



المتهم فاضل الجمالى يلقى دفاعه

١ ـ الايمان بالله • فانا مؤمن بالله مسلم وانا اعتقد ان الايمان بالله هو اسمى ما توصلت اليه الانسانية فى اوائل نشوئها الروحى •

٢ ـ الايمان بالقومية ومن ضمنها القومية العربية والاعتقاد بان الامة العربية من الدار البيضاء الى البصرة تكون جزء واحد وان لها رسالة الاخوة والسلام للانسانية جمعاء وان من اجل أمانى القومية هى تحرير كل بقعة عربية من الاحتلال الاجنبى واحلال الاتحاد بين البلاد العربية جميعا •

٣ ـ الايمان بالكرامة الانسانية المؤسسة على العلم اى الحقيقة والحرية والعدل الاجتماعى وهذا اسمى ما توصلت اليه المدنية الانسانية فى تاريخ نشوئها•

ولم اجد مبادىء هذه مطبقة تطبيقا صحيحا لافى البلاد المتطرفة الرأسمالية ولا فى البلاد الشيوعية بلوجدتها مقبولة الى حدكبير فىالبلاد الاسكندنافية كالسويد والدنمارك • وصار همى فى حياتى من جهة واحدة مكافحةالرجعية التى نشاهدها فىالاستعمار الغربى وفىالاستغلالالطبقى والاقطاع والتعصب الطائفى والعنصرى ومن الجهة الاخرى صرت اكافح الشيوعية ولا اقصد بالشيوعية التذمر من الاوضاع الحاصلة وانتقادها هذا من حق كل انسان حر بل تلك الحركة التى تعمل على نسف الكيان القومى والسير فى ركاب الكومنتان او الكومنفورم حيثيتاآخىالشيوعى العربى مع الشيوعىالاسرائيلى تلك الحركة التى تأخذ بالمادية الديالكتيكية وتنكر الحياة الروحية ووجود الخالق الاعظم وتستعين بالفوضى وبالبغضاء والكراهية بين الطبقات وبالقسوة لبلوغ مآربها • والحقيقة هى ان الرجعية والاستعمار هما اللذان ينشران الشيوعية فى العالم وما يحتاجه العالم اليوم هو حركة اطلاقية روحيةتقضى علىالرجعية والاستعمار منجهة وتهدى الشيوعيين الى الايمان بالله والىالرحمة والمحبة بدل القسوة والبغضاء من جهة اخرى •

على ضوء هذه المبادىء السياسية التى تمشيت عليها فى الحقل الدولى سياستى كانت مكافحة الاستعمار الغربى فى كل مكان ودعوة الغرب خاصة فى الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية الى انصاف العرب بحل قضيةفلسطين حلا عادلا وبالقضاء على بقايا الاستعمار الغربى فى شمال افريقيا وفىاطراف الجزيرة والخليج وبانصاف العرب بالتسلح والتصنيع وكنت ادعو الى تبادل المصالح مع الغرب على اسس المساواة والانصاف كما ادعو الى تعاون ثقافى وعقائدى صحيحة ، اذ بذلك كله نستطيع ان ندرأ الخطر الشيوعى عن انفسنا • هناك مبادىء ومخابرات تقدر المحكمة مثلا محاضرتى فى المجلس الاقتصادى فى ديترويت عن الشرق الاوسط من الرابح فى الشرق الاوسط الشرق ام الغرب وهناك محاضرة القيتها فى بون فى جمعية السياسةالخارجية الالمانية فى السنة الماضية ايضا توضح ارائى للغرب وهناك رسالة بعثتها الى مدير التصنيع الامريكى السابق ابين فيها مصائبنا ومشاكلنا وعلاقتها بالغرب وكيفان الشيوعية تنتشرمن وراء هذه السياسة•هذه رسائل ونماذج من ارائى اترك تقديرها للمحكمة (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ كراسات ؟

المتهم ـ كلا مطبوعة ٠

الرئيس ـ مع دفاعك هذا ؟

المتهم ـ كلا لن يدخل مع دفاعى هذا اظن انها اما عند المحامى او ارسلت الى المحكمة٠

الرئيس ـ استمر فى دفاعك ٠

المتهم ـ وفى كل هذه الدراسة سيدى نقدات لامعة لسياسة الغرب نحو العرب وما انطوت عليه من رجعية وقصر نظر مما سببت الكثير من المآسى للعرب ، ثم مكافحة الشيوعية ٠ والشيوعية بذلك يجب أن تكافح بالاصلاح الاجتماعى والانعاش الاقتصادى وبالتربية العقائدية السليمة وليس بالكره والضرب ويجب ان يدرك الجميع فى رأى ان الشيوعية هى ايضا استعمار ولكن فى شكل جديد ونحن اذا ما عملنا لتحرير انفسنا من الاستعمار الغربى لايجوز ان نعوض عنه باستعمار شيوعى ورب سائل يسأل ان الاستعمار الغربى حقيقة واقعة والشيوعية لم تؤذنا بشىء ؟ هذا صحيح ولكن الاستعمار الغربى فى طريقه الى الموت والزوال النهائى كلنا نعرف خطره وكلنا نمقته ، اما الشيوعية فهى خطرا اخذ بالنمو والتوسع والكثيرون غير شاعرين بخطره كما اختبرت ذلك فى زيارتى للشرق الاقصى سنة ١٩٥٥ لهذا فقد تعاونت دوما فى الامم المتحدة مع الكتلة الشرقية فى مكافحة الاستعمار الغربى كما تعاونت مع الغرب فى مكافحة الشيوعية اما الصهيونية فهى فى عقيدتى عدوة العرب الاولى ويجب ان تكافح لتكوين امة عربية حية واعية منظمة متحدة ومسلمة ٠ هذه هى بايجاز معتقداتى والسياسة التى تنبثق عنها وانى لارجو ان تتصفح المحكمة المحترمة خطبى فى الجمعية العمومية للامم المتحدة ولاسيما الخطب الافتتاحية للسنوت ١٩٥٤ و ١٩٥٥ و ١٩٥٦ وهى السنوات الثلاث الاخيرة التى حضرتها فى الامم المتحدة لتتأكد المحكمة من انى لم اتزحزح من هذه السياسة ٠ اما سجلى فى الخدمة وهو من حق المحكمة ومن حق الشعب ان يطلع عليه فقد بدأ كما تفضل سيادة المدعى العام قبل اربعين سنة بالضبط يوم بدأت كمعاون معلم ابتدائى براتب قدره خمسون روبية اى ثلاثة دنانير وبعض الدينار ومنه تدرجت فى الدرس والتدريس فاصبحت معلما ابتدائيا ثم مدرسا فى دار المعلمين ثم مرشدا عاما للمعارف ثم مديرا عاما للمعارف ثم مفتشا عاما ثم مديرا عاما للتدريسات ٠

خدمت المعارف نحو من ربع قرن فى مختلف مراحل التعليم والادارة ولى اليوم مئات الطلاب بين رجال التعليم ورجال الدولة على اختلاف مناصبهم وبين وزراء الثورة اليوم من درستهم أو أشرفت على دراستهم فى البعثات العلمية٠

وفى المعارف ساهمت مساهمة فعالة فى نشر التعليم ولاسيما فى القرى والارياف والمناطق العشائرية ، وعملت لجعل التعليم فى القرى ابتدائيا اى دراسة فى ستة سنوات بعد ان كان اوليا اى دراسة لمدة اربع سنوات وصار

لابن الريف المجال لان يتدرج فى التعليم الثانوى والعالى كأبن المدينة اذا كانت لديه المؤهلات . ثم ان التربية القومية الحل الاول فى التعليم واصبح التلميذ العراقى على اتصال بكل انحاء البلاد العربية تقريبا بواسطة مئات المعلمين الذين كنا نستقدمهم من سوريا ولبنان ومصر او بواسطة البعثات العلمية التى كان قليل من اليمن وحضرموت او الخليج وشمال افريقيا .

فمعارف العراق قد لعبت قبل الحرب العالمية الثانية دورا رئيسيا فى بعث الروح القومى وفى رفع شتى البلاد العربية ببعضهما فكريا واصبح المعلمون والطلاب رسلا للقومية العربية . وكان لى نصيب من ذلك .

اما البعثات العلمية فصارت ترسل الى جهات مختلفة كالمانيا وفرنسا وسويسرا بعد ان كانت توجه وجهة واحدة تقريبا .

وفى الحرب العالمية الثانية اصر الانكليز على اقصائى عن التعليم فنقلت بدون موافقتى المشروطة قانونا الى وزارة الخارجية ويمكن ان يشهد السيد محسن على وزير المعارف انذاك على هذه الحقيقة .

وفى الوقت الذى كنت فى المعارف كنت عضوا فعالا فى نادى المثنى ابن حارثة الشيبانى الذى كان بدوره مدرسة قومية للشباب وقد اغلق بعد حركة رشيد عالى الكيلانى ، وكان يزاملنى فى النادى انذاك سيادة السيد محمد مهدى كبه عضو مجلس السيادة وسيادة الاستاذ محمد صديق شنشل وزير الارشاد وغيرهم . وليس صحيحا ماسند الى باني كنت ممن يتصلون بالدكتور كروبا وزير المانيا انذاك عندما كنت فى المعارف او انا عملت على نشر المبادىء النازية فى المعارف هذه كلها دعايات صهيونية شيوعية ضدى ولا تزال دعايات الصهيونية والشيوعية ترددها حتى فى الامم المتحدة مندوب اسرائيل يقول الجمالى نازى حين يتكلم ، فالدكتور كروبا لم يتصل بى الا عن طريق وزارة الخارجية لامور رسمية فقط واما ما تلاه سيادة المدعى العام من محاضرتى حول التعليم فى المانيا فقد كان وصفا للواقع كما شاهدته حين زرت المانيا آنذاك فقد اعجبت بالروح القومية عند الالمان ، والروح القومية اقصد بهما الحماس للعقيدة النازية كما أعجبت بكفاءة المعلم الالمانى لاصول التدريس . والرسالة التى أشار اليها سيادة المدعى العام تحوى محاضرة عن التعليم فى انكلترا ايضا واخرى عن التعليم فى فرنسا كما شاهدته آنذاك وكنت أرجو أن يتلو سيادة المدعى العام خاتمة الرسالة التى ورد فيها اذا سألت أى الانظمة أى الالمانية أو الانكليزية أو الافرنسية يصلح للعراق جوابى النظام الصالح للعراق ليس موجودا خارج العراق ففى كل هذه الانظمة نقاط جيدة يمكن اقتباسها . ولاجل ان تتثبتوا من ثباتى على معتقداتى يمكننى ان اقدم للمحكمة الجليلة رسالة كراسة فى محاضرة القيتها فى جامعة القاهرة سنة ١٩٤٢ فى كلية الاداب عنوانها الشباب الجامعى ورسالته القومية لتطلعوا عن ارائى فى ذلك الوقت هى ارائى اليوم فى القومية لم اتركها .

(استلمت المحكمة الكراسة من المتهم وربطت فى اضبارة الدعوى) .

وحين نقلت الى الخارجية ضد رغبتى اخذت على عاتقى خدمة القضايا

العربية كافة عن طريق الاجتماعات الدولية والاتصالات الدبلوماسية وهذا بعض ماقمت به :ـ

١ ـ حين ساهمت فى مؤتمر سان فرنسيسكو ١٩٤٥ ذلك المؤتمر الذى كتب ميثاق الامم المتحدة واسس المنظم كعضو فى الوفد العراقى سعيت بكل قواى مع عدد من الاعضاء لايتجاوزون الخمسة منهم سيد غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتى اليوم ومنهم الدكتور رميلو من الفلبين لادخال نص مبدأ الاستقلال للشعوب التى تدخل تحت الوصاية فى ميثاق الامم المتحدة وبعد كفاح دام نحو الشهر ضد الدول الاستعمارية قبل المبدأ ٠

٢ ـ سعيت لادخال مبدأ حماية وتنمية الثقافة القومية للشعوب المحكومة فى صلب الميثاق ووفقت الى ذلك ٠

٣ ـ هاجمت فرنسا هجوما عنيفا بقصفها دمشق وتساءلت عن صلاحها للدخول ضمن الدول الخمسة الاعضاء الدائميين فى مجلس الامن بسبب ذلك ٠

٤ ـ ساهمت فى وضع مادة فى الميثاق تمنع عودة سوريا ولبنان للانتداب ٠

٥ ـ لم ننجح مع الاسف فى وضع مادة خاصة فى صلب الميثاق لحماية فلسطين من الغزو الصهيونى بالرغم من كفاح دام اكثر من شهر ساهمت فيه كل الوفود العربية الامر الذى حمل رئيس الوفد العراقى السيد ارشد العمرى على مغادرة المؤتمر قبل انتهائه ٠

٦ ـ وبعد مؤتمر سان فرنسيسكو اصبحت المدافع العراقى الاول عن قضية فلسطين فقد كافحت كفاح المستميت الطغيان الصهيونى امام لجان التحقيق فى القاهرة وفى صوفر ، كما حضرت مؤتمر لندن حول فلسطين وكنت فى الصف الاول فى الكفاح فى منظمة الامم المتحدة ٠ وان خطبى ودفاعى عن فلسطين لو جمعت وطبعت وكلها موجودة لكونت مجلدات ولى الشرف ان الصهيونية تعتبرنى فى العدد رقم واحد فى منظمة الامم المتحدة ٠ الامر الذى عرضنى للتهديد والاغتيال فى امريكا فى بعض الظروف وحين سجلوا اسطوانة ولدت اسرائيل فى امريكا لم يثبتوا من اصوات اعداء الصهيونية غير صوتين صوت هتلر وصوتى فى الامم المتحدة مناضلا ضد تقسيم فلسطين ومنذرا العراق بتأسيس اسرائيل ٠

٧ ـ اما مصر فلم انقطع عن العمل فى سبيل جلاء بريطانيا عنها بالطرق الدبلوماسية منذ عهد المرحوم النقراشى باشا اذ توصلت بينه وبين المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا حيث كنت انا وزيرا للخارجية ثم بقيت بعد ذلك اسعى كسياسى بطرق مباشرة وغير مباشرة للجلاء عن مصر ٠ وحين كنت رئيسا للوزراء وانقطعت المفاوضات بيننا وبين الامريكان حول اتفاقية المساعدات العسكرية ارسلنا الى سفيرنا فى واشنطن برقية تحوى رسالة خاصة الى دالس فى ٨ اذار ١٩٥٤ اقول فيها ان العلاقة بين امريكا والعرب لن تستتب مالم تحل قضية فلسطين وتحرر شمال افريقيا ومالم يتم الجلاء عن مصر ٠

ثم تقوية العراق وتسليحه فقد قدمت مصر على العراق وحين اجتمعت بالرئيس ايزنهاور فى تموز سنة ١٩٥٤ اثنيت على شخصية الرئيس جمال عبدالناصر وقلت له ان مفتاح حل القضايا العربية كلها هو الجلاء عن مصر فقال انهم جادون فى ذلك وسيتحقق الجلاء قريبا ٠

٨ ـ اما ليبيا فقد بذلت جهودا متواصلة مع اخوانى اعضاء الوفود العربية لايجاد مخرج لتأمين استقلالها وذلك للملابسات العديدة بين الدول الكبرى حول ليبيا ٠ وفى هذه المناسبة اود ان اذكر باني حين كنت اناضل فى سبيل استقلال ليبيا طيرت برقية مغرضة تقول ان الجمالى يريد وضع ليبيا تحت الانتداب الامر الذى عمل زعماء ليبيا فى الامم المتحدة الذين يعرفون مبلغ جهادى ان يبرقوا محتجين على نشر هذه البرقيات المدسوسة ٠

٩ ـ اما مراكش فقد ناضلت فى الامم المتحدة فى سبيل استقلالها فقد عرضت قضيتها فى باريس ١٩٥١ حتى نالت استقلالها حين ابعد ملكها المجاهد الى مدغشقر بقيت اقارع فرنسا بان ليس لها الحق فى مس الملك المغربى وهو يحمل صفة الزعامة الدينية الى جانب الزعامة الزمنية ٠ فالزعامة الدينية هى من حق المؤمنين وحدهم التصرف بها هذا وانى لسعيد ان أبناء المغرب الكرام يذكرون لهذا العراق المتواضع فى سبيل استقلاله الدولى ٠ هذا وانه لشرف عظيم لى وللعراق ان يرشحنى ملك المغرب فى السنة الماضية لاكون عضوا فى اللجنة التحكيمية بين المغرب وفرنسا لتبت فى خطف فرنسا للزعماء الجزائريين ابن بلا ورفقائه الذين كانوا فى طريقهم من مراكش الى تونس على ظهر طائرة مراكشية ولى الشرف ايضا ان فرنسا احتجت على ترشيحها الامر الذى منع اشتراكى فى لجنة التحكيم ٠

١٠ ـ حين فشلت المفاوضات بين اخواننا التونسيين وفرنسا سنة ١٩٥١ رغب اخواننا التونسيون عرض قضيتهم فى الامم المتحدة فلم تقدم اى دولة فى بادىء الامر على تقديمها فقدمت اسم العراق فتبعتنى الهند ثم السعودية ثم تلت الدول العربية الاخرى ٠ والتونسيون لاينسون ذلك كما لاينسون دفاعى الحار عن استقلال تونس فى الامم المتحدة ٠ ثم ادخلت الزعيم التونسى السيد صالح بن يوسف ضمن الوفد العراقى فاثار ذلك احتجاج فرنسا وسخطها ويشرفنى ان تطلب الحكومة التونسية من الحكومة العراقية هذه السنة ان اكون انا ممثل العراق فى مجلس الامن حين تعرض شكوى تونس على فرنسا ٠ كما يسعدنى ان اكون اليوم مواطن شرف تونسى بقرار اجماعى من الجمعية التأسيسية التونسية تموز سنة ١٩٥٦ وذلك حين زرت ذلك البلد الكريم ٠

١١ ـ الجزائر ٠ رفضت اللجنة التوجيهية للامم المتحدة سنة ١٩٥٤ درج قضية الجزائر فى جدول اعمال الجمعية العمومية ٠ فما كان لنا الا ان نثير الموضوع فى الجمعية العمومية نفسها ٠ استعانت فرنسا بالمسيوستارك وزير خارجيتها وهو علم من اعلامهم لاحباط القضية فى الجمعية العمومية فكنت انا الذى تولى المعركة ضد ستارك فكسبناه بصوت واحد ٠ وادرجت قضية الجزائر فى

جدول الاعمال وخرجت فرنسا من الجمعية العمومية فى تلك الدورة ولم تداوم • ان دفاعى عن الجزائر فى المحافل الخارجية والعامة الرسمية وغير الرسمية لم ينقطع • كما انى توسطت حين لم أكن فى المسؤولية لايصال مايمكن من السلاح الى المجاهدين الجزائريين وترأست لجنة اهلية جمعت التبرعات من الشعب العراقى الكريم ودفعت لاخواننا المجاهدين مبلغ ٢١٥ الف دينار فى السنة الماضية ويشرفنى ويسرنى ان السيد فرحات عباس الذى اصبح رئيس وزراء حكومة الجزائر الحرة ادخلته عضوا فى الوفدالعراقى فى المرة الاخيرة حين كنت فى الامم المتحدة •

١٢ ـ عدا القضايا العربية فقد جاهدت ما استطعت فى سبيل استقلال اندونوسيا وفى حقها فى اريان الغربية وفى ضمان استقلال الصومال الايطالى الذى سيستقل قريبا وفى مكافحة التمييز العنصرى فى افريقيا وفى مؤازرة كل الشعوب الاسيوية والافريقية التى تناضل فى سبيل استقلالها • وكانت سياستى ومواقفى فى الامم المتحدة تتلخص بوضوح على الوجه التالى :

مع الدول العربية دوما فى كل القضايا العربية • مع الشرق دوما ضد الاستعمار الغربى • مع الغرب دوما ضد الانتشار الشيوعى • ضد الصهيونية ومصالحها دوما • هذه سياسة ثابتة لم احد عنها فى حياتى فى الخدمة الدولية ويمكن للمحكمة المحترمة ان تعود الى خطبى الموجودة فى وزارة الخارجية للتثبت من ذلك •

دورى فى معاهدة بورتسموث :

لقد كنت فى الجمعية العمومية للامم المتحدة فى امريكا يوم جرت المفاوضات فى بغداد بين رئيس الوزراء صالح جبر والجهة البريطانية ودامت المفاوضات بضعة شهور ولم اكن لاعرف عنها شيئا حتى عدت من امريكا فى طريقى الى بغداد حين جاءتنى برقية الى لندن توعز لى بالانتظار لمجيء وفد من بغداد والانظمام اليه • جاء الوفد ويحمل رئيس الوزراء صالح جبر النقاط الرئيسية أو المسودة للمعاهدة وبعد مفاوضات دامت بضعةايام وقعت المعاهدة التى لم تبرم بسبب هياج الرأى العام ضدها فأستقالت وزارة صالح جبر وما اريد ان اثبته امام المحكمة الجليلة للتاريخ نقطتين الاولى تتعلق بتصريح نسب الى فى حينه وتلاه سيادة المدعى العام واشار اليه الشاهد السيد عبدالرزاق الشيخلى تصريح بعث به مراسل وكالة الانباء العربية جاء محرفا مزيفا لحديث كان له معى وقد نفيت ماجاء فيه فى حينه لانه غير منطقى وغير معقول، التصريح يحبذ عن لسانى معاهدة ١٩٣٠ تلك المعاهدة التى كان الكل وأنا منهم يريد التخلص منها • وهل يعقل وزير خارجية حكومة تريد انهاء معاهدة يثنى على تلك المعاهدة • ان هذا التصريح كان محرفا ومزيفا (ولم يمثل حديثى غير المسجل مع الاسف) عن المخابر البريطانى ابدا ولا ادرى كيف يتخذ تصريح مزيف كهذا نفيته مرارا كحجة ضدى وضد وطنيتى ولكن المعارضة آنذاك مع الاسف تمسكت به واتخذت

منه قميص عثمان (وما آفة الاخبار الا رواتها) والنقطة الثانية هى ان مستر بيفن وزير خارجية بريطانيا جاءنى بعد توقيع معاهدة بورتسموث زائرا اياى فى الفندق فأستدعيت رئيس الوزراء نورى السعيد وتباحثنا فى موضوع فلسطين ، وكان مستر بيفن صديق العرب حقا ولم يرتح لتقسيم فلسطين وتأسيس اسرائيل ٠ وذلك وصفه أحد الصهاينة بانه هتلر الثانى ٠ تم الاتفاق بيننا وبين المستر بيفن على ان يسلح ٥٠ الف فلسطينى بسلاح يرسل للشرطة العراقية ٠ ويسلح الجيش العراقى بأعتدة حديثة ويرسل لفلسطين تستلم هذه القوة كل منطقة فلسطينية تخليها الجيوش البريطانية حتى يستلم العرب كل فلسطين ولا تؤسس دولة يهودية هذا ما تم عليه الاتفاق والتفاهم مع مستر بيفن ولكن الاوضاع تبدلت تماما بعد استقالة صالح جبر وجرت الرياح باتجاهات اخرى ٠

هذا ما وددت ذكره بمناسبة الاشارة الى معاهدة بورتسموث وليس فى كل ما قمت به اى قصد جرمى بل العكس كانت غايتى التخلص من معاهدة ضج الناس جميعا منها وكانت رمزا للسيطرة البريطانية علينا ٠

اما اننى اشتركت فى المؤامرة على فلسطين وهذا اقسى ما سمعته فى حياتى وهو الحقيقة على طرفى نقيض فالفلسطينيون يعرفوننى حق المعرفة لانى من الذين ضحوا براحتهم وسهروا الليالى وعرضوا انفسهم للتهديد والاغتيال الصهيونى فى امريكا حين كنت ادافع عن فلسطين وانى لاتحدى اى شخص ينسب لى اى عمل غير الدعوى للحق وانصاف عرب فلسطين ٠

بعد الخارجية ترأست مجلس النيابى ترأست المجلس دورتين واستطيع أن أفخر بأنى كنت دوما أمثل الحياد التام بين الحكومة والمعارضة ، وأوقفت تقريبا اقتراحات الاكتفاء بالمذاكرة التى كان يقصد بها حرمان النواب الذين يريدون الكلام ومن ضمنهم المعارضين طبعا ٠ وما قضية نيابة عبدالرزاق القيسى الا نموذجا لتجردى كرئيس مجلس فقد كان رئيس الحكومة يميل الى اسقاط القيسى واخراج منافسه بدله والمجلس انقسم ٤٤ صوت للقيسى و٤٤ صوت ضده وما كان منى كرئيس محايد الا ان صوتت للقيسى فاصبح ثابتا فى نيابته ٠

رئاسة الوزارة ٠

صرت رئيسا للوزارة مرتين مدة تقل عن الثمانية اشهر ٠ الغت وزارتى الاحكام العرفية ، اعادت الحياة الحزبية والحريات ، اعادت الصحف المعطلة ، اعادت الطلاب المفصولين جميعا ، استصدرت العفو عن كثير من السجناء الشيوعيين وغيرهم ٠ عملت وزارتى فى سبيل تخفيض تكاليف المعيشة ومن ضمنها الايجارات واستصدرت نظاما يجعل الحد الادنى لاجور العامل العراقى يوميا ربع دينار ٠ كما استصدرت وزارتى الثانية مرسوما يجعل حصة الفلاح من الحاصل لا تقل عن النصف وقد اعدت وزارتى تشريعات اصلاحية عديدة فى الشؤون الاجتماعية والاقتصادية ولا سيما فى

الاراضى ولكن القوى المحافظة عارضت ذلك بشدة وكان هذا من اسباب استقالتى من الوزارة ٠

ان حركة الصبر التى كنت اقابل بها المعارضة فى مجلس النواب كانت تمثل روحى الديمقراطية احسن تمثيل وقد لقيت الوزارة من سكان بغداد الكرام تأييدا شعبيا شاملا فى مكافحة الفيضان وبذلك التأييد انقذ الله بغداد من غرق محتم ٠

لقد تقدمت وزارتى الى جامعة الدول العربية بمشروع اتحاد نشوئى بين البلاد العربية وعملت فى سبيل اتحاد سوريا والعراق فلقيت معارضة كانت السبب الرئيسى لاستقالتها (اظن ان مشروع الاتحاد رجوت وزارة الخارجية ان تحيله للمحكمة قد يكون بين ايديكم) كنت اشعر دائما بضرورة وجود جذور للحكومة فى قلوب الشعب واركانه ، تلك الجذور لا التى تتكون عن طريق التنظيم النقابى والحزبى والتنظيم الشبابى ، ولكن لم اجد اذانا صاغية فى ذلك العهد الزائل وكنت اشعر بان جهاز الحكومة يشبه الكرد الذى دلوه عتيق وكثير الثقوب فالارض لا تروى منه الا قليلا والناس عطش والعراق بحاجة الى اماكن عصرية ترويه بماء يسيل ٠ ولذلك فقد قدمت مذكرة للملك فيصل اضمنها آرائى فى الوضع وأدعو الى حياة حزبية شعبية على اساس عقائدى ولم يتجزا شىء من ذلك ٠

سادتى ـ جاء فى خطاب سيادة المدعى العام اننى ساهمت فى خنق الحريات وزج الاحرار فى السجون وقتل السجناء والمتظاهرين والاعتداء على دور العلم وجرائم اسقاط الجنسية وتزوير الانتخابات واستصدار المراسيم والقوانين الرجعية الخ ٠٠٠ اما خنق الحريات فلم يقع فى عهد مسؤوليتى بل العكس هو الواقع فانى فى عهد وزارتى اطلقت العنان للصحافة وعادت الصحف المعطلة وسمح لدخول عشرات الكتب الممنوعة آنذاك ، وانى لم ازج الاحرار فى السجون فى عهد وزارتى بل استصدرت عفوا عن عدد غير قليل من المسجونين كما ان قتل السجناء لم يحدث فى عهد وزارتى ٠ اما الاعتداء على دور العلم فهذا ابعد ما يكون عنى اذ انى كنت دائما استقبل الاساتذة فى دارى وازور المدارس كواحد منهم وفى عهد وزارتى اعيد كل الطلاب المفصولين الى مدارسهم هذا وانى لم اساهم فى استصدار المراسيم والقوانين الرجعية التى اشار اليها المدعى العام ٠

(ضحك من الحاضرين)

اما موضوع اسقاط الجنسية فقد رفضت وزارتى استصدار مراسيم من هذا النوع وحين صدرت هذه المراسيم انا لم اكن فى الحكم حتى ولا فى العراق هذا واننى لم استخدم المذاهب يوما كعشاش ورشاش يظهر ان سيادة المدعى العام اتخذ منى مساهما فى المسؤولية يوم جرى ذلك ٠

واثناء العدوان المثلث على مصر الشقيقة انا لم اكن فى العراق بل كنت فى الامم المتحدة اناضل مع اخوانى العرب ضد ذلك العدوان ٠

اما تزوير الانتخابات فأود ان أؤكد انى لم اتدخل فى الانتخابات فى يوم من الايام طوال العهد البائد ولم تجرى فى عهـد وزارتى اللهم انى هيأت ترشيح بعض الذوات احيانا ٠

(كان المتهم ينظر الى الادعاء العام عند القاء دفاعه مما يثير ضحك الحاضرين فى آكثر الاحيان)

وهذا امر مشروع فتأييد من يرشح نفسه للنيابة من حق كل مواطن فالترشيح والتأييد شىء وتزييف عملية الانتخابات شىء اخر وانى برىء من كل تزييف ولم تكن لى يد فى التزييف يوم من الايام ٠

اما برقيتى للسيد عبدالغنى الدلى فتحتـاج الى بعض الايضاح ٠ ان السيد عبدالغنى الدلى هـو من اهالى سوق الشيوخ وكان نائبـا عنهـا فى المجلس قبل ان يعين سفيرا ولما عين سفيرا قال لى انه يريد ان يكون سفيرا لسنة واحدة ، ورجانى ان اخبره حين تجرى الانتخابات القادمـة ليعود الى الحياة السياسية ٠ فاخبارى اياه عن موعد الانتخابات وتخيره بين البقاء فى السلك الدبلوماسى او خوض الانتخابات هـو من الامـور المشروعـة التى يتطلبها الواجب الرسمى فى هذه الحالة ٠

اما نيابتى عن الديوانية فقد ذهبت الى الديوانية سنة ١٩٤٦ واجتمعت باهالى البلدة وخطبت فيهم فى دار البلدية وايدونى في ترشيحى للنيابة عن الديوانية ، ومنذ ذلك الحين وانا اخدم الديوانية وراجعت الوزراء المختصين حول مصالح الديوانية فطريق حله - ديوانية هو نتيجة تعبى وتعقيبى الشخصى المتواصل ، وكذلك فتح بعض المدارس والمستشفيات في اللواء ذلك عدا النظر فى حاجات المراجعين من اهالى الديوانية الذين يراجعوننى وانا كمواطن استطيع ان انوب عن اى لواء بكفاءة ٠

وقد راجعنى بالذات الوية اخرى طالبين ترشيحى من الويتهم فشكرتهم واعتذرت محتفظا بنيابتى عن الديوانية الى ان اصبحت عينا وليس فى ذلك اى جرم ٠

اما انتخاب حسن جواد عن المنطقة الرابعة فلم اعلم بترشيحه عن تلك المنطقة ولا دخل لى فى انتخابه ٠ وما جاء به الشاهد علوان محمد على بالامس لا شىء له من الحقيقة ربما استخدم اسمى من دون علمى اما انا لا اعرف شيئا عن ذلك ولم اعين حسن جواد مديرا عاما للمعارف ٠

سادتى - انا لم اساهم فى اى تزوير للانتخابات ولم اكن مسؤول عن اجراء الانتخابات وكنت اسمع انتقادات وشكاوى عن الانتخابات كما يسمع الانسان فى كل البلاد التى لم ترسخ فيها روح الديمقراطية ٠ وكنت اقدر بعض هذه الشكاوى ولكن معالجتها فى رأى كان فى انشاء حياة حزبية ديمقراطية الامر الذى لم يتسنى لنا فى العهد البائد ٠

اما ما حدث فى اضراب عمال نفط البصرة فقد وصفه الشاهد حسن عبدالرحمن وصفا دقيقا امينا ويؤسفنى ان تعلن الاحكام العرفية بعد سفر

الموصى اليه وذلك لاندفاع بعض عناصر الشقاء والاخلال بالامن الامر الذى يستطيع وزير الداخلية سعيد قزاز ان يوضحه احسن منى ولكنى اود ان الفت نظر المحكمة الجليلة الى نقطتين وردتا على لسان الشاهد حسن عبدالرحمن فهى تمثل الواقع اصدق تمثيل ٠

اولا ـ انه وجد احكام المجلس العرفى فى البصرة مليئة بالرحمة ٠

ثانيا ـ انه كان على اتفاق تام معى حول ضرورة اخذ جانب العرب وتأييده والدفاع عن حقوقه قدر المستطاع وهذه هى العقيدة التى احملها ٠

اتفاقية الامن المتبادل بين العراق والولايات المتحدة الامريكية

فى وزارة المدفعى سنة ١٩٥٣ رحبت الحكومة العراقية بالحصول على مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة الامريكية وذلك لتوجه عائدات النفط للشؤون العمرانية ، فاتصلت الحكومة العراقية بالحكومة الامريكية من اجل ذلك ٠ ولما تسلمت المسؤولية سنة ١٩٥٣ استأنفت الاتصال واستمرت المفاوضات وقد انقطعت بسبب قيام الصهيونية العالمية فى ذلك العهد ضد اجراءات الاتفاقية العسكرية مع العراق وبعد اتصالاتى الكثيرة استأنفت المباحثات وتبادلت الكتب مع السفير الامريكى فى وزارة ثانية واستقالت وزارتى فى اليوم الثانى ٠ وبعد ذلك جاءت وزارة ارشد العمرى وحلت المجلس ثم استقالت وجاء السعيد وحل المجلس ايضا واجرى انتخابات جديدة ولم اكن فى المسؤولية معه فاذا كان هناك لزوما لعرضها على المجلس فيقع على عاتق السعيد الذى جاء فى مجلس جديد حيث ان الوزارة لم تجابه المجلس بعد توقيع الاتفاقية لأن الاتفاقية عادة ترفع الى المجلس النيابى ٠ وكان هناك رأى سائد لدى بعض القانونيين بأن هذه الاتفاقية لا تحتاج لان تعرض على المجلس لانها لا تخص العراق بشىء الا بما يتعلق ببعض الاعفاءات الدبلوماسية والنفقات الطفيفة ، وقد عرضت هذه الامور على المجلس على ما أعلم فان استلامنا الاسلحة والعتاد مجانا هو بمثابة الهدية تتقبلها الحكومة أو ترفضها ٠ ومن يتصفح الاتفاقية يجد أن العراق لم يرتبط بشىء سوى المحافظة على المواد أو بيعها أو تسليمها الى جهة اخرى وعدم استخدامها لاغراض عدوانية وهذا شرط موجود فى ميثاق الامم المتحدة اذ ليس المفروض فينا كدولة تحب السلم ان تعتدى على احد ٠ ان قبول الاسلحة مجانا بموجب اتفاقيتين هذه وقع من قبل اكثر من اربعين دولة ٠ ولم نر ضررا فى ذلك على البلاد بل بالعكس انه يوفر للخزينة بعض المال الذى يصرف فى جهات تعميرية ، والنقطة الجوهرية هى ان هذه الاتفاقية ليست ملزمة لاى من الطرفين ففى اى وقت شاء احد الطرفين يستطيع انهائها ٠ فالعراق يستطيع فى اى لحظة ان يقول نحن فى غنى عن هذه المساعدات وانتهى الامر ٠ ثم ان الاتفاقية ليست سرية فقد اذيع عنها بيان رسمى فى حينها كما جرت اتصالات مع عدد من رجال السياسة حولها بما فى ذلك بعض المعارضين ، كما جرى حديث حولها بينى وبين سيادة الرئيس جمال عبدالناصر فى مصر ولن تبدى جهة ما اعتراضا على مثل هذه المساعدات اذن فليس فى هذا العمل الذى جرى كليا لتقوية الجيش والتوفير

على الخزينة اى مسؤولية وقضية عرضها على مجلس الامة ان كان ضروريا تعود الى الوزارات التى خلفت وزارتى ، لان وزارتى لم تجابه المجلس بعد توقيع الاتفاقية ٠

ان اتحاد سوريا والعـراق من الامور التى تشكل جـزء من عقيـدتى القومية فعقيدتى القومية تتكون من تحرير البلاد العربية كلها واتحادها وفى رأى ان اتحاد سوريا والعراق كان يجب ان يكون الخطوة الاولى لأى اتحاد قومى عام يقوم بين الاقطار العربية نظرا لما بين القطرين من المصالح الحيوية والدفاعية بالاضافة الى الشعور القومى المتمثل فى قول بدوى الجبل :ــ

ليس بين العراق والشام حد   هدم الله ما بنوا من حدود

وانى لموقن بان لو توفرت للبلدين حكومات شعبية قوية تمثـل مصالح شعوبها تمثيلا صحيحا لكان الاتحاد قد تحقق منذ سنين بعيدة ٠ اما ماقمت به من اعمال فى سبيل الاتحاد فيتلخص :ــ

١ ــ بمجرد استلامى رئاسة الوزارة سنة ١٩٥٣ وصل بغداد الاستاذ معروف الدواليبى بوصفه رئيس وزراء سوريا الشرعى الذى كان يحكم قبل قيام الشيشكلى وطلب من الحكومة العراقية مساعدة عسكرية ليطرد من سوريا الشيشكلى مع الاسف لم نستطع تلبية طلبه لاسباب دولية وعسـكرية ولاسباب قانونية ٠

٢ ــ اعدت وزارتى مشروع انتخاب عربى على اساس نشوئى عرضته على مجلس جامعة الدول العربية المنعقد فى القاهرة فى كانون الثانى ١٩٥٤ وفـى الوقت نفسه تفاهمت مع الحكومة المصرية على مبـدأ الاتحاد (واعتقد ان مشروع الاتحاد موجود لدى المحكمة المحترمة عن طريق وزارة الخارجيـة لانى رجوت الخارجية ان تحيله للمحكمة) ٠

٣ ــ حين قامت سوريا كلها تقريبا ضد الشيشكلى وانتقل عدد من ساسة سوريا الى بيروت استعنت باخى المرحوم صالح جبر فذهب الى بيروت واتصـل بهم وتفاهم معهم على فكرة الاتحاد بين القطرين وقد قام المرحوم بمهمتـه خير قيام ٠

٤ ــ بعد ان غادر الشيشكلى دمشق وعقد مؤتمر حمص واصبح السيد الاتاسى رئيسا للجمهورية وتشكلت حكومة جديدة برئاسة العسلى ، بدأت الاتصالات بيننا وبين بعض زعماء سوريا حول الاتحاد بالصورة الدستورية ولكـن معارضة نورى السعيد الذى كانت له الاكثرية فى البرلمـان لسياستى فى الاتحاد مع سوريا حملتنى على الاستقالة وهى كانت السبب الرئيسى المباشر لاستقالتى ٠

٥ ــ كلف نورى السعيد بتشكيل الوزارة بعدى وكلفنى بالاشتراك معه فاعتذرت وكان موضوع الاتحاد احد الاسباب الاساسية للاعتذار فلم يشكل الوزارة ٠

٦ ــ كلف ارشد بتشكيل الوزارة بعدى فقبلت الاشتراك معه على اساس حل المجلس والسير فى موضوع الاتحاد مع سوريا ٠

٧ ـ بعد تشكيل وزارة ارشد العمرى ظهرت قرحة فى معدتى سببها القلق والارهاق ايام الفيضان فاضطررت الى مغادرة العراق ودخولى المستشفى فى بيروت ثم الاستشفاء فى الجبل ٠ فى اثناء استشفائى زارنى السادة صبرى العسلى رئيس وزراء سوريا وعبدالرحمن العوض وزير المالية فى سوريا والسيد عدنان الاتاسى من حزب الشعب والسيد ميخائيل اليان من الحزب الوطنى والسيد حسين البرازى مستقل واظن هناك شخص اخر او اثنين واستمعت الى آرائهم بالرغم من مرضى وسوء حالتى الصحية ، ورفعت تقريرا بذلك ارسلته بصيغة كتاب شخصى وسرى الى رئيس الوزراء السيد ارشد العمرى ٠ ثم زارنى بعد ذلك السيد العسلى وتباحثنا ثانية ، ورفعت كتابا ثانيا الى رئيس الوزراء ووصفت القول ٠ وجدنا بان الموضوع يتطلب مبالغ لتصرف للدعاية واستعداد الجيش العراقى للتدخل اذا لزم الامر وهذا لم يكن ممكنا بدون اسس شرعية ، وهى ليست متوفرة ٠ وضمان عدم هجوم اسرائيل التى كانت تلك السنة قد قامت بعدة اعتداءات فاجعة على الاقطار العربية المجاورة منها حادثة قبيه ونحالين وذلك عن طريق التفاهم مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا هذا ولم تقم وزارة ارشد العمرى باى عمل ولم تنفذ شيئا من الرسائل التى ارسلتها ووضعت مكاتيبى على الرف لاسيما وانا مريض وقد سافرت الى امريكا للفحوص الطبية ٠ عدت من امريكا والوزارة مستقيلة وقد شكل نورى السعيد وزارته التى دامت ثلاثة سنوات من ١٩٥٤ الى ١٩٥٧ ولم اشترك فيها ولم يكن لى منذ ذلك الوقت اى دور رسمى فى موضوع الانتخاب لاسيما انا ونورى السعيد لم نكن على تفاهم حول الموضوع بل بقيت بانى معروفا من يهتم اهتماما بالغا بالاتحاد بين القطرين وهذا واقع ٠

قبيل صيف سنة ١٩٥٥ شكلت لجنة من وزير الخارجية برهان الدين باش اعيان ونائب رئيس الوزراء احمد مختار بابان وتوفيق السويدى وفاضل الجمالى ورفيق عارف وسكرتارية يوسف الكيلانى وكيل وزير الخارجية للنظر فى موضوع العلاقات بين سوريا والعراق ٠ اجتمعت اللجنة اجتماعا واحدا فقط فى وزارة الخارجية ولا اتذكر ما دار فيها من احاديث وكل ما تذكره هو اننا انتهينا بتكليف السيد توفيق السويدى الذى كان عازما على الاصطياف فى لبنان بالاتصال مع ساسة سوريا والتوصل الى ما يمكن من تحسين الروابط وتحسين العلاقات والسير فى طريق الاتحاد ٠ ولم تجتمع اللجنة بعد هذا الاجتماع ولم اسمع لها اى ذكر او اثر ٠

سنة ١٩٥٥ قضيت قسما من صيف ١٩٥٥ فى برمانة مصطافا وبطبيعة مركزى السياسى كنت ازور وازار من قبل رجال الاقطار العربية الذين اعرفهم ومن جملتهم عددا من اخواننا السوريين ، فقد زارنى وزرت اشخاصا من جميع الاحزاب ومن مختلف وجهات النظر فى سوريا تقريبا من الحزب الوطنى ومن حزب البعث ومن حزب كان يراد تأسيسه باسم حزب الاتحاد ، وعرفنى الملحق العسكرى على بعض اعضاء الحزب القومى الاجتماعى ايضا ٠

لم تكن هذه الاتصالات سوى اتصالات شخصية الغاية منها الاستطلاع والتعرف وربما كان اهم اتصال أثر فى هو اتصالى برئيس اركان الجيش السورى الاسبق الذى رغب ان يتعرف على شخصية عراقية غير مسؤولة فرحبت بالاجتماع به ٠ اجتمعت به فى دمشق فوصف لى الوضع فى سوريا اليوم قال انه اشبه مايكون بوضع الدولة العثمانية فى اواخر ايامها هى كانت تدعى بالرجل المريض ، الكل يتدخلون بشؤونها مصر والسعودية والعراق والانكليز والامريكان والفرنسيون والسوفيت والاتراك والطليان وغيرهم وحتى اسرائيل لها عملاء وجواسيس ٠ وقال انه يرجو ان تصبح العلاقات بين سوريا والعراق تعاونية وودية بعد انتخاب رئيس الجمهورية فى ذلك الصيف ٠ وفى الحقيقة انى تأثرت وتخوفت على سوريا من هذا الوصف ومنذ ذلك الحين اصبحت منكمشا ومتخوفا على الوضع فى سوريا ولم اعمل شيئا ولم اكلف باى عمل فى سبيل الاتحاد الى يومنا هذا ، اما ماصدر عن لسانى من برقيات ارسلها الملحق العسكرى فى ذلك الصيف بأنى لا اتذكر كلفته بارسال اية برقية بل ربما ان من واجبه اخبار بغداد بما يسمعه من بعض الاشخاص الذين قابلونى معه ولا ادرى لماذا ارسلها عن لسانى ولم تكن لى اية صفة رسمية ٠ ثم هناك برقيات عن اشخاص لا اعرفهم ولا اتذكر انى اجتمعت بهم وهذا لا يتعارض مع شعورى بان الواجب الوطنى يدعو كل شخصية سياسية حيثما تكون بان تزود المراجع الرسمية بما يصل لها من معلومات تمس مصالح العراق اثناء سفرى للخارج ولا شك ان موضوع سوريا ومستقبلها يمس العراق مباشرة ويهمه اكثر من اى بلد اخر فلا ضير اذا ما ارسلت بعض البرقيات او رسائلى الشخصية وانا ارسلت رسائل شخصية التى لا تلزم احدا ولا تلزمنى باية مسؤولية لانها شخصية كما قلت ويقصد بها التنويه فقط ٠ ولا سيما والموسم موسم انتخابات رئيس الجمهورية والوضع مائع كما علمت من رئيس اركان الجيش ٠

سنة ١٩٥٦ لم اشتغل فى القضية السورية بل كنت معظم الوقت متجولا لا سيما فى شمال افريقيا واوربا والامم المتحدة ٠

اجتماع فى وزارة الخارجية الامريكية شباط ١٩٥٧ ٠

وصل امريكا فى اوائل شباط ١٩٥٧ وفد برئاسة ولى العهد وعضوية كل من السادة توفيق السويدى وعلى جودت الايوبى وصالح جبر واحمد مختار بابان وكنت انذاك مترأسا الوفد العراقى فى الجمعية العمومية للامم المتحدة فى نيويورك ، وكان موضوع العدوان الثلاثى المسلح على مصر يشغل الجمعية وكنت منغمسا فى الموضوع طلب الى الالتحاق بالوفد فذهبت الى واشنطن واجتمع الوفد فى الليلة السابقة بوزير الخارجية فى غرفة ولى العهد وبحثت المواضيع التى ستثار مع المستر دالس ، واقترح السويدى ان لايتكلم اعضاء الوفد بل يتكلم فاضل الجمالى باسم الجميع ، وكانت الغاية التى فهمتها من مجىء الوفد هى العمل على حمل امريكا لتحل قضية

فلسطين وتخلق جوا تتحسن فيه العلاقات بينها وبين البلاد العربية وذلك لكى يقوى مركز العراق السياسى فى البلاد العربية وفى اليوم التالى اجتمعنا بوزارة الخارجية الامريكية فابتدأنا بموضوع فلسطين واذا باعضاء الوفد جميعهم ساهموا بالمناقشة واشغلوا معظم الوقت فلم يبق وقت كاف لمعالجة المواضيع الاخرى ، تكلمت انا باسم الوفد حول بعض المواضيع الاخرى ولا اتذكر بالضبط ماقلت ولكن اتذكر انى فى موضوع مصرطالبت بضرورة طرد اسرائيل من الاراضى المصرية وغزة فورا ، وعدم السماح لوزيرة خارجية اسرائيل بالمماطلة فى شروط الانسحاب . اجاب مستر دالس ان امريكا هى التى حملت انكلترا وفرنسا على الانسحاب . قلنا ان هناك رأيا فى البلاد العربية انه لولا تهديد روسيا لما انسحبت انكلترا وفرنسا فعلق الجانب الامريكى ان التهديد الروسى جاء بعد الضغط الامريكى ، وان التهديد السوفياتى لم يكلف روسيا شيئا بينما موقف امريكا كلفها كثيرا فقد ازعلت صديقين حليفين بحملهما على الانسحاب . وهنا انتهى البحث بعد ان اكدنا ضرورة طرد اسرائيل من الاراضى المصرية وغزة فورا بدون قيد او شرط ، اما سوريا فلا اتذكر ماقلته بحقها ولكن احتمل اشرت الى تخريب مكان ضخ النفط والاضرار التى ستلحق بالعراق من جراء ذلك كما اشرت الى ضرورة طرد اسرائيل من الاراضى المصرية بسرعة لان الحكومة السورية اعلنت ان تصلح مكائن النفط لن يسمح به الا بعد جلاء اسرائيل تماما من الاراضى المصرية وغزة . هذا ماتذكره وانا حينما كنت فى الوفد لن اتكلم بارآئى الشخصية بل كنت اتكلم باسم الوفد ولا يعقل ان الوفد جاء الى واشنطن ليمس مصالح سوريا او مصر فى ذلك الاجتماع وبذلك مع احترامى لمن كتب المحضر او التقرير الذى تلى فى حينه ولم اطلع عليه اعتقد انه بعيد عن الواقع .

الاجتماع بلوى هندرسون فى استنبول .

كانت كل من الحكومتين التركية والعراقية قد اتفقتا على الاستفسار من امريكا عن خطورة الخطر الشيوعى فى سوريا وذلك على ضوء الدعايات والاخطار التى تشير الى ذلك فاوفدت الحكومة الامريكية السيد لوى هندرسون الى استنبول ليوضح وجهة النظر الامريكية . ولما كنت زائرا لتركيا فى الصيف الماضى دعانى السفير العراقى تلفونيا يطلب حضورى الى قصر يلدز بأمر الملك فحضرت ووجدت من الجانب العراقى الملك وولى العهد واحمد مختار بابان والسفير العراقى ورئيس اركان الجيش . تحدث المستر هندرسون وبين ان امريكا تؤيد وجود خطر شيوعى فى سوريا ولكنها لاتتدخل وتترك الامر الى الحكومة العراقية فمتى شعرت الحكومة العراقية بالخطر عليها فامريكا مستعدة لتساعدها للدفاع عن نفسها . اتذكر ان احمد مختار بابان قال مامعناه انه ليس بوسعه ان يتكلم باسم الحكومة العراقية فى استنبول وان الامر يجب ان يقرر فى بغداد وهنا انتهى الامر حسب علمى انا لا اتذكر ماقلته فى ذلك الاجتماع ولكن رأى ان العراق

لم يكن مستعدا لمجابهة اى خطر شيوعى لامن الداخل ولا من الخارج ٠ اما من الداخل فان اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية لم تكن سليمة ، واما من الخارج فلم يكن لدى العراق استعداد عسكرى كافى لمجابهة اى خطر شيوعى ياتى من اية جهة واظن هذا ماقلته لرئيس الوزراء حين زارنى فى بيتى بعد عودتى من استنبول ٠

ان اجتماع كهذا لتقدير الموقف الدولى هو من الامور العادية التى تجرى بين حين واخر فى عواصم كثيرة من الدول الحليفة ، اما حضورى بصفة شرعية وانا غير مسؤول اى لست فى الحكم فلا يلازمنى شيئا ولا يلزم احدا برأى فهو امر من الامور المألوفة لمن يتعاطون السياسة الدولية ولا شك انى كنت ملزم بالحضور ادبيا ٠

التآمر على سوريا

سيدى الرئيس سادتى القضاة ٠

انى احب سوريا كواحد من ابنائها المخلصين وادعوا الى الله من اية مؤامرة تدبر ضدها ٠ انا لم اساهم فى اية مؤامرة ضد سوريا ولم اكن أعلم عن شىء من هذا القبيل ، كما انى لم اساهم ولم اعلم عن ارسال اسلحة الى سوريا ولست انا المسؤول عن السلاح او ارسال السلاح فيما اذا كان قد وقع شىء من ذلك ٠ وانى لم افكر يوما من الايام تحقيق الاتحاد بين سوريا والعراق بطرق غير مشروعة بل العكس والواقع يمكنكم التأكد من ذلك مما ورد باحدى رسائلى الموجودة لديكم الى عبدالاله بان الاتحاد لاخير فيه مالم يقبل عليه الشعب ويقوم بارادته ، وكذلك من اعتذارى مساعدة الاستاذ الدواليبى مساعدة عسكرية حين جاء ينقذ سوريا من الشيشكلى انا دائما اعتقد بان الاتحاد لاقيمة له مالم يتم التفاهم بين رجال البلدين ومالم يشعر الشعب فى القطرين بأن الاتحاد هو ضرورة قومية وحياتية لهم ٠ اما اتصالاتى ومحادثاتى مع رجال سوريا فى شتى الاحزاب وشتى وجهات النظر فهو مجرد استناد وتفكير فى خطط عامة ٠ ولم يتسنى لى يوم ان اكون فى المسؤولية واعمل فى سبيل الاتحاد منذ ١٩٥٤ حين زارنى العسلى حين اجتمعت برئيس وزراء سوريا انذاك ولا يمكن بوجه من الوجوه ان يعتبر اجتماعى برئيس وزراء وانا وزير الخارجية فى الخارج للاستشفاء وتبادل الاراء معه كمؤامرة ضد سوريا ٠ والا فتصبح كل الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية فى العالم من قبيل المؤامرات ، انه كيف يعقل ان يتآمر رئيس وزراء بلد مع عدد من اقطاب ساسة البلد على بلده ٠ وهل انا ذاهب للاستشفاء ام للتآمر ؟

اما اتصالاتى غير الرسمية مع عدد من رجال سوريا الذين اجتمعت بهم منذ سنة ١٩٥٥ الى اليوم ومنهم اصدقائى بقطع النظر عن علاقاتهم السياسية مع حكومتهم فليس له غير صفة اجتماعية اخوية ولا علاقة لها باية خطة للاتحاد ٠ ولقد اجتمعت باصدقائى السوريين فى كل مكان وزمان حيثما رأيتهم ، وتحدثنا عن شؤون سوريا وشؤون وعلاقات البلدين حديثا

وديا غير رسميا • لادرى كيف يؤول السياسى عن اجتماعات كهذه هى جزء من حياته اليومية الامر المهم الذى أؤكده .هو انى لم اشترك فى اية مؤامرة على سوريا ولم ادعوا الى الاتحاد بين القطرين بطرق غير دستورية اجل ان حبى الاكيد لسوريا ورغبتى الصميمة فى الاتحاد الصالح يمنعانى ان اتقدم بالاتحاد مع سوريا عن طريق المؤامرات •

اما ما اشار اليه توفيق السويدى فى مذكراته من انى شجعت المتمردين فهم الذين خرجوا على الشيشكلى منهم الاستاذ الدواليبى كما سمعتم كتابه بالامس انا لم اشجع المتمردين وانما تعاونت مع رجال سوريا العاملين •

ماصرف للدعاية فى عهدى الاخير

للكثير من الدول التى تريد ترويج سياستها دوليا او تريد الدفاع عن نفسها مبالغ تخصص لتصرف فى سبيل الدعاية ثم تكون سياسة صحيحة ام مغلوطة فهذا شىء ثانى لكن تصرف مبالغ لترويج سياسة والعراق فى هذا الباب لايختلف عن غيره وان لم يستطمع اللحاق فى شقيقتيه مصر والسعودية فى هذا الصدد ولما توليت وزارة الخارجية هذه السنة لمدة شهرين وعشرة ايام وجدت ان قسما مهما من مخصصات الدعاية ، يوجه الى وزارة الدفاع ليصرف عن طريق الملحق العسكرى فى بيروت ، كبعض الرواتب للبنانيين والسوريين الذين شعرت الحكومة العراقية بفائدة مساعدتهم لسياستها ، وانى فى هذين الشهرين مشيت على نفس الخطة التى كانت قد تمشت عليها الوزارات السابقة ، وذلك بتنسيب الملحق العسكرى الذى رأيته فى بيروت والحاح رئيس الوزراء • وانما دفع للقوميين السوريين او القوميين الاجتماعيين للدعاية هو ليس للعمل فى سوريا بل للعمل فى لبنان ، فهم ليسوا سوريين بل لبنانيين والدعاية التى يقومون بها للعراق هى فى لبنان ، وان اسد الاشقر رئيس الحزب هو نائب فى البرلمان اللبنانى والدراهم انما دفعت للدفاع عن سياسة العراق فى لبنان • ولو علمتم ايها السادة بان صحافيا واحدا من بيروت ذهب الى عاصمة عربية شقيقة وعاد باثنى عشر الف دينار • ولو علمتم بان بناية ضخمة لمجلة الصياد انشأتها دولة عربية شقيقة اخرى فى بيروت لقدرتم بان ما يبذله العراق لاغراض الدعاية لم يكن كثيرا ، اما اذا كانت هناك مبالغ كبيرة اخرى صرفت لاغراض مؤامرات فانى لا اعرف عنها شيئا ولم تقع فى عهدى وانا برىء منها •

سيدى الرئيس سادتى الحكام •

هذه هى الحقيقة اما مساعدة الطالب السورى الذى يدرس فى انكلترا والطلب ورد من وزارة المعارف لادخاله فى البعثة فبقدر مايخص الامر لاعلاقة له باية مؤامرات ، انا لا اعرف السادة منير العجلانى وهايل السرور الا عن بعد ، وانهما اصدقاء الاتحاد مع العراق ولا اعرف فعلا اى دور لهما باية مؤامرة لانى لم اطلع على ماجرى فى سنة ١٩٥٦ ، ولكن عريضة وردت من بيروت مدعمة برغبة رئيس الوزراء مساعدة طالب • فقمت بما يلزم وانا ممن

يعطفون على اى طالب تنقطع عليه سبل الدراسة ، اذ ماذنب طالب يحرم من الدراسة لان ذويه ابتلوا فى علاقاتهم مع حكوماتهم ، وما قمت به هو عمل انسانى قومى فيه دعاية للعراق ولا علاقة له باية مؤامرة مطلقا . هذا وانى لم اتدخل يوما ما فى شؤون سوريا الداخلية ولم ار سوريا منذ صيف سنة ١٩٥٥ . اما الدعوة الى الاتحاد او العمل فى سبيله فلا يجوز ان تعتبر من الشؤون الداخلية لاى بلد لان الاتحاد هو خروج عن الحدود الطبيعية بطبيعته ولا ادرى كيف نسب الى التدخل فى شؤون سوريا الداخلية الا اذا كان المقصود استطلاعاتى الشخصية من بعض الساسة حول انتخابات رئيس الجمهورية فهذه مسألة استطلاع لاتدخل فكل سياسى عراقى كان يتمنى بان يختار لسوريا رئيس جمهورية يؤمن استقرار امن سوريا ويحب العراق ويسعى فى سبيل التفاهم والاتحاد .

ان حب الاستطلاع هذا هو تبادل الاراء الشخصية حول الموضوع لاتأثير له على مجرى الحوادث الداخلية فى سوريا ولا يعتبر تدخلا طبعا . لان سيادة المدعى العام ذكر بأنى تدخلت بالشؤون الداخلية لسوريا .

(وفى الساعة الثامنة مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة للاستراحة لمدة ربع ساعة)

(وفى الساعة الثامنة والربع مساء عادت المحكمة الى الانعقاد للاستماع الى افادة المتهم الجمالى) .

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى .

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام) .

الرئيس ـ تفضل واستمر .

المتهم ـ سيدى الرئيس سادتى القضاة استأنف حديثى فى الدفاع ؟

الرئيس ـ تفضل .

المتهم ـ انا وسيادة الرئيس جمال عبدالناصر .

اننى ممن يحترمون سيادة الرئيس جمال عبدالناصر ويحملون له الاعجاب والتقدير لاسيما وقد استطاع ان يكسب قلوب الجماهير العربية بحق وجدارة وانى اشارك الجماهير العربية فى تأييده حول المبادىء والاهداف التالية : ـ

١ ـ الاخذ بالقومية العربية وربط الشعوب العربية وتوحيدها عن طريقها .

٢ ـ شكواه من الغرب فى سياسته الرجعية ازاء العالم العربى تلك السياسة التى سببت المظالم والمآسى لاسيما فى فلسطين والجزائر والتى جعلت العرب فى وضع ضعيف لايليق بعزتهم وكرامتهم واستقلالهم .

٣ ـ استئصال الفساد والظلم فى الحكم والقضاء على الاستغلال والجشع المتفشى

فى المجتمع وبناء مجتمع حديث • ان التمسك بهذه الاهداف الثلاثة هوالذى يكون فى رأى عظمة الرئيس جمال عبدالناصر وهو ما أؤيده فيه كل التأييد• اما اختلافى واياه فهو فى السياسة التى توصله الى هذه الاهداف فانى كرجل مدنى غير عسكرى لم استطع ان اوافقه على السياسة التالية :ـ

١ ـ سياسة الحياد الايجابى مع اننى ممن يتمنون تحقيق الحياد الا اننى ارى ان الحياد يتطلب شروطا غير متوفرة بعد لدينا •

اتفاق المعسكرين العالمين على ان نبقى محايدين ويحترمان حيادنا او ان نكون من القوة بحيث نستطيع ان نحمى حيادنا • اما المعسكران فلن نضمن موافقتهما على بقائنا محايدين بعد واما قوتنا فهى غير كافية لايقاف اى من المعسكرين اذا ما اراد اجتياح بلادنا وما حصل بالفعل هو ان الرئيس تيتو لم يستطع ضمان حياده الكتلة الشرقية تقف له بالمرصاد اما سيادة الرئيس جمال فاضطر ان يجافى الغرب ويعتمد على الشرق • اما نهرو فهو فى موقع ممتاز جغرافيا ذلك بالاضافة الى عظمة الهند وقوتها السياسية والعددية • والنقطة الثانية التى اختلفت بها مع الرئيس جمال عبدالناصر هى الاخذ بمبدأ الوحدة بين البلاد العربية كما حصل بين مصر وسوريا بدل الاتحاد •

اننى ممن يعتقدون بان امكان تحقيق وحدة عربية من الدار البيضاء الى البصرة امر عسير التحقيق وغير عملى اذن فكان الاوفق الاخذ بمدأ الاتحاد وقد ظهر فعلا ان الوحدة بين مصر وسوريا امر غير عملى ولذلك الفت وزارتان اقليميتان الواحدة لمصر والاخرى لسوريا كما عين نائبا رئيس جمهورية لسوريا • ثم انى كنت اتوقع ان يدفع الرئيس جمال (وهو القوى الصادق) سوريا لان تتحد مع العراق اولا وهذه ليست مسألة عاطفية شخصيةفحسب بل ان مصالح البلدين سوريا والعراق هما اقرب الى بعضهما من مصالح سوريا ومصر •

والامر الثالث الذى اختلف به مع الرئيس جمال هو استخدامه مايدعوه باساليب الدعاية المثيرة ازاء الحكومات العربية التى لاتماشى سياسته وهذا الاسلوب من الدعاية هو الذى خلق المشاكل بين مصر والعراق ولبد الجو القومى مع الاسف الشديد •

انى كسياسى مدنى أؤمن باساليب الاخذ والعطاء والتفاهم بدل الشدة والعنف • هذه هى نقاط الخلاف بينى وبين الرئيس جمال عبدالناصر وهى تتعلق بالوسائل لا بالاهداف القومية التى اقدسها • وفى الحقيقة انتخوفى من سياسة الرئيس جمال عبدالناصر كان يرجع الى انها قد تؤدى فيما اذا اصطدمنا بالغرب •

١ ـ اندلاع حرب عالمية ثالثة تحرق الاخضر واليابس •

٢ ـ اندلاع حرب موضعية قد يخسر فيها العرب ويكسب العدو كما كسبت اسرائيل حرية المرور فى خليج العقبة بعد العدوان الثلاثى الغاشم •

٣ – ان تغتنم الشيوعية الدولية هذه الدعاية المثيرة فتثبت اقدامها فى قطر من الاقطار العربية وذلك بسبب ماقد يحدث فى ذلك القطر من اضطرابات واخلال بالامن ٠

هذا هو حسابى وهذه هى ارائى قد اكون مخطئا فيها وقد يكون الرئيس جمال هو المصيب فى سياسته واساليبه انا لا ادعى العصمة ولكنى مخلص فى رأى على كل حال على ضوئه تصرفت بكل حسن نية ٠

سيدى الرئيس سادتى القضاة

السؤال الذى كان يخالج فكرى كسياسى عراقى دوما هو مايلى :–

من حق مصر الشقيقة ان تختط السياسة التى تختارها لنفسها ومن حق الرئيس جمال ان يخطط لمصر السياسة التى ينسبها ولكن هل من حقه ان يفرض سياسته على بلد عربى اخر ؟

نعم فى امكانه ان يقترح سياسته على البلاد العربية بالطرق الدبلوماسية وبأسلوب الكسب والصداقة ، كما ان فى امكانه ان يقترح سياسته عن طريق جامعة الدول العربية ٠ اما ان يفرض هذه السياسة على بلد اخر عن طريق الدعاية والتحامل على حكام بلد هو ماسبب التأزم بين مصر والعراق فى السنوات الاربع الماضية ٠ وبما اننى اصابنى رشاش من هذا التأزم فى بداية الاربع سنوات وفى نهايتها فها انا الخص للمحكمة الجليلة ماجرى معى :–

ذهبت الى القاهرة فى بداية سنة ١٩٥٤ يوم كنت رئيسا للوزارة وتناولت الغذاء مع وفود الجامعة العربية على مائدة الرئيس محمد نجيب فى نادى الضباط وبعد الغداء قال الرئيس محمد نجيب لى انه يود ان نتعشى لوحدنا فى داره تلك الليلة فقبلت مع الشكر على ان يرافقنى السفير العراقى وكان من الجانب المصرى سيادة الرئيس جمال عبدالناصر وسيادة عبداللطيف البغدادى على ما اتذكر ٠ تحدثنا عن العلاقات بين مصر والعراق وانها يجب ان تتخذ شكلا تعاونيا بعد زوال عهد فاروق ثم تحدثنا مليا فى مشروع الاتحاد العربى الذى كنت احمله للجامعة فحبذه الاخوان كل التحبيذ وقالوا ان سياسة فاروق كانت مقاومة اتحاد العراق وسوريا والاردن لكى تبقى كل منها ضعيفة ٠

دعوتهم الليلة التالية للعشاء فى السفارة العراقية فلبى الرئيس جمال ولم يستطع الرئيس محمد نجيب الحضور لموعد سابق ٠ وكانت مناسبة مفيدة اذ استعرضنا شؤون البلدين ، واخبرت الرئيس جمال على عزمنا مفاوضة الامريكان للحصول على مساعدة عسكرية فاستحسن الفكرة وفى الوقت نفسه اشار الى ان جريدة النيويورك تايم ذكرت ان العراق ينوى دخول الحلف التركى الباكستانى ، ولما كانت مصر مشغولة فى مفاوضات الجلاء مع بريطانيا فهو يرجو ان لايقع ذلك اى اشتراك العراق فى الحلف قبل انتهاء المفاوضات لكى لايضعف مركز مصر فى المفاوضات اجبته بكل سرور وهكذا عدت الى بغداد متفاهما كل التفاهم مع اخواننا فى القاهرة ٠

ولم تمض مدة طويلة على عودتى الى بغداد الا وبدأت صوت العرب تهاجم حكومة العراق وتتهمها بانها استعمارية وقد انضمت الى الحلف التركى الباكستانى وقامت مظاهرات فى بيروت من اجل ذلك قتل فيها شاب وتعطل شاب آخر لاصابته بالعمود الفقرى من اجل دخول العراق الحلف التركى الباكستانى والعراق لم يدخل الحلف التركى الباكستانى • فما الخبر يظهر ان رسالة مدسوسة وصلت الى الحكومة المصرية من احدى العواصم العربية تقول ان العراق قد انضم الى الحلف التركى الباكستانى سرا •

وقد اعتذر السيد صلاح سالم بعدئذ لحكومة العراق على الهجمات التى شنتها الدعاية المصرية على الحكومة العراقية بلا سبب ولا مبرر •

ومضت شهور على استقالة وزارتى وجاء موضوع ميثاق بغداد الذى كان ينعت بالحلف التركى العراقى وهنا بدأت حرب باردة دامت ثلاث سنوات فعلا بين مصر والعراق وها انا اتلو على المحكمة الجليلة صورة كتاب شخصى بعثت به الى الرئيس جمال عبدالناصر بعد عودتى من القاهرة حين حضرت اجتماع رؤساء الوزارات وعلى اثر تفضله فى اهداء كتاب فلسفة الثورة الى ومن هنا تحكمون على الروح التى احملها واعتقد ان كل عراقى مخلص يحملها نحو اخوانه فى مصر •

(الرسـالة)

سيادة الاخ الجليل البكباشى جمال عبدالناصر (هذا فى سنة ١٩٥٥)
تحية كريمـة •

وبعد فأسأله تعالى ان يأخذ بيدكم دوما الى مافيه خير مصر الشقيقة خاصة والعروبة عامة •

لقد تشرفت بتسلم ثم بتلاوة هديتكم الاخوية القيمة فلسفة الثورة فقدرت كل التقدير ما لمست فيها من حس مرهف وشعور وطنى فياض ومجابهة للواقع المر المؤلم ومغامرة فى سبيل تحقيق الاهداف الوطنية والاصلاح الاجتماعى مع النظرة الشاملة الى ماوراء حدود مصر الى الدائرة العربيـة والافريقية فالاسلامية • وفى الحقيقة انى من الموقنين بان العرب لن تقوم لهم قائمة ما لم يفكروا تفكيرا اساسيا فى اوضاعهم ويضعوا الخطط الاصلاحية على اساس الواقع وهذا لا يتم مالم يستند على الدرس العميق الشامل على اسس علمية لكل احوالنا وشؤننا دولية كانت او داخلية ثم التحلى بروح العزم والاخلاص والصدق والتواضع ولا اقصد بالتواضـع الاستكانة او الاستسلام بل الاعتراف بالحقيقة والواقع دون مبالغة •

أود ان اسجل هنا ان اكبر فائدة استفدتها باجتماع رؤساء الوزارات العربية عدى ماساد الاجتماع من صراحـة وكشف للواقع هو التعرف الى شخصكم الـكريم ولا اخفى عليكم بانى مهما اختلفت معكم فى بعض الاراء ولاسيما فى تقدير الطرق لمجابهة الوضع الدولى فارى فيكم دوما اخا مخلصا فى القومية العربية وذلك لما لمسته فيكم من روح سام وحب للخير ارجو ان

يسودا كل الاخوان الذين يعملون تحت لوائكم ، وعلى ضوء هذه المعرفة الشخصية اود ان اقرر لسيادتكم بان التاخى والتعاون والتفاهم بين مصر والعراق هو الاساس لكل نهضة عربية فالعراق ومصر هما الجناحان اللذان يطير بهما النسر العربى ولا يمكن يطير نسر بجناح واحد اقسم لكم بالاخوة القومية ان الخطوة التى خطاها العراق كانت منبعثة عن قناعة قومية لحاجة دفاعية ملحة فى موقف دولى خطير هذا هو اجتهاد جل من مارسوا المسؤوليات السياسية فى العراق ٠ ولم يدر فى خلد احد ان ضمان سلامة العراق سيكون داعيا لتأثر الحكومة المصرية وقلقها او انه اريد به مس او اضعاف الضمان الجماعى العربى اذ كيف يفكر فى هذا الامر من يعتبر مصر كالعراق وطنا له والمصريين اخوة ٠ والان وقد وقع ميثاق التعاون بين العراق وتركيا فالمأمول من سيادتكم عملا بروح المبدأ القومى الذى تعتنقونه ان تعملوا فى انهاء التوتر الذى قام بين القطرين الشقيقين ذلك التوتر الذى لم يستفد ولم يستفد منه الا الاعداء وفى مقدمتهم اسرائيل ٠ وما العدوان الاسرائيلى الاخير الذى اهتزت له مشاعر كل عراقى الا نتيجة الى هــذا التوتر الذى يريد الخصوم استغلاله ابشع استغلال ٠ اما المحاولات التى يقوم بها سيادة الاخ صلاح سالم من اجــل انشاء ضمان جماعى او اتحاد عربى بدون العراق فهى لاتخدم اهداف العرب العليا فهى فى الحقيقة تتنافى مع ابسط المبادىء القومية التى نؤمن بها جميعا فرجائى من سيادتكم ان تأخذوا بنظر الاعتبار سياسة العراق التقليدية وتتدارسوا الاوضاع الدولية مع رجال العراق المجربين وتتفقوا على الخطة المثلى للسياسة العربية فى الوضع الدولى الراهن فذلك خير واجدى لمصر والعراق والعرب جميعهم يسرنى ان اهدى لسيادتكم نسخة من خطاب القيته فى البرلمان العراقى سنة ١٩٤٩ اى قبل ستة سنوات عن السياسة الخارجية العراقية ومنه يتضح ان ماقام به العراق اليوم لم يكن وليد الارتجال انما هو تنفيذ لسياسة ثابتة مستقلة لم يحد عنها ٠ رجائى لسيادة الاخ ان يعمل مسرعا لتصفية الجو واعادة الحياة الى مجاريها بين مصر والعراق والاخذ بروح الاخوة والصداقة والمصلحة العربية العليــا التى لايمكن ان تتجزأ ٠ تلك المصلحة التى يجب ان تبنى على وحى العصر والاخذ بحقائق السياسة الدولية ومعرفة المخاطر المحدقة بنا من جهة ومعرفة اوضاعنا معرفة لامغالات فيهـا ولا ادعاء من جهة اخرى واخيرا اهدى اليكم فائق احترامى وجميل تحيــاتى واطيب تمنياتى ٠

اخوكم المخلص

فاضل الجمالى

ولما تفاقم الوضع بين مصر والعراق ربيع ١٩٥٥ تقدم الرئيس كميل شمعون باقتراح الى الرئيس جمال بان يلغى ميثاق بغداد على ان يقوم الرئيس جمال عبدالناصر بدعوة كل الدول العربية ودول ميثاق بغداد الاسلاميـة لعقد ميثاق جديد ولكن الرئيس جمال لم يجب على هذا الاقتراح على ماعلم ٠

اجتمعت بالرئيس جمال فى مؤتمر باندونغ نيسان ١٩٥٥ ورجوت وضع حد للاذاعات وكانت قد ظهرت اذاعات سرية على ما اخبرنى سيادته هو انهاء التهاتر بين البلدين الشقيقين فوافقنى على ضرورة ذلك ووعد ولكن شيئا لم يحدث . اجتمعت فى خريف ١٩٥٥ مع الدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر فى نيويورك وتحدثنا فى المصالح العربية وضرورة تنسيق سياسة البلدين والعراق فاذا وجدت مصر انها تستفيد من الجبهة الشرقية قد تفعل ذلك فاذا وجدت العراق انها تستفيد من الجبهة الغربية فلتفعل ذلك على ان يكون هناك تفاهم ووئام واخوة بين البلدين وان توقف المهاترات فى الدعاية فاتفقنا على ذلك ولم يحدث شىء من ذلك .

حدث الهجوم الغاشم على القنال فى ١٩٥٥ وانا فى طريقى الى جمعية الامم المتحدة وقفت فى الجمعية العمومية للامم المتحدة ادافع عن مصر اقوى دفاع وقفت ادافع عن العراق بالفعل اذ ان مصر والعراق واحد فى شعورى ويؤسفنى ان اسمع بعدئذ ان الحكومة العراقية فى وقته لم تذع خطبى الدفاعية عن مصر فى الاذاعة العراقية مما جعلنى ان ارسل برقية الى رئيس الوزراء اسأله اذا كانت سياستى غير موافقة للحكومة لماذا لاتخبرونى واذا كانت موافقة للحكومة تؤيدها لماذا لاتذاع خطبى ؟

ولذلك فخطبى غير معروفة لدى الرأى العام هنا ولكن محاضر الجمعية العمومية موجودة ومجموعة خطبى فى الامم المتحدة سنة ١٩٥٦ و ١٩٥٧ ارجو ان تكون موجودة لدى المحكمة المحترمة لانى طلبت ارسالها من قبل وزارة الخارجية . ارجو ان تراجع خطبى السبعة او الثمانية فى الدفاع عن مصر . وارجو من المحكمة الجليلة ان تطلع عليها لتعرف بانى حين قلت لوزيرة خارجية اسرائيل حين هاجمت الرئيس جمال عبدالناصر كل ساسة العرب جمال عبدالناصر وكل الاقطار العربية هى مصر كنت اعنى ذلك من اعماق قلبى هذا وانى لارجو ان يستشهد الدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر اليوم عن موقفى فى الامم المتحدة اثناء العدوان المثلث ولكى تقدر المحكمة المحترمة موقف صوت العرب من شخصى انذاك اسوق لها الحادثة التالية :ـ

فى الوقت الذى كنت ادافع عن مصر احر دفاع بحثت اللجنة السياسية فى الامم المتحدة موضوع نزع السلاح فاغتنمت الفرصة وهاجمت سياسة الغرب التى توازن بين تسليح الدول العربية وتسليح اسرائيل وقلت ان هذه سياسة جائرة وهى سبب الاضطرابات فى الشرق الاوسط وهى التى تشجع اسرائيل على العدوان المتكرر على البلدان العربية المجاورة وايدت مصر فى حصولها على الاسلحة من الجانب الشرقى وبالوقت نفسه طلبت ان ينزع سلاح اسرائيل او يوقف تزويد هذا السلاح حتى يكون لديها مايناسب حجمها .

تكلم بعدى مباشرة مندوب مصر فأيد ما قلته كل التأييد ومحضر اللجنة السياسية موجود اتدرون ياسادتى ماذا اذاعة صوت العرب ؟ اذاعت ان

الجمالى يطالب بتسليح اسرائيل جاءتنى برقية من بغداد تسأل عن الواقع فارسلت نص خطابى حرفيا .

سادتى ـ جرت محاولات عديدة لاحلال التفاهم بين ساسة مصر والعراق وحاول بعض رؤساء الوزارات السابقين ان يجتمعوا بالرئيس جمال فلم يفلحوا ومع ان الرئيس جمال قد ابدى الى السيد توفيق السويدى انه نادم على مهاجمة ميثاق بغداد ونادم على مجافاة الغرب الا ان اثار هذا الندم لم تظهر عمليا ولكن الحرب الباردة اشتدت خاصة بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ثم اتحاد العراق بالاردن وقد نال من هجوم الدعاية المصرية نصيب وافر على اثر اعتراضى على الوحدة بدل الاتحاد وكونها مع مصر قبل ان تكون مع العراق .

انى كسياسى حر فى ابداء رأى واجتهادى وليس من الضرورى ان يكون رأى صائبا او مقبولا اما حرية ابداء الرأى فهى من الامور الاساسية فى الحياة السياسية فى البلد وانا لم اكن فى المسؤولية لم اكن فى الحكم كسياسى مستقل ومع انى لم اكن فى الحكم ولا تترتب اية مسؤولية على آرائى فقد خصنى الرئيس جمال فى هجوم خاص فى خطابه بدمشق فى شباط الماضى فنعتنى بعميل الاستعمار وقال ان الاستعمار يمولنى ويمول جريدتى .

سادتى . ان شخصا له من الخدمات فى الحقل القومى مثلى ليتحدى اى انسان . هل انى خدمت غير امتى ؟ او انى تقاضيت فلسا واحدا من اية جهة وطنية كانت ام اجنبية غير راتبى ومخصصاتى؟ والكل يعلم اننى رجل لااملك ثروة ولا املاك ولا اراضى حافظت على نزاهتى طول حياتى وهذا اعز شىء لدى . ولكن العتب ليس على الرئيس جمال فليس المفروض بالرئيس ان يكون ملما بدخائل الاشخاص بل العتب على مستشاريه الذين كان الاخلاص يدعوهم ان يعرفوا الاشخاص جيدا قبل ان يزجوا اسماؤهم فى خطب الرئيس ولكن المهم ياسادتى ليس شخصى . المهم ان الاذاعة المصرية وصوت العرب خاصة اخذت شكلا استفزازيا يدعو الشعب العراقى الى الثورة ويدعو الجيش والشرطة الى العصيان وينعت كل نائب فى البرلمان الاخير بأنه اما خائن او جاسوس او عميل الى شركة النفط . الامر الذى لم يسبق له مثيل فى العلاقات الدولية لا سيما بين الشقيقات ولما قدمت الحكومة العراقية احتجاجا بذلك الى وزارة الخارجية فى القاهرة رفضت استلام الاحتجاج الامر الذى جعل الحكومة العراقية تفكر فى تقديم شكوى فى مجلس الامن . ولما كان لبنان قد قبلت شكواها اكتفينا على ان تقبل شكوانا ضمنا . هذا كل ماحدث وليس فى خطابى فى مجلس الامن الذى اصف فيه سياسة الرئيس جمال عبد الناصر كما طبقت فى العراق اى مس بشخصه او تجريح بشخصه لانى احترمه واجله ولم تحدث الاوضاع اى تغيير فى احترامى لشخص الرئيس جمال او اعجابى بشخصه كزعيم عربى مخلص لشعبه واؤكد للمحكمة المحترمة بان الامور مهما بلغت من التوتر بين مصر والعراق فانى اكون دوما اقوى من يدافع عنه وعن مصر اذا هاجمه اجنبى . هذه صفة

عربية معروفة احملها ثم ياسادتى شرعت الامم المتحدة قواعد ثابتة معروفة لا يجوز لاى خطيب ان يمس شخصية اى انسان اذا مسها فالرئيس يوقفه ٠

وقد اوقفت مرارا حين مناقشاتى مع اليهود والصهيونية ومع فرنسا اوقفنى الرئيس ٠ واذا لم يوقف الرئيس وتهاون فواجب مندوب تلك الدولة التى يهان شخصها ان يلفت انظار الرئيس ٠ ان شيئا من هذا لم يحدث من وراء خطابى فى مجلس الامن الذى يستدل منه بأنه لم يكن خطابا شخصيا موجها لشخص انما كان خطابا يناقش سياسة ومع ان اتصالى ليس فيه اى مس بشخصية الرئيس فانى اود واثبت بان للرئيس جمال شخصيتين فهو رئيس دولة ورئيس حكومة فى الوقت نفسه ٠ ففى نظام الرئاسة المتبع فى مصر وفى الولايات المتحدة الامريكية رئيس الدولـة هـو فى الوقت نفسه رئيس حكومة اى بمثابة رئيس وزراء ٠ واذا نوقشت سياسته او انتقدت فانما تناقش وتنتقد بوصفه رئيس حكومة وليس بوصفه رئيس دولةولذلك فلا ينطبق تعبير رئيس دولة الوارد فى المادة الاولى الرقم ٧ على ماورد فى خطابى فانه موجه لسيادته بوصفه رئيس حكومة وواضع سياسة وهو بهذه الصفة يجتمع مع السيد خروشيف ٠ وعلى هذا الاساس نفسه تنتقدسياسة الرئيس ايزنهاور ومبدأ ايزنهاور فان الرئيس ايزنهاور بوصفه رئيس حكومة يجتمع مع رؤساء الوزارات بالاضافة الى كونه رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية يجتمع بالملوك ٠

سادتى ٠ فى الحقيقة ان ماحصل بين مصر والعراق فى السنوات الاربع الماضية يشكل مأساة قومية ليس العراق هو المسؤول عنها بالدرجة الاولى٠

ويعلم الله انى حاولت فى ظروف مختلفة وبطرق مختلفة تصفية الجو ولكن الجهات المسؤولة لم تكن مستعدة وكانت تأخذها العزة (فى العراقيين عندنا وعندهم) فلا تتساهل ولا تلين وكان لسان حال المسؤول العراقىاحيانا على حد تعبيره (العقيد عبدالسلام محمد عارف) **نحن مع شقيقتنا مصـر نريد الاخوة والسلام ونأبى الاستسلام** ٠

فى نهاية مناقشتى مع الدكتور عمر لطفى مندوب العربية المتحدة فى مجلس الامن قلت له نحن اخوانكم نريد لكم الخير ولم نسىء اليكم وكل مانرجوه هو ان تكفوا دعايتكم عنا ، هذا كل مانريده منكم ٠ واخيرا أؤكد للمحكمة المحترمة بانى لا اجد نفسى مقصرا قط فى هذه المعركة المؤلمة التى لم يكن لى دور فيها سوى دور الدفاع عن النفس بالنسبة للعراق والدفاع عن النفس حق شرعى تعترف به الشرائع السماوية والارضية ٠ فاذا ما حللت وانتقدت سياسة الرئيس جمال عبدالناصر بوصفه رئيس حكومة لا رئيس دولة فانما فعلت ذلك دفاعا عن العراق دفاع اخ ازاء أخ ولانى كنت اتمنى ان يساعـد المحيط الدولى على تصفية الجو بعد ان عجزت المحاولات الثنائية ٠ ولم اقصد قط التعرض او مس شخص الرئيس جمال عبدالناصر الذى اجله واحترمه هذا وانى لارجو ان يكون عهد الجمهورية الجديد عهد اخوة وصفاء ليس مع

الجمهورية العربية المتحدة فقط بل مع الشقيقات العربيات كافة وان يسدل الستار على مآسى الماضى بصورة نهائية ٠

لبنـــان

الرئيس ـ (معلقا) الظاهر عندك رحلة بن بطوطة ٠

(ضحك من الحاضرين) ٠

ان دفاعى عن لبنان فى مجلس الامن كان يمثل سياسة عراقية مستقرة فالعراق كان ولا يزال يريد للبنان الشقيق الطمأنينة والاستقرار ولاسيما وانه يتكون من فسيفساء بشرية جميلة فى شتى المذاهب والاديان كما انه يكون مركزا عصبيا حساسا للاقطار العربية وذلك لانه مركز التقاء ابنـاء الشعوب العربية المختلفة ، كما انه مركز اشعاع فكرى وثقافى للبلادالعربية٠

ولبنان فى سياسته الخارجية كان دوما متعاونا مع العراق فى منظمة الامم المتحدة ، كما انه فى سياسته العربية يمثل الحياد بين الدول العربية كافة ٠ ولما قامت دعاية الجمهورية العربية المتحدة اريد اخراج لبنان من حياده العربى وجعله ينحاز الى سياسة الحياد الايجابى ، ولما صارت حكومة لبنان تهاجم فى الوقت الذى تهاجم فيه الحكومة العراقية من قبل دعاية الجمهورية العربية المتحدة جمعت المصيبة الحكومتين ٠ ثم ان معلومات مستمرة كانت تصل الحكومة العراقية عن طريق الممثليات والملحق العسكرى تخبر عن تسلل الثوار من سـوريا الى لبنان بصورة مسـاعـدات وذلك قبل بدايـة الحركات فى لبنان وبعدها ٠ ذلـك عـدى التدخـل عن طريق الدعـاية لا سيما الاذاعـة وسياسـة الزعمـاء المعارضين للرئيس جمال وتبادل الرأى معه ٠ كل ذلك مما جعل العراق يدافع عن حكومة لبنان اذ كان ذلك بمثابة الدفاع عن النفس ٠ وكلما طلبه الوفد العراقى فى مجلس الامن هو ايقاف التدخل فى لبنان وايقاف الاذاعة والدعاية التى كانت بمثابة المروحة فوق النار وكلمتى الاخيرة لمندوب الجمهورية العربية تلوتها قبل لحظة على حضراتكم ٠ هذا وان موقفى فى مجلس الامن كان بمثابة شكوى عراقية على الجمهورية العربية وذلك للهجمات القاسية التى كانت تبثها الدعاية ضد رجال العراق اذ ان موقفى فى مجلس الامن كان منسجما مـع سياسة الحـكومة العراقية وشـعورها وقت عرض شكوى لبنان ٠ ولم يكن فيه اى تعرض كما قلت لشخص الرئيس جمال عبدالنـاصر كرئيس دولة مطلقا ٠ زارنى حين كنت وزيرا للخارجية النائب اللبنانى السيد اسدالاشقر رئيس الحزب القومى الاجتماعى وتكلم عن الخطر الذى يهدد لبنان واستقلال لبنان من جانب الجمهورية العربية ، وذلك قبل بداية الحركات فى لبنان وابدى ان السلاح والرجال من سوريا يتدفقان الى لبنان وان هناك حركة مبيته ضد لبنان وان حزبه مستعد ان يقوم بدوره فى مقاومة هذا التدخل السورى حين وقوعه فيما اذا جهز بالمال والسلاح ٠ ولما كلمت رئيس الوزراء بالامر لم ينسب التعامل مع جهة غير رسمية فى قضية عسكرية فابرقنا الى سفارتنا

فى بيروت لتتصل بالحكومة اللبنانية لتزويده بالسلاح فيما اذا هى نسبت ذلك • هذا ولم يصل الى علمى ولست مسؤولا عن اى سلاح ارسل الى هذه الجماعة من العراق اذا كان قد وقع ذلك • انا لاعلم لى باى سلاح واذا ارسل انا لست مسؤول ولم اساهم فى ارساله مطلقا •

هذا واود ان اسجل ان ليست لى اية علاقة عقائدية مع الحزب المذكور ولم اتعاون معه فى موضوع سوريا قط •

تعريض العراق لخطر الحرب

لقد قيل انى عرضت العراق لخطر الحرب بسبب مهاجمة المعسكر الشرقى والسير مع المعسكر الغربى • ردى على ذلك انى لم اهاجم المعسكر الشرقى ولا احمل للمعسكر الشرقى اى عداء ، بل انى اهاجم الشيوعية الدولية كمبدأ وكسياسة ومن حقى ان ادافع عن نفسها ضدها • فليس الوقوف فى وجه تيار الشيوعية الدولية معناه معاداة المعسكر الشرقى • وليس اتخاذ التدابير الدفاعية ضد انتشار الشيوعية معناه عداء للمعسكر الشرقى • ولست انا مسؤولا عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع روسيا السوفياتية • ففى ايام وزارتى كانت العلاقات قائمة بيننا وبين المعسكر الشرقى • ولا يعنى ذلك اننى اود ان انجرف فى العلاقات مع الشرق الى درجة تطغى الدعاية الشيوعية على بلادى وتقتحمها قبل ان نستطيع حمايتها اذ لو كنا بلدا راقيا قويا لما خشيت الدعاية الشيوعية قط • اما دفاعى عن تدابيرنا الدفاعية مع الغرب فهى بدورها ليست لتقريب العراق من الحرب بل بالعكس لابعاد العراق عن الحرب وعن العالم •

سادتى • لايقاف الحرب فى العالم طرق ثلاث :ـ

١ ـ اتباع سياسة المقاومة السلبية او الغاندية او سياسة الكويترس اى لاتتحرك وليحدث ما يحدث • وليس فى العالم اليوم دولة تقبل هذه السياسة حتى ولا الهند نفسها كما صرح نهرو بذلك •

٢ ـ سياسة نزع السلاح وقبول مبدأ التفتيش الكامل للتسلح بما فى ذلك الجو المفتوح وهذا مع الاسف الشديد لم يحصل الاتفاق عليه اذ لم تتفق الدول الكبرى بعد على مبدأ التفتيش الكامل او اتباع سياسة الجو المفتوح للتفتيش بحيث تكون الطمأنينة تامة • وهذا يتطلب بالطبع تفاهما حقيقيا على مبدأ التعايش السلمى والتسليم بامكانية وجود النظريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المنوعة جنبا الى جنب بدون ان تطغى احداها على الاخرى بالقوة • وهذا لم يحدث بعد مع الاسف •

٣ ـ طريقة الاستعداد وتنظيم الدفاع فاذا كان هناك تنظيمات دفاعية واقية فاحتمال مواجهة الخصم تكون اقل بعكس ما اذا عرف الخصم بان هناك نقاط ضعف ينفذ منها ولذلك نظمت الجبهة الشرقية نفسها فى ميثاق وارسو ونظمت الجبهة الغربية نفسها فى ميثاق الاطلنطى وغيره من المواثيق •

اما الحياد فليس لدينا اى دليل انه يضمن السلام ، والدول المحايدة كما شاهدنا فى الحرب العالميتين السابقتين اكتسحت فيما اذا كانت على الطريق . ولذلك فاذا دعوت الى اتخاذ موقف دفاعى ازاء الشيوعية العالمية ، فليس معنى ذلك معاداة الدول الشرقية او الشعوب الشرقية . فمعظم دول العالم اليوم داخلة فى تنظيمات كهذه كما انه لا يعنى تقريب العراق من خطر الحرب بل العكس هو الاقوى احتمالا ، وليس عندنا اى دليل قاطع بأن نظرية الحياد هى اقرب الى مرامى السلم ، بل العكس هو المحتمل ايضا هذا امر اجتهادى ولا يمكننى التكهن التام به ونحن نرجو ان يكون خطر الحرب بعيدا عن الانسانية على كل حال ولا نستطيع ان نتصور انسانا الا اذا كان مجنونا يتحمل تبعة اشعال نار حرب هى بمثابة انتحار للبشرية كلها ونهاية لمدنية الانسان . هذا وارجو ان يكون واضحا بأن سياسة التعاون مع الغرب لم تكن سياسة العراق لوحده بل انها سياسة اقرتها الجامعة العربية سنة ١٩٥٠ على ما اتذكر اما الجامعة آنذاك اعترفت بضرورة طلب المعونة العسكرية وغيرها اما من الشرق او من الغرب ، وقررت التعاون مع الغرب وحسب علمى ان ذلك القرار لم يتبدل فى الجامعة لحد الان ولما قررت مصر الاستعانة بالجهة الشرقية فى اخذ السلاح رحب العراق بذلك وانى دافعت عن ذلك فى عدد من خطبى داخل الامم المتحدة وخارجها. ولكن سياسة مصر هذه لم تقرر فى الجامعة العربية اجماعيا بعد وبقيت كل دولة تسير وفق مصالحها وبعض الدول العربية صارت تتعامل مع الشرق والبعض الاخرى مع الغرب ولذلك فلا يصح ان يظن ان فاضل الجمالى هو واضع هذه السياسة وانما انا من المعتنقين بان طلب المعونة من احد الطرفين ضرورى . وان استعانة مصر بالجهة الشرقية وهو عمل مشروع سد عليها الجبهة الغربية الى حد ما فى الوقت الحاضر على الاقل فالنتيجة واحدة اما ان نستعين اما بالشرق او الغرب ولذلك فلا يجوز ان يظن بانى انا الذى سقت العراق نحو المعسكر الغربى واقصيته عن المعسكر الشرقى .

سادتى : الدعاية حولى هو انى اسير مع المعسكر الغربى دون قيد او شرط وهذا غير صحيح كما شهد بذلك الاستاذ الشبيبى قبل امس اذ طالما تحدثنا بان سيرنا مع الغرب يجب ان يكون مقرونا بشروط تضمن بها مصالحنا القومية . هذا وانى لانفى ما يشيعه عنى المغرضون بانى استوحى سياستى من جهات اجنبية . والحقيقة هى انى استوحيت سياستى من تاريخ العراق الحديث وموقعه الستراتيجى وظروفه السياسية انذاك فظروف العراق السياسية لم تكن ثورية كما هو الحال الان ولم تنح منحى الحياد الايجابى .

ولا يجوز ان ننسى ان هم الساسة المسؤولين الاول كان لعهد قريب انهاء المعاهدة العراقية ـ البريطانية وخروج الانكليز من مطارى الحبانية والشعيبة . اما ميثاق بغداد فجاء وسيلة للتخلص من معاهدة

جديدة ثنائية بين بريطانيا والعراق . فمصر حين وقعت اتفاقية الجلاء وقعت تعهدا ثنائيا تسمح به للانكليز بالعودة للقنال اذا هوجم بلد عربى او هوجمت تركيا . ثم الغت مصر هذا الاتفاق بعد العدوان المثلث الغاشم .

ان الساسة العراقيين فضلوا ان لا تكون بينهم وبين الانكليز معاهدة ثنائية فاستعانوا بميثاق بغداد ، اما دخول المواثيق او عدمه هذه المسألة اجتهادية فى السياسة الدولية . ينقسم فيها الساسة الى قسمين القسم الاكبر وهم يشكلون معظم دول العالم قد دخلوا فى مواثيق كما فى وارشو والكتلة الشرقية والبلقان ودول شرقى اسيا وبغداد وحلف القارة الامريكية . والقسم الاقل يدعو الى الحياد الايجابى منهم الهند ويوغسلافيا والجمهورية العربية المتحدة وبورما وافغانستان . ويجب ان نقرر هنا بان نفوذ الاحلاف يجب آن يكون دوما امرا دفاعيا لاعدائيا ولذلك فالعلاقات صاحبة الاطراف المختلفة يجب ان تكون طبيعية سواء كانت فى الشرق او الغرب وليس من الصحيح من يرى صحة المواثيق او الاحلاف خائنا انه قد يكون مخطئا فالامر كما اشار الاستاذ الشبيبى فى شهادته امر اجتهادى .

اجتهدنا فيما مضى بسياسة المواثيق عن قناعة واليوم وقد اختار العراق سياسة الحياد الايجابى فنرجو له التوفيق فى سياسته الجديدة .

وبهذه المناسبة اود ان ابدى للمحكمة الجليلة بانى لم اكن من عاقدى ميثاق بغداد ولا من الموقعين كما سبق ان اشار سيادة المدعى العام ولم اكن فى المسؤولية حين عقد بل كل ما هنالك انى ايدت الميثاق كما ايده الكثير من اعضاء مجلس الامة .

سيدى ــ توجد نقاط طفيفة احب آن اشير اليها او لا اشير اليها ؟

الرئيس ــ تفضل حق الدفاع مقدس .

المتهم ــ لم يقلدنى هتلر وساما بل جاءت قائمة من اوسمة الصليب الاحمر الالمانى لعدد كبير من الشخصيات العراقية اظن فى سنة ١٩٣٤ (اى اول بداية العهد النازى) منهم المرحوم حمدى الباجه‌جى ونصرت الفارسى وارشد العمرى وسيف الدين خانذان وجميل روحى والدكتور صائب شوكت وانا من جملتهم واعتقد ان ذلك كان بسبب عرفوا انى آنا الذى ادخلت اللغتين الفرنسية والالمانية فى المدارس الثانوية وفى المدارس الاعدادية بعد اللغة الانكليزية ربما كان هذا السبب ولم تكن لى اى علاقة سياسية . هذا ما يتعلق بوسام هتلر لانه تكرر هذا ولان الصهيونيين ايضا يشيرون له .

اما الماسونية ياسيدى هى جمعية انسانية اجتماعية لا دخل لها فى الدين او السياسة وفيها شخصيات كبيرة من كل البلاد العربية (ليس لها دخل فى السياسة ابدا والذى يدخلها لا يسأل عن رأيه السياسى ولا عن عقيدته السياسية هذا الذى اعرفه) .

اما البرقية التى ارسلت عن خطابى وتكاليفها فلم اعلم عنها شيئا مطلقا ٠ والحقيقة انا لا اتعامل فى ارسال البرقيات ولا اعرف ماذا تكلف لانى اعرف ان كثير من الوفود فى الامم المتحدة تبرق خطبها والشىء الذى كنت اعرفه آنه اسعار البرقيات فى امريكا رخيصة جدا فاستغربت جدا عندما قرأتم هذا الرقم وانا متأسف اذآ كلف الخزينة هذا القدر ٠

بعض الشهود سادتى الذين شهدوا على خصوصا بالامس والشاهد الاول عزيز ياملكى ٠

السادة المحترمين موتورين لهم قضايا شخصية فانا لا اريد ان اناقش ما جاء بحقى عن لسانهم ٠

الخلاصة

سيدى الرئيس سادتى الحكام

هذه هى خلاصة ارائى وسياستى قرأتها على المحكمة الجليلة بكل بساطة وايجاز ومنها يتضح بانى فى الاربعين سنة الماضية سواء فى سلك التعليم او فى الدفاع عن فلسطين او استقلال البلاد العربية كليبيا ومراكش والجزائر ٠ وفى رئاستى للمجلس النيابى وفى رئاستى للوزارة لى رصيد أعتز به وافخر فى الحقلين الوطنى والقومى وكل ما احاسب عليه اليوم يتناول موضوعى سوريا والحياد الايجابى ٠ واختلافى فى الموضوعين مع الرئيس جمال عبدالناصر وبعض الساسة فى البلاد العربية اننى كنت ولا ولا زلت اعتقد بان اتحاد العراق وسوريا ضرورة حيوية للقطرين وانه كان يجب ان يكون الخطوة الاولى فى اية حركة اتحاد عربى عام ٠

اما وقد جرت الرياح فيما مضى باتجاه اخر بسبب الاوضاع القائمة انذاك فالامر يمكن ملافاته اليوم والحمد لله بعد ان قامت الجمهورية العراقية الفتية ٠

اما موضوع الحياد الايجابى فالمسألة كما سبق وقلت مسألة اجتهاد وانى لارجو من الصميم ان يكون دعاة الحياد الايجابى هم المصيبون وانا المخطىء لاسيما بعد ان قامت الجمهورية العراقية الفتية ولكن ذلك كما قلت لايمكن التكهن به ٠ وكل ما ارجوه واتمناه هو ان تنجو القومية العربية من الخطر الشيوعى فتكون قومية شعبية ديمقراطية اتحادية متدينة غير شيوعية ٠ هذه هى أرائى الشخصية ولا اكون مجرما اذا اعتنقت هذه الاراء ٠

سادتى ٠ انا لا ادعى العصمة لنفسى ولا لارائى كما قلت ولكنى أوكد للمحكمة الجليلة بان كل ما عملت وكل ما دعوت اليه هو نتيجة قناعة وتفكير مقرونين باخلاصى وتجاربى اذ لا يعقل ان شخصا كنشأتى وثقافتى يفكر الاضرار بأمته وبلاده عن عمد وقصد ، وانى أوكد للمحكمة المحترمة بان حسن النية وحب الخدمة كانت دائما رائدى فى اعمالى وانى

قمت بواجب دوما بكل غيرة وحماس وعلى قدر ما توحى بـه قناعى فى تلك الظروف ولا نفكر بان الظروف كانت فى الغالب مواتيه بل العكس هو الصحيح . اذ طالما مضت فرص وظروف كنت اتمنى ان نعمل ونصحح الاوضاع ولكن الظروف لم تسمح .

سادتى .

ارجو ان اقدم بان معظم من مارس السياسة منا لم يمارسها على اساس شعبى بل كنا نعين تعيينا واذا قلت لحضراتكم بانى تركت الوظيفة ودخلت السياسة قبل ١٢ سنة فقط ١٩٤٦ ومن هذه الـ ١٢ سـنة سنتان وربع فقط انا فى وزارة الخارجية ولست بوزير مزمن كما اشار سيادة المدعى العام . وسبعة اشهر انا فى رئاسة الوزارة تدركون انى لم اكن فى المسؤولية السياسية قبل ثلاث سنوات من اصل ٣٧ سنة التى يتكون منها العهد الزائل وحتى فى هذه الثلاث سنوات ونحن فى المسؤولية لن نكن اقوياء اذ لم نملك التنظيمـات الشعبية التى تسندنا . ومع ذلك وفى كل هذه الاحوال لم اقصر عن تقديم اية خدمة استطعت تقديمها وطنية كانت او قومية فى الداخل او فى الامم المتحدة او عن طريق الاتصالات الدبلوماسية كل ما سنحت الفرص بذلك ، فاذا وجدتم خطـأ يا ســادتى فيما قمت به فهو خطــأ الطبيب البـاطنى الذى اخطـأ تشخيصى وليس خطأ المتعمد المقصر فانى أشبـه السياسـة بالطبيب الباطنى والعسكرى الجراح فاذا اعيا الطبيب الباطنى يستلم الجراح المريض وهذا ما وقع بالفعل عندنا وليس من الانصاف فى رأى ان يحكم الجراح على الطبيب الباطنى بالتقصير فيما اذا اعيا طبه او اخطأ تشخيصه لاسيما اذا توفرت حسن النيه .

من كل ما مر فانى اطمـع ان انصف على يدكم وان تصـدروا قراركم ببرائتى لاسيما والله يعلم انى لم اقم خلال خدماتى العامة فى الاربعين سنة الماضية بغير ما اعتقدته بانه يرضى الله ويرضى ضميرى دون ان يجلبنى طمع شخصى او جاه او مال بل كان رائدى دوما خدمة وطنى عن طريق التعليم اولا ثم عن طريق تحرير بلاد عربية شقيقة او انصافها عن طريق العمل السياسى اترك الحكم لضمائركم والله سبحانه وتعالى فوق الجميع وهو اعمل العاملين .

الرئيس ـ تقرأ المحكمة رسالتك المؤرخه ١٩٤٩/٨/١٨ فاستمع اليها .

(قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع)

الرئيس ـ يظهر انك متامر على سوريا منذ زمن بعيد وتتدخل فى شؤونها فاستمع الى هذه الرسالة .

بغداد ١٨-٨-١٩٤٩ (شخصى)

سيدى صاحب السمو الملكى المعظم .

بعد عرض واجبات الاجلال والتعظيم ارجو ان تكونوا والعائلة الكريمة فى صحة وهناء .

سيدى . منذ ارسلت كتابى مع نورى باشا حدثت فى سوريا اموركثيرة مزعجة لنا لم استطيع موافاةسموكم بهاوقد انتهت والحمد لله بتحقيق الاخبار التى جاء بها الدكتور ابراهيم عاكف الى بغداد والتى اشرت اليها فى كتابى السابق . فقد زال الكابوس عن سوريا العزيزة ونرجو ان تعود المياه الى مجاريها وكم كنت اتمنى لو كنتم سموكم موجودين هنا لتشرفوا بشخصكم الكريم على تخطيطا للسياسة الواجب اتباعها فى سوريا . فسوريا مقدمة على انتخابات المجلس التأسيسى ومن المهم جدا بنظرى ان يتصل رجالات العراق بصورة هادئة وغير رسمية بلا ضجة ولا دعاية برجالات سوريا الذين سيتكون منهم المجلس التأسيسى فيتفق على وضع دستور لسوريا يحقق اهداف القطرين ، يرافق ذلك اجراءات دستورية فى العراق . الوزارة السورية هى من خير رجال سوريا الذين نعتمد عليهم فمن الواجب التفاهم معهم تفاهما اساسيا اما فى مصر فقد تحسن وضع الحكومة نحو العراق تحسنا ملموسا وقد ابدى كل من حسين سرى باشا وفؤاد سراج الدين رغبتهما فى ازالة كل اسباب الجفاء بين العراق ومصر . اما سياسة البلاط فقد ظهر شخصها وانفضح امرها لدى الجميع هنا ولاسيما حين اعلن البلاط الحداد ثلاثة ايام على مقتل الزعيم حسنى الزعيم .

شرف جلالة الملك عبدالله بغداد فى طريقه عائدا من طهران وتحدجلالته عن قناعته باهمية الجامعة الاسلامية وانهايمكن ان نلجأ اليها اذا فشلنا فى اصلاح الجامعة العربية وبعد المناقشة اتفقنا على ان الجامعة العربية يجب ان تكون ضمن جامعة اسلامية وهذه ضمن جامعة آسيوية ضمن نطاق الامم المتحدة معروض لسموكم المعظم هو ان الوقت قد حان لتقوية الوزارة واعادة نورى باشا لتشكيلها بحيث تضم عناصر قوية من بعض الشيوخ المحنكين واكثرية شباب يحمل الروح القومية الاصلاحية نحن فى حاجة الى وزارة تتولى مشاريع عمرانية واصلاحية سريعة تطمن الشعب وتفتح امام الشباب ابواب الامل وفقكم الله فى مساعيكم وارانا طلعتكم البهية باليمن والاقبال .

المخلص لسموكم ابداً

محمد فاضل الجمالى

الرئيس ـ تفضل ٠

المتهم ـ سيدى الرئيس هذا ليس فيه تآمر هذا اخبار فقط عن موت حسنى الزعيم والسعى للتفاهم مع السوريين حول الاتحاد ولا يعتبر تآمر ٠ الذى يضر اذا كان شخص يحكم بلد شقيق كان يعادى بلدى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اذن تعترف بهذه الرسالة ؟

المتهم ـ الرسالة لا اتذكرها ولكنى اصدق والرسالة التى فيها حول سوريا ليس هو بتآمر بالعكس دعوة الى طرق دستورية (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تدخل ام لا ؟

المتهم ـ العفو غير تدخل ٠

الرئيس ـ ما هذه الرسالة اذن ؟

المتهم ـ فعلا انا اليوم ادعو ان الشاب الفلانى يريد ان يتزوج من البنت الفلانية يرسل خطابة ويتفاهم فهل هذا تدخل (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ وآذا كانت الفتاة اجنبية ؟ على العراقى ان يتزوج عراقية ٠

المتهم ـ سيدى أنا متأكد ان الدعوة هى بالطرق الدستورية والتفاهم فارجو أن تنظروا الى الالفاظ فهو اتصال هادىء بين رجال العراق وسوريا حول الاتحاد باتباع الطرق الدستورية ، هذا ياسيدى ليس فيه مؤامرة ٠

الرئيس ـ اذا كنت تريد الاتحاد مع سوريا لماذا تتفاوض بالخفاء ولا تتفاوض علناو بطريقة دستورية ؟

المتهم ـ هذا ليس بتفاوض ٠ أنا علنا أتكلم فالمشروع حملته الى الجامعة العربية علنا (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ ولكن الرسالة كانت سرية وشخصية ؟

المتهم ـ هذه لا تخص سوريا هذا موضوع رسالة من شخص الى شخص ولكن موضوع سوريا واتحاد سوريا ماهو موضوع سرى ولا أعتقد ان تكون سرية ٠

الادعاء العام ـ « سيادة الرئيس » المتهم دائما يحب أن يظهر بمظهر البطل فى العروبة ويؤمن بقول بدوى الجبل ودائما يكرر القصيدة والتى مطلعها :ـ

ليس بين العراق والشام بعد   هدم الله مابنو من حدود

لكنه يأبى أن يستمر فى القصيدة لانه اذا استمر رفع عنه هذا البرقع القومى حيث يقول بدوى الجبل فى آخر القصيدة :ـ

ان من للشئام قالوا   اعز الناس دارا وأومأت للسعيد

هذا هو البطل القومى ٠ ولدى مستمسك آخر ٠

الرئيس ـ (معلقا) جاءك الغيث اذا الغيث أتى ٠

الادعاء العام ـ (مسترسلا) ويظهر فيه اشد صهيونية من الصهاينة لقد كان متآمرا على اقتطاع جزء عزيز من البلاد العربية فى سنة ١٩٤٧ فى الشهر السابع تآمر مع الانكليز ومع الامريكان ومع الصهاينة ومع عبد الاله وعبد الله وكلوب للاعتراف بكيان ووجود وتقسيم ارض فلسطين والاعتراف باسرائيل قبل ان تخلق بسنة واحدة وانا ارجو من سيادة الرئيس ان يقرأ هذا المستمسك .

الرئيس ـ تقرأ عليك المحكمة اقتراحات كنت قد قدمتها الى عبد الاله بتاريخ ١٩٤٧/٧/٧ بمناسبة سفره الى بريطانيا .

(قرأ الاقتراحات الرئيس الاول كامل الشماع) .

المقترحات

اهمية العلاقات البريطانية العراقية الحيوية :ـ

١ ـ كعامل فى السياسة العربية .

٢ ـ كعامل فى سياسة الشرق الاوسط ضرورة تشديد الثقة والتعاون الايجابى بين المملكتين .

٣ ـ تقدير خدمات العراق فى مكافحة الشيوعية وضمان استقرار الشرق الاوسط .

٤ ـ ضرورة اتجاه البلاد العربية نحو الاتحاد . اهمية اتحاد العراق مع سوريا والاردن والقسم العربى فى فلسطين .

٥ ـ ضرورة معاونة بريطانيا فى تطمين مصر والمملكة السعودية ازاء هذا الاتحاد لانه دفاعى تقتضيه مصلحة العرب بما فيهم مصر والمملكة السعودية بعد وجود اسرائيل .

٦ ـ اهمية اعتزاز العراقيين باستقلالهم وشعورهم بانهم سائرون نحو التقدم والتحسين الاجتماعى والاقتصادى وان بريطانيا تساعدهم فعلا فى هذا السبيل .

٧ ـ اهمية تسليح العراق لحماية نفسه والتعاون مع البلاد المجاورة له لمكافحة اخطار الشيوعية ولشعور العراقيين بالطمأنينة والاستقلال من جهة اخرى .

ملاحظـــة

ان الفرنسيين يغدقون على سوريا اليوم بالسلاح الوافر (يقال ٢٣ باخرة تحمل السلاح وصلت اللاذقية والطائرات تشرى من ايطاليا) وقد

صرح حسنى الزعيم فى ٣ تموز ان جيش سوريا اصبح اقوى من جيش العراق .

٨ ـ ضرورة مساعدة العراق فى الحصول على قروض بشروط خفيفة تنتهى مشاكله الاقتصادية الوقتية وتعمل على رفع المستوى الاقتصادى اذا اريد مكافحة الشيوعية بالطرق الايجابية .

٩ ـ مساعدة العراق فى الشؤون الثقافية والفنية بمقياس اوسع .

١٠ ـ مساعدة العراق فى تحديد الحدود مع الكويت والبحث فى قضية جزيرتى روبمول وبوبيان لتسهيل انشاء ميناء عراقى على الخليج .

١١ ـ التعاون مع العراق فى الحقل الدولى لصيانة مصالح العرب واستقلالهم ، اللاجئون العرب ، حدود اسرائيل ، النقود الفلسطينية التى هى فى الخزانة البريطانية ، وحدة ليبيا . **(محمد فاضل الجمالى)**

المتهم ـ سيدى الرئيس هذا التاريخ مغلوط وقد كان خطأ أى ١٩٤٩ لانه فيه لاجئين وحيث لم يكن هناك لاجئون فى وقتها .

(الرئيس الاول كامل الشماع يؤكد ان المستمسك مدون بالقلم الاحمر والتاريخ والتوقيع كذلك بالقلم الاحمر) .

الادعاء العام ـ فى هذا اليوم استعرضت كتاب تاريخ الوزارات وقد ايد فى تاريخ الوزارات سفر عبد الاله فى ١٤ـ٧ـ١٩٤٧ وهذا فى ٧ـ ٧ ـ١٩٤٧ فهذه توصيات موجودة .

المتهم ـ هنالك خطأ والواجب ١٩٤٧ تكون ١٩٤٩ (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ اقتراحاتك هذه صحيحة أم لا وهل هذا توقيعك أم لا ؟

المتهم ـ بطبيعة الحال صحيحة ولكن ليس بمثلما يتفضل سيادة المدعى العام قبل تقسيم فلسطين ؟ كلا ياسيدى ليس هناك لاجئين ولم يكن حسنى الزعيم. هذه سنة ١٩٤٩ وهذا غلط مطبعى وخطأ فى الكتابة والا ليس فى المعقول، ليس هناك لاجئين ولا حسنى الزعيم سنة ١٩٤٧ فارجو أن تدققوها لانها مسألة جوهرية جدا . انا اقترح تقسيم فلسطين ؟! هذا من ابشع ما يمكن . سيادة الرئيس ـ رجائى من المحكمة المحترمة ان تنظر بهذه النقطة نظرة أساسية لان هذه تهمنى جدا (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ انتظر برقية اخرى ؟

المتهم ـ نعم .

(قرأ البرقية الرئيس الاول كامل حسين الشماع) ٠

من الملحق العسكرى ـ بيروت الى الاستخبارات العسكرية ٠

فى ١٣ـ٣ـ١٩٥٥ ٠

ما يلى من الجمالى

فخامة رئيس الوزراء ٠

وصلت بيروت مساء وكان السيد ميخائيل اليان فى انتظارى ، وبعد مقابلة قصيرة اجتمعت برئيس الجمهورية اللبنانية فابدى ان هدفهم من الاجتماع هو البحث فى موقف امريكا من اسرائيل ٠ وان كان عقد حلف دفاعى مع اسرائيل فأجابهم ان امريكا تعط وعدا صريحا حول علاقاتها مع اسرائيل الا ان اسرائيل لن تدخل فى أى حلف دفاعى يدخله العرب ٠ ثم موضوع الدعاية فى لبنان فان السعوديين بدأوا يتعاقدون مع الشيوعيين ومع الجبهة الوطنية وان العوينى مثلا من المتعاونين ٠ وابدى ان وعود فرنسا فى تأييد الميثاق العراقى التركى لم تتبلور ثم تحدثنا عن خالد العظم فقال ان لديه تشبثا برأيه ناتجا عن امله بالحصول على رئاسة الجمهورية بتأييد السعوديين والمصريين واليساريين والفرنسيين والجيش ، ثم وعدته على أن نجتمع بعد العشاء بحضور ميخائيل اليان ٠ يرى ميخائيل اليان ان مجىء خالد العظم الى بغداد ضرورى جدا بعد أن زار بيروت وعمان والرياض مهما كانت نتائجها لو أحسن استقباله وعومل بالصبر والاناة مع تأكيد حسن نية العراق واستعداده للدخول فى الميثاق المقترح ٠

سيخسر خالد العظم المعركة وحين تعرف وجهة نظر العراق ينكشف المنطق المفلوج ويستطيع الحزب الوطنى ان يؤلب الرأى العام وانسحاب الحزب من الحكم يكون بمثابة (الـ خ ى) وعلى كل فقد نسب رئيس الجمهورية اللبنانية أن يكون موقف الحكومة اللبنانية ايجابيا ٠

اقترح ميخائيل اليان سفر وزير خارجية لبنان ايضا ليقوى الجانب العراقى ٠ سينظر رئيس الجمهورية اللبنانية فى الامر فى اجتماعنا غدا ٠ أعلن خالد العظم عدم مجيئه الى بيروت وعلمت انهم اختاروا من صحفيين اربع معنا واربعة علينا ٠

اقترح رئيس الجمهورية اللبنانية تسفير بعض الصحفيين اللبنانيين من اصدقائنا كما نسبنا تسفير اربعة صحفيين سوريين من اصدقاء العراق على حسابنا غير قادمين مع الوفد ٠

أعود صباح الاثنين مالم تكن لديكم ملحوظات خاصة ٠

(تصريح بانكوك ١٩٥٥/٥/١٩)

سافر بعدظهر امس الى بغداد السيد فاضل الجمالى رئيس الحكومة العراقية

الاسبق بعد أن امضى يوما كاملا فى بانكوك حل فيه ضيفا على الحكومة السيامية وقد أعرب السيد فاضل الجمالى عن عمله فى اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين قريبا ومؤكدا مرة اخرى ان الحكومة العراقية ليست ضد اليهود على الرغم من عزل العرب التام فى اسرائيل ٠

(قرأ البرقية الرئيس الاول كامل الشماع) ٠

(برقيـــــة)

نشرت الصحف اليوم خبرا من نيويورك نسبته لوكالة اليونايتد بريس جاء فيه ان فخامة الجمالى اقترح فى اللجنة السياسية للامم المتحدة ان تقوم قوة الطوارىء الدولية بحماية اسرائيل لايجاد حل لمشكلة فلسطين ٠

المتهـــم ـ اما البرقية وهى الاجتماع بكميل شمعون حول علاقة امريكا باليهود وقيام دفاع بهذه اشيع بوقتها بان امريكا كانت تعمل حلف فنحن حذرنا امريكا من أن تعمل ميثاق دفاعى مع اليهود هذا المقصود فيه وان المقصود لم نكن آن نأتى بامريكا مع اسرائيل ٠

اما عن اللجنة السياسية هذا كذب صريح لان خطبى باللجنة السياسية واضحة وموجودة وفى بانكونك هناك نقطة أود أن أوضحها ٠

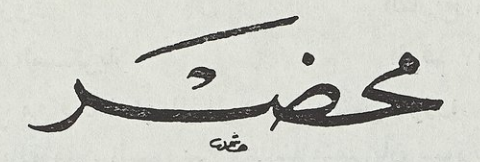
فى الخارج نحن نحاول أن نميز بين اليهودية أو الصهيونية ونقـول نحن لسنا باعداء لليهود ولكن ضد الصهيونية العالمية ، ولكن اذا هنـاك مواطن يهودى عادى نحن لن نكون ضده (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ واسرائيل هل انها يهودية أم صهيونية ؟

المتهـم ـ (صهيونية مسترسلا) والبرقية الاخرى عن اللجنة السياسية فهى مكذوبة لانه لم أقل هذا وسجلات اللجنة السياسية موجودة وخطبى فى اللجنـة السياسية كلها موجودة ومثبتة (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ (معلقا) غدا المصيبة أعظم اذ ان المحكمة غنية بالمستمسكات والبرقيـات وجميع الوثائق حتى الشرائط المسجلة لك ٠ واليوم هو أحسن لك مـن غد حتما ٠

(وفى الساعة العاشرة والنصف مساء أعلن الرئيس رفع الجلسة الى مساء الغد الساعة السادسة والنصف مساء) ٠



الجلسة السابعة والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الاربعاء ٢٤ ايلول ١٩٥٨ والساعة الان السادسة والنصف مساء عادت المحكمة الى الانعقاد للنظر فى قضية المتهم فاضل الجمالى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى بأسم الله وباسم الشعب ٠

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى ٠

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام) ٠

الرئيس ـ هل لديك شىء ؟

المتهم ـ سيدى الرسائل التى تليت بالامس وددت ان ابدى بعض الملاحظات على كل منها باختصار ان سمحتم بذلك فأكون شاكرا ٠

الرئيس ـ آترك ذلك للغد ٠ نحن استفسرنا من وزارة الخارجية فلحين ورود الجواب ٠ مع العلم حتى اذا كانت فى سنة ١٩٤٩ فكان اللاجئون موجودين ايضا ٠ وتعلمون ان اللاجئين منذ سنة ١٩٤٦ اخذوا يغادرون فلسطين بنتيجة مضايقات اليهود ٠

المتهم ـ العفو : حسنى الزعيم ايضا ؟

الرئيس ـ حسنى الزعيم كان رئيس اركان الجيش سنة ١٩٤٧ ٠

المتهم ـ ولكن ايضا سيدى بالاضافة الى ذلك اننى كشفت انى لم أكن فى العراق فى ذلك التاريخ ٠

الرئيس ـ لك الحق ان تعترض عليها صباح الغد ٠
البرقية المرسلة من الملحق العسكرى فى بيروت والمعنونة الى الاستخبارات العسكرية رقم ٥٧ والمؤرخة ٢٨ـ٤ـ١٩٥٤ تقرأ ٠
(قرأ البرقية الرئيس الاول كامل الشماع) ٠
ملاحظة :ـ البرقية بخط المتهم فاضل الجمالى ٠

من الملحق ـ بيروت التاريخ ٢٨/٤/١٩٥٤
الى الاستخبارات العسكرية الرقم ٥٧
مايلى من فخامة الجمالى الى فخامة رئيس الوزراء ·
اجتمعت بالقومين السوريين وعلمنا منهم بان سوريا مقدمة على احداث قد تكون خطيرة فى الاسابيع القليلة القادمة انهم مستعدون للسير بتوجيهات العراق اقترح استقدام المقدم غسان جديد ليحضر الى بغداد لمواجهة فخامتكم بصحبة العقيد صالح مهدى ·
التوقيع ـ الجمالى

المتهم ـ سيدى هذه البرقية لا اتذكر انى ارسلتها ·

الرئيس ـ من هم الاشخاص الذين التقيت بهم وماهى الغاية ؟

المتهم ـ انا لا اتذكر سيدى لانى التقيت فى احد الايام وكنت اشرب الشاى عند العقيد فى برمانه فجاء غسان جديد ومعه اشخاص فقط وتعرفت عليهم فقط ·

الرئيس ـ تعرفت على الملحق العسكرى ايضا ؟ وماهى صلة الملحق العسكرى بك ؟ وضابط فى الجيش السورى كغسان جديد معناه له صلة بالمؤامرة العسكرية على سوريا وهل وجودك هناك كان لشرب الشاى فقط ؟

المتهم ـ انا كنت مصطاف فى برمانة سيدى ·

الرئيس ـ لماذا كان اجتماعكم · وما هى هذه البرقية ؟

المتهم ـ البرقية انا لم ارسلها ابدا ·

الرئيس ـ والاشخاص ؟

المتهم ـ لااتذكر غير غسان جديد ·

الرئيس ـ ماهو سبب اجتماعكم ؟

المتهم ـ تعريف فقط · لانه كنت اتعرف على اشكال والوان من السوريين ·

الرئيس ـ معلقا على فسيفساء لبنان ؟

المتهم ـ نعم · مثلا اجتمعت بنفس الوقت مع ميشيل عفلق ومع جمال السيد ، اجتمعت مع جهات مختلفة ·

الرئيس ـ ستقرأ عليك المحكمة مع البرقيات المتبادلة بينك وبين وزارة الخارجية الرسالتين المؤرختين ٣٠ مايس ١٩٥٤ و ٩/٦/١٩٥٤ المعنونتين الى ارشد العمرى (اخيك شهاب آلدين) والصادرتين بعنوان ابى عصام فاستمع اليهما ·

(قرأ البرقيات والرسائل الرئيس الاول كامل الشماع)

برقية رمزية صادرة

من الخارجية الرقم ٤٩

الى سفارة بيروت التاريخ ١٩٥٤/٥/٢٠

يسافر فخامة الدكتور الجمالى بالطائرة العراقية الاحد ٢٣ الجارى (٠) يرجى حجز محل لفخامته فى نادى الخريجين بقصد التداوى واجراء الفحوص فى مستشفى الجامعة الامريكلية ٠

(برقية اخرى)

مايلى : من فخامة رئيس الوزراء الرقم ٥٣

الى : القائم بالاعمال التاريخ ١٩٥٤/٥/٢٧

ارجو زيارة فخامة الجمالى فى المستشفى للاستفسار عن صحته واعلامنا نتيجة الفحوص الطبية وحالته الصحية واخبار فخامته بان الحالة هنا مريحة وطبيعية ٠

(برقية اخرى)

من السفارة العراقية فى بيروت الرقم ٩٧

الى : الخارجية التاريخ ١٩٥٤/٥/٣٠

مايلى : من الجمالى لفخامة رئيس الوزراء

زارنى عدد من الشخصيات السورية فى المستشفى كنتيجة للمداولات (٠) قد يصل وفد الى الجبل لاجتماع خاص ويقدمون اقتراحات للاتحاد مع الحكومة العراقية (٠) نظرا لضعف حالتى الصحية اتمنى لو امكن اقناع صالح جبر للحضور ايام العيد الى لبنان للتعاون فى الامر ٠

برقية رمزية اخرى صادرة

من الخارجية الرقم ٦٠

الى : سفارة بيروت التاريخ ١٩٥٤/٦/٢

مايلى : من فخامة رئيس الوزراء الى فخامة الجمالى

بالنظر لانشغال فخامة صالح جبر فلا يسعه مع الاسف المجىء (٠) معالى احمد مختار بابان سيتوجه لطرفكم غدا الخميس بالطائرة العراقية الساعة الثانية والنصف وهو مخول عوضا عن فخامة صالح جبر (٠) يرجى الايعاز باستقباله فى المطار وحجز محل له فى الامباسدور فى بحمدون ودفع جميع ما يقتضى له من سكنى ونثريات وغيرها وتخصيص سيارة لمعاليه (٠) غادر صاحب الجلالة الى سرسنك بمعية رئيس الوزراء ٠

برقيـة اخرى

من الخارجيــة الرقم ٦١

الى سفارة بيروت التاريخ ١٩٥٤/٦/٧

مايلى : من فخامة رئيس الوزراء الى فخامة الجمالى

يرجى تنويرنا عن نتيجة المداولات التى نوهتم عنها ببرقيتكم المرقمة ٩٧ بكتاب يرسل بالبريد السياسى واخبارنا عن صحتكم وموعد عودتكم ٠

(الرسالة التى عادت بالبريد السياسى)

سـرى وشخصى

اوتيل الجبل الاخضر ـ برمانه

فى ١٩٥٤/٦/٩ ٠

فخامة الاخ الاعز ابا عصام المحترم

اشواق واحترامات

وبعد : فقد اجتمع عندى ليلة امس الاثنين ١٩٥٤/٦/٨ السيد صبرى العسلى رئيس وزراء سوريا ومعه السيد ميخائيل اليان بحضور احمد مختار بابان باشا ودام الاجتماع الى الواحدة ليلا وها انا الخص لفخامتكم الظروف على الوجه التالى :ـ

١ ـ الجيش السورى هو مصدر عدم الاستقرار وضعف الحكومة الزائد يجعله سيد الموقف ٠

٢ ـ الجيش السورى فيه عناصر تخشى الاتحاد وتفهم منه ان العراق سيجرد الضباط من سلطاتهم ٠

٣ ـ الوزارة السورية الحالية ضعيفه وغير متجانسة ويؤمل تقويتها قبل الانتخابات اذا لم يحدث ما لم يكن فى الحسبان ٠

٤ ـ السعوديون يدبرون خطة لاحداث الانقلاب والمجىء بشكرى القوتلى الى سوريا ٠

٥ ـ صبرى العسلى ينتقد سياسة الحكومة العراقية فى الماضى باعتمادهـا على حزب الشعب ثم انه انتقد اعتماد العراق على الشيخ معروف الدواليبى وعلى غيره من الشخصيات ومن رأى ان العراق اذا كان جاداً فيجب ان يعتمد هو ومعه ميخائيل اليان وان فى ايمانه بالاتحاد واخلاصه له خير ضمان ومع ذلك فهو لا يضمن النجاح فورا ولكنه سيكرس حياتـه وجهوده لتحقيق اهدافه القومية وانه وان كانت العلاقات بينه وبـين القوتلى طيبة الا انه لايتفق معه على السياسة السعودية وموضع الاتحاد وسيبقى يناضل فى سبيل الاتحاد ٠

معالجـة الموقف

استعرضنا امكان ارسال جيش عراقى فلم نجد امكانا لذلك فلا توجد اتفاقية بين سوريا والعراق لمجيء الجيش العراقى لحفظ النظام الداخلى ولا توجد اكثرية وزارية تجرأ على القيام بهذه الاتفاقية حتى ولو كانت سرية كما ان الاتاسى رئيس الجمهورية بدوره يتخوف من توقيع طلب بذلك ولاتوجد امكانية فى الوقت الحاضر لتبادل الجيشين العراقى والسورى لغرض التدريب والمناورات لان الجيش السورى لا يطمأن لذلك ولا يمكن استغلال العدوان الاسرائيلى على سوريا لان ذلك قد يؤدى الى صراع دولى يكون الغلبة فيـه لاسرائيل ولذلك فارسال جيش عراقى لحماية سوريا من اسرائيل يجب ان ينتظر اعتداء اسرائيلى خطيرا ومع كل هذا فالجماعة يتركون الامر لنا ان وجدنا طريقا لارسال الجيش فذلك افضل الوسائط واسرعها لانجاز الاتحاد ٠ اذا لا يمكن ارسال جيش عراقى فيجب العمل على كسب الجيش السورى وتكتيله الى جانب الحكومة وهذا يتوقع السيد صبرى العسلى مساعدات مالية ثم لابد من القيام بحملة انتخابية اتحادية لكسب الموقف بالاصول البرلمانى ٠ يرى السيد صبرى العسلى ضرورة الاعتماد عليه وحده وعدم القيام ببعثرة الدراهم والجهود هنا وهناك ٠ اننا نؤيد الاعتماد على صبرى العسلى وجعله مركز الثقل للحركة ولا يمنع هذا الاتصال بالاخرين على شرط ان يتم التناسق فى العمل ويطلع صبرى على ما تقوم به من جهود ٠

قبل انهاء الجلسة قلت لصبرى اريد ان يكون واضحا ماذا نقصد بالاتحاد ؟ فقال الاتحاد فى الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية قلت ولكن المهم لدينا رئاسة الاتحاد فنحن لا يسعنا دخول الاتحاد ليس ملك العراق رئيسه واذ ذاك يصبح القلق الذى يساور سوريا بسبب نظامها الجمهورى يؤثر على مصير العراق ايضا وفى هذا ضرر بليغ ما فوقه ضرر على المصلحة العربية ووافق على ان يكون ملك العراق رئيسا للاتحاد ٠

انهى معالى السيد بابان الجلسة بقوله نحن يهمنا تقوية الحكومة القائمة فى سوريا ودعم العسلى بكل طريقة ممكنة ولذلك فعلى العسلى ان يتقدم بطلباته واقتراحاته ونحن دوما مستعدين لانجاز ما نستطيع انجازه ٠

ـ الرسالة الثانية ـ

٣ مايس ١٩٥٤

سرى للغاية وشخصى

فخامة الاخ ابا عصام

تحيات واشواق قلبية ٠

وبعد ٠ فاننى افكر فى مهامكم الشاقة دائما واسأله تعالى ان يوفقكم لخير البلاد ٠

ابرقت عن امكان اجتماعى بوفد من سوريا جاءنى امس مساء بصورة مكتومة السادة صبرى العسلى رئيس الوزراء وعبدالرحمن العظم وزير المالية

وحسنى البرازى وعدنان الاتاسى واجتمعنا الى منتصف الليل . استعرضنا فيه الاوضاع الحاضرة فى سوريا والاتحاد بين سوريا بالعراق وما يلابسه من مشاكل ويقف فى الطريق من عقبات وطرق التغلب عليها .

١ ـ ان الاوضاع الحاضرة فى سوريا قلقة بسبب عدم ضبط الجيش وانتسابه الى خمسة احزاب على الاقل ومع أن هذا الوضع لا يعطى السعوديين مجالا للعمل الفورى الا انه خطر على كل حال . السؤال المهم هو هل العراق مستعد ان يبعث بقوة اذا قام قسم من الجيش بالعصيان وذلك بعد ان يطلب رسميا وبصورة سرية من الان تدخل العراق فيما اذا حدث انقلاب فى الجيش .

لاشك ان الاحتمال هذا يكون بعيدا فيما اذا كتلت الحكومة السورية موالين من الجيش واغراء البعض منهم بالدراهم أن الكل مجمعون على أن دخول الجيش العراقى سواء لقمع حركة عصيان او لمجابهة تحرش اسرائيلى هو اكبر ضمان للاتحاد .

٢ ـ أن استعراض عملية الاتحاد بصورة عامة تتطلب التفاهم مع الدولتين الغربيتين الكبيرتين امريكا وانكلترا وقد وعدت أن اقوم بذلك اما فرنسا فلا يؤمل ان توافق ولا السعوديين ولا اسرائيل ثم موافقة الحكومة العراقية والرأى العام العرأقى . أما الرأى العام السورى فسهل موافقته فمع أن رجال السياسة اكثرهم من دعاة الاتحاد الا انهم يخشون التظاهر بذلك . فاذا رأوا حكومة سوريا تندفع بالامر فلابد من سيرهم جميعا معها دون اكثرية على الاقل .

٣ ـ لقد تم الاتفاق على أن يعد عدنان الاتاسى مشروع اتحاد ويقدمه لنا بعد اسبوعين وانى ارى أن يقوم السادة عبدالله بكر ويوسف الكيلانى يساعدهم عبدالمجيد عباس او عبدالكريم الازرى باعداد مشروع مقابل .

٤ ـ أن العنصرين المتحمسين كثيرا للاتحاد هما السادة صبرى العسلى وحسنى البرازى وقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة سرية من الشخصيات البارزة الممثلة لتعقيب الامر .

٥ ـ أن كل من السيدين صبرى العسلى والبرازى ينتظران وضع العراق المبالغ اللازمة تحت تصرفهم للامور التالية :ـ

آ ـ السيطرة على الجيش .

ب ـ التمهيد لانتخابات المجلس الجديد .

ج ـ السيطرة على الرأى العام .

كنت قد ابرقت طالبا خمسة آلاف دينار مبدئيا للسيد حسنى البرازى هذا مجمل للوضع وهناك تفاصيل كثيرة لا مجال لذكرها وانى ارى ان الامر يتطلب زمانا وجهودا مستمرة ولكنه فى نظرى يستحق كل اهتمام لانه

الحجر الاساسى فى اعادة أعتبار العالم العربى وانقاذ كرامة العرب .
يصلكم الملحق العسكرى العقيد صالح مهدى ارجو ان تزودونى معه بما لديكم من اراء وهو يشرح لكم الوضع جيدا .

التوقيـع
اخوكم فاضل الجمالى

المتهـم ـ سيدى تأمرون (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ هل لك لسان ايضا ماذا تريد ؟

المتهـم ـ فكرت انكم تسألونى شيئا .

الرئيس ـ اهذا هو عدم تدخل فى شؤون سوريا ؟ اهذه هى خدمة للقومية العربية ؟ ايها المجنون هل تعتقد ان الشعب العراقى او الامة العربية تخدع باقوالك ؟ هل تعتقد ان الناطقين بلسان الشعب العراقى نحن يمكنك ان تخدعنا ؟

المتهـم ـ ليس هنالك خديعة سيدى . هذا وضع اجتماع مع جماعة مسؤولين وانا وزير خارجية . رئيس وزراء دولة ووزير ماليته واقطاب سياسيين جاءوا للمباحثة ، وانا قلت المباحثة بامانة الى الحكومة العراقية ولم يتم شىء .

الرئيس ـ وطلب التدخل من قبل الجيش العراقى فى شؤون سوريا ؟ او استخدم الجيش السورى او ارسال المبالغ الكبيرة الى الرجال السياسيين ؟

المتهـم ـ العفو كل شىء لم يتم فقط تفكير .

الرئيس ـ انت اقدم من تآمر على سوريا ؟ هذا فيض من غيض قطرة من بحر ؟

المتهـم ـ العفو . هذا مسعى فى سبيل اتحاد سيدى .

الرئيس ـ هذا تدمير للقومية العربية ؟

المتهـم ـ هذا اجتهادى سيدى واجتهاد الساسة السوريين الذين جاءوا لزيارتى .

الرئيس ـ هل تجيز القوانين الدولية ارسال جيش عراقى الى دولة اخرى لقمع اى حركة فيها من اى نوع ؟ والظاهر انك متفق مع اسرائيل لاتخاذ عدوانها على سوريا ذريعة لدخول الجيش العراقى ؟

المتهـم ـ ابرأ الى الله من ذلك .

الرئيس ـ انك تعتمد على انكلترا وامريكا فى تحقيق الاتحاد غير المشروع وهل تعتقد بان الاتحاد الذى يجىء عن طريق الغرب هو يؤيد رغبة الشعبين السورى والعراقى ام لتحقيق اطماع الغرب الاستعمارية فى سوريا كما حققتموها فى العراق ؟

المتهـم ـ الجواب على ذلك بسيط جدا سيدى انا ليس عندى اى دعوة لادخال الجيش كما قلت . قلت ان دخول الجيش ليس له اساس شرعى فى كتابى ولا يمكن ،

وهذا قلناها مرارا وكرارا ان الجيش العراقي لايمكنه الدخول • وانما الاخوان السوريين هم الذين كانوا يلحون على الجيش اما مراجعة الدول الكبرى فمسألة بسيطة جدا • كنا نخشى العدوان الاسرائيلي وضمان عدم عدوانهم بالتعاون مع امريكا وانكلترا هذه كانت الفكرة •

الرئيس – واستسلام الجيش السوري لأي غاية كان في تغيير نظام الحكم في سوريا ؟

المتهم – انا لم استخدم الجيش السوري وليس لي علاقة به •

الرئيس – لماذا جاء ذكر فرنسا واسرائيل والسعودية في رسالتك واسباب معارضتهم للاتحاد العراقي السوري المزعوم ؟

المتهم – لأنه سيدي هذه القوى التي يجب مجابهتها ، يجب ان نحسب حسابها •

الرئيس – ما هي علاقتك بالعقيد صالح مهدي السامرائي ؟

المتهم – ليس لي علاقة •

الرئيس – تقرأ الرسالة الموجهة منك الى العقيد صالح مهدي السامرائي ؟

(قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع)

ملاحظة – الرسالة بخط المتهم •

اخي العقيد صالح مهدي :

تحية واشواقا

وبعد • فارجو أن تكون بخير وهناء تكلمت مع فخامة الباشا ونسبنا أن يذهب الرجل الذي في باريس الى استانبول ليقابل فخامة الباشا بين ١٠ و٢٠ من ايلول ولابد من كتمان المقابلة هذه كل الكتمان ولا بأس من مجيء من تنسبونه من القوميين لمجابهة الباشا قبل ٧ ايلول أو بعد عودته من استانبول أي بعد ٢٠ ايلول • انا سوف أسافر الى الامم المتحدة على أغلب احتمال ارجو ان أسمع منك على الدوام • سلامي الى الاخ جميل عبدالوهاب ارجو تمزيق الرسالة بعد قراءتها •

المخلص

محمد فاضل الجمالي

المتهم – سيدي هذه سخرة (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس – « سخرة » (ضحك من الحاضرين) •

فليضحك عليك الشعب • اضحكوا • رئيس وزارة « سخرة ، سخرة » السخرة في زمن العبيد والسادة اذا رئيس وزراء مسخر يكفيكم عار سوف لا نجعل أي فرد من الشعب العراقي مسخر الكل سواسية الرجال والنساء احرار ، كرام ، سادة في العراق •

المتهـم ـ سيدى ارجو أن لا يساء فهم كلمتى انا لم أقصد سخرة بالمعنى • قصدت بانه خدمة خاصة وانا قادم من بيروت الى بغداد وبالمطار رجانى وقال لى أريد موعد لهؤلاء الجماعة ليروا (الباشا) ولا أعرف من هم واسماؤهم لم يذكرها لى • وجئت وأخذت الموعد وبعثته له وقال لى هذا يجب أن لا يكون بالمكاتبة فلذلك قلت له مزق الرسالة بعد قراءتها •

الرئيس ـ ثبت وجود خطط عسكرية ظهرت فعالياتها سنة ١٩٥٦ على يد العسكريين المسؤولين نتيجة لاتصالاتك مع السوريين فصل هذا • وهل هذا الطريق الصحيح للاتحاد ؟

المتهـم ـ لا علم لى بها مطلقا •

الرئيس ـ ستتلى المحكمة قسما من محضر اجتماع الوفد العراقى الذى كنت احد اعضائه بمستر دالاس ومساعديه فى ٥ شباط ١٩٥٧ فاستمع اليه :

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع) •

اجتمع صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم والوفد العراقى بالجانب الامريكى برئاسة وزير الخارجية المستر دالاس بحضور مساعده مستر راونترى والسفير الامريكى فى بغداد مستر ورلمن وغيرهما يوم الثلاثاء الموافق ٥ شباط ١٩٥٧ الساعة الثالثة بعد الظهر فى وزارة الخارجية الامريكية بواشنطن • بعد أن تكلم دالس تكلم عبدالاله • قول سمو الامير :ـ

نحن هنا لنقدم لكم وجهة النظر العراقية وكذلك وجهة نظر الاعضاء الثلاثة الاخرين فى ميثاق بغداد الذين طلبوا منى أن أحضر لتقديم وجهات النظر المذكورة وسأطلب من زملائى المطلعين على وجهات النظر أن يوضحوا النقاط الرئيسية واذا اقتضى الامر سأضيف ما يكون ضروريا •

أول المتكلمين فخامة الدكتور فاضل الجمالى :ـ

ان هدفنا العام فى الشرق الاوسط واحد فاننا نريد السلم والاستقرار ومنع الشيوعية من التغلغل فى المنطقة • توجد مشاكل أساسية فى الشرق الاوسط نعتقد انه يجب أن تعالج اذا أردنا السلم والاستقرار وهذا يتفق وخططكم واهدافكم ومبدأ الرئيس ايزنهاور الجديد وسنعرض الوضع فى الشرق الاوسط بصورة عامة ووضع العراق بصورة خاصة • ان المشكلة الاولى هى قضية فلسطين ثم الوضع فى سوريا ثم مصر ثم الاردن ثم علاقتنا مع العربية السعودية ثم الوضع فى الجزائر واخيرا كسب مراكش وتونس والسودان الى جانبنا • يمكن للعراق أن يقدم للعالم الحر فرصة عظيمة ويمكن أن تظهر للعالم كيف ان قطرا عربيا يمكن أن يكون مثالا لدول الشرق الاوسط ولذا نعتقد ان علاقاتنا بكم يجب أن تزداد قوة وهى علاقات وثيقة من الناحية السياسية ونود ان تتفق علاقاتنا من الناحية العسكرية والفنية والثقافية والعراق ناجح فى محاربة الشيوعية •

ثم تكلم مرة ثانية فخامة الدكتور فاضل الجمالي :ـ

تعلمون ان العراق يتكبد يوميا خسائر تقدر بـ ٧٠٠ الف دولار بسبب تدمير أنابيب النفط ولا نستطيع تحمل هذه الخسائر التى جرت بسبب نظام الحكم القائم فى سوريا المعادى للعراق . وتعلمون بان اصدقائنا واصدقاء الغرب فى سوريا اما هاربون أو فى السجون . أصبحت سوريا منطقة خطر علينا اذ انها مركز للحركة الشيوعية وفى امكانكم مساعدتنا فى سوريا .

ثم أعاد قائلا :ـ

نود ان نشجع كل من تونس ومراكش وليبيا للسير مع الغرب .

الرئيس ـ ظهر من المحاضر انك قلت سوريا موطن الخطر وطلبت مساعدة امريكا بعد انكشاف المؤامرة فى سوريا سنة ١٩٥٦ مما يؤيد اشتراكك فعلا فى المؤامرة وانك تؤيد سياسة عبد الاله ونورى السعيد فى هذا الصدد فما قولك ؟

المتهم ـ سيدى انا لا اعرف شيء عن مؤامرة سنة ١٩٥٦ وأؤكد لسيادة الرئيس بانى لحد هذه الساعة لم اطلع عليها وتفاصيلها انما سماع عموميات واما المحضر هذا فانا لم اطلع عليه (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ ما هو موطن الخطر فى سوريا ؟

المتهم ـ انا لم اقل هذا ولا اعتقد انه كلامى وحسب ما اتذكر ان كلامى كان هو نريد طرد اسرائيل بسرعة لان الحكومة السورية قالت ان المضخات لم تصلح وخسائر العراق لن تنتهى مالم تجلوا اسرائيل (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ الذى يدعى ان الماسونية هى انسانية وليس الصهيونية ، يريد طرد اسرائيل بسرعة ؟

المتهم ـ سيدى هذا موضوع ثانى . وانا أتذكر انه لن يأخذ أحد نقاط فى السفارة العراقية وأنا غير مطلع على ما كتبته السفارة العراقية (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ هل السفارة تكذب عليك هذا مستند رسمى من وزارة الخارجية ؟

المتهم ـ العفو انا لا أقول ان السفارة تكذب .

الرئيس ـ أبديت فعاليات عديدة لعزل الجمهورية العربية المتحدة سواء بتزويد القوميين بالسلاح والتدخل فى شؤون لبنان والسودان والمغرب وليبيا فهل هناك سبب لذلك وهل كان ذلك بصالح القومية العربية أو بصالح العراق على الاقل ؟

المتهم ـ سيدى اولا انا لم أزود القوميين السوريين بالسلاح ولا أعرف هذا من أين اتى (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ واتصالك بالاقطار التى ذكرتها ؟

المتهم ـ الاقطار كلها اتصال صداقة مع العراق وتقوية العلاقات الاخوية انا مع

المغرب ومع تونس ومع ليبيا ومع السودان كل هذه اقطار عربية يجب أن نتصل ببعضنا وليس لزياراتى علاقة بالجمهورية العربية المتحدة ٠

الرئيس ـ تقرأ رسائل رقم (١) فى اضبارة رقم (١) :

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع) ٠

برقية رمزية واردة الرقم ٩

من السفارة العراقية فى بيروت

الى : وزارة الخارجية التاريخ ١٩٥٥/١/٢٢

مايلى من الجمالى الى فخامة رئيس الوزراء :

استدعانى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الساعة العاشرة والنصف ليلا لمقابلته ووجدت لديه دعوة لضيوف بريطانيين فاختلينا انا واياه والسفير البريطانى دار الحديث عن تمثيل العراق فى اجتماع القاهرة لشخص ينوب عن فخامتكم ، ويخشى السفير البريطانى ان وفود لبنان وسوريا والاردن قد تضعف امام مصر اذا لم يكن العراق ممثلا ويرى ان يمثل العراق ويدافع عن وجهة نظره بقوة ، وقال ان هذا هو رأى السير انطونى ايدن فاجبته بانالامر لا يعود الى فاستقر الرأى على أن يتصل السفير البريطانى ببغداد للاعرابعن وجهات نظره وايده فى ذلك رئيس الجمهورية اللبنانية ٠ بعد أن اطلعت على صلفالصحافة المصرية بعد العودة صرتاعتقدان كرامة العراق تتطلبالتريث وعدم الاستسلام لهذا العدوان ، وقد حملت لبنان مسؤولية بهذلة العرب لانهم بقبولهم الذهاب الى القاهرة بالرغم من طلب العراق التأجيل تحملوا مسؤولية تشجيع العدوان لا سيما وإن سوريا علقت موقفها على لبنان ٠ أتعشى الليلة مع رئيس الجمهورية اللبنانية فى عشاء خصوصى يحضره رئيس مجلس النواب فقط ٠

الرئيس ـ أما يدل على محاولتك عزل مصر عن البلاد العربية بالاعتماد على رأى انطونى ايدن رئيس حكومة بريطانيا انذاك وهل فيه مصلحة للشعب العراقى أو الاقطار العربية ؟

المتهم ـ انا لم اعتمد على رأى انطونى ايدن ولم اؤيده ٠

الرئيس ـ أما يدل انك حملت لبنان مسؤولية بهذلة العرب لذهاب ممثليها الى القاهرة تدخلا سافرا فى شؤون لبنان ألأنها جاءت أو حاولت ايجاد تسوية بينالدول العربية وما هو نوع البلبلة ؟

المتهم ـ سيدى هذا الموضوع الذى كنت أعلق عليه ٠ الموضوع عقد ميثاق بغداد ٠ مصر تهيجت والصحافة أصبحت قاسية جدا ٠ مصر دعت للاجتماع لاقصاء العراق من الجامعة العربية ، سوريا تريثت حتى الاعصاب تهدأ ، العراقأراد أن لا يحضر قلنا لندع الاعصاب تهدأ اولا ثم نجتمع والاجتماع ضرورى أن يكون ٠

الرئيس ـ هناك تدخل فعلى فى الحكم الحر فى سوريا فكيف تريدون ان تهدأ الاحوال

المتهـم ـ هذا موضوع ثانى هذا فى السياسة الخارجية . فلبنان اتفقت مع سوريا وبعد اسبوع تم الاجتماع فى القاهرة .

الادعاء العام ـ المتهم لم ينقل الحوادث بصورة صحيحة . الحقيقة العراق قدم دعوة الى كافة اقطار الدول العربية المشتركة فى الجامعة العربية أن يدخلون فى الحلف وجمال عبد الناصر وجه دعوة خاصة لاجتماع رؤساء الدول للنظر فى قضية الامتناع من الدخول فى الحلف واجبار العراق اما ان تمتنع أو تخرج من الضمان الجماعى وهذا هو السبب .

المتهـم ـ انا لم اكن فى المسؤولية .

الادعاء العام ـ هو كان فى المسؤولية وادعى فى ذلك الوقت نورى السعيد بأنه تمارض تمارض سياسى وما أراد أن يواجه الحقيقة فأيدن وهو الان نفى هذا الشىء ، اخبر السفير البريطانى ان يخبر الجمالى لما كان فى بيروت بضرورة حضور ممثل عن العراق اما نورى السعيد أو فاضل الجمالى حتى لا يكون موقف العراق موقف هزيل فى الوقت الذى كانوا هم يسندونه بواسطة حكام سوريا وحكام لبنان .

الرئيس ـ ماذا تقول ؟

المتهـم ـ انا لم أطلع على صفحة من الصفحات التى ذكرها سيادة المدعى العام .

الرئيس ـ اسمع المستمسك رقم (٢) .

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع) .

برقية رمزية واردة

بيروت فى ١٩٥٨/٣/٩

يسافر الى بغداد خلال الاسبوع السادة اسد الاشقر النائب فى المجلس ورئيس الحزب القومى السورى ومحمد البعلبكى صاحب جريدة صدى لبنان واديب قدوره من اقطاب الحزب المذكور يرجى استقبالهم وان تكون اقامتهم على حساب الحكومة .

الرئيس ـ ماهى الغاية من مجىء الاشخاص اللبنانيين الوارد ذكرهم وهل جرت مباحثات وتبودلت مذكرات بنتيجة اجتماعك بهم ؟

المتهـم ـ جاءوا للشكوى من وضع لبنان والعدوان الذى يحدث على لبنان والتسلل الذى كان يجرى من المتطوعين من سوريا الى لبنان .

الرئيس ـ هل جرت مباحثات بينك وبين الملحق العسكرى صالح مهدى السامرائى ؟

المتهـم ـ بهذا الخصوص كلا .

الرئيس ـ حول مساعدة لبنان بالمال والسلاح لمقاومة الثورة فيها وابقاء حكم شمعون ؟

المتهم ـ كلا . لم يكلفنى فيها .

الرئيس ـ يقرأ المستمسك الرقم (٣)

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

سرى وشخصى

سيدى فخامة الدكتور الجمالى المحترم

تحية واحتراما .

اقدم بين يديكم المذكرة التى قدمها لى الاستاذ اسد الاشقر يوم امس ١٤/٤/٩٥٨ بغية تأمين ايصالها الى فخامتكم يرجى التفضل بالاطلاع والامر بما تنسبونه .

المخلص

صالح مهدى السامرائى

التقرير

عطفا على المذكرتين السابقتين اللتين قدمناهما من قبل نرسل لكم اليوم ملحوظاتنا حول الوضع الطارىء فى لبنان والنتائج المحتملة لتطور هذا الوضع .

لقد صح ما سبق وتوقعناه عن حراجة الموقف فى لبنان وعن التصميم الفعلى من قبل العناصر الهدامة . على نقل المعركة عمليا الى لبنان .

موقف الحكومة

ليس هنالك ما يدل على أن الحكومة راغبة فى الضرب بشدة وان كانت تبدو غير خائفة حتى الان .

موقف الحزب

ان تركيد اجهزة الحكومة فى لبنان لايتيح للسلطات مجالا واسعا للتحرك والعمل كما تريد . لذلك فاننا نلاحظ بأسف ان التنفيذ غالبا مايكون بطيئا وفى بعض الاحيان معدومة وهذا ما يكون الى ضرورة وجود اجهزة شعبية فعالة كالحزب يمكنها ان تكون عنصرا حاسما فى المعركة . والحزب حتى الآن يحمل ثقل المعركة فى لبنان، فقد وزعت الاسلحة على المناطق والاعضاء متيقظون ليلا ونهارا فى جميع الانحاء .

الامكانيات والرسائل

لابد لنا ان نلاحظ ان القواعد التى قدمناها فى المذكرتين السابقتين وجب الاتفاق عليها ، لاتزال حتى الان دون تنفيذ ونحن نكرر ان السرعة فى تلبية هذه الحاجات الضرورية للمعركة امر حيوى فى تقرير مصير المعركة وخاصة

السيارات والاسلحة والمال حسب التفاصيل التى اوردناها فى مذكرتنا الثانية التفصيلية ٠

كما انه لابد لنا من الاشارة الى ان السيد مغبغب لم يسلم حتى الآن الباقى من شهرى شباط وآذار ومقداره ١١٠ آلاف ليرة بحجة انه محتاج للمال ٠ كما ان ثقل المعركة الذى يقع علينا يستنفذ كل امكانياتنا ويضع علينا اعباء جديدة مرهقة ٠ ومن الواجب ان نشدد على ان الساعات فى المعركة هذه طبيعتها ذات قيمة كبرى وان كل تأجيل او تردد او تأخر يجعل زمام الامر يفلت من ايدينا كما يجعل معالجة الموقف اكثر صعوبة ٠

واخيرا فان امامنا احتمالا كبيرا لدراسته واتخاذ قرار سريع بشأنه وهو امكانية التحرك العام فى الهلال الخصيب لانهاء الاوضاع المصطنعة التى فرضت فيه ٠ فاذا كان الاستعداد للقيام بهذا التحرك العام موجودا لديكم فان بالامكان الاستفادة من ان التسلل الى لبنان اذ يتم باشراف الحكومة الشامية وبذلك يمكن التحرك لحماية لبنان من هذا الاعتداء الخارجى الواضح كما يمكن من الجهة الثانية الاستفادة من القضاء الحازم على المتسللين الى لبنان ونقل المعركة فورا الى الشام وانهائها بسرعة وهذا يستلزم بطبيعة الحال تخطيطا عاما شاملا مدروسا وتنفيذا متقنا فى حالة اقراره ٠ اننا ننتظر ان نتلقى مع عودة الرسول دليلا على العزم الاكيد الذى وثقنا منه عندكم ٠

الرئيس ـ اما يدل ذلك على مباحثاتك واتصالاتك مع الملحق المذكور والاشخاص اللبنانيين وتدخلك فى شؤون لبنان ؟

المتهم ـ كلا ٠ هذا المكتوب ليس موجها لى ٠ هذه الرسالة موجهة الى الملحق العسكرى هذه صورة لاطلاعى فقط ٠

الرئيس ـ اذن فاستمع الى المستمسك رقم (٤)

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

من الجمالى الى بيروت

مايلى لفخامة السويدى ٠

بعد المداولة مع السفير البريطانى هنا علمنا ان السفير البريطانى فى بيروت تلقى تعليمات للمساعدة فى الموضوع الذى نحن بصدده قد يكون من المفيد التفاهم معه ٠

التوقيع
الجمالى

المتهم ـ هذا لا علاقة له بالموضوع ٠

الرئيس ـ ماهو الموضوع الذى كنتم بصدده ؟

المتهم ـ الكويت .

الرئيس ـ وما هى المعلومات التى تلقاها السفير البريطانى وعلاقتها بالوضع الراهن فى لبنان وبين جوابك الكويت ؟

المتهم ـ هذا الكتاب يخص توفيق السويدى فانه ذهب لمقابلة امير الكويت فى لبنان وقد ذهب ليبحث فى موضوع الاتحاد بين الكويت والعراق .

الرئيس ـ ماهو موضوع لبنان هنا والتدخل فى شؤونها والسفير البريطانى ؟

المتهم ـ لاعلاقة له بلبنان . والسفير البريطانى فى بيروت وصلت له تعليمات بان يقابل امير الكويت ويتصل به ويقول له ان بريطانيا لاتمانع بالاتحاد بين الكويت والعراق .

الرئيس ـ استمع الى المستمسك رقم (٥)

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

من الخارجية الى السفارة العراقية ـ بيروت التاريخ ١٣/٥/١٩٥٨

قابلوا وزير الخارجية وابدوا له قلقنا الشديد حول الاوضاع فى لبنان واخبروه باننا على اتصال مستمر مع السفارتين البريطانية والامريكية مؤكدين لهم بضرورة دعم الحكومة اللبنانية التى تجابه عدوانا مسلحا واضحا من جانب الشيوعية والناصرية نرجو اعلامنا ما الذى يقترحه وزير الخارجية او فخامة الرئيس شمعون من امور يستطيع العراق القيام بها لمساعدة لبنان فى وضعه الراهن .

وزير الخارجية
فاضل الجمالى

ملاحظة : البرقية بخط المتهم فاضل الجمالى

الرئيس ـ الا يكفيك التدخل فى شؤون لبنان وحاولت اشراك الجهات البريطانية والامريكية فى ضرب الشعب اللبنانى المناضل الثائر على نظام الحكم الفاسد؟

المتهم ـ هذه مسألة ارادها رئيس الوزراء . فابرقتها كمساعدة للحكومة اللبنانية (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ معنى ذلك بصفتك موظف وطلب ذلك منك رئيس الوزراء ؟

المتهم ـ العفو سيدى كانت سياستنا دعم الحكومة اللبنانية .

الرئيس ـ وما دخل بريطانيا وامريكا فى الموضوع ؟

المتهم ـ قدموا سلاح للحكومة اللبنانية وساعدوها رأسا .

الرئيس ـ بواسطتك قدموا السلاح ؟

المتهــم ـ كلا ياسيدى ليس بواسطتى ولكن رأسا وانما اردنا ان يعرفوا اننا متعاونين مع لبنان ٠

الادعاءالعامـ هل هذا السعى لدعم سياسة الحكومة اللبنانية من مصلحة الشعباللبنانى؟

المتهــم ـ نحن نعتقد بان الحركة فى لبنان انا شخصيا اقول انه ما كان لها لزوممطلقا٠

الرئيس ـ اذن لماذا هذه المساعدة ؟

المتهــم ـ كلا ٠ الحركة لم يكن لها لزوم ٠

الرئيس ـ لماذا ؟

المتهــم ـ لان الاوضاع فى لبنان ٠ واللبنانيين كانوا مرفهين واحرار وكان فى لبنان حرية كافية ولا يوجد خنق للحريات ٠

الرئيس ـ وحكم شمعون هل هو حكم دستورى ديمقراطى صحيح وهل هو حكم عادل؟ بل حكم عصابات وحكم طائفية ٠

المتهــم ـ هذا يزول فى الانتخابات والان هو زائل ٠

الرئيس ـ كيف تقول يزول ؟ الشعب الذى يرى ان الحكومة تظلمه ولا يمكن ازالتها يتدخل فى السلاح كما حدث فى العراق ايضا ؟

المتهــم ـ العراق وضعه يختلف عن وضع لبنان ٠

الرئيس ـ واذا كان يريد ان يجدد شمعون رئاسة الجمهورية ستة سنوات اخرى ؟

المتهــم ـ هذا المجلس نفسه لايجدده ٠

الرئيس ـ اذا لماذا ثاروا ؟

المتهــم ـ انا شخصيا اقول ان هذه الثورة لم يكن لها لزوم ٠

الرئيس ـ وما شأنك فى شعب لبنان يثور او لايثور ؟

المتهــم ـ كلا ٠ ليس لى دخل فى ذلك ٠

الرئيس ـ حتى الآن تتدخل وانت فى قفص الاتهام ٠

المتهــم ـ انا ابدى رأى وهذا اجتهادى السياسى ٠

الادعاءالعامـنتيجة هذا التحريض والتدخل انزل الاسطول السادس الجنود واحتل لبنان٠ هل الاحتلال لصالح الشعب والثورة ام تدخل فى شؤونها ؟

المتهــم ـ انا رأى كان دائما تجنب الاجانب وابعادهم عن سواحل لبنان وهذا ماقلته لشارل مالك فى امريكا ورأى معروف فى هذا ٠

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ٦ فقرأه الرئيس الاول كامل الشماع)

(سرى للغاية ومستعجل جدا)

الى السفارة العراقية فى بيروت ٠

يرجى الاتصال فورا بفخامة رئيس الجمهورية والسؤال منه اذا كانفى وسع الحكومة اللبنانية تجهيز الحزب القومى بالسلاح الذى يحتاجون اليه

لمساعدة الحكومة فى الموقف الراهن . فقد اتصل بنا رئيس الحزب طالبا مساعدته بالسلاح فاذا كانت الحكومة اللبنانية غير قادرة على ذلك فيرجى انباءنا لنتوسط لامداد الحكومة اللبنانية بالمزيد من السلاح .
يرجى الاجابة غدا .

خارجية/وبخط فاضل الجمالى نفسه
١٩٥٨/٥/٢٠

الرئيس ـ هل هذا عدم تدخل ؟ ماجوابك ، تطلب التدخل بالسلاح ؟

المتهم ـ هذا سؤال نريد ان نلقى عن انفسنا الحمل لكى لانعطيهم سلاح ونحن رفضنا اعطائهم سلاح وقلنا واجب الحكومة اللبنانية ان تعطيهم .

الرئيس ـ اى عدوان قامت به الناصرية والشيوعية على لبنان ؟ فسره الان .

المتهم ـ هذه الثورة كان منشأها ناصرى وانا رأى لولم تقم الدعاية لما قامت الثورة فى لبنان .

الرئيس ـ بالامس مدحت عبدالناصر وقلت رائد القومية العربية الاعلى ؟

المتهم ـ السياسة تختلف واليوم احترم شخصه .

الرئيس ـ ماهى الاضرار التى تنجم عن انحياز لبنان الى الجمهورية العربية المتحدةوهل الحكم فى الجمهورية العربية يتنافى واهداف القومية العربية ؟

المتهم ـ انا لم ار الحكم هناك ولم اجربه حتى احكم عليه . انما الاراء التى ابديتها بالامس كانت كافية لذلك الحكم ، كنت اختلف ببعض الاجتهادات .

الرئيس ـ يدل انك ساع بارسال قوة الى لبنان كما حصل بعد ذلك خلافا لرأى همرشولد . وتعريضا لاستقلال لبنان بانزال القوات التى قيدت استقلاله التى اصبحت من مشاكل لبنان والشرق الاوسط باجمعه بكيفية انسحابها والى الان وهذا من فضلك ومن جهادك ونضالك الرائع القومى .

المتهم ـ العفو بالعكس .

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ٧ فقرأه الرئيس الاول كامل الشماع)

البرقية مرسلة من الجمالى الى وزارة الخارجية
الممثلية العراقية فى نيويورك فى ١٩٥٨/٦/٢٨
اجتمعت بالمستر همرشولد . وابلغته اهتمام العراق بالوضع فى لبنان وما سيؤديه انحياز لبنان للناصرية والشيوعية من اضرار بسلامة العراق والشرق الاوسط . وان مرور الوقت ليس من صالح المعسكر الحر . وقلت له ان الاجراءات التى أتخذها مجلس الامن غير كافية . وان الضرورة تقضى بايقاف مصر دعايتها وسحبها رعايا الجمهورية العربية المتحدة من صفوف

الثوار . وغلق الحدود من قبل قوة دولية مرابطة .

انه يعارض ارسال قوة من مجلس الامن . ولا يرى امكان ارسال قوة تصطدم بالثوار . ويقول ليست هنالك دول حيادية مستعدة لتقديم قوات تهدئة . انه يعتقد بان لبنان ليس جادا بمعاركه وان القضية ستحل نفسها بنفسها . وان تدخل مجلس الامن سيكون معنويا فقط .

انه يمتدح عبدالناصر وادراكه للحقائق السياسية . قابلت شارل مالك وكنت قد قابلت السير ترسن دكسون . نحن لانشارك همرشولد وجهة نظره . السير ترسن ينتظر تعليمات لندن بعد المداولة مع واشنطن . لاطلاع فخامة السعيد .

التوقيع
فاضل الجمالى

الرئيس ـ يتضح ان معارضة همرشولد لارسال قوات دولية دليل على تمسكه بمبادىء الامم المتحدة بالرغم من انه لا يمت الى العرب بصلة . فهل ان موقفك المخالف صحيحا ومشرفا يا جمالى ؟

المتهم ـ اجتهادى كان لو أن همرشولد من الاول ارسل قوة أكبر وثلاث قرارات انا كنت أريده أن يعمل بها :

اولا ـ ايقاف الدعاية .

ثانيا ـ سحب الرعايا (رعايا الجمهورية العربية المتحدة) من الثوار .

ثالثا ـ غلق الحدود .

هذه الثلاث لو عمل بها همرشولد بحزم من البداية كان المسألة انتهت اسرع بكثير . هذا الفرق بين اجتهادى واجتهاد همرشولد .

الرئيس ـ تتصور انك نائب فى سفارة امريكية او بريطانية . هنا محكمة الشعب . وما هذا التفسير نحن لم نفهم منه شىء . ماذا تقصد تكرر الجوب هل تريد ان تبقى حكم شمعون ؟

المتهم ـ انا كنت اخالف همرشولد فى الرأى . انا اقترحت عدة طرق فى وقتها اهمها دخول لبنان الاتحاد ولبنان اما ان ينضم الى الجمهورية او الى الاتحاد الهاشمى . كان وقفت الثورة بطريقة من الطرق .

الرئيس ـ استمع المستمسك رقم (٨) انت وشمعون وامثالكما سببتم ثورة لبنان . ثورة الاحرار المناضلين .

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

شخصي

١٩٥٨/٦/٢٩

اخي الجليل ٠

اعانك الله ووفقك على المهمة التي تقوم بها وهي انقاذ لبنان والشرق الاوسط من خطر توسع الناصرية والشيوعية ٠

ان الاوضاع الحالية تدلنا صراحة على ان الامم المتحدة مشلولة ٠ وان لبنان يحتاج الى معونة خارجية وان هذه المعونة يفضل ان تأتي من بلد عربي ٠ ولذلك لابد من ايجاد صفة شرعية للتدخل العربي ٠

ان في التاريخ ساعات حازمة تتطلب الحزم والجرأة والاقدام واني اتوسم هذه الصفات كلها في شخصكم الكريم ولذلك اقترح ما يلي :-

١ - ان اكبر ضربة توجه للناصرية وتكسب افكار العرب وقلوبهم هي انضمام لبنان الى الاتحاد العربي وارجو ان يكون الاقدام على هذا ممكنا بخطوة جبارة تخطونها ٠

٢ - فأن لم يمكن فعقد معاهدة اخوة وتحالف بين الاتحاد العربي ولبنان على نمط ما كان بين العراق والاردن ٠ وبموجب هذه المعاهدة يستطيع لبنان ان يطلب قوة من الاتحاد العربي لمساعدته على قمع ثورة داخلية ٠ قد يكون هذا الاجراء هو ما يوافق الظرف الحالي ٠

٣ - فان لم يمكن فاتحاد عسكري على نمط ما كان بين مصر وسورياوالاردن والسعودية وذلك قبل ان تبدأ المؤامرات الناصرية وهذا في رأي اضعف الايمان ٠

هذه هي آرائي الشخصية لم افاتح بها بغداد اضعها امام فخامتكم علها تكون مفيدة ٠

احترامي المقرون بدعائي الى الله تعالى ان يوفقكم ويحرسكم ٠

المخلص

فاضل الجمالي

الرئيس - هل ان شل الامم المتحدة الذي زعمته هو في مخالفتها لك ؟

المتهم - بواسطة الفيتو مجلس الامن مشلول ٠

الرئيس - هل يحق لك ان تبدي اراء خطيرة كعقد اتفاقيات ومعاهدات دولية وزج الجيش العراقي في كبح الحركة التحررية في لبنان دون اخذ رأي الشعب العراقي ؟

المتهم - سيدي هذه اراء شخصية ٠

الرئيس - والشعب العراقي ؟

المتهم - انا ليس لي علاقة بالجيش العراقي ولا انا آمره هذا رأي شخصي والحكومات هي التي تدرسه وهي المسؤولية ٠ اما كرأي سياسي فالرأي السياسي حر ٠

الرئيس ـ ثم الا يدل على انك لازلت ترى الخطر محدقا فى الشرق الاوسط من الناصرية اى الحركة القومية ؟

المتهم ـ العفو • الناصرية مثلما عرضت لكم خوفى منها ليس من الناحية القومية وانما خوفى منها هو من نواحى اخرى •

الرئيس ـ ماهى ؟

المتهم ـ ذكرتها فى خطابى بالامس •

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ٩ فقرأه الرئيس آلاول كامل الشماع)

برقية رمزية واردة

من الممثلية العراقية فى نيويورك **التاريخ ١٩٥٨/٦/١**

الى الخارجية •

اطلعنا الدكتور شارل مالك على نص الاقتراح العراقى المقدم الى مجلس الجامعة العربية • وهو خال من الاشارة الى لبنان وتدخل الجمهورية العربية فى شؤنه • انه يرى ان هذا الاغفال اضعف موقف لبنان امام مجلس الامن • ولذلك نقترح ان يتضمن القرار العراقى المذكور الاشارة الى التدخل فى شؤون لبنان والعدوان عليه •

نرجو موافاتنا بما لديكم •

التوقيع
فاضل الجمالى

الرئيس ـ اما يدل ان هناك تواطؤ بينك وبين شارل مالك لقلب الحقائق والزعم باطلا بتدخل الجمهورية العربية فى شؤون لبنان • وطلب تبديل قرار الحكومة العراقية المرفوع رسميا الى الجامعة العربية ؟

برقية رمزية صادرة

عراقية ـ بيروت **١٩٥٨/٥/١١**

بلغنا ان الحكومة اللبنانية بناء على العدوان المصرى المستمر على لبنان تنوى مراجعة مجلس الامن او قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر ولما كنا نعانى من العدوان المصرى ما يعانى لبنان • نرى الاتصال بوزير الخارجية شخصيا والطلب اليه بأن يخبرنا عن أى خطوة ينوون اتخاذها لكى نقوم من جانبنا بعمل مماثل له اذ فى ذلك قوة للطرفين •

التوقيع
الجمالى

الرئيس ــ بين نوع العدوان المصرى على العراق مما جعلك توصي بقطع العلاقات مع مصر فى الوقت الذى يتطلب واجبك القومى على جمع الكلمة وتسوية الخلاف بين الاقطار العربية . ما هذا العدوان ؟

المتهم ــ اظن البارحة فى كلمتى وفيت حق الموضوع وقلت ان الدعاية التى كانت تصب على العراق كانت تثير وكانت تضيف كل مسؤول فى وقته .

الرئيس ــ كنت طلبت دخول الجيش العراقى الى الاردن بتاريخ ١٩٥٤/٤/٢٨ فما هى الغاية من ذلك ؟

المتهم ــ هل عندكم وثيقة اريد ان اتذكر .

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ١١ وقرأه الرئيس الاول كامل الشماع)

المتهم ــ العفو ما فيه تواطؤ وانما فيه حقائق رسمية كانت وزارة الخارجية العراقية محتفظة فيها .

الرئيس ــ اذن استمع الى المستمسك رقم (١٠)

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

ما يلى من الجمالى رقم المنشىء ٥٨

لفخامة رئيس الوزارة العراقية

عند اجتماعى بالحزب القومى الاجتماعى حضر نائب اردنى من الحزب المذكور ووصف وضع الجيش الاردنى والنشاط المصرى السعودى وحالة جلالة الملك حسين وحاشيته بالتفصيل . الوضع فى غاية الخطورة وهو يرى ضرورة استدعاء جلالة الملك حسين للعراق مع رئيس الوزارة الاردنية ووزير الخارجية الاردنية واقناعهم بضرورة طلب فرقة من الجيش العراقى الى الاردن بموجب المعاهدة مع تقديم المبالغ الكافية لمشروعى البوتاس واليرموك .

ان حركة كهذه قد تؤدى الى كسب الاردن نهائيا وتطهيره من العناصر الهدامة .

يرى المومى اليه ضرورة مساعدة الاردن من العراق لا بريطانيا ، فكثيرون هم الذين مستعدون للسير فى ركاب العراق فى الاردن . كما يرى ضرورة ايفاد اشخاص غير رسميين لدرس الحالة والقيام بالاتصالات من حين لآخر . بخط الجمالى وبتوقيعه

الرئيس ــ اما تدل هذه البرقية دلالة واضحة من ان الغرض من دخول الجيش العراقى الى الاردن هو لغرض ضرب الحركات التحررية وتثبيت حكم الخائن حسين ولغرض المؤامرة وليس ضد اسرائيل المجرمة ؟

المتهم ــ هذه ليست ارائى حتى انقلها . انا انقل اراء شخص الى الحكومة العراقية . والحكومة العراقية هى المسؤولة .

٢٢٨

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ١٤ وقرأه الرئيس الاول كامل الشماع) -

التاريخ - ١٨-٦-١٩٥٨ ·

اجتمعت بالدكتور مالك ثم ذهبنا الى بيت السير برسن دكسون واستعرضنا الموقف فى لبنان وقضية لبنان فى مجلس الامن وفيما يلى خلاصة ما دار من احاديث ·

١ - يخشى الدكتور مالك ان همرشود المتهم بتحيزه لعبدالناصر قد يحمل الرئيس شمعون والغرب على التساهل وايجاد حل وسط مع الثوار ، وهذا معناه خطر على مستقبل لبنان والدول العربية الاخرى · لان اى تساهل مع الثوار معناه انتصار عبدالناصر · لذلك فيرجو الدكتور مالك ان يقوم العراق بحمل دول ميثاق بغداد ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية لدعم شمعون وعدم تساهلها ازاء الثوار ·

٢ - ان المراقبة التى بعث بها همرشولد الى لبنان غير كافية وانها لم تصل الى الحدود السورية بعد · وقد بحثنا فى امكان تزايد هذه القوة لتستطيع المراقبة فقط ضد تسرب السلاح والرجال من سوريا ايضا ·

٣ - اقترحت عقد اجتماع مجلس الامن لاتخاذ قرار يطلب من مصر ايقاف حملة الدعاية وابعاد السوريين من المعارك اللبنانية وتكليف عبدالناصر بدعوة الثوار بايقاف النار وارسال قوة دولية الى لبنان على غرار ما حدث فى غزة ·

ان روسيا قد تستعمل حق الفيتو ولكن الجمعية العمومية تستطيع ان تجتمع فى خلال يومين وتصدر القرار ·

البت فى هذه الاجراءات يتوقف على عودة همرشولد لتقديم تقريره · بحثنا امكان ارسال قوة عراقية الى لبنان لحماية الحدود ·

يرجى التأكيد على الرئيس شمعون بان لا يلين والتأكيد على دول ميثاق بغداد بأن تقوم بالدور ذاته ·

فاضل الجمالى

الرئيس - الا يظهر من ذلك ان ارسال الجيش العراقى الى لبنان كان لحماية شمعون ومقاتلة الشعب اللبنانى ؟

المتهم - العفو على الحدود ·

الرئيس - ماذا يعمل على الحدود ؟ هل للنزهة ؟

المتهم - العفو اى جيش كان عراقى ام دولى لم يكن المفروض فيه ان يذهب ليقاتل نحن بحثنا فى الامكان اى ليس بالضبط يذهب الى لبنان ·

الرئيس - لماذا كنت مصرا على اشراك الجيش العراقى لضرب الشعب اللبنانى المعارض لحكومته ما هو سبب اصرارك ؟

المتهم - ليس عندى اى اصرار ·

الرئيس ـ يقرأ المستمسك رقم (١٥).

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

بيروت ٢١/٦/١٩٥٨

اشارة الى برقية رئيس وزراء الاتحاد في عمان المرقمة بلا تاريخ ١٩ الجارى.

قابلت رئيس جمهورية لبنان مدة ثلاث ارباع الساعة وعرضت عليه ما جاء فى البرقية فاعلمنى ان همرشولد معروف لديه جيدا وقد كنت صلبا معه. وقال لقد اوقفته على وجهة نظرى على مصادر الفتنه واعلمته ان لا حل لها الا على اساس القائمين فيها عصاة خارجون على القانون يجب تأديبهم حفظا على كيان لبنان واستقلاله. وقال بأننى اعلمته بثقتى وثقة حكومتى بجمعية الامم المتحدة وطلبت اليه زيادة عدد المراقبين زيادة تؤمن عدم التسلل فى هذه الحالة يكون فى استطاعة الحكومة السيطرة على الوضع. اما اذا تعذر ذلك واستمر عبدالناصر فى ارسال مساعدات فسنضطر الى تطبيق البيان الثلاثى او مشروع آيزنهاور قلت لفخامته لابد ان الدكتور مالك قد اوقفكم على مباحثاته مع الدكتور الجمالى حول امكان ارسال قوة عراقية. فأجاب انه شكر العراق وشكر مواقفه الطيبة نحـوى ولى فيها اخوان اعتمد عليهم واخلص لهـم ويخلصون لى واتمنى من صميم قلبى ان تكون على حدودنا قوة عراقية الا ان هذا لا يتماشى مع ما اسمعه وهو المعروف عن الجيش العراقى انه لا يقاتل ولا يفتح النار على اى عربى.

وما يقال عن القومية العراقية يقال عن المعاهدة العراقية التى طلب الى بعض النواب وبعض الوزراء عقدها مع العراق واريد ان اعرف مدى صحـة هذا القول قبل الشروع بطلب القوة او عقد معاهدة فسألته عن حقيقة عزمه كرسول للذهاب الى القاهرة فقال لقد بعث معى.

سألته هل صحيح ما يقال عن انقسام الجيش اللبنانى فاجاب وان كان يوجد فيهم من لايتحمس معنا فبامكاننا الاعتماد عليه اما عن عدد المراقبين فقال لا اعتقد ان فى نية همرشولد زيادتهم الى ٥٠٠ شخص اما عن ارسال قوة بوليسية الى لبنان قال همرشولد ان ذلك يحتـاج الى قرار من مجلس الامن واخيرا شكر العراق.

(جواب هذه البرقية)

الجمالى يخاطب سفير العراق فى بيروت

٢١/٦/١٩٥٨.

برقيتكم فى ٢١/٦/١٩٥٨.

يرجى مقابلة رئيس الجمهورية. صححوا انطباعاته عن الجيش العراقى واكدوا له ان الجيش العراقى قوى متشبع بروح النظام ذو معنويات عاليـة لا يتأثر بالدعايات بخصوص المساعدات المطلوبة يرجى بيان مضامينها.

الرئيس – الا يظهر على انك راغب ومصر على زج الجيش العراقى والتدخل فى شؤون لبنان بالرغم من اعتقاد شمعون ان الجيش العراقى لا يقاتل ولا يفتح النار على اى عربى ؟

المتهم – سيدى انا لست مسؤولا عن الجيش العراقى اذ لم اكن فى المسؤولية لا وزير دفاع ولا رئيس وزارة ولا وزير خارجية ٠

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ١٦ فقرأه الرئيس الاول كامل الشماع)

برقية رمزية وارده ١٩٥٨/٦/٢٥

زرت واشنطن مرتين واجتمعت بالمستر دالس مرتين للمداوله باوضاع الشرق الاوسط كما اجتمعت بكبار رجال الخارجية الذين يعنيهم الامر ٠

ابدى المستر دالاس تخوفه من بطيء الاتحاد العربى والسير فى سبيل الاتحاد ٠ طمنته على ذلك ، واكدت له اننا نسير سيرا طبيعيا فى الموضوع ولكن قوة الاتحاد تتطلب انضمام الكويت ٠

ابدى اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بذلك واكد ان الانكليز يؤيدون ذلك ايضا ٠ الا انه وافقنى بأنهم ليسوا مندفعين فى الامر ولو اندفعوا لسار شيخ الكويت فى هذا السبيل بسرعة ٠

علمت ان الولايات المتحدة الامريكية قررت سد عجز الاتحاد فى الميزانية بخمسة وعشرين مليون دولار وان البريطانيين سيتبرعون باربعة ملايين دولار ٠

اسهبنا فى بحث الخطر الذى يداهم الشرق الاوسط من الناصرية وان معركة لبنان ستقرر انتصار الناصرية او اندحارها ٠ وانه لا يجوز بحال من الاحوال ان تنتصر الناصرية فان زوال الحرية فى لبنان معناه زوال كافة اقطار الشرق الاوسط الباقية ٠

الرأى المتفق عليه هنا هو ان الرئيس شمعون جبان يندفع اكثر فى الدعاية فالعالم يجب ان يفهم ان الوضع يشبه التغلغل فى كوريا ثم انه لم يستخدم كل ما لديه من قوى وامكانيات بعد ٠ فالى الان لم تعلن الاحكام العرفية كما ان الجيش اللبنانى لم يضرب ضربات قوية بعد ٠

ثم يجب ان تستنفذ امكانيات مجلس الامن فيجب ان يجتمع مجلس الامن ثانية فيقرر ارسال القوة الدولية فان حصل الفيتو ينتظر فى دعوة الجمعية العامة وذلك اذا ضمنت الثلثين للتسوية لجانبها وفى الوقت نفسه تفكر فى تطبيق المادة ٥١ من الميثاق التى بموجبها يحق للبنان ان يستعين بما يشاء للدفاع عن نفسه ٠ وفى هذه الحالة يجب ان يوجه طلب المساعدة للاتحاد العربى والى الدول الغربية بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ٠ ارجو تنويرى عن موقف الاتحاد العربى اذا استطاع التلبيه فاننى احتاج الى وسائل للنقل الجوى والمعونة التى يجب ان تهيئها الولايات المتحدة وبريطانيا ٠

هذا وقد اكدت ان احسن صفعة توجه للناصرية هى اعلان لبنان عزمها على الانضمام للاتحاد العربى ولكن ذلك غير ميسور الان على ما يظهر ٠

الدكتور مالك يؤيدنى لكل ما دار بشأن لبنان ٠ بحثنا قضايا الشرق الاوسط لاسيما فلسطين والجزائر والتغلغل الشيوعى فى المنطقة ٠ ارجو تزويدى بارائكم فى الموضوع ٠

التوقيع
فاضل الجمالى

الرئيس ـ لماذا هذا الحماس فى التدخل فى شئون لبنان ؟ والحقد على الناصرية ويظهر ان تفكيرك فى تطبيق المادة ٥١ من ميثاق هيئة الامم هو تمهيدا لزج الجيش العراقى فى لبنان علاوة على ادخال جيوش انكليزية وامريكية فيها فلماذا ؟

المتهم ـ سيدى ليس هنالك حماس فى ادخال الجيش العراقى ابدا (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ كيف يكون اذن الاندفاع او الحماس وهذه الرسائل والبرقيات ؟

المتهم ـ (مسترسلا) اذا تستنفذ وسائل لبنان ولن تستنفذ ٠

الرئيس ـ صفقة الى الناصرية من صفيق ٠

المتهم ـ اما الناصرية فهذا موضوع اجتهاد سياسى سيدى ٠

الرئيس ـ ان الاتحاد العربى يظهر انه من صنيعة الامريكان والانكليز وليس برغبة الشعبين الاردنى والعراقى الشعبين المناضلين كما لمسنا ذلك واقيم لغرض مقاومة الحركات التحررية ٠ فلماذا كنت تبث الدعاية لهذا الاتحاد الهاشمى الاستعمارى وتشجعه ؟

المتهم ـ انا كنت ارجو ان يصبح الاتحاد اداة خير واداة توحيد حقيقية او اداة خدمة وتحرير ايضا ٠

الرئيس ـ مقلعا بل تعلمه شر وشر وبالفعل هو شر ٠

المتهم ـ سيدى ٠ سيادتكم تكلمونى بمقياس الثورة ٠

الرئيس ـ وبالنسبة الى منطقك المفلوج كان يجب ان تقول اسألوا دالس ٠

المتهم ـ العفو انا لا اقول هذا مطلقا ٠

(وفى الساعة السابعة والخمسين دقيقة اعلن الرئيس رفع الجلسة للاستراحة لمدة ربع ساعة)

(وفى الساعة الثامنة والخمسة دقائق مساء عادت المحكمة الى الانعقاد)

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى ٠

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ تآمرت على سلامة الوطن بتوجيه السياسة الداخلية والخارجية ضدمصلحته فما هو جوابك ؟

المتهم ـ ابرأ من ذلك .

الرئيس ـ العراق دولة ديمقراطية المفروض الشعب يحكم نفسه بنفسه . فلماذا لم تعطى الشعب حقه فحبست حريات الاشخاص والصحافة ؟

المتهم ـ لم افعل ذلك .

الرئيس ـ ان عملك السياسى كان يهدف الى الاندفاع والانضمام الى المعسكر الغربى فهل كان ذلك من مصلحة الوطن ، مع العلم ان امريكا وانكلترا حليفتان لاسرائيل المغتصبه لفلسطين العربية الشهيدة ؟

المتهم ـ سيدى دعوتى للسير مع الغرب لم تكن غير مشروطة . بل كنت أريدها أن تكون مقرونة بضمان مصالح البلاد العربية لاتحاد العرب والتفاهم مع الغرب متحدين .

الرئيس ـ اشتركت فى توقيع معاهدة بورتسموث وفاوضت عليهافىلندن ، وارتضيت الدفاع المشترك مع بريطانيا وبقاء قواعدها فى العراق ، وانهيت المفاوضة فى ثلاثة ايام دون أخذ رأى الشعب الذى يمثله مجلس الامة . وبنتيجة اجرامك هذا بحق الشعب قامت المذابح على الجسر وغيره فما تقول بذلك ؟

المتهم ـ اما المعاهدة فلم يكن المقصود منها بقاء الاحتلال البريطانى وانما ازالته واما توقيع المعاهدة ليس له قيمة ما لم يقترن بموافقة مجلس الامة . أى التوقيع يكون مبدئى وهذا التوقيع لاقيمة له . والشعب لم يرض به فلم يتم(الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ (معلقا) هذا منطق عجيب غريب .

المتهم ـ (مسترسلا) ثم كان الغرض من المعاهدة سيدى هو استبدال شرط بما هو أقل منه .

الرئيس ـ تقرأ البرقية المرقمة ٢٨ والمؤرخة ١٩٥٧/١/٢٣ .

أما يدل على انك تسعى للاعتراف باسرائيل وعقد الصلح معها رغم انوف ملايين العرب ؟

(قرأ البرقية الرئيس الاول كامل الشماع) .

برقية رمزية واردة **الرقم ٢٨**

التاريخ ١٩٥٧/١/٢٣

نشرت الصحف اليوم خبرا من نيويورك نسبته لوكالة يونايتدبريس. جاء فيه ان فخامة الجمالى اقترح فى اللجنة السياسية للامم المتحدة أن تقوم قوة الطوارىء الدولية بحماية اسرائيل تمهيدا لايجاد حل لمشكلة فلسطين .

الرئيس ـ لماذا كنت تجعل قضايا فلسطين بمعزل عن الجامعة العربية ؟

المتهم ـ سيدى هذه برقية هل تحبون أن أجيب عنها • اولا انا لا اذكر هذه البرقية وليس لى خبرا عنها ابدا •

الرئيس ـ البرقية المؤرخة ١٩٥٨/٤/٤ ؟

المتهم ـ هذه البرقية نشرت خبر انا لا أعرف أى وكالة انباء نشرت الخبر ولا اتذكر انى قائل هذا القول • ماهو سؤالكم الثانى سيدى ؟

الرئيس ـ لماذا كنت ترغب فى جعل قضايا فلسطين بمعزل عن الجامعة العربية ؟

المتهم ـ بالعكس دائما كنت أريد العرب أن يتفقوا بمعالجة قضية فلسطين •

الرئيس ـ اذن لماذا ارسلت برقية الى الخائن الاردنى سمير الرفاعى ؟

المتهم ـ حول اى شىء سيدى ؟

(طلب الرئيس قراءة البرقية المؤرخة ١٩٥٨/٤/٤ وقرأ البرقية الرئيس الاول كامل الشماع) •

مايلى الى فخامة سمير باشا الرفاعى ـ عمان التاريخ ١٩٥٨/٤/٤

تشرفت باستلام برقيتكم حول تدخل الامانة العامة فى الجامعة العربية فى موضوع جبل سوكتس والجبل المكبر •

بعد أن قامت حكومة الاردن الشقيق مشكورة بكل ما يلزم لانقاذ هذه المنطقة من الاستيلاء اليهودى • وقد ابرقت مضمونها فورا الى الممثل العراقى طالبا اليه تعزيز موقف المندوب الاردنى • والاعتراض على تدخل الامانة العامة • وتفضلوا بقبول فائق احترامى •

وزير الخارجية
محمد فاضل الجمالى

المتهم ـ سيدى اعتقد انه بثت دعاية فى وقتها ضد ما قامت به الاردن • وقيام الاردن كان عمل صحيح وهذه الدعاية التى كنا نقاومها وليس اشتراك الامانة او اشتراك الجامعة بالعكس نحن نحبذ دائما ان قضية فلسطين تصبح قضية تقوم بها الدول العربية كلها سوية •

الرئيس ـ لم لم تشرك الجامعة اذن ؟

المتهم ـ هذا موضوع محلى خاص • موضوع لجنة هدنة وليس موضوع معالجة قضية فلسطين •

الرئيس ـ هذه البرقية بخطك ؟

المتهم ـ نعم سيدى • والجواب ان الموضوع اصلا موضوع علم • موضوع موضعى يخص لجنة الهدنة وهل قصرت الاردن مع لجنة الهدنة ام لا • ولم تكن الاردن مقصرة وانما بثت دعاية ضد الاردن دعاية غير منصفة •

الرئيس ـ صرحت فى محاضر جلسات وفود رؤساء وزارات الدول العربية المنعقد فى بغداد فى ١ و ٢ شباط ١٩٥٥ بان فى امريكا نظريتان (وقد سمعتها فى شهادة توفيق السويدى) اما يدل على ان التعاون للعمل بموجب اى من النظريتين هو الاعتراف باسرائيل والاتفاق بالعمل معها ؟

المتهم ـ سيدى انا لم اسمع هذه البرقية ولا اعرفها ارجو ان تقرأوها ٠

(أمر الرئيس بقراءتها وقد قرأها الرئيس الاول كامل الشماع)

محاضر جلسات وفود رؤساء الوزارات العربية المنعقد فى بغداد فى ١ و ٢ شباط ١٩٥٥ والاجتماع دار فى دار نورى السعيد مع صلاح سالم وبقية الوفود العربية ٠

قول فخامة الجمالى :ـ

فى امريكا نظريتان الاولى ان الدفاع عن الشرق الاوسط يرتكز على تركيا واسرائيل ٠ والثانية يرتكز على العرب واسرائيل وكلا النظريتين تحافظ على اسرائيل ويرى الامريكيون ان على العرب ان يتفقوا ويتعاونوا مع الغرب وتركيا والا ضاعت عليهم الفرصة ٠

المتهم ـ سيدى يوجد خطأ مطبعى هنا (ضحك من الحاضرين) على كل حال انا لا اتذكر بانى قائل هذا الكلام ٠ ولكن النظريتين سيدى (اذا انا قائل هذا الكلام) هو تعتمد اما على تركيا واسرائيل او تركيا والعرب ٠

الرئيس معلقا ـ اذا كنت تدرى فتلك مصيبة وان كنت لا تدرى فالمصيبة اعظم ٠

المتهم مسترسلا ـ اسرائيل مكررة خطأ وتركيا مكررة واما العرب عليهم ان يختاروا اما ان يصادقوا تركيا ويعزلوا اسرائيل أو ينعزلون عن امريكا ، ويتركون تركيا واسرائيل يذهبون مع امريكا ٠

الرئيس ـ اما انت لاتريد ان تفهم العرب او العرب لايفهمون ٠

المتهم ـ سيدى اذا انا كنت قائلا لهذا الكلام (الرئيس مقاطعا) ٠

الرئيس ـ ماهى المذكرة التى قدمت اليك من قبل الحكومة الامريكية حول الاتفاقية العسكرية بشأن الاسلحة والخبراء العسكريين ؟ وما هى الغاية منها ؟

المتهم ـ **الغاية منها سيدى اشرت اليها امس وقلت ان الغاية منها الحصول على** مساعدات عسكرية مجانية لتوفير مال على العراق (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ **لايستعمل ضد اسرائيل ؟**

المتهم ـ تستعمل ضد أى عدوان غير مشروط ٠

الرئيس ـ هل من صلاحيتك الموافقة على هذه الاتفاقية ؟

المتهم ـ المفاوضة والتوقيع من صلاحيتى ولكن اذا كانت تحتاج الى مصادقة مجلس نيابى فهذا من واجب الوزارة أن تقوم به ٠

الرئيس ـ ورد فى الفقرة (ز) من المذكرة بوجوب الاجراءات المناسبة التى تتفق مع سلامة الحكومتين فى تنوير الرأى العام فى بلادهما عن الاعمال التى ينطوى

عليها هذا الاتفاق فهل اطلعتم الرأى العام بهذا الاتفاق الخطير ، أو على الاقل مجلسكم المزيف ؟

المتهم ـ سيدى انا عرضت لكم اليوم الاول ثم التوقيع وفى اليوم الثانى استقلت ٠ واستقالتى من الوزارة جاءت ثانى يوم من التوقيع ٠ وعليه اذا كان فيه أى اطلاع أو عرض على مجلس الوزراء أو شىء من هـذا القبيل كان يجب أن تتولاها الوزارات التى خلفتنى ٠

الرئيس ـ يشار الى ماجاء فى المادة (٣) من جواب وزارة الخارجية بكتابها المرقم ١٧٨١١ والمؤرخ ١٩٥٤/٧/٥ يقرأ :

(قرأ الكتاب الرئيس الاول كامل الشماع) ٠

(سرى للغاية)

صاحب الفخامة :

أتشرف أن أشير الى مذكرة وزارة الخارجية لشهر آذار ١٩٥٣ التى رجت فيها حكومة الولايات المتحدة تجهيز العراق بالسلاح والى جواب السفارة خلال ذلك المؤرخ فى حزيران ١٩٥٣ ٠ الذى أبانت فيـه ان طلب الحكومة العراقية هذا قد لقى اهتمام حكومة الولايات المتحدة البالغ ٠ ويسرنى أن أعلمكم الان ان حكومة الولايات المتحدة عملت محبذة هذا الطلب وهى مستعدة لمنح حكومة العراق مساعدات عسكرية بموجب السلطة الممنوحـة وفـق التشريعات النافذة المفعول وستتباحث من حيث النوعية والتوقيع والكمية مع التطورات الدولية فى المنطقة ٠ بالاضافة الى ذلك فان من المفروض أن أى مساعدة كهذه ستمنح وفق الشروط الاتية مضافا اليها أى ترتيبات اخرى قد يتفق عليها بين حين وآخر ٠

مادة ١ ـ من المفهوم لدى حكومتى ان الحكومة العراقية سوف لاتستعمل المعدات والمواد أو الخدمات التى قد تزود بها الا لغرض المحافظة على الامـن الداخلى والدفاع المشروع عن النفس وانها سوف لا تقوم بأى عمل اعتدائى ضد أى دولة اخرى ٠

مادة ٢ ـ ومن المفهوم لدى حكومتى ايضا ان الحكومة العراقية توافق على :ـ

أ ـ المشاركة فى تنمية روح التفاهم والتقارب الـدولى وصيانة السلم العالمى ٠

ب ـ تتخذ من التدابير بالاتفاق لازالة التوتر الدولى ٠

ج ـ تعمل فى نطاق استقرارها السياسى والاقتصادى فى المساهمة مساهمة تامة بقدر ما تسمح بها طاقتها البشرية ومواردها وتسهيلاتها واوضاعها الاقتصادية العامة ٠ لتنمية وادامة قوتها الدفاعية والقوة الدفاعيـة للعالم الحر ٠

د ـ تتخذ التدابير المعقولة المطلوبة لتنمية قابلياتها الدفاعية ٠

هـ ـ وتتخذ الخطوات المناسبة لتأمين الاستفادة التـــامة مـن المساعدات الاقتصادية والعسكرية التى تجهزها الولايات المتحدة ٠

مادة ٣ـ أـ تقوم الحكومة العراقية وما يتفق وميثاق الامم المتحدة بتجهيز حكومة الولايات المتحدة أو أى حكومة اخرى حسب ما يتفق عليه بأى معدات ومواد وخدمات ما يفيض عن احتياج العراق نفسه أو أى مساعدات اخرى قد يتفق عليها ، وذلك لغرض زيادة مقدرتها على الدفاع عن النفس الفردى أو الجماعى ولتسهيل مساهمتهم فى نظام السلام العـام الخاص بالامم المتحـدة مساهمة فعالة ٠

ب ـ وعلاوة على ذلك فان من المفهوم لدى الحكومة العراقية ان حكومة الولايات المتحدة قد تلتمس الحكومة العراقية لتسهيل انتاج وتصدير مواد اولية أو شبه مصنوعة ، مما قد توجد فى العراق الى الولايات المتحدة والتى تحتاجها الاخيرة لسبب احتمال حصول النقص فى مواردها ٠ بموجب شروط واحوال يتفق عليها ٠ تتخذ الترتيبات لهذا النقل بعد أن يؤخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات المعقولة للاستعمال المحلى والتصميم التجارى للعراق ٠

المادة ٤ ـ ومن المفهوم ايضا ان حكومتكم سوف لاتنقل ملكية أو حيازة أى من المعدات والمواد والمعلومات التى تجهز بها قبل حصولها مقدما على موافقة حكومة الولايات المتحدة ٠ وان حكومتكم ستحافظ على سلامة أى من المواد والمعلومات أو الخدمات المجهزة لها كما انها سوف تبحث الترتيبات المناسبة عند الطلب اليها لمحافظة براءة وحقوق الاختراع التى تخص مجهود الدفاع ٠

المادة ٥ ـ ولتأمين اقصى حد ممكن لمصلحة الحكومتين المشتركة لتحقيق أهداف هذا الاتفاق نقترح الترتيبات التالية ايضا :ـ

آ ـ تقوم الحكومة العراقية بوضع اصول تهدف الى حماية أى مبالغ مخصصة أو ناشئة عن أى مناهج مساعدة تعهدت به حكومة الولايات المتحدة من الحجز أو المصادرة أو أى تدابير قانونية أو ادارية اخرى ٠

ب ـ تقوم الحكومة العراقية بدفع كافة الرسوم والفوائد الكمركية والضرائب والعوائد المحلية ان وجدت عن التجهيزات والمواد المستوردة الى العراق وفق الفقرة (آ) من هذه المذكرة بموجب القوانين العراقية المعمول بها ٠

ج ـ تتقدم الحكومة العراقية الى حكومة الولايات المتحدة وفق تعامل مرض باعادة أى معدات أو مواد سبق ان جهزت بموجب هذا الاتفاق والتى سوف لا تحتاج اليها أو التى لا تستعملها كليا للاغراض المذكورة فى الفقرة (آ) ٠

د ـ توافق الحكومة العراقية على قبول موظفى حكومة الولايات المتحدة الذين يقومون فى الاراضى العراقية بتنفيذ مسؤولياتها بموجب هذا الاتفاق ، والذين سيمنحون التسهيلات والصلاحية لملاحظة المساعدات المقدمة بموجب هذا الاتفاق ٠ ان عدد الاشخاص الذين يعينون بموجب هذه

الفقرة يتم بالتفاهم المتبادل بين الحكومتين حسب تقدم المنهاج ٠

يمنح الموظفون المعنيون لهذا الغرض نفس الصفة والامتيازات والصيانات التى يتمتع بها موظفوا البعثات الفنية الامريكية والتى تعمل فى الوقت الحاضر فى العراق بموجب الاتفاقات النافذة ٠

هـ ـ توافق الحكومة العراقية على تشميل نفس الامتيازات التى يتمتع بها الموظفون المعينون للعراق بموجب شروط اتفاق مساعدات التعاون الفنية المؤرخ فى ١٠ نيسان ١٩٥١ بين الولايات المتحدة والعراق على الموظفين المعينين فى العراق بموجب هذا الاتفاق وذلك فيما يتعلق باستيراد الامتعة الشخصية لغرض استعمالهم الخاص ٠

و ـ ستهيأ الحكومة العراقية بموجب الترتيبات النافذة لتقديم التسهيلات والمساعدات الاخرى لاخصائى بعثة الولايات المتحدة الذين يعملون بموجب الاتفاقيات النافذة دنانير عراقية لتغطية مصاريف هؤلاء الموظفين فى العراق خلال تنفيذ هذا الاتفاق ٠

ز ـ تتخذ كل من الحكومتين الاجراءات المناسبة التى تتفق مع سلامتها لتنوير الرأى العام فى بلادهما عن الاعمال التى ينطوى عليها هذا الاتفاق ٠

لى الشرف ان اقترح فيما لو نال هذا التفاهم قبول الحكومة العراقية ان ما انطوت عليه هذه المذكرة وجوابكم عليها يكون تفاهما بين حكومتينا وتصبح نافذة المفعول من تاريخ جوابكم عليها ويظل نافذا لمدة سنة واحدة بعد تسلم أى من الفريقين اشعارا خطيا عن رغبة الطرف الاخر فى انهائه باستثناء نصوص الفقرة ١ و٤ و٥ و٥ج التى تظل نافذة الى حين الاتفاق على خلافها بين الحكومتين٠ تفضلوا ياصاحب الفخامة بقبول وافر الاحترام ٠

الجواب

سرى للغاية ٢١ نيسان ١٩٥٤

صاحب المعالى :

أتشرف باعلامكم بتسلم مذكرتكم الجوابية المرقمة ٦٧٧ والمؤرخة فى ٢١ نيسان ١٩٥٤ على مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة فى ٢١ مارت ١٩٥٣ والتى طلبت فيها الحكومة العراقية المساعدات العسكرية من حكومة الولايات المتحدة٠ ويسرنى أن أعلمكم ان الحكومة العراقية قررت مع وافر الشكر والامتنان قبول تلك المساعدات وفق الاسس التى انطوت عليها مذكرة معاليكم المشار اليها اعلاه ٠

لى الشرف ان انتهز هذه الفرصة لاعرب لمعاليكم عن فائق تقديرى واحترامى ٠

التوقيع / فاضل الجمالى

الرئيس ـ أصبح نافذ المفعول طبعا قبل استقالة الوزارة ؟

المتهم ـ ليس هنالك شيء يدل على انها نافذه المفعول · وانا استعرضت فى خطابى امس بانه رأى القانونيين بأن هذه هدية نقبلها او نرفضها لا تتطلب تشريع·

الرئيس ـ أى قانونيين · ضد مصلحة الشعب يسمى قانون · كل قانون ضد مصلحة الشعب لا يعترف به ·

المتهم ـ هذا لم يكن ضد مصلحة الشعب ·

الرئيس ـ هل قرر الشعب ؟ وبموافقة من طارت هذه المذكرة ، بموافقة البرلمان ؟ هل اطلع الرأى العام بصورة حقيقية ؟

المتهم ـ الرأى العام اطلع بان مساعدات امريكية تصل الى العراق ·

الادعاء العام ـ هذا الميثاق يحتوى على نقطتين يستند عليهما المتهم · الاول ان الاتفاق غير مشروع والحقيقة كذب كما سمعه كل الجمهور ملء بالشوك · والثانية يقول انه بدون مقابل ثمن ، والحقيقة انه بمقابل ثمن · وقد دفعت الحكومة العراقية واستمرت على دفع القسطين الاول والثانى كل واحد منهم باحد عشر الف دينار وموجود ايضا بالمستمسكات ·

المتهم ـ على كل سيدى التنفيذ لم يجرى فى عهدى ·

الرئيس ـ انت عملته واستقلت ؟ عملت خيرا للشعب ؟

المتهم ـ هذه هدية ·

الرئيس ـ معلقا ـ هذه (بلية) ليست بهدية ·

الرئيس ـ افدت بان الاتفاقية لم تكن نافذة فى وزارتك بينما اعتبرت نافذة المفعول بمجرد جوابك عليها وقد اجبت عليها فعلا بالكتاب المرقم ١١٢٠/٥٠٠ والمؤرخ ٢١/٤/١٩٥٤ وافدت ان الاتفاقية للمساعدات العسكرية لا تلزم العراق من المادة ٢ من الاتفاقيه عبارة امكانيات العراق جميعها للدفاع عن العالم الحر وتقديم معدات وخدمات ومساعدات اخرى قد يتفق عليها وذلك لغرض زيادة الدفاع عن النفس الفردى او الجماعى فماذا تقصد ؟

المتهم ـ قد يتفق عليها · اذا تم اتفاق ولا فيه شيء ملزم ابدا ·

الرئيس ـ تعرضت فى هيئة الامم المتحدة بالسب والشتم للرئيس جمال عبدالناصر وعلى الجمهورية العربية المتحدة وذلك بالخطاب المؤرخ ١٠/٦/١٩٥٨ حول قضية لبنان فاستمع الى بعض فقرات الخطاب وبين افادتك بخصوص ذلك ؟

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

هذه فقرات من ترجمة خطاب الجمالى فى هيئة الامم المتحدة :

كل شيء كان على مايرام وهادئا فى لبنان الى ان بدأت الناصرية فى التسلل داخل العالم العربى · ان لبنان ليس اول قطر يشكو من ظهور الناصرية ولقد سبق للعراق ان ذاقها هو الاخر · اما الاردن فلقد كان على وشك الانهيار بسببها ·

ان الاقطار العربية الاخرى سوريا وليبيا والسودان والمملكة العربية السعودية وتونس ومراكش كلها قد ذاقت بدرجة اكثر أو أقل الناصرية اما لبنان فهو ضحية اليوم .

ان غاية الرئيس ناصر هى السيطرة على العالم العربى أو على الاقل جعل الدول العربية تدور فى فلك مصر باثارة الثورات .

ان الرئيس ناصر يطبق عمليا نفس الاساليب الشيوعية الهدامة فى الداخل كالاساليب المستعملة فى اوربا الشرقية وكوريا وفيتنام وعلى الدول العربية ان تختار بين الطاعة لسياسة ناصر وأمره والموافقة على جعلها ضمن فلكه أو الاصرار على استقلالها وتعرضها لاعنف الهجمات والهدم من قبل جهاز ناصر نفسه .

ان العراق الذى رأى من الضرورى لسلامته الانضمام الى ميثاق بغداد الدفاعى وهو يعمل بمقتضى المادتين (٥١) و(٥٢) من ميثاق الامم المتحدة ، قد هوجم ولا يزال يتلقى الهجمات من راديو القاهرة .

ان الحياد الايجابى عمليا يعنى معادات الدول الغربية وطلب المعونة من الاتحاد السوفياتى هذا ما يريده الرئيس ناصر واتباعه ان نعمله واذا اخترنا طريقة مخالفة لذلك والعمل بحرية فاننا عملاء للاستعمار .

سيادة الرئيس : ان الحالة فى لبنان ليست قضية داخلية وصحيح انه قد يكون هنالك معارضة مستاءة انى اسلم بان الاضطراب فى لبنان لمشكلة دولية من حيث الجوهر وتعكس نفوذ الاتحاد السوفياتى وعمله بواسطة الجمهورية العربية المتحدة ليكون له موضع قدم فى الشرق الاوسط ، وبعد كل هذا ان الاتحاد السوفياتى الذى يوحى بسيطرة الرئيس ناصر على العالم العربى .

ان الرئيس ناصر يطبق نفس الخطة التى تتبعها الشيوعية الدولية فى أساليبها الهدامة وتتألف من :ـ

أ ـ اثارة استغلال الاستياء العام مع الظروف السائدة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية .

ب ـ تقويض سلطة الدولة بخلق الفوضى .

ج ـ تأمين الرجال والسلاح للثورة .

لقد قامت الان الدعاية الروسية وكذلك الدعاية المصرية السورية بجهود كبيرة لاستغلال هذه الاوضاع ، لقد أثاروا الجماهير فى العالم العربى من ضمنه لبنان ضد الاحوال السياسية السائدة سواء كانت داخلية أو خارجية ، ولكن حتى الان لم يقوموا بشىء لتطوير نظام حكم ديمقراطى سياسى بل بالعكس لقد أقاموا دكتاتوريات عسكرية ولم يقدموا أى مشروع انشائى لتسوية مشكلة فلسطين ، لم يقوموا بشىء له يساهم الاخرون فيه للجزائر .

اما ما يتعلق بالوحدة العربية فانها تعنى بالنسبة لهم سيطرة مصر وحكم الرئيس ناصر وليس اتحاد مبينا على الحرية والمساواة والاخوة .

لم تطلع الجماهير فى العالم العربى ومن ضمنه لبنان على الحقيقة كلها حول الشيوعية والناصرية وهذا هو سبب وقوعها ضحايا الاستغلال . انه صراع بين الشرق والغرب ، بين الحرية والعبودية ، بين قوى الديمقراطية والدكتاتورية ، بين التطور والثورة ، وبين الاساليب الثقافية السلمية وبين استخدام القوة والثورة لتحقيق التبدل والتقدم . لقد ذهب نفس زعماء المعارضة الذين يقودون الاضطرابات فى لبنان اليوم الى دمشق لتقديم تهانيهم وحتى ولائهم للرئيس ناصر .

الرئيس ـ هل ان ثورة ١٤ تموز الخالدة التى قضت على الملكية الفاسدة واسست النظام الجمهورى الخالد هى من تدبير جمال عبدالناصر ام بقيادة القائد العبقرى زعيم الشعب الاوحد عبدالكريم قاسم ؟ ما هى الناصرية ؟ اريد ان اسمع فلسفتك السفسطائية ؟

المتهم ـ الناصرية فى رأى سيطرة سيادة الرئيس جمال عبدالناصر على الشعوب العربية الاخرى السيطرة السياسية .

الرئيس ـ اذن اتحادكم مع سوريا على وجهتكم كان سيطرة ؟

المتهم ـ كلا .

الرئيس ـ لم الرئيس جمال عبدالناصر يريد السيطرة ؟ لم لم يكن اتحاد حقيقى او تحرر؟

المتهم ـ اولا انا شخصيا سعيد بقيام الثورة (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ جوابك طلبته عن الناصرية ؟

المتهم ـ الناصرية هى عبارة عن فرض جمال عبدالناصر سياسته على البلاد العربية الاخرى .سياسته فى الحياد الايجابى على البلاد العربية الاخرى ان طوعا او كرها عن طريق الدعاية المثيرة هذا ما افهمه انا واسميته انا ونعته بالناصرية يعنى لو كان مسألة تفاهم واقناع انا اول من يحب ان يمشى مع الرئيس عبدالناصر .

الرئيس ـ وهل فى ذلك خطر على العراق والاردن ولبنان ؟

المتهم ـ حسب اجتهادى السابق قبل الثورة نعم والآن بعد الثورة لا .

الرئيس ـ لماذا هربت اذن من الشعب يوم الثورة العظيمة ؟

المتهم ـ ما كنت اعرف شىء عن الثورة لما تركت بغداد وانا تركتها حال ما اعلن الراديو التبدل ولا اعرف ماهو الوضع وما هى الحقيقة .

الرئيس ـ لماذا تعتبر الحياد الايجابى معادات للدول الغربية ؟

المتهم ـ بالفعل لحد الآن وكنت اتمنى انه يتم التفاهم بين الطرفين على ان نكون حياديين انا هذا ما اتمناه .

الرئيس ـ هل ان معنى الحياد فيه عداء لاحد ؟

المتهم ـ ابدا سيدى . الحياد فى حد ذاته هو شىء طيب كل واحد يجب ان يرغب فيه ولكن الطرفين انفسهم هم اسباب البلاء . اما تمشى مع هذه الجهة او تلك الجهة

الرئيس ـ الرئيس نهرو رئيس الهند هو من الكومنويلث هل ان حياده الايجابى خطر ؟

المتهم ـ الهند فى وضع جغرافى وسياسى خاص ليست على الطريق وهى دولة كبيرة جدا .

الرئيس ـ هل هو ضد الغرب ؟

المتهم ـ هو الوحيد اظن بين الحياديين الذين يحافظون على التوازن .

الرئيس ـ اذن لماذا كنت لا تسعى للحياد الايجابى وكنت تناصر الغرب باى اسلوب ؟

المتهم ـ وضعنا الجغرافى والاستراتيجى .

الرئيس ـ الهند تختلف عن العراق بأى شىء ؟

المتهم ـ بالموقع الجغرافى .

الرئيس ـ نحن نتكلم عن الجغرافية ام عن السياسة ؟

المتهم ـ فى السياسة عندنا عاملين يدخلوا فى الحياد . العامل الاول الاتفاق مع الجهتين العامل الثانى الاستعداد للدفاع عن الحياد والمقدرة على الدفاع عن الحياد .

الرئيس ـ ان امريكا وفرنسا وانكلترا تزود اسرائيل بالسلاح وان العراق لا يزود الا بأسلحة رمزية تصلح للامن الداخلى فقط فهل ترى طلب الاسلحة من الدول الشرقية جريمة او على غير صواب ؟

المتهم ـ بالعكس . وانا دافعت عن ذلك فى الامم المتحدة وفى مختلف المنتديات .

الرئيس ـ كيف اعتبرت الاضطرابات اذن فى لبنان مشكلة دولية وليست داخلية بحتة ؟

المتهم ـ لأنه جائتنا اخبار ومعلومات متوالية بان هناك تسلل من سوريا الى لبنان وان زعماء لبنان الذين كانوا يتصلون بالرئيس جمال عبد الناصر جاءوا بسياسة الحياد الايجابى .

الرئيس ـ ثم كيف اعتبرت الجمهورية العربية المتحدة واسطة لموطىء قدم الاتحاد السوفياتى فى الشرق الاوسط ؟

المتهم ـ هذا ما اخشاه اذا اكثرنا فى التمادى مع الجبهة الشرقية .

الرئيس ـ كيف عرفت بان حكم الرئيس جمال عبدالناصر غير مبنية على الحرية والمساواة والاخوة ؟

المتهم ـ هذا مانقرأه .

الرئيس ـ وكيف اعتبرته دكتاتورا ؟ وهل انه دكتاتورا ؟ انه لا يحكم باسناد الشعب او باسم الشعب المصرى ؟

المتهم ـ انا لست مطلع على الاوضاع بالتفصيل وانما ما اسمعه من الخارج .

الرئيس ـ اسمع رسالة احد المواطنين العرب فى سوريا والمصدقة من الكاتب العدل السورى .

(قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع)

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة ــ بغداد

تحية واحتراما ٠

وبعــد ٠

فأنى اتشرف لتقديم شهادة بحق الدكتور فاضل الجمالى المتهم ٠

من المؤكد ان فاضل الجمالى لايذكر اسمى وقد لايتذكر شخصى ٠ انما اعرف جيدا اننى قد رافقت نشاطه من قريب وبعيد خلال دورات هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٨و١٩٥١ فى باريس وفى منظمة الامم المتحدة فى نيويورك بين عام ١٩٥٢ و١٩٥٤ ٠ اذ كنت اوافى بانتظام صحيفة الايام السورية بتعليقات سياسية متتابعة عن الاحداث فى العالم عامة وعن الشرق الاوسط خاصة وفق تطورات القضايا السياسية داخل وخارج الامم المتحدة٠ واذكر جيدا اننى قد التقيت بفاضل الجمالى بعد حريق القاهرة فى كانون الثانى ١٩٥٢ فى البهو الكبير لقصر شايرو فى باريس وكانت هيئة الامم فى اواخر دورتها السنوية وقد اهتمت كثيرا بحوادث مصر والحركة التحررية التى بدأت تسودها ٠ وكان مندوبو الدول الاعضاء يتناقشون طويلا فى البهو الكبير فى اهم حادث وقع حتى ذلك الوقت فى الشرق الاوسط وكنا نتابع باهتمام التعليقات التى كان يتلقاها مندوبو الصحــف العالمية من ممثلى الدول العربية ٠ وفى غمرة هذا الاهتمام العام وجدت فاضل الجمالى وقد علت شفتيه ابتسامة وقلت له بتأنى وعناية لقد بدأت مصر جهادها العملى مــع المستعمر المحتل فمتى سيبدأ العراق العمل للخلاص من الاحتلال الانكليزى وسرعان ما افادنى الجمالى بنظرته الصاخبة وقد صرخ يقـول لى (ايش تقـولى ايش تقـول ليش العراق محتل) نحن مستقلون ونستفيد من صداقة البريطانيين ٠

ادركت سريعا موعد التفكير الذى يخالج هذا المسؤول العراقى بالوقت الذى كان فيه الجيش البريطانى محتلا لاهم القواعد العسكرية فى العراق وفى مقدمتها مطار الحبانية وعرفت انه من رجالات الخيانة البارزين فى هذا القطر العربى ٠ وتمر الايام سريعا والقى الدكتور فاضل الجمالى مرات عديدة فى هيئة الامم فى نيويورك ويصادف ان اراه ثانية فى حزيران سنة ١٩٥٨ فى نيويورك وقد جلس على مقعد العراق فى مجلس الامن ليشترك فى مناقشة القضية اللبنانية ٠ واتجهت الانظار اليه لان الهيجان الذى بدأ منه وهو يتكلم يفوق حد الوصف وكانت التعابير التى يستعملها ضد العرب والقومية العربية تعبر عن اختلال عميق فى توازنه الفكرى والعقلى ٠ وسمعت شخصا عربيا اسمه فاضل الجمالى يشتم قادة العرب فى اهم حلقة دولية فى العــالم وســمعت الذى يسمى نفسه مندوب العراق يهاجم بعنف زائد الجمهورية العربية المتحدة مصر

وسوريا والحركات التحررية . بشكل لا يستطيع ان يجاريه فيه اى يهودى دفعت له اسرائيل ملايين الجنيهات ليقوم بمثل هذا العمل الحقير الوضيع .

لقد كان فاضل الجمالى فى مجلس الامن ابرع بكثير من السنة اليهود فى مهاجمة العرب والعروبة وكل حركة استقلالية فى البلاد العربية . ولا يمكن لى ان اصف السرور الذى احاط بالحاضرين من اجانب امريكيين لسماعهم عربيا يهين اخاه العربى فى اعظم وسط دولى وقد وقع هذا لاول مرة فى هيئة الامم المتحدة وبشكل يملأه الخزى والعار .

كان فاضل الجمالى يسمى القومية العربية بالناصرية ويجمعها دائما فى حديثه مع الشيوعية العالمية وكان يستعرض الحوادث ويعلق عليها بخيانة ملؤها الحقارة ولم تنل الجمهورية العربية المتحدة من الشتائم والسباب من اسرائيل بقدر ما نالتها من فاضل الجمالى فى مجلس الامن . ويصعب على كثيرا آن اقدم صورة صادقة عن السرور الذى لازم الاوساط الصهيونية العالمية لوقاحة فاضل الجمالى واهانته للقومية العربية فى مجلس الامن . وقد كنا نقرأ خلال اسبوع كامل فى شتى كبريات الصحف الامريكية الصهيونية فى نيويورك وسواها من المدن الامريكية مقاطع طويلة من خطاب فاضل الجمالى فى مجلس الامن الذى خصصه فى اهانة العرب امام العالم .

لقد ذهل مندوبو اكثر الدول من قوة وقاحة خطاب فاضل الجمالى فى مجلس الامن فى معرض مناقشته للقضية اللبنانية وبدأت اثار التعجب قوية واضحة لدى عدد كبير من المراقبين السياسيين الحاضرين فى الجلسة .

كنت ارى فاضل الجمالى فى ردهات منظمة الامم المتحدة فى تلك الايام وكان يقابل وفود الدول العربية المتحررة بابتسامة ملؤها السخرية وكان يحاول ان يعلو عليهم ويتعمد تجاهلهم هذا هو ما عرفته وشاهدته من فاضل الجمالى . واقترح على المحكمة المحترمة الموقرة ان تعمل على تلاوة خطاب فاضل الجمالى فى مجلس الامن فى الجلسة التى وافق فيها المجلس المذكور على الاقتراح السويدى بارسال مراقبين الى لبنان للتأكد مدى وقاحة الخطاب الذى سمعه العالم والذى اختتم فاضل الجمالى حياته به .

الدكتور منذر دقاق
خريج جامعة باريس اختصاصى

الادعاء العام ـ ايهما يعتبر سيطرة استعمار اتحاد قطرين عربيين شقيقين او اكثر بارادة شعوبها الحرة وعلى اسس قومية متحررة ام احتلال دولة اجنبية بقواتها المظلية واسطولها الى دولة عربية ؟

المتهم ـ الجواب واضح مافى شك انه الضعف هو الذى اوجد الاحتلال الاجنبى .

الرئيس ـ وسيطرة الاستعمار ؟

المتهم ـ والسيطرة لا اعرفها ٠

الرئيس ـ الاستعمار سيطرة والسيطرة استعمار ٠

المتهم ـ الاستعمار هو سبب الضعف ٠

الادعاءالعامـ اذن كيف يسمى الناصرية سيطرة استعمارية ؟

المتهم ـ انا لم اسميها سيطرة استعمارية ٠

الرئيس ـ انتخبت نائبا عن لواء الديوانية مرات عديدة كيف جرى انتخابك وهل انت من اهالى الديوانية ؟ وهل لك علاقة بهم ؟

المتهم ـ مثلما ذكرت امس سنة ١٩٤٦ ذهبت الى الديوانية واجتمعت فى أهل البلدة وخطبت فيهم واتفقنا على ان اكون نائب عنهم فانتخبونى حسب التعامل الجارى ٠ اما انا لست من اهالى الديوانية وانما الدستور يسمح ان العراقى يرشح نفسه من اى بلد واى منطقة يشاء اى العراق واحد ٠

الرئيس ـ وهل جرى انتخابك بصورة دستورية قانونية ؟

المتهم ـ حسب ما اعلم نعم ٠

الرئيس ـ وبحرية ؟

المتهم ـ الحرية هذه لا تسألنى عنها ، اما بقانونية نعم ٠

الرئيس ـ معلقا بتزكية سعيدية ؟

المتهم ـ انا انتخبت قبل التزكية السعيدية سنة ١٩٤٦ وبقيت نائب عن الديوانية وقد عرضت بالامس انه قمت بخدمات للواء الديوانية وهى مراجعة الوزارات ، تعقيب مصالح ٠ ومثلما عرضت مناطق اخرى وجهات اخرى طلبتنى ان انوب عنها فشكرتهم واعتذرت وفضلت البقاء فى الديوانية ٠

الرئيس ـ (تقرأ الرسالة المعنونة الى ابى سراب ٠ قرأ الرسالة الرئيس الاول كامل الشماع)

الاخ العزيز ابا سراب **التاريخ ٢٧/١٠/٩٥٢**

تحيات واشواق وبعد

فأنى مقصر فى الكتابة اليكم ويشفع لى فى ذلك انغماسى فى الاشغال هنا ٠ تشرفت بمقابلة سيدنا فى لندن وعرضت على سموه الكثير من المواضيع التى كنا قد بحثناها سوية ٠ لاشك ان سموه قد شرف العاصمة الان وانى لارجو ان يوفقكم الله فى ان تكونوا فى عون سموه للسير فى البلد الى شاطىء الخير والسلامة ٠ اننى لا زلت اتطلع الى اخباركم وما يجرى فى العراق فالاخبار منقطعة عنى تقريبا ارجو ان تتلطفوا فتخبرونى عن موعد الانتخابات وهل ترون ضرورة عودتى من اجلها ام استطيع ترشيح نفسى من هنا ٠ اننى اعتمد على ارشاداتكم فى هذا الباب ٠

ان عمل وفدنا بارز والحمد لله وقد كانت لنا مواقف طيبة فى الجمعية العمومية وفى اللجان على اثر خطابى فى الجمعية العمومية · طلب وزير خارجية امريكا الاجتماع بى · اجتمعنا ساعة وثلث الساعة وها انا ارفق رؤوس الاقلام راجيا عرضها على سيدنا صاحب السمو وذلك لتضمنها موضوع السلاح والدفاع الامران اللذان يهمان سموه الملكى مباشرة · اكون ممتنا لو تفضلتم بايقافى على الاخبار والتطورات الهامة كما انى مستعد لاقوم باى خدمة تأمرون بهـا ·

اشواقى للاخـوان الذين يذكروننى واقبل يدى سيدنا ولـكم مزيد الشكر والاحترام ·

اخوكم فاضل الجمالى

الرئيس ـ تدخلت فى الانتخابات حسبما جاء برسالتك المؤرخة ١٨ـ٨ـ١٩٥٤ والمعنونة الى عبدالله بكر والتى تطلب فيها تشجيع انتخاب عبدالمجيد القصاب وعبدالكريم الازرى واخرين وتأييدهم من قبل البلاط · فما دخل البلاط فى الانتخابات وهل ان قانـون الانتخابات ينص على هذه الطريقة ؟

المتهـم ـ سيدى هذا شىء غير رسمى · اى شىء شخصى خصوصى توصية تقدم الى الحكومة اذا كانت الحكومة تريد ان ترشحهم وبالفعل الحكومة لم ترشح قسم منهم ·

الرئيس ـ هل ان البلاط شركة حتى تكون رسالتك خصوصية ام شىء رسمى ؟

المتهـم ـ العفو هذا شىء خصوصى شخصى ·

الرئيس ـ فى الحقيقة كان شركة ؟

المتهـم ـ ولكن رسالتى كانت شخصية والتوصية مثل ما عرضت امس او دعم اى شخص للانتخابات يكون مشروع والشىء غير المشروع هو التزييف سيدى· تزييف الانتخابات وهذا المكتوب لم يكن فيه شىء من التزييف ·

(طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ١٨ وقد قرأه الرئيس الاول كامل الشماع) ·

لندن فى ١٩٥٤/٦/٢٣

سيدى صاحب السمو الملكى

احترام واجلال ·

وبعد · فقد اجتمعت بنورى باشا فوجدته فى حالة تأثر · انه يعتقد بأن الانتخابات لم تكن على اسس صحيحة وانه لايستطيع ان يشتغل فى المجلس الجديد ولم يقبل بمسؤولية الحكم ازاء هذا المجلس انه يعتقد بان الجماعة الذين دخلوا المجلس مثل كامل الجادرجى سوف يجعلون العمل صعبا للغاية · وهو يأسف ان سمح للجادرجى بدخول المجلس وكيف ان آل ممتاز نكثوا · انه يعتقد بان حل المجلس قبل حل الاحزاب وتمشية قانون مكافحة الشيوعية

كان خطأ وان المسؤولين عن الخطأ هم الذين يجب ان يتحملوا المسؤولية ، انه كان يأمل ان يكون المجلس من حزب واحد قوى ليمكنه بالاستمرار فى العمل والحكم . فهو لا يعتمد على المستقلين الذين لديهم مصالحهم ويريدون ان يستوزروا كما انه ليس عميق الثقة بصالح جبر وامكان التعاون معه هذا من جهة المجلس . ومن جهة العرش هو لايأمل ان العرش يؤيده تأييدا مطلقا فانه لم يلقى التأييد حين كانت له الاكثرية فى المجلس السابق ولم يكلف اذ ذاك بالحكم فكيف يؤمل التأييد الان ؟ انه لم يؤيد فكرة امكان تكوين حزب قوى من حزبه وحزب صالح جبر والمستقلين المؤازرين . بصورة عامة وجدت نورى باشا متأثرا ومن الصعب التأثير عليه بقبول المسؤولية قبل مرور زمن ومع ذلك فهو بحاجة الى راحة صحية الى اخر ايلول .

اجتمعت بسلوين لويد فى وزارة الخارجية فكان حديثنا عن العراق ومركزه الطيب واستقرار سياسته وزعامته فى العالم العربى وتكلم عن المعاهدة . فقال انها يجب ان تستبدل وان الدفاع عن العراق من الامور الضرورية الممكنة اليوم بعد توفر الاسلحة الذرية وان معاهدة جديدة على اساس الصداقة والدفاع يمكن ان يفكر فيها . فقلت ان هذا الامر ستنظر فيه الحكومة القادمة وهنا تحدثنا عن الشيوعية والاحزاب وضرورة توحيد الكتل المناهضة للشيوعية فى المجلس وعن دور نورى باشا انه سيستقبل نورى باشا غدا ٦/٢٤ ثم تكلمنا عن اتحاد العراق وسوريا وطلبت تأييد بريطانيا للموضوع على ان يردنى الجواب فى طريقى العودة هو اضاف الاردن ايضا . فقلت هذا مانريده ولكن سياستكم لم تكن مساعدة فيما مضى . سأل عن رئاسة الاتحاد فقلت يجب ان تكون لملك العراق باعتباره ملكاكبر واقوى دولة فحبذ الامر ووعد باعطائى الجواب بعد العودة .

انه غير مرتاح للاوضاع فى الاردن كما انه يقول ان الملك سعود ليس لديه الحكمة التى كانت عند والده . اما مصر فسوف يستأنفون المفاوضات معهم قريبا .

هذه مطالعات عاجلة ومختصرة واحترامى واجلالى لسيدى صاحب الجلالة واشواقى مع تعظيمى لسموكم الملكى .

ملحوظة

ان نورى باشا ينصح بان يكلف بالوزارة مستقل مثل احمد مختار بابان لاينصح ان يكون ارشد باشا وهو يريد ان يرى كيف يكون سلوك المجلس الجديد .

التوقيع

فاضل الجمالى . وبخطه

(ثم طلب الرئيس قراءة المستمسك رقم ١٩ وقد قرأه الرئيس الاول كامل الشماع)

من الخارجية
الى سفارة العراق فى الرباط ٠
من الجمالى لمعالى الدلى ٠
ارجو اخبارى فورا ان كنتم تفضلون النيابة ام سفارة بيروت ٠
جواب البرقية
١٩٥٨/٤/٨
من الدلى الى فخامة الجمالى
برقيتكم المرقمة ٣٢
اشكركم افضل سفارة بيروت ٠

الادعاءالعام ـ المتهم فى دفاعه امس يقول بانى لم اكن وزير خارجية مزمن فعدت الى تأليف الوزارات اذا تسمحون لى اعدد لكم كم مرة هو وزير خارجية ٠
وزارة ارشد العمرى الاولى من ١ـ٦ـ١٩٤٦ الى ١٤ـ١١ـ١٩٤٦ ٠
وزارة نورى السعيد التاسعة من ١٤ـ١١ـ١٩٤٦ الى ١١ـ٣ـ١٩٤٧ ٠
وزارة صالح جبر من ٢٦ـ٣ـ١٩٤٧ الى ٢٧ـ١ـ١٩٤٨ ٠
وزارة نورى السعيد العاشرة من ١٧ـ٣ـ١٩٤٩ الى ٦ـ١٢ـ١٩٤٩ ٠
وزارة مصطفى العمرى من ١٢ـ٧ـ١٩٥٢ الى ٢١ـ١١ـ١٩٥٢ ٠
وزارة نور الدين محمود من ٢٣ـ١١ـ١٩٥٢ الى ٢٢ـ١٢ـ١٩٥٣ ٠
كان رئيس وزراء ووزيرخارجية بالوكالة من ٨ـ٣ـ١٩٥٤ الى ٢٩ـ٤ـ١٩٥٤
فى وزارة ارشد العمرى الثانية من ٢٩ـ٤ـ١٩٥٤ الى ٣ـ٨ـ١٩٥٤ ٠
فى وزارة نورى السعيد الرابعة عشرة من ٣ـ٣ـ١٩٥٨ الى ١٤ـ٥ـ١٩٥٨ ٠
وأمس يقول انا بقيت لمدة سنتين وزير خارجية والحقيقة اربع سنوات واربعة اشهر ٠ تولى رئاسة الوزارة من ١٧ـ٩ـ١٩٥٣ـ الى ٢٧ـ٢ـ١٩٥٤ والثانية من ٨ـ٣ـ١٩٥٤ الى ٢٩ـ٤ـ١٩٥٤ ٠

تسعة مرات وزير خارجية ويقول غير مزمن الظاهر انه يريد ينافس نورى السعيد ٠ اما الفترات الاخرى فهو اكثرها الممثل الدائم للعراق (العفو لبريطانيا وامريكا واسرائيل) فى مجلس الامن فى هيئة الامم المتحدة ٠

المتهم ـ سيدى الرئيس ٠ انا صرت وزير خارجية ثمانية مرات واظن جمع الاشهر فيه خطأ حسب ما اعرف (ضحك من الحاضرين) كل وزارة كانت تداوم ثلاثة آشهر او اربعة اشهر واقصى حد ستة اشهر ٠

انا مجلس الامن لم احضره فى حياتى الا جلسة واحدة ٠ انا حاضر فى الامم المتحدة ٠ انا حاضر الجمعية العمومية ثمانية مرات فى كل سنة

تجنمع . ومثلا السنتين الماضيتين انا لم احضرها كنت احضر كرئيس وفد وانا غير مسؤول المسؤول عنها وزارة الخارجية مثلا انا الآن حاسبتمونى على هذه الوثائق التى مرت. الحقيقة انا لم اكن فى مجلس الامن امثل رأى الشخصى انا لست مسؤول لانى لست وزير خارجية ولا رئيس وزارة ولا عضو فى الدولة المسؤول هو الوزير المختص عن سياستى اذا كانت خطأ لماذا انتدبنى ويوجه السؤال له .

الرئيس ـ اما كان الافضل لك يا جمالى لو بقيت فى المعارف وتدرجت فى مناصب حقيقية بصورة مشروعة وبمساندة الشعب وبحب الشعب خير لك من تسلم المناصب الوزارية سواء كنت وزيرا للخارجية لمدة سنتين او شهرين او يومين . او رئيسا للوزارة او كما تدعى الان انك غير مسؤول وهذه مغالطة وضيعة جدا ؟

المتهم ـ اذا لم اكن فى الحكم سيدى . فالذى فى الحكم هو المسؤول عن (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ اما كان الاجدر بك ان تصلح جهاز المعارف وتجعل التعليم حرا ومشاعا للجميع ويكون التعليم ضروريا لكل فرد فى هذا الوطن كضرورة الماء والهواء ؟

المتهم ـ سيدى هذه كانت امنيتى انما اقصيت عن المعارف ضد موافقتى وارغاما .

الرئيس ـ اى انت وزير رغما عنك ؟

المتهم ـ كلا . العفو عندما نقلت من المعارف كانت باصرار الانكليز سيدى .

الرئيس ـ لماذا ؟

المتهم ـ عندما بدأت الحرب العالمية قيل ان الحركة القومية فى المعارف تغذى النازية وهذه الفكرة الحقيقية كانت صهيونية اكثر مما هى فكرة قومية وجاء جماعة ونسجو اشياء كثيرة حولى فى المعارف انه انا جئت بالسوريين والمصريين واللبنانيين وانا اغذى القومية فى المدارس والفتوة وما اشبه ، فاصر الانكليز بعد حركة ١٩٤١ على اخراجى من المعارف فامضيت لمدة سنة ونصف وآنا جالس فى بيتى ثم عينت مدير خارجية عام .

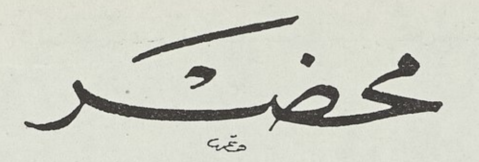
الادعاء العام ـ اتذكر كتاب التاريخ للصفوف الابتدائية وردت من طالب مشتاق (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ معلقا . وحادث الشهداء العرب الاحرار فى سوريا ولبنان ؟

الادعاء العام ـ مكملا . علاة على هذا كان موضوع غزو البرابرة للجزر البريطانية وكانت اخر جملة فى هذا الموضوع هو قول آلبرابرة اننا عندما احتلوا الجزر البريطانية وجدوا الانكليز يلبسون الجلود ويأكلون الخبز او ما اشبه . اغتاظ المتهم كيف يكتب فى التاريخ ويقرأ الشعب العراقى هذه الجملة فاصدر بيان عمم البيان لكافة المدارس بحذف هذه الجملة . والان يقول اقصانى الانكليز عن المعارف .

المتهم ـ باى تاريخ هذا سيدى ؟ واين الكتاب ؟ انا لا اتذكر القضية مطلقا .

(وفى الساعة التاسعة والعشرة دقائق مساء اعلن الرئيس رفع الجلسة الى صباح الغد الساعة التاسعة صباحا)



الجلسة الثامنة والعشرون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

(اليوم هو الخميس ٢٥ ايلول ١٩٥٨ والساعة الآن التاسعة صباحا عادت المحكمة الى الانعقاد للنظر فى قضية المتهم فاضل الجمالى وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوى باسم الله وباسم الشعب) .

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى .

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر وادخل قفص الاتهام)

الرئيس ـ لقد بددت اموال الدولة بصرفها على مشاريع وهمية لتحقيق الاتحاد السورى العراقى بطريقة غير مشروعة وذلك بصرفها على شخصيات سورية او لبنانية فما هو جوابك ؟

المتهم ـ انا اتبعت سياسة كانت ماشية فى دعم وتغذية رجال كان المفروض انهم يخدمون السياسة العراقية فى الخارج عن طريق الدعاية . والدعاية من الامور المألوفة . الدول كافة التى لها مصالح او تريد الدفاع عن سياستها تبذل الاموال .

الرئيس ـ وهل ان صرف الاسلحة للدعاية ؟

المتهم ـ انا لا علم لى عن الاسلحة ، لا دخل لى ولا علم لى مطلقا ولم يكن لى فيه يد مطلقا .

الرئيس ـ تقرأ المستمسكات رقم ٢١ الى ٣٤ (وقد قرأ المستمسكات الرئيس الاول كامل الشماع) .

من الخارجية — **الرقم ٤**

الى سفارة بيروت — **التاريخ ٧ـ١ـ١٩٥٤**

برقية رمزية صادرة

يرجى وضع المبلغ عشرين الف دينار الذى ستحوله مديرية الحسابات العامة اليكم تحت تصرف فخامة رئيس الوزراء .

الرئيس ـ جوابك عنها ؟

المتهم ـ هذه سيدى كانت لمساعدة الساسة السوريين الذين كانوا يقاومون الشيشكلى .

الرئيس ـ مساعدة الفقراء والمحتاجين ؟

المتهم ـ كانوا تقريبا لاجئين .

الرئيس ـ مستمسك آخر .

من الخارجية **الرقم ١٣**
الى سفارة بيرت **التاريخ ٢ شباط ١٩٥٤**
حولنا لكم بواسطة مصرف الرافدين خمسين الف دينار يرجى تسليمها الى فخامة صالح جبر .

الرئيس ـ لمن ؟

المتهم ـ سيدى ايضا هذه لمحاربة الشيشكلى ومكافحته والدعاية كانت تتطلب هذه المبالغ .

الرئيس ـ وبعد محاربة الشيشكلى وصل الى بغداد فى القصر الاخضر هل هذه محاربة؟ ام هذه مؤامرة ؟

المتهم ـ سيدى الشيشكلى لم اراه فى حياتى ولا اعرفه ولا اعتمد عليه مطلقا .

الرئيس ـ مستمسك آخر .

برقية رمزية واردة **الرقم ١٨**
التاريخ ١٤ـ٢ـ١٩٥٤
صرفنا فى حينه مبلغ الفى دينار لرئيس الوزراء وسجلت صرفا لحساباتنا تحت رقم ٢٢و٤٢ لشهر كانون الثانى .

الرئيس ـ لأى غاية ؟

المتهم ـ دفعت الى اشخاص .

الرئيس ـ من هم الاشخاص ؟

المتهم ـ من زعماء سوريا ، منهم الدواليبى والعسلى .

الرئيس ـ الدواليبى لم يأخذ وسمعت كتابه .

المتهم ـ شىء قليل . ومنهم ايضا عدنان الاتاسى والدواليبى وصبرى العسلى وميخائيل اليان والجماعة الذين كانوا يشتغلون ضد الشيشكلى فى وقته .

الرئيس ـ مستمسك آخر .

برقية رمزية

من الخارجية الرقم ٣١
الى عمان التاريخ ٢٠-٦-١٩٥٤
اسحبوا مبلغ خمسمائة دينار من حسابكم الجارى وادفعوها لفخامة الدكتور الجمالى فى المطار حين وصوله .

الرئيس - لاى غاية ؟
المتهم - للصحفيين .
الرئيس - دفعتموها ؟
المتهم - نعم .
الرئيس - من هم الصحفيين ؟
المتهم - لا اذكر .
الرئيس - خمسمائة دينار تصرف ولا تتذكر ؟
المتهم - فى وقتها سلمتها الى احد الجماعة وبدوره يسلمها الى الصحفيين .
الرئيس - من هم الجماعة ؟
المتهم - سيدى احد الجماعة فى السفارة اتذكر وهو موظف صفاء عبدالوهاب ولكن لا اتذكره بالضبط .
الرئيس - ولمن سلمها صفاء عبدالوهاب ؟
المتهم - الى الصحفيين .
الرئيس - من هم الصحفيين ؟
المتهم - لا اتذكر .
الرئيس - نور المحكمة بأسمائهم ؟
المتهم - لا اتذكر لانها بتاريخ ١٩٥٤ والآن مضت عليها خمسة سنين .
الرئيس - الصحفيين سوريين ام لبنانيين ؟
المتهم - اردنيين وهذه فى عمان .
الرئيس - اردنيين كانوا ومن هم ؟
المتهم - نعم كانوا اردنيين ولكن لا اتذكرهم .
الرئيس - مستمسك آخر .

برقية رمزية صادرة

من الخارجية الرقم ٥٠
الى سفارة بيروت التاريخ ٢٢-٥-١٩٥٤
يوضع تحت تصرف فخامة وزير الخارجية مائة وخمسين دينار لاغراض الدعاية .

٥٢٥

الرئيس ـ لمن صرفت ؟

المتهم ـ ايضا صرفت الى خدمات الصحفيين وهذه مسألة اعتيادية اى وزير خارجية عندما يسافر ويجول حواليه مراجعين ويكتبون فى جرائدهم لذلك يعطون لهم مبالغ وهذه من الاصول المتبعة ٠

الرئيس ـ تعطى بدون وصولات ؟

المتهم ـ مافيها وصولات ٠

الرئيس ـ مستمسك آخر ٠

دفعت المبالغ الى الاسماء التالية :ـ
عصام مريود ٧٠ دينار ٠
المقدم محمود الرفاعى ٧٠ دينار مسكنه الحالى بيروت ٠
المقدم خالد جادة ٧٠ دينار مسكنه الحالى بيروت ٠
تصرف من مخصصات الشؤون العربية بالنظر لعدم وجود مخصصات لهم فى فصل الدعاية اعتبارا من اول نيسان ١٩٥٤ ٠
فاضل الجمالى

الرئيس ـ هل هؤلاء صحفيين ايضا ؟

المتهم ـ كلا هؤلاء كانوا مساعدين والملحق العسكرى كـــان يستفيد منهم فأراد ان يساعدهم ٠

الرئيس ـ نوع الاستفادة ؟

المتهم ـ الاستفادة طبيعى يأتون باستخبارات ومعلومات ٠

الرئيس ـ هؤلاء متآمرين ؟

المتهم ـ فيما بعد أصبحوا متآمرين وفى وقتها كانوا غير متآمرين ٠

الرئيس ـ هذه رواتب شهرية ؟

المتهم ـ هذه لم تكن رواتب شهرية فى حينها والشىء الذى صار انا لم يكن لى دخل فيه فيما بعد ٠

الرئيس ـ مستمسك آخر :

من الخارجية **الرقم ٥٨**
الى بيروت **التاريخ ١٩٥٤/٦/١**
ادفعوا سبعين دينار لكل من السيدين محمود الرفاعى وخالد جادة عن مخصصاتهما لشهر ايار وقيد المبلغين على الفصل ١٧ آ المـادة (الشون العربية) ٠

المتهـم ـ هذه البرقيات اصلا لا أتذكر انني ارسلتها وأظن اما وكيلي أو شيء من هـذا القبيل لانه لا أتذكر بأني ارسلت قبل هذه البرقيات .

الرئيس ـ ولهذا وجدت حكومة الجمهورية العراقية الخزينة خاوية وتركتم لها هذه التركة المزعجة . التركة التي لا يحسد عليها . هذه المبالغ قوت الشعب . اما كان الاجدر أن تصرف الى المحتاجين من ابناء الشعب الكثيرين ، بالملايين فقراء مساكين معدمين ، وهم أحق لانها منهم يجب أن تصرف اليهم ، هذا حقهم .

المتهـم ـ كما ذكرت امس الاول الدول تصرف (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ تصرف لخير الوطن لا لشر الوطن ولاسعاد الشعب لا لشقاء الشعب .

المتهـم ـ سيدي الغاية كانت الاتحاد مع سوريا وهذا خير الوطن وما كانت الغـاية غير ذلك .

الرئيس ـ هذا منطقكم المنطق المفلوج .

الرئيس ـ مستمسك آخر .

من بيروت **الرقم ٩٤**

الى الخارجية **التاريخ ١٩٥٤/٥/٢٩**

مايلي من فخامة الجمالي الى فخامة رئيس الوزراء :

يرجى الامر بتحويل خمسة آلاف دينار للسفارة العراقية في بيروت .

الرئيس ـ لاي غرض خمسة آلاف دينار ؟

المتهـم ـ أظن دفعها الى جهة من الجهات ولا أتذكرها وربما كانت ما أشير اليـه في الكتاب الذي تلي امس ربما كانت للبرازي .

الرئيس ـ وما شأن البرازي بالعراق ؟

المتهـم ـ صدر جريدة للدفاع عن الاتحاد في حينه .

الرئيس ـ للدفاع عن الاستعمار ؟

المتهـم ـ الاعمال بالنيات والتفاسير هذه تعود لسيادتكم .

الرئيس ـ هل هذه نيات حسنة ؟

المتهـم ـ في الحقيقة انا نيتي كانت حسنة .

الرئيس ـ مستمسك آخر :

الى مديرية المحاسبات العامة **التاريخ ١٩٥٤/٦/٢١**

الموضوع : تحويل مبلغ

نرجو اتخاذ ما يلزم لتحويل برقيا مائة الف دينـار الى سفارتنا في بيروت وقيد المبلغ على الفصل ١٧ آ المادة (٢) (الشؤون العربية) .

وزير الخارجية

فاضل الجمالي

الرئيس ـ هل هذا توقيعك ؟
المتهـم ـ نعم توقيعى ٠
الرئيس ـ لمن مائة الف دينار ولاى غرض ؟
المتهـم ـ لا أتذكر ولكن أظن ان هذا المبلغ لم يرسل وربما كانت لغرض الاتحـاد وللمشروع الكبير ٠
الرئيس ـ الاتحاد المزعوم ٠ الاتحاد المشؤوم عليكم ٠
المتهـم ـ هل أستطيع أن أرى الوثيقة مرة ثانية ؟
الرئيس ـ دعوه يراها مرة ثانية ٠ هل توقيعك مزور ؟
المتهـم ـ نعم هذا توقيعى ٠
الرئيس ـ مستمسك آخر :

(سرى ومستعجل للغاية)

الموضوع : تخصيص مبالغ اضافية

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٩٧٠/٣٠٠ والمؤرخ فى ١٩٥٤/٢/١ ٠
اخذت هذه الوزارة بنظر الاعتبار المبلغ ومقداره تسعين الف دينـار المطلوب اضافته الى المادة ١٢ من مصروفات الدعاية من الفصل ١٩ من ميزانية وزارتكم فى لائحة المبالغ الاضافية وسنتخذ ما يلزم لتشريعها قريبا ٠

المتهـم ـ سيدى هذا فيه ملاحظة ان هذه المبالغ لم تصرف حولت ولكن القسم الاكبر منها لم يصرف حسبما أتذكر ٠
الرئيس ـ اين هى الان ؟
المتهـم ـ أعيدت الى الخزينة فى وقتها ٠
الرئيس ـ كيف تثبت ذلك ؟
المتهـم ـ أتذكر عندما رجع صالح جبر من بيروت اتى بوصولات واعاد مبالغ ٠ هـذا الشىء الذى أتذكره وهذه صرفت لجهات وطنية معينة لخدمات يقومون بها فى سبيل الاتحاد ٠
الرئيس ـ كم من يدعى وطنيـة   من لم تكن قد مرت ببابه
المتهـم ـ لذلك سيدى ان هذه المبالغ لا تعتبر معروفة كلها ٠
الرئيس ـ مستمسك ٢٩ :

التاريخ : ١٩٥٥/٨/١٧ ٠
اشارة الى برقيتكم المؤرخة ١٩٥٥/٨/٨ ٠
لقد أجابنا فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ردا على سؤال وجهـه الدكتور الجمالى انه استلم مبلغ عشرة آلاف دينار وبذلك أيد حفظه المبلغين المحولين بموجب كتاب تسلسل ١٦٢ وبرقيتكم المؤرخة فى ١٩٥٥/٦/١٤ ٠

المتهم ـ هذا لا علاقة لى به هذا صرف فى غير عهدى انما كنت انا ذاهب الى بيروت كلفت ان اسأل رئيس الجمهورية هل استلم المبلغ أم لا لان كان فى شك اما كان المبلغ وصله فسألته فقال استلمت المبلغ واعترف بالاستلام ٠

الرئيس ـ وهل كان لاغراض وطنية ايضاً ؟

المتهم ـ ليس لى دخل بالموضوع واتذكر كانت زيارة الملك وبعد الزيارة ارسلت مبالغ للتوزيع ٠

الرئيس ـ ولم هذا التوزيع ؟

المتهم ـ لم يكن فى عهدى ولم اقم انا فيه ٠

الرئيس ـ هل لاغراض وطنية ؟

المتهم ـ سيدى هذا موضوع ثانى ٠

الرئيس ـ احبولة الدين رثت من تقادمها فاعتاض عنها الورى احبولة الوطن

المتهم ـ هذا لا يهمنى ٠ والعملية التى قمت بها هى تثبيت لاستلام المبلغ ٠

الرئيس ـ جاء فى هذا المستمسك الذى سمعته صرف مائة الف دينار الى كميل شمعون فما هى الغاية من ذلك ؟

المتهم ـ ليس لى علم فيها مطلقا ولم اتدخل فيها ٠

الرئيس ـ كان يتقاضى كميل شمعون راتب من العراق وبأمر من ؟

المتهم ـ هذا ليس لى علم به ولا أى دخل وهذا ليس فى عهدى ٠

الرئيس ـ خمسة آلاف دينار كان راتب كميل شمعون ٠ قوت خمسة آلاف عراقى للخائن كميل شمعون عدو الشعب اللبنانى والشعب العربى وعدو الانسانية ٠

المتهم ـ هذا ليس فى عهدى ولا فى ايامى ولست مسؤولا عنه ٠

الرئيس ـ فى ايامك ٠ أمرت بصرف ستة عشر الف دينار وذلك فى ١٩٥٨/٥/٦ الى الملحق العسكرى فى بيروت بالرغم من نفاذ مخصصات الدعاية كما جاء بشهادة احمد مرعى وذلك بالمذكرة رقم ٦٥٠٥٢/٨١ بين وجهة صرف هذا المبلغ ٠

المتهم ـ هذه ليست نفاذ مخصصات الدعاية ولكن السنة المالية كانت منتهية ولما أتت السنة المالية الجديدة أعيدت ٠ وكان الصرف مستمر قبل أن أأتى الى الحكم لاستلامى المسؤولية شهرين وعشرة ايام فلما أتت السنة المالية الجديدة استطعنا أن ندفع المبلغ بناء على الخطة المتبعة ٠

الرئيس ـ مستمسك آخر ٠

التاريخ ١٩٥٥/٩/٦ ٠

نرجو أن تدفعوا من مبلغ الالف دينار المسلمة اليكم من قبل فخامة الدكتور الجمالى المبالغ المستحقة على الملحق العسكرى للجرائد والاشخاص الذين كان يدفع لهم من المخصصات الشهرية البالغة مائة دينار شهريا والتى اوقفت الان ٠

الرقم ٣٩
التاريخ ١٩٥٦/٦/٢٤

ادفعوا لفخامة الجمالى ٢٠٠ دينار للدعاية حين وصوله باريس ٠

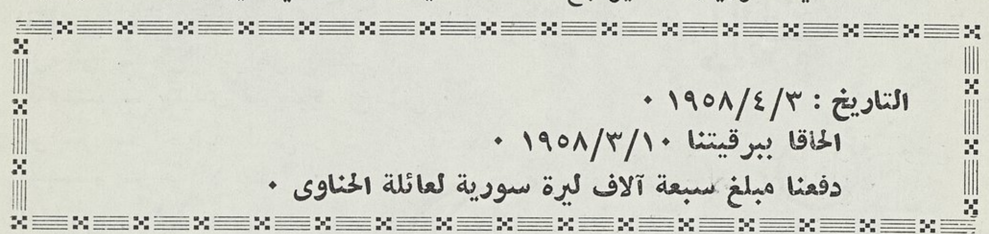
٢٤٣

الرئيس ـ للدعاية فى باريس ؟

المتهم ـ كنت ذاهب الى شمال افريقيا الى مراكش وتونس وليبيا فقضية الصحفيين هناك وهذه عادة انه تصرف مثل هذه المبالغ على هؤلاء الصحفيين لغرض الدعاية والى المتسولين ٠

الرئيس ـ (معلقا) غايات وطنية ٠ قومية ٠

المتهم ـ هذه عادة قديمة انه اذا كان ممثل رسمى أو وزير الخارجية اذا سافر يعطى اشياء لتوزيعها اذا يراجع عادة مائة دينار أو خمسين دينار أو ٢٠٠ دينار ٠



التاريخ : ١٩٥٨/٤/٣ ٠

الحاقا ببرقيتنا ١٩٥٨/٣/١٠ ٠

دفعنا مبلغ سبعة آلاف ليرة سورية لعائلة الحناوى ٠

الرئيس ـ لمن ولماذا لعائلة الحناوى ٠ لاخلاصها ، لخدمتها للوطن العربى ؟

المتهم ـ هذه السيدة كانت تتقاضى شهرية وقالت ان الشهرية لا تفيدها وطلبت ان يعطى لها مرة واحدة وهو المبلغ المقرر سبعة آلاف ليرة ٠

الرئيس ـ نحن لم نسألك عن كيفية الدفع ٠ لم تعطى هذه العائلة ؟

المتهم ـ لانه كان زوجها الحناوى وعرف فى وقتها انه من رواد الاتحاد ومن الذين عملوا الى الاتحاد مع العراق ٠

الرئيس ـ يوجد فى العراق مئات الالوف من الارامل المسكينات ٠ لم لا تصرفونها لهم؟

المتهم ـ لست انا البادىء فى الصرف لها ٠ ولكن الصرف بادىء ايام قبلى ولكن انا عند استلامى المسؤولية ختمت الموضوع ٠

الرئيس ـ لان زوجها كان يتآمر على الوطن يتآمر على نظام الحكم الصحيح فى بلاده ، نظام الحكم المتحرر من الاستعمار ٠ سوريا العزيزة الشقيقة التى تتمشدق بحبك لها ٠ الكاذب الحناوى عميل الاستعمار ٠

عراقية ـ بيروت

تقرر قطع راتب السيد فيضى الاتاسى ودفع نفس الراتب الى لطفى الحفار ٠

تقرر منح كل من السادة زهير عسيران ويوسف تقله راتب شهرى قدره مائة وخمسون دينارا اعتبارا من ١٥ الجارى ٠

الرئيس ـ هل هذه جيوش تحشدوها لحرب اسرائيل ؟

المتهم ـ هؤلاء صحفيين ٠

الرئيس ـ بأقصى سرعة كما تدعى لابادة اسرائيل وانقاذ فلسطين العربية من العصابات الصهيونية المجرمة ٠

ادفعوا اربعمائة دينار الى السيد كامل مروة .

الف دينار مدفوع الى بشارة ومارون رقـم المذكرة ٩٥٠٥٠/٩ تاريخ ١٩٥٨/٣/١٥ .

الف دينار دفعت الى محمد البعلبكى رقـم المذكرة ٦٥٠٥١/٢ تاريخ ١٩٥٨/٣/٣١ .

وزير الخارجية
فاضل الجمالى

الرئيس ـ من هو كامل مروة ؟

المتهـم ـ صاحب جريدة الحياة .

الرئيس ـ الف دينار لجريدة الحياة . أما كان الاجدر أن تشجعوا الصحافة الوطنية العراقية الحرة . كنتم تكمون أفواهها وتزجون اصحابها فى السجون .

المتهـم ـ انا لم أفعل ذلك .

الرئيس ـ حضرت مؤتمر باندونك . ماذا استهدف من هذا المؤتمر ؟ وما هى الاتجاهات السياسية التي كان فى مصلحة العراق او القومية العربية ؟

المتهـم ـ مؤتمر باندونك للحكومات الاسيويه الافريقية . وانا كان لي يد فى الحقيقة فى تكون هذه الكتله سنة ١٩٤٧ فى الامم المتحده من اجل فلسطين .

ومؤتمر باندونك عقد بناء على تشبثات منى لان يدعو المستر نهرو هذه الدول لمعالجة قضية شمال افريقيا . وبعدئذ تبلورت القضية فتم مؤتمر باندونك . والغاية منه كانت مكافحة الاستعمار بكل اشكاله وانواعه وانا ذهبت الى المؤتمر وكنت من العاملين فيه واستهدفت مكافحة الاستعمار الغربي ومكافحة الصهيونية ومكافحة الاستعمار الشيوعي . وهناك انا كنت احد اعضاء اللجان التي وضعت المقررات فى حق شمال افريقيا وفى حق شمال فلسطين واللجنة عينتها الوفود العربية وكان جمال عبدالناصر حاضرا .

الرئيس ـ هل يمكنك تنوير المحكمة عن المشاده التي وقعت بينك وبين زعيم الهند نهرو .

المتهـم ـ نعم وقعت مشاة حول موضوع الحياد او حول موضوع الشيوعية . سيدى الشيوعية تتكلم عن التعايش السلمى (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ هل ان نهرو شيوعي ؟

المتهم ــ لا العفو سيدي .

الرئيس ــ كيف تثبت ذلك ؟

المتهم ــ نعم (مستفهما) ؟

الرئيس ــ هل ان السلم العالمي شيوعية ؟

المتهم ــ اذا تحبون اتكلم دعوني اتكلم .

الرئيس ــ تفضل .

المتهم ــ انا قلت ان الالفاظ التي تستعملها الشيوعية الفاظ كلنا نؤمن بها وليس هناك شخص لا يحب ان نحارب الاستعمار ولا يحب السلم ولا يحب التعايش السلمي ولا يحب الديمقراطية ولا يحب الشعبية . وانما المهم ان نتفق على مدلولات هذه الكلمات .

الرئيس ــ يعنى تحرمون الشعوب حتى على الالفاظ تتهمونها بالشيوعية ؟

المتهم ــ ماذا نعني عندما نتكلم عن التعايش السلمي مثلا .

الرئيس ــ هل ان التعايش السلمى شيوعية فقط ؟

المتهم ــ كلا . العفو . التعايش السلمي شيء نريده . التعايش السلمي يعني سيدي ان يعيش شخصان لهما رأيان مختلفان جنبا الى جنب بدون ان يعتدي الواحد على الاخر وبدون ان يطغي الواحد على الاخر . قلت ان الشيوعية كنت اتمنى ان تسلم بهذا المبدأ .

الرئيس ــ وهل كان واجبك بصفتك مندوب العراق او شيء اخر انك تحارب الشيوعية فقط فى مؤتمر باندونك ؟

المتهم ــ العفو انا حاسبت الاستعمار ايضا . وخطابي موجود قلت ان الاستعمار الغربي الذي نحاربه والذي تحررت منه ٢٩ دولة موجودة فى مؤتمر باندونك كلنا حاربنا الاستعمار الغربى .

الرئيس ــ لماذا طلب زعيم الهند نهرو طردك من المؤتمر ؟

المتهم ــ لم يطلب ذلك .

الرئيس ــ ماذا قال لك ؟

المتهم ــ لم يقل لي شيء ابدا من هذا النوع بالعكس جلست معه وكنا اصحاب وهناك صورة اعرضها لكم .

الرئيس ــ تقرأ المستمسكات .

الادعاء العام ــ ان المتهم الجمالى يكذب فى دعوته بان يقول باننى ذهبت الى باندونك لمهاجمة الاستعمار وكل فرد من الشعب العربي والعراقي سمع خطاب المتهم فى المؤتمر وكلها تدل على انه رسول الاستعمار ينطق بلسان دالس ولويد ولدى المحكمة ادله تدمغ المتهم فى هذا .

المتهم ــ سيدى الرئيس لم ينشر سوى مقالى الافتتاحى فى باندونك على العالم وخطابى الوداعى . خطابى الافتتاحى يمكن يدلى على المحكمة الجليلة واذا

وجدت فيه شيء يستدل منه الى ما اشار اليه الاخ المدعى العام انا حاضر .

الرئيس ـ استمع الى المستمسكات .

(قرأ المستمسكات الرئيس الاول كامل الشماع)

مايلي لفخامة الجمالي **الرقم ١٠**

التاريخ ١٩٥٥/٤/١٣

اعلمنا السفير الامريكي بناء على تعليمات من مستر دالس ان الصين الشيوعية ستشن هجوما عنيفا على الصين الوطنية فى باندونك وطلب ان يقف الوفد العراقي موقفا قويا مساعدا للصين الوطنية . افهمناه ان فخامتكم مطلعون على الوضع تماما ومزودون بكل ما يقتضى ولا حاجة للتأكيد عليكم فى هذا الشأن .

ترجو المفوضية الصينية اعلامها عن رأي فخامتكم عن قبولكم الدعوة لزيارة فرموزا .

المتهم ـ سيدي انا لم اذكر الصين الوطنية فىباندونك مطلقا ولم اشر له ولذلك مجيء هذه البرقية لم يكن له أى اثر ومحاضر باندونك موجودة .

الرئيس ـ ولا تعرف شان كايشك ؟

المتهم ـ اعرفه طبيعي .

الرئيس ـ من عرفك به هل حضر الى مجلس الامن .

المتهم ـ كلا دعيت فيما بعد الى فرموزه .

الرئيس ـ من دعاك ؟

المتهم ـ دعوة رسمية من الحكومة .

الرئيس ـ ماذا دار بينكما ؟

المتهم ـ شؤون عالمية . الشيوعية وانتشارها فى العالم واساليبها وطرق الوقاية منها .

الرئيس ـ وما شأنك فى فرموزه وما اشبه ؟

المتهم ـ سيدي انا دعيت من قبل عدة حكومات . دعيت من قبل تسع حكومات من قبل الفليبين واليابان كشخصية سياسية دولية . دعيت الى المانيا وايطاليا ودول اخرى .

الرقم ١٣

التاريخ ١٩٥٥/٤/١٦

بامكان الوفد العراقي الحصول على المعلومات فيما يتعلق بنوايا الصين الشيوعية ومشاريعها فى المؤتمر الاسيوي الافريقي من اتصالاتكم بالسفارة الامريكية .

المتهم ـ لم نتصل .
الرئيس ـ لم هذا الكتاب أذن ؟
المتهم ـ لا اعلم . اسألوا من ارسله . انا غير مسؤول سيدي عن هذه البرقيات وانما المسؤول الذى اصدرها انا لم اكن فى الحكم اذ ذاك .
الرئيس ـ اتخذت طريقة نوري السعيد تحكم وانت خارج الحكم ايضا (تقليد) .

الرقم ١٦
التاريخ ٢٠/٤/٩٥٥

مايلي الى فخامة الجمالي .
سيسافر الى باندونك الاسقف مكاريوس احد زعماء حركة اتحاد قبرص مع اليونان للاتصال بوفود الدول واثارة القضية فى المؤتمر .
لا ترى الحكومة البريطانية اثارتها لان بحثها مرة اخرى فى باندونك ستكون له اثار سيئة فى قبرص من ناحية ووضع قبرص الاستراتيجية فضلا عن مخالفته لقرار الجمعية العمومية الذي لم يطرأ ما يستوجب اعادة فيه . يرجى عدم تأييد بحث القضية .

الرئيس ـ اهكذا يكافح الاستعمار ام هكذا يخدم الاستعمار فى كل مكان ؟
المتهم ـ اسمحوا لي هذا الرجل لم يصل الى باندونك . لا اتذكر انه وصل الى باندونك وانا غير مسؤول عن هذه البرقية .
الرئيس ـ والاستعمار الانكليزى فى قبرص .
المتهم ـ سيدي انا ضده .
الرئيس ـ ومكاريوس ؟
المتهم ـ لم يأتي . البرقية هذه لا اعرفها وصلت فى وقتها ، واذا كان قد جاء انا لا اعرف .

الرقم ١٠
من السفارة العراقية فى واشنطن **التاريخ ٥/٥/١٩٥٥**
الى الخارجية بغداد
قابلت المستر دالس وزير الخارجية اليوم بعد الظهر بناء على طلبه فقال ان الغرض من المقابلة هو تسجيل اعجاب الحكومة الامريكية بالدور الذى لعبه العراق ورئيس وفده فخامة الجمالى فى مؤتمر باندونك . الذى نتج ان الوضع فى الشرق الاوسط الى الهدوء وربما الى السلام . اذ لو خرجت الصين الشيوعية بنصر فى المؤتمر لكان ذلك مشجعا لها لبدء هجومها المسلح على فرموزا وغيرها لانها حشدت قوات برية وجوية كبيرة للقيام بعمل عسكرى فى تلك المنطقة ولكن بعض الشعوب الاسيوية الحرة وعلى رأسها العراق اثبتت نفسها فى المؤتمر فخرجت الصين بنتائج غير ما توقعوها ولذا كان فخامة الجمالي يستحق كل تقدير (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ــ هل منحت وسام التقدير الامريكي ؟

المتهم ــ كلا ياسيدي .

الرئيس ــ مغبون ..

تكملة المستمسك .

شكرت المستر دالس ووعدته بتبليغ ما قاله بشأنه وابلاغ فخامة الجمالى به ايضا وقلت له انما ما قام به الدكتور الجمالى هو تعبير صادق للرأي العام العراقي .

الرئيس ــ معلقا كاذب هذا التعبير . باطل من اساسه لا تمثلون الشعب العراقى بل كنتم تمثلون انفسكم الشعب العراقى براء منكم . لقد حاسبكم حسابا عسيرا وعاقبكم عقابا شديدا يوم ١٤ تموز الخالد .

تكملة المستمسك

والحكومة العراقية والمؤمنين بحقها فى حياة حرة سعيدة ومتواصلة وايدت النجاح الذي اصابه المؤتمر فى الناحية التي اشار اليها . وجلبت انتباهه الى ناحية اخرى والحمله على الاستعمار بانواعه وعلى الاخص الشيوعي منه . فقال نحن ضد الاستعمار ولكننا لا نستطيع مهاجمة بعض المستعمرين على المكشوف . ونحن حلفائهم واضاف بان الاستقلال سهل الحصول عليه ولكن المحافظة عليه هي من الصعوبة بمكان .

الرئيس ــ ماهي الامور السياسية والعربية التي من اجلها سافرت الى السودان والنتائج التي توصلت اليها ؟

المتهم ــ سيدي سفري الى السودان كان من زمان مرغوب فيه اي متوقع منذ استقلال السودان . عند استقلالها انا كنت راغب فى السفر لان جماعة من زعماء السودان اولاد صفى واصدقائى لما تشكلت الوزارة الاخيرة التى قضيت فيها شهرين وعشرة ايام . رئيس الوزراء قال لى السودان تريد مباحثات انشاء فرع للبنك الصناعى وبنك الرافدين فى السودان فذهبت الى هناك وكانت العلاقة طيبة جدا واخوية . طلبوا مني شيئين الاسراع بفتح البنك الذي كان يخصص له مليون دينار وتزويدهم بالسلاح من العراق .

الرئيس ــ وكيف قوبلت فى السودان ؟

المتهم ــ مثل ما استقبل فى اي بلد عربي . الحكومات كانت فى غاية الاخوية وفى غاية الرحابة .

الرئيس ــ والشعب السوداني ؟ لا شأن لكم بالشعوب . الحكومات دائما وراء

الحكومات واي حكومات . حكومات تمثلونها انتم وما علاقة السودان بمصر فى ذلك الحين ؟

المتهم – لم يكن هناك شيء سيدي .

الرئيس – بيت القصيد مصر . الحصار حول مصر كنتم تنشدون ذلك وعزلها والقضاء على حكومتها الحره .

المتهم – سيدى مصر هى حاولت عزل العراق ولم يحاول العراق عزل مصر .

الرئيس – كنتم تدافعون من السودان عن العراق هل السودان فى حدود العراق ؟

المتهم – سيدى هذه لم يكن القصد منها عزل مصر ابدا .

الرئيس – واسرائيل فى خبر كان ؟

المتهم – بالعكس سيدي اسرائيل دائما كانت امام اعيننا وكنا دائما نتمنى ان يتحد العرب ضد اسرائيل .

الرئيس – هذا تمني والتمني رأس مال المفلس .

(استمع الى الشريط المسجل تسمعون فيه رأي الجمالي فى العراق)

(واذيع خطاب الجمالي فى السودان)

الرئيس – كان الشعب يريد منكم الغذاء والدواء والكساء وكنتم تمنحونه الكلام الفارغ. وافدت بأن الاستعمار هو الذى ينشر الشيوعية والفوضوية وكنت تحارب الشيوعية فى كافة المجالات فلماذا لم تحارب الاستعمار الغربى ؟

المتهم – سيدي فى كل فرصة شخصية او رسمية او دولية انا كنت احارب الاستعمار الغربي الى جانب محاربة الشيوعية . ان لي مقالات ضد الاستعمار بكل انواعه ولي خطب مدونه فى الامم المتحده يمكن للمحكمة الجليلة ان تطلع عليها كما ولي محاضر معوزراء خارجية اقول لهم واصرح بان سياستهم هي التي اودت بنا وهي التي اوقفت المشاكل فينا (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس – هذه تمويهات الشعب لايغفل عن ذلك . كان نوري السعيد يدعي انه رائد القومية العربية وانه يكافح الاستعمار ايضا . ولكن اي قومية عربية واي مكافحة للاستعمار بالعكس تماما . كان يدعي انه نزيه ولا يملك شيء ولكنه كان يعيش احسن من الملوك بل كان هو الملك غير المتوج للعراق واراد ان يكون على العرب ايضا . ولكن الشعب العراقي اعطاه ولاعوانه وزملائه درسا تاريخيا عظيما لتحرير الشعوب فى المستقبل .

الادعاء العام – هل حارب المتهم الاستعمار فى البحرين وعمان ؟

المتهم – لي بعض المذكرات وبعض الخطب والمحاضرات . اقرأوا محاضرتي فى بون فى المانيا مثلا ترون اني متحامل على الاستعمار فى الخليج وفى اطراف الجزيرة كلها .

الادعاء العام ـ تحارب الاستعمار في بون ام في الامم المتحدة ؟

المتهم ـ لم اذهب الى الامم المتحدة ولم اكن هناك ولما اثيرت حرب عمان ـ مسقط انا لم اذهب الى الامم المتحدة . السنتين الاخيرتين انا لم احضر الامم المتحدة .

الرئيس ـ افدت بانك انحزت الى الغرب لان الاستعمار الغربي فى طريقه الى الموت والزوال فهل تريد الاستعمار يبقى جاثما فى بلادنا حتى يموت ويزول من تلقاء نفسه دون مكافحته ؟ يشيخ ويموت ؟؟

المتهم ـ بالعكس انا كنت احب ان تكون عندنا فى العراق احزاب والاحزاب ترفع صوتها مكافحة لكل نفوذ اجنبي فى داخل العراق . وانا اود ان ابين سيدى هنا اذا كان هناك نفوذ انكليزى فى العراق سببه ليس الانكليز وانما سببه بعض العراقيين .

الرئيس ـ كان ذلك مدوجزر مرة تعطون الاجازة الى الاحزاب واذا اشتد خطرها اغلقتموها والا لاتعاد وهكذا دواليك الى ما لا نهاية له .

المتهم ـ سيدى انا لم اغلق حزبا ولم اساهم فى حكومة اغلقت الاحزاب .

الرئيس ـ ذكرتم ان اسباب الاستعمار العراقيين من هم اذكرهم ؟

المتهم ـ احكي لكم وهذه تاريخية فى يوم من الايام احد السفراء البريطانيين السابقين قلت له لماذا انتم تتدخلون فى شؤون الحكومة العراقية قال لي ياسيدي نحن واجبنا ان نتدخل اذا سمحتم انتم لنا بالتدخل اي ممثل اجنبي واجبه اينما يكون ان يتدخل لمصلحة بلده الى اقصى حد ممكن فاذا انتم لا تريدون ان نتدخل قولوا لا نريدكم ان تتدخلوا . والشخص الذي اتصل به سيدي هذه لاتخص شخص معين . تخص اى شخص يتصل به الانكليز او يتصل هو بالانكليز . اذا كان عنده صلابه يوقفهم عند حدهم . فالموضوع سيدي الانكليز جماعة عمليين طبيعي وراء مصالحهم اذا وجدوا ليونة طبيعى يستفيدوا واما اذا وجدوا صلابة طبعا يقفوا عند حدهم . اي ان الموضوع كما عرضت هو موضوع سياسة بعد حركة ١٩٤١ تتذكرون سيادتكم الانكليز تدخلوا كثيرا فى شؤون العراق وبقيت اثار تلك السياسة عند كثير من الموظفين ورجال السياسة وبقى الوضع مرن مع الانكليز الى حد ما .

الرئيس ـ هل كنتم صلبين مع الانكليز ؟

المتهم ـ انا سيدى أؤكد لسيادتكم فى اجتماعاتى معهم فى غاية الصلابة .

الرئيس ـ كيف تثبت واعمالك خلاف ذلك ؟

المتهم ـ سيدي انا دائما اوجه المسؤولية على الانكليز اولا عندما كنت فى المسؤولية اذا يؤتى بموظف غير قدير مثلا يراد تعيينه انا لا اوافق الا اذا اعطونى موظف درجة اولى . اتذكر مرة كان يراد شخص للاعمار وعين شخص

وقابلني قلت له انت ليس لك المؤهلات حتى تكون موظف عندنا فى الاعمار هل رأيت المشروع الفلانى وهل تعرف المشروع الفلانى قال لا . قلت له اذن ليس عندك المؤهلات .

هذه كانت فى وزارة صالح جبر . بعد ذلك طبيعي وزارتنا استقالت بعدمدة طويلة رأيته وقال لي انا ممنون لك كثير والرجل لم يأتي الى العراق وقلت له لماذا فقال لي ذهبت ورأيت المشاريع وصرت الان غير ما انا كنت . فقلت له مستعد ان تأتي الى العراق الان ؟ قال لا وقلت له اذن لم تستفد شيء . اذن تقدير الاستفادة يعود الينا . هل نحن لنا القابلية ان نميز وهل لنا القابلية ان نختار ماهو لصالحنا ؟ انا اعتقد ان الانكليز يقفوا اصوليين فى هذه النواحي تقول له لا اريده لا يلح عليك .

الرئيس ــ لا يكون صلبا امام الاجنبي الا من يسنده الشعب كما يسند الشعب الان زعيم الشعب .

المتهم ــ انا اعترف بهذا وانا معكم .

الادعاء العام ــ هل المتهم صلب مع بيفن فى عقد معاهد بورتسموث وهل كان المتهم صلب مع دكسون ومع دالس ؟ وهل كان المتهم صلب مع السفير البريطاني هنا يكبح جماح الاذاعات المسيئة الى العرب مثل صوت بريطانيا وصوت مصر الحرة وصوت سوريا الحرة ؟

المتهم ــ مع كل هذه الجماعة كنت فى منتهى المعقولية والصلابة ولكن هذه الاذاعات لم اعرف عنها شيء ولم اسمع عن صوت بريطانيا الحرة ولم اعرف عنها شيء .

الادعاء العام ــ لم يخلو مستند عن اتصاله بالممثلين الاجانب الامريكيين او البريطانيين لماذا لم ينفي ذلك هل هذه صلابه ؟

المتهم ــ المفروض الممثلين الاجانب فى العراق اعطيكم ــ مثال السفير الامريكي مضت سنتين لم اشاهده الا مرة واحدة مرة زارني فى بيتى وانا زرته فى بيته .

الرئيس ــ وهل هذا يكفي على انك صلب مع الاجانب والاوامر التحريرية او التلفونية ؟

المتهم ــ مافى شيء من هذا القبيل .

الرئيس ــ تقول انك عارضت معاهدة سنة ١٩٣٠ فهل كانت معاهدة بورتسموث احسن حالا من معاهدة ١٩٣٠ .

المتهم ــ نعم .

الرئيس ــ كيف ؟

المتهم ــ طبيعي التفصيلات ليست هي امامي ولكن ان معاهدة بورتسموث كانت معاهدة اهون وقلت ان بعض الشر اهون .

الرئيس ــ ولذلك وقعتها ؟

المتهم ــ نعم .

الرئيس ـ هل يعطى للشعب شر ؟

المتهم ـ العفو انا ازيل عنه شر اكبر .

الرئيس ـ لماذا لا تزيل الشر كله ؟

المتهم ـ هذه تتوقف على قوتي .

الادعاء العام ـ الذى اتذكره من معاهدة بورتسموث النقاط السيئة · كانت معاهدة ١٩٣٠ تبيح نقاط معينة للجيوش البريطانية استخدامها . فجاء هو وصالح جبر ونوري السعيد وتوفيق السويدي فتح العراق كله امام الانكليز والشيء الثاني لا يسمح لجندي عراقي ان يخرج خارج العراق فى معاهدة ١٩٣٠ واباحوا لاستخدام الجيش العراقى خارج الحدود استثمروا العراق باكمله موتوا الشعب اذلوه اهانوه فى معاهدة بورتسموث وما يدعي هذا المتهم باطل امام محكمة الشعب .

الرئيس ـ جاء فى افادتك انك رجل نظريات الم تكن تنفذ تلك النظريات وتتحمس لها لمصالح الاستعمار وتؤدى الى نتائج وخيمة كالاندفاع نحو الغرب واعتبار الحياد الايجابي اسطورة ؟

المتهم ـ كلا ·

الرئيس ـ كيف ؟

المتهم ـ كنت اندفع لجعل النظريات ضد مصالحنا لا ولكن (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ كيف ان الحياد الايجابي اسطورة ؟

المتهم ـ الحياد الايجابي اظن فى كلمتي اول امس بينت الحياد فى حد ذاته شيء مرغوب ونريده ولكن لتحقيقه شروط مثلا ناخذ حياد سويسرا اما الاطراف المعنية المختلفة تتفق على ان نبقى محايدين وهذه نعمة مثل السويد واليوم السويد محايدة باتفاق الشرق والغرب وهذه نعمة تغبط عليها السويد سيدى · ولكن البلاد التى تقع على اى طريق استراتيجى فهذه اذا استطعنا ان نحصل على اتفاق الطرفين هذا ما نريده او نكن اقوياء بحيث نستطيع الدفاع عن حيادنا انا قلت لنهرو سيدى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ كيف نكون اقوياء بعزل الشعوب العربية الواحده عن الاخرى بعزل مصر وسوريا هل هذا هو الاتفاق ؟

المتهم ـ العزل ليس نحن الذي عملناه سيدي .

الرئيس ـ انتم تسعون له ولكنكم لم تفلحوا بمقاومة الشعب العربي لكم .

المتهم ـ انا قلت لنهرو فلنتكتل ونجتمع جمعيا للحياد ولنعمل كتلة محايدة اذا احدنا مس الجميع يدافعون عنه من المحايدين فلم يوافق .

الرئيس ـ هذا الذي يدعو اليه نهرو وانتم خالفتموه ؟

المتهم ـ العفو انا لم اخالفه وهذا مسجل فى باندونك وفى محاضرها .

الادعاء العام ـ الحياد الايجابى من شروطه ان تكون الدولة حرة غير مرتبطة بقيود واحلاف استعمارية وان تكون الدولة قوية والحياد الايجابى ليس معناه لايوجد جيش لا . تسعى الدولة لتكون جيش قوى تثبت كفائتها ايضا ثم كيف يكون لزعيم الامة المتحررة ان يقنع دولتين متصارعة على الموقف من هذا الحياد هذا غير ممكن . الممكن ان يتفق مع دولة كبرى تؤمن بهذا المبدأ ان نتحرر اولا من القيود الاستعمارية وان نتفق ككتلة عربية مع الهند الكبيرة العظيمة بهذا الحياد .

المتهم ـ هل الهند وافقت ؟

الادعاء العام ـ الكتلة الثالثة الم تسمع بها هناك ثلاث كتل الكتلة الغربية والكتلة الشرقية والكتلة الثالثة اي كتلة الحياد الايجابي ؟

المتهم ـ نهرو رفض ايجاد كتلة ثالثة .

الادعاء العام ـ منطقة الحياد الايجابى هو ضد الكتل والزعيم عبدالكريم قاسم ضد الكتل وكذلك جمال عبدالناصر .

المتهم ـ على كل هذا موضوع ما فى شك يحتاج الى بحث طويل ومناقشة وتفاهم .

الادعاء العام ـ هذه ابسط الاشياء . التلميذ فى الصف الخامس الابتدائى يعرفها . يعرف الحادثه هذه اذا نحن وقفنا على الحياد . فيماذا اضطرت بريطانيا واجبرتنا مع امريكا ان تسحق الاستقلال العراقي وتتقدم وتأخذ الاراضي العراقية لتهاجم روسيا وفى النتيجة تفشل الجيوش البريطانية . تأتي الجيوش الشرقية لطردها من ارض العراق . موقف العراق الان سليم باعتبار اننا غلبنا على امرنا فى السماح للجيوش الاجنبية تمر على العراق يحترم استقلالنا فى هذه الحالة . اما اذا كنا مرتبطين باحلاف فماذا تكون النتيجة ؟

الرئيس ـ بالنسبة الى نظركم يجوز ان يكون العراق ساحة حرب لانه ساحة امريكا وبريطانيا .

المتهم ـ العفو طبيعي مثلما عرضت فى خطابي اول امس الموضوع ليس اليوم بل الموضوع له مدة ٣٧ سنة وانما الخروج الى الحياد يتطلب هذا التفاهم وهذه الاستعدادات التي لم نكن لنستعد لها قبل عهد الثورة والان فى عهد الثورة موضوع جديد .

الادعاء العام ـ المتهم يدعى المحافظة على الحياد . لماذا لم يعمل هو وزمرته على تقوية الجيوش العربية والعراق خاصة ؟

المتهم ـ انا بقائي فى الحكم انتهى سنة ١٩٥٤ وغرضي كان من توقيع اتفاقية الامن المتبادل واخذ السلاح كان لتقوية الجيش العراقي . وانا كنت الح على تكوين فرقة رابعة فى العراق من دراهم الاعمار حتى فى مجلس الدفاع الاعلى مرة اصريت انه بدل مانصرف على السدود وما اشبه حماية العراق تأتي قبل السدود .

الرئيس ـ تدعى انك لم تستطيع آصلاح الوضع الفاسد سابقا ولكنك تقلدت مناصب عديدة واصبحت وزيرا او رئيس وزراء معنى ذلك انك اقررت الوضع الفاسد فهل عارضت واذعته للشعب .

المتهم ـ انا منذ سنة ١٩٥٤ بعد ما استقلت من رئاسة الوزراء طبيعي لم أأتي الى الحكم الا هذه السنة ولي فيها شهرين وعشرة ايام فى سنة ١٩٥٤ اكتشفت مواطن الضعف وخطورة الوضع لما كنت رئيس وزارة لاني اردت اصلاحات . واتذكر طلبت اصلاحات اجتماعية مثلا الضمان الاجتماعي، الاراضى ، واشياء كثيرة لم استطع عملها لمعارضة الوضع القائم او منذ ذلك طبيعي لم ادخل الحكم وبقيت على اتصال مستمر مع رجال الحكم المختلفين ومع البلاط احذرهم واوجههم فى ضرورة احداث اصلاح حقيقي ومقالاتى معروفة فى هذا الباب حتى لى بعض المحادثات مع الصحفيين الاجانب .

الرئيس معلقا ـ حبر على ورق .

المتهم ـ وانا فرد ولم تكن عندى منظمة .

الرئيس ـ تقول انك ذو مبدأ لتحرير البلاد العربية من الاحتلال الاجنبى فهل توقيعك معاهدة بورتسموث وتأييد ميثاق بغداد تحرير للعراق والبلاد العربية ؟

المتهم ـ طبيعى الامرين عملا مثلما عرضت لكم بحسن نية وفى قصد وطنى (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ تؤمن بمبدأ العدالة الاجتماعية وبالكرامة الانسانية كما تدعى . وكنت وزيرا ورئيس وزراء ، فهل ساعدت فى تنفيذ هذين المبدأين او جزء منهما كازالة الاقطاع والمحافظة على حرية الانتخابات مثلا ؟

المتهم ـ الانتخابات لم تكن فى زمانى وانا فى اول اسبوع اصبحت رئيس وزارة وذهبت الى وراء السدة ورأيت البيوت وفى اول اسبوع طلبت انشاء ثلاث آلاف بيت لاصحاب الصرائف وبعدين اتى الفيضان وكنت الح ليل نهار لاحداث ذلك ثم اجرة آلعامل عملت لرفعها .

الرئيس ـ هل ان مكافحتك الاستعمار الغربى بقبول المساعدات العسكرية التى عقدتها مع امريكا ؟

المتهم ـ انا لم اكن اتوخى من هذه سوى تقوية الجيش وسوى توفير مال من اموالنا لان هذه المساعدات مثلما عرضت أمر كبديهيات يمكن رفضها فى اى وقت وما هى استعمار . واذا سيادتكم اردت ان تقدم لى شىء فهل استطيع رفضه .

الرئيس ـ تقول انك ناضلت فى تحرير شمال افريقيا من الاستعمار فهل طالبت تحرير المغرب وليبيا من القواعد العسكرية الامريكية الموجودة فيها ؟

المتهم ـ لا لم تكن لى فرصة . ولما كنت فى مراكش ذكرنا فى ضرورة استلام

المراكشيين القواعد الامريكية الموجودة هناك وهذه مسائل مبدئية تخص الحكومات لما الحكومات تقوم نحن نؤيدها وليس شغلنا هذا .

الرئيس ـ ماهى الخطوات الفعالة التى اتخذتها فى مكافحة الصهيونية ؟

المتهم ـ فى الدرجة الاولى الدعاية .

الرئيس ـ هل يقضى على الصهيونية بالدعاية ام بالسلاح ؟

المتهم ـ الصهيونية يقضى عليها بطريقتين طريقة داخلية وطريقةخارجية . الطريقة الداخلية يجب على العرب ان يتسلحوا ويتحدوا . والطريقة الخارجية هى ان نهيء رأى عام عالمى .

الرئيس ـ الصهيونية ربيبة امريكا فكيف يمكن ان تزعجوا ربيبة امريكا ؟

المتهم ـ الامريكان يشمئزون منى كلما قمت خطيبا وتعرضت لها .

الرئيس ـ وهل انت تشمئز منهم ؟

المتهم ـ نعم . لما يأتى موضوع الصهيونية فىخطبىفى غاية الصراحة وفى غايةالمس بالامريكان وبسياستهم حول الصهيونية .

الرئيس ـ تشمئز من الامريكان افرادا سواء كانوا ذكورا ام اناثا ؟

الرئيس ـ تدعى بانك ناضلت من اجل استقلال الشعوب الآسيوية والافريقية هل ناضلت من اجل اليمن مثلا ضد الانكليز ؟

المتهم ـ لما تثار قضيتها طبيعى ادافع عنها .

الرئيس ـ هل اليمن شيوعية وملكها شيوعى ؟

المتهم ـ العفو اليمن لم تأتى قضيتها فى الامم المتحدة حتى ادافع عنها وانا حاضر لخدمة اليمن ولخدمة كل قطر عربى .

الرئيس ـ افدت بانك وبيفن اتفقتم على تسليح خمسين الف فلسطينى وتزويد الجيش العراقى بالسلاح وارساله الى فلسطين لاستلام كل منطقة فلسطين ولا تأسس دولة يهودية . ايصح هذا وان الانكليز هم الذين وعدوا اليهود بالوطن القومى العربى ، وعد بلفور كما تعلم ؟

المتهم ـ هذه وددت ان اوضحها قليلا . الوطن القومى تفسيره لم يكن تقسيم فلسطين . فى عرف الانكليز سنة ١٩٣٩ الكتاب الابيض الذى اصدر سنة ١٩٣٩ قيل ان الوطن القومى تحقق .

الرئيس ـ وما وعد بلفور . هذا الوعد المشؤوم الذى سينقلب وبالا على الانكليز فى المستقبل القريب انشاء الله ؟

المتهم ـ طبيعى . وبيفن نفسه لم يكن مرتاح لتقسيم فلسطين وانشاء اسرائيل ولذلك نقطة وددت ان اثيرها فى ذلك اليوم ايضا هى ان المؤامرة على تقسيم فلسطين المسؤول الاول عنها ترومان (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ واعوان ترومان من العرب امثالكم ؟

المتهم ـ لم يكن له اعوان ابدا .

الرئيس ـ حول سياسته ؟

المتهم ـ بالعكس كنا نحارب سياسته ٠

الرئيس ـ انك مشهور بالتصريحات فى كل مناسبة وغير مناسبة ٠ وان هذا الاتفاق مناسب للعرب هل جاء تصريح منكم بهذا الخصوص متى واين حول الخمسين الف فلسطينى ؟

المتهم ـ هذا صرح عنه عدة مرات حتى فى البرلمان قبل هذا ٠

الرئيس ـ نور المحكمة الآن ايضا ٠

المتهم ـ هذا فى مناسبات عديدة ذكرت فى البرلمان فى المجلس ان معاهدة بورتسموث اعقبها تفاهم حول فلسطين ٠

الرئيس ـ كيف كان هذا التفاهم ؟ شفوى ام تحريرى ؟

المتهم ـ شفهى ٠

الرئيس معلقا ـ عال ٠ تحرر فلسطين بالشفويات !

تقول انك اعدت الحياة الحزبية اثناء رئاستك للوزارة هل اعدت الحياة الحزبية الى حزب الشعب والحزب الوطنى الديموقراطى وحزب الاتحاد الوطنى وحزب الاستقلال ؟ واى الاحزاب التى اعيدت على عهد وزارتك ؟

المتهم ـ اعيد الحزب الوطنى الديموقراطى والاحزاب الاخرى التى عطلتها الوزارة التى سبقت وزارتى واظن وزارة نور الدين محمود ٠

الادعاء العام ـ انك كنت فى وزارة نور الدين محمود ؟

المتهم ـ نعم لكن كنت فى الامم المتحدة ٠

الرئيس ـ كنت فى وزارة نور الدين محمود ؟

المتهم ـ نعم كنت ٠

الرئيس ـ سعيت الى اتحاد الدول العربية قبل تحريرها من المواثيق الاستعمارية مما يدل على انك تريد جعلها كتلة متراصة فى مصلحة الانكليز والامريكان ؟

المتهم ـ هذا موضوع يناقش ٠ سهر عندى فى بيتى الاستاذ اكرم الحورانى وصلاح الدين البيطار (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ من حزب البعث الاشتراكى ؟

المتهم ـ نعم سهرنا وبحثنا موضوع الاتحاد لمدة اربع ساعات وبحثنا هل يمكن الاتحاد مع وجود الفساد والمواثيق وما اشبه ٠ انتهينا واظن اكرم الحورانى حى يتذكر انه فضل ان نتحد لانه اذا اتحدنا نستطيع ان نزيل الفساد والمواثيق اذا اقتنعنا انها ضارة يمكن ازالتها فى نظريتين ٠ النظرية الاولى نقول نتحرر ونتحد ٠ والثانية تقول فلنتحد واذا اتحدنا نستطيع ان نزيل الكابوس بصورة اسرع ٠

الرئيس ـ وما كان جواب اكرم الحورانى وصلاح البيطار ؟

المتهم ـ وافقوا نعم ٠ اكرم الحورانى وافق ٠

الرئيس ـ على اى اسلوب ؟

المتهم ـ يتحد العراق وسوريا ٠

الرئيس ـ ومتى ؟

المتهم ـ اظن اما سنة ١٩٥٥ او ١٩٥٦ ٠

الرئيس ـ كيفية الاتحاد ؟

المتهم ـ لم نبحثه ٠ هذا اصل الفكرة والطريقة التى يتفق عليها ٠ الطريقة لم تكن مع شخصين الطريقة تكون يضعها البرلمان ويضعها مجلس الامة ٠ اما الفكرة نفسها مقدسة ويجب ان يبحث فيها ٠ يجب ان تجرى كل المناقشات فيها ٠

الرئيس ـ هل كان اجتماعكم فى بغداد ؟

المتهم ـ نعم سيدى ٠

الرئيس ـ وصلا بغداد باستدعاء منكم اكرم الحورانى وصلاح البيطار ؟

المتهم ـ كان وفد سرى قادم ٠

الرئيس ـ لأى غرض ؟

المتهم ـ اظن زيارة اسبوع الاعمار وصلوا الى بغداد جماعة من السوريين وفى احدى الليالى دعوت الاخوين ومثلما عرضت لكم فى خطابى اول أمس انا اتصل برجال الفكر على اختلاف ميولهم فبحثنا مشاكلنا الداخلية وعللناها وبحثوا لى هم ايضا ومشاكلنا الدولية والموقف الدولى ٠ كل ذلك بحثناه فقسم منه اتفقنا عليه والقسم الاخر لم نتفق عليه ٠ لكن موضوع الاتحاد ايدنى اكرم الحورانى بان الاتحاد لايعطل ولا يعلق على ازالة الفساد وازالة المواثيق وما اشبهها وليس ضرورى ابدا وقال فى الاتحاد يمكن ان نتعاون ونساعدكم على ازالة المواثيق والفساد ٠

الادعاء العام ـ هل يكون الاتحاد ولو بأمر الملكية الفاسدة ربيبة الاستعمار ؟

المتهم ـ سيدى نحن رحبنا بفكرة الاتحاد ٠

الرئيس ـ تقول استعرضنا بصدد المؤامرة على سوريا تدخل الجيش العراقى اذا لزم الامر ، هذا لم يكن ممكنا بدون اسس شرعية ٠ فماذا تقصد بالاسس الشرعية ؟

المتهم ـ الاسس الشرعية اتفاق بين الطرفين وبين الحكومتين بأن اذا طلبت احداهما طبعا عن الطريق الدستورى معاونة من الحكومة الاخرى توافق تلك الحكومة على تزويد الدولة المجاورة أو المتحالفة بجيش ٠

الرئيس ـ وكيف وافقت على دخول الجيش العراقى لسوريا وتجعل العربى يقتل اخاه العربى ؟

المتهم ـ انا لم اوافق ٠ وقلت ياليت ممكن والغرض اعرض لكم الجماعة الذين كانوا يطلبون الجيش ماكانوا يريدون القتال ٠ كانوا يقولون مجىء الجيش العراقى الى سوريا يمنع حدوث قتال وهذا رأى اخوانى السوريين الذين كنت اتحدث معهم ٠

الرئيس ـ بمعنى ارهاب الجيش السورى ؟

المتهم ـ اسمحوا اعرض لسيادتكم الفكرة فى وقتها كانت معلومة عندنا بان الشعب السورى الاغلبية الساحقة راغبة فى الاتحاد ، وكل الروح القومية تؤيد ذلك، وان الجيش فيه فئة كان يشك فى ميلهم نحو الاتحاد ، كان يخشى منهم . فقيل لو كان يمكن يأتى جيش عراقى هؤلاء يمكن ان لايثوروا او يسكتوا. فالغاية من طلب الجيش هم الاخوان السوريين طلبوا الجيش ونحن لن نتبرع بالعكس نحن وضعنا كل العقبات أمامنا فى كل الصدف والظروف . حتى يوم من الايام رئيس الجمهورية السابق قال لى ياخى تعال وأتى بجيشكم وخلصونا .

الرئيس ـ من هو ؟

المتهم ـ هاشم الاتاسى .

الرئيس ـ طلب ارسال الجيش العراقى ؟

المتهم ـ نعم وقلت له هذه فيها مسؤولية دولية وسيادتكم بامكانكم ان تكتب طلب فقال انا لم اكتب وانت اطلب عن لسانى . وقلت له مع الاسف انا لم استطيع ان اقوم بمثل هذا العمل . فتقدرون تستنتجون من هذا على ان موقفنا دائما فى هذه الناحية موقف المحافظ السليم وليس موقف المندفع الذى يريد ان يزج .

الرئيس ـ الا يكون الاتحاد حقيقيا بين الاقطار العربية اذا لم تحرر من الاجنبى وما لم يكن ذلك بارادة الشعب . الارادة الحقيقية لا الارادة المزيفة بصورة ديموقراطية صحيحة .

الادعاء العام ـ هل كان الوجه المبرر لدخول العراق والجيش العراقى مساعدة اسياده الانكليز والامريكان ؟ هل كان المتهم مطمئن من ان الجيش العراقى سيقاتل ويضم سوريا الى العراق ؟

المتهم ـ انا لم اكن من الراغبين باستعمال الجيش مطلقا فى موضوع الاتحاد . وانا رأى الاتحاد يجب ان يأتى كما تفضلتم عن طريق شعبى وحتى الجيش يجب ان يكون مقتنع . اما اذا كان هذاالتفاهم وادخال جيشنا سوريا جيش سوريا يدخل العراق هذا يصبح منطقة واحدة وبلد واحد فغير ممكن .

الرئيس ـ وعبدالاله (عروس الانكليز) الم يرغب فى التتوج على سوريا ؟ هذا الغرض كلنا نعلم به . كان يفتش عن عرش باى وسيلة كانت وكنتم اعوانه .

المتهم ـ انا لم افكر فى يوم من الايام بان عبدالاله له علاقة بسوريا . فيصل نعم قلنا ان فيصل ملك العراق وان الرسالة التى تليت يوم امس (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بأى ثمن . هل يريده الشعب السورى . فيصل وعبدالاله وغيرهما هل يريد ذلك الشعب السورى ؟ الشعب السورى شعب جمهورى متحرر .

المتهـم ـ القرار الاخير لاى عملية اتحاد . هذه مثلا الحكومة تريد ان توضع مشروع هذا المشروع بالاخير برجع الى الشعب واذا الشعب السورى لا يريده فلم يكن .

الرئيس ـ هل كان الملك هو الحقيقى على العراق ام كان عبد الاله ؟

المتهـم ـ انا أؤمن بأن الملكية فى وقتها يجب ان لا تحكم وان الحكم يجب ان يكون ديمقراطى بين الشعب وان الملك يجب ان يكون رمز فقط . اما عندنا مع الاسف الوضع كان غير ذلك .

الرئيس ـ «معلقا» لان الملك كان عندنا نورى السعيد .
تقول انك بعد الجلسة التى عقدت فى وزارة الخارجية ، المشكلة منك ومن برهان الدين باش اعيان واحمد مختار بابان ورفيق عارف ويوسف الكيلانى قررتم ارسال توفيق السويدى (الرسول النزيه) فى صيف ١٩٥٥ لاصطيافه فى لبنان لتحسن العلاقات بين العراق وسوريا والسير فى طريق الاتحاد . فلماذا لم يتم تحسين العلاقات بصورة رسمية لارسال وفد تعينه الحكومة ؟

المتهـم ـ هذا موضوع تسألون فيه الحكومة فانا لم اكن فى الحكم فى وقتها .

الرئيس ـ انت اجتمعت معهم ؟

المتهـم ـ نعم الموضوع فى وقتها قيل الاتصال بالشخصيات السورية وليس بالحكومة السورية واظن انه ذهب الى هناك واصطاف .

الرئيس ـ معلقا صيف للتامر وصرف اموال الشعب .

الرئيس ـ افدت بانك اعتنيت بالتربية القومية عندما كنت مديرا للتربية والتدريس فى المعارف فلماذا امرت بحذف المواضيع الخاصة بالقومية العربية بموجب الكتب التى ستقرأ عليك . اين اعتناؤك بالقومية العربية (استمع الى المستمسك) .

(قرأ المستمسك الرئيس الاول كامل الشماع)

الى ـ مديرية مناطق المعارف كافة **الرقم ٢٠٧٧٠**

التاريخ ١٧ـ٤ـ١٩٤١

يستعمل فى الصفين الخامس والسادس الابتدائيين كتاب دروس التاريخ العربى لمؤلفه محمد عزت دروزه الطبعة الثامنة طبع ١٩٤٠ على ان يحذف منه القسم الاخير الفصل الثالث والعشرون بصحيفة ٢٥٩ الى اخر الكتاب فيما اذا وجدت نسخ منه فى ايدى التلاميذ تحوى الصحائف المذكورة .

مدير التدريس والتربية العام
فاضل الجمالى

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الثالث والعشرون

النهضة العربية الحديثة فى سوريا

حالة سوريا فى القرن الاخير ـ ان كلمة سوريا لا تشمل البلاد المعروفة اليوم باسم سوريا بل هى تشمل فى الحقيقة بلاد جبل لبنان ودمشق وحلب وملحقاتها وجبل الدروز وشرق الاردن وفلسطين وحدودهما من الشمال جبل طوروس ومن الجنوب رفح الواقعة بين خان يونس والعريش ويسميها العرب اليوم سوريا الكبرى وكانت تعرف سابقا باسم بلاد الشام .

ملحوظة ـ وهكذا كل الفصل حذف لان العراق لم يذكر فيها .

وحذف ايضا اسماء شهداء النهضة العربية فى سوريا .

الشهداء ـ الامير عارف الشهابى ـ شفيق المؤيد . امين لطفى الحافظ . رفيق رزق سلوم . شكرى العسلى . جلال الدين البخارى . عبدالوهاب الانكليزى . عبدالقادر الخرسة . عبدالكريم الخليل . توفيق البصام عبدالغنى العريس . الشيخ حسن طباره . رشدى الشمعه . محمود المحمصانى . عمر حمد . عزت الجندى .

ملحوظة ـ وهكذا كل الشهداء الذين استشهدوا على يد العثمانيين .

الرئيس ـ على عهد الاستعمار العثمانى الذى يريد ان يتجدد ولكنه اصبح مستعمر من الامريكان هل هذا شىء من القومية العربية حذف شهداء العرب الخالدين الذين قاوموا الاستعمار العثمانى قبل اربعين عاما . ولا تزال سوريا ولبنان تحتفل وايضا كلنا نحتفل فى ٦ مايس وهذا حذف ايضا ؟

المتهم ـ سيدى انا خدماتى الحقيقية فى الحقل القومى فى المعارف تنتهى فى ١٩٤١ فى هذه السنة الانكليز عن طريق وزارة الداخلية تدخلوا فعلا (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ بعد حركات مايس ؟

المتهم ـ نعم (مسترسلا) فانا قاومت ما استطعت وبعدها اقصيت عن المعارف هذا ما حدث .

الرئيس ـ وكتبك هذه ؟

المتهم ـ صحيح انا حاولت ولكن بعد حركات مايس ١٩٤١ ضايقونا الانكليز مضايقة شديدة عن طريق وزارة الداخلية وطلبوا اقصاء الوطنيين (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ ضايقوك وضايقوك الى ان اصبحت رئيس وزراء .

المتهم ـ الى ان اقصيت من المعارف سيدى .

الرئيس ـ المضايقة الشديدة من التربيـة الى وزارة والى رئيس وزارة الى ان يحكم خارج الوزارة هذه هى المضايقة من قبل الاجنبى للوطنى المخلص ٠

نورى وفاضل الجمالى واتجاهاتهم معلومة ايضا هذا الى هؤلاء وذلك هؤلاء مع الاسف الشديد وبينما العراق كتلة واحدة بجميع عناصره واديانه ومذاهبه لقد باءت جهود الاجنبى بالفشل والخسران اننا شعبا واحدا وامة واحدة ووطن واحد ٠ الجبال فى العراق يسكنها اخواننا الابطال الاكراد والسهل فى العراق يسكنها اخواننا العرب الكرماء واليوم هم شركاء فى هذا الوطن المفدى ٠

وان الشعب العراقى يقظ منتبه الرجال والنساء حرس على المؤامرات الاجنبية فى الـداخل والخـارج ولا يمكن ان تمس الجمهوريـة او زعيم الجمهورية (تصفيق من الحاضرين) ، دليل اخر على تزييف الانتخابات اقرأ هذه القائمة رئيس اول كامل ٠

قائمة يقترحها فاضل الجمالى ويؤيدها ارشد العمرى

النواب من بغداد : عبدالكريم الازرى ، عبدالاميرعلاوى ، عبدالمجيدالقصاب، صبيح محمد شكرى ٠

من ديالى : عبدالحميد كاظم ، جميل الاورفه‌لى ٠

من المنتفك : عبدالمجيد محمود ، رفيق عيسى ، سعد صالح جبر ، ثعبان الحيون ، ثامر حمود مزيعل ٠

من اربيل : محمد النقيب ٠

من العمارة : جاسم العوادى ٠

من الحلة : الدكتور مالك دوهان الحسن ٠

من جمجمال : كاكه حمه خان قاه ٠

من كركوك : نذير قردار ٠

من كربلاء : الدكتور حسن افضل ٠

من البصرة : المحامى سلمان ابراهيم ٠

من الديوانية : اركان عبادى ، كامل داخل الشعلان ٠

الموصل : عبدالله نشأت ، خليل المفتى ٠

الدليم : المحامى توفيق العانى ، جمال الراوى ٠

النجف : فاضل معله ٠

خارج الاعظمية : الشيخ ضارى الحاج فياض ٠

بغداد او الكوت : طارق حالت ٠

ملحوظة ـ جلال الجاف عنصر ممتاز اذا أيد سيدنا فيكون نائبا ٠

الرئيس ـ معلقا هذا هو امتيازه ٠

(ضحك من الحاضرين)

وكذلك عبدالجبار فهمى •

اسماء : السيد محيى حمندى ، هشام الدفاع ، جعفر آلحيدرى •

قائمة يقترحها السيد مهدى ويؤيدها الجمالى :

النواب من اربيل ، السيد محمد النقيب •

البصرة ـ سالم اغا جعفر ، سلمان ابراهيم المحامى •

الناصرية ـ المحامى شاكر الغرباوى ، سعد صالح جبر •

سوق الشيوخ ـ محمد جواد حيدر •

الرفاعى ـ رفيق السيد عيسى •

الشطرة ـ الزعيم المتقاعد كاظم حسن •

السماوة ـ الحاج شنشول حسن اغا •

الشامية ـ السيد جعفر مكوطر •

الحلة ـ السيد جعفر القزوينى •

الهاشمية ـ الدكتور مالك دوهان الحسن •

المحمودية ـ عجمى عبود القرغى •

القرنة ـ عامر الحسن •

طوز خرماتو ـ زين العابدين بن قنبر اغا •

العمارة ـ المحامى ناصر الشذر •

كربلاء ـ الدكتور حسن افضل ـ صالح بحر العلوم •

النجف ـ المحامى حسين الرماح •

الكوت ـ حسن الخيون •

بعقوبة ـ عبدالحميد رشيد •

الرئيس ـ معلقا هؤلاء الخالدين ؟

المتهم ـ سيدى كما قلت الترشيح امر مفتوح للتأييد اما عملية الانتخاب هذا موضوع اخر •

الرئيس ـ فسروا لنا ان الماسونية جمعية انسانية خيرية وسميها ماشئت ؟

المتهم ـ سيدى انا لا اعرف (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ الم تكن جمعية صهيونية يهودية عالمية استعمارية ؟

المتهم ـ كلا • العفو •

الرئيس ـ ماهى ؟ تحت التاج البريطانى •

المتهم ـ الماسونية حسب ما افهمها جمعية سرية ذات رموز تستهدف العلاقات الانسانية والخدمة الاجتماعية بدون ان تمس دين الرجل او عقيدته السياسية وكل بلد اليوم مثلا مصر ترون ان عندهم محفل اعظم وعندهم محافل مصرية •

الرئيس ـ وعلامته المثلثات المتقاطعة الم تكن صهيونية ؟

المتهم ـ فيها رموز مختلفة من الاديان المختلفة ٠

الرئيس ـ رمز يهودى ؟

المتهم ـ العفو ٠

الرئيس ـ أى صهيونى ، أى استعمارى ؟

المتهم ـ كلا ٠ اليوم مثلا اذا ذهبتم الى أى بلد الى تركيا ليس هناك استعمار المفروض انها ليس جمعية استعمارية ، جمعية واغراضها فقط تجمع الجماعة الذين يجتمعون ويكونوا فيها بينهم اخوة وتعاون اجتماعى ٠

الرئيس ـ هل يصح وانت الرجل الوطنى المخلص الفاضل الشريف ان تنتسب الى جمعية لم تكن وطنية سواء كانت عراقية أو غيرها من الاقطار الاخرى ؟

المتهم ـ سيدى اسمحوا لى الماسونية تؤسس وطنية فى اى بلد ٠ اليوم مثلا العرب يستطيعون ان يكونوا محفل لهم ولا يقبلوا اليه ابن بلد اخر ٠

الرئيس ـ هل يحتاج لها الشعب العراقى ؟

المتهم ـ سيدى هذا موضوع شخصى ٠ اليوم انا اقرأ المجلة الفلانية ٠ او الجريدة الفلانية ليس ضروريا ان يحتاج الشعب العراقى المجلة الفلانية ٠

الرئيس ـ هل يقرأ مجلة البدائع ؟ هل يجوز لشاب متثقف قراءة مجلة البدائع ؟ هل تباح القراءة لكل كتاب كان ؟ الكتاب شبيه القارىء ٠ الكتاب خير جليس

المتهم ـ لم يجب ٠

الادعاء العام ـ هذه رسالة وردتنى اليوم من شخص ماسونى وخرج عن الانظمة الماسونية ورجى ان تقبل هذه الرسالة بدون توقيعه الصريح او اسمه خوفا من الاغتيال كمبدأ من مبادىء الماسونية يقول :ـ

الرئيس ـ متى وردت ؟

الادعاء العام ـ صباح هذا اليوم ٠ سمع من المتهم يقول ان الماسونية مذهب اجتماعى انسانى يقول الكاتب :ـ

سيادة المدعى العام المحترم

اقبل الارض بين يديكم واستميحكم عفوا بانى اكتب هذه الرسالة بغير توقيعى الحقيقى وعذرى فى ذلك خوفى من الاغتيال المحقق لو ابحت بأسمى لانى اريد ان ادلى لسيادتكم بالمعلومات التى تفيد جمهوريتنا الغالية وهذه المعلومات هى بنصوص العصابة المسماة بالماسونية التى جاء ذكرها بصورة عابرة فى المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترمة فانى قد علمت من المدرسة هذه وقد تعلمت فيها وعن سرها وهى كما يلى :ـ

الاسم ـ الفرمسونية كلمة انكليزية تعريبها البنائون الاحرار ٠

الغاية ـ خدمة التاج البريطانى ٠

شروط القبول ـ التحرر والكفران بالدين والشرف والقومية .
القسم ـ يقسم العضو اليمين بالسلاح الذى يختاره . (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ (معلقا) كالسكين ؟؟ (الى المتهم) كم سكينة لديك يا جمالى ؟؟

المتهم ـ حوالى المائة .

الرئيس ـ لم لأسرائيل ؟

الادعاء العام ـ (مكملا) لكى يقتل به حين عصيانه الامر المفروض عليه او افشائه السر الحزبى (ولهذا امتنع عن ذكر اسمه)

الاشارات السرية : توجد لهذا الحزب اشارات سرية يتفق عليها الاعضاء بواسطة التعرف على بعضهم ان كلمة البنائون الاحرار تعنى معناها الحزبى المتحررون من الدين ومن الشرف ومن القومية ، فالماسونى هو الفدائى المستميت بكل ما فى هذا التعبير من قوة ومعنى ، وهو ملزم بتنفيذ الامر المفروض عليه حتى التضحية بدينه وعرضه وقوميته ، ومن أوجب واجبات الاعضاء الاحتفاظ بالسرية للغاية والنشاط الحزبى والتكتل والمساندة لبعضهم البعض الى أقصى حدود المعاونة بالمال والنفوذ والدسيسة .

لو تفحصتم قائمة المنتسبين لهذه العصابة تجدون ان غالبية الاعضاء هم من الطبقة دون المتوسطة من الشعب قبل الانتماء امثال المتهم وسامى الصلح وشمعون ، الحكومة البريطانية تمد الحزب فى جميع انحاء العالم بالمال والنفوذ والدسيسة وتصعد هؤلاء الاعضاء الى مناصب الدولة التى يعيشون فيها وبواسطتهم تفعل ما تشاء من نشاط الحزب هى المآسى التى تقوم بها (الان تعرض على المحكمة العسكرية للنظر فيها) وكثيرا ما نسمع عن حكام استقالوا لما عجزوا عن انقاذ أخاهم الماسونى من التجريم .

أدلى بهذه المعلومات ارضاء لوجدانى وغيرتى وتفضلوا بقبول فائق احتراماتى .

(ثم قدم المدعى العام الرسالة لحفظها فى اضبارة الدعوى) .

المتهم ـ سيدى هذه والحقيقة على طرفى نقيض . هذه رسالة وكاتبها لايعرف شىء عن الماسونية مطلقا . أولا الماسونية لا علاقة لها (الرئيس مقاطعا) :

الرئيس ـ لا يزال لك أمل فى انقاذك من قبل الماسونية . هذا الشعب العراقى ومحكمته لا يمكن لاى سلطة ان تؤثر عليه . المحكمة حرة ، والشعب العراقى حر

(تصفيق من الحاضرين) .

اننا لا نخاف من أية قوة فى العالم فى سبيل خدمة وطننا وشعبنا . ان دمائنا رخيصة فى سبيل شرفنا . شرفنا الوطنى والقومى والانسانى . (تصفيق من الحاضرين) .

المتهـم ـ سيدى الماسونية حولها كتب ومؤلفات كثيرة · اولا الماسونية ليس لها علاقة بالبريطانيين خاصة كل بلد له ماسونيته · النقطة الاخرى أن لايدخل الماسونية من لا يؤمن بالشرف والعرف وكذلك القسم وما اشبه ، الذىذكره ليس له ضمننا الحقيقة · ان هذا واجبى أن أقوله للتسجيل فقط · فما ورد فى هذه الرسالة سيدى باطل من أساسه ·

الادعاء العام ـ بعد العدوان الثلاثى الاثيم على مصر قطعنا العلاقات مع فرنسا كيف يوافق المتهم على دعوة الفرنسيين فى الحفلات التى كانت تقوم بها الممثليات العراقية فى الخارج ؟ وهذه برقية وردت من دلهى يقول فيها السفير الفرنسى هنا هو عميد السلك السياسى هل تنسبون دعوته الى حفلة ٢ مايس فى هذا الصدد يجيبهم المتهم لا بأس من دعوته ·

الرئيس ـ لانه ماسونى ·

المتهـم ـ كنت خارج العراق سيدى · كنت فى السودان ·

الادعاء العام ـ هذه البرقية بتوقيعك ·
(عرضت البرقية على المتهم للتعرف على توقيعه) ·

الرئيس ـ هل هذه البرقية لك ؟

المتهـم ـ نعم · اسمحوا لى سيدى · قطع العلاقات سيدى ليس له علاقة بالقضايا الشخصية مثلا فى الامم المتحدة الفرنسى يسلم علينا ونسلم عليه ·

الرئيس ـ والذى شجع الاستعمار على العصيان على الاقطار العربية امثالكم ·
يجب أن يقاطع المستعمر · يجب أن يحتقر كل شخص يعتدى على البلاد العربية · ها أن الجزائر المناضلة قد أسست جمهوريتها الديمقراطية رغم انف الاستعمار الفرنسى (تصفيق من الحاضرين) ·

(وفى الساعة العاشرة والخمسة واربعين دقيقة صباحا أعلن الرئيس رفع الجلسة للاستراحة لمدة ربع ساعة) ·

(وفى الساعة الحادية عشر صباحا عادت المحكمة الى الانعقاد) ·

الرئيس ـ المتهم فاضل الجمالى

(نودى على المتهم فاضل الجمالى فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام)

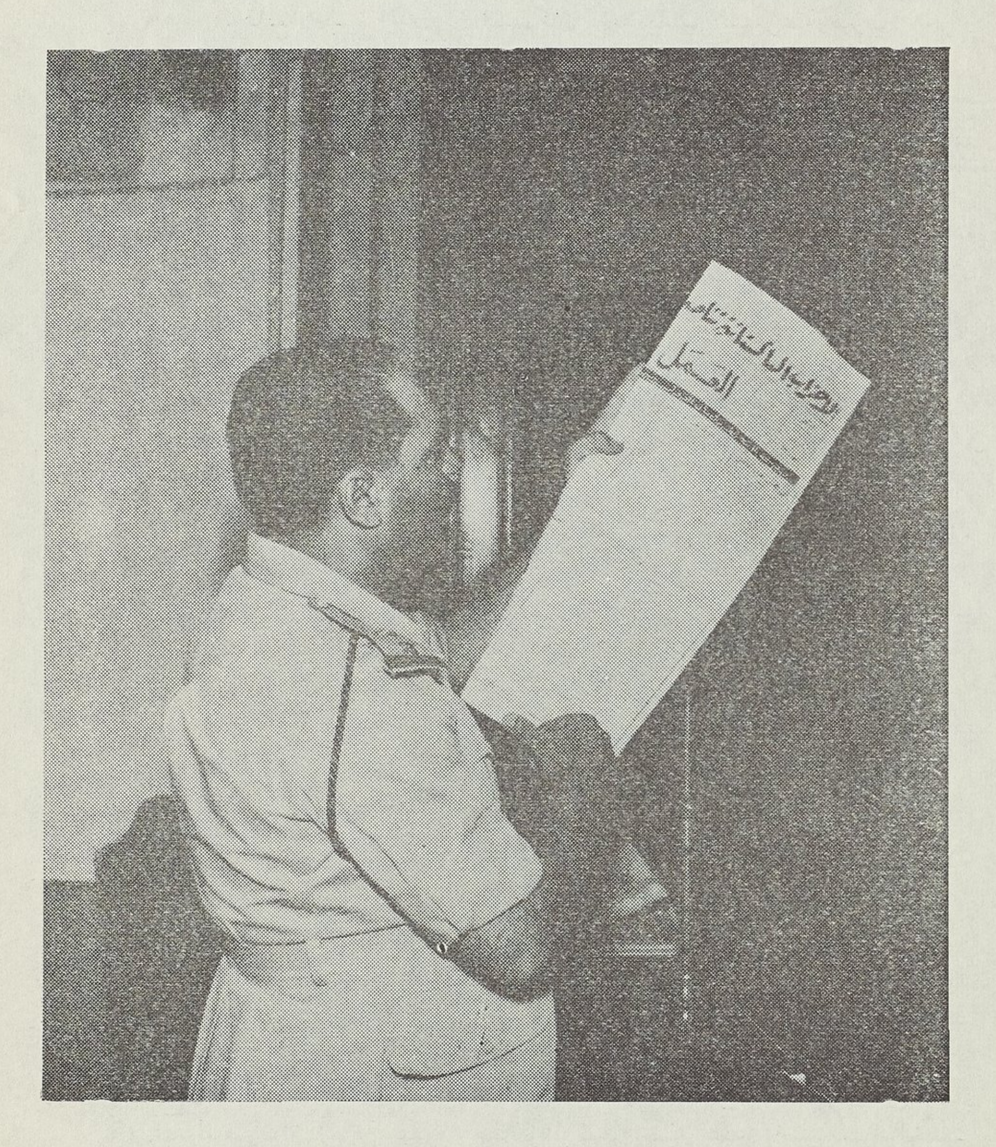
الادعاء العام ـ لدى نقاط اراد ان يتمسك بها المتهم حول الوصايا التى وردت فى المستند المؤرخ فى٧ـ٧ـ١٩٤٧ ويدور حول توصياته الى عبدالاله قبل سفره الى لندن·

الرئيس ـ «الى المتهم» هذا الذى طلبتموه ؟

المتهـم ـ نعم سيدى ·

الادعاء العام مكملا ـ والذى ايد فيه الاعتراف بكيان اسرائيل قبل وجودها · الحقيقة استفسرت المحكمة المحترمة من وزارة الخارجية لتثبيت صحة هذا التاريخ

وكان جواب الخارجية انها وجدت هذا المستمسك فى اضبارة فتحت فى ١ـ١ـ١٩٤٧ وغلقت فى ٣١ـ١٢ـ١٩٤٧ وهذه كانت تنص حول سفر عبدالاله • ولما رجعت انا واخوانى هيئة الادعاء العام الى تاريخ الوزارات وجدنا ما يؤيد هذا وهو سفر عبدالاله فى ١٤ـ٧ـ١٩٤٧ • ثم وردت اسماء عن اللاجئين وتسوية اسرائيل قد يكون المتهم يعتبرها هذه مادة تهيل هذا المستمسك • والحقيقة ان اللاجئين والاعتراف بتسوية اسرائيل بحثت قبل



المدعى العام العسكرى يعرض جريدة المتهم فاضل الجمالى
(العمل) مشيرا الى مقال نشره المتهم باسمه الصريح

سنتين • الشيء الاخير وردت كلمة الزعيم وقد يتمسك المتهم بهذه الكلمة باعتبار انها تشير الى حسنى الزعيم والحقيقة هذه الكلمة تطلق فى الجيش كما تطلق على السياسيين ايضا • ومع هذا ولنفرض جدلا انها لم تكن كتبت فى سنة ١٩٤٧ وانما كتبت فى سنة ١٩٤٩ ان الثابت فى التاريخ لا يغير مطلقا من جوهر ما ورد فى هذا المستمسك •

جاء فى البند الثانى منها تقدير خدمات العراق فى مكافحة الشيوعية • وهذه الوقائع الاخيرة ايدت ان المتهم كان يؤيد باسم الشيوعية وضرب الاحرار وكم الافواه فى العراق •

وقد ورد فى البند الثالث ايضا ضرورة اتحاد البلاد العربية ، ثم اهمية اتحاد العراق مع سوريا والاردن والقسم العربى من فلسطين • واذا ماجارينا المتهم باعتبار ان هذه كتبت فى سنة ١٩٤٩ لتذكر بان الجيش العراقى فى سنة ١٩٤٩ لم يزل بفلسطين ومعناه انه اراد ان يدفع عبدالاله واسياده الانكليز بان يستغلوا وجود الجيش العراقى للعمل على ضم سوريا والاردن والجزء العربى من فلسطين الى العراق تحت تاج عبدالاله •

الشيء الثالث ايضا جاء فى البند الرابع اعتزاز العراقيين بمساعدة بريطانيا فى تقديم العراق وتحسنه الاجتماعى والاقتصادى ، وانا اقول للمتهم ماهي دور مساعدة بريطانيا للعراق فى مجال تحسين حالته الاجتماعية والاقتصادية الى حد هذا التاريخ ؟

وجاء ايضا فى البند الخامس ان الفرنسيين يغدقون على سوريا اليوم بالسلاح الوافر وهذا دليل يقال ان ٢٣ باخرة تحمل السلاح وصلت الى اللاذقية وطائرات تشترى من ايطاليا وقد صرح الزعيم فى ٣ تموز ان جيش سوريا اصبح اقوى من الجيش العراقى • ممكن ان نستنتج من هذه الملاحظة ان المتهم يراقب تسليح الجيش السورى العزيز بكل حذر وينسى مراقبة تسليح امريكا وبريطانيا وفرنسا لاسرائيل التى يعتبرها الشعب العربى العدو الاول •

والشيء الثانى يعتبر ان هذا التسليح جاء ضد مصلحة العراق لانه يسعى لضم سوريا الى الاتحاد الذى نوهنا عنه سابقا بتنصيب عبدالاله ملكا عليه •

ان هذه الحقيقة لو كان يتمسك بها لظهر انها اتعس من الاولى •

سيادة الرئيس- لو تسمح لى • المتهم انكر انه نشر وحمل فى جريدة العمل الجريدة الاستعمارية على الرئيس جمال عبدالناصر لدينا اعداد جريدة العمل كلها وحرصى على وقت المحكمة الثمين استطيع ان اورد مثلا لنسختين الاول العدد ٦٧ تاريخ ٣ آذار ١٩٥٨ باسمه الصريح والعنوان الى جمال عبدالناصر (ان الذين سمعوا خطاب الرئيس جمال عبدالناصر مساء الخميس ٢٧ شباط فى دمشق سواء كانوا من مؤيدى الرئيس ام من خصومه قد استغربوا اشد الاستغراب واسفوا للحالة النفسية التى انتابته تلك الحالة

التى جعلته ينطق بما كان يجب ان يترفع عنه اى انسان شريف فكيف به اذا كان رئيس جمهورية ، ان ما جاء فى خطاب الرئيس خرق لكل عرف دولى ولكل مجاملة انسانية وخروج عن المقاييس الاخلاقية والكياسة السياسية ٠ ان الرئيس جمال عبدآلناصر اعتبر حكام الشعوب العربية الذين لم يخضعوا لسلطانه والذين يخالفون سياسته اعوان الاستعمار ٠ ثم انه حرض الشعوب العربية فى هذه البلاد على الثورة ضد حكامها ثم وعد بتأييد من يثور ضد حكومته ومساندته من اولئك الذين سماهم بالاحرار ٠ كذا) فهل يستطيع ان يدلى بدليل واحد ان ثورة ١٤ تموز كانت من صنع جمال عبدالناصر ولو اننا نكن لسيادة الرئيس اجل الاحترام ٠

ثم يستطرد بهذه التفاهات والسفاسف حتى يقول (وان سيادة الرئيس قد فقد الاتزان والمنطق فى خطابه وان سيادة الرئيس قد نسى الاساليب الادبية واضاع المقاييس الاخلاقية فى خطابه وان سيادة الرئيس تنقصه المعلومات الصحيحة والحقائق المضبوطة وان سيادة الرئيس قد تحمل بضم سوريا الى مصر حملا اثقل كاهله) ٠

وقدورد فى العدد ٥٥ المؤرخ فى ١٤ شباط ١٩٥٨ بعنوان (لماذا تأخر العراق فى مضمار الاتحاد العربى القومى)٠

فقرة (٥) من المقال ـ ضعف عنصر المغامرة والاندفاع عن بعض ساسة العراق الذين يسعون دوما وراء السلام ولا يرون سببا للمجازفة فى سبيل هدف قومى سام ولعل اكبر ميزة امتاز بها الرئيس جمال عبدالناصر هى ميزة المغامرة والمجازفة ٠ ولا يعنى هذا آن المجازفة تنجح دائما ولكنها ضرورية فى بعض المواقف . ولاسيما اذا كان الهدف قوميا ساميا ثم يختم هذا المقال بقوله : ـ

فما على العراق الا ان يسير بكل قوة واندفاع فى سبيل تحقيق رسالته القومية الا وهي الاتحاد والضم والدمج مندفعا بدافع الايمان والعقيدة غير مبال لما يتطلب ذلك من بذل وغير مكترث بخرافة وبصداقات التوازن العربي وبغير حياء ولا وجل من نتائج السير تحقيق الاهداف القومية الخالدة وكثير من امثال هذه السياسة ٠

الادعاء العام ـ (الى المتهم) هل لازال يعتقد اتحاد العراق وسوريا بالطرق السلمية والدستورية ؟

المتهم ـ الان اصبح ممكن .

الرئيس ـ هل انتم مهدتم الى الان ؟

المتهم ـ ربما سوء الاوضاع كان هو التمهيد .

الرئيس ـ هل لديكم شيء اخر ؟

المتهم ـ نعم سيدي وفيما يتعلق بالتاريخ بما ان التاريخ مذكور ١٩٤٧/٧/٧ هذه شحطة قلم .

الرئيس ــ كنت تقصد ١٩٤٩ ؟

المتهم ــ نعم كنت اعتبرها ١٩٤٩ .

الرئيس ــ معنى هذا انها لم تكن خطأ مطبعي هذا خطأ يدك ؟

المتهم ــ نعم والدليـل على ذلك وددت ان اعرض نقـاط . اولا آنا لم اكن فى بغداد فى ذلك التاريخ انا كنت فى انكلترا وبعدها الى لبنان الى صوفر لحضور لجنة التحقيق التي ارسلتها الامم المتحدة حول فلسطين.

الرئيس معلقا ــ جل حياتك السياسية بالاخير مثل السندباد البحري .

المتهم ــ هذا صحيح وانا معظم وقتي عندما كنت فى الخارجيـة كنت فى الخارج والنقطة الثانية البواخر !الفرنسية والسلاح الذي اشار اليه الى سوريا هذا لم يأتي سنة ١٩٤٧ فى تلك الاوضاع وهذه جائت سنة ١٩٤٩ فى ايام حسنى الزعيم . لذلك الشيء الـذى اود ان استنتجه من هـذه ان ما هذه الورقة شيء سمي بالتآمر على فلسطين ، هذا لم يكن موجودا ، هذا ابعد ما يكون عني وعن كل انسان له شرف وغيرة وقومية لانني ممن خدموا القضية الفلسطينية باخلاص . والنقطة الثانية البارحة تليت برقية الى السفارة العراقية فى بيروت طمنوا الرئيس شمعون ان الجيش العراقى منتظم ومطيع الى اخره . هذه البرقية لم تكن مني وهذه اظنها وانا فى امريكا . وهذه البرقية هي خطيرة جدا صادرة من الخارجية ربما وزير الخارجية او رئيس الوزراء ارسلوها الى بيروت انا فى وقتـها كنت فى امريكا ولكن اطلعت عليها .

الرئيس ــ من الذي نفذ البرقية ؟

المتهم ــ لم اكن انا .

الرئيس ــ نفسـك ؟

الادعاء العام ــ قال فى احدى المستمسكات كان يود آن يرسل الجيش العراقى الى لبنان للمحافظة على الحدود . هو طلب والخارجية اجابت على هـذه البرقية .

الرئيس معلقا ــ بمعنى ذلك كان مستشار . فعلام ياهذا الوزير تعربد .

المتهم ــ انا فيما يتعلق بالناحية الرسمية وجه سؤال الى الخارجية هل يمـكن ارسال جيش الى لبنان ام لا يمكن ارساله او عدم ارساله لا يعود لي . وهذا ليس اختصاصى وانا لم ابرق برقية اقـول للبنان جيشنا مستعد وهذه البرقية اظنها صدرت من وزير الخارجية انذاك او رئيس الوزراء. والنقطة التي وددت ان اضيفها واكررها هي ان المؤامرة على سوريا سنة ١٩٥٩ لاصلة لى بها مطلقا ولا علم لى الا بعد وقوعها ، هذا وارجو ان تكون واضحة جدا واتصالاتي بالسوريين على اختلاف مذاهبهم وأرائهـم واحزابهم ، مادخلت فى يوم ما مع احدهم فى مؤامرة .واجتماعاتي برئيس

الوزراء ووزير المالية ورجال سوريين ما كان حول مؤامرة وانما كان بحث، وفيما يتعلق ارسال الجيش الى لبنان كما قلت انا لست مسؤول عنه . والمعركة فى لبنان كانت الحقيقة الحكومة العراقية والحكومة اللبنانية اتحدوا واتفقوا على ان تكون المعركة معركتهم . فأنا لست مسؤول عنها ، فهذه هى مسؤولية الحكومات التى عملت فى هذا الباب او الرئيس جمال عبد الناصر مثلما قلت مع الاسف الشديد اختلفنا ولما قال اناعميل الاستعمار وجريدتى وانا أمول من الاستعمار فطبيعى هذا المقال جاء نتيجة تأثر نفسي وانا لم اكن فى المسؤولية كرجل يكتب فى صحيفة يكتب بكل حرية معارض ورأي مخالف .

الرئيس ـ المعارضة يجب ان تكون شريفة نزيهة مستقيمة .

المتهم ـ انا أوكد لكم آن هذه كتبت عن عقيدة وعن نزاهة (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ لا تهين الناس وخاصة قذف الزعماء المخلصين امثال جمال عبدالناصر .

المتهم ـ كان للدفاع عن النفس .

الرئيس ـ الدفاع عن النفس ؟ هل كان يلاكمك ملاكمة ؟

المتهم ـ فى خطابه وصفني باني عميل الاستعمار واتقاضى من الاستعمار ، والذنب ليس ذنبه مثلما قلت فى خطابى . لذلك سيدى انا ارجو المحكمة الجلية ان تنظر الى ما ورد من دعايات ومن اشياء غير ثابته مثلا الشريط المسجل فى السودان لم يكن فيه شيء او مس بجهة مطلقا .

الرئيس ـ فقط اختلاف السوداني عن العراقي ؟

المتهم ـ على كل هذه مسائل اجتماعية وادبية . سيدى انا ابرأ من سيادة المستعمرين، وارجو ان يسجل هذا .

الرئيس ـ الان وانت فى قفص الاتهام ؟

المتهم ـ كلا سيدي قبل ذلك ايضا ولي كتابات فى الموضوع ولي خطب مسجلة . سيدي تستطيعون الاطلاع عليها .

الرئيس ـ لماذا لم تقطع الحكومة العراقية علاقاتها السياسية مع انكلترا كما قطعتها مع فرنسا اثناء العدوان الثلاثي المجرم على شقيقتنا مصر ؟

المتهم ـ سيدي هذا السؤال الحقيقة لست انا الذي اجيب عليه (الرئيس مقاطعا)

الرئيس ـ مستر ايدن يجيب ؟

(ضحك من الحاضرين)

المتهم ـ «مكملا» لم اكن فى الحكم ولم اكن فى العراق وانما انا ارى ان العراق حالما هوجمت مصر يهاجم اسرائيل هذه كانت نظريتي .

الادعاء العام ـ لى سؤال بسيط هل يعرف المتهم هذه الصورة لمن ؟

المتهم ـ صورتي .

الادعاءالعام ـ هل فى حالتك الطبيعية ؟

المتهـــم ـ كلا ٠ انا خرجت من بغداد (الادعاء العام مقاطعا) ٠

الادعاءالعام ـ هل فى زيك الاعتيادى وفى اى تاريخ ؟

المتهـم ـ اظن ١٦ او ١٧ تموز ١٩٥٨ ٠

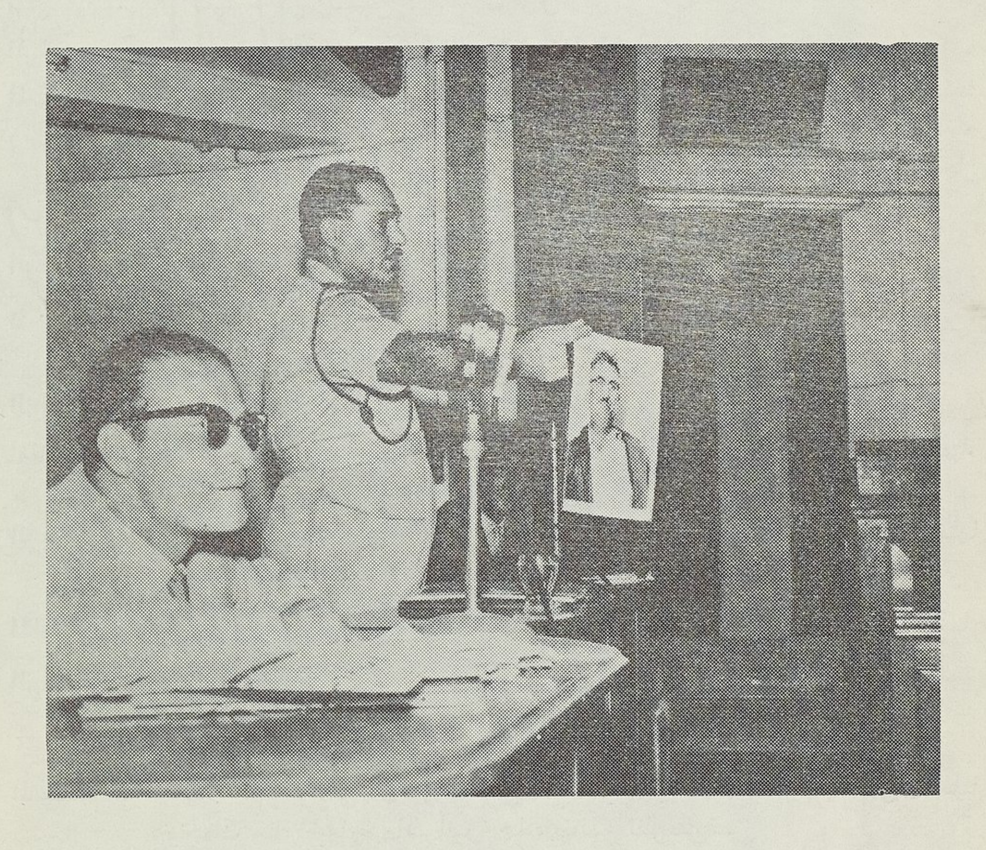
الادعاءالعام ـ اين ذهبت ؟

المتهـم ـ انا ذهبت الى المزرعة واستقريت فى مكان وكنت ناوي اعود بعد يومين ٠

الادعاءالعام ـ لماذا تنكرت بهذا الزى ؟

المتهـم ـ الموضوع (المدعي العام مقاطعا) ٠

الادعاءالعام ـ سيادة الرئيس هذا مستمسك مادى ايضـا يدين المتهـم لانه هرب من وجه الشعب ، اراد ان يفلت من الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب عندما علم بان الثورة ستحاسب المجرمين من امثاله ٠



المدعي العام العسكري يعرض صورة المتهم فاضل الجمالي
عند هروبه متنكرا بزى اعرابى

(ثم قدم المدعي العام الصورة الى المحكمة فربطت باضبارة القضية)

المتهم ـ انا لا اعتبر نفسى مجرما سيدى ولا هربت من الثورة . انا هربت من القلاقل حتى اطلع (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ قلاقل . ثورة . لايزال لايؤمن بالثورة ويعتبرها قلاقل . كانت افراح واعراس وطنية خالدة .

المتهم ـ العفو سيدي خفت من القلاقل . الحمد لله كلها صارت افراح ومشت كلها بنجاح هذه من الامور المسرة للغاية ولكن فى وقتها قررت ان ابتعدكم يوم واعود . انا كان فكرى (ضحك من الحاضرين) .

الادعاءالعام ـ ارجو ان تتلطفوا سيادة الرئيس وتحكموا بالبراءة وتسلموه الى الشعب حيث يحتفل فيه (الرئبس مقاطعا) .

الرئيس ـ اخاف يعود بعد يومين الى المحكمة .

الادعاءالعام مكملا ـ انا مطمئن سوف لا يخرج من قاعة المحكمة سالما .

الرئيس ـ ان المحكمة عادلة القانون هو الذي يحكم والشعب يسمح لنا ايضا .

المتهم ـ بارك الله بكم .

المتهم ـ كثير من الاشياء التى قيلت والتى مست بقوميتى وبدينى وبشرفى وكرامتى هذه كلها ارجو ان لا تؤخذ الا بعد تدقيق عميق .

الرئيس ـ يتفضل المحامي بالقاء الدفاع .

دفاع المحامى

سيادة الرئيس الجليل

اصحاب السيادة الاعضاء المحترمين

استهل دفاعى بقوله تعالى « **واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل** » .

صدق الله العظيم

سادتى :ـ

احى فيكم الاخلاص الوطنى والشجاعة الادبية والخلق الكريم ورحابة الصدر .

وفى هذه المحاكمة التاريخية الخطيرة ارى من واجبى ان اقر بما اسبغتم على الدفاع من نعم منها حرية مطالعة الاوراق والتدقيق ومعاونتى فى اداء مهمتى بحيث تمكنت من ادائها . فاذا ما برز الدفاع قويا بحججه ساطعا فى برهانه متينا فى اسلوبه فى تفنيده بحيث برز بشكل قانونى يدعم نظرية الدفاع . فالفضل فى ذلك كله يرجع اليكم قضاة الشعب اذ تفضلتم بافساح المجال وفتحتم باب الدفاع على مصراعيه لتمكنوه من الدفاع حبا فى الاطلاع على الحقيقة وحرصا منكم على تطبيق العدل والقوانين .

سادتى :

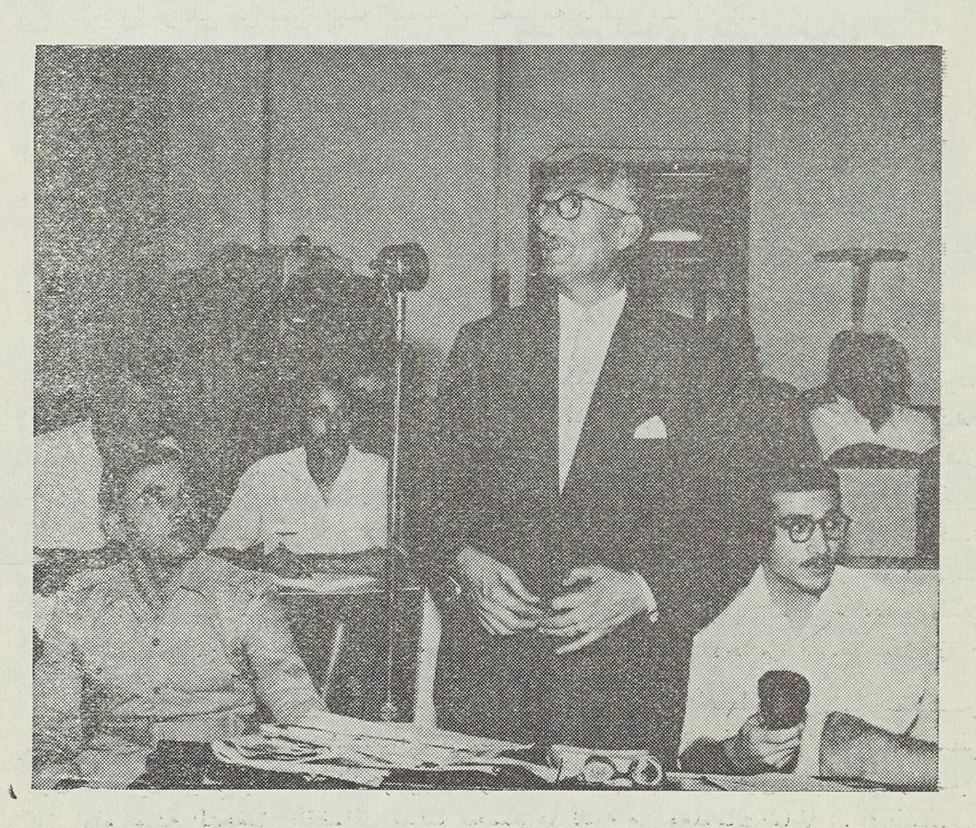
ان الدفاع يتشرف بالترافع امام محكمة الشعب العليا العادلة . وبالامس البعيد كان قد تشرف بالدفاع عن ابطال من الجيش الباسل تبرعا يربو عددهم على الخمس والعشرين ضابطا بعد حركة مايس سنة ١٩٤١. سيقوا الى المحكمة العسكرية ليحاكموا عن تهم عسكرية رغم انهم كانوا ابرياء لادائهم الواجب الوطنى ولحاجتهم الى معونة من يدافع عنهم لبيت الطلب فورا فدافعت عنهم بحرارة وايمان لاعتقادى ببرائتهم وشاركتهم فى نكبتهم حتى انتهت محاكمتهم . ولم تمهلنى الايام بعد ذلك العناء الطويل اذا بى استنجد من قبل ضحية اخرى اراد الاستعمار ان يضحيها فاحالها على المحاكمة ايضا . تلك الضحيةكانت العقيد سعيد يحى قائد منطقة الرمادى فى حركة مايس سنة ١٩٤١. فهزتنى تلك الصيحة الى نجدته وبادرت فورا للدفاع عنه متبرعا ايضا وامضيت معه قرابة الشهرين وكثيرا من الايام كنت اشاطره غذاءه فى السجن اداء لواجب مهنتى الشريفة . وبختام المرافعة قدمت دفاعى عنه ذلك الدفاع الذى اودعته قابليتى وخبرتى اذ كنت ادافع بسائق اخلاص بعيد عن المادة الامر الذى جعله يجهز امامى قبل اصدار الحكم قائلا اخى لو حكمت بالاعدام لتقبلته قرير العين لانك اوفيتنى حقى بدفاعك . وانتهت قضيته ولم تمهلنى الايام ايضا الا ودعيت من قبل احد الوزراء الذين استوزروا من قبل سيادة رشيد عالى الكيلانى وكلفت من قبل النقابة رسميا بالدفاع حسب طلبه . فلبيت الطلب بحرارة وعقيدتى التى تؤمن بتلك الحركة وتؤيدها فدافعت عنه قرابة ثلاثة اشهر حتى انتهت قضيته وكان دفاعى تبرعا اداء لحقوق الزمالة .

ولى شرف القول بانى قد تبرعت لادافع عن المرحوم الشهيد السيد يونس السبعاوى فى جو ارهابى لا يجروَ احد على تلفظ اسمه . فاتصلت بالمرحوم الحاج اسماعيل شنشل (والد سيادة وزير الارشاد الحالى) فابت بطولة الشهيد وايمانه المشهور الا ان يدافع هو عن نفسه بنفسه خاصة وانه قد اعترف فى جميع ادوار التحقيق بالتهم المنسوبة اليه فكان الرد منه على تكليفى - لا اريد ان احمل صديقى المسؤولية - ولما كانت نيتى خالصة لله والوطن . فبمناسبة توكلى عن من استوزر معهم فسمح لى المجلس العرفي انذاك بمطالعة الاوراق وبضمنها المستمسكات السرية المحفوظة فى الخزانة الحديدية معاونة لى لاعداد دفاعى . فاطلعت وفى جملة ما اطلعت عنيه اعتراف الشهيد السبعاوى . وللتاريخ والحقيقة اقول . كنت اقرأ الافادة وانا فى ذهول مما اقرأ . نعم قرأت اعترافا صريحا بانه كان حلقة الاتصال بالجمع بين العسكريين والسياسيين فى حركة مايس سنة ١٩٤١ . وانه مؤمن ايمانا قاطعا بان المنقذ الوحيد لانقاذ الشعب العراقى من يد الظالمين هو الجيش الباسل . لذا سعى الى هذا المورد الصافى باختياره وارادته وتنفيذا لاداء الواجب الوطنى المقدس وانه يقدر كمحام عقوبة هذا الاعتراف وعقوبة المادة المتهم بها وهى الاعدام .

ولكنه يابى ان ينكر ما قام به اداء لواجبه الوطنى المقدس . واذا اراد الله ان يمنحه الحياة بعد هذه المحاكمة فانه مصر على تنفيذ خطته المقدسة وهى الاتصال بقادة الجيش الباسل الاحرار ويتفق معهم لانقاذ هذا الوطن الغالى على اعتبار ان الجيش هو القوى الضاربة الحقيقية التى تقرب نقطة انطلاق عملاقشعبنا المارد وقواه الوطنية المظفرة نحو حرية اشمل . وبفضل من البارى عز وجل فقد تحققت آمال ذلك الشهيد تلك

الآمال التي اصر عليها وهو ينتظر عقوبة الموت على يد رجالات ذلك العهد البائد ٠ نعم تحققت بثورة ١٤ تموز المباركة على يد جيشنا الباسل وبمؤازرة الشعب العراقى الكريم وان ثورتنا المجيدة لم تحقق ذلك الامل فحسب بل للتاريخ اقول ايضا سمعت السيد جميل المدفعي ينصح عبد الاله بحضور نورى السعيد فى قصر الرحاب بوليمة التتويج « السبعاوى لايشنق ٠ واذا شنقتموه فستندمون » فكان جواب عبدالاله – كل شيءيصير على كيفك ياجميل – وفى فجر تلك الليلة سمعت بتنفيذ عقوبة الاعدام بـه وباخوانه الضباط الشهداء الاحرار ٠ نعم ندموا ولكن فى ساعة لاينفع فيها الندم ٠ وان بطش ربك لشديد ٠ وكان ذلك فى الكتاب مسطورا ٠

وبالامس القريب نادتنى تلك العدالة واستصرخنى ذلك الواجب لان البى طلب الرد على الطغيان والظلم فى عهد الحلكة والظلام عهد الملكية الفاسدة والرجعية البائدة ٠ عندما ركز الاستعمار هدفه بتقديم ضحية جديدة نصير من اعلام انصار السلام نائب رئيس نقابة المحامين الاخ الزميل الاستاذ توفيق منير الذى اتهم باهانة المحكمة اثناء تأدية واجب الدفاع المقدس فيما كان يدافع عن موكليه السيد بهاء الدين الشيخ نورى ورفقاه



محامى المتهم الاستاذ عيسى طه يلقي دفاعه

المناضلين الاحرار . فذهبت واثنى وستون محاميا من لجنة معاونة العدالة للدفاع عنه وكللت مساعينا بالنجاح فلم ندع جواد العدالة يكبو . ولما للعدالة من حقوق وواجبات على وقد تمادت فى الحاحها اذ افاجأ بسكرتير لجنة العدالة يرسل مكبلا بالحديد الى نقرة السلمان لا لتهمة الا لكونه سكرتير لجنة العدالة المذكورة وبعد ان يقضى فى سجنه البعيد ردح من الزمن يعاد به مكبلا بالحديد الى بغداد ويساق الى المجلس العرفى العسكرى بنفس التهمة الا وهى سكرتارية لجنة معاونة العدالة. ولم يكن ذلك المتهم الا ولدى الزميل خالد.

فمن اولى بالدفاع عن العدالة وعن ذلك المضحى فى سبيل العدالة والذى ذاق مرارة السجن فى سبيل العدالة . فلا شك بعد ان تبرعت للدفاع عن خدام الوطن الواجب يدعونى مضافا الى واجب الابوة ان ادافع عنه . فقمت بالدفاع القانونى امام المرجع المختص فحكم عليه بكفالة لحفظ الامن والسلام .

ان تعبير العدالة السحرى نفسه فى هذا اليوم حفزنى لكى اتقبل واجب الدفاع عن المتهم الماثل امام محكمة الشعب المحترمة والذى جمعته العدالة فى صعيد واحد مع من دافعت عنهم فى الامس البعيد والامس القريب واليوم الحاضر .

سادتى :ـ

احيل موكلى من قبل هيئة التحقيق المحترمة بالتهم التالية :ـ

١ ـ المادة الثانية من الباب الثانى عشر من قانون العقوبات .

٢ ـ الفقرة (أ) و(ب) من قانون المتآمرين على سلامة الدولة .

٣ ـ الفقرة (ز) من المادة الثانية من قانون المتآمرين .

٤ ـ الفقرة (د) من قانون المتآمرين .

وقد اجريت التحقيقات القضائية من لدن محكمتكم العليا وفق المادة الثالثة عشر من قانون المتآمرين على سلامة الدولة .

سادتى :ـ

ان الدفاع يتقدم بالتماسه الى رئاسة هذه المحكمة طالبا السماح له بممارسة حقوقه لاداء ماعليه من واجب مقدس بفترة تقل كثيرا عن ما هيأتها الظروف والامكانيات للادعاء العام فى جمع وتجميع الادلة الثبوتية ضد موكلى المتهم الماثل امام محكمة الشعب . فأن اخذت تلك المدة فترة زمنية يقدرها الدفاع بشهرين بما فيها التحقيق الابتدائى والتحقيق القضائى فيرجو ملتمسا منحه دقيقة واحدة عن كل يوم جمعت فيه الادلة كى يتمكن من مناقشتها وتفنيدها والرد عليها الردود القانونية المقنعة . بحيث يكون دفاعنا باطاره المتكامل ممارسين فى ذلك ما لنا من حقوق فى اداء واجب الدفاع المقدس الذى اكدته هذه المحكمة اكثر من مرة وحرصت على تطبيقه فى كل الاحايين تنفيذا للقانون .

يرى الدفاع لزاما عليه تقسيم الدفاع الى شطرين :ـ الشطر الاول ـ ينحصر بمناقشة الادلة والبيانات والمستندات والشطر الثانى ـ المناقشة القانونية . اما الشطر الاول فقد بين موكلى بافاداته التحريرية سواء اكان امام هيئة التحقيق الابتدائى وسواء اكان امام هيئة التحقيق القضائى مدليا بجميع ما لديه من معلومات معالجا الرأى السياسى الذى انتهجه فى سياسته فى الزمن الغابر ومحللا مواقفه السياسية ووجهة نظره

بالنسبة لتلك الظروف السياسية وبالنسبة الى وجهة نظر العراق السياسية سواء كان ما يختص منها بالعراق وما يتعداها الى البلاد العربية وفى المجال الدولى . كما انه حلل تحليلا اعتقد انه تحليلا منطقيا مركزا مبررا انحيازه الى الجهة الغربية .

اما فيما يخص الكتلتين العالميتين الشرقية والغربية وموقف الحياد الايجابى منهما فقد حلل موقف الحياد الايجابى قانعا بانه لصالح العراق والبلاد العربية ولكن ذلك الحياد برايه يجب ان يستند على امرين - اولهما وجوب اعتراف الكتلتين المتناحرتين بهذا الحياد . وثانيهما - الدول المحايدة يجب ان يبلغ عددها ثلث اعضاء الكتلتين المتناحرتين بحيث تصبح قوة تضطر كلتا الكتلتين الغربية والشرقية على الاعتراف بمجموعة الدول المحايدة واستشهد على صحة نظريته هذه بزعيم الدول المحايدةالبانديت نهرو الذى ساله فى موءتمر باندونغ فى جلسة خصوصية عن توفر الشرطين المذكورين فى الحياد الايجابى وهل بالامكان تحقق ذلك فكان الجواب سلبا . وهذا معناه ان هذه سياسة عميقة لا يمكن ان يحدد المرء نتائجها بالنسبة للظروف السياسية العالمية الخطيرة وصواب صحة اى الرأيين هل ان راى المتهم صحيحا او العكس بالعكس . وان هذا امر مودع للمستقبل ليحكم بصحته الامر الذى دعاه ان لا يؤمن بالحياد الايجابى ويؤثر الانحياز الى جانب الغرب للاستفادة من التناقضات الرأسمالية فى معسكرهم . ويضرب مثلا على ذلك انحياز امريكا الى جانب العرب فى قضية السويس .

لما كانت التهم الموجهة هى اكثر من واجدة فيصبح من الضرورى مناقشة كل تهمة ومادتها المطبقة كل على انفراد . لنعطى الموضوع القانونى حقه من الدراسة والشرح . وعليه ستكون المناقشة كما يلى :-

اولا - المبادىء القانونية لاوجه الاثبات فى تطبيق المواد الجنائية المحال بموجبها موكلى المتهم .

١ - ان من المفروغ منه بعد ان نصت المادة السالفة الذكر على عقوبة الاعدام تصبح من الجنايات بل الجنايات الخطيرة وفى جريمة كهذه تكون مهمة الادعاء العام شاقة وعسيرة . اذ عليه يقع عبىء الاثبات على عاتق الاتهام ويجب ان يثبت بادلة مادية مقنعة ثبوت اجرام المتهم وكيفية وقوع الجريمة وتدخل المتهم فى ارتكابها كما ان عليه ان يثبت توفر جميع العناصر المكونة للجريمة من مادية وادبية وكذلك على الادعاء العام ان يثبت توفر القصد الجنائى لدى المتهم فى جريمة كهذه .

اما المتهم عند انكاره الجريمة المسندة اليه فلا يكلف باقامة الدليل واذا تمسك المتهم بسبب من اسباب عدم المسؤولية او عذر من الاعذار القانونية فالمتهم ليس مكلفا باثبات لوجه دفعه حسب اجتهاد العالم الجزائى جارو . ويستند هذا الاجتهاد على امور ثلاث :-

اولا - ان النيابة هى الملزمة باثبات وجود الجريمة ومسؤولية فاعلها وبالتالى اثبات عدم وجود سبب من اسباب الاباحة وعدم المسؤولية والاعذار القانونية .

ثانيا - ان الصفة الاجتماعية للدعوى تلزم المحكمة نفسها بان تاخذ من تلقاء نفسها اوجه الدفع التى تراها فى مصلحة المتهم ولو لم يتمسك المتهم بها .

ثالثا ـ ان نظام الاثبات فى المواد الجنائية يقضى بان يكون اقتناع المحكمة المحترمة لتجعل ذلك الاقتناع اساسا لحكمها ٠واخيرا ان الشك يجب آن يؤول لمصلحةالمتهم٠

اما تحقيق توفر اركان الجريمة وعدم توفرها فهو من اختصاص المحكمة المحترمة بموجب قرار محكمة النقض والابرام آلصادر فى ٢٧/ديسمبر/١٩٣٨ ٠

٢ ـ مما هو ثابت فى القضايا المدنية والجزائية ان الاعتراف هو سيد الادلة سيما اذا وقع الاعتراف امام المحكمة المختصة الا ان علماء الجزاء يجتهدون من ان الاعتراف فى قضايا الجنايات رسميا فى الجنايات التى عقوبتها الاعدام لا يكفى للادانة بل على رئيس المحكمة ان يفسر ذلك الاعتراف الذى لم يعزز بادلة قاطعة لصالح المتهم ويقضى ببرائته استنادا الى قرار محكمة النقض والابرام الصادر فى ٢٢/يناير/عين السنة ٠

٣ ـ القصد الجنائى يجب ان يتوفر لدى المتهم فى الجريمة التى تسند اليه وانه الركن الاساسى لثبوت الجريمة ٠ فاذا انتفى وجود القصد لدى المتهم انتفت الجريمة عنه ولم يقم الدليل المحسوس على ان المتهم كان لديه فكرة او قصدا جنائيا من المستندات التى قدمت كدليل عليه ٠

٤ ـ لقد جاء فى شرح تاليف الصاغ احتياط عبدالحميد فراج من وحى القانون فى دراسات القانون الجنائى والقانون العسكرى حول تقرير الادلة فى قانون الاحكام العسكرية بما يلى :ـ اخذ قانون الاحكام العسكرية بقاعدة الاقتناع اى تكوين آلعقيدة فى الادانة او البراءة بما يقتنع به المحقق من ادلة ولكنه وضع لهذه القاعدة ضوابط نذكر منها ما يلى :

١ ـ لا يجوز قبول البينة التى يبقى بعدها وجه للظن بوجود بينةاقوى افضلمنها لدى الفريق المدافع او فى امكانية الحصول عليها ٠

٢ ـ الشهادات النقلية لا تقبل كبينة الا اذا شهد الشاهد عن رؤيا او سماع ٠

٣ ـ الراى لا يقبل كبينة ٠ فراى الشاهد او اعتقاده فيما يختص بوقائع القضية لا يعتد به ٠

التهمة الاولى ـ لقد قدم الدفاع العموميات عن الجريمة وغيرها كما ورد اعلاه اما المادة المراد تطبيقها وهى المادة الثانية من آلباب الثانى عشر فنشرحها بما يلى :ـ وهذه المادة لها شرطان :ـ

اولهما القيام بمحاولة يقصد بها حمل دولة اجنبية على اتيان اعمال العداء ضد الدولة العراقية آو على اشهار الحرب عليها ٠

وثانيهما القيام بمحاولة يرمى من ورائها لكى يوجد لتلك الدولة الاجنبية الوسائل التى تمكنها من القيامبذلك ٠ ولاجلتطبيق هذه المادة يجب ان تتوفر الاركان الاتية :ـ

١ ـ القصد الجنائى ٠

٢ ـ ان تكون الدولة التى تقوم باعمال ضد الدولة العراقية اجنبية ٠

٣ ـ ان يقع الدس مع تلك الدولة الاجنبية او عقد المناسبات معها بصورة فعلية٠

والآن نناقش كل ركن من تلك الاركان على الانفراد بما يأتى :ـ

الركن الاول ـ لقد اتفق علماء الجزاء على وجوب تحقق القصد الجنائى لدى المتهم فى كل جريمة تسند اليه فاذا ما مر شخص والتقى بصديق له امام دار وعلى اثرها خرج صاحب الدار فقتله الصديق لسبق عداوة بينهما فان ذلك المار لا يشترك فى جريمة القتل لان القصد الجنائى غير متوفر لديه ٠ يؤيد هذا الراى عدة قرارات صادرة من محكمة تمييز العراق ومثلها من محكمة النقض والابرام المصرية ٠ وفقدان القصد الجزائى لدى المتهم فى هذه القضية ثابت بشهادات الشهود وعددهم خمسة عشر شاهدا استمعت المحكمة شهاداتهم فلم يرد بشهادة اى منهم ان المتهم كان يقصد من وراء خطبه او اتصالاته حمل دولة اجنبية ضد الدولة العراقية وكذلك الرسائل والبرقيات التى تليت علنا فى المحكمة الموقرة لم يتحقق بواسطتها وجود القصد الجنائى لدى المتهم فى الجريمة المنسوبة اليه ٠

الركن الثانى ـ اعتقد ان مشروع قانون العقوبات عند ابداله الباب الثانى عشر الاصلى بالباب الثانى المادة الثانية من القانون بتعديل قانون العقوبات البغدادى المؤرخ ١٩ نيسان ١٩٢٤ قصد بتعريف دولة اجنبية عدم شمول ذلك التعريف على الدول العربية حيث درج المشرعون العراقيون على تعريف الدول المجاورة للعراق بتعبير الدول العربية ٠ وهذا تعبيرلا يشمل الدولة السورية اطلاقا ٠

الركن الثالث ـ كون المتهم قام بالدس على الشقيقة سوريا العربية بصورة فعلية فان ذلك فضلا عن انه لم يثبت فان بالعكس اذا لا حظت محكمتكم الموقرة ما ورد فى اغلب شهادات الشهود الاثبات كشهادة احمد مختار بابان وتوفيق السويدى وعبدالله بكر وغيرهم فان المتهم كان يسعى للاتحاد مع سوريا لانه يعتقد ان فى ذلك مصلحة العراق خاصة والبلاد العربية عامة ٠ وان الكتب التى تليت عن اجتماعه بالسيد صبرى العسلى الذى هو الان نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة وغيره من رجالات سوريا كلها دلت على المفاوضات التى ترمى الى تحقيق ذلك الهدف الذى تبناه منذ امد بعيد ٠

ولما كانت اركان هذه المادة غير متوفرة ضد المتهم فاضل الجمالى فتنتفى عنه الجريمة وفق هذه المادة المنسوبة اليه ويرى الدفاع لزاما عليه ان يذكر قضاة الشعب (والذكرى تنفع المؤمنين) ان عقوبة هذه المادة هى الاعدام وان عقوبة الاعدام لا تفرض استنادا الى اقوال تكذبها الوقائع الملموسة وتفسير لرسائل تفسر خلافا لما كان مقصود منها وشراح الجزاء لا يقرون اصدار مثل هذه العقوبة التى هى اقصى عقوبة حددها القانون الا بعد ثبوت ادلة قاطعة لا ينفذ اليها الشك مطلقا ٠ كذلك وجوب وجود اعتراف صريح او مسؤول تؤيده وقائق حقيقية ثابتة مقنعة للمحكمة المحترمة وحتى فى حالة وجود الاعتراف فى جريمة عقوبتها الاعدام لا تعززه الوثائق والبينات الناطقة يوجد رئيس المحكمة دفعا لصالح المتهم فلا يعتد بذلك الاعتراف ٠

التهمة الثانية ـ الفقرة الاولى من المادة الاولى من قانـــون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن •

ان هذه الفقرة تعاقب من كان صاحب سلطة عامة ودفع سياسة البلاد الى وجه تخالف المصلحة الوطنية كتقريب البلاد من خطر الحرب او بجعلها ساحة لها وان دفعى بالنسبة لهذه التهمة هو كما يلى :ـ

اولا ـ ان معظم ساسة العراق كانوا يعلمون جيدا بان السلطةالعامةالتى توجه سياسة العراق كانت منحصرة بفيصل وعبدالاله ونورى السعيد وان المحاكمات العلنية التى اجرتها محكمتكم الموقرة اثبتت بصورة قاطعة صحة نظرية الساسةالعراقيين• فبعد هذا يصبح من نافل القول ان للمتهم تلك القوة او ذلك النفوذ بحيث يكون بامكانه توجيه سياسة البلد •

ثانيا ـ ان المتهم قد تقلد لرئاسة الوزارة سنة ٩٥٣ ـ ٩٥٤ لاشـــهر معدودة وتولى وزارة الخارجية لاشهر معدودة بعد استقالة وزارته • ومما هـو ثابـت لـدى الساسة والراى العام ان البلاط فى العهد البائد هو الذى ياتى بالوزارة وهـو الذى يعين اشخاصا والسياسة الخارجية هى تقليدية توضـح عنهـا الوزارة بخطاب العرش فى العهد البائد ولم تفترق السياسة الخارجية عن بعضها فى جميع بيانات الوزارات التى تالفت ومن هذا يثبت لدينا ان ليس فى مقـدور رئيس الوزراء او وزير الخارجية تعديل او تبديـــل او تغيير سياسة خارجيه مرسومة كما اسلفت وسواء أكان رئيس الوزراء ام وزير الخارجية فان وظيفته تنفيذ تلك السياسة ليس الا ••••

ثالثا ـ كون السياسة التى انتهجت كانت تخالف المصلحة الوطنية فرغم انى دللت ان المتهم غير مسؤول عن وضع تلك السياسة اضف الى ذلك ان كون السياسة الخارجية التى كانت تساير الغرب وتجافى الشرق اى الكتلتين العالميتين فقد اوضح المتهم حسب عقيدته المبررات لانتهاج تلك السياسة واذا ما تبناها سابقا مدفوعـــا بعقيدته السياسية •

وقضاة الشعب هم اولى بتقدير العقيدة السياسية فى شخص السياسى • وان القانون الدولى كما ان القانون الاساسى المطبق فى زمن العهد البائد ودستورنا الموقت الصادر من جمهوريتنا الحبيبة نص صراحة على حرية ابداء الرأى واعتناق المبادىء السياسية الغير محرمة بالقوانين وان نفس قانون معاقبة المتآمرين نص بالفقرة الاولى من المادة الثانية معتبرا الحريات الاساسية المنصوص عليها فى القانون الاساسى الذى كان مرعيا فى العهد البائد واجبه التمتع بها وان من اهدرها او اعطلها يعتبر مفسدا لنظام الحكم • وعليه ان تمسك المتهم بعقيدته السياسية عملا باحته له القوانين ولو عوقب كل سياسى من جراء فشل او خطأ رأيه السياسى واعتبر ذلك جريمة اذن نكون قد قيدنا حرية الرأى وحرية العقيدة السياسية خلافا لدستور جمهوريتنا الحبيبة • والتاريخ السياسى للدول العربية والغربية مشحون بحوادث ووقائع تؤيد صحة نظريتى هذه وانى اضرب ـ ٣ عن ذكرها اقتصادا لوقتكم الثمين •

التهمة الثالثة ـ الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون المتآمرين ٠

لقد اطلعت على سير المحاكمات التى اجرتها محكمتكم المحترمة بخصوص تزويد اسلحة الى بعض الافراد فى القطر السورى الشقيق ولم يرد ذكر للمتهم كونه قد اشترك مع من اتهموا فى تلك القضية ٠ وغاية ما ذكر عنه ورود اسمه مع الساسة الذين حضروا الاجتماع لدى عبدالاله فى العهد البائد وقد علل حضوره ذلك الاجتماع بانه حضر مع الساسة الاخرين لمداولة الراى فقط ٠ وقد فض الاجتماع بدون نتيجة ٠ وان نظرة عميقة الى افادة المتهم التى رد فيها على جميع النقاط التى وردت كأركان اساسية للجريمة فى هذه الفقرة تجعل الدفاع فى غنى عن تفنيد الفقرات حرصا على الوقت الثمين ٠ ونعتقد ان اركان هذه الجريمة غير متوفرة لتطبيقها على المتهم ٠

التهمة الرابعة ـ الفقرة (ز) من المادة الثانية المختصة بتبديد الثروة القومية ٠

نفندها بما يلى :ـ

اولا ـ فى الحكومات الديمقراطية تنحصر مسؤولية مال الدولة بوزير المالية وان وزير المالية مقيد بميزانية الدولة وميزانية الدولة يصادق عليها البرلمان اى مجلسى النواب والاعيان وان جميع الوزارات تتقيد من وجهة الصرف بتلك الميزانية التى بموجبها تعين المبالغ لكل وزارة من الوزارات ٠ وان وزارة الخارجية لها المبلغ المرصد لها فى الميزانية بموجب فصول وان فصل الدعاية يرصد له مبلغا خاصا فاذا ما قام المتهم بصرف مبلغ او مبلغين كما ورد فى التحقيق فانه صرف للدعاية ومن المبلغ المرصد فى الميزانية وان الملحقين العسكريين فى خارج العراق من واجباتهم الرسمية تقديم الاقتراحات الى الجهة المختصة وتعيين الجهة التى يصرف عليها وتحديد مبلغ الصرف ٠ وقد تم صرف المبلغين كما ورد على لسان الشهود الى الملحق العسكرى فى بيروت ٠ والبعلبكى بصفته صاحب جريدة وكانت الغاية من ذلك نشر الدعاية الحسنة الى العراق وان جميع الدول ترصد مبالغ طائلة فى ميزانيتها لخلق الدعاية الحسنة لبلادها ٠ وهذا عمل دولى تتعاطاه جميع دول العالم ٠ فمن هذا يتضح لمحكمتكم العادلة ان المتهم لم يبدد الثروة القومية وان هذه التهمة لا تنطبق عليه ٠

التهمة الخامسة ـ وهى بموجب الفقرة (د) من المادة الثانية من قانون المتآمرين على سلامة الدولة المختصة فى التدخل بحرية الانتخابات العامة او تزييفها او تزويرها لمصلحة فرد او فئة فان هذه الفقرة رغم انها لم ترد وفقا لما نصت عليه المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الدولة افندها بما يلى :ـ

١ ـ ان المتهم تولى رئاسة الوزارة سنة ٥٣ ـ ٥٤ ولم تجر انتخابات عامة فى زمن وزارته ٠

٢ ـ ان المتهم تولى وزارة الخارجية فى حكومة صالح جبر فى العهد البائد وعلى فرض اجراء انتخابات عامة من قبل حكومة كان مستوزرا فيها فان وزير الخارجية غير مسؤول عن الانتخابات بل انها من واجبات واختصاص وزير الداخلية ٠

٣ ـ لقد ثبت لدى محكمتكم المحترمة ان سياسة العراق سواء كانت منها الداخلية او الخارجية كان يهيمن عليها اشخاص ثلاث هم فيصل وعبدآلاله ونورى السعيد. ولما كان المجلس النيابى عماد السياسة الداخلية فمن البديهى ان تنحصر ادوار الانتخابات والمرشحين وغيرها بيد تلك الفئة المسيطرة . وابلغ دليل على قولى هذا ما صرح به عبدالله بكر الشاهد امام محكمتكم الموقرة بصفته رئيس ديوان سابق ان الانتخابات كانت تجرى على اساس يجلب القوائم باسماء المرشحين نورى السعيد ويعرضها على فيصل وعبدالاله وبعد حصوله على موافقتهما يتم تعيين الاشخاص كنوابا عن الامة فى تلك المجالس النيابية التى وصفها الشعب دوما بانها كانت لا تمثله بل هى مزيفة كما ايد الشهود .

اما الكتاب الذى تلى من قبل محكمتكم المحترمة والمرسل من المتهم والذى يرسم فيه عدة اشخاص فقد كان من عباراته وبالنسبة الى مرجعه كعريضة التماس الى ذلك المرجع وهو عبدالاله المؤيد لنظرتنا بان الانتخابات كانت بيده . وقد اشترطت المادة وقوع التدخل الفعلى فى حرية الانتخابات او تزييفها وهذا لا يقع تحت حصر تلك المادة.

الخلاصـــــة :

مما لا جدال فيه ان المتهم الجمالى هو ابن الرافدين ولم يكن من ابناء التايمس ولا الراين او الدانوب . اذ هو عراقى صميم . ومما لاريب فيه ان المتهم الجمالى قد تثقف ثقافة عالية اهلته لنيل شهادة الدكتوراه فى التربية من ارقى جامعات العالم . ومما لا شك فيه ان فاضل الجمالى من عائلة عراقية نشأ كمحامى رضع لبان العلم من المدارس الدينية كمدرسة الامام الخالصى فى الكاظمية وتربيته الدينية جعلته يؤمن ايمانا قاطعا فى الدين الحنيف والكتب السماوية .

ومما لا يتجادل اثنان فيه ان الجمالى كان يترأس الوفود العراقيـة سواء اكـان بالحكم او خارج الحكم وما سبب ذلك الا قدرته على التعبير والاداء لمهمته خير تعبـير لانه خطيب باللغة العربية بالدرجة الاولى والانكليزية بالدرجة الثانية . وكان يعترض الخطباء المرموقين فى مجلس هيئة الامم المتحدة وفى مجلس الامـن بين وفـود الـدول العربية معبرا اصدق تعبير وباقوى اسلوب ولهجة عن عقيدة اعتقد انهـا كانت هى الصواب وعن فكرة طالما جعل من اطار تفكيره مبعثا ليعبر عنها . والحقيقة والواقـع ان الجمالى يختلف عن بقية المتهمين فان اتهم بشىء فهو متهم عن تفكير واسلوب وآعتقد هو وزملاؤه انهم سائرون على نهج قويم ومن يخطئهم الان يعتقدون ان الصواب بجانبهم وان المحاكمات السياسية التى ابرزها التاريخ وظلت عالقة بالاذهان ينظر المتهمـون فيها نظرة تختلف اختلافا جوهريا بينا عن العتاة المجرمين الذيـن يقفـون فى قفص الاتهام كمتهمين عاديين وان من فجر التاريخ حتى يومنا هذا يضج القضاء بمثـل موكلى هذا المتهم لاختلاف العقائد وتناحـر الافكـار وانقسام الناس الى شيع ومجاميـع فان وقف متهما من أجل القتل وسارقا سرق من اجل السرقة فان موضوعه يختلف شـكلا وذاتا عن متهم اخر سيق الى القضاء لاختلاف عقيدته مع عقيدة الاخرين . واية ذلك ان زعماء النازيين قد ادينوا فى محاكمات نورمبرغ الشهيرة على اعتبارهم اشعلوا نار حرب ضروس وهى الحرب العالمية الثانية فى الوقت الذى لم يجلب اى رجلا من شارعى وول ستريت وداوونتك ستريت او اى مستعمر كبير سواء كان انكليزيا او امريكيا . وعندى

ان لا فرق بين النازية والاستعمار الانكلو ـ امريكى الكل يبغون اللحوم البشرية قذائفا لحربهم والكل متعطشا للواقع فى دماء احرار شعوبنا الامنة المسالمة وان تشدقوا بالسلم المزيف ٠

ومما هو مسلم به ان المتهم الماثل امام محكمتكم فى قفص الاتهام كان يتصل بحكم مهمته برجالات الامم الكبيرة سواء ان كان منها الغربية والشرقية وقد توثقت صلته بهم بحيث اصبحت صداقة فاصبح من اصدقاؤه من دول الشرق امثال شيرى نهرو وسيادة منقذ العروبة والقائد الملهم سيادة الرئيس جمال عبدالناصر والملك العربى المخلص سيدى محمد بن يوسف ملك المغرب ٠ والدليل على متانة صداقته فقد اهدى له سيادة الرئيس جمال عبدالناصر كتاب فلسفة الثورة حلاها بكتابته العبارة التالية نصا « الى اخى الدكتور فاضل الجمالى مع تحياتى » والتوقيع جمال عبدالناصر تاريخ ٦ـ٢ـ١٩٥٥ ٠ واجابه المتهم بكتابه شاكرا عواطفه وقد ابرز المتهم صورة ذلك الكتاب الى محكمتكم العليا المحترمة وذلك الكتاب يعبر تعبيرا صادقا عن امانيه القومية وخدماته لصالح العروبة ٠ وكذلك تفضل جلالة الملك محمد بن يوسف باهداء صورته الى المتهم الحاضر وقد تفضل بتسطير العبارات التالية تحت صورته ٠ الى صديقتنا وصديق المغرب الاستاذ فاضل الجمالى لتقديرنا له ولمجهوداته فى صالح القضية العربية ٠ توقيع محمد بن يوسف باطار ثمين ٠ تلك العبارآت ان دلت على شيء فانما تدل على رمز الاخوة والصداقة التى تجمع بين المهدى والمهدى اليه فضلا عن عبارته الثمينة (عنوانا لتقديرى له ولمجهوداته فى صالح القضية العربية) وهذه الصورة ابرزها للمشاهدة وكذلك كتاب فلسفة الثورة ٠

اسباب الرأفة القانونية ٠

يرى الدفاع ان هناك اسباب للرأفة القانونية اوجب القانون الاخذ بها وهى كما يلى :ـ

١ ـ اعتراف المتهم الصريح ـ كان موكلى المتهم فاضل الجمالى كما **اوضح الدفاع اسهابا** بما تقدم واقعا تحت تاثير عقيدة اعتقد انها هى فى صالح الشعب وان تطبيقها يجر مغنما لوطنه وامته فقام بسلسلة اعمال وفعاليات اجتماعية وسياسية كانت كلها نتائج حتمية لاعتقاده هذا ٠ ومن يعتقد بصحة ما يقوم به يملك دائما مبررا للباعث عليه وتلاحظ هذه المحكمة ان موكلى فى دورى القضية الابتدائى والقضائى قد اتسم اعترافه بكثير من طابع الجرأة والرجولة عند الرجال وتقدير وتفهم ٠

٢ ـ وقوف المتهم للمرة الاولى فى قفص الاتهام ـ اتفق الشراح الجزائيون وكذا نحى

هذا المنحى المشرع العراقى حينما جعل اهم سبب من اسباب وجوب تحقق الرأفة هو عدم العمد فى الجريمة ٠ ومما لا شك فيه ان موكلى المتهم من الاشخاص الذين عناهم الشراع الجزائيون وقصدهم المشرع العراقى بالذات ٠

٣ ـ كون التهمة سياسية ـ كما ذكر الدفاع آنفا يقول هنا ان موكلى هو متهما بجريمة تتعلق بالفكر والعقيدة والاعمال الناتجة عن هذا الفكر وتلك العقيدة ولم يشك اى شارح من الشراح الجزائيين ان يجعل من هذا سببا مهما من اسباب الرافة القانونية ٠

ان الدفاع قانع من محكمتكم المحترمة التى هى محكمة الشعب والتى اتسمت بالعدالة اتباعا لشعارها ـ العدل أساس الملك ـ ستبت فى هذه القضية كما يمليه عليها الضمير والوجدان اخذة بنظر الاعتبار براءة الف مجرم خير من ادانة برىء واحد وحينما تتفضل باصدار قرارها العادل نريد ان نفهم لجميع المواطنين وهم سواسية امام القانون والعدل وان الشعب يوما ان وضع من يمثله فى الحكم فان ذلك القاضى لا بد وان يجمع العدل من اطرافه وان يكون عمر ابن الخطاب فى جيلنا الصاعد وتتسم قراراته بعدالة عمر وحكمتها ٠ فاناشد محكمة الشعب وضمائرها الحية بان تلقن درسا بقرارها الى كابوت لوج ممثل حكومة الولايات المتحدة فى هيئة الامم الذى سوغ لنفسه ان يوصم الشعب الظلم متباكيا مسرحيا لغرض فى نفسيته الاستعمارية وليفهم هو ومن على شاكلته ان لنا قضاء عادلا لا يقول الا قوله الحق ولا يشذ عن تطبيق القانون النافذ رائده العدالة وهدفه تطبيق القانون مستوحيا من اراء وارشادات ما صرح به زعيم الشعب الملهم سيادة الزعيم الركن عبدالكريم قاسم فى احدى المناسبات الرسمية موصيا بالتسامح وغفران الاساءة بين المواطنين كافة ٠

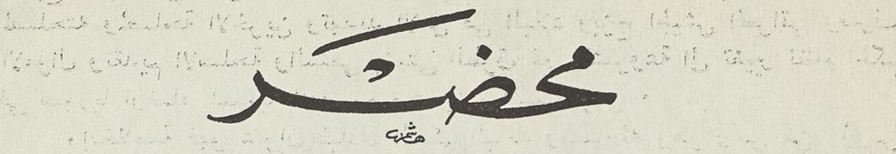
لذا فان الدفاع قانع بان صوت الحق سيجلجل فى هذه القاعة داويا تاييدا للعدل والقانون ٠

سادتى ـ العدل اساس الملك ـ واليكم التقدير والاحترام ٠

الرئيس ـ هل لديك شيء تقوله للمحكمة ؟

المتهم ـ سيدي انا معتمد على ضمائركم وعلى حسن تقديركم وكما عرضت فى البداية انما صدر منى صدر فى عهد سابق وفى ظروف غير ظروف الثورة ٠ وقلت يجب ان احاسب على ضوء تلك الظروف فلذلك انا معتمد كل الاعتماد على وجدانكم وعلى حكمكم العادل ٠

(وفى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا اعلن الرئيس رفع الجلسة الى وقت سيعلن عنه فى حينه) ٠



الجلسة الرابعة والاربعون للمحكمة العسكرية العليا الخاصة

قرار التجريم

بأسم الشعب العراقى

الاحالة ـ احيل المتهم محمد فاضل الجمالى الى محكمتنا بموجب أمر الاحالة المرقم ٥٦ والمؤرخ ١٩٥٨/٩/٩ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكم بموجب الفقرة آ من المادة (١) من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن والمادة الثانية من الباب (١٢) من ق٠ع٠ب٠ والفقرة (ب) من المادة (١) من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ٠ والفقرة (ز) من المادة (٢) من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن والفقرة (د) من المادة (٢) من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ٠ واحتفظت قضيته برقم ١٩٥٨/٢٨ ٠

ملخص القضية ـ كان المتهم من اقطاب ساسة العهد البائد وقد اشغل منصب وزارة الخارجية عدة مرات كما الف الوزارة برئاسته فضلا عن المراكز المهمة فى الدولة كمدير للخارجية ومدير للتربية والتعليم ورئيس لمجلس النواب وأحد اعضاء مجلس الاعيان وممثل العراق فى المؤتمرات الدولية وكان اتجاه المتهم السياسى صريحا فى موقفه ضد الحياد الايجابى ومن العاملين على اقحام العراق فى التحالفات الدولية وربطه بعجلة الغرب الاستعمارية وادخاله فى حلف بغداد والاتحاد العربى وحمل العراق على عقد اتفاقات ثقافية واقتصادية وقبول المساعدات من الامريكان والانكليز فساعد تدخل هذه الدول فى شؤون العراق الداخلية وتوجيهها وجهة تخالف مصلحته وحمل على الدول الشرقية المعادية للغرب فى جميع المؤتمرات الدولية واثار حفيظة هذه الدول ضد العراق بلا موجب كما عمل على سياسة ابعاد العراق عن شقيقاته الدول العربية وعزل الجمهورية العربية المتحدة التى حمل عليها وعلى نظام الحكم فيها بوصفه اياها حينا (بالناصرية) وطورا (بالعوبة الشيوعية) وسبب تردى العلاقات العراقية المصرية وقيام حرب باردة فى منطقة الشرق الاوسط لا مثيل لها واشعل نار الفتنة بين دول هذه المنطقة واثار تهجمات اذاعية بين اذاعة العراق واذاعة صوت العرب وذاعة القاهرة ودمشق بحيث جعل العراق وشقيقاته الدول العربية والعرب بصورة عامة مهزلة للهازلين وموضع تندر وسخرية من قبل الاذاعة الاسرائيلية فضلا عن مساهمته السابقة فى خلق اسرائيل وتشتيت مئات الالوف من اللاجئين ومساهمته بعقد معاهدة بورتسموث التى ادت الى

مذابح عديدة فى العراق وتدخله فى حرية الانتخابات العامة وتزييفها وتزويرها لمصلحته ولمصلحة الاخرين وتهديد الامن فى البلاد وبزج الجيش العراقى وصرف الاموال وتقديم الاسلحة والسعى بشتى الطرق غير المشروعة الى تغيير نظام الحكم فى سوريا ارضاء للملكية الفاسدة ولاسياده المستعمرين .

والخلاصة فهو عنوان لمباذل الحكم البائد ومساوئه وهو رأس من رؤوس الفتنة والشر سار العراق فى عهده وعهد زملائه من سىء الى اسوأ نهبت خيراته وكبتت حرياته واصبح العراق وكرا عتيدا من اوكار الاستعمار .

اجراءات المحكمة - استمعت المحكمة الى مطالعة الادعاء العام الذى اسند الى المتهم بموجب المواد الواردة بأمر الاحالة ثم سألت المحكمة المتهم عن الاتهام الموجه اليه فأجاب انه برىء ثم استمعت المحكمة الى افادات الشهود التالية اسماؤهم عبدالعزيز يا ملكى . احمد مختار بابان . احمد مرعى . توفيق السويدى . يوسف الكيلانى . عبدالله بكر . عبدالجليل الراوى . محمد رضا الشبيبى . نصرت الفارسى . حسن عبدالرحمن . عبدالفتاح ابراهيم . عبدالرزاق الشيخلى . عامر عبدالله . علوان محمد على . جعفر عباس الحيدرى .

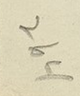
ثم استمعت الى افادة المتهم وبعد الانتهاء باشرت بتلاوة المستمسكات المرفقة باوراق القضية .

ثم استمعت الى وكيل الدفاع وقررت ختام المرافعة فاتضح من جميع اقوال الشهود والمتهم والمستمسكات المتلوة امام المحكمة ما يلى بصدد كل تهمة على انفراد .

اولا - فيما يتعلق بالتهمة الخاصة بتدخل المتهم فى شؤون لبنان وسوريا الداخلية والاعتماد على الامريكان والانكليز فى تغيير نظام الحكم فى سوريا وضرب الحصار على الجمهورية العربية المتحدة وتهديد أمن العراق والسلم العالمى فقد ظهر للمحكمة من اعتراف المتهم انه منذ سنة ١٩٤٩ بل وقبلها كان يتبنى فكرة الاتحاد السورى العراقى وكان لا يفتأ يذكر فى تصريحاته وفى مجالسه وفى مقالاته وفى اجتماعه بالاشخاص المسؤولين وغير المسؤولين مايؤيد هذه الفكرة ويشجع عليها ولو ان المومى اليه لجأ الى فكرة الاتحاد عن طريقها المعروف كما هو متعارف عليه دوليا بعقد المؤتمرات الرسمية وبوجود تشجيع رسمى من الجانب السورى لما كان على فكرته أى غبار ولكنه يجتمع بالرسميين وغير الرسميين لتحقيق هذا الاتحاد والتفاوض بشأنه بطريق الخفاء دون اطلاع الرأى العام فى كلا القطرين وقد تأيد للمحكمة من اعتراف المتهم من اجتماعه فى برمانة والرسائل المتبادلة بينه وبين ارشد العمرى بتأريخ ١٩٥٤/٦/٩ عن نتائج هذا الاجتماع وما دار فيه عن امكان ارسال قوة عراقية على ان ينتظر اعتداء اسرائيلى خطير وظل يواصل مساعيه الى يوم الثورة بشأن تحقيق الاتحاد عن طريقه غير المشروع وذلك بزج الجيش العراقى . فاتصال المتهم بالعقيد الركن صالح مهدى السامرائى الملحق العسكرى ببيروت والمشهور بمؤامراته حول سوريا يدل على ان المتهم على علم بكل ما يدور من قضايا عسكرية حول سوريا بالاضافة الى ان وجود رفيق عارف رئيس اركان الجيش سابقا فى اللجنة المتشكلة برئاسة توفيق السويدى وعضوية المتهم واخرين لبحث قضية سوريا دليل على رغبة المتهم بزج الجيش العراقى ويكشف المتهم عن رأيه بزج الجيش بصورة

واضحة بمقال افتتاحى كتبه بجريدة العمل بتاريخ ١٤ شباط ١٩٥٨ بان من اسباب تأخر اتحاد العراق بسوريا هو (ضعف عنصر المغامرة والاندفاع عند بعض ساسة العراق الذين يسعون دوما وراء السلامة وان المجازفة ضرورية فى بعض المواقف . ومما يؤيد هذا التدخل اجتماع واشنطن فى ٥ شباط ١٩٥٧ وقوله لمستر دالس بأن الحالة فى سوريا خطرة وانه يطلب المساعدة . ثم تلى ذلك اجتماع هندرسن فى ١/٨/١٩٥٧ الذى طلب فيه هندرسن العمل والقيام بضرب سوريا من قبل الجيش العراقى والذى حضره المتهم (ولم يكن فى الحكم) وحضره رفيق عارف ولكن رفيق عارف طلب سيارات كافية تؤمن نقل الجيش وفعلا تم تزويد الجيش العراقى بتلك السيارات عن طريق المساعدات كل ذلك يدل على مدى تآمر المتهم على سوريا ورغبته ليس بالاتحاد بل بالاستيلاء عليها لتحقيق عرش لعبد الاله ولتحقيق رغائب الانكليز من جهة والامريكان من جهة اخرى فاما رغائب الانكليز فانها تتحقق لان التزامات العراق بحلف بغداد وربطه بالعجلة الاستعمارية ستنتقل هذه التبعات اوتوماتيكيا الى سوريا وذلك زود عبد الاله بتاريخ ٧/٧/١٩٤٩ بتعليمات ليبحثها فى لندن من ضمنها اتحاد الاردن وسوريا والقسم العربى من فلسطين مع العراق كأن الانكليز هم المرجع فى الاتحاد وليس الشعب العربى . واما تحقيقه العرش لعبدالاله فانه يقول فى رسالته المؤرخة ١٨/٨/١٩٤٩ المعنونة الى عبد الاله حول الوضع فى سوريا يقول فى ختامها أرانا الله طلعتكم البهية . لا يفتأ يذكر فى رسائله الى عبدالله بكر أقبل ايادى سموالوصى مما يدل على مدى تعلق المتهم بالطاغية عبد الاله الذى كبل العراق بقيود الاستعمار والذل أعواما طويلة. واما رغائب الامريكان فان ذلك يتم بعدم تحرر الاقطار العربية وتهديد مصالح اسرائيل ربيبتها ورجحان كفتها فى الشرق الاوسط والقضاء على أية صداقة لهذه الاقطار مع روسيا ومن ثم تكبيل سوريا بما على العراق من تبعات تجاه امريكا من مساعدات عسكرية هزيلة وغير ذلك كما ان من الجائز وضع قواعد عسكرية امريكية فيها .

وقد دلت المستمسكات انساسة العراق ومنهم المتهم الجمالى قد جن جنونهم بانتصار جمال عبدالناصر وعدم خنوعه لمطاليب المستعمرين الانكليز والامريكان سواء بمطاليبهم القاسية ببناء السد العالى أو الشروط القاسية باعطائه السلاح والعتاد لذلك حاولوا عزل مصر عن البلاد العربية بالتوقيع على ميثاق بغداد ولذلك أخذوا يستميلون لبنان بالمال والسلاح والتأييد بالمجالس الدولية وكما ظفروا باستمالة السعودية والسودان الى جانبهم غير مستهدفين من عملهم هذا سوى الكيد لمصر (ولمحرر البلاد العربية سيادة الرئيس جمال عبدالناصر) ومحاربته للحركات التحررية ارضاء لاسيادهم المستعمرين والمحافظة على مناصبهم وقد ظهر تدخل ساسة العراق بصورة عامة والمتهم بصورة خاصة فى قضية لبنان ومؤازرة شمعون لضرب المعارضة وتباحث مع السفارتين البريطانية والامريكية بتاريخ ١٣-٥-١٩٥٨ بخصوص الوضع فى لبنان ومكافحة ماسماه (بالناصرية) ثم اجتماعه بالدكتور شارل مالك بتاريخ ١٨-٦-١٩٥٨ وتباحثه معه بارسال قوة دفاعية من الجيش العراقى تقف على الحدود السورية اللبنانية واتخاذ عدة سبل لزج الجيش سواء بانضمام لبنان بالاتحاد الهاشمى أو التقدم بطلب رسمى أو الانضمام الى ميثاق



بغداد وما شاكل ذلك وقد اخذ المتهم يهرج علنا بتسلل الاشخاص والسلاح الى لبنان من الجمهورية العربية المتحدة مخالفا بما اجمعت عليه رقابة الامم المتحدةوعلى رأسهم همرشولد بعدم وجود تسلل ٠

وبذلك فقد حاول باجتماعاته المريبة بمعزل عن الشعب من جهة ومع الرجال السوريين المتآمرين منجهة اخرى أو باجتماعاته الدولية معاعداء سوريا والعروبة على حمل سوريا على اتيان اعمال العداء المتمثلة بالقطيعة والجفاء بين البلدين والكراهيةالشديدة للعراق والسب والطعن بالعراقيين ضد الدولة العراقية (أى كيان الدولة وليس حكومتها فقط باعتبار أمن الرعايا والافراد من مفهوم الدولة٠ وقصده الجنائى واضح ومستمد من طبيعة الاعمال التى لم يكن الهدف لصالح العرب بل لخدمة المستعمر وانالنتيجة الطبيعية لاعماله الاستفزازية هذه هى تهديد أمن العراق بحمل سوريا على أتيان اعمال العداء ضده وبذلك فقد تحققت اركان المادة (٢) من الباب الثانى عشر من ق ٠ ع ٠ ب ٠ بحقه وتقرير تجريمه بموجبها٠

ثانيا - فيما يخص التآمر على سلامة الوطن وتوجيه السياسة الداخلية والخارجية ضد مصلحته وبتقريب البلاد من خطر الحرب فقد اتضح للمحكمة بانه لم يكن بالموظف الحريص على وحدة صفوف هذه الامة فقد استغل الطائفية أشنع استغلالللحصول على مراكز مرموقة فى الدولة واما ادعاء المتهم بانه نقل بالرغم عنه من المعارف الى الخارجية وبناء على مضايقة الانكليز فان الواقع يكذب ذلك اذ أصبح سند الانكليز فى تمشية سياستهم فى فلسطين والعراق وسعى الى عقد معاهدة بورتسموث الغاشمة فى وقت لم يكن للحريات أى أثر فى العراق وذلك بعد التنكيل الذىنالته الاحزاب والنقابات والصحافة على يد ارشد العمرى فى سنتى ١٩٤٦ و١٩٤٧ ٠

ويقول المتهم انه أراد استبدال معاهدة ١٩٣٠ بمعاهدة بورتسموث أى استبدال شر بشر أهون منه فليس من حقه أن يبت فى مصير العراق والشعب العراقى وهو يعلم يقينا ان الشعب غير ممثل ببرلمانه وان الوفد المفاوض من صنائع الانكليز وان قوله بانمعاهدةبورتسموث أهونشرامن معاهدة ١٩٣٠ مردود من اصلهلان معاهدة بورتسموث جعلت من حق الانكليز اعتبار العراق كله قاعدة لهم باسم الدفاع المشترك وبامكان ارسال الجيش العراقى خارج العراق ٠ وقد كانت نتيجة توقيع هذه المعاهدة التى ساهم بها المتهم بدور فعا ازهاق الارواح وسفك الدماء فى المظاهرات التى قام بها الشعب العراقى ويتمشدق المتهم واعوانه بانه لو وقعتهذه المعاهدة لما تشكلت دولة اسرائيل مستندين الى اقوال بيفن الشفوية بتسليح العرب وزعمهم ان بيفن صديق العرب مع العلم ان العرب بريئون من المتهم الذى هو عربى فكيف لا يبراؤن من بيفن صديق اذناب الاستعمار ٠ وما نسى المتهم ان الانكليز نكثوا بمواثيقهم المكتوبة اثناء الحرب الاولى بعدم اقامة وطن قومى لليهود فما باله بوعودهم الشفوية ؟

وقد كشفتاتفاقية المساعداتالعسكرية التى عقدها المتهم معامريكا سرا مدى تحديه لارادة الشعب معرضا البلاد الى خطر الحرب والدمار فقد عقدها بتاريخ ١٩٥٤/٤/٢١ عندما كان رئيسا للوزارة بنتيجة تبادل الكتب الرسمية واعتبر جوابه عليها بالموافقة دليلا علىرضائه بكافة بنودها وقد كذبالمتهم حينقال برسالته

الى السفير الامريكى (بان الحكومة قررت مع وافر الشكر والامتنان قبول المساعدات الامريكية وفق الاسس التى انطوت عليها مذكرة معاليكم) فقد ثبت من كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٤٨٠٢ والمؤرخ ١٩٥٨/٩/٣٠ بان هذه الاتفاقية لم تعرض على مجلس الوزراء لاستحصال قرار من الحكومة آنذاك كما لم تعرض على مجلس الامة قطعا وبذلك وضع غلا فى عنق الشعب الغل الاستعمارى الثقيل ٠

ولدى الرجوع الى بنودها نجد ان الاتفاقية خاضعة للقوانين الامريكية وان هذه المواد ماهى الا مجرد شحنات خفيفة للمحافظة على الامن الداخلى كما ان هذه المساعدات وكميتها ونوعها تتوقف على التطورات العالمية وعلى العراق ان يقبل بمجىء بعثة عسكرية امريكية للاشراف على شؤون تلك المساعدات ودفع المخصصات والرواتب لهم ويقتضى المحافظة على تلك الاسلحة وعدم التصرف بها واذا شاءت امريكا فانها تطلب استعادتها كما ان على العراق ان يقدم الى امريكا ما يفيض عن حاجة العراق من مواد ومعدات وخدمات او مساعدة اخرى لغرض زيادة قابلياتها للدفاع الفردى او الجماعى وتمكين امريكا من انتاج المواد الاولية الخام بنتيجة نقص تلك المواد لديها ٠

وبذلك فقد جعل من هذه الاتفاقية الجيش اشبه بالقوة البوليسية لضرب القوى التحررية وخنق الحريات ومهد بانضمام العراق الى الكتلة الحربية الاستعمارية ومن ثم ضم العراق الى الحلف التركى الباكستانى حيث انتهى بحلف بغداد المشؤم واصبح العراق جزء من قوة الدفاع عن العالم الحر عالم امريكا (خالقة اسرائيل مشردة الملايين من العرب) وعالم بريطانيا (مستعبدة الشعوب) وفرنسا (صاحبة حرب الابادة فى الجزائر) واسرائيل (لقيطة الاستعمار) ٠ وباسم الاتفاقية قامت البعثة العسكرية الامريكية بالاشراف على شؤون الجيش ومراقبته والتعرف على اسراره والتحكم فى سياسته وتوجيهه نحو المؤامرات والدسائس ضد البلدان العربية المتحررة ٠

وبذلك فقد سعى المتهم الى وضع البلاد بثرواتها ومواردها ومرافقها فى خدمة اهداف الحرب وتعريضها الى اهوال حرب ذرية مبيدة وتمكين الاستعمار من توطيد اقدامه فى ارض الوطن ٠

ويتمشدق المتهم بقوله بان هذه المساعدات مجرد هدايا خالية من الالتزامات والقيود مع علمه انه يعرض للموت والفناء والخراب بلدا باسره وشعبا برمته وقد ثبت من كتاب وزارة الخارجية المرقم ٣٥٣٥٢ والمؤرخ ٩٥٤/١٢/١٨ ان وزارة الخارجية ارسلت ١١ الف دينار عن قسم من هذه المساعدات ٠

ولقد كان الجمالى من المعارضين لفكرة الحياد الايجابى لانه على حد قوله فى خطابه الاخير فى ٩٥٨/٦/١١ بمجلس الامن (ان الحياد الايجابى معاداة للغرب) وهو لا يريد ان يعاديهم بل يمهد لهم استعمار العراق واستثمار خيراته وهو راض بالاستعمار الغربى كما جاء بخطابه المذكور لان الاستعمار الغربى فى طريقه الى الزوال كما يزعم ويريد زواله من تلقاء نفسه ٠

٢٦٥

ولذلك فان المتهم تحمس وايد ميثاق بغداد وظل يدافع عنه ولا يرى فى ذلك حرجا للعراق مع العلم ان ميثاق بغداد قرب البلاد من خطر الحرب وباعد بين العراق والبلاد العربية وتحقق للانكليز البقاء بالعراق عن طريق ذلك وجعل الجيش العراقى اداة طيعة بيد المستعمرين وكذب فى خطابه المؤرخ ١٩٥٨/٦/١١ المشار اليه حين قال ان الشعب ارتضى الميثاق بموافقة ممثليه بالمجلس النيابى وهو يعلم ايضا انه مجلس زائف حين كتب لعبدالاله طلبات نورى السعيد بحل المجلس السابق الذى انتخب به بعض الرجال المخلصين كما انه ايد مبدأ ايزنهاور الاستعمارى بحماس بحجة وجود الفراغ بالشرق الاوسط وما الفراغ الا بالاتفاقية الامريكية ٠

والخلاصة بان السياسة التى تبناها المتهم بعقد الاحلاف والاتفاقيات كانت خلافا لرغبة الشعب العربى فى اقطاره المختلفة الذى يتعزز ضد اى حلف دفاعى يراد فرضه عليه من الغرب وذلك نتيجة تجارب حربين طاحنتين كان فيها الدرس القاسى لتمنع الشعب العربى من ان يضع يده بيد الغرب ففى الحرب العالمية الاولى قام حلفاء العرب بتجزئة الوطن العربى الى اقسام متنافرة وكيانات هزيلة ودويلات ضعيفة متطاحنة اما فى الحرب العالمية الثانية فقد دق الغرب الاسفين الصهيونى فى قلب العرب وتسببوا فى تشريد مليون عربى ٠

وقد اعترف المتهم صراحة انه ماسونى المبدأ ذلك المبدأ السرى الذى يخدم الاهداف الاستعمارية والذى حاربه هتلر وفرانكو لان الماسونية ضد القومية وانها اداة هدم وتحطيم لا اداة بناء وتقويم وبذلك فقد تحققت اركان الفقرة أ من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن بحقه وقرر تجريمه بموجبها ٠

ثالثا ـ فيما يخص التعرض بالسب والشتم والاهانة لسيادة الرئيس جمال عبدالناصر ومهاجمته للجمهورية العربية المتحدة فقد اتضح للمحكمة ان المتهم كان يهاجم سيادة الرئيس جمال عبدالناصر فى جلسات مجلس الجامعة العربية وجريدة العمل ومجالس هيئة الامم المتحدة ٠

فقد جاء بخطابه المؤرخ ١٩٥٨/٦/١١ الذى القاه فى مجلس الامن عند عرض شكوى لبنان بان الرئيس جمال عبدالناصر له نوايا سيئة باثارته الثورة فى لبنان ليمتد بسيطرته على لبنان ومن ثم العالم العربى وان له اساليب ثورية كالاساليب المستعملة فى اوربا الشرقية وكوريا ويسمى حركته (بالناصرية) التى تخلق الفوضى مستغلة الاستياء العام ومن ثم تمد الثورة بالرجال والسلاح ٠

ومن الغريب ان المتهم فى خطابه يصم الرئيس جمال عبدالناصر بانه لم يتقدم بمشروع ايجابى لحل فلسطين وكيف يتقدم سيادته بهذا المشروع ولبنان والاردن والعراق سائرين فى ركب امريكا خالقة اسرائيل ٠

وان تهجمه على الجمهورية العربية المتحدة وسيادة رئيسها كما جاء فى مقالات جريدة العمل فهناك الكثير من المقالات الافتتاحية التى اوضح فيها رأيه بصراحة فقال عن الوحدة بين مصر وسوريا انه تحد لشعور العراقيين وجعل سوريا قاعدة

لروسيا السوفيتية وانه لا يبارك هذه الوحدة لانها عبارة عن ابتلاع قطر كبير لقطر اصغر منه تحققت فى جو ديكتاتورى عسكرى ارهابى . وفى خطاب آخر يأسف للحالة النفسية التى انتابت الرئيس فجعلته ينطق بما يجب ان يترفع عنه اى انسان شريف .

وقد وصف منذر الدقاق فى رسالته تهجمات الجمالى فى هيئة الامم المتحدة خير وصف اذ قال ان اقواله كانت تثلج صدور الصهيونيين .

وقد بلغ البغض بالمتهم ان طلب بكتاب وزارة الخارجية المرقم ١٤٦٥٩ والمؤرخ ١٩٥٨/٥/١٢ من وزارة المعارف سحب الطلاب العراقيين من مصر لانهم لم يحضروا حفلة الشاى التى اقيمت فى السفارة العراقية بالقاهرة بمناسبة يوم ٢ مايس واعتبر عدم حضورهم نتيجة تسمم افكارهم دون ان ينظر الى حقيقة الامور متناسيا ما قد يجره سحب الطلاب من ضرر على دراستهم وبذلك فقد تحققت اركان الفقرة (ب) من المادة الاولى من قانون معاقبة المتآمرين بحقه وقرر تجريمه بموجبها

رابعا ــ اما بخصوص التهمة المسندة اليه ان تدخله بالانتخابات او تزييفها او تزويرها لمصلحة فرد او فئة فقد اتضح للمحكمة من اقوال الشاهدين محمد رضا الشبيبى ونصرت الفارسى ومما هو معلوم لدى الجميع ان المجالس النيابية فى عهد الحكومات البائدة لم تكن تمثل الشعب وان الانتخابات عبارة عن مهزلة ولا تمت للحقيقة بصلة لذلك لم يكن للمجالس النيابية السابقة السيطرة على الوزارة كما هو المتعارف عليه فى الدول الديمقراطية الدستورية لذلك اهدرت الحريات وتبددت الاموال وعقدت المعاهدات العلنية والسرية خلافا لرغبة الشعب .

وقد انتخب المتهم عن الديوانية عدة مرات وترأس المجالس النيابية المزيفة فلم يرتفع له صوت حول تزييفها وكانت الحكومات توزع الاشخاص حسب المناطق الانتخابية وتطلب من المتصرفين فوز المرشح الحكومى وكان انتخاب المتهم بهذه الطريقة (التى يزعم انه لا غبار عليها) .

وحيث انه من المساهمين فى السير على هذه السياسة النكراء بخصوص الانتخابات يقترح على عبدالغنى الدلى قبول السفارة او النيابة وانه قرر السفارة (التى هى وظيفته) بالنيابة (التى هى من حق الشعب) باعتبارها سواء وان النيابة مضمونة كالسفارة سواء بسواء .

كما اقترح على عبدالله بكر ترشيح بعض الاشخاص وتأييدهم من قبل البلاط مع علمه بالاساليب الدستورية الصحيحة فهل البلاط هو الذى يوجه الحكومة ام الملك مصون وغير مسؤول ؟

وهناك القائمة التى اقترح ترشيح اشخاص للنيابة عن العراق وايدها ارشد العمرى ويدعى المتهم إنها آراء شخصية مع العلم انه ليس من حقه ان يقترح ترشيح فرد لمنطقة معينة لان اهالى المنطقة هم اعرف به وان ذلك لا يعود له . لذلك فقد تحققت اركان الفقرة (د) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن بحقه وقرر تجريمه بموجبها .

خامسا ـ اما بخصوص التهمة المسندة اليه بتبديد الثروة القومية بصرفها على مشاريع وهمية فقد ثبت من المستمسكات العديدة التي تلتها المحكمة امام المتهم والتى احتوت على مبالغ طائلة انها كانت تصرف من وزارة الخارجية بحجة الدعاية وانها صرفت فى الحقيقة للتآمر ضد سوريا وتشجيع الاشخاص الخارجين على الحكم سواء من الرسميين او غيرهم كما انها صرفت لتأييد سياسة شمعون الجائرة والتى كانت ضد الاهداف القومية كما صرفت لايواء اولئك المتآمرين فى العراق وعلى نفقاتهم فى اسفارهم كما صرفت على صحف سورية او لبنانية مأجورة بحجة الدعاية للعراق ايضا والحقيقة انها كانت تدعو للاتحاد السورى العراقى بطريقة غير مشروعة وبدون موافقة الشعب العراقى والشعب السورى ٠ ولم تصرف هذه الاموال على المشاريع الانتاجية وتشغيل الايادى العاطلة ولم تصرف على فتح رياض الاطفال والمدارس والمستشفيات ولم تصرف على الجيش وتقويته وتسليحه ولم تصرف لمقاومة اسرائيل بل على العكس صرفت تلك المبالغ الجسيمة لتمزيق شمل العرب وقتل الروح القومية المتحررة الصاعدة لتقوية تفوق الاستعمار فى الشرق الاوسط ودعم كيان اسرائيل ربيبة بريطانيا وامريكا فى البلاد العربية وبذلك فقد تحققت اركان الفقرة (ز) من المادة الثانية من قانون معاقبة المتآمرين بحقه وقرر تجريمه بموجبها ووجوب رد ما بدده من اموال حسب احكام الفقرة (ب) من المادة الرابعة من القانون المذكور ٠

وصدر القرار بالاتفاق وافهم علنا ٠

المقدم	العقيد	العقيد
فتاح سعيد الشالى	عبدالهادى محمد الراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم عباس اللامى	شاكر محمود السلام
عضو	عضو

استدراك ـ: ورد اسم «**اسعد الاشقر**» والصحيح هو «**اسد الاشقر**»
كما جاء اسم عضو هيئة الادعاء العام « **عدنان صالح باباجيان** » والصحيح هو «**عدنان صالح باباجان**»

قرار الحكم

حكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٠ على المتهم محمد فاضل الجمالي بما يلي :ـ

اولا ـ بالاعدام شنقا حتى الموت وفق المادة الثانية من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات البغدادي ·

ثانيا ـ بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق الفقرة (أ) من المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين وبدلالة الفقرة (أ) من المادة الاولى من القانون المذكور ·

ثالثا ـ بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق الفقرة (أ) من المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين وبدلالة الفقرة (ب) من المادة الاولى من القانون المذكور ·

رابعا ـ بالاشغال الشاقة الموقتة لمدة خمس سنوات وفق الفقرة (ب) من المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين وبدلالة الفقرة (د) من المادة الثانية من القانون المذكور·

خامسا ـ بالاشغال الشاقة الموقتة لمدة خمس سنوات وفق الفقرة (ب) من المادة الرابعة من قانون معاقبة المتآمرين وبدلالة الفقرة (ز) من المادة الثانية من القانون المذكور·
والحكم عليه يرد (١٠١٢٩٥) دينارا الى خزينة الدولة ويستحصل المبلغ المذكور منه اجرائيا وفق قانون التنفيذ وحسب الاصول ·

سادسا ـ تنفذ عليه هذه الاحكام بالتداخل حسب احكام المادة الرابعة والثلاثين من قانون العقوبات البغدادي واعتبارا من تاريخ توقيفه ١٧ـ٧ـ١٩٥٨ ·

وحكمت عليه ايضا بالعقوبات التبعية التالية حسب احكام المادة الخامسة من قانون معاقبة المتآمرين وذلك بحرمانه لمدة عشر سنوات :ـ

اولا ـ من عضوية مجلس الامة ·

ثانيا ـ من عضوية مجالس الامانة والبلدية والادارية ·

ثالثا ـ تولى الوظائف فى كافة الدوائر والشركات والموءسسات والمصارف ·

رابعا ـ الانتماء الى الاحزاب ·

خامسا ـ ممارسة الصحافة ·

وصدر القرار بالاتفاق واعهم علنا ·

المقدم	العقيد	العقيد
عبدالفتاح الشالى	عبدالهادى آلراوى	فاضل عباس المهداوى
عضو	عضو	الرئيس

الرئيس الاول	المقدم
ابراهيم اللامى	شاكر السلام
عضو	عضو

267

فهرست الكتاب

انتهى الجزء الثالث

وقد تضمن محاكمة كل من :

فوزية ناجي ، فيصل حسون ، مال الله الخشاب ، ناظم بطرس

محمد علي كريم ، خضر حمودي ، كاظم الحيدري ، فاضل الجمالي

ويليــه

الجـزء الرابـع

الجمهورية العراقية ـ مديرية مطبعة الحكومة

١٩٥٩